جامعة باجي مختار – عنابة
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR-ANNABA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
DEPARTEMENT DE SOCIOLOGIE ET DEMOGRAPHIE

الرقم التسلسل:

رقم التسجيل:

صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة–عنابة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

إعداد الطالب:
حمدان مداح

إشراف الأستاذ:
أ.د.سيف الإسلام شوية

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة	الصفة
محمد كريم فريحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باجي مختار–عنابة	رئيســـــــــــا
سيف الإسلام شوية	أستاذ التعليم العالي	جامعة باجي مختار–عنابة	مشرفـــــــا ومقررا
فاتح عمارة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باجي مختار–عنابة	عضوا منـــاقشـــا
نور الدين جفال	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي–تبسة	عضوا منـــاقشـــا
ندير بوحنيكة	أستاذ محاضر–أ	جامعة الشادلي بن جديد–الطارف	عضوا منـــاقشـــا

السنة الجامعية 2023/2022

قال الله عز من قائل:

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

المجادلة:11

الدعـــــــاء

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}

سورة الأحقاف: 15

الإهـــــــداء

إلى روح الوالدين الكريمين، رحمة الله عليهما وأسكنهما جناته،

إلى زوجتي عائشة، رفيقة دربي، وحبيبة قلبي، وأم أولادي،

إلى أبنائي: حسام الدين، زهرة النرجس، مريم قطر الندى،

إلى خالتي فاطمة، أمي الثانية، وجميع أخواتي وإخوتي،

أهدي هذا العمل

حمدان مداح

الشكر والتقدير

إنني في هذا المقام العلمي الأصيل، أتوجه بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف، الأستاذ الدكتور: **سيف الإسلام شوية**، الذي علمني، ومازال يعلمني، من القيم الكثير، لقد بين لي مفاتيح البحث في القيم، وحبب لي دراستها، منذ بداية نجاحي في مسابقة الدكتوراة 2018، والإشراف علي في أطروحة الدكتوراه هذه.

وإنني إذ أقدم هذا العمل إهداء له، فله الفضل في حسن التوجيه، وبتوجيهه حاولت أنهج السبيل، وأضع بعض المعالم على الطريق، أما **أساتذتي أعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع والديمغرافيا بجامعة باجي مختار بعنابة**، فإنني أتقدم إليهم جميعا، بالشكر على كل نقد أو رأي؛ يصحح أو يضيف إلى عملي هذا، وكذا، **كل الموظفات الإداريات المحترمات، نعيمة، سليمة، سهيلة، أميرة، بسمة، هدى**، اللائي لم يبخلن علي، منذ عرفتهن في أول تسجيل في الليسانس 2012، فالماستر، فالدكتوراه، فلهن جميعا المودة والاحترام والتبجيل.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر **لرفيقة دربي، وحبيبة قلبي، وأم أولادي، زوجتي عائشة**، التي حملت مشقة مشاركتي **كتابة** هذا العمل، فقد وفرت لي الوقت والراحة اللازمين؛ لإنجاز هذا العمل.

حمدان مداح

فهرس الدراسة

البسملة والآية	
الدعاء	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
فهرس الجداول والأشكال والصور والخرائط والملاحق	
مقدمة	أ–هـ
الفصل الأول: الأصول النظرية للبحث	
تمهيد	7
أولا–إشكالية البحث: المرحلة الاستكشافية، مشكلته، اختياره، أهميته، أهدافه، فرضياته	7
1–1–المرحلة الاستكشافية الميدانية	7
1–2–مشكلة البحث	10
1–3–أسباب اختيار الموضوع	18
1–4–أهمية الدراسة	19
1–5–أهداف الدراسة	19
ثانيا–مفاهيم البحث	20
2–1–مفهوم القيمة	20
2–2–مفهوم الجريمة	24
2–3–مفهوم المجرم	25
2–4–مفهوم الانحراف	27
2–5–مفهوم جماعة إجرامية	28
2–6–مفهوم المدينة	30

2-7-مفهوم الحي الهامشي	34
ثالثا-المقاربات النظرية للدراسة	36
3-1-نظريات القيم	36
3-2-نظريات الجريمة	46
3-3-نظريات المدينة	55
رابعا-الدراسات السابقة حول الموضوع	63
4-1-الدراسات السابقة حول القيم	63
4-2-الدراسات السابقة حول الجريمة	71
4-3-الدراسات السابقة حول المدينة	76
4-4-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور القيم	83
4-5-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور الجريمة	84
4-6-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور المدينة	85
4-7-الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية	86
الخلاصة	87
مصادر ومراجع الفصل	87
الفصل الثاني-القيم، التطور التاريخي، طبيعتها، عناصرها	
تمهيد	94
أولا-القيم	94
1-1-أهمية القيم	100
1-2-دور القيم في استمرار المجتمع	102
1-3-الوظائف الاجتماعية للانحراف	103
1-4-الفرق بين القيم والاتجاهات	106

ثانيا–التطور التاريخي	107
2–1–القيم في الفكر السوسيولوجي	107
2–2–القيم في الفكر السيكولوجي	109
ثالثا–طبيعة القيم	111
3–1–خصائص القيم	111
3–2–مصادر القيم	112
3–3–تصنيف القيم	114
3–4–نسق القيم	119
رابعا–عناصر القيم	121
4–1–مكونات ووظائف القيم	121
4–2–مقاييس القيم	125
4–3–وسائط نقل القيم	130
خامسا–التغير القيمي في المجتمع الجزائري	132
5–1–التغير القيمي والعنف في المدينة الجزائرية	135
5–2–صيرورة الوقوع في الانحراف والجريمة	137
سادسا–صناعة القيم الإجرامية	142
الخلاصة	145
مصادر ومراجع الفصل	146
الفصل الثالث–المدن الجديدة وعلاقتها بالجريمة في الجزائر	
تمهيد	152
أولا–المدينة	153
1–1–تاريخ ظهور المدن الجديدة	153

1-2-أهداف المدن الجديدة وخصائصها	155
1-3-تصنيف المدن الجديدة	159
1-4-تجارب المدن الجديدة في العالم	164
1-5-التجربة الجزائرية في المدن الجديدة	165
ثانيا-الدراسة التطبيقية للمدينة الجديدة الكاليتوسة	170
2-1-الموقع الجغرافي والإداري	172
2-2-الخصائص السكانية	177
2-3-العوامل المتحكمة في توزيع السكان	178
2-4-الدراسة العمرانية للمدينة الجديدة	180
ثالثا-عمليات الترحيل وأثرها على السلوك الحضري	187
3-1-المدينة عند رواد علم الاجتماع	188
3-2-الحي الهامشي وأثره في القيم الحضرية	196
3-3-المشكلات المصاحبة لعملية إعادة الإسكان	201
3-4-السلوك الاجتماعي الحضري الجديد	205
رابعا-الجريمة الحضرية في المدينة الجديدة	208
4-1-الجماعات المنحرفة والإجرامية	209
4-2-العصابات الإجرامية (عصابات الشوارع أو الأحياء)	214
4-3-علاقة المدينة الجديدة بالجريمة	220
الخلاصة	228
مصادر ومراجع الفصل	229
الفصل الرابع-الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	235

أولا–بروتوكول التحليل	235
1–1–المنهج	236
1–2–التعيين	236
1–3–إجراءات جمع البيانات	239
1–4–حدود الدراسة	241
ثانيا–مجالات الدراسة	242
2–1–المجال الزماني	242
2–2–المجال المكاني	243
2–3–المجال البشري	243
2–4–أساليب اختيار العينة في البحث السوسيولوجي	246
ثالثا–المنهج المعتمد في الدراسة	250
3–1–المنهج	250
3–2–المنهج الوصفي التحليلي	251
3–3–أداة الدراسة	252
3–4–مؤشرات صدق وثبات الأداة	253
3–5–الصورة النهائية للمقياس	253
رابعا–أدوات جمع البيانات	254
4–1–الملاحظة	254
4–2–المقابلة	256
4–3–الاستمارة	258
4–4–الوثائق والسجلات الإدارية	261

الخلاصة	263
مصادر ومراجع الفصل	263
الفصل الخامس–عرض وتحليل بيانات النتائج العامة للدراسة	
تمهيد	267
أولا–عرض وتحليل البيانات الميدانية	267
1–1–تحديد طبيعة توزيع البيانات	267
1–2–البيانات الديمغرافية للمبحوثين	267
1–3–المجرمون يستمدون القيم الاجرامية من المناطق المرحلين منها	276
1–4–أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة	301
1–5–النسيج العمراني في المدينة الجديد يؤثر على قيم العصابات الإجرامية	318
1–6–تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم	328
ثانيا–تحليل وتفسير ومناقشة النتائج الجزئية والعامة للدراسة	338
2–1–تحليل المعطيات في ضوء الفرضيات	338
2–2–تحليل المعطيات في ضوء النظريات	342
2–3–تحليل المعطيات في ضوء الدراسات السابقة	344
2–4–تحليل المعطيات في ضوء المفاهيم	346
2–5–تحليل المعطيات في ضوء الدراسة الاستكشافية	347
ثالثا–النتائج العامة للدراسة	347
رابعا–نتائج البحث والتنظير	349
4–1–نتائج الفرضيات	349
4–2–نتائج البحث	349

4-3-التنظير	350
الخلاصة	358
الخاتمة	360
التوصيات	362
الملاحق	
الملخص	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في المرحلة الاستطلاعية.	8
02	يوضح الأصول والأدبيات المرجعية العلمية لمشكلة الدراسة، وفرضياتها.	13
03	يوضح عدد بعض الجرائم المسجلة وعدد المتورطين فيها خلال سنوات 2015، 2017 و2019 في المدن الجزائرية.	15
04	يوضح عدد الجرائم الحضرية المسجلة في مدينة عنابة بين سنتي 2016 و2020.	17
05	يوضح مفاهيم القيمة.	23
06	يوضح مختلف مفاهيم الجريمة.	26
07	يوضح مفاهيم المجرم.	26
08	يوضح مفاهيم الانحراف.	28
09	يوضح مفاهيم جماعة إجرامية.	29
10	يوضح مفهوم المدينة طبقا للقوانين الجزائرية.	32
11	يوضح المفاهيم المختلفة للمدينة.	33
12	يوضح مفهوم الحي الهامشي.	35
13	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية البنائية الوظيفية ومقاربة الدراسة.	36
14	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الصراع الوظيفي الاجتماعي ومقاربة الدراسة.	42
15	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية التحليل النفسي ومقاربة الدراسة.	44
16	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية اللامعيارية ومقاربة الدراسة.	46
17	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الاختلاط التفاضلي ومقاربة الدراسة.	49
18	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الضغوط ومقاربة الدراسة.	52
19	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية الإيكولوجية ومقاربة الدراسة.	55
20	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الثقافة الحضرية ومقاربة الدراسة.	58
21	يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية البنائية الوظيفية ومقاربة الدراسة.	60
22	يوضح مفهوم القيم وظهورها.	95
23	يوضح مستويات التأثير لدى الفرد.	97
24	يوضح الفرق بين القيم والأخلاق.	99
25	يوضح أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع.	102
26	يوضح الفرق بين القيم والاتجاهات.	106
27	يوضح فئات ونماذج القيم.	118

28	يوضح مخطط تصنيف شالوم شوارتز للقيم الإنسانية.	127
29	يوضح مقياس روكتش للقيم **Rokeach Values Survey.**	130
30	يوضح صيرورة تفاعلية الانحراف والجريمة.	140
31	يوضح القيم الاجتماعية التقليدية والقيم الإجرامية في المدينة الجديدة.	144
32	الجدول رقم (32) يوضح تصنيف المدن حسب القانونين: 01-20 و06-06.	169
33	يوضح الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة-عنابة	220
34	يوضح الخصائص المميزة للفرد المجرم وللفرد غير المجرم.	224
35	يوضح الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة-عنابة. (مكرر 46).	237
36	يوضح جنس المبحوثين.	267
37	يوضح الفئة العمرية للمبحوثين.	268
38	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	270
39	يوضح الحالة العائلية للمبحوث.	272
40	يوضح المستوى التعليمي لولي المبحوث.	273
41	يوضح الحالة الاجتماعية لولي المبحوث	275
42	يوضح نوعية التربية للمبحوثين.	276
43	يوضح أحد أفراد الأسرة دخل السجن	277
44	يوضح الأصدقاء من فئة المنحرفين.	279
45	يوضح تحدي سلطة ولي المبحوث دون عقوبة.	280
46	يوضح المبحوث يسرق المال من المنزل.	282
47	يوضح سبق للمبحوث الهروب من المنزل.	283
48	يوضح سهر المبحوث ليلا خارج المنزل.	285
49	يوضح قضاء أوقات المبحوثين مع الأصدقاء.	286
50	يوضح التغيب عن المدرسة دون عذر.	288
51	يوضح تخريب شيء في مكان عمومي.	289
52	يوضح شجار المبحوث في الشارع.	291
53	يوضح أسرة المبحوث تراقب سلوكه.	292
54	يوضح تعاطي المبحوث للمخدرات دون سن 18.	293
55	يوضح استمتاع المبحوث بالتجمعات مع الناس.	295
56	يوضح المبحوث لا يتردد في إيذاء الآخرين.	296
57	يوضح أسرة المبحوث ترفض وجوده في العصابة.	298
58	يوضح شعور المبحوث بدعم الأصدقاء للسلوك المنحرف.	299

59	يوضح الجيران يدعمون النشاط الانحرافي للمبحوث.	300
60	يوضح معرفة المبحوث لقيم العصابة.	301
61	يوضح مشاركة المبحوث في التخطيط لنشاطات العصابة.	303
62	يوضح للعصابة ألقاب خاصة بها.	304
63	يوضح أبرز العصابات الإجرامية التي تنشط في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.	305
64	يوضح تقسيم العائدات بين أعضاء العصابة.	305
65	يوضح تخطيط المبحوث لدخول منزل للسرقة.	307
66	الجدول يوضح تعمد المبحوث الأذى في سلوكياته.	309
67	يوضح مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر.	310
68	يوضح المبحوث يكسر نوافذ بيوت خالية.	312
69	يوضح المبحوث يحمل سلاحا أبيضا.	313
70	يوضح المبحوث يعتقد أن المخدرات ليست جريمة.	314
71	يوضح الدخول للسجن للمبحوث.	315
72	يوضح ترويج المخدرات أساس وجود العصابة.	317
73	يوضح المدينة الجديدة تسهل الإجرام.	318
74	يوضح مكان نشأة العصابة.	319
75	يوضح العصابة تمنع النشاط خارجها.	321
76	يوضح العصابة تدعم ماديا بعض الفقراء.	322
77	يوضح المدينة الجديدة تخلق الإجرام.	323
78	يوضح سكان الكاليتوسة يرفضون العصابات.	325
79	يوضح التوريط أساس التجنيد في العصابات.	326
80	يوضح الأعضاء قلقون بشأن عصابتهم.	327
81	يوضح نوع المنطقة المرحل منها المبحوث.	328
82	يوضح المبحوث يتصل بالمناطق الأصلية.	329
83	يوضح المبحوث يتفاعل مع نشاط العصابة.	331
84	يوضح المبحوث يفتخر بانتمائه للعصابة.	332
85	يوضح العصابة تتضامن لحل مشاكل أعضائها.	333
86	يوضح المجرم لا يعتبر لمشاعر الضحايا.	334
87	يوضح العصابة صارمة في القيم الإجرامية.	335
88	يوضح المبحوث ينوي البقاء في العصابة.	336
89	يوضح الولاء كله للعصابة.	337

90	يوضح العلاقة بين متغير الجريمة ومتغير الأماكن الأصلية.	339
91	يوضح العلاقة بين متغير النسيج العمراني ومتغير القيم الإجرامية.	340
92	يوضح العلاقة بين القيم الإجرامية وبين المدينة الجديدة.	341
93	يوضح العلاقة بين صناعة القيم الإجرامية ومتغير المجرمون أعضاء العصابات الإجرامية.	342
94	يوضح القواعد النظرية المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.	353
95	يوضح الدراسات السابقة المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.	359
96	يوضح مفاهيم البحث المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.	363

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	رسم بياني يوضح التكامل الموضوعي بين الأنساق الثلاثة.	38
02	رسم بياني يوضح مراحل تشكل الصراع الوظيفي الاجتماعي	43
03	الشكل الدائري يوضح مخطط شوارتز للقيم الإنسانية	129
04	الشكل يوضح صيرورة تفاعلية الانحراف والجريمة.	141
05	الشكل يوضح شروط الظاهرة الاجتماعية على المدينة وفقا لحسين رشوان	157
06	الشكل يوضح خصائص المجتمع الحضري في نظر ريد فيلد.	159
07	الشكل يوضح أنواع المدن الجديدة.	163
08	الشكل يوضح مراحل نشأة المدن	164
09	الشكل يوضح مستويي التنظيم الاجتماعي للمدينة حسب روبرت بارك	191
10	الشكل يوضح عوامل تباين السلوك الاجتماعي المدينة حسب ماكس فيبر	192
11	الشكل يوضح المتغيرات المكونة للمدينة حسب لويس ويرث	193
12	الشكل يوضح الفئات المكونة للمدينة حسب جورج زيمل.	194
13	الشكل رقم يوضح المؤشرات الأربع المدينة	195
14	الشكل يوضح الأحياء المصدرة للانحراف.	211
15	الشكل يوضح سمات جماعة الأحداث المنحرفين.	213
16	الشكل يوضح خصائص جماعة المنحرفين عند تشارلز كولي	216
17	الشكل يوضح خصائص الجماعة الإجرامية	218
18	الشكل يوضح نموذج الأنواع الثلاثة (03) من العلاقات بين المخدرات والجريمة	227

20	دائرة نسبية توضح جنس المبحوثين.	268
21	الشكل أعمدة بيانية يوضح الفئة العمرية للمبحوثين.	269
22	الشكل أعمدة بيانية توضح المستوى التعليمي للمبحوثين.	271
23	الشكل أعمدة بيانية توضح الحالة العائلية للمبحوثين.	272
24	الشكل أعمدة بيانية توضح المستوى التعليمي لولي المبحوث.	274
25	الشكل أعمدة بيانية توضح الحالة الاجتماعية لولي المبحوث.	275
26	الشكل دائرة نسبية تبين نوعية التربية للمبحوثين.	276
27	الشكل دائرة نسبية توضح أحد أفراد الأسرة دخل السجن.	278
28	الشكل أعمدة بيانية توضح أصدقاء المبحوثين من فئة المنحرفين.	279
29	الشكل أعمدة بيانية توضح نسبة المبحوثين تحدوا سلطة الولي دون عقوبة.	281
30	الشكل أعمدة بيانية يوضح المبحوث يسرق المال من المنزل.	282
31	الشكل دائرة بيانية توضح المبحوث سبق وأن عرب من المنزل.	284
32	الشكل أعمدة بيانية توضح نسبة المبحوثين الذين يسهرون ليلا خارج المنزل	285
33	الشكل دائرة بيانية يوضح قضاء أوقات المبحوثين مع الأصدقاء.	287
34	الشكل أعمدة بيانية توضح التغيب عن المدرسة دون عذر.	288
35	الشكل دائرة بيانية يوضح تخريب شيء في مكان عمومي.	290
36	الشكل يوضح شجار المبحوثين في الشارع.	291
37	الشكل يوضح مراقبة سلوك المبحوث من أسرته.	292
38	الشكل تعاطي المخدرات قبل سن 18.	294
39	الشكل دائرة بيانية يوضح استمتاع المبحوث بالتجمعات مع الناس.	295
40	الشكل دائرة بيانية توضح عدم تردد المبحوث في إيذاء الآخرين.	297
41	الشكل دائرة بيانية يوضح أسرة المبحوث ترفض وجوده في العصابة.	298
42	الشكل دائرة بيانية توضح دعم أصدقاء المبحوث لسلوكه المنحرف.	299
43	الشكل دائرة بيانية يوضح الجيران يدعمون النشاط المنحرف للمبحوث.	300
44	الشكل يوضح معرفة المبحوث لقيم العصابة.	302
45	الشكل دائرة بيانية يوضح مشاركة المبحوث في التخطيط لنشاطات العصابة.	303
46	الشكل دائرة بيانية توضح للعصابة ألقاب خاصة بها.	304
47	الشكل دائرة بيانية توضح تقسيم العائدات بين أعضاء العصابة.	306

48	الشكل مثلث هرمي يوضح الهيكل التنظيمي للعصابة.	307
49	الشكل دائرة بيانية يوضح تخطيط المبحوث لدخول منزل للسرقة.	308
50	الشكل دائرة بيانية توضح تعمد المبحوث الأذى في سلوكياته.	309
51	الشكل أعمدة بيانية يوضح مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر.	311
52	الشكل أعمدة بيانية يوضح المبحوث يكسر نوافذ بيوت خالية.	312
53	الشكل أعمدة بيانية يوضح المبحوث يحمل سلاحا أبيضا.	313
54	الشكل دائرة بيانية يوضح المبحوث يعتقد أن المخدرات ليست جريمة.	314
55	الشكل دائرة بيانية يوضح الدخول للسجن للمبحوث.	316
56	الشكل دائرة بيانية يوضح ترويج المخدرات أساس وجود العصابة.	317
57	الشكل أعمدة بيانية يوضح المدينة الجديدة تسهل الإجرام.	318
58	الشكل دائرة بيانية يوضح مكان نشأة العصابة.	320
59	الشكل أعمدة بيانية يوضح العصابة تمنع النشاط خارجها.	321
60	الشكل أعمدة بيانية يوضح العصابة تدعم ماديا بعض الفقراء.	322
61	الشكل أعمدة بيانية يوضح المدينة الجديدة تخلق الإجرام.	324
62	أعمدة بيانية يوضح سكان الكاليتوسة يرفضون العصابات.	325
63	الشكل دائرة بيانية يوضح التوريط أساس التجنيد في العصابات.	326
64	الشكل دائرة بيانية يوضح الأعضاء قلقون بشأن عصابتهم.	327
65	الشكل أعمدة بيانية يوضح نوع المنطقة المرحل منها المبحوث.	328
66	الشكل دائرة بيانية يوضح المبحوث يتصل بالمناطق الأصلية.	330
67	الشكل أعمدة بيانية يوضح المبحوث يتفاعل مع نشاط العصابة.	331
68	شكل دائرة بيانية يوضح المبحوث يفتخر بانتمائه للعصابة.	332
69	الشكل دائرة بيانية يوضح العصابة تتضامن لحل مشاكل أعضائها.	333
70	الشكل دائرة بيانية يوضح المجرم لا يعتبر لمشاعر الضحايا.	334
71	الشكل أعمدة بيانية يوضح العصابة صارمة في القيم الإجرامية.	335
72	الشكل دائرة بيانية يوضح المبحوث ينوي البقاء في العصابة.	336
73	الشكل دائرة بيانية يوضح الولاء كله للعصابة.	337

فهرس الصور والخرائط

الرقم	عنوان الصورة والخريطة	الصفحة
01	خريطة تبين موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.	153
02	خريطة تبين موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.	156
03	خريطة ولاية عنابة تظهر موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة التابعة إداريا لبلدية برحال	171
04	خريطة تبين المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.	173
05	خريطة تبين موقع بلدية برحال لولاية عنابة.	174
06	صورة تبين حي 1950 مسكن بالكاليتوسة–أبراج ذات عشر (10) طوابق.	176
07	صورة تبين حي 900 مسكن بالكاليتوسة	176
08	الشكل يوضح الموقع الجغرافي للمدينة الجديدة الكاليتوسة	181
09	حي 1000 مسكن بالكاليتوسة.	182
10	الصورة تبين إحدى عمارات AADL بنيت في 2021 بالكاليتوسة.	183
11	الصورة تبين حي 900 مسكن بالكاليتوسة.	184
12	الصورة تبين الساحة العمومية بالكاليتوسة.	185
13	الصورة تبين حي 1950 مسكن بالكاليتوسة.	186
14	الصورة تبين جانبا من الساحة العمومية بوسط الكاليتوسة.	187
15	الصورة صور من عمليات الترحيل من حي سيدي سالم إلى المدينة الجديدة الكاليتوسة.	198
16	الصورة تبين منظرا من المدينة الجديدة الكاليتوسة.	203
17	الصورة تبين حي فوضوي من الصفيح يفرخ الإجرام –نواحي عنابة.	209

فهرس الملاحق

الرقم	عنـــوان الملحق
1	قائمة الأساتذة المحكمين
2	استمارة الدراسة
3	قانون الوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها

مقدمة

صناعة القيم الإجرامية في المدن الجديدة، دراسة ميدانية في مدينة الكاليتوسة-عنابة

مقدمة

القيم الإجرامية موضوع ذو ماض وحاضر ومستقبل، أما الماضي فبعيد، يصل إلى حقبة الحياة الاجتماعية الإنسانية، وأما الحاضر فمتسع، يشمل العالم كله، الرسمي وغير الرسمي، أما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة،

تتأثر سلوكياتنا ومفاهيمنا ومعتقداتنا، واختياراتنا بعلاقتنا بالعالم الخارجي، كما تتأثر بنظرة الآخرين لنا، ويهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة الظاهرة الاجتماعية وكيف تؤثر في الناس وكيف يتفاعلون معها، وكذلك كيف تؤثر المجموعات في سلوك الأفراد وكيف يتفاعل هؤلاء الأفراد بدورهم مع تلك المجموعات.

والقيم موضوع ثري وشرعي للبحث السوسيولوجي الإمبريقي، مثل الظواهر الاجتماعية الأخرى، فمشكلة القيمة موضوع اهتمام لكل العلوم الاجتماعية، فمفهوم القيمة يمكن أن يهم الفلسفة والأخلاق والاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس والانثروبولوجيا وعلم الاجتماع ،فمفهوم القيمة يرد الى جوانبه الثلاثة الثقافي والاجتماعي و الفردي ، فهي مبادئ تقوم لتدعيم الثقافة والتقاليد وتحدد الاطار المرجعي للمجتمع وللجماعات الفرعية و منها الجماعات الاجرامية ، وتشجع وتوجه الفرد في أفعاله ، فإدراك الانسان لأسماء الأشياء وقيمها يضعه في مكانة سامية، لا يرقى إليها أي كائن آخر وعلى أساس هذا الإدراك و تلك المكانة، التي هي من **صنع القيم وخلقها**.

فعن طريق **خلق** قيم جديدة أو تحديث القيم القديمة، فأن الأفراد الملهمون والجماعات المؤثرة **كصناع** للقيم ينظمون محاولات لإحداث التغيرات النظامية الأساسية؛ لفرض تغيرات مجتمعية تضمن مواقعهم وتواجدهم واستمراريتهم، فكل جماعة تحاول أن تحقق نظاما اجتماعيا يحقق تنظيما للسلوك الإجرامي داخل الجماعة، فالقيم هي القوى العليا في مجرى التغير الاجتماعي ، و يمكن الوصول الى النظام الاجتماعي للجماعات الإجرامية وكيف تصنع القيم الإجرامية عندها من خلال الكشف عن ميكانيزمات النظام الاجتماعي لهذه الجماعات الإجرامية، واذا كان لابد من التأكيد على أهمية وتأثير النسيج العمراني الجديد لصناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة فلأنها تنبثق من الذكاء الإجرامي وتماشيه و مواكبته للتغيرات العمرانية الجديدة، فالبحث السوسيولوجي هذا تطلب اتباع مراحل منهجية متعددة، منها القراءات الاستكشافية لبعض المراجع ذات علاقة بالموضوع، والقيام بالدراسة الاستكشافية الإمبريقية، حتى استطاع تكوين فكرة جيدة حول الموضوع، ومن ثم حدد الإشكالية وبعدها الفرضيات.

اعتمادا على البحث الميداني في المدينة الجديدة الكاليتوسة–عنابة، تحاول هذه الدراسة تقديم فهم سوسيولوجي لصناعة القيم الإجرامية في الجماعات الانحرافية والإجرامية في المدينة الجديدة، وذلك عبر منهجية كيفية ومقاربة نظرية تندرج ضمن سوسيولوجيا براغماتية، لا تولي الاهتمام للصيرورات البنيوية بقدر ما تعطي مساحة للفاعلين بوصفهم ذوات منتجة للمعنى، كما تحاول هذه الدراسة بوصفها تجربة اجتماعية وإحساسا ذاتيا يطور إزاءها الفاعلون مقاومة تتخذ في الغالب استراتيجيات مختلفة يعمل من خلالها المنحرفون والمجرمون على ضمان الاستمرار في العيش في المجتمع الحضري الجديد.

أن دراسة ظاهرة اجتماعية أو فعل اجتماعي لا ينبغي دراسته من خلال مدخل واحد، سواء كان اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا، وإلا كانت قدرة الدراسة على التفسير ضعيفة، وهو ما يعني أن الباحث عليه تنظيم بحث متعدد المداخل والأبعاد

ويراعي فيه كل العناصر القادرة على تفسير الظاهرة المراد دراستها، وقد أدى الاطلاع على التراث النظري للموضوع بالباحث إلى بعض التصورات التي طرحها في دقة بالغة، كمجموعة من التساؤلات والافتراضات، التي وجهت الدراسة الإمبريقية، التي وضعها في الفصل الأول، وتمت صياغتها بعد الاطلاع على النظريات المفسرة للموضوع والدراسات السابقة والمادة التاريخية، والمرحلة الاستكشافية الإمبريقية التي قام بها الباحث، مما مكنه من طرح تصور افتراضي حول تشكيل وتدعيم وصناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة، والواقع أن الباحث قد أحاط إحاطة متكاملة في معالجته لظاهرة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

تعتبر ولاية **عنابة** من الولايات الجزائرية، التي عرفت توسعا عمرانيا كبيرا، نتيجة الهجرة الريفية والزيادة والكثافة السكانية، باعتبارها قطبا فلاحيا وصناعيا وتجاريا وسياحيا كبيرا، تستقطب الآلاف من اليد العاملة المؤهلة، من عدة ولايات مجاورة، منذ الاستقلال، مما جعل مخططات السكن العمران تجد صعوبات جمة في استيعاب هذه الزيادة، وتوفير نختلف الخدمات الحياتية الضرورية، أدى ذلك إلى ظهور عدة مشكلات تطلبت التدخل السريع، ووضع سياسات واستراتيجيات؛ لحل هذه المشكلات، أهمها إنشاء مدن جديدة، بن مصطفى بن عودة (ذراع الريش سابقا)، مناطق حضرية جديدة كالقطب الحضري البوني، وخرازة وحجر الديس، والشعيبة، **والكاليتوسة**، التي هي مجال هذه الدراسة، لذا جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على **صناعة القيم الإجرامية**، التي تتبناها **العصابات الإجرامية**، في المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، ولمعالجة قضية **صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة** كظاهرة شائعة، من خلال الدراسة الميدانية في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** ولاية عنابة، وعلى هذا الأساس تم تقسيم محتويات الدراسة منهجيا إلى خمسة (**5**) فصول:

-الفصل الأول: خصص لدراسة الأصول النظرية للبحث، حيث ضم إشكالية الدراسة، بدأها الباحث بالتطرق إلى مرحلة الدراسة الاستكشافية الميدانية، واستعراض الاحصائيات المتحصل عليها خدمة للبحث، مع تحديد مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة وأهداف الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، ومفاهيم الدراسة الأساسية والثانوية مع شرحها شرحا مفصلا، والنظريات التي عالجت متغيرات الدراسة، وهي القيم والجريمة والمدينة، وكذا الدراسات السابقة التي عالجت متغيرات الدراسة الثلاث، واختار الباحث لكل متغير ثلاث دراسات مختلفة جغرافيا، جزائرية وعربية وأجنبية، مع تحديد أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينها، والفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية.

-الفصل الثاني: تطرق فيه الباحث إلى أولا القيم، وثانيا التطور التاريخي في الفكر السوسيولوجي والسيكولوجي، وثالثا طبيعتها وخصائصها وأهميتها الاجتماعية، رابعا التغير في النسق القيمي ومكوناتها ووظائفها بالنسبة للفرد وللمجتمع، وخامسا صناعة القيم الإجرامية، مع ربطها بالدراسة الاستكشافية الميدانية، التي كشفت عن عالم خاص بالعصابات الإجرامية، شراسة وعنفا، وقيما وممارسة وتنظيما وهيكلة.

-الفصل الثالث: وتطرق فيه الباحث أولا إلى واقع المدينة والمدن الجديدة وأهدافها وبداياتها في العالم، وبعض تجارب الدول، وثانيا الإنسان الحضري، وثالثا المدينة الجديدة **الكاليتوسة** وتجربة الجزائر في هذا المجال، ورابعا الجريمة الحضرية في المدينة

الجديدة، بشكل تفصيلي، مع الربط مع الدراسة الاستكشافية الميدانية، والعلاقة بين الجريمة الحضرية والنسيج العمراني الجديد، وواقع العصابات الإجرامية في شوارع المدينة الجديدة.

-الفصل الرابع: المعنون "الإطار المنهجي للدراسة" فقد تطرق فيه الباحث لمجالات الدراسة (الزماني والمكاني والبشري)، والمنهج المعتمد والأدوات المستعملة لجمع البيانات كالمقابلة والاحصائيات أثناء الدراسة الإمبريقية الميدانية، ومجتمع الدراسة والعينة وخصائصها، باستعمال البرامج الإحصائية في العلوم الاجتماعية **SPSS**.

-الفصل الخامس: وهو فصل ميداني، تطرق فيه الباحث إلى عرض وتحليل بيانات الميدانية، من خلال تحليل وتفسير وتأويل النتائج والبيانات المتحصل عليها، بعد استعمال الاستمارة والمقابلة، مستعينا بالرسومات والأعمدة البيانية، مع تفسير تلك النتائج في ضوء الدراسة الاستكشافية والفرضيات والنظريات والدراسات السابقة، وفي ضوء المفاهيم.

من أجل هذا، كان فهم المجتمع الحضري الجديد من حيث عناصر بنائه الأساسية وعوامل تغير قيمه، وطريقة تخطيطه، وطبيعة مشاكله الإجرامية، خطوة ضرورية في اتجاه التغلب السليم على مشاكل العنف والإجرام، وتحديد الابعاد الاجتماعية التي يجب أن تقوم عليها العلاقات بين عناصر الجماعات الإجرامية. هذه الأطروحة بما تحويه من دراسات تمتد من النظرية إلى التطبيق، يمكن أن يقدم معاونة في فهم الجماعات الإجرامية في المدن الجديدة كدراسة واقعية، ويرسم الطريق أمام المخططين لأبعاد أعمق في عمليات التنبؤ بمجريات الوقائع الاجتماعية في المحيط العمراني الجديد كفكرة أو تصور للجماعة نقطة ارتكاز للبحث والتحليل والتفسير والتأويل والتنبؤ.

وعليه، وإذا كان الباحث لا يدعي الإحاطة المطلقة بمضمون هذا الموضوع، وإنما هي محاولة معرفية للإضاءة قابلة للنقاش، وقد تساهم في تجاوز الكثير من التصورات السائدة حول قيم العصابات الإجرامية، التي يتم تقديمها في وسائل الإعلام والدراسات السابقة، بتدليله على وجود صناعة للقيم الإجرامية في المدينة الجديدة، يتمنى أن يستفاد من هذه الدراسة علميا وعمليا، وأن يكون قد بلغ النضج والأصالة في هذه الدراسة، وأن ينال ما تم تناوله من معالجات في إطار علم الاجتماع الانحراف والجريمة قبول ورضا وإعجاب القارئ.

الفصل الأول

فهرس الفصل الأول: الأصول النظرية للبحث

تمهيد

أولا–إشكالية الدراسة: مشكلته، المرحلة الاستكشافية اختياره، أهميته، أهدافه، فرضياته:

1–1–المرحلة الاستكشافية الميدانية

1–2–مشكلة الدراسة

1–3–أسباب اختيار الموضوع

1–4–أهمية الدراسة

1–5–أهداف الدراسة

ثانيا–مفاهيم البحث:

2–1–القيمة

2–2–الجريمة

2–3–المجرم

2–4–الانحراف

2–5–جماعة إجرامية

2–6–المدينة

2–7–الحي الهامشي

ثالثا–المقاربات النظرية للبحث:

3–1–نظريات القيم:

3–1–1–النظرية البنائية الوظيفية

3–1–2–نظرية الصراع الوظيفي الاجتماعي

3–1–3–نظرية التحليل النفسي

3–2–نظريات الجريمة:

3–2–1–النظرية اللامعيارية (الأنومي)

3–2–2–نظرية الاختلاط التفاضلي

3–2–3 –نظرية الضغوط

3–3–نظريات المدينة:

3–3–1–النظرية الايكولوجية

3-3-2 نظرية الثقافة الحضرية

3-3-3-النظرية النفسية الاجتماعية

رابعا-الدراسات السابقة حول الموضوع:

4-1-الدراسات السابقة حول القيم:

4-1-1-الدراسة الجزائرية التي تناولت محور القيم

4-1-2-الدراسة العربية التي تناولت محور القيم

4-1-3-الدراسة الأجنبية التي تناولت محور القيم

4-2-الدراسات السابقة حول الجريمة:

4-2-1-الدراسة الجزائرية التي تناولت محور الجريمة

4-2-2-الدراسة العربية التي تناولت محور الجريمة

4-2-3-الدراسة الأجنبية التي تناولت محور الجريمة

4-3-الدراسات السابقة حول المدينة:

4-3-1-الدراسة الجزائرية التي تناولت محور المدينة

4-3-2-الدراسة العربية التي تناولت محور المدينة

4-3-3-الدراسة الأجنبية التي تناولت محور المدينة

4-4-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور القيم

4-5-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور الجريمة

4-6-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور المدينة

4-7-الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية

الخلاصة

مصادر ومراجع الفصل

تمهيد:

يحاول هذا **الفصل** عرض المفاهيم الأساسية، بالإضافة إلى مختلف النظريات، التي عالجت موضوعات القيم والجريمة والمدينة، فضلا عن بعض الدراسات العلمية التي تطرقت لهذه المتغيرات، فالسلوك الإجرامي الإنساني، قد مر عبر مراحل تفسيرية، متصلة **بقيم** وبثقافة المجتمع بشكل عام، بين التفسيرات السوسيولوجية والسيكولوجية والبيولوجية، بسبب الظروف والثقافات، والمتغيرات الاجتماعية المختلفة، ولما كان السلوك الإجرامي سلوكا معقدا، ومتعدد الجوانب، فإنه من غير المرجح أن يحيط اتجاه نظري واحد بكل هذه الجوانب، فالتنوع النظري في دراسة السلوك الإجرامي، يحقق لنا فهما أشمل، وأعمق، وأفضل، ويثير القدرات التخيلية العلمية اللازمة للباحث، لتحقيق التقدم في العمل العلمي السوسيولوجي في مجال السلوك الإجرامي، بالوقوف على الموضوع بطريقة علمية منتظمة، بعيدا عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية، انطلاقا من عرض مشكلة البحث مرورا بأهم المفاهيم والنظريات والدراسات السابقة حول الموضوع.

أولا–إشكالية البحث: المرحلة الاستكشافية، مشكلته، اختياره، أهميته، أهدافه:

يشكل النمو المتصاعد لدرجات العنف والعدوانية والتعصب والفساد القيمي، والنزعات المضادة للمجتمع مقدمة منهجية؛ للبحث في مسألة القيم الحضرية في المدينة الجديدة، فالقيم تتعرض لسيرورة التغير ونظام التبدل في دائرتي الزمان والمكان، وانطلاقا من هذه المعادلة، تبرز الأهمية المنهجية والضرورة العلمية لدراسة منظومات القيم ووظائفها بصورة مستمرة في ضوء التغيرات والطفرات التي تشهدها المدن الجديدة، وللبحث في تجليات **القيم الإجرامية** وفي دلالاتها الوظيفية، كما تولد الحاجة إلى الكشف عن العوامل والمتغيرات المؤثرة في أداء المنظومة القيمية الإجرامية، **فالقيمة** ليست مستقلة عن الإنسان، بل هو الذي **يخلقها ويصنعها** عند اختياره لشيء دون أخر، ومن خلال هذا الاختيار تبرز القيمة الإجرامية إلى الوجود، وتنعكس علائقيا وحيزيا في البيئة الحضرية الجديدة للمجرمين.

1–1–المرحلة الاستكشافية الميدانية:

قام الباحث في المرحلة الاستكشافية بملازمة الواقع الميداني لمدة طويلة، وباحتكاكه المستمر مع الكثير من المنحرفين والمجرمين، الهواة والمحترفين في المدينة الجديدة **الكاليتوسة–عنابة**، فكانت ظاهرة القيم الاجرامية محور اهتمامه، ولفتت انتباهه، وبمرأى من عينيه بعض النشاطات والسلوكيات الانحرافية والإجرامية، بحكم وظيفته في مجال الأمن الوطني، والشرطة القضائية بالضبط، ولتنمية معارفه العلمية والعملية، فظاهرة ارتفاع حجم الجريمة تجتاح المدن الجزائرية بشكل مقلق، فالإحصاءات الرسمية تشير إلى تنامي نسب الإجرام خلال السنوات الأخيرة، وسط تخوف وتوتر مجتمعي، ودعوات إلى ضرورة الحد من هذا التنامي وخطورته، فقد اهتز المناطق الحضرية مرات عدة على وقع جرائم اغتصاب وترويج واستهلاك المخدرات، وسطو مسلح وعمليات قتل خطيرة خلال العقد الأخير، وخاصة في الأحياء الهامشية والفوضوية، كأحياء سيدي سالم وبوخضرة وبني محافر ولوري روز والشعيبة وبوزعرورة والقنطرة وحجر الديس وغيرها، بالرغم من التطور المهم في طرق عمل قوات الأمن الجزائرية.

الجدول رقم (01): يوضح أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في المرحلة الاستطلاعية.

نتائج المرحلة الاستطلاعية الميدانية في المدينة الجديدة الكاليتوسة			
الزمان والمكان	**الأحياء الأصلية للمرحلين (14) حيا رئيسيا**	**مظاهر الانحرافات والجرائم في المدينة الجديدة**	**بعض القيم الإجرامية للمرحلين**
من **2018** إلى **2021** في المدينة الجديدة **الكاليتوسة عنابة**	-حي بني محافر (**عنابة**). -حي برمة الغاز (**عنابة**). -حي لوريروز (**عنابة**). -حي طوش (**عنابة**). -حي البناء الأحمر (**الحجار**). -حي جسر بوشي (**الحجار**). -حي القنطرة (**سيدي عمار**). -حي حجر الديس (**سيدي عمار**). -حي سيدي سالم (**البوني**). -حي زوزينة (**البوني**). -حي بوخضرة (**البوني**). -حي طاشة (**برحال**). -حي بوقصاص أحمد (**برحال**). -حي الكاليتوسة القديمة (**برحال**). **ملاحظة**: سكان حي **عدل 1000 AADL** سكن بالكاليتوسة، هم ليسوا مرحلين من الأحياء الهامشية، بل هم **خليط** من الموظفين والعمال والتجار وغيرهم، استفادوا من السكنات بصيغة **عدلAADL**، وهم من مناطق مختلفة من ولاية عنابة والولايات المجاورة.	-الاعتداءات الجسدية والتهديد. -السرقات. -المشاجرات الجماعية. -ترويج واستهلاك المخدرات. -ترويج واستهلاك المؤثرات العقلية. -ممارسة الدعارة والقوادة. -التهديد والابتزاز. -استهلاك المخدرات بشكل جماعي. -استغلال الأطفال في الانحراف والجريمة. -استغلال الأطفال الإناث في ممارسة الرذيلة وترويج المؤثرات العقلية. -إجهاض البالغات والقاصرات. -العنف المادي والمعنوي والرمزي ضد المرأة، العاملة والمتمدرسة. -عدم احترام **إشارات المرور** من سائقي المركبات والشاحنات والدراجات النارية، والجرارات الفلاحية. -الاعتداءات على الأصول.	-أولوية القيم الإجرامية على القيم الاجتماعية وحتى الأسرية. -تبرير الانحراف والإجرام. -العائلات تحمي وتبرر انحراف وإجرام أبنائها. -التضامن لمنع مصالح الأمن من القبض على المجرمين والمطلوبين للعدالة. -الولاء الكامل للمجرمين وللقيم الإجرامية. -التمسك والدفاع عن القيم الإجرامية. -الإجرام أسلوب حياة. -الاعتزاز والتفاخر بالإجرام وبالماضي الإجرامي وبحياة السجون. -العلاقات مبنية على القوة الوجودية الظاهرة والخفية. -القيم المادية تتحكم في سلوك الفرد الحضري وتسيطر على تفكيره. -العلاقات الاجتماعية **سطحية** جدا. -**كشفت** نتائج الدراسة الاستطلاعية أن تزايد عمليات الترحيل أدى إلى تزايد معدل **الجريمة** تباعا. -**الانتماء** إلى مجتمع الإجرامي أصبح حلما للكثير من المراهقين.

ومن أجل الحد من الجريمة الحضرية، عبر تبني آليات واستراتيجيات مرحلية، فضلا عن التجاوب السريع نسبيا مع نداءات المواطنين اليومية، وقد عرفت الأحياء الهامشية والفوضوية **بمظاهر** خطيرة، شكلت عبءا أمنيا على السلطات للأسباب التالية:

أ-الكثافة السكانية الكبيرة جدا داخل هذه الأحياء الهامشية، التي تشبه **الغيتوهات** الخطيرة في جنوب إفريقيا.

ب-استحالة السيطرة الأمنية عليها بسبب التضامن السلبي بين ساكنتها مع المجرمين.

ج-سيطرة الكثير من المجرمين والمنحرفين والمطلوبين للعدالة على هذه الأحياء، ليلا ونهارا، وما يرافق ذلك من ممارسة الجريمة بشتى أنواعها وأخطرها، مثل الاغتصاب والمتاجرة بالمخدرات والمؤثرات العقلية، والسرقة والسطو المسلح.

د-مثلت تلك الأحياء مكانا خصبا لكل الجرائم وللمجرمين الفارين من العدالة، ومقاومة ومهاجمة قوات الأمن في محاولاتها القبض عليهم.

هـ-أزقتها ضيقة جدا، وسكناتها ملتصقة بشكل فوضوي، مما يجعل دخولها من طرف قوات الأمن لتنفيذ القانون مستحيلا، فكان الترحيل حلا للحد من الجريمة.

و-الجرائم **الوحشية** التي نشهدها المنطقية من حين لآخر، كعمليات الاغتصاب والقتل والسطو مسلح، واللصوصية، وجرائم قطع الطريق، والاختطافات للأطفال وللكبار، حيث أضحى المجتمع لا يحس بالأمان، مع الصدمة والقلق والهلع المجتمعي.

ز-استحالة تقديم الخدمات اليومية لساكنة هذه الأحياء الفوضوية بسبب الفوضى الجغرافية، وعدم وجود إحصاء دقيق في كل المجالات، فالسكانات الفوضوية تنتشر كالفطريات، ليلا ونهارا، أمام مرأى السلطات، التي عجزت عن وضع حد لهذه الفوضى المكانية.

ح-فشل النهج الاستباقي، المتمثل في القبض الأشخاص المطلوبين، قبل ارتكاب جرائمهم من قبل قوات الأمن، بالرغم من وجود هذه الاستراتيجية.

ط-الانتقال من النزعة الفردية للجريمة إلى النزعة الجماعية، بتشكيل عصابات إجرامية، لها الكلمة العليا داخل هذه الأحياء الهامشية، فالديناميكية المجتمعية ضاعفت من نفوذ وسلطة الجناة، بعدما تجاوزت تلك الحالة التقليدية، وضعف القيم الاجتماعية النبيلة، وظهور القيم الإجرامية المسيطرة.

ومن بين **الاستراتيجيات** المرحلية للسلطات المحلية للحد من الجريمة الحضرية في ولاية **عنابة** هذه:

أ-القيام بإعادة والترحيل الإجباري لكل الأحياء الهامشية والفوضوية، في المدن الجديدة، كذراع الريش والكاليتوسة.

ب-تفريق وتوزيع العائلات المعروفة إجراميا على عدة أحياء سكنية جديدة، لإضعافهم والسيطرة عليهم ميدانيا.

ج-فتح أقسام أمنية (شرطة-درك) في الأحياء الجديدة، لاسيما الشرطة القضائية والتدخل السريع، لتقريب الأمن من المجتمع الحضري الجديد، ولدراسة وتحليل الاتجاهات والأساليب الإجرامية الجديدة.

د-القضاء على الجريمة بكل أشكالها، برؤية حضرية جديدة، من خلال الفضاء العمراني الجديد، وتجلياته الحضارية، وحماية الحقوق والحريات وتحقيق أمن الأفراد والممتلكات.

هـ-تحديد وتتبع أساس الإشكال الإجرامي للمرحلين، وليس إيقاف المجرمين فقط، بل توفير الخدمات الأساسية للمجتمع الحضري الجديد.

1-2-مشكلة البحث:

إن **الاهتمام** بدراسة موضوع **صناعة القيم الاجرامية في المدينة الجديدة** يعكس جانبا من الوعي والإدراك، بخطورة هذا النمط المستحدث في إحداث التغير الحضري الجوهري، وفي التفكير المنحرف والإجرامي، داخل المدينة الجديدة، الأمر الذي يكشف، عن مدى التحول الملحوظ، سواء في صور، وأنماط الجرائم، أو في مرتكبيها، أو في أساليب ارتكابها، وهو ما يبرر مشروعية البحث، للتصدي لهذه الظاهرة، حتى لا تتحول من **ظاهرة** اجتماعية إلى **مشكلة** اجتماعية.

تعالج **مشكلة** البحث (**صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة**)، على اعتبار أن القيم الإجرامية هي **مخلوق إجرامي** من صنع المجرمين، ورهن بإرادتهم، سواء في وجودهم أو في بقائهم، ولكل مجتمع في العالم **قيم** يعتبرها حجر الأساس، الذي ينبثق منه التوافق المجتمعي بكافة صوره ومفاهيمه، **والقيم** هي أولى أدوات ضبط المجتمع وتنظيمه، وهو ما ينطبق تماما لدى **الجماعات** الفرعية الإجرامية، وباتت **المدن الجديدة** مرتعا للجريمة؛ وأصبح الفرد المتوجه إلى عمله، أو إلى نشاطه اليومي، لا يأمن على نفسه، ولا على أفراد أسرته، من حملة السيوف، والسواطير، التي تظهر من حين لأخر، وحينما يفقد المجتمع الحضري في المدينة الجديدة **قيمه**، ويفقد معها هويته، وتوازنه، واستقراره، وهدوءه، وأمنه، و**يصنع** المجرمون حينها **قيما إجرامية**، تحافظ على وجودهم، وتساعد على استمرار سلوكياتهم الانحرافية الإجرامية، وتكمن **مشكلة** الدراسة في التعرف على **الأسلوب والمنهج** الذي يتبعه المنحرفون والمجرمون في **صناعة** القيم الإجرامية في **المدن** الجديدة.

كانت الدولة تهدف من خلال عملية إعادة الإسكان، من الأحياء الهامشية الفقيرة تحقيق الخلط، أو الاندماج الاجتماعي (**Mixité Sociale**)، بناء على التفاعل والانسجام الاجتماعي، بين أفراد المدينة الجديدة، وبالتالي العيش في إطار قيم جديدة مشتركة، داخل هذا الوسط الحضري الجديد، فإن الواقع مخالف لذلك كليا، إذ لاحظ الباحث مثلا، تسمية الأحياء والجمعيات والمقاهي والمتاجر، بنفس أسماء الأحياء السكنية **السابقة** (حي بني محافر، حي سيدي سالم، حي بوخضرة، حي برحال، حي الزوزينة، مقهى طاشة ومقهى المحافر)، كما أن غياب الأمان، يؤدي بين الفينة والأخرى، إلى نشوب صراعات بين شباب هذه الأحياء، وهذا يرجع مثلا إلى إحساس البعض، أنه أكثر تحضرا من ساكنة القرى ذات الأصل الهامشي، أين عدم الارتياح في الضواحي، حيث يتم بناء هذه المجموعات الضخمة، والتي غالبا ما تميل إلى تركيز وتراكم الصعوبات الاجتماعية، والتفاوتات: البطالة، والهشاشة، والفقر، والتمييز البيني، والفشل المدرسي، والانحراف.

وفي مواجهة هذه التطورات الخطيرة في الأحياء الهامشية، وجب إعادة التخطيط والتعاون المشترك بين الشركاء الأمنيين والإداريين في سياقات جديدة، بمشاركة الدولة والشركاء المحليين مثل المجتمع المدني، لتنظيم عمليات إعادة الإسكان لهذه الأحياء في الأقطاب والمدن الجديدة، مع تفريق وتوزيع هؤلاء على عدة أحياء سكنية جديدة، ومنها المدينتين الجديدتين **الكاليتوسة** وذراع الريش (بن مصطفى بن عودة)، وعدم تجانس القيم بين سكان أحياء الصفيح المرحلين، وعمليات التنشئة الاجتماعية بين الشباب، وعلاوة على ذلك، تنطوي عملية الهجرة الريفية في السبعينات والثمانينات، على عدم تعايش الثقافات المختلفة للنازحين الريفيين داخل هذه الأحياء الهامشية، وبرزت صعوبة إدارة هذه الخلافات والصراعات التي تسببها،

ونتيجة لذلك، اختلفت أنواع الجرائم باختلاف المناطق الحضرية، بل إنها تصل في بعض الحالات إلى الأحياء الفوضوية، وانتقلت الجريمة من حالة استثناء في الحياة اليومية، إلى حالة الخطر المحدق والدائم.

واتسمت الهجرة الريفية العالية في عقود الثلاثة بعد الاستقلال بمرحلة من التوسع الحضري والاقتصادي في المناطق الساحلية ومنها **عنابة**، وهو ما يؤكد النظرية الاقتصادية، القائلة بأن الفقر هو السبب الرئيسي للجريمة، بل يوجد ارتباط بين الجريمة والفقر، ولظاهرة الجريمة الحضرية أسباب متعددة، وتنبع من متغيرات مختلفة تبعا للسياق الحضري، والنسيج الاجتماعي والبعد التاريخي لمدينة **عنابة**، تلك بالفعل العوامل، التي تفسر تباين معدلات الجريمة في فترة معينة، غير أنه من المهم الإشارة بوجود عدة أسباب مختلفة للجريمة، فعلى سبيل المثال، لا تتطابق أسباب الجريمة والعنف القائم على نوع الجنس، أو السرقة، أو الاتجار بالمخدرات، أو عنف العصابات، بين الأحياء الهامشية المختلفة.

وفي مواجهة هذا الواقع الجديد، أصبحت الأحياء الهامشية مناطق صراع وجريمة، ولذلك فإن السلطات اضطلعت بمسؤوليتها وتكفلت بتحقيق الأمن الحضري في إطار الإدارة الاستراتيجية المحلية، وتطلب ذلك أن نضع سياسات وقائية مبتكرة تأخذ في الاعتبار السياق المحلي، ولا سيما بإنشاء مدن جديدة، وأحياء سكنية في أطراف المدن القديمة، بمظالمها ومشاكلها وتغيراتها الاجتماعية، فعلى سبيل المثال، يجب أن تأخذ سياسات الوقاية الأمنية في الاعتبار تعدد العصابات الإجرامية في هذه الأحياء الهامشية، عند عمليات إعادة الإسكان، والبحث عن نماذج موضوعية للحد من الجريمة والعنف الحضري، والطبيعة الحضرية الجديدة، باعتبار أن الأمان هو المسؤولية الرئيسية للسلطات المحلية، وأظهرت دروس الماضي أن السياسة الموجهة حصرا إلى القمع أو الردع تؤدي إلى نتائج سيئة، وأظهرت أن المدن والولايات، هي أطراف فاعلة هامة في صياغة وتنفيذ الأمن الاجتماعي، وأثبتت أيضا أن المدن ضرورية للوقاية الاجتماعية والوقائية والإنمائية، وتقع على عاتق السلطة المحلية مسؤولية تشجيع السياسات الوقائية وتوجيهها وتنفيذها وتقييمها، فالسلطات المحلية قريبة من احتياجات المواطنين، وتتطلب سياسة الوقاية على الصعيد المحلي منهجية صارمة، تتضمن تشخيصا تشاركيا لفهم حقيقة الجريمة وأسبابها، فهناك دراسات حضرية أكدت على أن أسباب الجريمة تنشأ من النسيج الاجتماعي للأحياء الهامشية وللمدينة، تركز سياسات الوقاية على الفئات الفقيرة والضعيفة، مع تعديل العوامل الهيكلية التي تولد مواطن الضعف، وتم التركيز في منع الجريمة على بناء مدينة جديدة، منصفة تتيح الفرص لأكثر الفئات ضعفا، من خلال سياسات وقائية فعالة ومتكاملة، تتماشى مع السياسات الاجتماعية والحضرية، وأن الجريمة **حضرية** أساسا، ومن أجل بناء استراتيجية طويلة الأمد للتصدي لتنامي الجريمة.

هذا، وقد عاد الباحث إلى **الدراسات السابقة** التي تناولت المتغيرات الرئيسية للدراسة، وحسب كونها دراسات جزائرية وعربية وأجنبية إلى ثلاثة (**03**) متغيرات هي: الدراسات، التي تناولت **محور القيم** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات، التي تناولت **محور الجريمة** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات، التي تناولت **محور المدينة** (جزائرية وعربية وأجنبية)، قصد الاستفادة وتبيان جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما، ثم الوصول إلى الفجوة العلمية، من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وجوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

كما أن متغيرات القيم والجريمة والمدينة كانت محل الكثير من **المقاربات النظرية**، من مختلف الاتجاهات النظرية، التي فسرت **الجريمة**، السلوك الإجرامي والعنيف على اختلاف المدارس والمذاهب والإيديولوجيات، كنظرية الأنومي **لإيميل**

دوركهايم، ونظرية الوصم **لإدوين لمارت**، ونظرية الاختلاط التفاضلي **لإدوين سذرلاند**، وقد كان لهذا التنوع الأثر الكبير في تحصيل الكثير من المعارف والأفكار حول أصول هذه النظريات وتفسيراتها للسلوكيات الإجرامية والعنيفة، وفي الدراسة الحالية، لأنها تشكل المنطلق المركزي لإثارة البحث العلمي الحالي، وصياغة مدخلات هامة في رسم السياسات وتصميم البرامج في نظام مكافحة الجريمة الحضرية، وفي المدن الجديدة خصوصا وغيره. أما نظريات **القيم**، فنجد **تالكوت بارسونز** في نظريته عن الفعل الاجتماعي، تأكيده على أن الموجهات الدافعية أو القيمية، هي إحدى أركان الفعل الاجتماعي، في حين النظرية **الماركسية** ترى أن القيم حقائق واقعية توجد في إطار اجتماعي واقتصادي، أما **إيميل دوركايم** فيرى أن القيم موجودة وجودا خارجيا عن الفرد الذي يصدر أحكامه القيمية، وهذا ما يعبر عنه بالتضامن الآلي في الريف، والتضامن العضوي في المجتمع الحضري، أما **ماكس فيبر** فقد اعتبر السلوك الفردي الذي تفره القيم هو سلوك لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات، كما عرج الباحث على المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة **المدينة**، الكلاسيكية **لروبرت بارك وأرنست برجس**، والمعاصرة كالنظرية الايكولوجية **لكليفر شو وهنري مكاي**، والنظرية السوسيوثقافية، والمتصل الريفي الحضري والحضرية كأسلوب للحياة، **للويس ويرث وريد فيلد**، وغيرها من الاتجاهات الرائدة في تفسير التحضر، وفي دراسة المشكلات الاجتماعية، التي ظهرت في المجتمعات الصناعية المتحضرة؛ نتيجة تغير في المعايير والقيم الاجتماعية.

الجدول رقم (02): يوضح الأصول والأدبيات المرجعية العلمية لمشكلة الدراسة، وفرضياتها.

النظريات العلمية	الدراسات السابقة	المرحلة الاستطلاعية للدراسة الحالية
نظريات القيم	دراسات سابقة حول القيم	ملاحظات إمبريقية حول القيم
-درست القيم الريفية والحضرية. -تغير القيم لدى السكان الحضريين. -تغير القيم لدة المهاجرين. -تغير القيم الأسرية من جيل إلى جيل. -فسرت عملية الانتقال من مجتمعات التضامن **الآلي** إلى مجتمعات التضامن **العضوي**.	-هناك أثار واضحة وملموسة تعرض لها النسق القيمي في المجتمع الجزائري. -أكدت الدراسة الميدانية على تغيرات في النسق **القيمي** لدى الأسرة الجزائرية (دراسة **شلوش**). -المجتمع يغير قيمه طبقا **لمصالحه**. -أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** الأسرية الجزائرية، وتتحد هذه التغيرات في بعض **القيم**.	-ظهور قيم **إجرامية** من **صنع** المجتمع الحضري الجديد. -المرحلون لم يتخلوا عن قيمهم **الإجرامية** السابقة، بل طوروها تماشيا مع النسيج العمراني الجديد. -القيم تخضع لرؤى المرحلين، ومدى تحقيقها لمصالحهم.
نظريات الجريمة		**ملاحظات إمبريقية حول الجريمة**
-تأثير العمران على الجريمة الحضرية. -تأثير الاقتصاد على الجريمة. -القهر الاجتماعي يؤدي إلى الجريمة. -ترتكب الجريمة للحصول على المال لإشباع حاجته. -ينظر للفرد على أنه جزء من جماعته التي ينتمي إليها، وبالتالي فهو يتبنى كل مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها.	-أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** الاقتصادية لدى أفراد المجتمع الجزائري، بغياب سلطة الضبط داخل الأسر وهشاشة مصادر ثقافتها التربوية وتقلص أدوارها لأن تصبح بالكاد اقتصادية.	-الجريمة الحضرية في المدينة الجديدة لم تتراجع، بل طورت أسلوبها واستراتيجيتها. -السلوك الانحرافي والإجرامي تعبير عن الحاجات أو القيم الخاصة (**الإجرامية**). -ترتكب الجريمة للحصول على المال لإشباع الحاجة، وتبرير ذلك. -الفرد جزء من جماعته، التي ينتمي إليها، وبالتالي فهو يتبنى كل مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها، فهو منصهر فيها.
نظريات المدينة	**دراسات سابقة حول الجريمة**	**ملاحظات إمبريقية حول المدينة**
-المدينة تجعل ساكنها متحضرا	-يتعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بالأشخاص المجرمين. -السلوك الإجرامي تعبير عن الحاجات أو القيم الخاصة (**الإجرامية**). -يتعاظم التقليد السلوكي الانحرافي كلما كان الاتصال بين الأفراد أكبر، وهذا يكون في المدينة أكثر منه في الريف.	-النسيج العمراني الجديد لم يغير سلوكيات المرحلين كثيرا. -المدينة الجديدة دفعت المرحلين أليها إلى صناعة قيم إجرامية جديدة. -المدينة الجديدة **الكاليتوسة** تمثل مجالا خصبا للانحراف، بما يحمله المرحلون من قيم

ومدينيا. -تتباين العلاقات التفاضلية نسبيا بحسب: تكرارها، واستمرارها، وأسبقيتها، وعمقها. -**المدينة** تمثل مجالا لانتشار مختلف الأمراض والانحرافات الاجتماعية التي تجد فيها أرضيتها الخصبة. -الاهتمام بالطريقة التي يشغل بها الناس المجال، وبالحركات والتنقلات داخل المدينة وبشكل تجمعات الناس والمباني.	**دراسات سابقة حول المدينة** -مشكل الهجرة واندماج ملايين المهاجرين في المجتمع الأمريكي (مدرسة شيكاغو). -دراسة مختلف التحولات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها المدينة المدروسة. -تناولت ظاهرة التحضر، انطلاقا من العلاقة بين البادية والمدينة، كعملية انخراط تدريجي في الثقافة الحضرية، وما يستدعيه هذا الانخراط من تحولات وتغيرات تطرأ على **البدوي**، وهو في طريقه ليتحول إلى **حضري**. -تمثل المدينة ميدانا للفردانية، حيث يتحرر الفرد من جماعات انتمائه ومرجعياته الأصلية، ويشرع في بناء علاقات جديدة مع الآخر، تعاقدية، مختارة ومفكر فيها.	انحرافية وإجرامية. - تمثل المدينة الجديدة **الكاليتوسة** ميدانا للفردانية، حيث تحرر الفرد المرحل من جماعات انتمائه ومرجعياته الأصلية، وشرع في بناء علاقات جديدة مع الآخر المرحل مثله، تعاقدية، مختارة ومفكر فيها. - الاهتمام بالطريقة التي يشغل بها الناس المجال، وبالحركات والتنقلات داخل المدينة وبشكل تجمعات الناس والمباني.

الجدول رقم (03): يوضح عدد بعض الجرائم المسجلة وعدد المتورطين فيها خلال سنوات 2015، 2017 و2019 في المدن الجزائرية.

السنوات / أنواع الجرائم	2015		2017		2019	
	العدد	المتورطون	العدد	المتورطون	العدد	المتورطون
جرائم المخدرات	19095	25207	25267	32773	33079	41349
جرائم ضد الأشخاص	83769	84402	78573	78734	77852	75927
الجرائم الإلكترونية	652	302	2331	1207	4142	2217

المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني.

من خلال للجدول أعلاه، يتضح أن عدد **جرائم المخدرات** قد تضاعف بين سنتي **2015 و2019** من **19095** جريمة إلى **33079** جريمة، كما تضاعف عدد المتورطين في الجريمة نفسها من **25207** مجرما إلى **41349** مجرما، كما يتضح أن عدد **الجرائم ضد الأشخاص** قد انخفض بين سنتي **2015 و2019** من **83769** جريمة إلى **77852** جريمة، لكن العدد بقي مرتفعا، كما انخفض عدد المتورطين في الجريمة نفسها من **84402** مجرما إلى **75927** مجرما، كما يتضح أن عدد **الجرائم الإلكترونية** قد تضاعف بين سنتي **2015 و2019** من **652** جريمة إلى **2217** جريمة، وهو رقم مهول، وله تداعيات اجتماعية، كما تضاعف عدد **المتورطين** في الجريمة نفسها من **302** مجرما إلى **2217** مجرما، وازدادت الجريمة في المناطق الحضرية، وأصبحت أكثر تعقيدا، ويصعب إدارتها من خلال السيطرة الاجتماعية التلقائية، التي تتسم بها المناطق الحضري والفوضوية وأحياء الصفيح على حد سواء، وأصبح الانحراف والجريمة أكثر تواترا، وارتفاع مستوى العنف، وأصبحت الجريمة مسألة هامة، تتعلق بالسلامة العامة، وما يمثله من تعقيد في جذوره ومن تباين في تجلياته بشكل غير مستقر.

الأحياء الهامشية، هي أرض خصبة للجريمة العادية والمنظمة، وكثيرا ما لا يشعر الآباء والمسؤولون المحليون بالاستعداد للتعامل مع السيناريوهات المتغيرة، ويتزايد تدهور القيم الاجتماعية، وانعدام المعايير المشتركة والفشل الاجتماعي، فضلا عن ضعف السكان المحرومين، وبالإضافة إلى ذلك، يخلق التغير التكنولوجي أشكالا جديدة من الاتصالات، التي توسع الفجوة بين الأجيال، وعلى الرغم من أنه يتيح فرصا أكبر للوقاية، فإنه يولد أنواعا جديدة من الجريمة والجنوح مثل جرائم الالكترونية واستهلاك المواد الخطرة والجرائم بالبيع غير الشرعي للمخدرات والأدوية المهلوسة، واعتماد سياسة التوطيد، الذي يعبر عنه من حيث التماسك الاجتماعي، وثقافة الوقاية، ونوعية الحياة، والحد من معدلات الجريمة.

أن الأنماط والمظاهر الإجرامية الحضرية ترتبط بتطور وتغير المجتمع الحضري وفي الأحياء الهامشية، الذي يشهد تباينا في التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية، وفي أشكال التضامن الاجتماعي، انطلاقا من الأسرة الواحدة، بسبب التغيرات والتحولات السريعة التي تشهدها البنى الاجتماعية، في المدن والأطراف الهامشية.

بعد هذا الاستطراد عليّ أن أوضح، أن منطلق هذه الدراسة يتجسد في التساؤلات التالية:

السؤال الرئيسي: كيف تصنع القيم الإجرامية في المدينة الجديدة؟

(تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم).

-أكدت الدراسة الأستكشافية، والدراسة الميدانية أن العصابات الإجرامية تتفاعل مع كل نشاط يساعدها على صناعة القيم الإجرامية وعلى البقاء والاستمرارية.

-أكدت نظريات الجريمة والقيم والمدينة إلى أن المرحلين يخضعون للضغوط الاجتماعية الجديدة في المناطق الحضرية الجديدة، فيصنعون قيما جديدة، تتماشى مع الظروف الجديدة.

-أشارت الدراسات السابقة إلى دور المهاجرين إلى المناطق الحضرية في ظهور قيم اجتماعية حضرية جديدة.

الأسئلة الفرعية:

السؤال الفرعي الأول: مم يستمد المجرمون أعضاء العصابات قيمهم الإجرامية؟

(المجرمون يستمدون القيم الاجرامية من المناطق المرحلين منها).

-أثبتت الدراسة الاستكشافية أن العصابات الإجرامية تستمد قيمها الإجرامية من المناطق المرحلين منها وكذا من النسيج العمراني الجديد.

-أكدت بعض النظريات السوسيولوجية على دور الاستعدادات والخبرات السابقة للمهاجرين والمرحلين، ولاسيما المنحرفين في صناعة قيم وأساليب إجرامية جديدة، في المناطق الحضرية الجديدة.

-أثبتت الكثير من الدراسات السوسيولوجية على دور العصابات الإجرامية، في صناعة القيم الإجرامية.

السؤال الفرعي الثاني: ما هي أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة؟

(أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة متعددة).

-الدراسة الاستكشافية توصلت إلى عدد كبير من القيم الإجرامية التي تتبناها وتمارسها العصابات الإجرامية في المدينة الجديدة.

-النظريات السوسيولوجية أثبتت أن الفرد الريفي أو القروي أو في الأحياء الهامشية، من الصعب عليه التأقلم حضريا وحضاريا، مع المجال الحضري الجديدة، إذ تبقى القيم القديمة مسيطرة عليه؛ إلا القليل منهم.

-بينت الدراسات السوسيولوجية أن القيم الاجتماعية الجديدة، هي قيم مبنية على القيم الاجتماعية، التي جاء بها المرحلون.

السؤال الفرعي الثالث: هل أثر النسيج العمراني الجديد على قيم العصابات الإجرامية؟

(النسيج العمراني في المدينة الجديد يؤثر على قيم العصابات الإجرامية).

-الدراسة الاستكشافية الميدانية أكدت أن النسيج العمراني الجديد يوثر إيجابيا على نشاطات العصابات الإجرامية، التي تنشط في المدينة الجديدة.

-النظريات السوسيولوجية أثبتت أن المجتمع الحضري ينوع قيمه على ساكنة المدن الجديدة، سلبا وإيجابا.

-الدراسات السوسيولوجية أثبتت إمبريقيا تنوع القيم واختلافها على القيم القديمة قبل الترحيل وبعده.

الجدول رقم (04): يوضح عدد الجرائم الحضرية المسجلة في مدينة عنابة بين سنتي 2016 و2020.

أنواع الجرائم	عدد القضايا المسجلة والسنوات				
	2016	2017	2018	2019	2020
جرائم الشيء العمومي	1100	1183	1301	2411	4571
جرائم ضد الأشخاص	1850	1695	1692	1932	2033
جرائم ضد الآداب العامة	102	103	170	105	107
جرائم المخدرات	620	574	737	1853	5261
جرائم الأموال والممتلكات	2922	3282	3815	4273	2723
جرائم الأطفال	193	223	300	404	434
المجموع	6787	7060	8015	10978	15129

المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني.

كما كانت **للإحصائيات** المذكورة والمتحصل عليها من المديرية العامة للأمن والوطني، حول الجريمة الحضرية في ولاية عنابة بين سنتي **2016 و2020**، وكذا على المستوى الوطني الوقع المتأصل للنظرة العلمية للباحث، ولإيمانه بأن الفهم الصحيح للظاهرة الاجتماعية لا يتأتى بالمعنى الصحيح؛ إلا من خلال الانطلاق من الواقع العملي **الميداني**، وجمع كافة المعلومات الكمية والكيفية من وعن **المبحوثين**، مع التزود بالخلفية النظرية-بالانكباب على البحث والقراءة؛ رغم الانغماس في المسؤوليات المهنية القانونية والمشكلات الاجتماعية التي لا تنتهي، والملفات التي يصعب فيها أن يواصل نموه العلمي-التي عالجت ظاهرة التحضر وما رافقها من تغيرات اجتماعية وقيمية في المدن الجديدة، كما سجل رجحان كفة القوى السالبة للمنحرفين وللمجرمين على القوى الايجابية لديهم، وهذا بعبارة أخرى يتم حين تطغى قوة الاتجاهات التي تشجع على ارتكاب الجنوح والجريمة على تلك الاتجاهات، التي تصرف عن ارتكابها، وهذا معناه أن الفرد الحضري في المدينة الجديدة لا يصبح منحرفا أو مجرما إذا غلبت اتجاهاته الايجابية على اتجاهاته السلبية.

1-3-أسباب اختيار الموضوع:

التجربة الحديثة **للمدن الجديدة**، تأتي استجابة لمتطلبات ملحة، ومشكلات عديدة، تعاني منها أغلبية **المدن** القديمة، وقد أدى النمو المتزايد للمدن في العصر الحديث، إلى زيادة في الحجم السكاني، والامتداد المساحي، وإلى ظهور ومضاعفة المشكلات الحضرية، التي تعاني منها **المدن** الجديدة، منها الظواهر **الإجرامية** في **المدن** الجديدة، وارتباطها بتغير القيم الاجتماعية، داخل النسيج العمراني الجديد، لهذا كانت العوامل الذاتية (احتكاك الباحث طويلا بالمنحرفين والمجرمين في الأحياء الهامشية القديمة وفي المدينة الجديدة) والموضوعية (العلمية)، هي الأساس، **والدوافع** في اختيار موضوع الأطروحة، يمكن إجمالها فيما يلي:

1-**اندهاش** الباحث، لما لاحظه، خلال المرحلة **الاستكشافية**، من وجود **قيم** شديدة الغرابة، تتكرر داخل المدينة الجديدة، مثيرة للاهتمام، فرأى أنه من الأفضل، القيام بدراسة هذه الظاهرة، بهدف اكتشافها، وشرحها وتحليلها، ووضع تفسيرات علمية بشأنها، بالوقوف على الموضوع بطريقة علمية منظمة، بعيدا عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية.

2-**تأكد** الباحث من وجود قيم اجتماعية لدى العصابات والجماعات الفرعية، فريدة من نوعها، في المدينة الجديدة **الكاليتوسة**-عنابة، مختلفة عن بقية القيم الاجتماعية الموجودة في المدن القديمة، والأحياء السكنية الهامشية، فآثر كشفها وشرحها وتفسيرها.

3-شرح، وتأويل، وتحليل الظاهرة **القيمية** الإجرامية، وتوضيح الاختلافات الظاهرة والخفية، بين **واقعها**، في الأماكن والمناطق الأصلية للمرحلين، وواقعها في المدينة الجديدة.

4-لم يجد الباحث إلا دراسات قليلة، اهتمت بموضوع **القيم الإجرامية** الحضرية، سواء في المدن القديمة، أو في المدن الجديدة، وهو سبب أساسي، في اختيار موضوع البحث، ليكون لبنة علمية أولية لدراسات وبحوث لاحقة، تؤصل، وتدفع الباحثين والمهتمين والدارسين السوسيولوجيين، لدراسة وشرح وتأويل وتحليل هذه الظاهرة.

5-**توافر** معيار مهني لدى الباحث، وملاحظات شخصية، ساعدته على الاحتكاك اليومي بالعصابات وبالمنحرفين وبالمجرمين، جعله يلاحظ أنهم يتمتعون **بقيم** فرعية ينظمون بها حياتهم الانحرافية والإجرامية، وتؤصّل لاستمرار جماعاتهم الاجرامية، ولثقافتهم الفرعية.

1-4-أهمية الدراسة:

المدن الجديدة أكثر أهمية من أي وقت مضى، لسبب جوهري، هو أنها تقف على مفترق طرق أهم الظواهر الاجتماعية، والاضطرابات الاقتصادية والثقافية، وتعد المدن أيضًا المساحة، التي يمكن أن تظهر فيها هوية جماعية بناءً على المشاكل المشتركة، وإمكانية معالجتها بشكل ملموس، بقدر ما تلعب دورا في العلاقة الإنسانية الاجتماعية بين المدينة وبيئتها المكانية، وأهمية هذا البحث تنبع من معرفة **القيم** الإجرامية في **المدينة** الجديدة، وطريقة العصابات والمجرمين في **صناعة** هذه **القيم** الإجرامية، وأساليبهم ودافعيتهم لهذه **الصناعة**، كما تكمن في التعرف على الفروق في منظومة **القيم** الإجرامية، بين مجتمع المدينة الجديدة من جهة، ومجتمع المدينة القديمة، والأحياء الهامشية من جهة أخرى، لخدمة الأهداف الأكاديمية، وتناقش قضايا، ونظريات، ومناهج ذات قيمة علمية، وتطرح موضوعا جديدا في العلوم الاجتماعية، وهو **صناعة القيم الإجرامية**، وإضافة مقترحات جديدة في إطار **النسيج العمراني الجديد والظاهرة الإجرامية وصناعة قيمها الجديدة** في مجتمع الدراسة، وبالوقوف على الموضوع بطريقة **علمية** منظمة، بعيدا عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية.

1-5-أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث، للوصول إلى نتائج منطقية وغير مستحيلة ومن الممكن تحقيقها، بجمع المعلومات حول ظاهرة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، وتكون هذه المعلومات بمثابة عون للباحث؛ من أجل تفسيرها، وصياغة الفرضيات، كما

حرص الباحث على أن تكون الإحصائيات والوثائق والمعلومات التي جمعها حول هذه الظاهرة، من مصدرها المديرية العامة للأمن الوطني، قادرة على عكس واقعها الفعلي، مع دراسة الظروف المختلفة، التي تؤثر عليها، خاصة أن الدراسة تحليلية تطبيقية إمبريقية، والتي قد ينتج عنها حلول علمية، تفيد المجتمع، وإلى التأكد من الظاهرة، وضبطها والسيطرة عليها.

كما **تهدف** هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-الكشف عن كيفية صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

2-إبراز مدى انضباط أعضاء العصابات والجماعات الإجرامية بهذه القيم الإجرامية.

3-الوصول إلى حقيقة ثبات أو تغير هذه القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

4-تفكيك وتحليل أسرار النشاط الإجرامي للعصابات وارتباطه بالقيم الإجرامية.

5-تحليل وتفسير وتأويل قوة العصابات الإجرامية في المجال الحضري الجديد.

ثانيا: مفاهيم البحث:

لكل علم مفاهيمه ومصطلحاته، من أجل الكشف عن الحقائق والتعبير عنها، وتعريف الناس بها **لغة علمية**، هي لغة المجتمع أصلا، ولكن استخدامها استخداما مناسبا، فلغة العلم تقتضي مما تقتضيه انتقاء واستخداما مناسبين للكلمات والمعاني والدلالات، يسمح للباحثين والعلماء بالتعبير السليم عن أفكارهم وتقديم أعمالهم في منتهى الدقة والوضوح، (زعيمي، 2007، صفحة 154)، و(أن العلم يتميز، ليس من خلال لغة صعبة الفهم أو مبهمة ولكن أولا وقبل كل شيء، من خلال استعمال الكلمات حتى تلك المستعملة في التعبيرات العادية اليومية بعد أن يعطيها طابعا رسميا متميزا؛ لأنه يسعى إلى تثبيت المعاني وتوحيدها). (أنجرس، 2004، صفحة 21)، وقد تنوعت **مفاهيم** الدراسة بين **الرئيسية**: القيم والجريمة والمدينة، وبين **الفرعية** المساعدة: المجرم، الانحراف، جماعة إجرامية، والحي الهامشي.

2-1-مفهوم القيمة:

مفهوم القيم من المفاهيم، التي عني بها العلماء في علم الاجتماع، وعلم النفس، وأن أول من استخدم لفظة **القيمة** هم **الألمان** و خاصة **لوتز Lotze** و **ريتشل Ritchel** و **فريديريك نيتشه Friedrich Nietzche**، (بكوش، 2014، صفحة 73)، إن تعبير **القيم**، يترجم إرادة فعل، وتفسير، ويترجم إرادة الفهم الدقيق، التي تربط خصوصا المجتمعات الريفية، والحضرية القديمة والجديدة.

ففي معجم **لسان العرب**: والقيم لغة: (القيم من القيام نقيض الجلوس)، (منظور، د.س، صفحة 3781)، وهي: (اسم هيئة من قام بكذا، يعني كان ثمنه المقابل له كذا، ثم استعمل بمعنى القدر والمنزلة، ومن هذا نشأ المعنى الفلسفي لهذه الكلمة، فهو انتقال من دلالة مادية معروفة في علم الحساب وعلم الاقتصاد السياسي إلى دلالة معنوية تعبر عما في الأشياء من خير أو جمال أو صواب، وللبحوث العلمية شأن قوي في إشاعة هذا الاستعمال، وهي بوجه عام مجموعة من الخصائص الثابتة للشيء التي يقدر بها، ويرغب فيه من أجلها، ويتكون سلم القيم للأشياء من جهة تفاوتها فيما يقتضي لها التقدير أو ما يبعث على الرغبة فيها). (مدكور، 1975، صفحة 473). وفي القاموس **المحيط** للفيروزآبادي: و(**القيمة**) بالكسر: واحدة القيم. وما له قيمة. إذا لم يدم على شيء. وقومت السلعة واستقمته: ثمنته و(**استقام**): اعتدل. (الفيروزآبادي، 2008، صفحة 1383).

وفي المعجم **التربوي**: (**القيمة** هي اعتقادات ما هو مرغوب أو غير مرغوب، تعكس ثقافة مجتمع، وإذا قبل فرد قيمة لنفسه، فربما تصير هدفا) (تكلاجرجس، 1998، صفحة 355). وفي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: (القيمة كل ما يعتبر جديرا باهتمام الفرد وعنايته ونشدانه، لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سيكولوجية، والقيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ينشر بها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل والجماعات الصغيرة، والقيم قد تكون إيجابية أو سلبية كالتمسك بمبدأ من المبادئ أو بالعكس احتقاره والرغبة

في البعد عنه، ولكل قيمة معنيان أحدهما **موضوعي objective** وفق هذا المعنى تكون القيمة كل ما من شأنه في أي شيء من الأشياء أو موجود من الموجودات أن يجعله جديرا بالرغبة فيه واقتنائه وبالاحترام، أما المعنى الآخر **فذاتي subjective** وهو ما يرغب فيه شخص معين أو يحترمه وفي هذا المعنى تختلف القيمة من شخص لآخر بحسب الموقف الذي يحيط بكل منهم وحاجاتهم وأذواقهم). (بدوي، 1977، صفحة 438و439).

القيمة مصطلح له أهمية خاصة في الاقتصاد، وعلم الاجتماع والفلسفة. ففي **الاقتصاد**، ترتبط نظرية القيمة بنظرية الثمن أو السعر؛ غير أن في القيمة في الاقتصاد الماركسي تكون متضمنة في نظرية توزيع السلع والخدمات التي ينتجها نظام اقتصادي معين، كما تتضمن في تقييم عدالة هذا المنتوج. (جابر، 1985، صفحة 503).

أما في **السوسيولوجيا** فإن القيم تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية، ويمكن التعرف على حقيقة اجتماعية من خلال قوة الإكراه الخارجي التي تمارسها أو من المرجح أن تمارسها على الأفراد على أنها عناصر **بنائية** تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي، وتعد من الموضوعات التي تحظى بأهمية واضحة في النظرية أو البحث السوسيولوجي. (جابر، 1985، صفحة 504).

ومن التعريفات الهامة للمصطلح **سيكولوجيا** تعريف **كلايد كلاكهون Clyde Kluckhohn**: (فالقيمة هي تصور واضح أو مضمر، يميز الفرد أو الجماعة، ويحدد ما هو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك، والوسائل، والأهداف الخاصة بالفعل.) (جابر، 1985، صفحة 505).

أما **روكيش ميلتون Milton Rokeach** فقد عرفها بأنها: القيم عبارة عن تصورات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي، كما أنها تعتبر بمثابة معايير للاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد في موقف ما، ومن ثم فان احتضان الفرد لقيم معينة يعني توقع ممارسته لأنشطة سلوكية تتسق مع تلك القيم. فالقيم محدد ومرشد للسلوك وهي التي توجه اختياراتنا من بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة وتحدد لنا نوع السلوك المرغوب فيه في موقف ما توجد فيه عدة بدائل سلوكية كما يرى بأن التعدد في مجالات الحياة والسلوك يؤدي إلى تعدد في نظم القيم الموجهة لسلوك الفرد. (بلقيس، 1984، صفحة 218).

أما **تالكوت بارسونز Talkolt Parsons** فيعرف في كتابه (**النسق الاجتماعي**) القيمة بانها: (عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، وأنها المعايير التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه، أو غير مرغوب فيه). فكأن القيم هنا تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء. (جابر، 1985، صفحة 506).

كما عرفها **السوسيولوجي** المصري **حليم بركات** هي: (المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم وتصرفهم واختياراتهم، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات، والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقعهم، وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم، وتتصل بنوعية السلوك المفضل، وبمعنى الوجود وغاياته، وتشكل مقياسا يوجه السلوك، فيعتمد في عمليات إصدار الأحكام والمقارنة والتقويم والتسويغ والاختيار بين البدائل في المناهج والوسائل والغايات). (بركات، 1986، صفحة 324). وهي عند **مارك هالستيد Mark Halstead**: (القيم هي المبادئ

والمعتقدات الأساسية، والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة الّتي تعمل مرشدا عاما للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص). (الزيود، 2006، الصفحات 22-23).

واصطلاحا القيم: (هي المرغوب فيه، بمعنى أي مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية، وموضوع الرغبة قد يكون موضوعا ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكار، والقيمة تمدنا بمعايير يستخدمها الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة، لذلك نقول: إنه طالما أن الناس يصنعون الأشياء، والأفعال، والأفكار، طبقا للمقياس المسموح، والمرفوض، فان هذا يشير إلى أن هؤلاء الناس، يستجيبون الى نسق قيمي) (بيومي، 2004، صفحة 105و106). كما عرفها **محمد عاطف غيث** بأنها: (تصور واضح، أو مضمر، يميز الفرد أو الجماعة، ويحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح لنا الاختيار، من بين اساليب متغيرة من السلوك، والوسائل، والأهداف الخاصة بالفعل). (غيث، 2005، صفحة 502).

كما **عرفها** كل من: **وليام توماس William Thomas** و**فلوريان زنانيكي Florian Znaniecki** بأن: (**القيمة** هي أي شيء له محتوى، من السهل الوصول إليه، و له معنى، لأعضاء الجماعة الاجتماعية وله معنى، ليصبح من أجله موضوعا للنشاط). (william thomas, 1918, p. 31).

والمفهوم **الاجرائي** للقيم الاجرامية: (هي مجموعة من السلوكيات، والمبادئ، والقواعد، والأنماط، التي تعلمها، وصنعها المجرمون، في المدينة الجديدة، والتي يمارسها في حياته اليومية، وهي أهم عنصر من عناصر الثقافة الاجتماعية ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عن نفسه، فهناك ضوابط ومبادئ لسلوكيات الأفراد يتصرفون وفقها ويضبطون تصرفاتهم وأفعالهم على أساسها).

أما مفهوم **صناعة القيم الإجرامية إجرائيا**: (هي نظام معقد من الأحكام، يصدرها الأفراد المجرمون على بيئتهم الانسانية والاجتماعية والمادية والعمرانية، وهذه الأحكام في جوانبها المختلفة نتيجة تقويمهم وتقديرهم الإيجابي والسلبي الفردي والجماعي داخل العصابات والجماعة الإجرامية، وهي إنتاج وبناء وصناعة إجرامية استوعبها الفرد المجرم، وتقبلها، واستعملها، واستخدمها، وتبناها كتفضيلات، ومعايير، ومستويات، تهدف إلى حفظ كيان العصابات والجماعة الفرعية الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة).

الجدول رقم (05) يوضح مفاهيم القيمة.

النوع	المفهوم
اللغوي	-اسم هيئة من قام بكذا، يعني كأن ثمنه المقابل له كذا، ثم استعمل بمعنى القدر والمنزلة. -(القيمة) بالكسر: واحدة القيم. وما له قيمة. إذا لم يدم على شيء. وقومت السلعة واستقمته: ثمنته و(استقام): اعتدل.
التربوي	-القيمة هي اعتقادات ما هو مرغوب أو غير مرغوب، تعكس ثقافة مجتمع، وإذا قبل فرد قيمة لنفسه، فربما تصير هدفا.
السيكولوجي	-القيمة هي تصور واضح أو مضمر، يميز الفرد أو الجماعة، ويحدد ما هو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك، والوسائل، والأهداف الخاصة بالفعل. -القيم هي أحد المكونات الأساسية للشخصية، ويشمل تأثيرها على سلوك الأفراد، واتجاهاتهم، وعلاقاتهم، وهي بذلك توفر إطارا مهما لتوجيه وتنظيم سلوك الأفراد والجماعات، إذ تقوم بدور المراقب الداخلي الذي يراقب أفعال الفرد وتصرفاته.
السوسيولوجي	-القيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ينشر بها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل والجماعات الصغيرة.
الإجرائي	-هي مجموعة من السلوكيات، والمبادئ، والقواعد، والأنماط، التي تعلمها، وصنعها المجرمون، في المدينة الجديدة، والتي يمارسها في حياته اليومية، وهي أهم عنصر من عناصر الثقافة الاجتماعية ومن خلالها يستطيع المجرم التعبير عن نفسه، فهناك ضوابط ومبادئ لسلوكيات الأفراد يتصرفون وفقها ويضبطون تصرفاتهم وأفعالهم على أساسها. -هي أحكام وأعراف معيارية تحصل على توافق مقبول تحدد السلوك وتقومه في الفرد والمجتمع الحضري.

2-2-مفهوم الجريمة:

يختلف مفهوم **الجريمة** باختلاف المنظور العلمي له، وعليه، فمن غير الممكن ايجاد تعريف جامع مانع **للجريمة**، ذلك أن الأنظمة العلمية المختلفة تتناوله بصورة تحقق المضمون، الذي تراه مناسبا لها، ولعل أهم الأنظمة العلمية التي تناولت مفهوم الجريمة، هي المنظور اللغوي والقانوني، والسوسيولوجي، والسيكولوجي، وسيقوم الباحث بعرضها.

ففي المعجم **الوسيط** لمجمع اللغة العربية في القاهرة: (**جرم**) يدل على **أربعة** (**04**) أمور هي: القطع والكسب والذنب أو قد يأتي بمعنى الجزاء على الفعل، التعدي والجرم هو الذنب، والجمع إجرام وجروم، وهو الجريمة، ويقال جرم فلان أذنب وأخطأ فهو مجرم وجريم، وجرم عليهم وإليهم: جنى جناية. وجرم الشيء: قطعه. و(أجرم): ارتكب جرما. و(جرم) الرجل: أكسبه جرما. وفي التنزيل العزيز: (**ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**) المائدة:(**08**): لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم. (ضيف، 2004، صفحة 118). وفي القاموس **المحيط** للفيروزآبادي: (**جرم**): جرمه يجرمه: قطعه. وجرم فلان: أذنب، كجرم واجترم، فهو مجرم وجريم، وجرم إليهم وجرم عليهم جريمة: جنى جناية، كأجرم. وجرم الشاة: جزها، والجرم، بالضم: الدنب، كالجريمة والجرمة. (الفيروزآبادي، 2008، صفحة 262).

تعرف **الجريمة** بالإنجليزية (**Crime**): بأنها أي انحراف عن مسار المقاييس الجمعية، التي تتميز بدرجة عالية من النوعية والجبرية والكلية؛ ومعناه أنه لا يمكن للجريمة أن تكون إلا في حالة وجود **قيمة** تحترمها الجماعة فيها، كما أنها توجه عدواني من قبل الأشخاص الذين يحترمون القيمة الجمعية، تجاه الأشخاص الذين لا يحترمونها. (راضي، 2015، صفحة 03). وفي معجم العلوم الاجتماعية: (**الجريمة Crime**) هي: كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون، والجريمة ظاهرة اجتماعية تنشأ عن اتجاهات وميول وعقد نفسية وعن التأثر بالبيئة الفاسدة، كما قد تنشأ عن نقص جسمي أو ضعف عقلي، أو اضطراب انفعالي، وتختلف الأفعال التي تجرم من مجتمع إلى آخر، وتنقسم الجرائم طبقا لأحكام القانون إلى ثلاثة أقسام: **المخالفات contraventions** وهي أبسطها، ثم تليها **الجنح misdemeanours** و**الجنايات felonies**، وتندرج العقوبات طبقا لخطورة الجريمة وقد تبدأ بالغرامة **المالية fine** وتنتهي بعقوبة **الإعدام capital punishment**). (بدوي، 1977، صفحة 90). ولم تستطع البحوث العلمية الإمبريقية أن تجد فروقا جوهرية بينهم (مرتكبو المخالفات والجنح والجنايات) من حيث الذكاء أو التكوين الانفعالي أو الانبساطي أو التركيب الجسمي أو الانتماء لطبقة اجتماعية.

ومن وجهة نظر **السوسيولوجيا**: الجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي حددها المجتمع لأعضائه، وهي مسألة اعتبارية محضة يرجع في تقديرها إلى المجتمع الذي له السلطة العليا في التمييز بين أنواع السلوك، وفى الحث على الالتزام ببعض أنواعها، وفى تحريم أنواع أخرى فيها خروج عن النظم التي وضعها وانحراف عن الطرق التي شرعها إذ هو يرى فيها تهديدا لكيانه. (عوض، 2004، صفحة 18).

ومن وجهة نظر **السيكولوجيا**: تبنى الاتجاه النفسي الخصائص العقلية والنفسية لتعريف الجريمة، (السلام، 1989، صفحة 32)، وهي: (هي إشباع لغريزة انسانية بطريقه شاذه لا يقوم به الفرد العادي في إرضاء الغريزة نفسها وهذا الشذوذ في الإشباع يصاحبه علة أو أكثر في الصحة النفسية وصادف وقت ارتكاب **الجريمة** انهيار في القيم والغرائز السامية).

الجدول رقم (06) يوضح مختلف أنواع مفاهيم الجريمة.

النوع	المفهوم
اللغوي	-(جرم) يدل على أربعة (04) أمور هي: القطع والكسب والذنب أو قد يأتي بمعنى الجزاء على الفعل، التعدي والجرم هو الذنب، والجمع إجرام وجروم، وهو الجريمة، ويقال جرم فلان أذنب وأخطأ فهو مجرم وجريم، وجرم عليهم وإليهم: جنى جناية. وجرم الشيء: قطعه. و(أجرم): ارتكب جرما. -(جرم): جرمه يجرمه: قطعه. وجرم فلان: أذنب، كجرم واجترم، فهو مجرم وجريم، وجرم إليهم وجرم عليهم جريمة: جنى جناية، كأجرم. وجرم الشاة: جزها، والجرم، بالضم: الذنب، كالجريمة والجرمة.
السيكولوجي	-فعل غريزي يهدف لإشباع الغريزة، وصادف هذا الإشباع شذوذ انهارت معه الغرائز السامية والخشية من القانون. أو هي كل فعل إنساني يتحمل عواقبه الفرد إذا توافرت فيه الإرادة، والحرية، والاختيار.
السوسيولوجي	-هي الخروج عن قواعد المجتمع، وانتهاك للمعايير الاجتماعية، وكل الأفعال التي تمثل خطرا على المجتمع وتجعل من المستحيل التعايش بين أفراد المجتمع الواحد. -كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون، والجريمة ظاهرة اجتماعية تنشأ عن اتجاهات وميول وعقد نفسية وعن التأثر بالبيئة الفاسدة، كما قد تنشأ عن نقص جسمي أو ضعف عقلي، أو اضطراب انفعالي، وتختلف الأفعال التي تجرم من مجتمع إلى آخر.
القانوني	-كل فعل يجرمه المشرع وينص عليه القانون، ويمثل قاعدة جزائية تطبق على الخارجين عنها، فعل مقصود يخرق القانون الجزائي، ويرتكب بدون مبرر وتعاقب عليه الدولة. وهي كل فعل أو امتناع يخالف قاعدة جنائية يقرر لها القانون جزاء جنائيا.
الإجرائي	-كل فعل له بعد مادي خرج بوعي عن القواعد القانونية الجنائية المعمول بها في المجتمع، وبهذا الخروج يكون مساسا بأمن وسلامة واستقرار المجتمع الحضري في المدينة الجديدة.

2-3-مفهوم المجرم:

في القاموس المحيط: (مجرم وجريم، ومجرم لأهله: كسب، كاجترم، والمجرمون: الكافرون. وتجرم عليه: ادعى عليه الجرم، وجرمناهم تجريما: خرجنا عنهم.) (الفيروزآبادي، 2008، صفحة 262).

المجرم من المنظور **القانوني:** هو الشخص الذي ينتهك القانون الجنائي الذي تقرره السلطة التشريعية التي يعيش في ظلها. ومن ثم هو الذي يرتكب جرم ما ويعد جريمة في نظر القانون فقط ولا يعتبر مجرما إذا ما قام بفعل جرم ما ولا يحبذه المجتمع، ومن وجهة نظر القانون، فلفظ مجرم لا يطلق على الشخص المرتكب الجريمة إلا بعد التحقيق فيها وصدور الحكم فيها وإلا فهو يعتبر متهما أو مشتبها فيه فقط. وهذا التعريف الأخير، يشتمل على كل من ينتهك الأعراف أو يتصرف على نحو يخالف معايير المجتمع. (جابر، 1985، صفحة 94).

من المنظور **السوسيولوجي:** هو الشخص الذي لا يلتزم ولا يخضع لقانون الدولة ويحاول انتهاكه، وهو الشخص الذي يعتبر نفسه مجرما ويعتبره المجتمع مجرما كذلك. من المنظور **السيكولوجي:** وهم الاشخاص الذين يعانون من اضطرابات أو انحرافات في الشخصية أو السمة، وهي ناجمة عن النمو والارتقاء والانفصال اللا سوي وللعلاقات الغير مرضية والمعيبة بين (الهو والأنا والأنا العليا) وهي الأسباب الرئيسية لسلوكهم الإجرامي هذا. أيضا المجرم هو من يعاني قصورا في التوفيق بين غرائزه وميوله الفطرية، وبين مقتضيات البيئة الخارجية التي يعيش فيها. (بركو، 2007، صفحة 117و118).

إن الجريمة **إجرائيا** هي حصيلة عوامل فردية واجتماعية، بمعنى: (أنه من يرتكب الجريمة هو **المجرم** الفرد في المدينة الجديدة، ولكنه لا يعبر في هذا الفعل عن فرديته فحسب؛ بل عن بناء شخصيته المتكونة من امتزاج المؤثرات الاجتماعية بهذه الفردية).

الجدول رقم (07) يوضح مفاهيم المجرم.

النوع	المفهوم
اللغوي	-مجرم وجريم، ومجرم لأهله: كسب، اجترم، والمجرمون: الكافرون. وتجرم عليه: ادعى عليه الجرم، وجرمناهم تجريما: خرجنا عنهم.
السيكولوجي	-هو من يعاني قصورا في التوفيق بين غرائزه وميوله الفطرية، وبين مقتضيات البيئة الخارجية التي يعيش فيها.
السوسيولوجي	-هو الشخص الذي لا يلتزم ولا يخضع لقانون الدولة ويحاول انتهاكه، وهو الشخص الذي يعتبر نفسه مجرما ويعتبره المجتمع مجرما كذلك.
القانوني	-هو الشخص الذي ينتهك القانون الجنائي الذي تقرره السلطة التشريعية التي يعيش في ظلها.
الإجرائي	-هو الشخص الذي ينتهك القيم والمعايير الاجتماعية والقواعد القانونية في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

2-4-مفهوم الانحراف:

الانحراف في اللغة الفرنسية **Delinquance**، وفي اللغة الانجليزية: **Delenquency**، يعرف الانحراف لغة: الفعل الإثم، وهو الميل والعدوان والمجانية. (حسن، 1999، صفحة 227)، وفي **المعجم** اللغوي **معجم المغني** نجد أن مصطلح **انحراف** يعني 'انحراف عن الطريق المستقيم: الخروج عن جادة الصواب، الابتعاد عنها، والانحراف مصطلح في علم النفس الاجتماعي يعني الخروج عما هو مألوف ومتعارف عليه من عادات وسلوك. والميل عن خط الاستواء. (أبوالعزم، 2011، صفحة 503).

وفي **معجم** مصطلحات العلوم الاجتماعية: (**الانحراف Deviation**: البعد عن درجة معينة في مقياس من المقاييس، وهذه الدرجة هي المتوسطة عادة، والانحراف في السلوك هو الخروج البين عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد. بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا ومن أنواع الانحراف الإدمان، تعاطي المخدرات). (بدوي أ.، 1977، صفحة 106).

وفي **الشامل قاموس** مصطلحات العلوم الاجتماعية: (انحراف : ميل دافعي لدى فاعل لانتهاك معيار، انحراف ابتعاد ملحوظ وهام عن الشخصية السوية، اضطراب، اختلال دافعي للتوازن في نسق متفاعل، عدم مسايرة المعايير الاجتماعية، انحراف اجتماعي: يشير المصطلح بمعناه الواسع إلى أي سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة، والمقررة داخل النسق الاجتماعي، والمواقف التي يتجه فيها السلوك اتجاها مستهجنا أو غير مقبول لتجاوزه حدود التسامح في المجتمع، وسلوك منحرف: هو السلوك الذي يتعارض أو يتناقض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل مجتمع أو جماعة اجتماعية أو نظام اجتماعي معين). (الصالح، 1999، صفحة 161).

أما **سوسيولوجيا** وهو: (الخروج عن العملية المعيارية، أي مخالفة المعايير التي سطرها المجتمع للحفاظ على استقراره، كالهروب من المدرسة، والتمرد على سلطة الوالدين، إلى غير ذلك من الأنماط السلوكية، التي تقع تحت طائلة القانون). (الطنوجي، 1995، صفحة 23).

أما **سيكولوجيا** هو: (حالة عرضية مؤقتة تنجم أساسا عن عدم أو سوء في التكيف، يسبب عدم إشباع المتطلبات بالطرق السلمية والمتعارف عليها، مما يدفع البعض ممن لم تشبع رغباتهم إلى استخدام وسائل منحرفة لإرضاء تلك المتطلبات). (عيسى، د.ت، صفحة 49)

والانحراف كما يعرفه **هوارد بيكر Howard Baker**: (إن الجماعات تخلق الانحراف بإملائها لقواعد خرقها يعد انحرافا، وبالتالي تطبيق هذه القواعد على الأفراد يعتبرون **'خارجون'** عن الجماعة). (عثمان، 1999، صفحة 307)، كونه يختلف باختلاف الزمان، فقد يعتبر سلوكا ما انحرافا في وقت ما، في حين يعتبر مقبولا في وقت أخر: مثال على ذلك "الزواج المثلي في أوروبا. في السابق كان يعتبر انحرافا وخروجا عن المعايير المتفق عليها اجتماعيا. أما اليوم فهو لا يعتبر كذلك.

أما في **الدراسة** الحالية فيقصد به الباحث: (هو كل سلوك ينتهك المعايير والقواعد الاجتماعية المتفق عليها في المجتمع الجزائري عامة، والمجتمع الحضري في المدينة الجديدة).

الجدول رقم (08) يوضح مفاهيم الانحراف.

النوع	المفهوم
اللغوي	-انحراف يعني 'انحراف عن الطريق المستقيم: الخروج عن جادة الصواب، الابتعاد عنها، والانحراف مصطلح في علم النفس الاجتماعي يعني الخروج عما هو مألوف ومتعارف عليه من عادات وسلوك. والميل عن خط الاستواء.
السيكولوجي	-هو حالة عرضية مؤقتة تنجم أساسا عن عدم أو سوء في التكيف، يسبب عدم إشباع المتطلبات بالطرق السلمية والمتعارف عليها، مما يدفع البعض ممن لم تشبع رغباتهم إلى استخدام وسائل منحرفة لإرضاء تلك المتطلبات.
السوسيولوجي	-هو البعد عن درجة معينة في مقياس من المقاييس، وهذه الدرجة هي المتوسطة عادة، والانحراف في السلوك هو الخروج البين عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد. بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا ومن أنواع الانحراف الإدمان، تعاطي المخدرات. -انحراف: ميل دافعي لدى فاعل لانتهاك معيار، انحراف ابتعاد ملحوظ وهام عن الشخصية السوية، اضطراب، اختلال دافعي للتوازن في نسق متفاعل، عدم مسايرة المعايير الاجتماعية. -هو الخروج عن العملية المعيارية، أي مخالفة المعايير التي سطرها المجتمع للحفاظ على استقراره، كالهروب من المدرسة، والتمرد على سلطة الوالدين، إلى غير ذلك من الأنماط السلوكية، التي تقع تحت طائلة القانون.
الإجرائي	-هو كل سلوك ينتهك المعايير والقواعد الاجتماعية المتفق عليها في المجتمع الجزائري عامة، والمجتمع الحضري في المدينة الجديدة.

2-5-مفهوم جماعة إجرامية:

في **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**: (هي تلك الجماعة التي يتحرك أفرادها من مجال ثقافي إلى مجال ثقافي آخر، والذين يكونون على محيط جماعتين ثقافيتين متباينتين، يشبهون إلى حد كبير الغرباء على مجتمع ما، أو النازحين الجدد على مجتمع محلي في كونهم يستطيعون أن يكشفوا عن المؤثرات الرئيسية التي تعمل داخل كل جماعة.) (بدوي أ.، 1977، صفحة 184)، وفي **الشامل قاموس المصطلحات العلوم الاجتماعية**: (هي جماعة صغيرة متحابة تتسم بعلاقات الوجه للوجه أي العلاقات المباشرة، يتقبل كل من أعضائها العضو الآخر، تقوم على المودة ولها قيم مشتركة أو مستويات أساسية للسلوك ويتميز الاتصال بين أعضائها بأنه ويضح ومباشر ويشترك أعضاؤها في العديد من الأنشطة) (الصالح، 1999، صفحة 245).

ويقصد **بجماعة إجرامية (criminal group)**، جماعة محددة البنية، ومؤلفة من **ثلاثة (03)** أشخاص، أو أكثر، موجودة لفترة من الزمن وتقوم معا بفعل مدبر بهدف ارتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم الخطيرة أو الجرائم المقررة وفقا لهذه الاتفاقية، من أجل الحصول، بشكل مباشر أو غير مباشر، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى. كما يقصد بها: (سلوك لا اجتماعي يقوم به أعضاء تنظيم إجرامي يمارس أنشطة خارجة عن القانون، ويوجد في هذه التنظيمات الإجرامية تقسيم للعمل، وتحديد للأدوار، وتسلسل للمكانة والسلطة، ونسق للمعايير، وولاء تنظيمي واضح، وقد يكون لهذه المنظمات الإجرامية علاقات مع بعض العاملين في السياسة المحلية، أو مع قادة المجتمع الذين لهم تأثير كبير على السياسة العامة). (جابر، 1985، صفحة 95).

وسيكولوجيا، سلوك الجماعة يحدث عندما يمتلك كل فرد **التمثلات Representations** التي تشتمل على سلوكيات الآخرين وعلاقاتهم، وتتجمع السلوكيات الشخصية ويكمل بعضها بعضا فقط عندما يمثل الموقف المشترك في كل منها، وعندما تكون التمثيلات متشابهة البناء، تحدث هذه الشروط، عندئذ فقط يستطيع الأفراد أن يخضعوا ذواتهم إلى متطلبات السلوك المشترك، وهذه التمثيلات والسلوكيات هي التي تخرج حقائق الجماعة إلى الوجود، وتحدث ظاهرة ثبات أو تماسك **Solidity** عمليات الجماعة. (زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، 2006، صفحة 06).

وقد تنبه **سلومون آش Slomon Asch** إلى أن العلاقة بين الفرد والجماعة في الأصل هي علاقة جزء بكل، بوصفها تقتضي بمفردها تلخيص الكل (الجماعة)، داخل الجزء (الفرد)، أي أنه يجب على الفرد أن يقوم بتمثيل علاقات الجماعة كلية في داخل عقله؛ لكي يكون قادرا على أن يسلك سلوك العضو في الجماعة، فقد أوضح أن الجماعة والفرد، (**السوسيولوجي والسيكولوجي**)، يأتيان من خلال التمثلات المعرفية لعلاقات وحقائق الجماعة. (زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، 2006، صفحة 07).

أما من الناحية **القانونية**، فقد صدر الأمر رقم:**20-03** المؤرخ في **30-08-2021**، **المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، الذي عرف **عصابة الأحياء** في المادة: (**02**) بأنها: (كل مجموعة، تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين (**02**) أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة، ويشمل الاعتداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق). (الشعبية، 2020، صفحة 05).

الجدول رقم (09) يوضح مفاهيم الجماعة الإجرامية.

النوع	المفهوم
اللغوي	
السيكولوجي	-هي جماعة صغيرة متحابة تتسم بعلاقات الوجه للوجه أي العلاقات المباشرة، يتقبل كل من أعضائها العضو الآخر، تقوم على المودة ولها قيم مشتركة أو مستويات أساسية للسلوك ويتميز الاتصال بين أعضائها بأنه ويضح ومباشر ويشترك أعضاؤها في العديد من الأنشطة. -هي الجماعة التي تمارس العنف كسلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة **للأنا** أو **للنحن**، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر عن حلبة المنافسة، إما بخفضه إلى تابع، وإما بنفيه خارج الساحة، وإما بتصفيته معنويا أو جسديا.
السوسيولوجي	-هي تلك الجماعة التي يتحرك أفرادها من مجال ثقافي إلى مجال ثقافي آخر، والذين يكونون على محيط جماعتين ثقافيتين متباينتين، يشبهون إلى حد كبير الغرباء على مجتمع ما، أو النازحين الجدد على مجتمع محلي في كونهم يستطيعون أن يكشفوا عن المؤثرات الرئيسية التي تعمل داخل كل جماعة. -هي جماعة فرعية تؤمن أن العلاقة بين الفرد والجماعة في الأصل هي علاقة جزء بكل، بوصفها تقتضي بمفردها تلخيص الكل (الجماعة)، داخل الجزء (الفرد)، أي أنه يجب على الفرد أن يقوم بتمثيل علاقات الجماعة كلية في داخل عقله؛

	لكي يكون قادرا على أن يسلك سلوك العضو في الجماعة.
القانوني	-كل مجموعة، تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين (**02**) أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة. ويشمل الاعتداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق.
الإجرائي	-سلوك لا اجتماعي يقوم به أعضاء تنظيم إجرامي، يمارس أنشطة خارجة عن القانون، ويوجد في هذه التنظيمات الإجرامية تقسيم للعمل، وتحديد للأدوار، وتسلسل للمكانة والسلطة، ونسق للمعايير، وولاء تنظيمي واضح.

2-6-مفهوم المدينة:

ساهم **التنظير** في الدراسات السوسيولوجية والسيكولوجية والقانونية والعمرانية **والقيمية**، في وضع وتحديد الإطار النظري والميداني لبعض المفاهيم الشائع استعمالها في تلك الدراسات ولعل من بين هذه المفاهيم التي عني بها العلماء بدراستها دراسة مستفيضة عن مفهوم **المدينة**، نشأتها، ووظائفها. (السلام ع.، 1989، صفحة 13).

ففي المعجم **الوسيط** لمجمع اللغة العربية في القاهرة: (**مدن**) فلان مدن مدونا أتى المدينة. (تمدن) عاش عيشة أهل المدن وأخذ بأسباب الحضارة. وتمدن المدائن: بناها. (**المدينة**) الحضارة واتساع العمران. (المدينة) جمع مدائن ومدن. (ضيف، 2004، صفحة 859). وفي القاموس **المحيط** للفيروزآبادي: (**مدن**): أقام، فعل ممات، ومنه: المدينة، للحصن يبنى في أصطمة أرض، جمع مدائن ومدن، و(مدن): أتاها، والمدينة: الأمة. ومدن المدائن تمدينا: مصرها. والميدان: في (**م د ن**): تمدين: تنعم. (الفيروزآبادي، 2008، صفحة 1815).

وفي **معجم** مصطلحات العلوم الاجتماعية: (**المدينة City**) تجمع سكاني وعمراني دائم كبير، يمتاز بالأسلوب الحضري للحياة، وهناك تعريفات كثيرة **للمدينة** وفقا لعدد السكان أو نوع المهنة الغالبة، أو الأساس الاقتصادي للوحدة السكانية أو المستوى الإداري أو المظهر العمراني، ويرى **ساروكين Sarokin** أن هناك أسسا عديدة تميز **المدينة** وهي الحرفة، البيئة، الحجم، الكثافة، تجانس أو تنافر السكان، التباين والطبقة الاجتماعية، الحركة الاجتماعية، نظام التفاعل). (بدوي، 1977، صفحة 60).

أما مفهوم المدينة **سوسيولوجيا** فيعرفها **لويس ويرث Louis Wirth** بأنها: (المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان، كما تقام فيها مراكز محددة، تعمل على إشعاع الأفكار، والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط حياة الحضرية الحديثة، داخل **المدينة**). (ابراهيم، 2001، صفحة 37). أما **ماكس فيبر Max Wiber** فيرى: (إن هناك عنصرا واحدا مشتركا بين التعريفات العديدة، وهو أن **المدينة** تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة، لكنها نسبيا، تعتبر مكان إقامة مغلق، ومع ذلك، فليس صحيحا دائما، أن نطلق على كل المحليات مصطلح **المدن**، إن كانت الحياة فيها تقوم على التبادل التجاري). (غيث، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 129).

كما عرفها **روبرت بارك Robert Park** في مقاله بعنوان: (مقترحات حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية)، يرى: (أن المدينة ليست مجرد وحدة إيكولوجية، بل هي في نفس الوقت وحدة اقتصادية، يقوم تنظيمها الاقتصادي على تقسيم العمل، ويعتبر ذلك دليلا على النمو الواضح، في المهن والحرف، داخل نطاق السكان الحضريين، وينتهي **روبرت بارك** بقوله: إن المدينة تعتبر منطقة ثقافية؛ تتميز بنمطها الثقافي المميز لها. (ابراهيم، التصنيع والتحضر دراسة أنثروبولوجية لمدينة كيما بأسوان، 2001، صفحة 48).

عرف **حسين رشوان المدينة**:(بأنها تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة، تعيش على قطعة أرض محددة نسبيا، وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية **المدنية**، ويعمل أهلها في الصناعة أو التجارة أو كليهما معا، كما تمتاز بالتخصص، وتعدد الوظائف السياسية والاجتماعية). (رشوان، 1989، صفحة 59). فهي ليست مجرد تجمعات من الناس، كما أنها ليست مجموعة من النظم والادارات؛ وإنما هي اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد، إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة، لأنها مكان لإقامة طبيعي للإنسان المتمدن، وهي بذلك منطقة ثقافية، تتميز بنمطها الثقافي المتميز. (غيث، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 120).

وهي كذلك **سوسيولوجيا**: (ظاهرة اجتماعية ينتقل السكان في ظلها، من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في **المدن**، وهو أساسا يعني تمركز السكان في **المدن**، ويؤدي إلى تغير اجتماعي وثقافي، وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية؛ بعدما كانت أولية في القرية). (بومخلوف، التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة، 2001، صفحة 23). وهي كذلك: (وحدة اجتماعية حضرية، محدودة المساحة والنطاق ومقسمة إداريا، ويعتمد النشاط فيها على الصناعة والتجارة، وتقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة، وتتنوع فيها الخدمات، والوظائف والمؤسسات، وتمتاز بكثافتها وسهولة مواصلاتها، وتخطيط مرافقها ومبانيها، وهندسة أراضيها، وتتمايز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية والطبقية). (ليلة، 2004، الصفحات 145-146).

فالمدينة إذن، هي ذلك المجتمع، الذي يتميز بخصائص تختلف عن الريف، كزيادة حجم السكان، والتطور التكنولوجي والصناعي، وحسب إحصائيات **الديوان الوطني للإحصائيات** 2008، (o.n.s, 2011, pp. 36-37) ، فقد تم تحديد مفهوم **المدينة** أو المجتمع الحضري، حسب **المعايير** التالية وهي:

أ-يقدر الحد **الأدنى** للسكان بخمسة آلاف (**5000**) نسمة.

ب-النشاط الاقتصادي يكون أقل من (**100/25**) من السكان يمارسون النشاط الفلاحي.

ج-وكشروط **أساسية** يجب توفر شبكة المياه، والكهرباء، والغاز والتطهير.

د-وكشروط **مكملة** وجود المستشفيات أو العيادات المتعددة الخدمات، مؤسسة التعليم الثانوية أو المتوسط، وجود هياكل ثقافية اجتماعية، كدور الشباب وهياكل رياضية ترفيهية، وكذا إدارة البريد.

أما **إجرائيا**: (هي تمركز سكاني يتميز بالكثافة ويوجد في منطقة جغرافية صغيرة نسبيان ويتجه نشاط السكان إلى أعمال غير زراعية وتتميز بالتخصص والارتباط الوظيفي، وتتم داخل نسق سياسي رسمي. والتعريف **الوظيفي للمدينة** يركز

على سيطرة الأنشطة غير الزراعية (تصنيع، تجارة، إدارة، تعليم) عند السكان). وبحسب لويس ويرث فإن التحضر يؤدي إلى تغير أساسي في طبيعة ونوعية العلاقات الإنسانية. (بومخلوف، التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة، 2001، صفحة 28).

وتنتج عن **المدينة**: (بيئة اجتماعية خاصة، تتميز بعلاقات الجوار خاصة، وكثافة التفاعل الاجتماعي، والاتصال المباشر وغير المباشر؛ ولذلك فإن البيئة الحضرية قد تؤدي إلى تلاقح الأفكار وانتشارها، وتبادل الخبرات، وما يتولد عن ذلك من ابتكار وإبداع، فتتحول إلى بيئة إشعاع فكري وثقافي وحضاري، وذلك عندما يسود التنظيم المحكم في هذه البيئة.). (Lefebvre, 1972, p. 24).

أما التعريف **القانوني** فيشير إلى أن **المدينة** مكان له دستور، ويكتسب صفته عن طريق سلطة سياسية عليا. أما تعريفات **المدينة** التي وردت في التعددات، فعادة ما كانت تقوم على تحديد حد أدنى من الأفراد يصل إلى (**2.500**) نسمة في الولايات المتحدة الأمريكية، و(**2.000**) نسمة في فرنسا، و(**11.000**) نسمة في مصر، و(**20.000**) نسمة في اليابان، وهي مجتمع محلي حضري كبير، يقوم على تبادل السلع والخدمات، الأمر الذي يستدعي تحسين وسائل النقل الداخلية والخارجية، ويمتد تاريخ المدن إلى **2000** قبل الميلاد (المدينة الصينية)، وعام **850** قبل الميلاد (المدينة الأوروبية). (جابر، 1985، صفحة 57).

أما في **القانون الجزائري** (الجزائرية، 2006، صفحة 18)، فقد **عرفتها** المادة (**03**) القانون **06-06** المؤرخ في:**20-02-2006** المتضمن **القانون التوجيهي للمدينة**: بأنها (كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية)، كما جاء في المادة (**04**) من نفس القانون بأنها: (**المدينة المتوسطة: تجمع حضري يشمل ما بين خمسين ألف** (**50.000**) **ومائة ألف** (**100.000**) **نسمة**). وهو ما ينطبق على المدينة الجديدة **الكاليتوسة التابعة إداريا لبلدية برحال، ولاية عنابة، الجزائر**، التي ستجاوز سكانها الستين ألف(**60.000**) نسمة.

وعرفت المادة (**03**) من القانون **20-01** المؤرخ في **12-12-2001** المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، **المدينة الجديدة** بأنها: (**تجمع حضري مبرمج بكامله في موقع خال أو انطلاقا من خلية أو خلايا السكنات الجديدة**). (الجزائرية، قانون المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، 2001، صفحة 19).

الجدول رقم (10): يوضح مفهوم المدينة طبقا للقوانين الجزائرية.

القانون	الفئة	مفهومها
20-01	مدينة **العاصمة**	وحدة حضرية يشمل على الأقل من (**300.000**) نسمة ولها وظائف جهوية ووطنية ودولية
20-01	مدينة **كبيرة**	وحدة حضرية يشمل ما بين (**100.000**) نسمة
06-06	**المدينة المتوسطة**	تجمع حضري يشمل ما بين (**50.000**) و(**100.000**) نسمة
06-06	المدينة **الصغيرة**	تجمع حضري يشمل ما بين (**20.000**) نسمة و(**50.000**) نسمة
06-06	التجمع **الحضري**	فضاء حضري يشمل على الأقل (**05.000**) نسمة

يمكن تعريف **المدن الجديدة** على: أنها "الصيغة التي تبتنيها الدول المتقدمة وتتبناها الدول والتجمعات العمرانية الجديدة، وهي كل تجمع بشري متكامل يستهدف خلق مراكز عمرانية جديدة تحقق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي بقصد

إعادة توزيع السكان عن طريق إعداد مناطق جذب مستحدثة خارج نطاق المدن والقرى القائمة. (الدرديري، 2005، الصفحات 46-47).

الجدول رقم (11): يوضح المفاهيم المختلفة للمدينة.

النوع	المفهوم
اللغوي	(**مدن**) فلان مدن مدونا أتى المدينة. (تمدن) عاش عيشة أهل المدن وأخذ بأسباب الحضارة. وتمدن المدائن: بناها. (**المدينة**) الحضارة واتساع العمران. (المدينة) جمع مدائن ومدن.
القانوني	(**المدينة المتوسطة: تجمع حضري يشمل ما بين خمسين ألف (50.000) ومائة ألف (100.000) نسمة**). وهو ما ينطبق على المدينة الجديدة **الكاليتوسة التابعة إداريا لبلدية برحال، ولاية عنابة، الجزائر**، التي سيتجاوز سكانها الستين ألف(**60.000**) نسمة.
السوسيولوجي	**ظاهرة اجتماعية** ينتقل السكان في ظلها، من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في **المدن**، وهو أساسا يعني تمركز السكان في **المدن**، ويؤدي إلى تغير اجتماعي وثقافي، وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية؛ بعدما كانت أولية في القرية.
الإجرائي	هي **تمركز سكاني** يتميز بالكثافة ويوجد في منطقة جغرافية صغيرة نسبيان ويتجه نشاط السكان إلى أعمال غير زراعية وتتميز بالتخصص والارتباط الوظيفي، وتتم داخل نسق سياسي رسمي.

2-7-مفهوم الحي الهامشي:

في المعجم **الوسيط** لمجمع اللغة العربية في القاهرة: (**الهامش**) حاشية الكتاب. وفلان يعيش على الهامش: لم يدخل زحمة الناس. وهمش الشيء همش همشا: جمعه. (ضيف، 2004، صفحة 994). وفي القاموس **المحيط** للفيروزآبادي: ((**همش**) الهمش: الجمع، ونوع من الحلب والعض. وامرأة همشى، كحمزى: كثيرة الجلبة. و(الهامش): حاشية الكتاب، مولد. واهتمشوا: اختلطوا، وأقبلوا وأدبروا، ولهم همشة. و(تهامشوا): دخل بعضهم في بعض، وتحركوا). (الفيروزآبادي، 2008، صفحة 1708).

استعملت الكثير من **التعابير** للدلالة على لأحياء الهامشية، في الفرنسية أطلقت كلمة: **(Bidonville)** وفي الإنجليزية: (**Marginal Neighbourhood**)، للإشارة الى المساكن المؤقتة التي يقيمها المهاجرون الريفيون الذين يتوافدون الى المدن الكبرى والساحلية بحثا عن العمل، وذلك نظرا لتمركز النشاط الصناعي والتجاري فيها، وهي منطقة ثقافية متاخمة لمنطقة أخرى، غالبا ما تتميز بفقرها العام أو بأنها ذات طراز عتيق. (بدوي، 1977، صفحة 257).

وفي **الانجليزية** عبر عنها بكلمة **Slums** أو **Towns Squatters**. (القصير، 1993، صفحة 09)، وفي الدول العربية نذكر على سبيل المثال أنها تسمى "**أحياء العشش**" في مصر، "**الصراريف**" في العراق، "**الدوار**" في المغرب، "**الفوربي**" في تونس، وتتعدد التسميات التي تطلق على هذه الأماكن، فالبعض يحب مناداة هذه الفضاءات بـ"**السكن العشوائي**" أو "**البراريك**" أو "**الكريان**" أو "**دور القصدير**" أو "**مدن الصفيح**"، لكنه في النهاية فضاء جغرافي واحد، يحتوي على "**مساكن**" لا تتوفر فيها أبسط ظروف العيش الإنساني.

أما **سوسيولوجيا** فيمكن تعريف الحي الهامشي بأنه: (عبارة عن **تجمعات سكنية** نمت وتوسعت، بوضع اليد على أراضي الغير داخل المدن وغالبا في أطرافها وحواشيها، وهي تبدو بشكل كتل متراصة من الأكواخ أو المساكن المؤقتة المبنية غالبا من المهملات والقصدير والترنيت على أراضي خالية من الخدمات كالماء والكهرباء والصرف الصحي، وتسكنها طبقة من الفقراء الريفيين)، الحي الهامشي الذي أصبح وكرا لممارسة الانحراف باختلاف أنماطه والجريمة بأشكالها.

أما في **القانون** الجزائري (الجزائرية، 2006، صفحة 18)، فقد **عرفت** المادة (**04**) القانون 06-06 المؤرخ في:**20-02-2006** المتضمن **القانون التوجيهي للمدينة: الحي** بأنه (**الحي: جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبة من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبنيته وتشكيلته وعدد السكان المقيمين فيه**).

أما إجرئيا: (موقع حضري على مسافة محدودة من مركز المدينة الأم، تعرف بمنطقة الانتقال اليومي للعمل من وإلى المدينة المركز نظرا لارتباطه بها، حيث يقيم فيها السكان المرتبطين بالمركز من الناحية المهنية، وعادة ما تتكون من سكان خارجيين عن المركز وآخرون قادمون من **الريف**، فهي ملتقى سكاني ريفي حضري.

الجدول رقم (12) يوضح مفهوم الحي الهامشي.

النوع	المفهوم
اللغوي	(همش) الهمش: الجمع، ونوع من الحلب والعض. وامرأة همشى، كحمزى: كثيرة الجلبة. و(الهامش): حاشية الكتاب، مولد. واهتمشوا: اختلطوا، وأقبلوا وأدبروا، ولهم همشة. و(تهامشوا): دخل بعضهم في بعض، وتحركوا).
القانوني	(الحي: جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبة من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبنيته وتشكيلته وعدد السكان المقيمين فيه).
السوسيولوجي	عبارة عن **تجمعات سكنية** نمت وتوسعت، بوضع اليد على أراضي الغير داخل المدن وغالبا في أطرافها وحواشيها، وهي تبدو بشكل كتل متراصة من الأكواخ أو المساكن المؤقتة المبنية غالبا من المهملات والقصدير والترنيت على أراضي خالية من الخدمات كالماء والكهرباء والصرف الصحي، وتسكنها طبقة من الفقراء الريفيين
الإجرائي	موقع حضري على مسافة محدودة من مركز المدينة الأم، تعرف بمنطقة الانتقال اليومي للعمل من وإلى المدينة المركز نظرا لارتباطه بها، حيث يقيم فيها السكان المرتبطين بالمركز من الناحية المهنية، وعادة ما تتكون من سكان خارجيين عن المركز وآخرون قادمون من **الريف**، فهي ملتقى سكاني ريفي حضري.

ثالثا–المقاربات النظرية للدراسة:

تقوم النظرية بتفسير الظواهر الاجتماعية كتفسير البنى الاجتماعية، تفسير خصائص الفعل الإنساني. (كريب، 1978، صفحة 45). فالنظريات تهتم بالتفسيرات الحيوية والطبيعية، وبدراسة الظواهر الاجتماعية، بتفسير السلوك الاجتماعي في إطار الغرائز البيولوجية الإنسانية، أو في إطار خصائص النسق الاجتماعي، مثل تقسيم العمل الاجتماعي. (السمري ع.، 2009، الصفحات 27-28).

3–1–نظريات القيم:

زاوج الباحث بين السبر الميداني المتنوع التقنيات المنهجية، والتركيب النظري، المتعدد المقاربات السوسيولوجية، وبالتالي سوف يعرض الباحث هذه **النظريات**:

3–1–1–النظرية البنائية الوظيفية:

الجدول رقم (13) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية البنائية الوظيفية ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	مفاهيم وافتراضات النظرية	مقاربة الدراسة الحالية
–إميل دوركهايم – كلاودس ليفي ستراوس –كولدون ويزير. –ماكس فيبر. –وليم غراهام سمنر. –هربرت سبنسر. –تالكوت بارسونز –روبرت ميرتون. –هانز كيرث. –رايت ملز.	**المفاهيم:** –البناء الاجتماعي، والوظيفة الاجتماعية. –الأنساق **الثلاثة:** الثقافة والشخصية والنظام الاجتماعي. –الجزء (الفرد)، والكل (المجتمع). –الأدوار المترابطة. – السلطة والمنزلة. –المراكز القاعدية إلى المراكز القيادية. –النظام القيمي أو المعياري. –أبعاد التوازن والوظائف وتحقيق الأهداف. **الافتراضات:** –العلاقة بين الجزء والكل. –**الظاهرة** الاجتماعية وليدة الأجزاء أو الكيانات البنيوية التي تظهر في وسطها وأن لظهورها وظيفة اجتماعية. –لا بناء بدون وظائف اجتماعية، ولا وظائف بدون بناء اجتماعي، أي الربط العلمي **الغائي** بين الوظيفة والبناء. –وجود **علاقة** متفاعلة بين البناء والوظيفة، وأن هناك درجة عالية من التكامل بينهما. –**التغير** الاجتماعي يحدث بتغير جزئي يطرأ على أحد الوحدات أو العناصر التركيبية، وهذا التغير سرعان ما يؤثر في بقية الأجزاء إذ يغيرها من طور إلى طور آخر.	–أفراد الجماعات المنحرفة والمجرمة. –المنحرفون يؤدون وظيفة اجتماعية. –الأفراد يؤدون **وظيفتهم** الانحرافية وفقا

	-يتكون المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها وحجمها من **أجزاء** ووحدات **مختلفة**، بعضها عن بعض وعلى الرغم من اختلافها؛ إلا أنها **مترابطة** ومتساندة ومتجاوبة واحدتها مع الأخرى. -**الوظائف** التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة أو المجتمع قد تكون وظائف **ظاهرة** أو **كامنة** أو وظائف **بناءة** أو وظائف **هدامة**. -وجود النظام **القيمي أو المعياري** هو الذي يقسم العمل على الأفراد، ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه، كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين. -وجود نظام **اتصال** أو علاقات انسانية، **تمرر** عن طريقه المعلومات والايعازات من المراكز القيادية إلى المراكز القاعدية أو من المراكز القاعدية إلى المراكز القيادية. -تعتقد النظرية بنظامي **سلطة ومنزلة**، فنظام **السلطة** في المجتمع او المؤسسة هو الذي يتخذ القرارات ويصدر الإيعازات والأوامر إلى الأدوار الوسطية أو القاعدية؛ لكي توضع موضع التنفيذ، أما نظام **المنزلة** فهو النظام الذي يقضي بمنح الامتيازات والمكافآت للموظفين الجيدين لشدهم والآخرين من زملائهم الى العمل الذي يمارسونه، علما بأن **الموازنة** بين نظامي **السلطة والمنزلة**، هي شيء ضروري **لديمومة** وفاعلية المجتمع أو المؤسسة أو النظام أو النسق. -ترى وتبحث في النسق الاجتماعي من خلال أبعاد التوازن والوظائف وتحقيق **الأهداف**. -**التكامل** الموضوعي بين **الأنساق الثلاثة**؛ يعني بأن **الثقافة** لا يمكن فهمها إلا عن طريق **الشخصية** والنظام **الاجتماعي**، وأن النظام الاجتماعي لا يمكن فهمه بدون فهم ودراسة واستيعاب **الثقافة والشخصية**. - محور اهتمامها المجتمع والعلاقات المتبادلة بين النظم السائدة فيه، أكثر من اهتمامها بالأفراد أو الجماعات.	-**فشل** أفراد الجماعات المنحرفة في تمثيل قيم المجتمع الحضري المتفق عليها اجتماعيا، **وصنعها** لقيم إجرامية. -**الجماعات المنحرفة** تؤدي وظائف كامنة **وهدامة** لقيم المجتمع. -**الانحراف والإجرام** ينتج عن زيادة الاحتياجات الوظيفية للمجتمع، في النسق الفرعي (**الأسرة**) داخل النسق الأكبر (**المجتمع**). -نظام **المنزلة** يمنح الامتيازات والمكافآت للمنحرفين وللمجرمين، بحمايتهم والدفاع عنهم بالإيعاز الصادر من المجتمع. -الانحراف والجريمة له وظيفة في بناء المجتمع، لتحقيق الاستقرار. -**التكامل** بين شخصية الأفراد المنحرفين والمجرمين، وثقافتهم الإجرامية والنظام الاجتماعي الحضري، يؤدي إلى **صناعة قيم إجرامية** في المدينة الجديدة.

-الرسم البياني رقم (01) يوضح التكامل الموضوعي بين الأنساق الثلاثة.

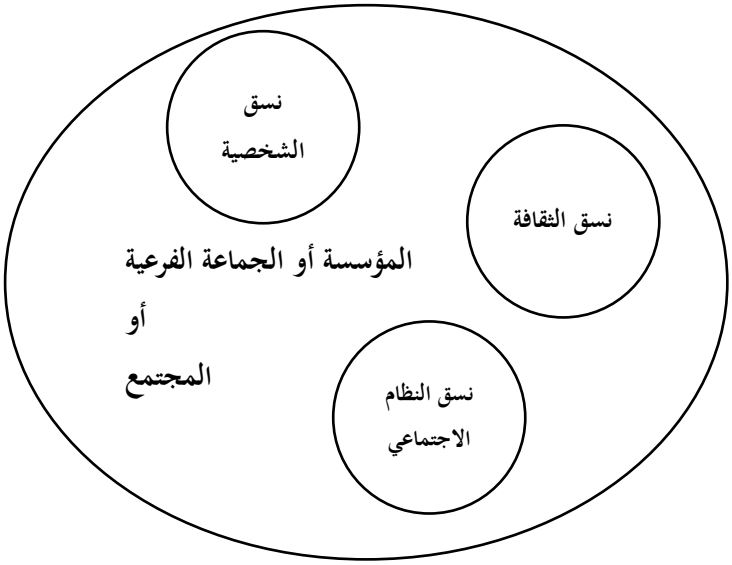

النظرية **الوظيفية البنائية** تنظر للمجتمع على أنه بناء **كلي**، يتكون من مجموعة من **الأجزاء المترابطة**، وكل **جزء** له **وظيفة** يؤديها للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه **الأجزاء** تتعاون فيما بينها لتلبية الاحتياجات الأساسية، ومن خلال ذلك يميل المجتمع إلى التوازن والاستقرار، (العتيبي، د.ت، صفحة 37).

وتبنت النظرية البنائية الوظيفية موقفا من أن الظواهر الاجتماعية المتداخلة، وهي تدور حول العلاقة بين الجزء والكل، حيث تصبح الأجزاء متساندة ومتكاملة على نحو ما يمكن من خلالها دراسة الأنساق الاجتماعية دراسة علمية منتظمة، وهي في ذلك لا تقتصر على الجوانب الاستاتيكية في البناء الاجتماعي لكنها تنظر إلى المجتمع نظرة كلية. (الرحمان، 2005، الصفحات 15-16) حيث يشبه المجتمع الكائن الحي بما له من الأجزاء والأعضاء، والتي لها وظائف معيّنة تتكامل وتتناسق مع وظائف الأجزاء الأخرى، بهدف تحقيق استقرار المجتمع واستمراريته (قناوي، د.ت، صفحة 46)، كان هدف أنصار هذه النظرية هو الحفاظ على النظام الاجتماعي السائد، ومن أهم المنظرين الاجتماعين لهذا النظرية: **أوجست كونت، هربرت سبنسر، إميل دوركهايم**، واستمدت النظرية البنائية الوظيفية أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس، وخاصة النظرية الجشطلتية، ومن الوظيفية الإنثروبولوجية، كما تبدو في أعمال **مالينوفسكي وراد كليف براون**، ومن التيّارات الوظيفية القديمة والحديثة في علم الاجتماع، وهي التيارات التي تبلورت بشكل واضح في ميدان دراسة الأنساق الاجتماعية عند **تالكوت بارسونز**. (الخولي، 2003، صفحة 142).

واعتمدت البنائية الوظيفية على مسلمة المماثلة العضوية التي تقوم على فكرة النسق حيث ينظر إلى المجتمع (الأفراد . التنظيمات الاجتماعية) على أساس أنه نسق يتكون من عدد من الأجزاء المترابطة، فالفرد مثلا يتكون من مختلف الأعضاء والأجهزة كالجهاز الدوري والجهاز الهضمي، كتكامل أعضاء الجسد وبصيغة أخرى إن الاتجاه الوظيفي لا يعتبر الأفراد داخل المجتمع، وإنما هم مجرد عملاء تحددهم بنية المجتمع، (حمداوي، 2013، صفحة 139)، كذلك المجتمع يتكون من عدد من الأنساق كالنسق السياسي والنسق الاقتصادي والنسق الديني ولكلّ نسق احتياجاته الضرورية التي يجب إشباعها وإلا فإن

النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا، ولابد أن يكون النسق دائماً في حالة توازن من خلال إشباع النسق لاحتياجاته. وكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا، أي: يسهم في تحقيق توازن النسق واستقراره وتكيفه أو يكون معوقا وظيفيا أي: يعمل على عدم توازن واستقرار النسق. (نعيم، 1981، صفحة 218).

إن مفهوم الوظيفة قد تطور مع **إميل دوركهايم** و**مارسيل موس** وسان سيمون، ومن قبلهم مع **هربرت سبنسر** و**أوغست كونت**، ولا شك أن المرجعيتين الطبيعية والبيولوجية قد أرستا المبدأين أساسيين انطلقت منهما المقاربة الوظيفية هما:

الأول: أن المجتمع مثل الجسم البشري كلية متكاملة.

الثاني: أن كل عضو من أعضاء هذا الجسم لا يمكن فهمه إلا في إطار كلية. (بوجلال، 2015، الصفحات 101-102).

وبالرجوع إلى **معجم** علم الاجتماع نجده يعطي معنيين أساسيين لاصطلاح **الوظيفة** واستعماله، **فالوظيفة** الظاهرة هي نتيجة موضوعية للنظام الذي توجد فيه، وهذه تكون مقصودة ومعترف بها، من قبل الأشخاص الذين ينفذونها، والوظيفة الكامنة فهي غير مقصودة، ولا معترف بها من قبل الأشخاص الذين ينجزونها، حسب رأي **روبرت ميرتون**. (ميتشيل، 1986، صفحة 102)، ويقصد بالبناء الوظيفي أو البناء الاجتماعي بمجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة، التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، فثمة مجموعة من الأجزاء مرتبة ومتسقة مع تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي، وتتحدد بالأشخاص والزمر والجماعات وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل وهو البناء الاجتماعي. (عمران، 2003-2004، صفحة 70)

الاتجاه البنائي القوي مستوحى من العرف **الدوركهايمي** البنائية الوظيفية إلى **القيم** الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي التي تتفاعل وتتساند مع باقي عناصر النسق بما يساعد **توازن** المجتمع واستقراره، وبالتالي يتحقق التوازن الاجتماعي للجماعة ككل (ابراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، 2003، صفحة 284)، وأي اختلالات أو تغييرات في نسق القيم يتبعه تغييرات في عناصر النسق الأخرى، وبالتالي يتعيّن على الأفراد المحافظة على نسق القيم السائد في المجتمع، وهو ما جعل **إميل دوركهايم** يؤكّد على أنّ القيم تماثل كلّ الظواهر الإنسانية، فهي من صنع المجتمع، وهي تصدر عن اتفاق اجتماعي. (رزفبر، 2001، صفحة 26). ويكشف **دوركهايم** عن امكانيات تحليل الوقائع الأخلاقية الحقيقية في ضوء المناهج الموضوعية الدقيقة والمتحررة من القيم، وتفسير الوقائع الأخلاقية من خلال دراسة الأوضاع الاجتماعية في السياق الزماني والمكاني، ووفقا لذلك فإننا لا ندرك الأخلاق بصفتها شيئا عالميا، ولكنها محكومة ومحدد بظروف بنائية نوعية فالتغيرات التي تحدث في بناء المجتمع هي المسؤولة عن تغير العادات والتقاليد. (الحسيني، 1985، صفحة 147).

وكونها من **صنع** المجتمع، لذا فهي تتميز بالعمومية والجبرية، ولها قوة الإلزام حيث يقوم المجتمع على إجبار الأفراد وقهرهم على تبني **قيم** معينة، ويشير إلى **القيم** التي يتبناها المشاركون في النسق الاجتماعي كموجهات لسلوكهم وهذه **القيم** هي المسؤولية عن التوازن والوحدة كما أنها تحقق التماسك وتمنح الفعل الجماعي وتعطيه معنى، ولا يمكن للأفراد التحرر من

القيم المفروضة عليهم من المجتمع برفضها أو التمرد عليها، (كريب، 1978، صفحة 46)؛ لأن ذلك سوف يؤدي إلى اختلال النسق الاجتماعي، الباعث على حدوث المشكلات الاجتماعية. ويرتكز أي نسق على **قيم** ومعايير، تشكل مع الفاعلين الآخرين جزءاً من بيئة الفاعلين، وهدف كلّ فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع (**بارسونز**) وإذا ما دخل الفاعل في تفاعل مع الآخرين وحصل من خلاله على الإشباع فإنّ هذا الفعل سوف يتكرّر حتّى يتوقع الفاعلون استجابات معيّنة من بعضهم البعض، وبمرور الوقت سوف يتشكّل بينهم قواعد ومعايير اجتماعية مع قيم متفق عليها، وتكون هذه القيم ضماناً لاستمرار تلك الاستجابات. (القليني، د.ت، صفحة 55). وتعتمد الحياة الاجتماعية في أي مجتمع على الأداء الوظيفي للبناء الاجتماعي، إذ تكون وظيفة أي نشاط متكرر، مثل فرض عقاب على الجريمة أو الطقوس الجنائزية، هي الجزء الذي يقوم به النشاط في الحياة الاجتماعية، ومن ثم فهو يساهم في بقاء الاستمرار البنائي للمجتمع، الذي يعني بالطبع استمرار البناء الاجتماعي. (صيام، 2008، الصفحات 53-54). وكمثال على ذلك نعلم أن المرأة الحامل يحدث شيء من اللاتوازن في جسمها، فهل يصح أن نطلق على هذا الاختلال بأنه خلل غير وظيفي وضار بالنسق (الجسم)، بالطبع لا يمكن اعتبار هذا الخلل شيء مضر بالجسم؛ بل على العكس إن هذا الخلل يؤدي **وظيفة** هامة وهي إنتاج الأجيال الجديدة للمجتمع.

فلو أستمر جسم المرأة في حالة توازن مستمر، لتعطلت وظيفة هامة تؤدى داخل المجتمع. إذا فبما أن جسمها (**النسق الأصغر**) يظل عنصرا نسبة إلى المجتمع (**النسق الأكبر**)؛ فنخلص إلى أن **التوازن** في مجتمع ما قد يكون توازنا مرضيا نسبة للنسق الأكبر، والشيء الآخر أنه ليس كل اختلال داخل النسق هو اختلال ضار وغير وظيفي.

فالقيم والمعايير والأطر الثقافية بوجه عام هي الأكثر أهمية، لما لها من القدرة على إحداث عملية الضبط الاجتماعي من ناحية، وتضمن للبناء الاجتماعي استقراره وتوازنه واستمراره وتكيّفه؛ حيث يكون المجتمع كما يرى **بارسونز** هو أحد أنساق الفعل. (زايد، 1994، صفحة 94). والذي اهتم بموضوع **القيم** من خلال تحليله البنائي الوظيفي للنسق، حيث أكد على أن **القيم** هي التي تثبت الأهداف وتوجه السلوك، بل إن نسق **القيمة** عنده يسمح للفرد بأن يطور توقعات مستقرة من سلوك الآخرين، وهكذا من الممكن التبؤ بالسلوك، ويكتب للمجتمع البقاء حتى لو تغير أعضاؤه (الحسيني، 1985، صفحة 148). وفي كتابه (**الأشكال الأولية للحياة الدينية**)؛ نجد أن **دوركهايم** قد أكد على دور **القيم** باعتبارها ميكانيزمات للضبط الاجتماعي انطلاقا من تحليله للدين وعلاقته بالمجتمع، بحيث يستمد الفرد أحكامه **القيمية** حول ما هو مرغوب فيه، أو مرغوب عنه اجتماعيا من **ثقافة** المجتمع، هذه الظروف تتغير بتغير الظروف المحيطة بالفرد، أي أنها محكومة ومحددة بظروف بنائية ونوعية، فالتغيرات التي تحدث في بناء المجتمع هي المسؤولة عن تغير **القيم** والعادات والتقاليد الاجتماعية. (اسماعيل، 1979، الصفحات 85-86).

فالبنائية الوظيفية تعتبر المجتمع هو الموجه الأساسي لسلوك الأفراد وتفاعلاتهم **وقيمهم**؛ إذ يمثل المجتمع المتغير **المستقل**، بينما يمثل الفرد المتغير **التابع**، الذي يستلزم عليه أن يتبع إرادة المجتمع أو الجماعات أو اتباع نسق **القيم** والمعايير الاجتماعية، التي سبق وإن اتفق عليها أعضاء المجتمع، فالفرد في هذا الاتّجاه عنصر سلبي غير قادر على تغيير حياته أو تغيير

الواقع أو تبني **قيم** اجتماعية جديدة تعمل على تطوير الواقع وتغيره إن كان سلبيا (قناوي، د.ت، صفحة 45). ولذا، تؤكد البنائية الوظيفية على ضرورة الإجماع **القيمي** الذي يشمل البناء الاجتماعي والثقافي بأسره؛ حيث تتوافر مجموعة من الأهداف والمبادئ العامة التي يوافق عليها معظم أفراد المجتمع . وهذا الإجماع **القيمي** هو أهم وأعمق مصدر للتكامل الاجتماعي، والأكثر ثباتا في الأنساق الاجتماعية والثقافية (جاد، د.ت، صفحة 49).

واسهامات **بارسونز** بالنسبة للنظرية الوظيفية حصرها في فكرته عن **البدائل النمطية**، للتوجيهات **القيمية** والتي تنحصر في متغيرات النمط **الخمس** (**05**) والمتمثلة في:

1. **الوجدانية** في مقابل الحياد الوجداني حيث يعتبر النمو وجدانياً إذا كان تتيح الإشباع المباشر لحاجة الفاعل بينما يعتبر محايداً من الناحية الوجدانية إذا كان يفرض النظام ، و يتطلب التخلي عن الخاص ، عن الخاص من أجل مصالح الآخرين.

2. **المصلحة الذاتية** في مقابل **المصلحة الجمعية**، فقد تعتبر المعايير الاجتماعية أنه من المشروع سعي الفرد وراء مصالحه الخاصة أو تجبره على العمل من أجل مصالح الجماعة.

3. **العمومية** مقابل **الخصوصية** ويشير المتغير الأول إلى مستويات القيمة التي على درجة كبيرة من العمومية بينما يشير الثاني إلى المستويات التي لها دلالة لفرد معين في علاقات معينة مع أشخاص معينين.

4. **الأداء** في مقابل **النوعية** وكان **بارسونز** يسميها الوراثة في مقابل الاكتساب ويعني بها تلك المعالجة الأولية لشيء على أساس ماهيته في حد ذاته أي حقيقة مواصفات الشيء، أو أن يكون الفعل على أساس تحقيق أهداف معينة موضوعة و هذا هو الأداء.

5. **التخصص** في مقابل **الانتشار**، فيمكن أن تعرض مصلحة ما على وجه التخصيص، بحيث لا يكون هناك ثمة إلزام أبعد من تلك الحدود المرسومة أو تعرف بشكل عام بحيث لا تتجاوز الالتزامات حدود التعريف الظاهر الذي يفترض وجوده.

فالإنسان بطبعه اجتماعي، بمعنى أن أصوله الوجودية غارقة بالضرورة في كينونته الاجتماعية، باعتماده التام على أسرة وانخراطه في زمرة أو جماعة، وانتماء حياته برمتها إلى محيط جمعي يوفر له الأمن والطمأنينة، وعلى حد تعبير **إميل دوركهايم** أن القبيلة أو العشيرة، هي وحدة نفسية عضوية، أو هي كائن عضوي سيكولوجي، حيث يعيش خلالها الأفراد كخلايا، ولا ينفصلون كأفراد عن بنية العقل الجمعي. (إسماعيل، 1978، الصفحات 79-80).

3-1-2-نظرية الصراع الوظيفي الاجتماعي (لويس كوزر Lewis coser):

الجدول رقم (14): يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الصراع الوظيفي الاجتماعي ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	المفاهيم والافتراضات النظرية	افتراضات الدراسة الحالية
لويس كوزر	**المفاهيم:** -الصراع الوظيفي. -السيطرة. -المكانة الفريدة. -تفاضل السلطة. **الافتراضات:** -**الصراع** الاجتماعي هو نضال حول قيم وأحقية المصادر والسيطرة والمكانة الفريدة. -يتقصد الفقراء المعاديين عن طريق الصراع الوظيفي الاجتماعي تحديد منافسيهم، أو الأذى بهم أو التخلص منهم. -ينشأ عن تفاضل السلطة: انتهاز ومطالبة برجوع الحقوق المؤدية إلى الصراع. -تهتم بالنتائج المترتبة على الصراع الاجتماعي، التي تزيد وتنمي وتكيف وتوافق العلاقات الاجتماعية. -تهتم بواقعية وعدم واقعية الصراع والوظيفي، طبقا للأهداف التي يناضل الأفراد من أجلها، ودور القوة في فترة الصراع، ودور البناء الاجتماعي وطبيعة العلاقات الاجتماعية في شدة الصراع. -أن كل ما يولد الاستمرارية يولد الاتفاق والإجماع، ويبقى متوازنا فترة زمنية طويلة في مواجهة قدر كبير من العداء الداخلي. -تؤكد على ضرورة الاتفاق والصراع في الوقت نفسه.	-الصراع بين السكان المرحلين، بناء على مناطق الترحيل الأصلية. -الصراع بين أفراد الجماعات المنحرفة. -الصراع على النفوذ الاجتماعي.

-الرسم البياني رقم (02) يوضح مراحل تشكل الصراع الوظيفي الاجتماعي:

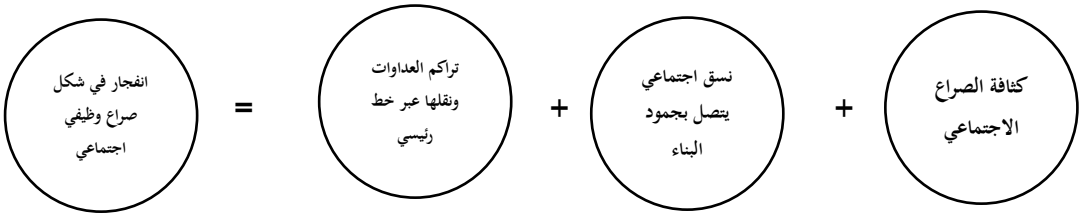

تؤكد نظرية **الصراع الوظيفي الاجتماعي** على أن **القيم** والأخلاق السائدة في المجتمع تعتبر انعكاسا **لقيم** وأخلاقيات الطبقة الاجتماعية المسيطرة في المجتمع، وتحدد العلاقة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، وتعكس الطبقية في المجتمع. إذن فإن طابع العلاقات الاجتماعية يحدد مضمون **القيم** والأخلاق، **والقيم** تعكس طبيعة الوجود الاجتماعي للأفراد والجماعات في مرحلة تاريخية محددة، وداخل تكوين اقتصادي اجتماعي معين (الرحمان، 2005، الصفحات 337-338)، ويشير **لويس كوزر** إلى أنّ المجتمع يتكوّن من **بناء فوقي** (**القيم** والعقائد وأنماط الفكر المختلفة) **وبناء تحتي** (الأساس الاقتصادي). وتعتبر **القيم** انعكاسا للبناء التحتي، فكل طبقة اجتماعية وخاصة الطبقة المسيطرة (السائدة) تبلور وتقرر **القيم** والمعايير والتعميمات الأخلاقية التي تنشأ وتتطور على أساس نمط حياتها، ووضعها الاقتصادي والموضوعي، وأسلوب كسب وسائل العيش، والمصالح المشتركة، فالمصالح المشتركة تكون باعثا للأفراد الذين يشكلون طبقة ما على أن تقرر سلفا **القيم** والمعايير والمواقف الاجتماعية المشتركة، وخاصة الدور الذي تلعبه عواطف الناس في توّلد الصر اع الاجتماعي، والفكرة هاته استمدها من جورج سيمل والتي تدور حول مدى تأثيرا عواطف الناس على ظهور الصراع العدائي وخاصة بين الافراد الذين تجمعهم علاقات اجتماعية قوية حيث تظهر مظاهر الحب والكراهية بصورة واضحة في إطار هذه العلاقة والتي تنتج عن طبيعة هذه العواطف وتأثيرها على طبيعة العلاقات الاجتماعية. وقد بين الجغرافي "Dorling" بأن هناك متغيرين مرتبطين بعمليات القتل، والمرتبطة أساسا بالمكان الذي توجد فيه الضحية ومستوى تدهور العمارات والمجال العام المحيط بها، أكثر من طبيعة العملية التي يتبناها المجرم أو شخصية الضحية. (Bertrand, 2008, p. 35).

ولقد أكد **أصحاب النظرية** على أن لكل طبقة اجتماعية طرائقها للحياة، وعاداتها وميولها، وبالطبع لها **قيمها** ومعاييرها الخاصة، والتي تعزز طرائق الحياة الخاصة لطبقة ما، والتي تكون موجهة وضابطة لسلوك أعضائها، **والقيم** والأخلاقيات السائدة في المجتمع الطبقي، هي **قيم** وأخلاقيات الطبقة المسيطرة على الطبقات الأخرى (الأغلبية) حيث تعمل الطبقة السائدة (الأقلية) على إبراز **قيمها** وأخلاقياتها بوصفها النموذج الفريد والوحيد **للقيم** والأخلاقيات الصحيحة، والتي يجب أن تسود المجتمع كله، وذلك بدافع الحفاظ على مصالحها ومكتسباتها ومكانتها الطبقية؛ فتعمل على فرض **قيمها** وأخلاقياتها على الأغلبية من طبقات المجتمع المغلوبة على أمرها جبرا وقسرا، مستغلّة في ذلك الغرض أدوات التأثير الأيديولوجي، التي تمتلكها لترسخ في ذهن أفراد المجتمع (الأغلبية) ضرورة تبني هذه **القيم** والأخلاقيات؛ لأنها من مصلحة المجتمع ككل.

ويؤكد **الصراعيون** على أن **القيم** والقوانين والأخلاقيات السائدة في المجتمع الطبقي، تعتبر قيم زائفة لا أساس لها؛ لأنها تعبر عن مصالح طبقة معينة، تقوم بإبرازها إلى الوجود لتستغل بها الطبقات الاجتماعية الأخرى، من خلال تقنين **القيم** والأخلاقيات في شكل قوانين ومؤسسات، وقد هاجم **كارل ماركس** من قبل **قيم** وأخلاقيات الطبقة السائدة في المجتمع الطبقي على أساس أنها **قيم** وأخلاقيات **مفروضة** جبرا وقسرا على الأغلبية في المجتمع, وعلى أساس أيضا أنها **قيم** وأخلاقيات تميل إلى جمود المجتمع وسكونه، لشرعنة الأوضاع الاجتماعية السائدة والظالمة، وحماية مكتسبات الطبقة المسيطرة. (ميمون، 1980، الصفحات 201-204)

3-1-3-نظرية التحليل النفسي:

الجدول رقم (15) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية التحليل النفسي ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	مفاهيم وافتراضات النظرية	افتراضات الدراسة الحالية
-سيقموند فرويد -أدلر	**المفاهيم:** -الأنا. -الأنا الأعلى (**super ego**). -الهو. -الشعور. -اللاشعور. **الافتراضات:** -السلوك المنحرف هو نتيجة لصراع داخلي، بين دوافع اللاوعي (الأقوى تأثيرا)، والرغبات والحاجات. -السلوك المنحرف يعكس بطريقة خفية دوافعنا الداخلية. -الهدف من أي سلوك هو الرضى (التخفيف من التوتر أو تحرير طاقة أو المتعة بحد ذاتها). -الغرائز الجنسية والعدوانية هي المحركات الرئيسية للبشر. -عملية اكتساب الأخلاق **والقيم** تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.	-السلوك المنحرف هو نتيجة لصراع داخلي، بين دوافع اللاوعي (القيم الإجرامية)، والرغبات والحاجات الاجتماعية -السلوك المنحرف يعكس بطريقة خفية دوافع المنحرفين الداخلية. -الهدف من السلوك المنحرف هو الرضى (التخفيف من التوتر أو تحرير طاقة أو المتعة بحد ذاتها). -الغرائز الجنسية والعدوانية هي المحركات الرئيسية للمنحرفين. - عملية اكتساب **القيم الإجرامية** تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.

استأثرت نظرية التحليل النفسي بعدة رؤى علمية، حيث ترى أن عملية اكتساب الأخلاق **والقيم** تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة. (وحيد، 2001، صفحة 71)، يستطيع بها المجتمع فرض السيطرة والرقابة على أفراده وتنظيم سلوكهم بالامتثال، بطريقة تفضي الى اتساق وتوافق علاقات وسلوكيات أفراده وجماعته مع توقعات ومثاليات المجتمع التي يتبناها، بغية المحافظة على استمرارية النسق الاجتماعي وتطوير اداءه بتحقيق أهداف إجرائية علاجية، ووقائية وإنمائية.

مسلمات النظرية:

1-الغريزة الجنسية هي الأساس لأكثر العمليات العقلية عند الفرد.

2-كل أنواع السلوك التي تصدر عن الفرد تعود للأعماق وتعمل على توجيه السلوك والتفكير .

3-السنوات **الخمس** في حياة الطفل ذو أهمية كبيرة في حياة الفرد النفسية.

4-حتمية السلوك : قد يكون ظاهر أو مخفي، منطقي أو غير منطقي.

5-الفرق بين السوي وغير السوي فرق في الدرجة فقط.

6-الحلم ليس حالة من العماء إنما حقيقة واقعية منطقية ولغة رمزية.

الأنا الأعلى (super ego) خزان القيم:

ويمثل الرقيب اللاشعوري التي تتمثل في سلطة الوالدين والمجتمع والتقاليد الموجودة فيه وهي تقاوم الاندفاعات الغريزية وتشكل دور الآخرين في تربية الطفل خلال مراحل حياته الأولى. (الهادي، 2015، صفحة 88). وهو مستودع المثاليات والأخلاق والضمير والمعايير الاجتماعية وهو ما يمثل الجانب العدلي القضائي والأخلاقي للشخصية أي انه نظام إصدار الحكم على التصرف ان كان جيدا أو سيئا، خير أو شر، صح أو خطأ، أي انه يمثل الجانب المثالي وليس الواقعي ويسعى على الدوام لتحقيق حالة الكمال، من خلال تطبيق مثاليات المجتمع الإنساني من **قيم** ومثل اجتماعية ودينية التي نقلت إلى الطفل من والديه في سن مبكرة من خلال المكافأة التي تتمثل في الاعتزاز والحب الذاتي، والعقوبات بما تمثله المشاعر الذنب والندم والدونية، ووظيفة الأنا الأساسية كبح اندفاعات الهو الجنسية والعدوانية وإقناع الأنا باستبدال أهدافه الواقعية بأخرى مثالية في السعي للكمال. (الخواجا، 2002، صفحة 49).

إن الأنا هو الذي يوجه وينظم عمليات تكيف الشخصية مع البيئة , كما ينظم ويضبط الدوافع التي تدفع بالشخص إلى العمل , ويسعى جاهدا الوصول بالشخصية إلى الأهداف المرسومة التي يقبلها الواقع, والمبدأ في كل ذلك هو الواقع. إلا انه مقيد في هذه العمليات بما ينطوي عليه (الهو) من حاجات , وما يصدر عن (الأنا الأعلى) من أوامر ونواه وتوجيهات، فأن عجز عن تأدية مهمته والتوفيق بين ما يطلبه العالم الخارجي وما يتطلبه (الهو) وما يميله (الأنا الأعلى)كان في حالة من الصراع يحدث أحيانا أن يقوده إلى الاضطرابات النفسية. (الرفاعي، 1997، صفحة 114).

3-2-نظريات الجريمة:

كثيرا ما نصادف في الحقل المعرفي كلا من الأنثروبولوجيا والسيكولوجيا الجنائية والسوسيولوجيا الجنائية، والكثير من العلوم التي تهتم بالظاهرة الاجرامية، فنحن أما ظاهرة بالغة التعقيد بذلت منذ أواخر القرن 19 محاولات متعددة لدراستها وفهمها وتفسيرها والإحاطة بها، وقد عمد عديد الباحثين والعلماء إلى محاولات تفسير هذه الظاهرة منطلقين من رؤى مختلفة حينا، ومتضاربة أخرى ومتداخلة أحيانا أخرى، ولعل أولى الخطوات في تفسير الجريمة كانت تلك المتعلقة بالمدرسة الفلسفية التي ربطت مشكلة الجريمة بالأخلاق ، ومن روادها **كانط** حيث يقول "أن إرادة الخير هي الشيء الوحيد الذي يعد خيرا على الإطلاق دون قائد أو شرطي وترتبط إرادة الخير بمفهوم الواجب ".

صنف المجتمعات الى صحية وغير صحية ومرضيا صنفها من حيث درجة التنظيم وعدم التنظيم وبتوظيف مصطلح اللامعيارية، وأظهر حجته التي تقضي بأن الجريمة طبيعية ومفيدة وظيفيا. وكان لأعماله تأثير في تحويل تحليل الاجرام بعيدا عن مصادر متجذرة في الفرد نحو مصادر اجتماعية ثقافية في طبيعتها، ثم تلتها خطوات أخرى حاولت أن تسلط الضوء على الجريمة وأن تمنحها التفسير العلمي **الجزئي** أو **المتكامل** للظاهرة، **ومن هذه النظريات:**

3-2-1-النظرية اللامعيارية (الأنومي ANOMIE):

الجدول رقم (16) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية اللامعيارية ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	مفاهيم وافتراضات النظرية	افتراضات الدراسة الحالية
-إميل دوركهايم. -روبرت ميرتون. -رايت ميلز	**المفاهيم:** -الضمير الجمعي. -الضامن الآلي. -التضامن الجمعي. **الافتراضات:** -الثقافة تمثل الضمير الجمعي. -الفصل وعدم الوصل بين الأهداف الثقافية القيمية، والمداخل غير المتساوية إلى الوسائل الشرعية لتحقيق هذه الأهداف. -أن التوقعات الثقافية والاجتماعية مسؤولة عن المعدلات العالية للجريمة عند الأفراد من الطبقات الدنيا. -أن انسداد الطريق لتحقيق الهدف يؤدي إلى الرغبة لتحقيق هذه الأهداف بأي وسيلة متاحة حتى لو كانت هذه الوسيلة هي وسيلة غير مشروعة. -صنف المجتمعات إلى صحية وغير صحية ومرضيا صنفها من حيث درجة التنظيم وعدم التنظيم وبتوظيف مصطلح	-أدت القيم الثقافية إلى سلوكيات منافية لهذه القيم ذاتها كما أدت عدم التوافق بين الثقافة والمجتمع الحضري الجديد إلى تحلل أو تفكك المعايير وبروز **الأنوميا**، وهذه **الأنوميا** هي حالة اجتماعية تتميز بغياب المعايير. -الأفراد داخل الجماعات الإجرامية يخضعون كليا لما تمليه عليهم جماعاتهم. -مثلت ثقافة المرحلين **منبعا** للقيم الإجرامية.

	اللامعيارية. -أظهر **دوركهايم** حجته التي تقضي بأن الجريمة طبيعية ومفيدة **وظيفيا**. -تحليل الاجرام بعيدا عن مصادر متجذرة في الفرد نحو مصادر اجتماعية ثقافية في طبيعتها.	

ارتبط مصطلح **الأنومي Anomie** خلال تطوره بصلة وثيقة باثنين(02) من أبرز علماء النظرية في علم الاجتماع، فقد ارتبط في المرحلة الأولى بعالم الاجتماع الفرنسي **إيميل دوركهايم**، وفي المرحلة الثانية بعالم الاجتماع الأمريكي **روبرت ميرتون**، والترجمة الحرفية لمصطلح **الأنومي** هي **اللامعيارية**، وتتمثل في **ثلاث (03)** صور أساسية هي: (السمري، 1992، الصفحات 50-51):

أ-موقف اجتماعي يفتقر إلى القواعد الملائمة، تجعله غير منظم.

ب-غموض القواعد الخاصة بالمواقف الاجتماعية وإبهامها، في سلوك الأفراد، حين يحصل تناقض بين متطلبات الفرد وواجباته، مما يجعله متوترا ومضطربا ما يدفعه إلى الانزواء والعزلة في الظل.

ج-عدم وجود اتفاق عام على القواعد الملائمة للمواقف الاجتماعية، أو عدم تفسير عام لهذه القواعد.

ولقد استخدم **دوركهايم** مصطلح **الأنومي** لأول مرة في كتابه (تقسيم العمل في المجتمع1983)، ليصف حالة من **اللامعيارية Deregulation** تسود المجتمع، وذلك عندما تعرض للنتائج السيئة لتقسيم العمل، وأثرها على درجة تكامل التنظيم الاجتماعي،وما يسود المجتمع من اضطرابات وتفكك.

وفي ذلك يذهب **دوركهايم** إلى أن المرض الأساسي الذي يصيب المجتمع الحديث يتمثل في حالة يطلق عليها تقسيم العمل الأنومي، وإذا كان **دوركهايم** يعتبر حالة مرضية، فقد أوضح إيمانه بأن مشكلات المجتمع الحديث يمكن علاجها من هذا المرض، ويرى **دوركهايم** أن تقسيم العمل البنائي في المجتمع الحديث يعد أحد العوامل المسئولة عن تماسك المجتمع، وعن تعويض انهيار القواعد الأخلاقية الجمعية. (السمري ع.، 2009، الصفحات 163-164).

ولقد وضع **إيميل دوركهايم** تفرقة بين الاحتياجات الفيزيقية والاحتياجات المعنوية، فهو ينظر إلى الاحتياجات الفيزيقية على أنها أشياء منتظمة ومرتبة آليا بواسطة البناء العضوي، ويعتبر العقل الجمعي هو القوة التنظيمية الخارجية التي تحدد الأهداف الواجب على الإنسان تمثلها في سلوكه، ولكن عندما يصاب المجتمع ببعض الظروف التي تؤثر على توازنه، مثل التغير التكنولوجي السريع والحاد، أو الحروب، أو تعرضه لحالة من النمو الحضري السريع، ففي مثل تلك الحالات يكون السلوك المنحرف نتاجا لتلك التغيرات المفاجئة، فحينما يحدث حراك طبقي لأسفل يجد بعض أفراد المجتمع في مراتب أدنى من تلك التي كانوا يشغلونها، ويعني ذلك بالنسبة لهم الحرمان من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها، والحد من رغباتهم ومستوى طموحاتهم، وإذا لم يستطع هؤلاء الأفراد التكيف مع وضعهم الجديد، فإنهم يعانون من الشعور بإحباط المكانة، وفي مثل تلك

الحالات التي يسود فيها التوتر والقلق تعد حالة **الأنومي** أمرا وعاديا. (السمري ع.، 1992، الصفحات 49-50). إذ يؤدي التضامن العضوي إلى انعزال الأفراد عن بعضهم البعض، واستغراقهم في أنشطتهم الفائقة التخصص، وفي هذه الحالة يمكن أن يتقيد الأفراد بسهولة الشعور بأن هناك هدفا مشتركا، يربطهم بمن يعملون معهم ويعيشون حولهم، ومن المهم أن نتذكر جيدا أن **دوركهايم** يرى في الموقف الذي وصفناه حالة شاذة غير طبيعية، ذلك بأن تقسيم العمل في ظروفه الطبيعية يؤدي إلى الإقلال من عزلة الأفراد. (ريترز، 1993، الصفحات 171-172).

ويكون السلوك المنحرف حسب المنزلة الاجتماعية التي تنظم وصول الأفراد إلى الأهداف التي تنص عليها الثقافة، وتحت الضغط يختار البعض وسائل غير شرعية لتحقيق أهدافهم. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يتأقلم الفرد الذي يعيش في مجتمع تسوده **الأنوميا؟**

يجيب **روبرت ميرتون** بأن هناك خمس (**05**) إمكانات:

1-الامتثالية (قبول الأهداف والوسائل).

2-الإبداع (قبول الأهداف و رفض الوسائل).

3-طقوسية(أهداف مرفوضة ووسائل مقبولة).

4-انطوائية(رفض الأهداف والوسائل).

5-التمرد (رفض الأهداف والوسائل و تغييرهما).

و**الأنومي** حسب **دوركايم** و**ميرتون** تخص المجتمع وليس الفرد، **فالأنومي** حسبهما وضعية اجتماعية وما الأفراد إلا منفعلين معها، حيث يشبه المجتمع الكائن الحي بما له من الأجزاء والأعضاء، والتي لها وظائف معينة تتكامل وتتناسق مع وظائف الأجزاء الأخرى، بهدف تحقيق استقرار المجتمع واستمراريته (قناوي، د.ت، صفحة 46).

حيث ينظر إلى المجتمع على أساس أنّه نسق يتكوّن من عدد من الأجزاء المترابطة، فالفرد مثلا يتكوّن من مختلف الأعضاء والأجهزة كالجهاز الدوري والجهاز الهضمي، كذلك المجتمع يتكوّن من عدد من **الأنساق** كالنسق السياسي والنسق الاقتصادي والنسق الديني، ولكلّ نسق احتياجاته الضرورية التي يجب إشباعها وإلّا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيراً جوهريا، ولابد أن يكون النسق دائما في حالة توازن من خلال إشباع النسق لاحتياجاته. وكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا، أي: يسهم في تحقيق توازن النسق واستقراره وتكيفه أو يكون معوقا وظيفيا أي: يعمل على عدم توازن واستقرار النسق (نعيم، 1981، صفحة 47).

3-2-2-نظرية الاختلاط التفاضلي:

الجدول رقم (17) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الاختلاط التفاضلي ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد نظرية	مفاهيم وافتراضات النظرية	افتراضات الدراسة الحالية
-إدوين سذرلند. -جبريل تارد	**المفاهيم:** -الاختلاط التفاضلي (الارتباط المتغاير). -فن الجريمة (التفسير الميكانيكي). -الاتصال بالغير والتقليد. -الميول والدوافع. -تعلم السلوك الإجرامي. -عمق العلاقة. -قانون الاندماج. -الأنماط الإجرامية. **الافتراضات:** -يقلد الناس بعضهم بعضا كلما كانت صلاتهم أكثر عمقا. -ينتقل التقليد من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى. -فن ارتكاب الجريمة: التخطيط والتحضير وطرق ارتكابها. -قانون الاندماج أو قانون تداخل الموضات والعادات وتزاحمها وحلول بعضها محل البعض الآخر. -السلوك الإجرامي يشكل مهنة قد لا تختلف عن أية مهنة أخرى. -السلوك الإجرامي تعبير عن الحاجات أو القيم العامة. -يتعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بالأشخاص المجرمين. -يتم التعليم عن طريق الاتصال والاجتماع بالغير. -تتضمن عملية تعلم السلوك المنحرف كل الآليات التي يتضمنها أي تعلم آخر. -تتباين العلاقات التفاضلية نسبيا بحسب: تكرارها، استمرارها، وأسبقيتها، وعمقها. -التدريب على السلوك الإجرامي يتطلب تعلم فن ارتكاب الجريمة. - كلما تكرر الاتصال وزادت المدة، كلما زادت نسبة	-المنحرف أو المجرم يختار الجماعة التي تحقق أهدافه. -العلاقات بين عناصر الجماعة الاجرامية على درجة متينة من الصلة الشخصية والصداقة والزمالة.

	الاستجابة للنمط السلوكي. -يتعاظم التقليد كلما كان الاتصال بين الأفراد أكبر، وهذا يكون في **المدينة** أكثر منه في الريف. -عندما يرجح الشخص آراء الذين يخالفون نظامية القانون، فإنه ينحرف. -إن أساس الإجرام هو التعليم وليس الوراثة، فمن لا يتعلم فن الجريمة لا يسلك سلوكا إجراميا. -عملية التعليم للدوافع والميول تعتمد على الأشخاص المحيطين بالفرد، فإذا كانوا معادين للأنظمة كان التأثير سلبيا.	

نظرية **الاختلاط التفاضلي Association differtially** خرجت للوجود عام **1939م** للعالم الأمريكي **أدوين سذرلاند**، تعتبر من النظريات الرائدة في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف، (لطفي، 2003، صفحة 102) وتعني أن كل شخص يتطبع بالطابع الثقافي المحيط به ويتشبه به، ما لم تكن هناك ثقافات أخرى تتصارع مع الثقافة المحيطة به، وتوجهه إلى طرق أخرى مختلفة.

تعد هذه النظرية أكثر النظريات الاجتماعية شهرة في علم الإجرام، وتنظر هذه النظرية إلى الفرد على أنه جزء من جماعته التي ينتمي إليها، وبالتالي فهو يتبنى كل مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها، فهو يتعلم حب القانون أو كراهيته من خلال موقف جماعته من القانون، فهذه الحالة التفضيلية لدى الفرد عن القانون تتوقف على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة ومدى احترامها للقانون من عدمه، ومن خلال عملية التقليد. (كارة، 1985، صفحة 300).

التدريب على السلوك الإجرامي في نظرية **إدوين سذرلاند** يتطلب أمرين:

أ-فن ارتكاب الجريمة، أي الطرق والوسائل التي يحتاجها الفرد لارتكاب جريمته وتنفيذها وهذا ما يسميه التفسير الميكانيكي.

ب-تبرير التصرفات وتوجيه الدوافع والميول لارتكاب الجريمة، وتوجيه الشخص ليتعلمها كما يتعلم فن ارتكاب الجريمة. فإذا كان الأشخاص الذين يحيطون بالفرد يحترمون القوانين فإنهم بذلك يوجهون الشخص إلى الطريق السوي. وإذا كان المحيطون بالشخص لا يحترمون القوانين المحيطة بهم فإنهم يوجهون ميول ودوافع الشخص إلى طريق تخالف القانون وهذا ما يسميه **سذرلاند** بالتفسير التكويني أو التاريخي. (كارة، 1985، صفحة 295).

إن موقف الشخص وقت ارتكابه الجريمة كثيرا ما يعتمد على ميوله وتجاربه السابقة، لذا فإن الفعل الإجرامي يقع عندما يتوافر له الموقف المناسب كما يحدده الفرد. فقد يشرق شخص من محل تجاري بينما يكون صاحبه موجودا ولكنه ربما لا يسرق عند غيابه، ويحدث السلوك الإجرامي نتيجة لخلل في النظام الاجتماعي أي سوء التنظيم الاجتماعي وذلك لأن علاقات الإنسان تحدث داخل الإطار الاجتماعي كما يراها **إدوين سذرلاند**، من خلال تنشئته الاجتماعية ومعتقداته الثقافية، وبمحاكاته للآخرين. (كارة، 1985، صفحة 293).

الطرق المؤدية للسلوك الإجرامي:

وضع **إدوين سذرلاند** تسعة (**09**) طرق، (كارة، 1985، الصفحات 308-309)، تعتمد كل واحدة على سابقتها للعملية، التي تؤدي بشخص معين إلى الانخراط في السلوك الإجرامي:

أ-إن أساس الإجرام هو التعليم وليس الوراثة. فمن لا يتعلم فن الجريمة لا يسلك سلوكا إجراميا.

ب-يتم التعليم عن طريق الاتصال والاجتماع بالغير.

ج-معظم الاتصال الموجه للسلوك الإجرامي يكون بين الأفراد ذوي العلاقات الوطيدة، مما يعطي وسائل الاتصال الأخرى دورا ثانويا في تكوين السلوك الإجرامي.

د-التدريب على السلوك الإجرامي يتطلب تعلم فن ارتكاب الجريمة، وتواجد الاتجاه والميول الخاصة التي تؤدي بالفرد إلى نهج السلوك الإجرامي.

هـ-عملية التعليم للدوافع والميول تعتمد على الأشخاص المحيطين بالفرد، فإذا كانوا معادين للأنظمة كان التأثير سلبيا، وإذا كانوا غير معادين للأنظمة في المجتمع ويحترمونها فإن تأثيرهم يكون إيجابيا. (العمري، 2002، صفحة 58).

و-عندما يرجح الشخص آراء الذين يخالفون نظامية القانون، فإنه ينحرف، وإذا كان تأييده لمن يؤيدون النظام فإنه لا ينحرف وهذا هو مبدأ نظرية الاختلاط التفاضلي. (لطفي، 2003، صفحة 103).

ز-**الاختلاط التفاضلي** يختلف حسب درجته، وفقا لأربعة أسس وهي: **التكرار، والاستمرارية، والأسبقية، والعمق.** (العمري، 2002، الصفحات 57-58) وكلما تعرض الشخص للموقف أكثر من مرة، أو اتصل بالأشخاص مدة أطول، أي كلما تكرر الاتصال وزادت المدة، كلما زادت نسبة الاستجابة للنمط السلوكي. ويقصد بالأسبقية ما يتعرض له الشخص ويكتسبه في الأطوار الأولى المبكرة من حياته. أما عمق العلاقة فيعتمد على أمور عدة منها صلة القرابة ومكانة المؤثر.

ح-يتعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بالأشخاص المجرمين. وهذا يشمل جميع الطرق التعليمية الأخرى، وليس فقط عن طريق التقليد كما ذكر **جبريل تارد**.

ط-السلوك الإجرامي تعبير عن الحاجات أو القيم العامة، ولكنه لا يمكن أن يُفسر بهذه القيم والحاجات. لأن القيم والحاجات تصلح لتفسير أصل السلوك لا صفته. وكل سلوك سويٌ أو غير سويٌ يعبر عن حاجة أو قيمة عامة، فالرجل الشريف الذي يعمل لإشباع حاجته المادية يشبه في ذلك الرجل غير السويٌ الذي يرتكب الجريمة للحصول على المال لإشباع حاجته.

3-2-3 – نظرية الضغوط Strain theory:

الجدول رقم (18) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الضغوط ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	مفاهيم وافتراضات النظرية	افتراضات الدراسة الحالية
-روبرت ميرتون. -ألبرت كوهين. -ريتشارد كلوورد. -لويد أولين. -نيل سميلسر. -روبرت أجنيو. -ستيفن ميسنر. -ريتشارد روزينفيل.	**المفاهيم:** -الضغوط. -الضغوط الاجتماعية. -البيئة الفيزيقية. -العبء البيئي. -المتطلبات البيئية. -إجهاد عقلي ونفسي. -استجابات الضغوط. **الافتراضات:** -تقوم هذه النظرية على فرضية صريحة بإمكانية البيئة الفيزيقية في فرض الضغوط على البشر. -عندما يصبح العبء البيئي الذي يمر به الفرد مرتفعا جدا أو منخفضا جدا لفترات ممتدة من الزمن تحدث الضغوط البيئية. -أن هذه الضغوط تحدث عندما لا تتلاءم المتطلبات البيئية مع قدرة البشر. -في بعض الحالات يمكن إرجاع الضغوط البيئية إلى زيادة في المعلومات التي تتجاوز الإمكانيات الخاصة بالانتباه لدى الفرد. -ينتج عن الضغوط إجهاد عقلي نفسي والذي يكون له تأثير جسمي. -في بعض الحالات يكون رد الفعل للضغوط عبارة عن استجابة لعدم إمكانية التنبؤ وعدم إمكانية السيطرة المدركة للبيئة. -أن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط. -هناك **ثلاثة (03)** أنواع من الضغوط التي يتعرض لها الأفراد **وهي:** أولا الفشل في تحقيق أهداف ذات قيمة إيجابية. وثانيا وجود مؤثر سلبي.	-البيئة الفيزيقية في المدينة الجديدة لها علاقة في فرض الضغوط على المنحرفين والمجرمين. - أن هذه الضغوط تحدث في المدينة الجديدة لما لم تتلاءم المتطلبات البيئية الجديدة مع قدرة المنحرفين على العيش بعيدا عن الانحراف. أن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط خاصة بعد الترحيل القسري من الأحياء القديمة. -هناك **ثلاثة (03)** أنواع من الضغوط التي يتعرض لها الأفراد **وهي:** أولا الفشل في تحقيق أهداف ذات قيمة إيجابية كانعدام وسائل العيش. وثانيا وجود مؤثر سلبي كنقص وسائل الترفيه واللهو. أما ثالثا فقد كان إزاحة مثير ذي قيمة إيجابية، كوجود جماعات منحرفة مرحلة من الأحياء الهامشية.

	أما ثالثا فقد كان إزاحة مثير ذي قيمة إيجابية. -إذا ما أدت هذه الضغوط إلى مشاعر سلبية فانه من المتوقع أن تؤدي إلى السلوك الإجرامي. -إن الفرد يدرك أن قدراته وإمكاناته لا تقوى على مواجهة هذه الضغوط فيختل التوازن. -الضغوط استجابة للظروف البيئية.	

تشير نظرية **الضغوط** إلى إمكانية تشكيل البنى الاجتماعية ضغطا على الأشخاص يدفعهم لارتكاب الجرائم، وباستقراء أعمال **إميل دوركايم**، تطورت نظريات الضغوط من قبل: روبرت ميرتون، وألبرت كوهين، وريتشارد كلوورد، ولويد أولين، ونيل سميلسر، وروبرت أجنيو، وستيفن ميسنر، وريتشارد روزينفيل.

يعد هانزسيلي واحداً من الذين يعدون الضغوط استجابة للظروف البيئية، حيث ينظر إلى الضغوط ضمن هذا المجال أنها رد فعل الفرد لمثير ضاغط في البيئة، ومن ثم يمكن تعريف الضغوط النفسية وفقاً لهذا المجال بأنها الاستجابة الفيزيولوجية، والسيكولوجية التي يقوم بها الفرد في مواجهة حدث أو حالة خارجية.

يركز هذا المجال على أن الضغوط النفسية ترجع أسبابها إلى اضطراب الحالة الوجدانية، حيث أشار كل من (**Kellowy & Borling**) إلى أن الضغوط النفسية هي محصلة التواصل الدائم بين كل من الفرد وعناصر البيئة المختلفة المحيطة به وقد تصل به إلى حالة وجدانية تؤثر على نحو واضح في طاقاته الجسمية والانفعالية (مريم، 2005، 54).

الضغوط الاجتماعية، يندرج تحتها العلاقة بالأصدقاء والزملاء والجيران، واختلاف الميول والتوجهات، وصراع الأجيال، وصراع **القيم**، حيث الجريمة هي رد فعل لعدم وجود توزيع عادل للثروة والقوة في المجتمع الرأسمالي، (جعفر، 1993، صفحة 33) والتفاوت في العادات والتقاليد والثقافات، والطبقات الاجتماعية، وخصوصاً الطبقات الدنيا.

ومنه **يتضح ما يلي:**

-إن مصادر الضغوط كثيرة ومتنوعة، تشمل كل مجالات الحياة وأحداثها، وهي ظاهرة من الظواهر الإنسانية المعقدة التي تتجلى في مضامين بيولوجية ونفسية واقتصادية واجتماعية.

-إن الوقائع الحياتية على اختلافها تكتسب معناها في إدراك الفرد لنواتجها، لأنها تحدث على مستوى ذات الفرد.

-إن الأحداث الطبيعية والاجتماعية لا تمثل ضغوطا في ذاتها، وإنما هي تصبح ضغوطاً عندما تمنع الفرد من تحقيق هدف يسعى إلى تحقيقه أو معنى يحاول أن يتمثله، وتكون الضغوط هنا هي الشعور بالوطأة والانضغاط الناتج من وجود مواضيع بيئية تمنع الفرد من تحقيق أهدافه، ويكون معناها أيضاً المطالب التي تفوق أو تتجاوز قدرة الشخص على تحملها أو مواجهتها.

إن الضغوط لا تنشأ من بنية المجتمع والوظيفة التي تؤديها هذه البنية، ولا تكون نشأتها من عوامل مجتمعية وتواصل وحيوية ثقافية وحضارية وسياسية واقتصادية مهنية فقط، وإنما تنشأ أيضاً من عوامل فردية ذاتية، وتكون إما جسمية وإما نفسية، وإما عقلية، والتعويض المفرط عن الشعور بالنقص. (السلام ف.، 1989، صفحة 34).

مناقشة:

إن معظم النظريات الاجتماعية حاولت أن تفسر ظاهرة الانحراف والجريمة وفق تحليل ميكرو-سوسيولوجي، الذي انطلق من التفاعل بين الأفراد، وحتى الجماعات والأنساق الاجتماعية، والبنى التحتية المكونة لكل مجتمع وهذا التحليل أعطى لهذه الأبعاد أهمية حتمية في تكوين السلوك الإجرامي، وأهمل الدوافع الشعورية واللاشعورية، كما ولا يمكننا أن نفسر وفق هذه الرؤية لماذا يجرم المرضى العقليين.

3-3-نظريات المدينة:

نقصد بها تلك النظريات والمقاربات التي بحثت في أسباب ظهور المدن ونموها، باعتبارها مختلفة عن بعضها اختلافا كبيرا في البساطة، الحجم، البناء الاجتماعي والنشاط الاقتصادي. (شليح، 2014، صفحة 24)، ويعتبر **ابن خلدون**، من المفكرين العرب الأوائل، الذين درسوا الظاهرة **الحضرية** واعتبروا **المدينة** بنية اجتماعية في تطور دائم. فهو يرى أن الإنسان **حضري** بطبعه، وأن **المدينة** هي **نتاج** تواجد لأعداد من السكان ضمن علاقات اجتماعية، كما أنه يعتبر **المدينة** أو العمران الحضري، هي أعلى درجات التحضر التي يمكن بلوغها، إذ يرى أنه كلما كبر حجم السكان كلما ازدادت رفاهية الأفراد. خلافا لمستوى مدينة، ذات حجم سكاني أقل، التي تكون في الغالب في وضعية تنموية ضعيفة. ونفس الملاحظة يبديها بالنسبة لسكان الارياف، **فابن خلدون** يشدد على الحجم والقوة في إنتاج **مدينة** تجمع بين النمو والتنمية. فعلاقة البنية الحضرية بالبنية الاجتماعية، علاقة وثيقة، وبالتالي فإن التنمية الحضرية، تنعكس حتما على التنمية الاجتماعية، كما أنها ترتبط أيضا بالوضعية الاقتصادية، والتقدم المعرفي والتكنولوجي.

وقد تطرقت عدة **نظريات** اجتماعية لمسألة **التحضر** من جوانب مختلفة، كالنظرية **الايكولوجية** والنظرية **النفسية الاجتماعية** ونظرية **الثقافة الحضرية**. سيحاول الباحث أن يقف عند أهم ما جاء فيها:

3-3-1-النظرية الإيكولوجية:

الإيكولوجيا (علم البيئة)، هو العلم الذي يدرس العلاقات بين الكائنات الحية (البشر والحيوانات والنباتات) والمكان العضوي أو غير العضوي، الذي يعيشون فيه، هذا يعني أنني سأرى كيف يعيش حيوان في بيئته، ومن الضروري دراسة العلاقات بين الإنسان وبيئته؛ من أجل فهم مجموعة من الظواهر الاجتماعية ، بما في ذلك الانحراف والجريمة، البيئة الاجتماعية وتأثير البيئة المادية على البيئة الاجتماعية هو القول: إن كنت أريد فهم تصاعد الانحراف والجريمة، فمن الضروري فهم علاقة الإنسان ببيئته المادية (بيئة الحياة)، الاجتماعية (الشخص الذي يعيش معه)، وتأثير أحدهما على الآخر، وهناك صلة بين الاثنين، والبيئة المادية ستخلق نوعا من العزل الإيكولوجي والاجتماعي، إذا كانت البيئة المادية تحدد البيئة الاجتماعية، فإن البيئة الاجتماعية تحدد أيضا الوسط، والطريقة الوحيدة لفهم الأفراد هي من خلال دراستهم في بيئتهم المادية والاجتماعية، وتقوم العصابات بإعادة تكييف القيم المشتركة على حساب قيمها الخاصة داخل هذه الجماعات، دون التخلي عن ثقافتها، تعيد تعريف القيم المشتركة حسب مفهومها الخاص.

الجدول رقم (19) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية الإيكولوجية ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	مفاهيم وافتراضات النظرية	افتراضات الدراسة الحالية
-روبرت بارك -ارنست بيرجس -رودريك ماكنزي	**المفاهيم**: -العمليات الطبيعية. -الإنسان المتحضر. -المدينة منطقة ثقافية. -المدينة بيئة حضرية.	-المدينة الجديدة مثلت بيئة خصبة للجريمة. -التاريخ الإجرامي لبعض المرحلين استغل البيئة الجديدة لتكثيف النشاط الإجرامي.

	-الجريمة حضرية. -الهيمنة والغزو الإيكولوجي. **الافتراضات:** -المدينة بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة به. -المدينة"منطقة ثقافية" لها أنماطا ثقافية خاصة بها. -يؤدي هذا الحرمان السكان إلى مشاكل اجتماعية هامة تتمثل في التحلل، وظهور العصابات. -البيئة المادية ستخلق نوعا من العزل الإيكولوجي والاجتماعي. -الطريقة الوحيدة لفهم الأفراد هي من خلال دراستهم في بيئتهم المادية والاجتماعي -تدرس الانحراف والجريمةَ بتتبع قصصِ حياة المنحرفين والمجرمين. - كل منطقة تغزو المنطقة المتاخمة وتهيمن عليها تدريجيا. -تقوم العصابات بإعادة تكييف القيم المشتركة على حساب قيمها الخاصة داخل هذه الجماعات، دون التخلي عن ثقافتها، تعيد تعريف القيم المشتركة حسب مفهومها الخاص.	

هناك مدرستان في شيكاغو، الأولى مهتمة بالبيئة الجنائية وعدم التنظيم الاجتماعي، النظرية هي نتاج المجتمع الذي يفقس فيه. والمدرسة الثانية أكثر توجها نحو التفاعلية الرمزية، تسير هذه التسمية في علم الاجتماع الحضري إلى أعمال مدرسة فكرية متميزة، ظلت تسيطر على علم الاجتماع الأمريكي فترة طويلة حتى وقتنا هذا، حتى إنه من الشائع استخدام عبارات النظرية الايكولوجية والمدرسة الأمريكية أو مدرسة شيكاغو كعبارة مترادفة المعني. (بدوي م.، 1995، صفحة 21). وفي نفس الوقت، تثير العبارات الثلاث في أذهان المستشغلين بعلم الاجتماع الحضريين الإشارة إلى أعمال ثلاثة من رواد علم الاجتماع في أمريكا هم: "**روبرت بارك**" مؤسس مدرسة شيكاغو و "**ارنست بيرجس " و رودريك ماكنزي**"، تلك الإعمال التي وضعت منذ البداية الإطار النظري العام الذي انطلقت من خلاله العديد من الدراسات اللاحقة، التي كانت لها مكانتها العلمية وأهميتها النظرية في تاريخ العلم، مثل دراسات: **لويس ويرث**، و**روبرت ردفيليد**، و**ميلتون سبنجر**، **وغيرهم**.

أما **روبرت بارك ROBERT PARK** فقد صاغ الإطار العام للنظرية، حيث ذهب إلى اعتبار المدينة "مكانا طبيعيا لإقامة الإنسان المتحضر، وصورها على أنها "منطقة ثقافية" لها أنماطا ثقافية خاصة بها، فهي بناء طبيعي، يخضع لقوانين خاصة به. (السيد، 1985، الصفحات 401-403) ولأنها كذلك فانه من الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء أي تعديلات في بنائها الفيزيقي أو نظامها الأخلاقي، وهي بناء متكامل، بمعني أن ما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من أقسامها الفرعية بحيث تصبح لكل مجاوراتها لها خصائص متميزة من خصائص سكانها، لتكشف عن استمرار تاريخي خاص بها، وعلى هذا الأساس فان المدينة تمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم من حيث المكان، انبثقت لقوانينها الخاصة. وكان البعد الجغرافي عاملا في تغيير شبكة العلاقات الاجتماعية، وكان هذا سببا في ضعف العلاقات داخل المدينة. (الجوهري، دراسات في التغير الاجتماعي، 1974، صفحة 04). وسيؤدي هذا الحرمان السكان إلى مشاكل اجتماعية هامة تتمثل في التحلل، وظهور العصابات.

أما "**ارنست بيرجس** "فيرجع الفضل إليه في تحديد التنظيم الخارجي للمدينة من حيث المكان، ذلك التنظيم الذي أصبح سمة مميزة للنظرية الايكولوجية، بينما يهتم " **ماكينزي**" بدوره في إبراز القوانين "الداخلية" والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم. وانطلق" **بارك** " نتيجة لذلك من حقيقة أن العالم الطبيعي وحدة تتحرك وفقا لقوي منتظمة يمكن تحديدها بسهولة، محاولا نقلها إلى دراسة المدينة "كبيئة طبيعية" أيضا، ومن ثم وضع هدفا للدراسة الايكولوجية مؤداه الكشف عن الأنماط المنتظمة في المكان للعلاقات الاجتماعية ولقد كان من الطبيعي أن تستعير النظرية الايكولوجية عددا من المفاهيم المستخدمة في البيولوجيا لتضفي عليها بعد ذلك طابعا إنسانيا واجتماعيا ، وكان من أهم هذه المفاهيم ، مفهوم" البيئة" الذي طبق على المدينة –باعتبارها بيئة طبيعية – بهدف الكشف عما بداخلها من أنماط وعمليات ، وذلك باستخدام نفس الطرق والوسائل، ومن خلال نفس المنظور المستخدم لدراسة البيئة بالمعني الطبيعي، كذلك استخدمت مفاهيم "العمليات الطبيعية" في النظرة الايكولوجية على نطاق واسع. (السيد، 1985، الصفحات 399-401). كما يذهب **بريز جيرالد Gerald Bresse** إلى: (أن عملية التحضر تؤدي إلى ظهور نظم جديدة؛ لكي تواجه المشكلات التي تطرأ في الوسط الحضري، كما أن الأسرة تخضع لقوى مختلفة تسهم في تعديل بنائها وأدوارها وآثارها على المستوى الشخصي). (Gerald, 1969, pp. 6-7). الجريمة لا يجب أن تُقرأ كبعد فردي بحت. وهي حداثة تاريخية في التفكير في الجريمة، فالجريمة مشكلة اجتماعية وهي نظام عمل المجتمع، واستجابة لمشاكلها الاجتماعية، ستنشئ منظمات اجتماعية عديدة، لا سيما من أجل إيجاد فرص عمل لهؤلاء العمال المهاجرين.

وبذهب **روبرت بارك** في هذا المقال إلى انه يحاول فهم المدينة بوصفها مكانا، وكذلك باعتبارها نظاما أخلاقيا، وهو يعتقد انه يجب وصف هذه الأخيرة بطريقة يمكن معها، عن طريق التحليل الوظيفي إظهار إمكانيات الحياة الثقافية والأخلاقية فيها. (السيد، الإيكولوجيا الاجتماعية، مدخل لدراسة الإنسانية والبيئة والمجتمع، 1980، صفحة 73). أما ما وصفه بأنه **ايكولوجية** المدينة، فانه لا يعني الاقتصار على تتبع التقسيم المكاني الداخلي لها أو وضع خريطة لمختلف الأشياء التي توجد بها، وإنما ما أراده في الحقيقة، اكتشاف تأثير هذه الظواهر الفيزيقية في خبرة سكان المدينة الإنسانية والعاطفية ودورها في

تشكيلها. (غيث، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 48). ولقد حقق **بارك** هذا الهدف، من خلال تحليله النظري للتنظيم الاجتماعي إلى **مستويين**: مستوي حيوي وأخر ثقافي.

- **المستوي الأول**: فيمثل البناء الأساسي أو التحتي للتنظيم، فيه تكون المنافسة هي العملية الأساسية والموجهة، ويكون البقاء هو القانون المسيطر.

- **المستوى الثاني**: وفي مقابل ذلك يمثل المستوي الثقافي بناء فوقيا، يكون فيه الاتساق والتماثل والاتصال أهم العمليات المنظمة، وتكون التقاليد النظام الأخلاقي هو القانون المسيطر.

ويمثل المستوي **الأول** " المجتمع المحلي "، بينما يعبر "المجتمع عن المستوي الثقافي بالمعني الذي يفرض فيه البناء الفوقي ذاته على البناء التحتي أو الحيوي"

أما **الايكولوجيا** فتعنى في الأساس بدراسة وتحليل المستوي الأول، بينما تخرج تركيبات النظام الثقافي عن دائرة اهتمام البحث الايكولوجي، فهي توجه في الأساس لتوضيح، وبحث العمليات والعوامل التي تحقق التوازن الحيوي في المجتمع، فهي إذن دراسة وصفية وتحليلية لكل مظاهر التركيبي المادي والحيوي للبيئة الحضرية. (السيد، 1985، صفحة 402و403).

3-3-2 نظرية الثقافة الحضرية:

الجدول رقم (20) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات نظرية الثقافة الحضرية ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	مفاهيم وافتراضات النظرية	افتراضات الدراسة الحالية
-لويس ويرث -روبرت ردفيلد	**المفاهيم:** -الحضرية -الحجم، الكثافة، واللاتجانس. **الافتراضات:** -الحضرية طريقة للحياة. -سيادة العلاقات الثانوية والعلمانية. -تكرس ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات. -المدينة متغير أساسي لتفسير الأنماط الحضرية والثقافة الحضرية كطريقة للحياة. -العلمانية والتفكك سمات مميزة للمجتمع الحضري. -الطرق، التي ينظم بها الأفراد حياتهم الحضرية تختلف حسب الموروث الثقافي الأصلي، وموقع الفرد في إطار نظام المجتمع المحلي. -التأثير على طبيعة الحياة الحضرية، وعلى السلوكيات والتنظيمات الاجتماعية.	-سيادة العلاقات المادية وتراجع العلاقات المعنوية. - تكريس ظاهرة العزلة لدى الافراد والجماعات. -تكرس ظاهرة العزلة لدى المنحرفين والجماعات.

تنطلق هذه النظرية من أعمال كل من **لويس ويرث** و**روبرت ردفيلد**، اللذان ينتميان لمدرسة شيكاغو، حيث تنظر هذه النظرية، إلى الحضرية باعتبارها ثقافة ناتجة عن الحياة في المدنية، وعندما صوروا الحضرية، بأنها طريقة للحياة، تتميز بها المدينة، نظرا لما تتمتع به من خصائص وسمات اجتماعية، تميزها عن الحياة الاجتماعية الريفية.

يرى **لويس ويرث** (**Luis Wirth**) من جهته، أن المجتمع الحضري يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس، وهو الحجر الأساس للتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويؤكد أن الحضرية كأسلوب في الحياة، تتميز بسيادة العلاقات الثانوية والعلمانية. وبالتالي تصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية. وقابل **ويرث** بين المجتمعات الريفية والمراكز الحضرية، واعتبر السمات التي تظهر أو تتطور في البيئة الحضرية، بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدينة وخاصة سمتا الحجم الكثافة. وفي هذا الصدد، يؤكد **ويرث** على أن الحجم والكثافة المرتفعة للسكان وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية، هي متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري تسلم بدورها الى عدد من القضايا، التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية سكانها. ومن هنا، يرى **ويرث**، أنه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق "التنوع الفردي" وارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الافراد، الامر الذي يكرس ظاهرة العزلة لدى الافراد والجماعات، سواء على أساس الاصل أو المهنة او المكانة، وتساهم هذه العزلة في تدهور علاقات الجوار. (السيد، الإيكولوجيا الاجتماعية، مدخل لدراسة الإنسانية والبيئة والمجتمع، 1980، صفحة 119).

كما أن ضعف هذه الروابط والعلاقات، يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط والعلاقات غير الرسمية. ومن هذا المنطلق، ينتقل ويرث على أساس الحجم الى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري، ومجموعة أخرى من القضايا استنادا إلى الشخصية الحضرية، إذ يرى، أن كبر حجم المدن وتزايد عدد سكانها يقلص من امكانية التعارف بين الافراد بشكل شخصي، وهذا يترتب عنه الميل نحو سيادة العلاقات الاجتماعية ذات الطابع النفعي. وبهذا يكون كبر حجم المدينة سببا مباشرا في تكريس التفاعل الاجتماعي، المتميز بالعلاقات السطحية والمؤقتة، مما يساهم في إضعاف أو فقدان روح المشاركة والتطوع ويؤدي هذا النوع من العلاقات الحضرية إلى التخصص الوظيفي للأنشطة، وتقسيم العمل واعتماد اقتصاد السوق. يتضح من التصور النظري الذي قدمه" ويرث" أن المجتمع الحضري، المتميز بإرتفاع عدد السكان والكثافة واللا تجانس الاجتماعي، يؤدي الى ظهور بعض المشاكل كمشكل التلوث وانتشار أحياء السكن العشوائي وبالتالي التأثير على طبيعة الحياة الحضرية، وعلى السلوكيات والتنظيمات الاجتماعية المتنوعة. (غيدنز، 2005، صفحة 178).

كما أكد على دور **القيم** الثقافية والاجتماعية، في إعطاء تفسير للبناء الاجتماعي الحضري وفي أنماط استخدام الأرض. ومن ثمة، فإن القيم تعتبر متغيرات مستقلة لتفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية الحضرية، المتعلقة ببنائها الايكولوجي

والاجتماعي. وتناول **ماكس فيبر** (**Max Weber**) هذا الموضوع، موضحا دور القيم في التباينات القائمة بين المدن، التي تنتمي الى ثقافات متنوعة. كما أن هذا الاتجاه النظري، اعتمدته مجموعة من العلماء والباحثين، الذين أكدوا أن المدن ما هي في الواقع إلا نتائج ملموسة لسلوكيات وتصرفات سكانها، التي تعتبر بدورها انعكاسا للقيم الثقافية، التي يحملونها فهي توجه سلوكياتهم وتصرفاتهم، التي تتجسد ضمن إطار معين من نسق العلاقات الاجتماعية، يتضح من خلال هذا التصور أن للقيم اثرا في تفسير الأنماط الايكولوجية والاجتماعية الحضرية. (رشوان، 1989، صفحة 135).

3-3-3-النظرية النفسية الاجتماعية:

الجدول رقم (21) يوضح رواد ومفاهيم وافتراضات النظرية البنائية الوظيفية ومقاربة الدراسة.

أعلام ورواد النظرية	مفاهيم وافتراضات	افتراضات الدراسة الحالية
-ماكس فيبر -جورج زيمل -أوزفيلد شبنجلر	**المفاهيم:** -التصور الاقتصادي - **الافتراضات:** -وصف المدينة بالنموذج المثالي. -المدينة منطقة مستقرة وكثيفة من سكان متزاحمين، ينعدم التعارف الشخصي والمتبادل بينهم. -الشعور بالقهر، الذي يحيط بالإنسان في المدينة التي يعيشها. -أن الإفراط في الحافز النفسي يقود الأفراد إلى الدفاع عن أنفسهم بطرق سلبية بالانحراف وارتكاب الجريمة. -إذا استسلم الفرد الحضري لعواطفه ومشاعره في تفاعلاته كان الضياع قدره لا محالة. -تبنت وتفسرت الظاهرة بالنظر إلى الخاص (الفرد) في إطار العام (المجتمع) والتأكيد على العمليات النفسية الاجتماعية، التي تدفع ببعض الأفراد إلى الانخراط في جماعات مناوئة للمجتمع ومنها العصابات الإجرامية.	-العامل الاقتصادي مهم في تحديد سلوك السكان الحضريين. -ارتباط المرحلين بالمناطق الأصلية. -

في مقابل النظرية **الايكولوجية** التي وجهت اغلب أعمال مدرسة شيكاغو، كانت النظرية **النفسية الاجتماعية** هي التوجيه النظري الذي سيطر على المدرسة الألمانية، كما تمثلها أعمال **ثلاثة** (**03**) من روادها الأوائل هم: "**ماكس فيبر**" و "**جورج زيمل**" و " **اوزفلد شبنجلر**".

ماكس فيبر: كان كتابه " **المدينة**" سنة **1905** أول عمل علمي لدراسة الحياة الحضرية، عولجت فيه **المدينة** من منظور خاص، وبطريقة اختلفت إلي حد كبير من معظم المعالجات التي سبقت معالجته لها بقليل، لقد بدأ "**فيبر**" في دراسته **للمدينة**، بالتصور الشائع لها على أنها منطقة مستقرة وكثيفة من سكان متزاحمين، ينعدم التعارف الشخصي والمتبادل بينهم، وقد ذهب إلي انه على الرغم من أهمية هذا التصور إلا انه يمثل جزءا بسيطا من نظرية **المدينة**، لأنه لا يعتبر كافيا لتحديد الخصائص المميزة لها ، خاصة وأنه لم يوضح ما تلعبه العوامل الثقافية من دور في هذا الصدد، إلا أنه حاول جاهدا أن يبرر ظهور **المدينة** في ضوء الأشكال المختلفة للتنظيم الاجتماعي، وممن تم يحاول" **فيبر**" بعد ذلك أن يستعرض النماذج المختلفة التي يمكن من خلالها وضع تصور للمدينة، وناقشها واحدا بعد الأخر مثل "التصور الاقتصادي"، وعلاقة **المدينة** بالزراعة والتصور الإداري والسياسي وتصور هذه الأخيرة كحصن أو قلعة التصور القانوني العسكري، محاولا بعد ذلك أن يستخلص من كل نموذج، ما براه صحيحا أو ملائما، لوضع نموذج تصوري **للمدينة** أو المجتمع المحلي **الحضري**. (السيد، 1985، صفحة 420).

-**جورج زيمل** : يعتقد "**زيمل**" مثل "**فيبر**" انه يمكن وصف المدن في ضوء "نموذج مثالي" إلا انه يمكن أن تكون عناصر هذا الوصف نفسية وليست بنائية، كما وصفها "فيبر" بالنسبة للسرقة والأسرة والقانون الحضري، ويري "**زيمل** " أن الحقيقة الحتمية للحياة الحضرية، لكل الأنواع التي كانت متمثلة في الشعور بالقهر، الذي يحيط بالإنسان في المدينة التي يعيشها، كما يري أن الإفراط في الحافز النفسي يقود الناس إلى محاولة الدفاع عن أنفسهم بطرق سلبية، رد الفعل العاطفي بالنسبة لمن يحيطون بهم في المدينة، وهذا يعني إلا تحتوى القيام برد الفعل كما تفعل جميع الكائنات البشرية.

وكدفاع ضد تعقيد الحياة الحضرية، يحاول الناس أن يعيشوا في علاقة غير عاطفية وعقلية ووظيفية مع الآخرين، وهذا الدفاع يجعل الحياة منفصلة، ويطبق الضبط على كل واحد على حدة، وإذا حاول الناس في المدينة أن يعيشوا حياتهم في الأسرة وفي العمل وفي الصداقة، فإنهم عن طريق التعقيدات الكامنة في كل من الوقائع التي يعيشونها في الوسط الحضري. (كوستيللو، 1997، الصفحات 300-301).

أوضح **جورج زيمل** أن ساكن المترو بوليس يواجه دائما العديد من التوترات، انه من المتعين عليه أن ينمي في ذاته (عقلية) تقيه هجمات عناصر البيئة الخارجية، التي تحاول دائما اقتلاعه والإطاحة به ، وتتمثل هذه العقلية في ضرورة أن يستجيب ساكن المدينة أو يتفاعل بعقله لا بقلبه، لأنه إذا استسلم لعواطفه ومشاعره في تفاعلاته كان الضياع قدره لا محالة، أن البيئة التي من حوله تكثف لديه دائما (ادراكاته) وليس عواطفه، تؤدي باستمرار إلي غلبة (الذكاء) وسيطرته، كما أن هذا الأخير الذي يسير جنبا إلى جنب مع تخصص البيئة الحضرية وتمايزها، ويصبح في نهاية الأمر على تدعيم هذه الخصائص المميزة لها ، وفي الجانب المقابل، يعمل التنظيم الاجتماعي للمدينة دائما على تدعيم هذه " العقلية" المميزة، حيث يربط وبشدة ما بين اقتصاد المال وسيطرة العقل أو غلبته، فكلاهما بتضمن اتجاها حقيقيا للتعامل مع الأشخاص والأشياء.

أن الظروف التي تحيط بالمتروبوليس قد حولت الحياة من صراع مع الطبيعة من أجل البقاء والعيش إلى صراع ما بين البشر من اجل الربح والكسب، كما أن هذه الظروف جعلت المقومات غير الشخصية تحل الروابط الشخصية والوثيق،

ودفعت بالفرد في اتجاه يتعين عليه أن يسعي كل ما في وسعه لتحقيق "**التفردية** " و"**الخصوصية**"، حتى يضمن الحفاظ على الجوهر الشخصي الأصيل لذاته. (السيد، 1985، صفحة 425)

-**أوزفيلد شبنجلر**: ابتعد عن المفكرين القدامى، وذلك بوقوفه على مجريات النمو الحضري، الذي يختلف على النمو الصحي للمجتمع، فلقد اعتقد أن **المدن** الكبرى في عصره تعمل على إفساد نشاط وحيوية وطاقة من يقيم بها، حيث تتميز بالطابع الروتيني وتصبح الحياة فيها **قاسية**، وكان بتوقع أن المدن وما تعتريها من ثقافات سوف تواجه مصير روما، بحيث تتدهور ويعود المجتمع إلى نوع من الحياة الزراعية غير **المتمدنة**، وهكذا نصل دورة النمو الحضري على إعادة تنظيم ذاتها، وفي حالة عجز الهياكل والتجهيزات الحضرية عن تغطية الحاجات السكانية المتزايدة. (السويدي، 1986، صفحة 86).

ومن هنا، يمكن القول؛ أن أعمال رواد المدرسة **الألمانية**، كانت تدور حول الخصائص المميزة للمدينة والحياة الحضرية، باعتبارها خصائص تصدق على هذه الأخيرة ككل، فضلا عن تعريف ثقافة المدينة كظاهرة محددة، من خلال مقابلتها بالوحدات الاجتماعية الأخرى. (كوستيللو، 1997، صفحة 304).

مناقشة:

قال **ابن خلدون** منذ القرن الرابع عشر، وأعاد تأكيدها المفكر الفرنسي، **هنري لوفافر** (H.Lefevre) حيث يقول: (إن **المدينة**، هي عملية توطين مجتمع بثقافته، ومؤسساته وقيمه وبنيته الاقتصادية وعلاقاته الاجتماعية، والتي تشكل في نهاية الأمر البنية الاجتماعية بمفهومها الواسع" (خلدون، 1978، صفحة 324)، ومن جهة أخرى، يرى ابن خلدون، أن المدينة هي فعل سياسي بالأساس، لأنها من إنتاج الطبقة الحاكمة. يرجع الفضل **لابن خلدون**، في تحليله **للمدينة** والظاهرة الحضرية، على اعتبار أنه تحدث عن المدينة في إطارها الإقليمي، ولم يقتصر حديثه عن المدينة بمحيطها الجغرافي، فهو بالتالي يطرح منذ أكثر من سبعة قرون، ضرورة التكامل بين التخطيط الإقليمي والتخطيط الحضري. كما يعود إليه الفضل أيضا، في تحليله للظاهرة العمرانية من خلال بعدها التاريخي، وتطورها العمراني. وأخيرا، يربط المدينة بالبادية من خلال الابعاد التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، (الجولاني، 1994، صفحة 167) ومن هنا فالتنمية الحضرية، عند ابن خلدون، مرتبطة دائما بمركبات ايكولوجية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وهي تشكل القاعدة الأساسية لها.

رابعا–الدراسات السابقة حول الموضوع:

الدراسات السابقة هي إحدى أهم مفردات البحث، تبرز الفجوات البحثية، وهناك العديد من الدراسات السابقة، التي تطرقت لموضوع **القيم والجريمة والمدينة**، وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين الجزائرية العربية والأجنبية، وسوف يستعرض الباحث في هذه الدراسة جملة من الدراسات، التي تمت الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، مع تقديم تعليقا عليها، يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي تعالج الدراسة الحالية، ويفضل الباحث أن يشير إلى أن الدراسات التي سيستعرضها جاءت في الفترة الزمنية الطويلة، وشملت جملة من البلدان والأقطار مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي.

هذا، وقد تم **تصنيف** هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة، وحسب كونها دراسات جزائرية وعربية وأجنبية إلى ثلاثة (**03**) تصنيفات هي: الدراسات التي تناولت **محور القيم** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات التي تناولت **محور الجريمة** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات التي تناولت **محور المدينة** (جزائرية وعربية وأجنبية). وفيما يلي يقدم الباحث عرضا لهذه الدراسات، ثم يبين جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما، ثم يوضح الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وأخيرا جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

4–1–الدراسات السابقة حول القيم:

4–1–1–الدراسة الجزائرية التي تناولت محور القيم:

دراسة طاهر محمد بوشلوش(2002) بعنوان: (التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي)، وتمت صياغة ست (**06**) فرضيات على النحو التالي:

–أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** الأسرية الجزائرية، وتتحد هذه التغيرات في بعض **القيم**.

–أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** الاقتصادية لدى أفراد المجتمع الجزائري، بغياب سلطة الضبط داخل الأسر وهشاشة مصادر ثقافتها التربوية وتقلص أدوارها لأن تصبح بالكاد اقتصادية.

–أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** التعليمية لدى أفراد المجتمع الجزائري، مما شكل خللا في كثير من **القيم** المجتمعية، التي تسعى إلى ترسيخها في عقول وسلوكيات أفرادها، متجاهلين بذلك القيم والمعايير الاجتماعية.

–أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** الدينية لدى أفراد المجتمع الجزائري، مما شكل ضعفا في قدرة الأفراد على الالتزام الديني.

-أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** السياسية لدى أفراد المجتمع الجزائري، مما أدى إلى الانخفاض في الانسجام والتشتت السياسي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في **القيم** بين الطلبة والطالبات من حيث الأهمية والترتيب، بسبب التحديث والمعاصرة، وتبدل في الوظائف التربوية والنفسية والثقافية والاجتماعية.

-التحولات الاجتماعية والاقتصادية نجم عنها العديد من المشكلات الاجتماعية، بسبب ضعف وعدم نجاعة الأساليب التربوية، التي تعود في الأصل إلى التغير في الادوار الوالدية، وضعف الرقابة الأسرية، ما انعكس بالسلب على شخصية الأبناء، بتبنيهم لسلوكيات انحرافية وإجرامية.

وتمثلت **عينة الدراسة** التي أجريت في أربع (**04**) جامعات جزائرية وهي: (جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، جامعة السينيا وهران، جامعة محمد خيضر بسكرة)، من سنة **2002** إلى سنة **2005**، قدر مجتمع الدراسة بـ **3400** طالبا وطالبة من كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية التابعة للجامعات السالفة الذكر، بلغت عينة الدراسة **510** طالبا وطالبة، تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة بنسبة: (**100/15**).

لجمع **البيانات** الميدانية الإمبريقية استخدم الباحث كل من المقابلة وكذا الاستبيان، الذي تضمن محورين رئيسيين، احتوى المحور الأول على (**13**) سؤالا مغلق النهاية، ويتضمن بيانات سوسيوديمغرافية، أما المحور الثاني فتضمن (16) سؤالا مغلق النهاية، وهو يشمل على بينات تتعلق بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة المبحوث.

استخدم الباحث **المنهج التاريخي** للتعرف على ماهية التغيرات التي حدثت خلال بداية ونهاية الفترتين التاريخيتين المذكورتين، وكذا **المنهج الوصفي** لدراسة طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومدى تأثيرها على النسق **القيمي**، وكذا **المنهج الكمي التحليلي**؛ لتحليل البيانات والمعلومات الإحصائية المستخلصة من الدراسة الميدانية الإمبريقية، كذلك استخدم الباحث **مقياس القيم** الذي قام ببنائه وفقا لخصوصيات المجتمع الجزائري، ويقيس خمسة (**05**) أنواع من **القيم**: (الأسرية، التعليمية، الاقتصادية، الدينية، السياسية)، كان من أبرز **نتائج الدراسة**:

أ-هناك أثار واضحة وملموسة تعرض لها النسق القيمي في المجتمع الجزائري، ممثلا في العينة، وذلك نتيجة للعديد من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال ثلاثة (**03**) عقود، حيث كان لها أعمق الأثر على النسق **القيمي**، وتغيره وبخاصة في المجال الأسري والتعليمي والاقتصادي والديني والسياسي، وهي عبارة عن أنساق فرعية، متفاعلة ومتبادلة التأثير مع الأنساق الاجتماعية الأخرى.

ب-أكدت الدراسة الميدانية على تغيرات في النسق **القيمي** لدى الأسرة الجزائرية، وتتحدد تلك التغيرات التي أفصحت عن نفسها في بعض القضايا والمواقف المتعلقة بالأسرة والمتمثلة أساسا في تبني الشباب الجامعي لبعض **القيم** الإيجابية الجديدة، التي تختلف عن **القيم** التقليدية، التي كانت سائدة لدى الأسرة الجزائرية من قبل، وفي الوقت نفسه بقي محافظا على **قيم** الطاعة والإحسان إلى الوالدين.

ج-اتضح جليا من الدراسة أن التعليم الجامعي ما يزال يتصدر الاهتمامات والتطلعات المستقبلية للشباب الجامعي، ليس له فحسب؛ بل ولأبنائه مستقبلا، ويبقى التعليم الجامعي في صدارة اهتمامات الشباب الجامعي، والأسرة الجزائرية.

د-أكدت الدراسة ميلا قويا اتجاه **القيم** الدينية من قبل الشباب الجامعي.

هـ-أكدت الدراسة أن معظم الشباب الجامعي يؤيد عمل المرأة في مهن في شتى المجالات، ويرفض أن يقتصر دور المرأة في مهن معينة، وهذا بمثابة مظهر من مظاهر التغير في النسق **القيمي** في المجتمع الجزائري بصفة عامة، ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة.

و-أكدت الدراسة أن الأغلبية من الطلبة الجامعيين محافظون على **القيم** الدينية والروحية، ورغم تمسكهم **بالقيم** الدينية والأخلاقية؛ إلا أنهم لا يزالون يشعرون بالنقص في الثقافة الدينية.

ز-اتضح من الدراسة أن الشباب الجامعي الجزائري يعزف عن الترشح والمشاركة السياسية. (بوشلوش، 2008، صفحة 509).

4-1-2-الدراسة العربية التي تناولت محور القيم:

دراسة (سمير نعيم أحمد) (1980) بعنوان: (**أثر التغيرات البنائية في المجتمع المصري على أنساق القيم الاجتماعية ومستقبل التبعية**) (نعيم س.، 2003، الصفحات 423-442)، بتكليف من جهاز تنظيم الأسرة والسكان بالقاهرة، والتي **هدفت** إلى التعرف على الآثار الاقتصادية والسكانية لاستراتيجيات بديلة للتنمية في مصر عام **2000**، حيث ضمن التقرير النهائي العنوان التالي: (تطور نظم القيم ومستقبل التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مصر). كما **هدفت** إلى تشخيص نوعية أنساق **القيم** الاجتماعية، التي ترتبت على التغيرات البنائية التي عرفها المجتمع المصري، والتي تدعمها وتبثها الطبقة البرجوازية المسيطرة وأجهزة الدولة المعبرة، كما **يقدم** البحث تصورا بديلا لهذه الأنساق **القيمية**، يمكن أن ينشأ ويسهم في تحقيق نمط استقلالي ذاتي التنمية، **يهدف** إلى تلبية المطالب الأساسية للمجتمع المصري، وبيان تأثير هذه الأنساق **القيمية** على مستقبل التنمية في مصر، وذلك ببحث الموضوعات التالية:

أ-محاولة هدم الأنساق **القيمية** الاجتماعية للمرحلة السابقة (المرحلة الناصرية).

ب-أثر السياسات الاقتصادية على الظروف المعيشية وأنساق **القيم** الاجتماعية.

ج-أثر **القيم** البرجوازية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وذلك من خلال **التحليل** النقدي للسياسات التنموية المنتهجة، ورصد أثارها على الصعيد المجتمعي في مصر، وذلك باعتماد **المدخل البنائي التاريخي**. كما اعتمدت الدراسة **أسلوب البحث الميداني الإمبريقي**؛ للوقوف على انعكاسات التغيرات البائية المجتمعية في مصر، وبخاصة تلك التي طرأت على المؤسسات والأنساق **القيمية** والاقتصادية والسياسية، على مظاهر الحياة الاجتماعية، والتالي على مختلف أنساق **القيم** الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، والأسرية والدينية والتربوية،

من خلال مؤشرات معينة مثل: التشريعات والدخل القومي، متوسط الدخل الفردي، النشاط الاقتصادي، نسبة التمدرس، والأمية والبطالة، الخدمات الصحية والتعليمية، وحالة المرافق. (نويصر، 2011، صفحة 49).

وتمثلت **عينتها** في مختلف الفئات الاجتماعية (الطبقة العاملة، الطبقة الوسطى، الطبقة العليا)، من حيث النوع، السن، والإقليم، ومستوى التعليم والمهنة، واستخدمت الدراسة أسلوب التقرير الذاتي لأفراد العينة عن طريق **المقابلات والاستبيانات** لجمع البيانات، **ومقاييس القيم**، بالإضافة إلى استخدام **أسلوب الملاحظة والتحليل** لسلوكيات أفراد العينة، وفق المنهج **تحليل مضمون** الرسائل الإعلامية والتربوية.

وكان من أبرز **نتائج** الدراسة:

توصلت الدراسة إلى تحديد الملامح العامة للوجود الاجتماعي، وانعكاسه على أنساق **القيم** الاجتماعية، من منتصف الخمسينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي عرفت تطبيق مبادئ ثورة يوليو 1952، وقوانينها مثل: تأميم الأراضي وتحديد الملكية، وتنظيم العمل الزراعي، والانطلاق في المشاريع الكبرى، (السد العالي، مصانع الحديد والصلب)، مما أدى إلى اتساع الفجوة بين الطبقات، وبخاصة الطبقة العاملة وتحسين وضعيتها الاقتصادية، وزيادة على تحسين وتوفير الخدمات التعليمية والصحية، وإمدادها بالماء والكهرباء، وانتشار وسائل الإعلام المختلفة.

وقد أدت هذه **التغيرات البنائية** في المجتمع المصري، إلى حدوث تغيرات عميقة على النسق **القيمي** المجتمعي، لدى الفئات الاجتماعية **الثلاث** (**03**)، كما يلي:

1-أهم ملامح تغير نسق القيم لدى الطبقة العاملة:

أ-انتهت قيم الخضوع المطلق لرموز السلطة (كبار الملاك، الباهاوات، الباشاوات)، وظهرت **قيم** المشاركة في السلطة، من خلال الانضمام للتنظيمات السياسية الملحقة بالسلطة؛ مما أدى إلى انتشار **قيم** الولاء السياسي.

ب-ازدياد **قيمة** الأسرة النووية؛ بسبب تزايد إمكانية استقلال الزوجين بمسكن مستقل، وإن ظلت للأسرة الممتدة أهميتها من حيث التكافل والتنظيم الاجتماعي، بالإضافة إلى اعلاء **قيمة** تعليم البنات، وانخفاض في **قيمة** الزواج المبكر، وارتفاع **قيمة** تقدير أعضاء الأسرة على أساس الخصائص المكتسبة، في مقابل الحفاظ على **قيمة** تقدير الوالدين، وتفضيل إنجاب الذكور على البنات.

ج-اعلاء **قيمة** المعرفة للعقيدة الدينية، وتراجع **قيمة** أدعياء الدين، والمشعوذين، وزيارة الاضرحة، تحت تأثير وسائل التعليم والإعلام.

د-وتوصلت الدراسة من الناحية الاقتصادية إلى تدعيم **قيمة** العمل الزراعي لدى الفلاحين، وإعلاء **قيمة** العمل غير الزراعي، كالتجارة والخدمات؛ نتيجة اتساع نطاق المؤسسات الخدماتية والصناعية والنقل.

هـ-توصلت الدراسة إل ارتفاع **قيمة** التعليم والتربية؛ بسبب التوسع العمراني، وفي بناء المدارس والمؤسسات التربوية، وانتشار ظاهرة اقتناء أجهزة الراديو التليفزيون.

2-أهم ملامح القيم الاجتماعية لدى الطبقة الوسطى:

فقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

أ-اتساع مجال الحراك الاجتماعي؛ نتيجة التغيرات البنيوية المجتمعية المصرية بعد ثورة يوليو 1952، مما نتج عنه ظهور وبروز الطبقة الوسطى، وزيادة تأثيرها في المجتمع المصري.

ب-أظهرت الدراسة تطلع أفراد الطبقة الوسطى إلى **قيم** شغل مراكز السلطة؛ لتحقيق **قيم** المكاسب الاقتصادية والاجتماعية؛ مما يظهر تحول أفراد الطبقة الوسطى نحو **قيم** المشاركة السياسية، وزيادة انضمام نسبة كبيرة منهم ومن أبنائهم للمنظمات السياسية الرسمية والمعارضة.

ج-توصلت الدراسة إلى تدعيم **قيم** الإنجاز، بسبب إنجازات الفئات المختلفة، وتحول كبير في أنماط الاستهلاك والإنفاق المعتدل.

د-وتوصلت الدراسة في مجال تغير **القيم** الأسرية، حيث أظهرت الطبقة الوسطى ميلها نحو **قيم** السماح للبنات بمواصلة تعليمها، وعدم التمييز في المعاملة بين الذكور والإناث، والاتجاه نحو **قيم** تقبل عمل المرأة ومشاركتها لزوجها في تحمل الأعباء الاقتصادية للأسرة النووية، بالإضافة إلى تقبل الاختيار الحر للأبناء والبنات شريك الحياة خاصة (نويصر، 2011، صفحة 51).

هـ-توصلت الدراسة إلى أن أبناء الطبقة الوسطى أصبحوا أكثر ميلا **لقيم** المحافظة مما كانوا عليه من قبل.

و-توصلت الدراسة إلى إعلاء **قيمة** التمسك بالشعائر والطقوس الدينية، و**قيم** التربية والتعليم والمعرفة.

3-الملامح العامة للقيم الاجتماعية لدى الطبقة العليا:

أ-أكدت الدراسة انكماش هذه الطبقة؛ بسبب القوانين التي أصدرتها الدولة، حيث كرست هيمنة الدولة على القدرات الاقتصادية، واحتكارها للتجارة الداخلية والخارجية، واتساع نطاق القطاع العام، مقابل تراجع دور القطاع الخارجي؛ ولكن دور هذه الطبقة ما فتئ يتعاظم ويتوسع مع تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي، بظهور طبقة جديدة صاعدة، بفعل هيمنتها على المقدرات الاقتصادية، ونفوذها السياسي؛ مما أتاح لها الفرصة تكوين ثروة هائلة.

ب-حدوث تغيرات بنائية مجتمعية على أنساق **القيم** الاجتماعية، وكذا تغيرات جوهرية في النظام الاقتصادي والاجتماعي المصري، وظهور فئة اجتماعية ترتبط مصلحيا بالمصالح الغربية الامبريالية، ونشر **قيم** جديدة تتلاءم مع الواقع الذي خلقته ودعمته.

ج-محاولة جادة لاستبدال الأنساق **القيمية** للمرحلة السابقة، عن طريق الحملات الإعلامية المنظمة، ضد التجربة الناصرية المجتمعية في جميع المجالات.

د-أكدت الدراسة أن السياسة الاقتصادية في المرحلة الانفتاحية، قد أثرت على الظروف المعيشية، وعلى أنساق **القيم**، بحيث تراجعت **قيم** الاعتماد على الدولة، لصالح **قيم** جديدة، تقوم على **قيمة** النظرة المادية والمصلحة الخاصة، وتراجع **قيمة** العمل المنتج، لصالح قيم "الربح السريع"، وتراجع قيم التضامن الاجتماعي، بسبب طغيان المنطق المادي في كل مناحي الحياة، بما فيها **قيم** التربية والتعليم والمعرفة لم تصمد أمام هذه **التغيرات** العميقة.

هـ-**كشفت** الدراسة عن التأثيرات السلبية للضغوط الاقتصادية والاجتماعية على أنساق **القيم**، وخاصة المتعلقة منها بعملية التنمية، حيث أكدت الدراسة على استمرار اشتغال **قيم** إيجابية أخرى في المجتمع المصرين على اعتبار أن **القيم الجديدة** لا تستطيع أن تزيح **القيم** الراسخة والعميقة المتجذرة في المجتمع المصري عبر التاريخ.

استنتاجات:

انطلقت الدراسة من محاولة رصد **التغيرات** في نسق **القيم** الاجتماعية للمجتمع المصري، تحت تأثير التغيرات البنائية التي عرفها المجتمع المصري، على مدى عشريتين متتاليتين من تاريخها الحديث، وهما العشرية الناصرية والعشرية الانفتاحية للاقتصاد، اعتمادا على النظرة الماكروسوسيولوجية، وعلى البنائي التاريخي، من أجل **الكشف** عن التناقضات الاجتماعية بفعل الانقسام الطبقي، الذي عرفته مصر خلال مختلف فترات تاريخها الحديث، في حين تنطبق **الدراسة الحالية** من نظرة جزئية يتم من خلالها النظر للمجتمع الحضري الجديد، باعتباره نسقا كليا، ينقسم إلى أنساق فرعية (**الجماعات الفرعية المنحرفة والإجرامية**)، وكل نسق فرعي يؤدي وظيف اجتماعية محددة في إطار تكامل الأنساق، حيث تعتمد هذه الدراسة على أسس البنائية الوظيفية.

اعتمدت الدراسة على البحث عن طريق **العينة**، من خلال تقسيم مجتمع البحث إلى ثلاث (**03**) طبقات وهي: الطبقة العاملة والطبقة المتوسطة والطبقة العليا، على أن **دراسة الباحث الحالية** تعتمد أسلوب البحث الإمبريقي، عن طريق العينة، التي تضم فئات اجتماعية متجانسة، حيث يصعب تحديد محاكات موضوعية للانقسام الطبقي في مجتمع الدراسة، وهو المجتمع الحضري في المدينة الجديدة.

4-1-3-الدراسة الأجنبية التي تناولت محور القيم:

دراسة (**دانييل ليرنر Daniel Lerner**) (**1958**) بعنوان: (**تجاوز المجتمع التقليدي: تحديث الشرق الأوسط**)، والتي انطلقت من منظور **سوسيولوجي**، **هدفت** إلى تحديد ما إذا كان الناس في الشرق الأوسط يستمعون إلى إذاعة صوت أميركا، **والتأكد** من ردود أفعالهم على البرامج المختلفة لهذه المحطة، وفي منتصف الخمسينيات، أعاد **دانييل ليرنر** تحليل البيانات في ضوء تصور جديد يدور حول فكرة أن **القيم** الغربية والأفكار التي تنشرها وسائل الإعلام الغربية يمكن أن تساعد في تحويل بلدان الشرق الأوسط من الدول التقليدية والبدائية إلى بلدان ذات بنى اجتماعية حداثية وقائمة على أسس حديثة من التنظيم الاقتصادي والسياسي، **وهدفت** الدراسة إلى توضيح لماذا وكيف يتم تحديث الأفراد ونظمهم معا، والتعرف قدر الإمكان على مدى تعرض كل فرد للوسائل الإعلامية، واتجاهاته إزاء برنامج التنمية الاجتماعية والسياسية المنفذة في بلده، كما **استهدفت** الدراسة أيضا التعرف على معدلات التغير الاجتماعي، واتجاه المجتمع من النمط التقليدي إلى النمط الحديث.

ورأى **دانييل ليرنر** مثلا أن الميل للتشدد **القيمي** التقليدي أكثر احتمالا في المجتمعات المنقطعة عن العالم، بخلاف المدن المفتوحة (منها الجديدة)، التي يتعرف ساكنها على هويات مختلفة، ويبني علاقات مع أشخاص لا يعرفهم خارج إطار الوظيفة أو الشراكة التجارية أو الجوار السكني، كما **كشفت** الدراسة عن دور التنمية والتحديث في **تغيير القيم**، والدور الذي

تلعبه **القيم** في التنمية والتحديث اعتمادا على مؤشرات: التحضر والتعليم والمشاركة السياسية **والتقمص العاطفي** (**Emotional Deconstruction**).

انطلقت الدراسة من مجموعة من **الفرضيات** وهي:

أ-يرتبط تحديث المجتمع بالاتجاه نحو التحضر.

ب-يؤثر التعلم في اتجاه المجتمع نحو الحداثة والمشاركة.

ج-يؤدي التعرض لوسائل الاتصال إلى زيادة قدرة الفرد على التقمص العاطفي.

د-يرتبط التغير في أساليب وطرق الحياة، والأنماط السلوكية بالاتجاه نحو التحديث.

جرت **الدراسة** في سبعة (**07**) بلدان من الشرق الأوسط وهي: اليونان، لبنان، تركيا، الأردن، سوريا، إيران، مصر، واستغرقت عشر (**10**) سنوات، من **1948** إلى **1958**، واعتمدت أسلوب العينة، وانطلقت من الفرد كوحدة للدراسة. وتمثلت **عينتها** في مجموعة من أفراد الدول الشرق أوسطية (**07 دول**) المذكورة، واعتمدت الدراسة **الطريقة الإحصائية، وطريقة المشاركة وصحيفة الاستبيان**، التي اعتمدت على بعض الأسئلة الإسقاطية؛ بغرض الكشف عن مدى قدرة الفرد على التقمص العاطفي، كما **اعتمدت** الدراسة على عدة **أساليب للتحليل**، جمعت بين الأساليب **الكمية والكيفية**.

وكان من أبرز **نتائج الدراسة:**

أ-**توصلت** الدراسة إلى تحديد **أنماط** المجتمعات من حيث الحداثة إلى ثلاثة (**03**) أنماط وهي: النمط التقليدي، والنمط الانتقالي، والنمط الحديث، كما أبرزت نسبية **القيم**، حيث تختلف الحداثة باختلاف المجتمعات.

ب-**انتهت** الدراسة إلى صياغة نظرية سوسيولوجية في التحديث، تسمح بقياس الظاهرة وآثارها، هذه النظرية وإن لم يثبتها **دانييل ليرنر** ولكنه قدمها كفرضيات وقضايا.

ج-قدم **دانييل ليرنر** من خلال هذه النظرية مجموعة من العناصر والمتغيرات الأساسية، التي يعتمد عليها التحديث، والتي تعد في نفس الوقت مؤشرات للحداثة، **وتتمثل** فيما يلي:

1-**التقمص العاطفي** (**Emotional Deconstruction**)، حيث يرى **دانييل ليرنر** أنه ينبغي على المجتمع الذي يريد تحديث ذاته أن يهيئ الأفراد الذين يشاركون بإرادتهم على اكتساب الأساليب الحديثة، ويمتثلون **القيم الجديدة**، التي تواكب التحديث، وذلك من خلال وسيلة أسماها **دانييل ليرنر بالتقمص العاطفي** (**Deconstruction Emotional**)، وتتمثل في قدرة الفرد على تقمص السمات والخصائص الحديثة، وسعى إلى تحقيقها في ذاته.

2-**المشاركة** في وسائل الاتصال الجماهيري، حيث توصلت الدراسة إلى أن وسائل الاتصال الجماهيري، مثل الصحافة والسينما والراديو تلعب دورا هاما في تحديث **المجتمعات** والنظم **الاجتماعية**، من خلال وسائل الاتصال يتعلم الفرد الكثير، ويستطيع أن يتخيل، وتنمو قدرته على التقمص العاطفي، كما أن استخدام هذه الوسائل يعد مؤشرا من مؤشرات الحداثة والتحديث.

3-**التحضر**: توصلت الدراسة إلى أن التحضر يعد أيضا متغيرا أو شرطا أساسيا في تحديث المجتمعات، حيث أن الانتقال نحو التحديث يمر وجوبا عن طريق التحضر، ويتم في رأي **دانييل ليرنر** عن طريق مراحل متعاقبة، تبدأ بالانتقال إلى **المدينة (مرحلة التحضر)**، وتنمو الاستعدادات والامكانيات التي تميز الاقتصاد الصناعي الحديث؛ ليتحول المجتمع نحو التحديث، بفعل الانتشار الواسع للتكنولوجيا الدقيقة، ووسائل الاتصال الحديثة.

4-**التعليم** طريق التحول نحو التحديث، ومؤشرا من مؤشراته، كما أنه المهارة الأساسية التي تمكن في كل عملية تحديث، والمحور الاجتماعي الذي تعتمد عليه التحولات الاجتماعية.

د-**توصلت** الدراسة إلى أن هناك تأثيرات تبادلية بين **القيم** والتنمية الريفية والتحديث، حيث أشار **دانييل ليرنر** إلى تغيرات في نسق **القيم الثقافية** الريفية؛ نتيجة تنميتها وتحديثها، ومنها تغير نظرة القرويين إلى مهنة الزراعة؛ نتيجة لدخول مشروعات صناعية، واتساع النشاط التجاري والخدمية بالإضافة إلى اكتساب القرويين **لقيم** المشاركة السياسية، بفعل انتشار الوسائل والأجهزة الإعلامية، كما **توصلت** الدراسة إلى **تغيير القيم** المتعلقة ببناء القوة والتأثير في المجتمع المحلي والأسرة، نتيجة عملية التحديث، كتغير **قيمة** تقدير كبار السن والخضوع لنفوذهم، وتغير **قيمة** تفضيل الذكر على الأنثى.

هـ-**توصلت** الدراسة إلى أن بعض **القيم** مثلت معوقا للتنمية، مثل الزيادة السكانية، والقرارات السياسية المحددة للتوجهات التنموية، وطبيعة النظم السياسية، كما **توصلت** الدراسة إلى أن هناك بعض **القيم** مثلت قوة معجلة بالتحديث ودعامة لسياسة التنمية.

و-**خلص دانييل ليرنر** إلى صياغة مجموعة من القضايا والأسس التي يمكن اعتبارها معايير **سوسيولوجية** في التحديث، يمكن اعتمادها عند وضع برنامج إنمائي، وتتمثل هذه **الأسس** فيما يلي:

-مسألة إثارة الحافز، وتشجيع الفرد على زيادة مهاراته (الدافعية للإنجاز).

-إتاحة الفرصة أمام الأفراد للتقمص العاطفي.

-ضرورة تكامل وتوازن البرامج الإنمائية.

استنتاجات:

انطلقت دراسة (**دانييل ليرنر**) من اعتبار التحديث مؤثرا هاما على القيم الاجتماعية، التي تعتبر بدورها مؤثرا على عملية التحديث. (التأثيرات التبادلية بين القيم والتحديث)، حيث أكدت الدراسة ضرورة تحقيق التكامل والتوازن في عملية التحديث، بمعنى ضرورة الابتعاد على مؤشر واحد في تقييم عملية التحديث، وقد أكد على هذا التوجه في النظرة إلى عملية التحديث عالم الاقتصاد الألماني **غوستاف شمولر**. (نويصر، 2011، صفحة 45).

لكن **الدراسة الحالية** للباحث (**صناعة القيم الإجرامية في المدن الجديدة، دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة بعنابة-الجزائر**) التي تنظر إلى عمليات الترحيل من القرى والأحياء الهامشية للمدن الكبرى إلى المدن الجديدة باعتبارها أحد العوامل المؤثرة في تغيير **القيم** الاجتماعية، وظهور **قيم إجرامية** لدى الجماعات الفرعية والثانوية في المدينة الجديدة، تختلف عن منطلق **دانييل ليرنر** الذي يعتبر المجتمعات التقليدية مجبرة على اتباع نفس المسار الذي اتبعته الدول المتقدمة، وأن الاتجاه نحو

التحديث هو الطريق الوحيد، الذي يتعين على هذه المجتمعات اتباعه رغم اختلاف الخصوصية التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهذه البلدان. فإن **الباحث في هذه الدراسة** ينظر الى المدينة نظرة تشاؤمية وبئيسة باعتبارها مجالا لانتشار مختلف **الأمراض والانحرافات الاجتماعية** التي تجد فيها أرضيتها الخصبة.

دراسة **دانييل ليرنر** دراسة **مسحية** (عن طريق العينة) في مجتمع دراسة يتوزع على عدة بلدان (**07**) بمنطقة الشرق الأوسط، حيث استغرقت الدراسة الميدانية مدة عشر (**10**) سنوات، بينما **الدراسة الحالية** محدودة من حيث مجالها الجغرافي والبشري، (مجتمع محلي في المدينة الجديدة، واستهدفت الوقوف على كيفية صناعة القيم الإجرامية لدى الجماعات الفرعية المنحرفة والمجرمة في المدينة الجديدة في مجتمع الدراسة).

انطلقت دراسة **دانييل ليرنر** من منطلق **تصوري** مفاده أن التحديث عامل من عوامل تغير **القيم**، اعتمادا على فحص مؤشرات **سيكولوجية** مثل التقمص العاطفي، بينما تنطلق الدراسة الحالية للباحث من مؤشرات **سوسيولوجية**، (الوقوف على أثر عمليات الترحيل من القرى والأحياء الهامشية للمدن الكبرى إلى المدينة الجديدة على تغير **القيم**، بظهور **قيم إجرامية** لدى المجرمين والمنحرفين).

ومنه، يمكن **استنتاج** أن **دانييل ليرنر** من خلال دراسته هذه، يريد أن يعرض علينا نموذجا للتحديث، وهو النموذج الغربي، حيث يعتبره النموذج المثالي الذي يمثل المدخل الحقيقي لتحديث مجتمعات الشرق الأوسط، وبالتالي يغفل **دانييل ليرنر** أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية ذاتيته وهويته التي تتجسد في ثقافته وعاداته وتقاليده **وقيمه**، وبالتالي أخطأ **دانييل ليرنر** عندما وضع نموذجا تاريخيا غربيا لتطور المجتمعات التي نعتها بالتقليدية، دونما فحص لتاريخها وخصوصيتها **الثقافية**. (نويصر، 2011، صفحة 47).

4-2-الدراسات السابقة حول الجريمة:

4-2-1-الدراسة الجزائرية التي تناولت محور الجريمة:

دراسة محمد غزالي وفيروز زرارقة (2015) بعنوان: (دور الأمن الحضري لمدينة سطيف في الوقاية من الجريمة) والتي سعت إلى تحقيق مجموعة من **الأهداف**، أهمها: (زرارقة، 2017، صفحة 360):

أ-التحليل الدقيق لواقع المدينة الجزائرية، ممثلة في مدينة سطيف، من حيث الأوضاع الاجتماعية، وانعكاس ذلك على تزايد السلوك الإجرامي.

ب-دراسة المتغيرات الأولية لمرتكبي الجرائم في مدينة سطيف، والتي تساعد في الكشف عن الدوافع والمسببات لارتكاب الجريمة (متغير السن، الجنس، الجنسية، نوع الجريمة ونوع المتابعة القضائية).

ج-تحليل وتفسير بيانات الجريمة في مدينة سطيف بشكل خاص، ومدى الاختلافات في معدلاتها، مع محاولة رصد العوامل المؤثرة على هذه الاختلافات من خلال عمليات المقارنة.

د-الكشف عن أهم طرق وأساليب مكافحة الجرائم من طرف الأمن الحضري في مدينة سطيف.

وتمثلت **عينة** الدراسة، في اعتماد الباحثين في تحديد العينات على دراسة المجال ككل، دون الأخذ بنسبة مئوية للعينة، وهذا بتطبيق **المسح الشامل بالعينة القصدية**، لكل مقرات الأمن الحضري بمدينة سطيف، بالإضافة إلى المجموعة الولائية للدرك الوطني بسطيف.

كما تم الاعتماد على **تحليل مضمون** الأنشطة المختلفة، والتي تقوم بها مصالح الأمن التابعة للأمن الحضري بمدينة سطيف، من خلال ما تم إصداره إعلاميا عبر العديد من المجلات الأمنية من نشرات وتدخلات إعلامية.

واستخدمت الدراسة **أداة المقابلة** لإجراء الدراسة الاستطلاعية، بالاعتماد على الأسئلة المفتوحة، مع القائمين بالاتصال على مستوى مقرات الأمن الحضري الاثني عشر في مدينة سطيف، وخلية الاتصال والعلاقات العامة بالأمن الولائي.

وفي **مجالات** الدراسة، فقد تم تحديد المجال الجغرافي بمدينة سطيف الجزائرية، لأن الباحثين يقطنان بهذه المدينة، وتم ذلك بالتعاون مع (المدرسة الوطنية للدرك الوطني)، بعين الرمان بسطيف، وخلية الاتصال والعلاقات العامة بأمن ولاية سطيف، أما المجال الزمني فخلال شهري ماي وأوت **2015**، من الحصول على مختلف الإحصائيات المتعلقة بالجرائم في مدينة سطيف، ومختلف الإجراءات الميدانية، التي تقوم بها مصالح الأمن الحضري لمدينة سطيف.

وكان من أبرز **نتائج** الدراسة:

أ-تساهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ارتفاع معدلات الجريمة، وخصوصا جرائم السرقة والقتل، مما يخلق شعورا بعدم الأمان على النفس.

ب-يزداد الشعور بعدم الأمن والأمان لافتقار الناس في المستقبل المنظور، بمعنى أن الأوضاع الأمنية والشعور بالأمن آخذ بالانخفاض.

ج-إن الإحصائيات الرسمية عن الجرائم والانحرافات لا تعكس واقع الجريمة الحقيقية في مدينة سطيف، ويعود ذلك إلى عدم ثقة المواطن بالأجهزة الأمنية وسلطة القضاء في التبليغ أو الشكوى، فالمتمعن في الإحصائيات يجد أنها تعطي تقديرات منخفضة جدا عن الواقع العملي، فقد لا يكاد يمر يوم بدون حوادث إجرامية في المدينة، فكثير من المشكلات تحل خارج الأطر القانونية، وهذا يجعل إحصائيات الجريمة والانحراف أقل من التقديرات الرسمية.

د-عدم وجود سلسلة من الإحصائيات لعدة سنوات، يجعل من الصعوبة في تتبع معدلات الجريمة بدقة كبيرة، وأنماطها وأشكالها.

هـ-شكلت جرائم السرقة النسبة الأعلى بين مجموع الجرائم، وهذا يعكس سوء الأوضاع الاقتصادية، وقد تباينت جرائم السرقة بين السرقات البسيطة إلى سرقات المنازل، والسطو المسلح على المنازل والمحال والمؤسسات الاقتصادية، وقد سجلت مدينة سطيف أعلى معدل في مجال السرقة الموصوفة.

و-**سجلت** الدراسة أن معدلات الجرائم الجنسية انخفاضا نسبيا، وهذا يعكس الصورة الصحيحة للواقع الفعلي، ليس في مدينة سطيف فقط، وإنما في معظم الولايات المحافظة، التي تعتبر قضايا الشرف والأخلاق على درجة كبيرة من الأهمية، يمس سمعة الأفراد والعائلات، وتعالج غالبا بالتكتم والحلول الداخلية، بعيدا عن أجهزة الضبط الرسمي أو حتى التبليغ عنها.

ز-**سجلت** الدراسة أعلى معدلات الجريمة في أشهر الشتاء، وهذا يتنافى مع الواقع النظري، والذي يرى أن معدلات الجريمة تزداد بازدياد درجة الحرارة.

ح-كما أن طبيعة وشكل توسع **المدن** في الجزائر، لم يشجع على توفير ظروف **سوسيوديموغرافية** حسنة للأفراد، فأزمة السكن المتفاقمة قد ولدت **مشكلات** نفسية واجتماعية نشأت من تكدس العائلات في غرف منفردة على الأغلب وتفتقر إلى الشروط الصحية.

ط-أن معظم الجرائم المرتكبة كانت من قبل الذكور، وخصوصا الأعمار الشابة، كما شكلت المرأة في العديد من الحالات الدافع أو السبب المباشر في عملية القتل، بينما الذكور هم الضحايا.

ي-أن مشاركة المجتمع في الوقاية من الجريمة والصيانة من **الانحراف والاجرام** مبدأ مجتمعي، وعليه فإن للسكان دورا أساسيا وفعالا في الرفع من مستوى الأمن بالتعاون مع رجال الشرطة داخل الأحياء السكنية.

ك-أن التوزيع الأمثل للمقرات الأمنية عبر القطاعات الحضرية في مدينة سطيف يساهم بشكل كبير في الوقاية من الجريمة الحضرية، فهذه المقرات تقدم خدمات جليلة للمواطن، فمجرد تواجدها في المجال الحضري يقلل من احتمالات حدوث الجريمة، لذا من الضروري أن يكون انتشار القوات الأمنية وتواجدها بشكل يومي يؤدي إلى هذه النتيجة، وعلى أفضل صورة، لاسيما القطاعات الحضرية، التي تكون فيها نسب الإجرام مرتفعة.

4-2-2-الدراسة العربية التي تناولت محور الجريمة:

دراسة: سهام الشويا وآخرين(2013) بعنوان: (الجريمة: آليات الوصم وبناء الهوية المجالية-حالة برج مولاي عمر بمكناس-المغرب) (الشويا، 2013، صفحة 01)، انطلقت الدراسة من أن محاولة تمثل ساكنة مكناس-المغرب وتصويرهم لمجال الدراسة، لم يكن اعتباطيا بقدر أنه محاولة الفصل بين الرأي العام الشائع والخطاب العلمي الأكاديمي، كما عبر عن ذلك **بيير بورديو** بقوله: (إن الألفة التي تربط الإنسان بمداره الاجتماعي تشكل العائق المنهجي الأول أمام عالم الاجتماع، كونها تنتج باستمرار موهومات من المفهومات والنظم وشروط كافية لإعطاء هذه الموهومات مصداقية ما).

والتي سعت إلى تحقيق **الأهداف** التالية:

أ-**سعت** الدراسة **الإمبريقية** إلى التعرف على الأسباب والدوافع التي تجعل مجالا معينا يوصم بالإجرام، والتمثلات المبنية اجتماعيا حول المجال.

ب-**محاولة** فهم كيف يضفي الأمن هويات مجالية توصم بالبقع السوداء إجراميا، وأن متغير الأمن له دور أساسي في تصنيف المجال، من خلال **الجريمة**.

ج-**مساءلة** استراتيجيات الفاعلين في إخفاء وإظهار الانتماء المجالين، حسب سياقات التفاعل الاجتماعي في المجال من خلال الجريمة، وحيث أن الواقع الاجتماعي يتميز **بالصراع** والتوتر والتغير، لذا وجب أن يعالج بشكل سكوني في ديناميكيته وتعقيداته.

د-تسليط الضوء على الجريمة وعلاقتها بالمجال، وآليات التأثير والتأثر ويمكن استحضار ما يعرف بجغرافية الجريمة، التي تربط الجريمة بالحيز الجغرافي للمجرمين، وإعادة تصوير وتكوين أو كتابة الواقع الملاحظ بكل ما يمكن من أمانة، بقصد ضبط الظواهر كما تتمظهر واقعيا.

هـ-الأخذ بعين الاعتبار البعدين المكاني والزماني وكل ما يحيط بها من خصائص مادية، وثقافية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، لفهم المشكلات الاجتماعية الحضرية المرتبطة بالمجال.

وتمثلت **عينة** الدراسة في عشرين (**20**) مبحوثا، ببرج مولاي عمر بمكناس-المغرب، مقسمة نصفيا بين عشرة (**10**) ذكور، وعشر (**10**) **إناث**، وهي عينة عشوائية، ويعزى الأمر في هذه المفارقة، لصعوبة ولوج عالم النساء، وفقا للمخيال **القيمي**، الذي يميز العينات المدروسة، حيث لا زالت **الهيمنة** الذكورية حاضرة بقوة، وهذه العينات تم أخذها من حي البرج، كما تم الاشتغال على عينات أخرى عشوائية في أحياء مختلفة لمقاربة التوجهات والتمثلات العامة، حول مجال الدراسة ومقارنة تمثل هؤلاء لمجالهم مقارنة ببرج مولاي عمر.

واستخدمت الدراسة **أداة الملاحظة** المباشرة كتقنية للوصف، **والمقابلة** النصف موجهة، وهي تقنيات تندرج ضمن **المناهج الكيفية** كتقنيات وآليات للبحث الميداني، يتوخى منها فهم سلوكيات الافراد وآرائهم حول الموضوع بطريقة معمقة، ويسمح هذا **المنهج** بإعطاء أفكار وفرضيات تمكن من فهم كيف يتصور الأفراد والأشخاص المبحوثين المشاركين في الدراسة الميدانية للسلوكيات والاختيارات والعادات التي يمارسونها بشكل يومي.

وكان من أبرز **نتائج** الدراسة:

أ-**بينت** الدراسة أن الوضعية الثقافية من داخل المجال المدروس ترتبط بظواهر الفقر والبطالة والتهميش.

ب-أن الفقر في مجتمع الدراسة في أحياء الصفيح تخلق ثقافة خاصة ذات عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا، وهذه القافة تنتج نفسها بنفسها.

ج-أن أقوال المبحوثين تؤكد تقاسم لوعي ثقافي مشترك يلقي اللوم على الفاعلين المحليين والمسؤولين الذين همشوا مجالهم وجعلوه يعيش الفقر والبطالة.

د-المجرمون والمنحرفون يضعون تبريرات للإجرام وللإتجار بالمخدرات، وبعض جرائم السطو، التي هي ردود أفعال عن وضعيات اجتماعية.

هـ-مجال مجتمع الدراسة للأقوياء وليس للضعفاء، فهناك عصابات تتصارع للاستحواذ على المجال بأبعاد اقتصادية، ليصبح المجال مصدر إزعاج وخطر على مصالح الأمن.

و-الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية هي المسبب الرئيس في الانحراف والجريمة، فالمخيال الثقافي يعتبر الفقر والحرمان هو مكمن الخلل والمسؤول عن الانحراف والجريمة.

ز-أكدت الدراسة أن مقاربة المجال ثقافيا أمر مهم لفهم الثقافة السائدة، حول الجريمة، فالبعد الثقافي لا يمكن قصره على جغرافيا المجال أو البنية التحتية؛ بل يتعدى الأمر ذلك أنثروبولوجيا إلى دراسة الإنسان وعلاقته بالمجال تاريخيا.

4-2-3-الدراسة الأجنبية التي تناولت محور الجريمة:

دراسة: (Matos et Simoes) (2008). (Matos, 2008, p. 389) بعنوان: (**جنوح الأحداث: تحليل عوامل الخطر والحماية لجنوح الأحداث باستخدام الأساليب الكمية**)، وتعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، ومن أجل معالجة هذه الظاهرة تم تطوير هذه الدراسة باستخدام نظريات مختلفة، tالوظائف الاجتماعية للمدرسة والتي تتمثل في إنتاج قوى العمل في مختلف التخصصات التي تشكل المجال الاقتصادي والاجتماعي.

فالدراسة **سعت** إلى تحقيق عدة **أهداف** أبرزها:

أ-التعرف على العوامل المرتبطة بجنوح الأحداث، ومن الصعب تغيرها، أو التقليل منها.

ب-اكتشاف أثر التسهيلات الاجتماعية على أنماط وخطورة التركيبة في طريق الأحداث الجانحين.

ج-تحليل عوامل الخطورة وعوامل الحماية المرتبطة بالجنوح لدى الأحداث.

د-تهتم هذه الدراسة بتحليل عوامل الخطر، وتعالج إشكالية ضعف التكفل بالمراهق الجانح داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، ويقارب ما يترتب عنه من آثار اجتماعية ونفسية قد تعرقل مسيرته المدرسية.

وتمثلت **عينة** الدراسة في (**300**) حدثا جانحا كمجتمع للدراسة، من أجل تطوير نموذج وصفي للجنوح، منهم (**24**) حدثا جانحا كعينة مستجوبة، بهدف معرفة آرائهم بشأن عوامل الخطورة والحماية، واستخدمت الباحثان **أداة** المقابلة لجمع البيانات وفق **المنهج** الوصفي التحليلي منهجية للبحث، واستخدام أسلوب الاستقراء والملاحظة، وذلك بهدف الوصول إلى تحليل وتفسير دقيق للظاهرة. وكان من أبرز **نتائج** الدراسة:

أ-ظهور عوامل تمثل على الحدث خطرا، وأخرى عوامل حماية، تبين حالة العلاقات بين المدرسة والأسرة نوعية مسارات التنشئة الاجتماعية، وتكشف عن الرهانات التي تنتجها بعض الفراغات التربوية التي قد تغفلها إحداهما.

ب-أن تعاطي المخدرات من أبرز عوامل الخطورة على الحدث.

ج-شكلت العلاقة الإيجابية في المدرسة والقران ذوي السلوك الجيد، أكثر العوامل حماية للحدث من الجنوح، وحاجتهم إلى الاكتشاف، فهي بذلك تغني معارفهم الخاصة بالواقع المحيط بهم، عبر محتويات البرامج المدرسية، والعلاقات القائمة بينها وبينهم، ونظرا لما يكتسيه الفضاء المدرسي من حيوية وأهمية فقد مثلت المدرسة رهانا وتربويا مهما.

د-أن النظرية التفاعلية للجناح تحتمل لكل من الذكور والإناث، فإن اختلاف الجنس من عملية أخذ الدور المؤدي إلى الجنحة، وأن الجنس واحد من أقوى التلازمات للجريمة والجنحة.

هـ- لم يستبعد العاملون مع الأحداث الجانحين مسألة تأهيل الحدث الجانح.

و-يشكل الأقران فضاء آخر للاقتداء، ففي حالة العينة المدروسة كانت لجماعة الأقران مكانة أساسية بما أنها شكلت مجالا للهروب من مشاعر التحقير وعدم تقدير الذات الذي واجهه أفراد العينة في المدرسة، فقد صرح الكثير منهم بأنهم تعاطوا أول سيجارة وتعلموا المخدرات ومارسوا العنف داخل المدرسة بدافع التقليد، ورغبة منهم في الاندماج مع جماعة الأقران والفوز بمكانة بينهم.

4-3-الدراسات السابقة حول المدينة:

4-3-1-الدراسة الجزائرية التي تناولت محور المدينة:

دراسة: أمينة كرابية (2017) (كرابية، 2017، صفحة 01) بعنوان: (**طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري-دراسة سوسيو-أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران-الجزائر**)، فالرابطة الاجتماعية ليست علاقة ثابتة حسب علماء الاجتماع؛ بل تتطور باستمرار، وتخضع للديناميكية الاجتماعية، وهي عرضة للخلل ولكل أنواع التوتر والاضطراب والتفكك.

والتي **هدفت** إلى تحقيق **الدوافع** الذاتية والموضوعية التالية:

أ-أن المدينة تكسب الفرد **ثقافة** حضرية خاصة بها، تلعب دورا هاما في تغير عقلية وعلاقات الأفراد، فيما بينهم، وحتى سلوكياتهم، مما يؤدي إلى تغير الروابط القرابية.

ب-أن السبب الرئيس الذي دفعها لإجراء هذه الدراسة، هو **أولا** تخصصها، كباحثة في علم الاجتماع، و**ثانيا** لأجل البحث والتعمق في العلاقات والروابط الاجتماعية بين الافراد، باعتبارها أساس ظهور المجتمع؛ لأنه ظهر بظهور العلاقات القرابية الناتجة عن ظاهرة الزواج بين الجنسين الذكور والإناث.

ج-أن السبب الموضوعي فيعود اختيارها لموضوع الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، القرابة كرابط اجتماعي، وذلك لاعتبارها عنصرا أساسيا، في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية والحضري، وكذلك لاعتبار الروابط الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تشكيل العلاقات والتواصل الاجتماعي، ولما لهذه الروابط القرابية الاجتماعية من دور في التضامن والتكافل الاجتماعي الحضري.

د-كما لاحظت الباحثة تغيرا في شكل الروابط القرابية، وطبيعتها في المجتمع الحضري، من خلال المقابلات الاستطلاعية، خاصة في مدينة وهران، بعدما قارنت ملاحظاتها مع بعض المدن الأخرى الصغرى، التي عاشت فيها، ولو لمدة قصيرة لسنة أو سنتين.

هـ-كما أن الباحثة درست الروابط الاجتماعية في مذكرة الماجيستير، بعنوان: (**العصبية كرابطة سوسيوسياسية**)، وركزت من خلالها على الرابطة الاجتماعية القرابية، في المجتمع البدوي، عندما يمون لها دورا في تشكيل السلطة السياسية، ثم تأسيس الدولة، وذلك بتحليل النصوص **الخلدونية** في **المقدمة**.

و-كان الهدف الأول للباحثة من الدراسة هو الكشف عن حقائق في الواقع العملي الإمبريقي، والإجابة عن التساؤلات أو الغموض الذي كان لديها حول الموضوع، وذلك لاعتبار الوظيفة الرئيس للدراسة عملية دقيقة ومنظمة، للكشف عن الحقائق المتعلقة بالظواهر الاجتماعية أو بمشكلة من مشاكل المجتمع الحضري.

ز-الحصول على إجابات لما يثار من أسئلة عن طريق استخدام الأساليب العلمية، التي تزيد من ثقة الباحث، فيما يصل إليه من معلومات دقيقة، تخدم البحث.

وكانت **عينة** الدراسة **متنوعة** لمجتمع الدراسة، تماشيا مع طبيعة الموضوع، وفيها أخذت الباحثة الخصائص الاجتماعية، والغرض من التنوع هو تنوع الآراء عند الأشخاص، الذين فيهم الخصائص المطلوبة في الاقتراب الكيفي، واختارت عينة من خمسة وثلاثين (**35**) أسرة، تسعة (**09**) أسر كبيرة منهم، والباقي أسر نووية، لفهم وتشخيص الظاهرة، وكشف الترابطات والعلاقات المتداخلة في ضوء القيم والمعايير الحضرية، واختبار فرضيات الدراسة.

واستخدمت أداة **الملاحظة المباشرة** لجمع البيانات، وفق المنهج المختار الذي يحقق التفاعل الجدلي، بين خطوتين الفكرة والملاحظة والمنهج، حتى الوصول إلى الحقائق العلمية الدقيقة، ذات معنى، والمزج بين التفكير والملاحظة وبين ما هو نظري وإمبريقي، حيث **استخدمت** الباحثة **المنهج الوصفي الكيفي**، الذي يعتمد الوصف والتحليل الظاهرة الاجتماعية، لتناسبه مع الدراسة السوسيوأنثروبوجية، التي تربط بين الأشخاص كأعضاء في المجتمع أو التي تربط بين الجماعات المنظمة المتمايزة، في هذا المجتمع، وذلك لوجود تقارب كبير بين العلمين **والمناهج** المستعملة في الدراسة، أين ترددت الباحثة على مكان الدراسة **والعيش** داخل المجتمع المحلي المدروس، فلاحظت التفاعلات والحياة الاجتماعية للأفراد، فكان الأمر أن **عايشت** مجتمع البحث، من خلال سكنها في الحي الذي قامت بدراسته، **وترددها** المستمر على الأسر المبحوثة، الذي استمر إلى غاية نهاية فترة البحث، اعتمادا على **تقنية الملاحظة المباشرة والمقابلة النصف موجهة**، في محاولة للإجابة على الأسئلة الثلاث: ألاحظ ماذا؟ وعلى ماذا ألاحظ؟ وكيف ألاحظ؟ أثناء ملاحظاتها للأسر تركيزا على العلاقات والروابط القرابية بطريقة علمية مستوفية الشروط المنهجية بدقة، مشاهدة واستماعا، كعملية تنقيب اعتمادا على سيرورة اتصالية من أجل جمع المعلومات التي لها علاقة مع الهدف المحدد. كما استخدمت الباحثة **المنهج التاريخي**، بدراسة الظاهرة وارجاعها إلى أصلها، بوضعها وتسجيل تطوراتها وتفسيرها استنادا إلى المنهج **الوصفي**، في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها. وكذا **المنهج المقارن**، بمقارن الباحثة للظاهرة بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري في بعض الحالات. وكذلك على **المنهج التحليلي التفسيري للنتائج**، كمرحلة منهجية متلازمة لكل المقاربات السوسيولوجية، البنيوية، والوظيفية، والنسقية، والتفاعلية الرمزية.

كان من أبرز **نتائج الدراسة** ما يلي:

أ-أن الأسرة الحضري في مدينة السانية قد احتكت بكل ما جلبه التغير السوسيوثقافي، حيث لم تعد مرتبطة بشكل العلاقات القرابية القديمة، وهذا يعني أنها تغيرت.

ب-تنشأ أنماط جديدة من القيم الحضارية التي تنعكس على الاندماج في عادات وتقاليد المتنقلين وثقافتهم المختلفة لتخلق مجتمع حضري، يعطي بعدا جديدا لتطور الوسط الحضري الذي كان لتأثير عمليات التغيير الاجتماعي.

ج-هناك علاقة سببية بين عمليات التغيير الاجتماعي القرابي ونشأة مجتمع حضري جديد في مدينة السانية.

د-كشفت النتائج أن الرابطة الاجتماعية القرابية تغيرت رغم أنها قائمة على علاقات النسب والتضامن والتكافل القرابي في المجتمع الحضري، إلا أن هذا التضامن القرابي لم يعد بالقوة التي كان يعرف بها المجتمع الحضري في السانية.

هـ-الغياب شبه التام للتضامن المادي في المجتمع الحضري المدروس في مدينة السانية، ما عدا بعض الأسر التي تعرف تضامنا ماديا مع الدرجة الأولى فقط، كالآباء والإخوة.

و-تغير الزواج من قرابي إلى خارجي، وكذلك خروج المرأة للعمل مع اكتساب الثقافة الحضرية، كله أثر على الروابط القرابية في المجتمع الحضري بصفة خاصة.

4-3-2-الدراسة العربية التي تناولت محور المدينة:

دراسة: منصور أحمد أبوزيد (1994)، (أبوزيد، 1996، صفحة 01)، بعنوان: (**الإيكولوجيا الحضرية وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية في المدينة، دراسة سوسيولوجية لمنطقة حضرية مصرية**)، فقد نمت المراكز الحضرية ومنها المحلة **الكبرى**، وتوسعت بشكل تدريجي في أغلب المدن وقد رافقت هذا النمو عمليات تجديد لأجزاء عديدة من هذا المراكز كان هذا نتيجة للظروف والاحتياجات الذي سببه تنمي الحركات السكانية نحو المدن، كان هذا راجع إلى نمو الطبيعي المتزايد، لذلك زادت معدلات التنقل والهجرة والنزوح إلى المراكز الحضرية، كظاهرة جديدة من التغيير الاجتماعي الحاصل بداخله، والذي انعكس بدوره في التغيير في القيم الاجتماعية والثقافية في مدينة **المحلة الكبرى بمصر**.

وقد **سعت** هذه الدراسة إلى تحقيق **الأهداف** التالية:

أ-التعرف على كل من الظروف البيئية، والعمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية، وتحديد العوامل والمتغيرات الواقعة داخل المدينة في ظل عمليات التغيير الاجتماعي.

ب-تحليل ما تحدثه الحركات السكانية من تأثيرات على المجتمع الحضري، وتقديم رؤية شاملة عن نشأة مجتمع حضري جديد في المدينة في ظل الاندماج الاجتماعي الحاصل.

ج-تحديد الآليات الرئيسة، التي أدت إلى نمو المدينة، وجعلها من كبرى مدن مصر الصناعية.

د-توضيح الدور الذي تلعبه القيم الحضارية في بروز مجتمع حضري حديث ناتج عن اختلاف في ثقافات السكان المتنقلين.

هـ-تأثير تلك العوامل مجتمعة على كل من: سكان المدينة، تطور وظائف المدينة، المشاكل الحضرية، الخدمات الحضرية، وعدم ملاحقتها للنمو السكاني.

و-اقتراح تخطيط المدينة، كوحدة فيزيقية، ومكان للعمل والإقامة، والخدمات الحضرية.

وتمثلت **عينة** الدراسة الميدانية، في (**240**) رب أسرة، كعينة عشوائية منتظمة، تم اختيارها لتمثل مجتمع المدينة، من خلال المناطق الراقية والشعبية، والامتداد العمراني بالمحلة الكبرى، وأجريت الدراسة الميدانية فيما بين عامي **1993-1994**.

واستخدم الباحث كل من **أدوات جمع البيانات**، وهي: الملاحظة المباشرة، والمقابلة المباشرة، والسجلات، والمصادر الإحصائية، والخرائط الجغرافية والهندسية، واستمارة البحث، التي تعتبر الأداة الرئيسة للمحور الميداني الإمبريقي، وفق **المناهج** التالية: **المنهج** التاريخي، **المنهج** الوصفي، **منهج** المسح الاجتماعي بالعينة، حيث يؤكد علماء المنهجية بأنه كلما استخدم الباحث أدوات أكثر في عملية جمع البيانات؛ كلما توصل إلى نتائج أكثر موضوعية، ودقة ونظرا للطبيعة الموضوع، والتي فرضت عليه استخدام **الأدوات** لجمع البيانات والمعطيات حول الظاهرة.

وكان من أبرز **نتائجها**:

أ-أثرت الهجرة وتنقلات الأفراد الداخلية عن التحول الديمغرافي بمدينة **المحلة الكبرى** من خلال توسع العمران وتنوع أنماط بناء المساكن.

ب-هناك علاقة بين كل من مكونات النمو الحضري، والنمو الايكولوجي للمدينة.

ج-كان لزيادة الهجرة تأثير كبير في تغيير أنماط البناء وهذا ما انعكس على اختلاف التنظيم العمراني بمدينة المحلة الكبرى.

د-أصبح واضحا أن التغير الاجتماعي في المدن، **كالمحلة** الكبرى عملية تتوقف على تفاعل عوامل عديدة، مثل التكنولوجي والصناعي والاقتصادي والديني. وليس لعامل واحد ترجيح أو الأفضلية على العوامل الأخرى في حد ذاته.

4-3-3-الدراسة الأجنبية التي تناولت محور المدينة:

دراسة: أوسكار لويس Oscar Lewis (1970)، بعنوان: (**ثقافة الفقر**) (الجوهري، 1985، الصفحات 477-480)، ونشرت هذه الدراسة عام 1970 في كتاب (**مقالات أنثروبولوجية**)، تبنى الباحث والأنثروبولوجي الأمريكي المختص، من جامعة شيكاغو، **أوسكار لويس**، مفهوم "**ثقافة الفقر**" في الستينيات من القرن الماضي باعتبارها طبقة خاصة، وقد استمد الفكرة من خلال ملاحظاته العميقة للمجتمعات الفقيرة بأمريكا الوسطى والجنوبية، وبالخصوص في منطقة **بورتوريكو** بالمكسيك، والتي اتخذها ميدانا لدراساته. كان لهذا التحليل وهذه الدراسة المتميزة صدى في الأفكار التي وسَّعها لاحقاً أوسكار لويس السابق الذكر، الذي حلَّل في أبحاثه الشهيرة الحياة الفقيرة بالاستناد إلى **ثقافة** خاصة بمفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية، حيث الفقراء يتقاسمون نظام معتقدات **وأنماط** سلوك، كانوا ينقلونها إلى أولادهم تباعا، بفضل تنشئتهم الاجتماعية الخاصة بهم، وبالطبع، **فثقافة** الفقر هذه كانت متكيفة مع محيطها الخاص، وكانت تسمح لأعضائها بمواجهة صعوبات الحياة اليومية، وهي مثل أية ثقافة أخرى، بدون هذا، سوف تزول ولا يمكنها الاستمرار في التواجد.

والتي **سعت** الدراسة إلى تحقيق عدة **أهداف**:

أ-لقد أراد **أوسكار لويس،** بوصفه عالم أنثروبولوجيا فهم الفقر والسمات المرافقة له، باعتباره ثقافة وطريقة حياة تنتقل من جيل إلى جيل عبر مسارات العائلة؛ فالأطفال يتشربون عادة القيم والسلوكيات الأساسية لثقافتهم من هؤلاء، مما يجعلهم غير مهيئين نفسياً للاستفادة من الفرص التي تتاح لهم لإحداث تغيير حقيقي في حياتهم مستقبلا.

ب-أراد **أوسكار لويس** الكشف عن مختلف السمات المتعلقة بالفقر في أمريكا اللاتينية عموما، **والمكسيك وبورتوريكو** خصوصا، باعتبار الفقر من **القيم** الثقافية للفقراء في العالم الثالث، مع التركيز على العوامل **السوسيو نفسية،** والقلق النفسي، ومختلف أنواع الإحباط والضغط التي تنتجها حالة الهجرة. (إيكلمان، 2009، صفحة 37).

ج-يؤكد **أوسكار لويس** أن التصريحات المختلفة، التي استقاها شكلت وسيلة تحقيق داخلي، سمحت له بإنجاز **سيرة** موضوعية، حيث تعمق بشكل دقيق في دراسة نفسية هؤلاء الأشخاص، الذين عاشوا هذا المستوى المدقع من الفقر لمدة طويلة، خاصة وأن هذا الموضوع لم يكن موضوع دراسة جادة لعلماء النفس والأطباء النفسانيين المختصين.

وتمثلت **عينة الدراسة** في خمس (**05**) أسر فقيرة، في كل من **المكسيك** و**بورتوريكو،** وقد **استنتج** من خلال هذه الدراسة مجموعة من سمات الفقراء الخاصة، واستخدمت الدراسة **أداة الملاحظة المباشرة والمقابلة المباشرة،** لجمع البيانات وفق المنهج **الوصفي** والمنهج **التاريخي** والمنهج **دراسة الحالة،** في هذا الإطار تندرج سيرة **أطفال سانشيز Les enfants de Sanchez**، التي كتبها **أوسكار لويس،** والتي قدم فيها نموذجا لمنهج **بيوغرافي** في **الأنثولوجيا،** بجميع مؤهلاتها وخصائصها في الرواية العائلية، من خلال **سرد** حياة أسرة مكسيكية تحت بروليتارية، عاشت في غرفة واحدة بمدينة **كازا كراندي Casa grande.**، وقد سبق له أن قام بدراسة ميدانية عن **الهجرة** القروية لقبائل الأزتيك في اتجاه مكسيكو، وبالخصوص إلى مدينة **كازا كراندي،** وخلالها التقى **بسانشير وأولاده** عن طريق المصادفة؛ فقرر بعدها إنجاز دراسة معمقة عن هذه الأسرة، وخصوصا حين وافق الإخوة **كونسويلو** و**روبرطو** و**مارطا** و**مانويل** و**خيسوس** القيام بسرد حياتهم بحضوره. وقد تم له ذلك بعد أن استطاع كسب ثقتهم من خلال علاقة صداقة طويلة جمعته بهم، لدرجة أن **أوسكار لويس** أحس بأن له أسرتين: أسرته في الولايات المتحدة الأمريكية، وأسرة **سانشيز** التي قضى برفقتها مئات من الساعات، باعتبارها نسقا اجتماعيا، والنسق الاجتماعي (**Social System**)، هو أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع. (الجوهري، مدخل إلى علم الاجتماع، 2007، صفحة 07)

لقد سرد الرواة من أبناء **سانشيز** حياتهم كاملة بحضور الباحث **لويس أوسكار،** وذلك تماشياً مع الأسئلة التي كان يطرحها عليهم هذا الأخير من حين لآخر، وقد كانت مواضيع النقاش متشعبة ومتعددة في آن؛ فقد تحدثوا عن: (المشاكل والعقد/ الموت/ الخيانة/ العنف/ الانحراف/ الإجرام/ الإحساسات والمشاعر/ القدرة على الفرح/ الرغبة في الفهم والحب/ الأمل في حياة أفضل).

لقد كانت **منهجية الاستجواب** التي اعتمدها الباحث وسيلة ناجعة للحصول على أكبر قدر من المعلومات، ولذا فإنه يمكننا أن نتحدث من خلال **النموذج البحثي** الذي اتبعه عن منهج **بيوغرافي** أو عن منهج تاريخ الحياة، الذي يبتغي إعادة إحياء تجربة الفاعلين؛ فإذا كانت النصوص تفرد مكانا واسعا لأصوات أخرى غير أصوات **الباحث،** يستخرجها من

خلال الوثائق والسجلات، فإن الأمر هنا مختلف تماما؛ حيث تعطى الأهمية لأصوات المتحاورين في الحقل مباشرة. ومن الملاحظ في النموذج الذي اتخذناه دليلا غياب أي وسيط؛ **فالروايات** هنا ليست محكية من طرف شخص برجوازي، وإنما هو تحقيق اجتماعي مع أشخاص غير مختصين، يحكون عن حياتهم بعفوية وحرية وبساطة، مما أعطى للعمل جانبا كبيرً من الصدقية والصراحة، إذ التصريحات المختلفة التي استقاها شكلت وسيلة تحقق داخلي سمحت له بإنجاز سيرة موضوعية، حيث تعمق بشكل دقيق في دراسة نفسية هؤلاء الأشخاص الذين عاشوا هذا المستوى المدقع من الفقر لمدة طويلة، خاصة وأن هذا الموضوع، لم يكن موضوع دراسة جادة لعلماء النفس والأطباء النفسانيين المختصين.

لقد قدم **لويس أوسكار** من خلال رواية الحياة الموسومة بـ "**أطفال سانشيز**" صورة وطريقة بيوغرافية في **الأثنولوجيا** أُطلق عليها اسم "**الأثنوبيوغرافيا**"، وقد استخلص الأوربيون وغيرهم من خلال هذه الرواية فائدة كبيرة، فيما يتعلق بأهمية روايات الحياة الذاتية؛ فالجمهور القارئ يستمتع كثيرا بقراءة روايات الحياة التي يمكن عدها جنسا هجينا، بين **البيوغرافيا** و**السيرة الذاتية**، وهو ما يفسر الرواج الكبير الذي حققته أعمال كثيرة مشابهة خلال فترة السبعينات وما بعدها.

وكان من أبرز **نتائج** الدراسة:

أ-أضافت الدراسة مفهوما علميا جديدا كمفهوم **الثقافة**، والذي يشمل على عدة مفاهيم فرعية وثيقة الصلة، نجدها في عدد من الكتابات الاجتماع: مثل ثقافة الفقر، وثقافة البطالة، وثقافة ذو الدخل المحدود، ثقافة السود، ثقافة الطبقات الدنيا، ثقافة العنف، ثقافة الأحياء الفقيرة.

ب-يرى **لويس أوسكار** أن **ثقافة الفقر** تنتقل من جيل إلى آخر، ففي الوقت الذي يكون فيه أطفال المناطق الفقيرة بين السادسة والسابعة من العمر، فإنهم ينشرون القيم الأساسية والسلوكيات النابعة من **الثقافة الفرعية**، بحيث أن ثقافة الفقر تنمو وتتكيف مع الفقراء، أينما كانوا، وعليه فثقافة الفقر تميل إلى **تخليد** ذاتها عبر الأجيال.

ج-لقد استمرت الاتجاهات البحثية الأنجلوساكسونية من بعدهما في الاعتماد على هذا المنهج **البيوغرافي**، لدراسة الفئات الاجتماعية المهمشة، التي لم تتح لها في السابق فرصة الحديث عن نفسها. وهكذا تم إنتاج **سير فردية** و**اجتماعية** متعددة ساهمت في تجديد أبحاث التاريخ **والسوسيولوجيا** والأنثروبولوجيا، وأعادت الاعتبار للمعيش اليومي.

د-يرى **أوسكار لويس** أن ثقافة الفقر توجد في دول العالم الثالث، والدول التي مازالت في مراحلها الأولى نحو التصنيع والحداثة والحضارة.

هـ-يرى **أوسكار لويس** أن ثقافة الفقر تنهض في المحل الأول على العوامل الاقتصادية، ويليها العوامل الاجتماعية، التي تتمثل في تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم عوامل نفسية تتعلق بتوافق الفرد مع نفسه، ومع مجتمعه تفسيا واجتماعيا، وهذه العوامل متداخلة مع بعضها، وتؤدي إلى شعور الفرد بالتدني وضياع **قيمة** التفاعل و**ثقافة الفقر**.

و-لقد أوضح **أوسكار لويس** أن الفقر ليس مجرد مقص وحرمان اقتصادي، وسوء تنظيم أو تفكك اجتماعي، وإنما هو طريقة في الحياة، وأسلوب حياة له صفة التنظيم والرسوخ النسبي، فهو ينظر لا ينظر إلى الفقر كحالة اقتصادية وإنما كثقافة للفقراء، فقد ميز بين الفقر وثقافة الفقر، وحاول أن يفهم الفقر وما صاحبه من **سمات** ثقافية.

ز-لقد وضع **أوسكار لويس** جوانب إيجابية لثقافة الفقر، وأكد أنها تساعد الفقير على التكيف مع ظروف الحرمان الاقتصادي، ومن غير هذه الجوانب يعاني الفقير صعوبة الاستمرار في الحياة، فهو ينظر إلى الفقر ليس كحالة اقتصادية، وإنما كثقافة وأسلوب ينمو ويتكيف في نفوس الفقراء.

ح-لقد استخلص **أوسكار لويس** من ملاحظاته أن الفقراء تنتابهم المشاعر التالية: الميل إلى العزلة وعدم المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات التي يعيشون فيها، والشعور بالدونية والنقص، والشعور بالتهميش وعدم اهتمام مجتمعاتهم بهم، وانخفاض متطلبات جودة الحياة بالنسبة لهمن فهم لا يقبلون على المستشفيات لتلقي الرعاية الطبية، وارتفاع نسبة الطلاق في أسر الفقراء، وغياب الرجل عن دور الانفاق في أحيان كثيرة، فتصبح المرأة هي المعيلة، وتبني الفقراء نمط من الحياة يختلف عن باقي طبقات المجتمع.

ط-بخلاف **السمات** والخصائص السابقة التي رصدها **أوسكار لويس** عن الفقراء، ليبلورها مفهوم ثقافة الفقراء، والتي لا تحدد بزمان أو مكان، فقد توصل إلى إجمالي سبعين (**70**) سمة، تحدد ثقافة الفقر، وصنفها إلى أربع (**04**) مجموعات رئيسية.

ي-أن ثقافة الفقر حسب **أوسكار لويس** هي بمثابة قوانين الفقراء، يستمرون في الحياة بواسطتها، أو تحول بينهم وبين الخلاص من الفقر، ولا يستطيعون الإفلات من هذه الدائرة، إلا إذا أحدثت ظروف غير عادية تغير من فكرهم **وقيمهم** ومواقفهم تجاه الفقر.

4-4-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور القيم:

اتفقت الدراسات السابقة الجزائرية والعربية والأجنبية التي تناولت **محور القيم** على **هدف** مشترك وهو تحليل وتفسير تغير **القيم** الاجتماعية نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع الدراسة؛ باستثناء دراسة **سمير نعيم أحمد** العربية التي هدفت إلى كشف التغير في النسق القيمي، وقد أدت هذه التغيرات البنائية في المجتمع المصري، إلى حدوث تغيرات عميقة على النسق القيمي المجتمعي، لدى الفئات الاجتماعية **الثلاث** (**03**) العاملة والوسطى والعليا في المجتمع المصري، كما أكدت الدراسة على استمرار اشتغال **قيم** إيجابية أخرى في المجتمع المصري على اعتبار أن **القيم الجديدة** لا تستطيع أن تزيح **القيم** الراسخة والعميقة المتجذرة في المجتمع المصري عبر التاريخ، والتي **هدفت** إلى التعرف على الآثار الاقتصادية والسكانية لاستراتيجيات بديلة للتنمية في مصر عام **2000**.

ودراسة **دانييل ليرنر** التي **هدفت** إلى تحديد ما إذا كان الناس في الشرق الأوسط يستمعون إلى إذاعة صوت أميركا، والتأكد من ردود أفعالهم على البرامج المختلفة لهذه المحطة، وفي منتصف الخمسينيات، **وهدفت** الدراسة إلى توضيح لماذا وكيف يتم تحديث الأفراد ونظمهم معا، والتعرف قدر الإمكان على مدى تعرض كل فرد للوسائل الإعلامية، واتجاهاته إزاء برنامج التنمية الاجتماعية والسياسية المنفذة في بلده، كما **استهدفت** الدراسة أيضا التعرف على معدلات التغير الاجتماعي، واتجاه المجتمع من النمط التقليدي إلى النمط الحديث.

اتفقت الدراسات السابقة في **عينتها** حيث تطبيق الدراسة على **عينة** من نفس **الطبقة** الاجتماعية، باستثناء دراسة **دانييل ليرنر** التي اعتمدت على البحث عن طريق **العينة**، من خلال تقسيم مجتمع الدراسة إلى ثلاث (**03**) **طبقات**، وهي: الطبقة **العاملة** والطبقة **المتوسطة** والطبقة **العليا**، على أن دراسة الباحث الحالية تعتمد أسلوب البحث الإمبريقي، عن طريق العينة التي تضم فئات اجتماعية متجانسة، حيث يصعب تحديد محكات موضوعية للانقسام الطبقي في مجتمع الدراسة، وهو المجتمع الحضري في المدينة الجديدة الكاليتوسة–عنابة.

استخدمت الدراسات السابقة التي تناولت محور **القيم أداة** المقابلة المباشرة والملاحظة المباشرة والاستبيان لجمع البيانات من العينة المبحوثة، في أربع (**04**) جامعات جزائرية، وثلاث (**03**) طبقات من المجتمع الحضري المصري، باستثناء دراسة **دانييل ليرنر** حيث استخدم أداة المقابلة والمسح الشامل في سبع (**07**) دول شرق أوسطية.

وظفت الدراسات السابقة **المنهج** الوصفي والتاريخي باستثناء دراسة **طاهر محمد بوشلوش**، التي استخدمت **مقياس القيم** الذي قام ببنائه بنفسه، وفقا لخصوصيات المجتمع الجزائري، وكذا المنهج التاريخي، والمنهج الكمي التحليلي.

اختلفت دراسة (**دانييل ليرنر**) عن بقية الدراسات في احتوائها على **تصور مقترح**، حيث انطلقت دراسة (**دانييل ليرنر**) من اعتبار التحديث مؤثرا هاما على **القيم** الاجتماعية، التي تعتبر بدورها مؤثرا على عملية التحديث. (التأثيرات التبادلية بين **القيم** والتحديث)، حيث أكدت الدراسة ضرورة تحقيق التكامل والتوازن في عملية التحديث، بمعنى ضرورة الابتعاد على مؤشر واحد في **تقييم** عملية التحديث، وتوسع مجتمع الدراسة إلى سبع (**07**) دول شرق أوسطية.

4–5–أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور الجريمة:

اتفقت الدراسات السابقة التي تناولت محور **الجريمة** على **هدف** مشترك وهو تحليل وتفسير الجريمة الحضرية، باستثناء دراسة **ماتوس** و**سيموس** التي هدفت و**سعت** إلى تحقيق عدة **أهداف** منها: التعرف على العوامل المرتبطة بجنوح الأحداث، ومن الصعب تغيرها، أو التقليل منها. واكتشاف أثر التسهيلات الاجتماعية على أنماط وخطورة التركيبة في طريق الأحداث الجانحين، وتحليل عوامل الخطورة وعوامل الحماية المرتبطة بالجنوح لدى الأحداث.

اتفقت الدراسات السابقة التي تناولت محور **الجريمة** في **عينتها**، حيث تطبيق **المسح الشامل بالعينة القصدية**، باستثناء دراسة (**Matos et Simoes**)، التي طبقت على (**300**) حدثا **جانحا** كمجتمع للدراسة، من أجل تطوير نموذج وصفي للجنوح، منهم (**24**) حدثا جانحا **كعينة** مستجوبة، بهدف معرفة آرائهم بشأن عوامل الخطورة والحماية، واستخدمت الباحثان **أداة** المقابلة لجمع البيانات وفق **المنهج** الوصفي التحليلي منهجية للبحث، واستخدام أسلوب **الاستقراء** والملاحظة، وذلك **بهدف** الوصول إلى تحليل وتفسير دقيق للظاهرة.

استخدمت الدراسات السابقة التي تناولت محور **الجريمة أداة المقابلة** المباشرة والملاحظة المباشرة لإجراء الدراسة الاستطلاعية، بالاعتماد على الأسئلة المفتوحة، **واستخدمت** الدراسات الثلاث (**03**) **أداة** الملاحظة المباشرة كتقنية للوصف، **والمقابلة** النصف موجهة، وهي تقنيات تندرج ضمن **المناهج** الكيفية كتقنيات وآليات للبحث الميداني، يتوخى منها فهم سلوكيات الافراد وآرائهم حول الموضوع بطريقة معمقة، ويسمح هذا **المنهج** بإعطاء أفكار وفرضيات تمكن من فهم كيف

يتضور الأفراد والأشخاص المبحوثين المشاركين في الدراسة **الميدانية** للسلوكيات والاختيارات والعادات التي يمارسونها بشكل يومي.

اختلفت دراسة **محمد غزالي وفيروز زرارقة** عن بقية الدراسات في احتوائها على **تصور مقترح**، تحليل وتفسير **بيانات** الجريمة في الجزائر بشكل عام، ومدى الاختلافات في معدلاتها، مع محاولة رصد العوامل المؤثرة على هذه الاختلافات من خلال عمليات المقارنة، والاعتماد على **الاحصائيات** المتحصل عليها من المصادر الرسمية، ودراسات إحصائية وحقلية عن الجريمة في الوسط الحضري الجزائري، ومحاولة لإيجاد تفسير حقيقي لأسباب ودوافع السلوك الإجرامي في الجزائر، حيث أن الارتفاع الحاصل في **عدد** الجرائم، وكذلك تنوعها بدأ يشكل خطرا على التركيبة النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع، ويشكل وبمرور الوقت تهديدا لأمنه، ويثير حالة من القلق لدى المختصين والمهتمين والباحثين بمدى خطورتها المستقبلية.

اختلفت دراسة **محمد غزالي وفيروز زرارقة** عن بقية الدراسات في أنها تناولت مشكلة الدراسة من جانب **نظري** مستخدمة منهج **تحليل المحتوى**. كما استعانت الدراسة بالطريقة الإحصائية كطريقة على تحليل البيانات، التي تم جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات، من خلال تفريغها في الجداول وتمثيلها، هذا ما سمح بإظهار **نتائج** الدراسة بصورة تقديرية واضحة.

4-6-أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت محور المدينة:

اتفقت الدراسات السابقة التي تناولت محور **المدينة** على **هدف** مشترك وهو دراسة المدينة دراسة سوسيولوجية إمبريقية ميدانية، ومن الطبيعي أن تتباين الأهداف والأساليب في المدن الجديدة، تبعا لتباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، **فالمدن الجديدة** قد تبنى بهدف إعادة توزيع السكان داخليا أو لخلخلة الكثافة السكانية في منطقة مكتظة بالسكان أو لتكون نواة اقتصادية، تساعد على تحفيز النشاط الاقتصادي لإقليم ما أو تكون عاصمة جديدة أو مركزا إداريا أو كانت تبني للعمال كما كان يحدث في وقت الثورة الصناعية. باستثناء دراسة **أوسكار لويس** التي هدفت إلى الكشف عن مختلف السمات المتعلقة بالفقر في أمريكا اللاتينية عموما، **والمكسيك وبورتوريكو** خصوصا، باعتبار الفقر من **القيم** الثقافية للفقراء في العالم الثالث، مع التركيز على العوامل **السوسيو نفسية**، والقلق النفسي، ومختلف أنواع الإحباط والضغط التي تنتجها حالة الهجرة.

اتفقت الدراسات السابقة في **عينتها** حيث تطبيق الدراسة على عينة أكثر من أربعين (**40**) فردا وأسرة، باستثناء دراسة **أوسكار لويس** التي تمثلت **عينة الدراسة** في خمس (**05**) أسر فقيرة، في كل من **المكسيك** و**بورتوريكو**.

استخدمت الدراسات السابقة أداة **المقابلة** و**الاستمارة** لجمع البيانات، باستثناء دراسة **أوسكار لويس** حيث استخدمت أداة **الملاحظة المباشرة والمقابلة المباشرة**، لجمع البيانات وفق المنهج **الوصفي** والمنهج **التاريخي** والمنهج **دراسة الحالة**.

وظفت الدراسات السابقة **المنهج** الوصفي التحليلي، باستثناء دراسة: **منصور أحمد أبوزيد**، التي استخدمت كل من **أدوات جمع البيانات**، وهي: الملاحظة المباشرة، والمقابلة المباشرة، والسجلات، والمصادر الإحصائية، **والخرائط** الجغرافية والهندسية، واستمارة البحث، التي تعتبر الأداة الرئيسة للمحور الميداني الإمبريقي، وفق **المناهج** التالية: **المنهج** التاريخي، **المنهج** الوصفي، **منهج** المسح الاجتماعي بالعينة.

اختلفت دراسة **أوسكار لويس** عن بقية الدراسات في احتوائها على **تصور مقترح**. فلقد قدم **أوسكار لويس** من خلال رواية الحياة الموسومة بـ "**أطفال سانشيز**" صورة وطريقة بيوغرافية في **الأثنولوجيا** أطلق عليها اسم "**الأثنوبيوغرافيا**"، وقد استخلص الأوربيون وغيرهم من خلال هذه الرواية فائدة كبيرة، فيما يتعلق بأهمية روايات الحياة الذاتية؛ فالجمهور القارئ يستمتع كثيرا بقراءة روايات الحياة التي يمكن عدها جنسا هجيناً، بين البيوغرافيا والسيرة الذاتية، وهو ما يفسر الرواج الكبير الذي حققته أعمال كثيرة مشابهة خلال فترة السبعينات وما بعدها.

4-7-الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:

من خلال استعراض أوجه **الاتفاق والاختلاف** بين الدراسات **السابقة** التي تناولت محاور **القيم** و**الجريمة** و**المدينة**، يشير الباحث إلى أن الدراسة الحالية **تتفق** مع الدراسات السابقة في **موضوعها** الرئيس **وهدفها** العام، بالوقوف على الموضوع بطريقة علمية منظمة بعيدا عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية؛ إلا أنها **تختلف** عنها في عدة جوانب، تمثل **الفجوة العلمية** التي تعالجها هذه الدراسة، وهي:

1-تضمنت هذه الدراسة ربطا للمشكلة البحثية **بالمتغيرات المعاصرة**، فإشكالية **القيم الإجرامية** ستظل دائما حاضرة بشكل كبير في مجتمعاتنا المعاصرة، وخاصة الحضرية منها.

2-استخدمت هذه الدراسة مدخلين بحثيين (المدخل الكمي/المدخل الكيفي) وذلك لتكوين فكرة دقيقة من مشكلة الدراسة. كما تضمنت تنوعا في منهج الدراسة لتشمل المنهج الوصفي التحليلي.

3-لم تقتصر هذه الدراسة على **عينة** واحدة فقط، وإنما تضمنت مجموعة من **العينات** بلغت (**93**) مبحوثا من (**340**) مبحوثا بين منحرف ومجرم، لضمان تشخيص الواقع بدقة، لإيمان الباحث أن الانضباط الاجتماعي والعمل العائلي يعتبر جزءا من منظومة قيم العمل في المجتمع، هذا المجتمع يهتم بالآخرين، يأتي فيه المجتمع قبل الفرد.

4-تعددت أدوات هذه الدراسة حيث شملت **المقابلة المباشرة، والمقابلة غير المباشرة** و**الاستمارة، والإحصائيات** الرسمية، من الديوان الوطني للإحصائيات، والمديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر، وذلك من أجل جمع البيانات بدقة أكبر.

ومن **العرض** السابق، يتضح أن هذه الدراسة قد عالجت **غفوة علمية** متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع **صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة**، وشمول عينتها لـ ثلاثة وتسعين (**93**) منحرفا ومجرما، في مجتمع البحث بلغ ثلاثة مائة وأربعين (**340**) منحرفا ومجرما، وتعدد أدواتها بين المقابلة والاستمارة، واستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون.

الباحث اذ يقوم بعرض هذه الدراسات السابقة، فهو لا يعتمدها كنقطة انطلاق للدراسة قيد الانجاز، برغم نقاط التلاقي بينها، وإنما هي نماذج لدراسات تتخذ أهدافها لها، وتنطلق من إشكاليات وفرضيات مغايرة لتصل إلى تفسير مغاير، وقد استعان بها **الباحث** للاطلاع على مجالات بحث ووسائل أخرى تقترب إلى حد ما من الدراسة قيد البحث، ولتحديد مجال البحث بالنسبة لمجالات البحث السوسيولوجي الأخرى.

الخلاصة:

ساعدت الدراسات السابقة الباحث في معرفة الأفكار التي تمت دراستها، والاطلاع على الطريقة التي استخدمها الباحثون في دراساتهم لصياغة أسئلة الدراسة، وفرضياتها، والهدف منها، والنتائج المتوصل إليها، والأدوات والمناهج المستعملة في دراساتهم، ما يمكن الخروج به من خلال استعراض هذا المتن النظري، الذي استطاع إلى حد ما مقاربة وتفسير الظاهرة الاجرامية من منطلق اجتماعي، أنه من خلال هذه الدراسات أعيد الاعتبار للعوامل الاجتماعية ودورها في تفسير عوامل الجريمة، وهو الأمر الذي تما التغاضي عنه ضمن ما يعرف بالاتجاه الفردي في تفسير الظاهرة الاجرامية، وبهذا فإن هذه الدراسات المقدمة من خلال هذا العرض ستشكل المنطلق والركيزة الأساسية لولادة ونشأة عدة دراسات مهمة ستغني حظيرة الاتجاه الاجتماعي في تفسير الظاهرة الإجرامية، وهو ما يمكن ملامسته بعمق مع مدرسة شيكاغو.

مصادر ومراجع الفصل:

أولا–المراجع باللغة الأجنبية:

1-Bresse Gerald .(1969) .*Urbanisation et tradition* .paris ،FRANCE: EDINT-PARIS.

2-florian znaniecki william thomas .(1918) .*polish peasant in europe and america* .(المجلد 01) new york ،u.s.a: alfred.a.knopf.inc.1927.

3-Henri Lefebvre .(1972) .*le droit a la ville* .paris ،france: Enthropos.

4-Marie-Andrée Bertrand 00) .printemps, 2008 .(Nouveaux courants en criminologie.etudes sur la justice et zemiologie .*Revue criminologie*.25 صفحة ،(01)*41* ،

5-o.n.s .(2011) .*armature urbaine resultats issus l exploitation exhaustive,collection statidtiques, rgph2008* .alger: office national des statistiques-alger.

6-Simoes . Matos .(2008) .*Juvenile delinquency : analysis of risk and protective factors using quantitative and qualitative methods*) .(الإصدار 04) .Brain, Behavior: an Interdisciplinary Journal Cognition (المحرر، lisbon - portugal ،portugal: Cognition, Brain, Behavior: an Interdisciplinary Journal.

المراجع باللغة العربية:

1–ابراهيم حمداوي. (2013). *الجريمة في المجتمع المغربي*. الرباط، المغرب: دار القلم–الرباط.

2–إبراهيم عثمان. (1999). *مقدمة في علم الاجتماع*. القاهرة، مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

3–إبراهيم مدكور. (1975). *معجم العلوم الاجتماعية*. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4–إحسان محمد الحسن. (2009). *المدخل إلى علم الاجتماع*. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

5–إحسان محمد حسن. (1999). *موسوعة علم الاجتماع*. بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات–بيروت –لبنان.

6–أحمد زايد. (1994). *التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري*. الدوحة قطر، قطر: مركز الوثائق والدراسات التاريخية.

7-أحمد زايد. (00 04, 2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. *عالم المعرفة*(326)، صفحة 340.

8-أحمد زكي بدوي. (1977). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

9-أحمد عبد اللطيف وحيد. (2001). *علم النفس الاجتماعي*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

10-أحمد لطفي. (2003). *المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب، الظاهرة الإجراميو (الاشكاليات البحثية، النظرية التفسيرية، العوامل الإجرامية)* (المجلد ط1). المنصورة: كلية الحقوق جامعة المنصورة.

11-آدم كوبر. (00 00, 2008). الثقافة..التفسير الأنثروبولوجي. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، المحرر) *عالم المعرفة*، صفحة 349.

12-اريك هوبسباوم. (1999). *الأمم والنزعة القومية منذ عام 1780* (الإصدار ط1). (عدنان حسن، المترجمون) دمشق، سوريا: دار المدى دمشق.

13-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (12 12, 2001). قانون المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة. *قانون المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، 77*، 16-20. الجزائر، الجزائر، الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

14-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (20 02, 2006). القانون التوجيهي للمدينة. *القانون التوجيهي للمدينة، 15 بتاريخ 12-03-2006*. الجزائر، الجزائر، الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

15-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (30 08, 2020). قانون الوقاية من العصابات الأحياء ومكافحتها. *الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 51*، 05. الجزائر، الجزائر، الجزائر: المطبعة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

16-الجموع بكوش. (12 09, 2014). القيم الاجتماعية: مقاربة نفسية اجتماعية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، صفحة 73.

17-الربيع ميمون. (1980). *نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية*. الجزائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

18-السيد عبد العاطي السيد. (1980). *الإيكولوجيا الاجتماعية، مدخل لدراسة الإنسانية والبيئة والمجتمع*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

19-السيد عبد العاطي السيد. (1985). *علم الاجتماع الحضري*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

20-السيد عوض. (2004). *الجريمة في عالم متغير*. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

21-السيد محمد الحسيني. (1985). *دراسات في التنمية*. القاهرة، مصر: دار المعارف القاهرة.

22-أمينة كرابية. (00 00, 2017). طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري-دراسة سوسيوأنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية وهران-الجزائر. *طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري-دراسة سوسيوأنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية وهران-الجزائر*، أطروحة دكتوراه علوم-قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية. (جامعة محمد بن أحمد- وهران2- الجزائر، المحرر) وهران، وهران، الجزائر: جامعة محمد بن أحمد- وهران2- الجزائر.

23-انتوني غيدنز. (2005). *علم الاجتماع مع مدخلات عربية* (الإصدار ط04). (فايز الصباغ، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية المنظمة العربية للترجمة.

24-ايان كريب. (00 01, 1978). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. (مجلة عالم المعرفة، المحرر) *عالم المعرفة*.

25-إيناس محمد راضي. (19 09, 2015). *University of Babylon*. تاريخ الاسترداد 26 05, 2018، من الجريمة: www.University of Babylon.net

26-بلقاسم الديب و محمد العيد شوية. (00 06, 2009). المدينة العربية وإشكالية الهوية بين العولمة والإقليمية. *مجلة التواصل*، الصفحات 167-190.

27-بلقاسم نويصر. (2011). *التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية-دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد التجمعات المحلية لمدينة سطيف غير منشورة*. سطيف الجزائر، الجزائر: جامعة سطيف-الجزائر.

28-بن منظور. (د.س). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

29-توفيق مالك شليح. (00 00, 2014). العنف في الوسط الحضري، دراسة ميدانية بمدينة وهران (حي الحمري وحي الصباح نموذجا). *العنف في الوسط الحضري، دراسة ميدانية بمدينة وهران (حي الحمري وحي الصباح نموذجا)*، 264. (اطروحة دكتوراة علوم في علم الاجتماع الحضري، المحرر) وهران، الجزائر: جامعة وهران الجزائر.

30-توفيق مرعي وأحمد بلقيس. (1984). *الميسر في علم النفس الاجتماعي*. القاهرة، مصر: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

31-جان بول رزفبر. (2001). *فلسفة القيم*. (عادل العوا، المترجمون) بيروت، لبنان: عويدات للنشر والطباعة.

32-جدعون جوبيرغ. (1990). *مدينة ما قبل الصناعة* (الإصدار د.ط). (أبو بكر أحمد باقادر، المترجمون) جدة، السعودية: مكتبة الجسر.

33-جورج ريتزر. (1993). *رواد علم الاجتماع*. (محمد الجوهري وآخرون، المترجمون) الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

34-حسين رشوان. (1989). *مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري*. الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

35-حليم بركات. (1986). *المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي* (الإصدار 3). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

36-خليل أحمد خليل. (1984). *المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع*. بيروت، لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.

37-داليا حسن الدرديري. (00 00, 2005). المدن الجديدة منطقة للتنمية العمرانية. *مجلة المدينة العربية، 126*، صفحة 00.

38-ديل إيكلمان. (2009). *المعرفة والسلطة في المغرب، صور من حياة مثقف من البادية في القرن العشرين* (الإصدار طبعة جديدة). (محمد أعفيف، المترجمون) طنجة، المغرب: دار ليتوغراف طنجة المغرب.

39-دينكن ميتشيل. (1986). *معجم علم الاجتماع معجم علم الاجتماع* (الإصدار 02). (إحسان محمد الحسن، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الطليعة.

40-رمزي كامل حنا الله و ميشيل تكلاجرجس. (1998). *معجم المصطلحات التربوية إنجليزي - عربي*. (يوسف خليل يوسف، المحرر) بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

41-سعيد حسني العزة وجودت عزت عبد الهادي. (2015). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي* (المجلد ط2). عمان، الأدن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

42-سمير أحمد نعيم. (2003). *التعبير الاجتماعي في المجتمع المصري في خلال خمسين عاما*. القاهرة، مصر: المركز القومي للبحوث الاجتماعية.

43-سمير نعيم. (1981). *النظرية في علم الاجتماع*. شبين الكوم القاهرة، مصر: مطابع الولاء الحديثة.

44-سناء الخولي. (2003). *الأسرة والحياة العائلية*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

45-سهام الشويا. (00 00, 2013). الجريمة: آليات الوصم وبناء الهوية المجالية-حالة برج مولاي عمر مكناس-المغرب. *كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة مولاي إسماعيل-المغرب*. (سهام الشويا وآخرون، المحرر) مكناس-المغرب، مكناس-المغرب، المغرب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة مولاي إسماعيل-المغرب.

46-شادية قناوي. (د.ت). *المشكلات الاجتماعية وإشكالية اغتراب علم الاجتماع رؤية من العالم الثالث*. القاهرة، مصر: جامعة عين شمس القاهرة مصر.

47-شحاتة صيام. (2008). *النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة* (المجلد ط1). القاهرة، مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع.

48-شوقي ضيف. (2004). *المعجم الوسيط* (الإصدار 04). (مجمع اللغة العربية في مصر، المحرر) القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

49-صالح العمري. (2002). *العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية*. الرياض، السعودية: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية-الرياض.

50-طاهر محمد بوشلوش. (2008). *التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري* (الإصدار ط1). الجزائر، الجزائر: بن مرابط للنشر والطباعة الجزائر.

51-عبد الرحمان بدوي. (1993). *موسوعة المستشرقين* (المجلد ط03). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

52-عبد الرحمان بن خلدون. (1978). *المقدمة، من كتاب العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان* (الإصدار ط4، المجلد ج1). القاهرة، مصر: دار الكتب-القاهرة.

53-عبد الغني أبوالعزم. (2011). *معجم المغني (بصيغة الشاملة)*. الرياض: مكتبة اللغة العربية.

54-عبد الفتاح الخواجا. (2002). *الإرشاد النفسي والتربوي مسؤوليات وواجبات*. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

55-عبد القادر القصير. (1993). *أحياء الصفيح، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، مثا: المجتمع المغربي*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

56-عبد الله خوج و فاورق عبد السلام. (1989). *الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف*. الرياض، السعودية: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

57-عبد الله محمد عبد الرحمان. (2005). *النظرية في علم الاجتماع*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

58-عدلي السمري. (1992). *السلوك الانحرافي: دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة* (الإصدار 2). الإسكندرية، الأردن: دار المعرفة الجامعية.

59-عدلي محمود السمري. (2009). *علم الاجتماع الجنائي*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

60-علي ليلة. (2004). *الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال*. الإسكندرية، مصر: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

61-علي محمد جعفر. (1993). *الإجرام وسياسة مكافحته*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

62-فادية عمر الجولاني. (1994). *علم الاجتماع الحضري*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الإسكندرية.

63-فاروق سيد عبد السلام. (1989). *العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي*. الرياض، السعودية: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

64-فاطمة القليني. (د.ت). *قيم التنشئة الاجتماعية كما تعكسها قصص الأطفال*. القاهرة.

65-فينست فرانسيس كوستيللو. (1997). *التحضر في الشرق الاوسط*. (غريب محمد سيد أحمد و عبد الهادي محمداوي، المترجمون) الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

66-قباري محمد إسماعيل. (1978). *قضايا علم الأخلاق دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع* (المجلد ط02). الإسكندرية، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

67-قباري محمد اسماعيل. (1979). *علم الاجتماع والايديولوجيات*. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

68-كامل محمد عمران. (2003-2004). *المدارس الاجتماعية المعاصرة* (المجلد ج1). دمشق، سوريا: منشورات جامعة دمشق.

69-ماجد الزيود. (2006). *الشباب والقيم في عالم متغير* (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

70-مايكل كلاريذس. (00 00, 1998). لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة..الثقافات البشرية: نشلأتها وتنوعها. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المحرر) *عالم المعرفة*، صفحة 52.

71-مجد الدين محمد الفيروزآبادي. (2008). *القاموس المحيط*. (نصر الهوريني، المحرر) القاهرة، مصر: دار الحديث.

72-محمد أحمد بيومي. (2004). *علم اجتماع القيم* (الإصدار د.ط). الازاريطية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

73-محمد الجوهري. (1974). *دراسات في التغير الاجتماعي*. (محمد الجوهري وآخرون، المحرر) الإسكندرية، مصر: دار الكتاب الجامعية.

74-محمد الجوهري. (1985). *علم الاجتماع الريفي والحضري*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

75-محمد الجوهري. (2007). *مدخل إلى علم الاجتماع*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية.

76-محمد السويدي. (1986). *مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر*. الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر.

77-محمد بدوي. (1995). *علم الاجتماع الاقتصادي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

78-محمد بومخلوف. (2001). *التحضر* (المجلد ط01). الجزائر، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

79-محمد بومخلوف. (2001). *التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة* (المجلد ط01). الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

80-محمد طلعت عيسى. (د.ت). *الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين*. القاهرة، مصر: مخيمر.

81-محمد عاطف غيث. (1995). *علم الاجتماع الحضري مدخل نظري*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

82-محمد عاطف غيث. (2005). *قاموس علم الاجتماع* (الإصدار د.ط). الازاريطية، مصر: دارالمعرفة الجامعية.

83-محمد عباس ابراهيم. (2001). *التصنيع والتحضر دراسة أنثروبولوجية لمدينة كيما بأسوان*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

84-محمد عباس ابراهيم. (2003). *التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

85-محمد علي محمد و السيد عبد العاطي السيد و سامية محمد جابر. (1985). *المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية لطلاب قسم علم الاجتماع*. الإسكندرية: دار المعرف الجامعية.

86-محمد عمر الطنوجي. (1995). *التغير الاجتماعي*. الإسكندرية، مصر: منشأة المعارف-الاسكندرية.

87-محمد غزالي و فيروز زرارقة. (00 06, 2017). دور الأمن الحضري لمدينة سطيف في الوقاية من الجريمة. (جامعة محمد لمين دباغين-سطيف، المحرر) *مجلة العلوم الاجتماعية-جامعة محمد لمين دباغين سطيف2*، الصفحات 360-378.

88-محمود جاد. (د.ت). *الاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع في البلادالنامية عرض نقدي ورؤية نظرية*. القاهرة: دار العالم الثالث.

89-مراد زعيمي. (00 12, 2007). كلمة عن لغة علم الاجتماع. *مجلة التواصل*، الصفحات 152-166.

90-مزوز بركو. (00 00, 2007). إجرام المرأة في المجتمع الجزائري (العوامل والآثار). *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي*. قسنطينة، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

91-مصطفى بوجلال. (2015). *علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات*. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

92-مصطفى كارة. (1985). *مقدمة في الانحراف الاجتماعي، الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: معهد الإنماءالعربي.

93-مصلح الصالح. (1999). *الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية* (المجلد ط1). الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع-الرياض.

94-مطاوع صفدي. (00 00, 1992). الثقافة بعد الحرب العالمية الثانية: فورية الفرد العربي الحر. *الفكر العربي المعاصر*، الصفحات 04-20.

95-منصور أحمد أبوزيد. (00 00, 1996). الإيكولوجيا الحضرية وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية في المدينة، دراسة سوسيولوجية لمنطقة حضرية مصرية. *الإيكولوجيا الحضرية وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية في المدينة، دراسة سوسيولوجية لمنطقة حضرية مصرية*. عين شمس مصر، القاهرة، مصر: قسم علم الاجتماع-كلية الآداب-جامعة عين شمس مصر.

96-موريس أنجرس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية*. (بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار القصبة للنشر.

97-نعيم الرفاعي. (1997). *الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف* (المجلد ط6). دمشق: جامعة دمشق.

98-هادي نعمان الهيتي. (00 00, 1988). ثقافة الأطفال. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، المحرر) *سلسلة عالم المعرفة*، صفحة 123.

99-هند العتيبي. (د.ت). *بعض محاضرات علم الاجتماع الانحراف*. الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية-الرياض.

100-يانيك لوميل. (2008). *الطبقات الاجتماعة* (الإصدار 01). (جورجيت الحداد، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

الفصل الثاني

فهرس الفصل الثاني: القيم: التطور التاريخي، طبيعتها، عناصرها، خصائصها:

تمهيد.

أولا–القيم:

1–1–أهمية دراسة القيم.

1–2–دور القيم في استمرار المجتمع

1–3–الوظائف الاجتماعية للانحراف

1–4–الفرق بين القيم والاتجاهات

ثانيا–التطور التاريخي للقيم:

2–1–القيم في الفكر السوسيولوجي

2–2–القيم في الفكر السيكولوجي

ثالثا: طبيعة القيم:

3–1–خصائص القيم.

3–2–مصادر القيم.

3–3–تصنيف القيم.

3–4–نسق القيم.

رابعا–عناصر القيم:

4–1–مكونات ووظائف القيم.

4–2–مقاييس القيم.

4–1–وسائط نقل القيم.

خامسا–التغير القيمي في المجتمع الجزائري:

5–1–التغير القيمي والعنف في المجتمع الجزائري

5–2–صيرورة الوقوع في الانحراف والجريمة

سادسا–صناعة القيم الإجرامية:

الخلاصة

مصادر ومراجع الفصل

تمهيد:

تشتق القيم أهميتها ووظائفها وموضوعها وخاصيتها من طبيعة وجود الإنسان في المجتمع؛ لأنها تقتصر على الجنس البشري، فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم، وتظل القيمة مفهوما مراوغا ومثيرا للخصومة الفكرية، ولعل أسباب هذا الاضطراب من الخلط بين **مجالين: أولا** مجال الممارسة اليومية حيث تشارك في صوغها شئون الحياة المعتادة وروافدها من وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية، وقواعد العمل، والذوق العام. **وثانيا:** مجال الدراسة، حيث تتناولها الرؤى الفلسفية والعلوم الاجتماعية والتربوية والاقتصادية على نحو مختلف، ويفصل البحث في طبيعة القيمة وأنماطها ومصادرها، استلهاما لمنظومة القيم التي تولدت بعد عمليات الترحيل إلى المدينة الجديدة، موضوع البحث لا يمكن أن يستوفي الجهد في إبراز كل الاتجاهات، التي يمكن التطرق إليها بأمانة ودقة، وسيحاول الباحث إبراز بعض الالتقاء والتشابه في الرأي، بين العديد من الرؤى مع الاتجاه السوسيولوجي، أين زاوج بين السبر الميداني المتنوع التقنيات المنهجية والتركيب النظري المتعدد المقاربات السوسيولوجية، نهج الباحث توضيح التفاعلات بين كافة الأفراد المنحرفين أعضاء العصابات الإجرامية المتورطين في نشاطات العنف والسلب الإجرامية في المدينة الجديدة.

وقد أظهرت المرحلة **الاستكشافية** تنوع الصور للقيم الإجرامية في المدينة الجديدة، تلك الصور القاتمة، التي أصبحت تلون واقع المجال الحضري الجديد، وتعرضه لمزيد من الخلل القيمي الحضري، بسبب العنف الذي وصل لمستويات مرتفعة، وتفاقم بعض الجرائم، كالاعتداءات على الأشخاص والأموال، والعنف والكسب غير المشروع وضمور القيم والمبادئ الاجتماعية، وتدفق جرائم الفساد والخيانة والانحراف الاجتماعي بشتى صوره وأشكاله. (قيرة، 2010، صفحة 12).

أولا–القيم

تعد **القيم** من الظواهر، التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والعلماء في جميع التخصصات الإنسانية، وتباينت واختلفت وجهات نظرهم، وظهر الجدال حول تفسير **القيم**، ومن ثم ظهرت الكثير من النظريات النفسية **والاجتماعية** التي فسرتها، فالوحدة الاجتماعية تكمن في وحدة **القيم** الكامنة في وعي الأفراد، وفي ضمير المجتمع ووجدانه، فالفرد داخل **الجماعات الفرعية** المنحرفة يشعر بالتمزق أحيانا، لأنه أمسى يعيش في عالمين متناقضين، عالم **القيم** الاجتماعية التي لا تستطيع أن تضمن حاجاته حسبهم، وعالم **القيم الإجرامية**، التي تحقق لهم القوة والحظوة والمال والمكانة الاجتماعية المرغوبة. نتيجة التغير الاجتماعي، الذي هو السبب الأصلي والمبدئي للمشكلات الاجتماعية، وهذا ما أكده وليم أوجبورن **William Ogburn**. (غربي، 2020، صفحة 46).

هذا، وقد شغل موضوع **القيم** الاجتماعية، العديد من علماء الاجتماع، وعلماء النفس، وبدأت المحاولة الجادة، التي أشارت إلى الحاجة الى تحليل وتفسير وتأويل، ودراسة **القيم** في تفرعاتها السوسيولوجية، والسيكولوجية، لما لهذه **القيم** الاجتماعية، من قوة وفاعلية، في توجيه أفعال، وسلوكيات الفرد، نحو غايات، وأهداف، ومصالح الجماعات الاجتماعية المتنوعة، وكيف تساعد **القيم** الاجتماعية، على الحفاظ بذاتية وخصوصية، الجماعات الاجتماعية، بسبب تمتعها بخصائص، وميكانيزمات نسق **القيم**، ودورها الديناميكي، في إحداث التغير، وتشكيل البناء الداخلي للجماعات الاجتماعية، وفي

صناعة القيم الاجرامية، في الجماعات الاجرامية الفرعية، سواء في المدن القديمة، والأحياء الهامشية، أو في المدن الجديدة. فالقيم تدور في الشعور الأخلاقي للجماعة. (دوركهايم، 2015، صفحة 93).

تتفق الكثير من آراء الباحثين والدارسين للقيم، أنه ينبغي أن تجرى دراسة القيم انطلاقا من قواعد تيسر عملية قياسها بطريقة منتظمة، ومن هذه المعايير أن يكون المفهوم قابلا للترجمة الإجرائية، وواضحا ليتميز بوضوحه عن مفاهيم أخرى مثل الاتجاهات والمعايير الاجتماعية والحاجات، وأن يكون بعيدا عن الغموض. (عماد، 2006، صفحة 140). يقول **جون ديوي John Dewey**: (إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية، بأن ما يسمى قيما ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية أو تعبيرات صوتية، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل، بأن المعايير القبلية ضرورة، ويقوم على أساسها كل من الفين والعلم والأخلاق). (إسماعيل، 1983، صفحة 223)، القيم والمعايير والأطر الثقافية بوجه عام، هي الأكثر أهمية، لما لها من القدرة على إحداث عملية الضبط الاجتماعي من ناحية، وتضمن للبناء الاجتماعي استقراره وتوازنه واستمراره وتكيّفه؛ حيث يكون المجتمع –كما يرى **بارسونز**–هو أحد أنساق الفعل. (زايد، 1994، صفحة 94).

إن تشكل وعي وسلوك الإنسان باختلاف انتماءاته الثقافية والدينية ومستواه الفكري، لا يمكن أن يكون خارج مرجعية أو منطلق، يكون بمثابة مقياس يعتمده للتمييز بين الأشياء، ويدفعه إلى قبول أمر أو رفضه، فعله أو الامتناع عنه، منطلق يزن من خلاله الأشياء والأفعال ويحدد لها قيمة معينة، قد تكون سلبية أو إيجابية أو محايدة، لأن لكل تجربة إنسانية خصوصياتها التي يستحيل فهمها؛ إلا من خلال العودة إلى حقلها الخاص، وهو ما يفترض ضرورة الانطلاق من تاريخ هذا الحقل. (معتوق، 2012، صفحة 175)، وفي هذه الدراسة، ركزنا على دراسة القيم الإجرامية كما تبناها الأفراد المنحرفون والمجرمون، ولعل هذا من الناحية العملية أكثر ملاءمة للدراسة البحثية الإمبريقية. ففي الفلسفة مثلا، نجد تباينا لدى الفلاسفة من حيث تحديد مدلول القيم ومعناها، إذ كانوا يعبرون عن مضمونها في مفهومات مجردة كالخير والفضيلة، والجمال، وكانت آراؤهم في هذا الصدد تصطبغ بصبغة ميتافيزيقية، لا ترتبط بمكان أو زمان معينين. (ميمون، 1990، صفحة 30).

القيم الاجتماعية هي تلك المعايير التي يتقاسمها ويطبقها أفراد المجتمع. وهذه الأنواع من القيم تعمل على التعايش في ظل الاحترام والانسجام مع جميع أفراد المجتمع، وتساعد القيم الاجتماعية الناس في المجتمع على العيش في وئام. هذه معايير وجوانب تتشاطرها وتظهرها من أجل التعايش على أساس الاحترام، هذه القيم ليست دائمًا متشابهة، ولكن من المحتمل أن تتغير بمرور الوقت، ولا يجب أن تكون مشتركة أو متشابهة في جميع أنواع الشركاء، أحد الأهداف المحددة للقيم الاجتماعية هو أنها تنظم سلوكيات الأشخاص الذين يشكلون المجتمعات، وهي تعمل على ضمان النظام والتعايش وكذلك على تعزيز الاستقرار بين أفراد المجتمع، والثقافة جزء من مفهوم القيم الاجتماعية. ما هو مقبول أم لا، ما هو الصواب أو الخطأ، أو ما يعتبر جيدا

الجدول رقم (22) يوضح مفهوم القيم وظهورها.

القيم الاجتماعية	
القيم هي:	**القيم تؤدي إلى:**
-معتقدات.	-سلوكيات.
-سمات.	-اهتمامات.
-أحكام.	-مواقف.
-معايير.	-أهداف.
-أنظمة.	-علاقات.
-أعمدة.	-أرباح.
-استقامة.	-مصالح.
-عدالة.	-تصميم.
-قوى.	-محافظة.
-صلابة.	-ديمومة.
-اعتدال.	-تكيف.
-ثبات.	-أعراض.
-دوافع.	

تعتبر القيم متغيرات كامنة، لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر؛ ولكنها تظهر من تصوراتنا ومواقفنا وخياراتنا وسلوكياتنا وأحكامنا، لقد تشكلت القيم عبر التاريخ، كإطار مرجعي يحكم الناس ويضبط ويوجه سلوكهم، إنها تعني بالنسبة للأفراد أن لديهم اتجاهات **ايجابية** حيال بعض جوانب الحياة، وأخرى **سلبية** تجاه بعضها، لاحظ العلماء أن القيم الاجتماعية قد تختلف من مجتمع إلى آخر، لكن بعض القيم تنطبق على الأغلبية، بالإضافة إلى ذلك، فهي تساعد في تنظيم قوانين وقواعد التعايش، إننا أمام محددات سلوكية، ارتضاها الأفراد والمجتمع أو ترسخت لديهم مع مرور الزمن، للحكم على الأشياء والأشخاص والمواقف من حولهم، بناء على هذه القيم نصدر أحكامنا، ونقول أن هذا الأمر صائب أو خاطئ، جيد أو سيء، قيم نشكلها انطلاقا من منابع متعددة على رأسها الدين، والعقل والمجتمع (القوانين والأعراف والعادات والأفكار)، نحصل عبرها على منظومة قيمية توجه سلوكياتنا، وإن كانت ترتبط بالدين والمجتمع والعقل فهي لا تنفصل عن السياق السياسي وطبيعة المشروع المجتمعي السائد، كما بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والتكنولوجية، وقد عرفت القيم باتجاهها المثالي العقلي، في تقصي أمور الوجود والتدليل على صورته المبنية على المنطق العقلي. (غيث، 1985، صفحة 204). فالقيمة هي طريقة للوجود أو التصرف، التي يعتبرها شخص أو مجموعة من الناس مهمة، والتي تجعل الأشخاص الذين يمتلكونها مرغوبة أو ذات قيمة.

إن القيم مجردة؛ لكنها ليست مطلقة ولا ثابتة، بل نسبية تتغير وتتعرض للتجديد والإغناء كما للتجاوز والإلغاء، تطور طبيعي يعد نتاجا للتفاعل بين الفرد ونفسه وبينه وبين الجماعة، متأثرا بتراكمات وتغيرات الحياة الفكرية والمادية للمجتمع،

ومتفاعلا مع تطور وسائل وأنماط العيش وطبيعة العلاقات الاجتماعية، ولأنها بمثابة ذلك الغربال الذي نستعمله لتنقية سلوكياتنا وتصنيفها، فإن هذا الغربال بحاجة ماسة ودائمة إلى الصيانة والإصلاح والتعديل، ولا ضير في أننا اليوم في حاجة ماسة إلى القيام بهذه العملية بعدما عرفت القيم تدهورا غير مسبوق، أزمة حقيقية نلمسها في سلوك الأفراد والجماعات بشكل يومي، في أفكارهم وسلوكياتهم وأفعالهم، بالنسبة **لفيبر Viber**: هي أسلوب في حياة لدى الفرد أو الجماعة، لها طابع مثالي، تعطي للموجودات وطرائق الحياة صفة المرغوب فيه، والمستحسن، وهي بذلك جزء تجريدي، يدعو الأفراد للانخراط فيه واحترامه، وجزء مادي مجسد يظهر في الأشياء، والأنظمة وطرائق الحياة، التي تعبر عنها. (Rocher, 1982, p. 56). ما يجعل مشاعر وأحاسيس قوية مؤسسة للمشروعية، فهي أعراض ودوافع وانفعالات تصدر عن مجال مختلف تماما عن الحسابات العقلانية، التي تعطي مشروعية لسلوكيات؛ على اعتبار أن ما نقوم به حسن. (Kuty, 2005, pp. 12-13).

فالقيم الأخلاقية هي القواعد والمبادئ التي تنص بدقة على السلوك السليم والأخلاق لتكون جيدة، وفعل الخير والعيش معًا مع الاحترام الأساسي للآخرين، وقد اختلفت وجهات النظر إلى القيم باختلاف اتجاهات المدارس السوسيولوجية، وهناك من اعتبرها: (عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو هذه الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف). (الخالد، 2015، صفحة 22). وتستند هذه المعايير إلى القيم، لكن هذه مجردة ولا يمكن ترجمتها مباشرة إلى قواعد: إن تفسير هذه القيم من قبل مجموعة من الأفراد هو الذي يعطي الجوهر للقاعدة، الذي ينشئها.

الجدول رقم (23) يوضح مستويات التأثير لدى الفرد.

مستويات التأثير الظاهرة والعميقة	
مستويات التأثير الظاهرة	**مستويات التأثير العميقة**
-البيئة. -السلوك.	-القدرات والمهارات. -المعايير والأخلاق. -الهوية والانتماء. -الإيمان.

ما هي القيم الاجتماعية المختلفة؟ نتيجة الصورة لكيفية تكوين القيم الاجتماعية، ومن بين هذه القيم عشر (**10**) قيم هي الأهم: الاحترام والمحبة والحرية والسلام والعدالة والإنصاف والتسامح والمسؤولية والأمانة والولاء، وتتعلق القيم بالمسائل الجوهرية في حياتنا، ومنها العلاقات الشخصية، والأخلاقيات، والأدوار الاجتماعية، والعرق، والطبقة الاجتماعية، وتنظيم المجتمع، وهي معايير للحكم على السلوك، والطاقات والدوافع والأهداف والغايات والمقاصد التي يسعى الإنسان لحقيقها،

والدوافع للعمل، والمبادئ والأسس الأخلاقية، التي يعتنقها الإنسان كسبيل للحياة، وأنها المخرج الوحيد للفوضى والعشوائية، التي قد تظهر في أي مجتمع من المجتمعات، وأن مفهوم الحضارة والعمران لا يتأتى إلا بوجود قيم ومعايير توجه تحكم المجتمعات (عبدالفتاح، 2010، صفحة 46)، وأن القيم ليست بالضرورة **إيجابية**، فقد توجد قيم **سلبية**، أما الأخلاق، فهي بطبيعتها إيجابية، كقيم العدل والحرية والمساواة، وهي مرتبطة بالتغير الثقافي، إذ كلما تعمقت جذور التغير الثقافي إلى الأدوار والوظائف واتسعت أبعاده إلى أنماط وأشكال ومظاهر العلاقات الاجتماعية، استطاع أن يكون أداة فعالة للتطوير والتقدم الاجتماعي. (السويدي، 1990، صفحة 42).

ومن بين هذه القيم عشر قيم هي الأهم: الاحترام والمحبة والحرية والسلام والعدالة والإنصاف والتسامح والمسؤولية والأمانة والولاء، أما الفساد والرشوة والمحسوبية والاتكالية والسرقة، والمرتبطة كلها بشكل أو بآخر بتفشي وسيطرة النزعة الفردانية في المجال الحضري، ليست سوى تمظهرات واضحة لتفكك القيم وتشوهها، بالإضافة إلى غياب معايير المساواة، وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية والمجالية، فليس عدلا أن نرمي بهذه الكرة حصريا في ميدان أنظمة أو أجهزة أو مؤسسات أو مهن أو فئات بعينها، فالمحامي الذي يسلك أساليب لا أخلاقية من أجل الربح على حساب موكله، والصحافي الذي يتقاضى رشاوى مقابل تلميع صورة شخص أو مؤسسة، والأستاذ الجامعي الذي يمنح النقط مقابل الجسد أو المال أو ينشر باسمه أبحاثا قام بها طلبته، والطبيب الذي قد يلجأ إلى إجراء عمليات جراحية غير مبررة لاستكمال بناء فيلاه أو مزرعته، أو المدير الذي يتلقى هدايا وإتاوات مقابل تفويت المشاريع لمقاولين أو شركات على حساب المال العام، والمواطن الذي يعرض الرشاوى ليقضي أغراضه قبل الآخرين أو ليقي نفسه من عقوبات معينة أو لتشغيل أبنائه، كلهم سواسية، وجميعهم ليسوا سوى نتاجا طبيعيا لتنشئة اجتماعية **ولقيم** مشوهة تشربوها من فضاءات متعددة، على رأسها الأسرة والمدرسة والإعلام والشارع، دون أن ننسى عامل العولمة والتكنولوجيات الحديثة.

فنهب المال العام والتهرب الضريبي، وخيانة الأمانة وممارسة العنف المادي والرمزي وصولا إلى الإرهاب، كلها وممارسات أخرى يصعب علينا ذكرها كلها، تؤدي إلى تفويت سنوات وعقود من التنمية والديمقراطية والتقدم على بلادنا، فلا شك أن لها كلفة اقتصادية واجتماعية كبيرة جدا وتساهم بحصة الأسد في الأزمات التي نعيشها اليوم، فتكون نماذج تساهم في تجديد نفس السلوكيات جيلا عن جيل، وتشمل هذه القيم الإنسانية الاحترام، والقبول، والاعتبار، والتقدير، والقبول، والانفتاح، والمعونة المتبادلة، والمعاملة بالمثل، والتضامن، والاستماع، والرعاية، والتعاطف، والأخوة، والمودة، والمحبة للبشر الآخرين، وإن كانت كلها ضرورية ومطلوبة، فإنها لن تعطي نتائج نهائية ولن تؤدي إلى علاج جذري للظواهر السلبية، التي انتشرت كالنار في الهشيم في مختلف الفضاءات انطلاقا من المنزل والشارع وصولا إلى الإدارة والمدرسة والمسجد والسوق.

وتشكل القيم الاجتماعية مجملا هرميا متماسكا، وهي منظمة في نظام من القيم، وهي ذاتية وتختلف باختلاف الثقافات، إنها تتجسد بالمعايير، وتشمل أنواع القيم الاجتماعية القيم الأخلاقية والقيم الأيديولوجية (السياسية) والروحية (الدينية) أو العقيدة أو القيم الجمالية، يدور الجدل حول حقيقة أن بعض القيم فطرية، والهدف سهل نظريا صعب تطبيقيا، لأنه يحتاج إلى إصلاحات بنيوية كبرى، ستتطلب وقتا حتى نجني الثمار، وقد حان الوقت الحتمي لانطلاق الرحلة لإنقاذ مستقبل الوطن والأجيال اللاحقة، والأولوية يجب أن تكون لقطاعات معينة على رأسها قطاع التربية والتكوين، من خلال إصلاح عميق

للمدرسة كمحور أساسي لتلقين قيم الانضباط والالتزام والمواطنة والتعايش بالإضافة إلى الأسرة والإعلام، دون نسيان نسج استراتيجيات أنجع في اتجاه تحقيق التغيير الديمقراطي وتثبيت الحكامة الرشيدة وتقليص الفوارق الطبقية والمجالية، وتشمل هذه القيم الإنسانية الاحترام، والقبول، والاعتبار، والتقدير، والقبول، والانفتاح، والمعونة المتبادلة، والمعاملة بالمثل، والتضامن، والاستماع، والرعاية، والتعاطف، والأخوة، والمودة، والمحبة للبشر الآخرين.

الجدول رقم (24) يوضح الفرق بين القيم والأخلاق.

الفرق بين القيم والأخلاق	
القيم	**الأخلاق**
-إيجابية وسلبية.	-إيجابية فقط.
-القيم تسري في كل شيء؛ في السلوك وفي العقل.	-الأخلاق تسري في المعاملات مع الآخرين.
-منظومة القيم متطورة ومتجددة ومتغيرة.	-ثابتة ومستقرة.
-الواقع هو معمل تفعيل القيم.	-الواقع هو معمل تفعيل الأخلاق.
-اختلاف القيم باختلاف الثقافات.	-الأخلاق تكاد تكون عالمية.
-نسبية.	-مطلقة.
-يمكن قياسها.	-لا يمكن قياسها.
-القيم هي المبادئ التوجيهية التي يريد الفرد أن يتخذ قرارا بشأن الخير والشر، الصواب والخطأ.	-الأخلاق هي المبادئ التوجيهية أو القواعد التي تم تعيينها لمجتمع أو منظمة وليس للفرد.
-القيم هي إلى حد كبير **شخصية**.	-في حين أن الأخلاق هي كثيرا مهنية أو **مجتمعية**.
-تحدد القيم ما هو **مهم**.	-تحدد الأخلاق ما هو **صحيح**.
-قد تختلف من فرد لآخر.	-واحدة موحدة ومتناسقة.
-تؤثر القيم بقوة على الحالة العاطفية للعقل، لذلك هي بمثابة محفزات للتفكير.	-تجبر الأخلاق على اتباع مسار معين للعمل، لذلك تمثل نظام مبادئ مغلق.
-هي مبادئ ومثل عليا مهمة ومستمرة.	-مبادئ توجيهية للسلوك.
-يمكن أن تتأثر قيم الشخص بعوامل مختلفة مثل الدين والثقافة والمدينة والريف والمجتمع.	-الأخلاق لا يمكن أن تتأثر بعوامل معينة.
-القيم هي كل ما له قيمة وتشمل أشياء كثيرة.	-الأخلاق جزء من القيم، فمنها ما هو ذا قيمة، ومنها ما ليس له قيمة.
-القيم ذاتية ومتعدية، أي أن منها ما هو مرتبط **بالفرد** نفسه، ومنها ما هو مرتبط بالآخرين.	-بينما الأخلاق فإنها متعدية وهي ما يرتبط بالآخرين **عادة**.
-مصدر القيم هو الفرد نفسه.	-مصدر الأخلاق هو الدين والأعراف وتقاليد المجتمع.
-القيم تتشكل فرديا بالتعلم والاختلاط.	-الأخلاق تتشكل بقيم الأغلبية.
-**بعض** القيم اختيارية.	-الأخلاق **كلها** إلزامية.

1-1-أهمية القيم:

يمكننا تحديد أهمية القيم في نفوس الناس، وأنها لا تقل أهميةً عن المعارف، التي يزودون بها، والقيم قوة دافعة للعمل، كما أنها معايير قياسها هذا العمل، فضلا عن كونها إحدى الدعامات الأساسية المهمة، بل هي الدعامة الأم، التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، كما أن لها أثرا عظيما على أفراد المجتمع، فهي تعمل على توجيه أفراده وتماسكهم. (طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، 2006، صفحة 46)، وتمثل **القيم** الاجتماعية المعيار المثالي لسلوكيات الأفراد، وهي التزامات أخلاقية تربط نمط الشخصية بالواقع الاجتماعي، ونظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسيها موضوع القيم، فقد تباينت حوله الرؤى النظرية والدلالات العلمية، تحديدا وامتدادا وتفعيلا وتشغيلا، من بينها المشاركة والحرية والتحدي والمساواة والوئام والمتعة والمعاملة بالمثل والروحانية والعمل والاحترام والإبداع والتقاليد والحب والصداقة والعدالة والطموح والولاء والصدق واللطف، واختلفت في استقرائها لواقعه لقد حاولت النظريات الكلاسيكية إيجاد العلاقة القائمة بين **القيم** الاجتماعية وبين البنى الاجتماعية، وذلك وفق المعايير التي تمليها الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المجتمعات، بينما لايزال موضوع القيم محل جدل في الدراسات النيو –كلاسيكية، والتي تقرنها بالتحديث وحتمية التبعية، وبحكم الطبيعة العاقلة للكائنات البشرية، فإنها، وعلى حد قول عالم الاجتماع الفرنسي **موريس جودلبير** (نقيض الحيوانات الاجتماعية الأخرى، لا تقنع بمجرد الحياة في علاقات، بل إنها **تنتج** العلاقات لكي **تعيش**، و**تبتكر** على مدى وجودها سبلا جديدة للفعل والفكر، لتفكر وتعمل سواء بالنسبة لبعضها البعض أو بالنسبة للطبيعة المحيطة بها، ومن ثم، فإن البشر **ينتجون** الثقافة **ويخلقون** التاريخ). (كلاريذس، 1998، صفحة 52)، فالقيم العشر **لشالوم شوارتز**: الصداقة أو الخير، الشمولية، الحكم الذاتي، الأمن، الامتثال، المتعة، نجاح، التقاليد، التحفيز، والقدرة، فالأفراد إذا كان ولابد أن يتغيروا فسوف يكون الشيء الأهم هو أن يتحولوا من نمط كلي متكامل إلى نمط آخر. (كلاريذس، 1998، صفحة 35)، ويعني ذلك أن **للقيم خصائص** تميزها من حيث هي:

-ظاهرة إنسانية.

-ظاهرة اجتماعية.

-ظاهرة عقلية، لأنها تتعلق أساسا **بالأفكار والقيم الفردية**. (كوبر، 2008، صفحة 349).

-ظاهرة سلوكية، لأن سلوكيات الناس تتحدد بدلالة الجانب العقلي من القيم (**الأفكار والقيم**). (هوبسباوم، 1999، صفحة 68).

-ظاهرة مكتسبة، وغير متوارثة في جيناتنا. (كوبر، 2008، صفحة 346).

-ظاهرة حركية متغيرة تقدما أو تراجعا، تزايدا أو تناقصا. (الهيتي، 1988، الصفحات 26-27).

وتكمن **أهمية** دراسة **القيم** في التعرف على أسباب اختلاف مفهوم القيم من مجتمع إلى أخر، من حيث النشأة والتطور، وسبب وجود الخلل في المنظومة القيمية التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع الحضري، وترتبط أهمية القيم بتعريفها، حيث اختلاف دلالات مفهوم القيمة والتصورات حولها، من حيث النظر إلى القيم كقيمة نفعية أم كقيمة مادية أم كقيمة معنوية أم كقيمة مثالية. فكل مجتمع يجعل لنفسه قيما خاصة به.

تلعب القيم دورا بارزا في حياة الأفراد، فهي تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني، والثقافي، والاجتماعي عند الإنسان، ويمكن القول إن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها، والثقافة هي التعبير الحي عن القيم، كما أنها تلعب دوراً بارزاً في تحديد سلوك الفرد، فالقيم الاجتماعية هي طرق للوجود والعمل يعترف بها شخص أو مجتمع على أنها مثالية وتجعل الكائنات أو السلوك، الذي يُنسب إليه مرغوبًا وقيمًا، إنهم مدعوون لتوجيه عمل الأفراد في المجتمع، وتحديد الأهداف والمثل العليا، إنها تشكل أخلاقًا تمنح الأفراد الوسائل للحكم على أفعالهم وبناء أخلاقيات شخصية، بشكل عام، القيمة هي حالة وشكل من أشكال التقدير، التي لها مزايا للإنسان كمرجع وحاسم في تحقيق وتقييم الإجراء، ومع القيمة، يمكن للشخص أن يحدد كيفية التصرف والتصرف حتى لا يخرج عن القواعد المعمول بها، وهي أداة تسلط الضوء على الأسباب الأساسية لطريقة التنفيذ والحالة النهائية المفضلة اجتماعيا للشخص على طريقة التنفيذ والحالة النهائية غير المتوافقة أو المتعارضة.

كما تعمل القيم على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وضبط دوافعه وشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عمله، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب، القيم بعيدة كل البعد عن كونها خيارًا نظريًا، إنها بوصلة داخلية حقيقية ستسمح لك بإدراك نفسك، إن معرفة قيمك تعني فهم ما تبحث عنه في كل مشروع، في كل عمل، هذا سيجعلنا سعداء، ويسمح لنا بالشعور بالرضا، يمكن أن يكون النجاح أو الاحترام أو المال أو الاعتراف.

وتسهم القيم في تشكيل الكيان النفسي للفرد، وبذلك يدرك علماء الاجتماع أهمية القيم؛ لأنها:

أ-تعتبر القيم مرجع الحكم على سلوك الأفراد.

ب-تعتبر القيم هدفًا يسعى إلى تحقيقه الأفراد.

ج-تعتبر القيم باعثًا على العمل، وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية.

د-تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة، وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق الأهداف.

هـ-تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين، وماهية ردود أفعاله.

و-تساعد الفرد على تحمُّل المسؤولية تجاه حياته؛ ليكون قادرًا على تفهُّم كيانه الشخصي، والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه، وتؤدي إلى الإحساس بالرضا. (أبومغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، 2013، صفحة 167)

الجدول رقم (25) يوضح أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع.

أهمية القيم للفرد والمجتمع	
أهمية القيم بالنسبة للفرد	**أهمية القيم بالنسبة للمجتمع**
1-تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية وتحدد أهدافها. 2-تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية. 3-تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه. 4-تعطي الفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته. 5-تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان وبذل الخير للآخرين. 6-تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته، لتتضح الرؤية أمامه، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته. 7-تعمل على ضبط الفرد لشهواته؛ لكيلا تتغلب على عقله ووجدانه.	1-تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة. 2-تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه؛ بتحديدها الاختيارات الصحيحة. 3-تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا، يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة. 4-تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليها. 5-تساهم في بناء دولة قوية منظمة، يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص.

1-2-دور القيم في استمرار المجتمع:

القيم الاجتماعية هي القواعد أو المقاييس التي يقوم على ضوئها السلوك الاجتماعي أو يحكم عليه، وهي مصدر للمعايير الاجتماعية التي يُقصد بها الأحكام الملموسة والمحددة نسبياً والمعتمدة في تحديد أنواع السلوك المناسب في أوضاع وظروف معينة، إذن القيم هي مواصفات أو مبادئ أو أفكار عامة مجردة ونسبية تعبر عن طموحات الناس وتتضمن عددا كبيرا من المعايير الاجتماعية التي توضح حدود السلوك الذي يتناسب مع صيغة القيمة الاجتماعية دون تحديد مقاييس مفصلة ودقيقة، وما تؤكده القيم والمعايير للمجتمع هو إنَّ السلوك الإنساني موجه معياريا، أي جزء من عالم المحرمات والمحللات في ذلك المجتمع، فلولا القيم والمعايير التي ينشأ عليها الفرد منذ ولادته لأصبح من الصعب تصور أي سلوك إنساني إنه سلوك خيِّر أو شِرِّير أو سلوك منصف أو جائر، في حين أن هذه قيمة مهمة، فإن السعادة ليست في هذه القائمة لأن كل شخص يحققها بطرق مختلفة من خلال الوصول إلى قيمة مهمة بالنسبة لهم، التوافق والتضارب بين القيم، يتم تمثيل هذا النموذج من القيم من خلال بنية دائرية: كلما اقتربت القيم، زادت مشاركتها في الدوافع المشتركة وتوافقها. كلما ابتعدوا، زاد تمكنهم من الدخول في صراع. وهناك **بعدان رئيسيان** يلخصان علاقات العداء والتوافق هذه:

1-والانفتاح على التغيير (الاستقلالية، التحفيز، المتعة) يعارض الاستمرارية (التوافق، التقاليد)؛

2-التغلب على الذات (الخير والعالمية) يعارض تأكيد الذات (القوة والنجاح).

ما نعيشه اليوم في مجتمعاتنا المعاصرة من أزمات وتحديات ليس في جميع الحالات مرده إلى المعطى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وإنما الأزمة تتعدى هذه المعطيات لتصبح أزمة قيم. فإشكالية القيم ستظل دائما حاضرة بشكل كبير في مجتمعاتنا المعاصرة كما طرحت في حضارات ومجتمعات عرفها التاريخ، فمثلا ارتبطت مسألة **القيم** في المجتمع الإغريقي بالأسطورة والكيفية التي ساهمت بها في تكوين وعي لدى الإغريق ناهيك عما تقدمه من بطولات جسدتها الآلهة إما بشكل تراجيديا أو ملهاة أو مأساة. كما لعبت مسألة **القيم** في الحضارة اليونانية دورا أساسيا في تكوين ملامح المجتمع اليوناني عبر ما كان يقدمه الفلاسفة من أفكار حول القيم. ولا أدل على ذلك ''المحاورات'' التي تزخر بمفاهيم كالشجاعة والخير والعدل والجمال، التي تدخل ضمن منظومة **القيم** التي كان يدين بها اليونان، وربما ينبع هذا التوافق في الآراء، وفقا للنموذج، مما هو مشترك بين الطبيعة البشرية ومن حقيقة أن القيم تسهم في صون المجتمعات، كما أنه في حديثنا عن دور **القيم** لا يمكن أن نغفل ما قدمته الحضارة الرومانية والإسلامية في مسألة **القيم**. فالرمان رغم انشغالهم الكبير بتوسيع الإمبراطورية الرومانية وتقويتها على المستوى العسكري والاقتصادي، إلا أنهم اهتموا بالمسألة القيم والتي جسدتها أنداك أخلاق المسيحية. أما في الحضارة الإسلامية فإن مسألة القيم ارتبطت بشكل كبير بما يقدمه الوحي من قواعد أخلاقية ودينية تؤطر المرء في حياته. وفي علاقته بالله وبالناس. (الكلاخي، 2012، صفحة 01).

1-3-الوظائف الاجتماعية للانحراف:

يعد الانحراف الاجتماعي الناجم عن تمرد الأفراد لمعايير وقيم المجتمع، وعده خللا وظيفيا يحصل داخل المجتمع، يصدع النسق القيمي، ويعرقل نمو الأسرة، ويقيد العلاقات الاجتماعية، ويمزق شبكة التوقعات المشتركة التي يستند عليها النظام الاجتماعي، وإزاء ذلك يصعب على المرء أن يتنبأ بمستقبل علاقته بالآخرين، التي قد تتصدع بسبب أحد الأفراد الذين يتعامل معهم، فضلا عن سوء ممارسة الدور الاجتماعي المناط له، إذ أن شبكة العلاقات الاجتماعية تشبه المكينة التي يديرها مفتاح صغير، يحرك جميع الآلات المرتبطة بها بمجرد إدارة المفتاح، وبناء على ذلك فإن المعايير القيمية تشبه مفتاح المكينة التي يديرها أو يشغلها، فإذا كانت رديئة أو معطلة أو متصدعة أو مفككة، عند أفراد معينين مثل الصبية أو المراهقين فإن الأسرة والجماعة الاجتماعية تتصدع أو تتفكك تباعا، يمكن أن يؤدي التجريم بالشباب إلى الاعتقاد بأنه ليس لديهم مستقبل ويؤثر سلبًا على الطريقة التي ينظر بها إليهم أقرانهم وأسرهم والمدرسة والمجتمع. يمكنه إغلاق أبوابهم وتغيير صورتهم عن مستقبلهم، ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعمل على دمج الفرد في المجتمع، ودمج المجتمع في الفرد، باستخدام القيم والمعايير والاستعدادات، التي تجعل منه كائنا اجتماعيا ذا هوية. (Dubar, 2006, p. 83).

وإذ نأخذ في الاعتبار عوامل الخطر المباشرة لعنف العصابات، التي حددناها، فإن بحثنا يصف الظروف الرئيسية التي تصبح فيها هذه العوامل راسخة وهامة في المجتمع الحضري، نحن ننظر في كيفية ترجمة كل سبب من الأسباب العديدة، التي حددناها إلى عامل خطر مباشر واحد أو أكثر، نحن نركز على آثار هذه الأسباب وليس وجودها، بتعبير آخر تمثل القواعد العرفية سكة الحديد للقاطرة التي تسير عليها، فإذا خرجت عنها سقطت عرباتها تباعا، والحالة مشابهة مع الانحرافات والمروقات

والخروج عن الالتزام بالمعايير الاجتماعية العرفية، التي أرساها الأسلاف والأجداد والآباء؛ لكي يضبطوا بها تصرفات وتوقعات الأبناء والأحفاد، في سلوكهم اليومي، ويواجهوا أحداث المجتمع بمرئيات صافية، لا جدال فيها، ولا نقاش حولها. إن السلوك المصنف بأنه سلوك جيد أو سيء، أو عن معرفة الصواب والخطأ، بل هو ناشئ عن الظروف المشتملة علة تشكيلة كبيرة من المعززات بما فيها تلك المعززات اللفظية المعممة، مثل جيد، سيء، مصيب، وخاطئ. (يوسف، 1998، صفحة 105) ولما كان النظام الاجتماعي مبنيا على هذه المعايير العرفية فإنه يقوم بمراقبة كل من يلتزم بها، فيكافئه ويعاقب كل من يخالفها. وغالبا ما تكون هذه المعايير حافظة لتفاعلاتهم وحقوقهم وواجباتهم ومحددة لأدوارهم، كل حسب عمره وجنسه وموقعه، داخل النسق الاجتماعي، ولا تسمح لكل منهم بتجاوزه أو الخروج عنها. (العمر، 2009، صفحة 144).

إن انحراف الأفراد عن معاييرهم الضبطية، يعني انهدام إحدى ركائز نسقهم الاجتماعي، الذي يؤول بالتالي إلى الفوضى أو العبث أو التجريح، أو الإيذاء أو قتل الآخرين، وكل ذلك ليس في صالح أمن الفرد أو أمان المجتمع. بيد أنه في أوقات معينة وظروف خاصة يساهم الانحراف في مشاركات إيجابية تخدم مصداقية النسق الاجتماعي، وتعزز وجوده من أجل دعمه وإنجاح وظيفته، وذلك من خلال تماثل الأفراد مع معايير النسق الاجتماعي، الذي لا يحصل إلا من خلال معاقبة الأفراد الذين يخترقون حدود المعايير الاجتماعية النسقية، غالبًا ما يختلف الكثيرون، إن لم يكن جميعهم، لخلق عواقب تراكمية مدمرة لكثير جدًا من الأفراد الحضريين، ويجب أن يؤخذ هذا التشابك في الاعتبار في الاستراتيجيات الشاملة الطويلة الأجل التي وضعت لمكافحة أسباب العنف التي تواجه المجتمع الحضري، في الوقت ذاته تدفع بالنسق إلى توضيح ذاته بصورة صافية ونقية، عندما تكون غامضة أو مضببة عند البعض؛ لكي تزيد من عدد المتماثلين مع المعايير، وهذه وظيفة إيجابية للانحراف، وتعد أيضا وظيفة غير مباشرة يقدمها للآخرين من الأفراد لكي يعزز تماثل الأسوياء للمعايير الاجتماعية وتزيد من تماثل الأفراد غير المتماثلين بشكل غير تام أو جيد، وذلك بواسطة إبداء الرضى والاستحسان والقبول والاعتبار والاحترام لكل من يلتزم ويتماثل معها، فهو إذن آلية إيجابية يقدمها الانحراف لمعايير النسق الاجتماعي، إنما بشكل غير مباشر. (العمر، 2009، صفحة 145).

نحاول تقديم كل ما قيل عن الأسباب المختلفة، بل سنصف بعض الأسباب الأكثر توغلا، بدءا بالفقر، نشير إلى أن هذه هي أسباب عوامل الخطر المباشرة مثل الاغتراب واليأس، ولا تؤدي بأي حال من الأحوال إلى عنف الأفراد الحضريين مباشرة، ويمكن الإشارة إلى ما يقدمه الانحراف في القيم من مؤشر منبه للفت انتباه المختصين والمسؤولين وعامة الناس إلى ما هو موجود في رحم المجتمع من تقرحات اجتماعية، مشكلة، علة، خلل، تفكك، في متطلبات ومستلزمات الأدوار أو المكانات الاجتماعية التي تشكل التنظيم الاجتماعي وما تعكسه من تخلف أو إعاقة نمو ورقي النظام الاجتماعي. إن وجود المنحرفين داخل المجتمع يعطي تميزا لهم على المدى البعيد وليس القريب، لأنهم خرجوا عن ضوابط ومعايير قديمة وجامدة، لا تعكس روح العصر المتطور ووجدوا طريقا يتناسب مع طموحهم وأهدافهم. (Bourdieu, 2002, p. 19).

الفقر ليس السبب المباشر لجرائم العنف، إذا كان الأمر كذلك، نظرًا لمدى وعمق الفقر في مجتمعنا، فسيكون العنف مرعبًا حقًا، يعمل معظم الأشخاص الذين يعيشون في فقر جاهدين للحفاظ على وظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف غير المستقرة المنخفضة الأجر، أو تحسين مهاراتهم أو تعليمهم، أو الحفاظ على أسرهم ومجتمعاتهم الحضرية، في مجموعة من

الظروف السلبية؛ البعض يفعل كل هذا، يجب أن نعجب جميعًا بكل ما يفعله هؤلاء الأشخاص وتفانيهم في مجتمع يخيب آمالهم من نواح كثيرة، إن السلوك المنحرف بالقيم يعمل أحيانا على توحيد الجماعة ضد الانحراف نفسه، الذي يستدعي حمايتهم أو إعادة تأهيلهم، أو تعديل تفاعلاتهم أو علاقاتهم وحتى معاييرهم، ولا غرو أن بعض السلوكيات المنحرفة تتحول إلى ما يشبه صمام أمان ضد الإحباطات والمثبطات، التي تظهر على شكل سلوك عدائي، مثل وجود البغاء في المجتمع، كما ان العقوبات التي تقوم الحد من السلوك المنحرف الآني الظرفي، لكنها لا تمنع الانحراف كليا. (Mavis Hiltunen Biesanz, 1969, p. 391)، وهذا ما أشار إليه **إيميل دوركايم** عندما أقر بأن وجود الانحرافات والجرائم في المجتمع ما هو سوى إفراز طبيعي لما يقوم به المجتمع من أنشطة اجتماعية تؤول بالتالي إلى دمج الجزء بالكل السليم أي إصلاح أو إعادة تأهيل المنحرف لدمجه في الوسط الاجتماعي السوي والسليم، وأن كل مجتمع يحتاج إلى حصة نسبية من المنحرفين؛ لكي يُفعّل مناشطه، ويعيد النظر في معاييره الاجتماعية؛ من أجل تحديثها. (العمر، 2009، صفحة 146).

لا ينظر علماء الاجتماع إلى السلوك المنحرف على أنه سيئ دائما ومضر بالمجتمع وبالفرد على طول الخط، بل ينظرون إليه من زاوية أخرى وهي كيف يستطيع المجتمع أن يستفيد من حدوثه، في الخلية الاجتماعية والتجمعات البشرية، والتنظيمات الرسمية والعرفية، ولا ينكرون وقوعه لكي يستفيد المجتمع من انعكاساته عليه، في علاقاته ومعاييره، وأدواره، أو مكانته أو تنظيم المجتمع، ويعيدون النظر فيه، ليكتشفوا فيما إن كان يتضمن خللا فيه، أو نقصا أو جمودا في ضبطه؛ حتى يستطيع أن يحافظ على وحدته، وحياته الاجتماعية، بشكل سليم وصحي، والملاحظة أن السلوك المنحرف أنه يحصل عند أطراف وحدة الجماعة، في أغلب الأحيان، وليس في جوهرها. أي عند الأفراد غير المتماثلين أو المتحدين مع جوهر الحياة الاجتماعية؛ بسبب حداثة انتمائهم أو قلة تفاعلهم أو قصر الفترة الزمنية في تعاونهم مع حياة الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، فالسلوك المنحرف عامل منبه لتجديد معايير وقيم المجتمع، أو تنسيقها بشكل يتناسب مع التطورات الاجتماعية المستجدة أو تعديل آليات الضبط الاجتماعي، وتخفيف حدتها وشدتها، ودافع في تبني سلوكيات جديدة، وتقبلها من قبل الأجيال القادمة، ومنبه لوجود خطر في حياة الناشئة، لذا وجب احتواؤه وإعادة تأهيله. (العمر، 2009، صفحة 146).

إن السلوك المنحرف نعده عاملا منبها لإنماء حياة الناس، لكي تواكب وتساوق التطورات الدائرة في الحياة العامة، التي لا تعرف السكون والركود، فللانحراف الاجتماعي وظيفة علمية المنطوية على دفع وحث الباحثين السوسيولوجيين والسيكولوجيين إلى دراسته، وتطعيم ميادين علم الاجتماع والإجرام والنفس الاجتماعي، بنتائج علمية تخدم الهيئات الرسمية والمؤسسات الأكاديمية، والإصلاحية والتأهيلية والتربوية؛ من أجل معالجته بطرق إصلاحية تعيده للإصلاح الاجتماعي السوي، وفي الوقت ذاته تزيدهم في توسيع دائرة معارفهم وتطوير حقولهم وإمكاناتهم العلمية. ومنه يمثل السلوك المنحرف ناقوس الخطر ينذر وينبه بوجود خلل أو عطل أو جمود أو ثغرة أو فتور في أداء إحدى القواعد المعيارية أو القيمية، أو النمطية أو النسقية، يتطلب علاجه، عندئذ يستولد نشاطا أدائي إيجابي جديد، أو معدل عند أحد أوجه المعايير أو القيم أو الأنماط أو الأنساق الاجتماعية، كرد فعل للسلوك السلبي المرفوض من أحد القواعد المعيارية أو القيمية أو النمطية أو النسقية، وذلك هو السلوك المنحرف. (العمر، 2009، صفحة 147)، لكن الفقر اليائس والفقر المقترن بالعزلة والجوع وظروف السكن غير الجديرة بالاهتمام والعديد من التذكيرات اليومية بالاستبعاد الاجتماعي، قد تولد عوامل الخطر المباشرة للعنف، نقول «قد تولد» لأن

العديد من عوامل الحماية أو الموازنة يمكن أن تمنع حدوث عوامل الخطر، حتى في أسوأ الظروف، أو تخففها والسيطرة عليها حيث تظهر. ومع ذلك، فإن الفقر منتشر على نطاق واسع للغاية، ولا يوجد سوى القليل من الضوابط والتوازنات لجعل الفقر قضية أساسية لجميع المعنيين بمدى عنف الشباب.

ولا تؤثر الظروف السائدة في الأحياء التي يعيش فيها الشباب على نوعية حياتهم والفرص المتاحة لهم فحسب، بل تؤثر أيضا على الطريقة التي ينظرون بها إلى أنفسهم وإلى المجتمع والدور الذي يؤدونه فيه، لسوء الحظ، في جميع أنحاء ولاية عنابة، هناك العديد من الأمثلة على الأحياء والبيئات الطبيعية سيئة التصميم والبناء، والأماكن التي يشعر فيها الشباب بالعجز والعزلة، والأماكن التي يعتقدون أن خياراتهم محدودة مثل آفاقهم. وتشمل هذه العوامل السلبية: العزلة الجسدية والنفسية عن بقية المجتمع؛ والأحياء المحزنة والقاسية التي لا توجد بها مساحات يمكن للشباب أن يلتقوا فيها ويستمتعوا فيها بأماكن خضراء؛ والافتقار إلى الهياكل الأساسية الاجتماعية والمادية الكافية والميسورة؛ ومحدودية خدمات النقل أو عدم وجودها؛ الشوارع والمناطق المشتركة والمعابر الخطرة.

1-4-الفرق بين القيم والاتجاهات:

القيم مجموعة من المعايير التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف امكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي مباشرة أو غير مباشرة. (الجلاد، 2013، صفحة 78).

الاتجاه عبارة عن نزعة أو ميل إلى القيام بعمل ما أو رد فعل إيجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو القيم والأفكار أو المعلومات أو الأوضاع أو الأحداث، وهو الرأي أو الأسلوب أو السلوك الذي يتبناه أو يقوم به الفرد إزاء موقف معين. (المصري، 2013، صفحة 132).

الجدول رقم (26) يوضح الفرق بين القيم والاتجاهات.

الفرق بين القيم والاتجاهات	
القيم	**الاتجاهات**
-مفهوم اجتماعي. -أكثر ثباتا وديمومة وأصعب تغييرا وتطويرا. -يسهل قياسها وملاحظتها في السلوك. -يمكن التعبير عنها بصيغ منطقية وواضحة. -غالبا تكون إيجابية وخيرة، وقد تكون سلبية. -	-مفهوم فردي. -أقل ثباتا وأسهل تغييرا. -يصعب قياسها لأنها لا تظهر في سلوك الفرد. -يصعب التعبير عنه لأنها نزعة إنسانية وردة فعل عاطفية وتعبير عن المشاعر. -قد تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة.

ثانيا–التطور التاريخي للقيم

قيمة الطاعة حلت محلها قيمة الحوار، وهذا الاعتراض وجيه، من حيث، أنّه يحيلنا على تحول في نسقية القيم، لكن الذي يجب أن ننتبه إليه، هو أنّ قيمة الحوار، أصبحت تعني التمرد، وأصبحت تعني فرض قيم جديدة على الآباء، وهو ما توصل إليه العديد من الباحثين في حقلي السوسيولوجيا والسيكولوجيا، عندما اعتبروا أنّ إلغاء قيم الطاعة في مختلف مؤسساتنا الاجتماعية (المدرسة الأسرة الدولة...)، يعني فقدان السلطة وفقدان مصدر التوجيه، وذلك بدعوى عدم فرض الأفكار والقيم على الأطفال وعدم تعليمهم القيم التقليدية والمتوارثة وترك الحرية لهم ليختاروا ما يشاؤون، وهذه الدعوى إنّما تستلهم بوعي أو بغير وعي "إمبريالية المقولات الحداثوية" التي نظر لها "**نيتشه**".

إن الباحث الذي يهتم بدراسة القيم يجد نفسه أمام معان متعددة ومضامين مختلفة، ومع ذلك فإن التراث الخاص بموضوع القيم يشير الى معنيين رئيسيين، أحد هذين المعنيين يتضح حينما نقول: " إن شخصا ما لديه قيمة معينة "، فيلاحظ هنا أننا نصف قيمة يحتضنها شخص معين أو يتبناها ويفصح عنها بصور مختلفة اما المعنى الاخر فهو يبدو جليا حينما نقول: " أن موضوعا ما له قيمة " وهكذا، فعند دراسة القيم وتحليل مدلولها يمكن أن نحدد في التراث الخاص بالقيم الاجتماعية مدخلين رئيسيين: يتناول أحدهما مسالة القيم من وجهة نظر الموضوعات، وما تنطوي عليه من قيمة أما المدخل الآخر فإنه يركز على دراسة القيم كما يتبناها الأشخاص. (محمد، 1993، صفحة 249).

2–1–القيم في الفكر السوسيولوجي:

يعبر عن القيم بعبارات مختلفة، حيث هي الآداب (**Les mœurs**) عند **مونتسكيو Montesquieu**، وعند **دوتكفيل Detoqueville** هي المشاعر الجماعية **Les passions Collectives**، أما عند **إيميل دوركهايم Durkheim** فهي الضمير الجمعي **La conscience Collective**، وعند **ماكس فيبر Weber** نظام للأفكار **Système des idée**، فاهتمام الفكر السوسيولوجي بالقيم كأحد الموضوعات الرئيسية التي انشغل بدراستها المفكرون السوسيولوجيون، حيث تجسد ذلك في العديد من كتاباتهم، إيمانا منهم بوجود علاقة وظيفية بين القيم باعتبارها ظاهرة اجتماعية وعنصر مشترك في تركيب البناء الاجتماعي، وسائر الظواهر الاجتماعية الأخرى، السائدة داخل هذا البناء الاجتماعي للمجتمع، حيث اهتمت تلك الكتابات بنشأة القيم ومصدرها وطرق اكتسابها، وعلاقاتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى، وفي هذا الإطار يشير **وليامز R. H. Williams** إلى ذلك بقوله: (للقيمة مفهوم واسع وشامل يتميز بجذب الانتباه وذلك لوجود عناصر القيمة في كل انواع السلوكيات) (Williams, 1968, p. 283)، وفي هذا المعنى يرى **لالاند Lalande** أنه من الصعب تحديد معنى حقيقي للقيمة، لأنها تدل على تصور ديناميكي يمر من الواقع إلى الحق، ومن المرغوب فيه إلى القابل للرغبة فيه. (Lalande, 1968, p. 1148).

القيم عند **تالكوت بارسونز Talkolt Parsons**: بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا ، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف الاجتماعي، وقد أدى هذا الرأي إلى تصنيف القيم وتوجيهاتها عن طريق مفهوم **دوافع**

الفاعل motive actor في الموقف الاجتماعي، لأن هذا الدافع كما يرى تالكوت بارسونز يساعد على تحقيق التوازن بين الإشباع والحرمان لدى الفاعل الاجتماعي، وعليه، فإن القيم عند تالكوت بارسونز هي عنصر في نسق مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين البدائل، ويعرفها كذلك على أنها المعايير التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه، أو غير مرغوب فيه، كما أن تالكوت بارسونز الذي أبرز قيمة الطبيعة الاجتماعية والثقافية للقيم، لم يغفل الدور الذاتي الذي تلعبه الشخصية في القيم. (بيومي، 2004، صفحة 135).

أما عند **إميل دوركهايم Emile Durkheim**: القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسداتهم الفردية، (خروف، 1998، صفحة 148)، ظهر استخدام مفهوم القيمة ضمنا أو صراحة في كافة المدارس بداية من المدرسة الفرنسية، عند **اميل دوركهايم**، الذي حدد مكونات الظاهرة الاجتماعية، بأنها نظم اجتماعية لها صفة الضغط والإلزام، كما أنها تتكون من الرموز الاجتماعية والقيم والافكار والمثل، وتأكيده كذلك على مفهوم الضمير الجمعي في تحديد الضبط داخل المجتمع. (خاطر، 1999، صفحة 112).

يرى **كليد كلاكهون Kluckhonn**: أنها مفهوم خاص بالفرد، أو بالجماعة بالمرغوب فيه، يؤثر على الاختيار من بين نماذج من الأفعال أو الوسائل أو الغايات من بين الممكنات، وهذا التعريف يوازن بين الواقعية والموضوعية؛ لكنه لم يتناول جانب انفصال القيم عن الأفراد أو المجتمع أحيانا. (الزيود، 2006، صفحة 23). وعرفها **هوفستاد Hofstad**: بأنها اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ، أو الأشياء المفضلة من غير المفضلة.

شوارت Schwart: بأنها عبارة عن مفاهيم، أو تصورات للمرغوب، تتعلق بضرب من ضروب السلوك، أو غاية من الغايات، وتسمو أو تعلو على المواقف النوعية، ويمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية.

حليم بركات: أنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم، وتفكيرهم، ومواقفهم، وتصرفاتهم، واختياراتهم، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم، أي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغاياته.

السمالوطي: القيم مجموعة الأفكار المشتركة وجدانيا، تدور حول ما هو مرغوب فيه، والتي يرتبط فيها أعضاء الجماعة وجدانيا بحكم تمثيلهم إياها بفعل عمليات التنشئة الاجتماعية، والتي تسهم في تنظيم السلوك.

ثورندالك: هي مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللّذة أو بالألم، وهذان يعدان المحكين الرئيسين للحكم على القيم وتكونها، فتمسك الإنسان بالقيم مناط إمّا بتحقيق لذّة أو بدفع الألم، أمّا سوى ذلك فإنّه يكون عديم القيمة على الإطلاق.

بايرو توفلر: القيم التي يتبنّاها الأشخاص لها عوامل مهمّة ومحدّدة لسلوكهم، فعندما يؤدّي المرء سلوكا معيّنا، أو يختار مسارا مفضّلا له على سلوك أو مسار آخر، فإنّه يفعل هذا وفي ذهنه أنّ السلوك أو المسار الأول يساعده على تحقيق بعض من قيمه أفضل من السلوك الآخر.

هالستد: القيم هي المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة الّتي تعمل مرشدا عاما للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص. (الزلتاني، 1992، الصفحات 148-153)

لقد أعاد **دوركهايم** ما هو أخلاقي إلى ما هو اجتماعي، وأكد في مختلف تجلّيات نظريته الاجتماعية بأن الأخلاق ما هي إلا انعكاس طبيعي للحياة الاجتماعية، ولا يمكنها بالتالي أن تكون إلا تجلياً من تجلياتها الإنسانيَّة. والأخلاق وفقا لهذا التصوّر لا تقوم على مبدأ التعالي المثالي الذي نجده عند افلاطون **وهيغل وكانط**، بل تقوم على المبدأ الواقعي الذي يرتبط بالحياة الاجتماعيَّة في إطار الزمان والمكان بما ينطويان عليه من ظروف وتحدّيات اجتماعيَّة وإنسانيَّة. وهذا يعني بالضرورة أنّ الأخلاق ليست مطلقة بل نسبيَّة قائمة على التفاعل الحيوي الذي يستلهم مختلف المتغيرات الديناميَّة لبناء الحياة الأخلاقيَّة وفقا للضرورة الاجتماعيَّة ومقتضيات التطوّر الإنساني. فالخير محكوم بصورته الاجتماعيَّة لأن المجتمع هو الذي يصنع الأوامر الخلقيَّة، وهذا يعني بأن الإلزام الخلقي ليس إلزاما ذاتياً فطريا مطلقا، إنه صورة لإلزام اجتماعي، فالقتل أيام السلم أمر شائن غير مشروع يرفضه المجتمع ويستهجنه ويعاقب عليه، أما القتل في أيام الحرب فهو أمر مشروع ومبرَّر ومستحب وقد يضع ممارسيه في منازل الأبطال ومقامات القديسين، وهذا يعني كله أن الأحكام الأخلاقيَّة تخضع لديناميكيات اجتماعيَّة بالغة التعقيد

وحدد **كراثوهيل Krathohil** وزملاؤه ثلاثة (03) مستويات للقيمة، يدل كل منها على مرحلة من مراحل الاستيعاب، وهذه المستويات هي:

أ -مستوى التقبل.

ب -مستوى التفضيل.

ج -مستوى الالتزام.

ويمكن التمييز بين هذه المستويات الثلاثة اجرائيا، في ضوء الوقت والنشاط الذي يبذله الفرد حول موضوع القيمة، وأن مقدار هذا الجهد والوقت يتزايد في كل مستوى عن المستوى السابق، فهو في مستوى التفضيل أعلى منه في مستوى التقبل وأقل منه في مستوى الالتزام. (أبوحطب، 1989، صفحة 228).

إن القيم الاجتماعية والثقافية هي محددات أساسية لأنماط السلوك في المجتمع، ذلك أن حاجات الأفراد ومصالحهم تتحقق فقط نتيجة لأفعالهم الواعية، عندما تصبح البواعث الخارجية دوافع لسلوكهم الاجتماعي، ومن ثم، فإن هذه الحاجات والمصالح يجرى تثبيتها، طبقا لأهميتها بالنسبة للمجتمع والأفراد في صورة قيم اجتماعية، تمثل بذاتها نموذجا محددا للتفاعلات، مما يتيح للأفراد التنبؤ بأفعال المشاركين الآخرين في العلاقات الاجتماعية، وبناء سلوكهم الشخصي، بما يتوافق مع ذلك، وعليهم، ففي السلوك تتجسد القيم حيثما تقرها الجماعات، وتنعكس في وعي الفرد وتصرفاته الفعلية، من خلال تفاعله مع الأفراد الآخرين والمحيط الاجتماعي بوجه عام. (خروف، 1998، صفحة 154).

2-2-القيم في الفكر السيكولوجي:

ينظر السيكولوجيون إلى القيم نظرة محددة ودقيقة، فيرون أنها: (مجموعة من المقاييس، تنبثق من جماعة ما، وتتخذها معايير للحكم على الأعمال والتصرفات، ويكون لها من القوة والتأثير على الجماعة، بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة العمومية، وأي خروج عنها أو انحراف عن اتجاهاتها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا). (المحيا، 1994، صفحة 39)، تمثل القيم ما نؤثره ونفضله ونختاره من موضوعات تتجه اليها رغباتنا وتمليها علينا حاجاتنا، والقيم لذلك من المحددات الهامة للسلوك لأنها اشمل من كل رغبة وحاجة واتجاه ودافع وهي جزء من نسق الدوافع ولكنها هي نفسها ليست دوافع وليست هي معايير للسلوك لأنها عامة ولا ترتبط بمواقف، والقيم تتلاحم مع بعضها وتتأثر ببعضها البعض بالتغيرات التي تطرأ على الإنسان والمجتمع. وتتميز المجتمعات المتغيرة بتصارع القيم، فالقيم تعمل معا في شكل حزمة قيم أو نسق قيم أو نظام قيم، وهي مجموع القيم، التي تسود مجتمعا بحيث تتسق بها استجابات افراده للمواقف المتشابهة.

القيم هي أحد المكونات الأساسية للشخصية، ويشمل تأثيرها على سلوك الأفراد، واتجاهاتهم، وعلاقاتهم. وهي بذلك توفر إطارا مهما لتوجيه وتنظيم سلوك الأفراد والجماعات ، إذ تقوم بدور المراقب الداخلي الذي يراقب أفعال الفرد وتصرفاته .فالقيمة هي ما يعتبره الفرد مهما ، وذا قيمة في حياته ، فهي تمثل معتقدات الفرد عن قدرته على إيجاد معنى لحياته ، وعلى هذا تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية، السياسية ،الاجتماعية ، والدينية نظرا لأنها تمس العلاقات الانسانية بكافة صورها ، وذلك لأنها ضرورة اجتماعية و لأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري للشخص، أما في مجال العلوم السلوكية، فينظر إلى القيم على أنها تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني، التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، فالقيمة مفهوم مجرد ضمني، غالبا ما يعبر عن الفضل أو الامتياز ودرجة التفضيل التي ترتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعان. (حمزة، 1989، صفحة 155).

وتعتبر الأسرة قوة موجهة ومؤثرة في غرس القيم والاتجاهات في نفوس أبناءها، بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى كالمدرسة، ووسائل الإعلام وكل ما يساعد الأفراد على تقبل العادات والتقاليد والمعايير السائدة في المجتمع ولعل من أهم هذه القيم التي لها دور كبير في تشكيل الشخصية الإنسانية نجد القيم النفسية، والاجتماعية، والدينية. إن علماء النفس يركزون اهتماماهم بخصوص القيم على دراسة قيم الفرد ومحدداتها سواء كانت نفسية، أو اجتماعية أو دينية حيث يمثل الفرد بؤرة ومركز اهتمام علماء النفس في دراسة موضوع القيم في حين علماء النفس الاجتماعي فيهتمون بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع ولا يتحدد بإطار محدد لنظام أو نسق، فعلم النفس الاجتماعي يركز عنايته على سمات الفرد، استعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقاته مع الآخرين. (عزت، 2004، صفحة 73).

ثالثا–طبيعة القيم

القيم الاجتماعية من أهم الثوابت في المجتمع، فلا شك بأن ارتباطك بمجتمعك يحكمه تحليك بالعديد من تلك **القيم**، كما أن تعاملك مع الآخرين يرتبط ارتباطًا وثيقا بها، فتشمل **القيم الاجتماعية** مجموعة المبادئ الأخلاقية التي يحددها المجتمع ومؤسساته والتقاليد والمعتقدات الثقافية وغيرها من المعايير، وتشمل هذه القيم الإنسانية الاحترام، والقبول، والاعتبار، والتقدير، والقبول، والانفتاح، والمعونة المتبادلة، والمعاملة بالمثل، والتضامن، والاستماع، والرعاية، والتعاطف، والإخاء، والمودة، والمحبة للبشر الآخرين.

3–1–خصائص القيم:

بالإضافة إلى وجود وظيفة، فإن القيمة لها أيضًا خصائص. وفيما يلي بعض خصائص القيم وهي:

1–القيمة هي سؤال تم إنشاؤه من التفاعل بين الناس.

2–يتم إنشاء القيمة من خلال عملية التعلم والتنشئة الاجتماعية.

3–القيم نسبية، اعتمادًا على كيفية بناء ثقافة المنطقة.

4–يتم نشر القيم وإخطارها لكل مجتمع.

5–للقيم أيضًا تأثيرات مختلفة على كل مجتمع.

6–القيمة جزء من العمل لتلبية جميع الاحتياجات والرضا البشري.

7–يمكن أن تؤثر القيمة على عملية التطور الشخصي للإنسان.

8–تميل القيم إلى التعامل مع بعضها البعض من مسافة بعيدة داخل النظام.

وقد عرف **غي روشيه** القيمة بأنها: (هي طريقة في الوجود أو في الفعل، يعترف بها شخص ما أو جماعة على أنها مثال يحتذى، وتجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم، أمرا مرغوبا فيه أو شأنا مقدرا تقديرا حسنا)، (روشيه، 2002، صفحة 136) تمتاز القيم بمجموعة من **الخصائص** التي تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك، ويمكن إجمال أهمها من خلال تعريف **غي روشيه** للقيمة فيما يلي:

1–إنسانية: لارتباطها أساسا بالإنسان دون سواه من الكائنات الحية، ولكون الظواهر الإنسانية معقدة ومتبدلة، فإن مسألة قياسها من المسائل الصعبة المنال، رغم أنها تساهم في تحديد اتجاه السلوك ورسم مقوماته. (بوشلوش، 2008، صفحة 58)، وباعتبارها مجموعة من الانفعالات وردود الفعل الصادرة عن العقل تجاه موقف معين ناتج عما يختزنه الفرد في عقله ووجدانه من تأثر بالمجتمع والعادات والدين.

2–متغيرة: القيم متغيرة وليست ثابتة؛ نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته وتغيرات الوسط المحيط،

3–معيارية: بمعنى أن القيم بمثابة معيار لإصدار الأحكام، تقيم وتقيس وتفسر وتتبناها الجماعة التي ينتمي إليها. وتعلل من خلالها السلوك الإنساني. (السرحان، 1994، صفحة 30).

4–متعلمة: أي أنها ليست وراثية؛ بل مكتسبة ومتعلمة، من خلال البيئة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتتفاوت لأولويتها وتفوقها على بعض، فالفرد يتعلم في حياته كيف يقوم الأشياء وكيف يصدر الأحكام على الأعمال والسلوك.

5–الذاتية: حيث تظهر في مشاعر الإنسان إما بالميل نحوها وإما بالنفور منها،

6–النسبية: فهي تختلف من شخص لآخر حسب الزمان والمكان.

7–الخاصية التراتبية (سلم القيم): التراتب إذن هو المحدد للمعنى والقيمة وكل سيطرة تعادل تقييما جديدا، والكشف مواطن الضعف والوهن، القوة والإثبات، في كل بنية صراعية محكومة بعلاقة السيطرة.

8–صلاحية القيم: تساعد على كسب ثقة الناس ومحبتهم، وإكساب الفرد القدرة على التأقلم مع الظروف برضا وقناعة، وتشكيل نمط عام للمجتمع، وقانون يراقب تحركاته.

9–جدلية: وهي ذات منطق جدلي؛ فتحتمل الحق والباطل، والخير والشر.

10–المثالية: وتعني أن القيم إنما تتحدد في المرتبة المثالية وليس في مستوى الأشياء المحسوسة أو الحوادث.

11–التجريدية: بمعنى أن القيم معان مجردة تتّسم بالموضوعية والاستقلالية، تتّضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثّله والواقع الذي تعيشه، ولا يمكن إدراك القيّم إلاّ من خلال الواقع الذي تمتزج فيه القيمة المجردة بعالم الأشياء. (الزيود، 2006، صفحة 24).

3–2–مصادر القيم:

تتنوع مصادر التأثير في سلوكيات الفرد، فالمجتمع بكل عناصره من أسرة ومدرسة ومسجد، ووسائل الإعلام، ومنظمات اجتماعية وجماعات وأفراد، يعملون كل بطريقته على احتواء الفرد في قالب اجتماعي متمثل في **القيم**، ويمكن حصر هذه المصادر في:

1–الأسرة:

الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع، وعلى صلاحها وقوتها واستقامتها يتوقف صلاح المجتمع وقوته وتماسكه، فالمرأة والرجل هما عماد الأسرة؛ إذا صلح كل منهما استطاعا أن يكونا بيتا نموذجا على القواعد، ومما لا شك فيه أن للأسرة تأثيرا كبيرا في تكوين جوانب شخصية الفرد المتعددة، كما أن الفرد يستقي منها عاداته وأخلاقه وطبائعه، مما يجعلها أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية. (معوض، 1999، صفحة 242).

إلى جانب المدرسة والمسجد، توجد مؤسسة أكثر أهمية إنها الأسرة التي آن الأوان أن نعيد لها الاعتبار لتربي الأجيال الصاعدة على قيم المشاركة وقيم المواطنة، لابد من دعمها في تربية أبنائنا ووضع حد لمعاناتها الاجتماعية والاقتصادية ووضع مخططات للتقليص من ظاهرة التفكك الأسري مع احترام تام للحريات الفردية والجماعية، إذ أن الأسرة تعلم الفرد مبادئ التربية الاجتماعية وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات. (رشوان، 2002، صفحة 177)

إن الأسرة هي البيئة الطبيعية الأولى التي تتعهد الطفل بالرعاية والتنشئة الاجتماعية منذ الصغر، ونظرًا لِما لها من أهمية في غرس القيم في نفوس الأطفال، بينما ينمو في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتز فيها القيمُ والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثارُه في مواقف الحياة والمجتمع. (سرحان، 1992، صفحة 189).

2-المدرسة:

ينبغي تأكيد ضرورة وضوح الأحكام القيمية التي تسعى أي مؤسسة لإكسابها لطلابها، فالمدرسة ليست سهلة بل هي دقيقة وخطيرة وحاسمة في الآن ذاته، لأن موضوعها هو الإنسان الذي تحتضنه في أكثر مراحل حياته حساسية، كما أن من بين ما يميزها أدواتها ووسائلها التي يمكن اختزالها في المعارف والقيم، وهما عنصرين جدليين لا أهمية لأحدهما دون اقترانه بالعنصر الآخر، أما أهدافها فهي تكوين الإنسان الصالح لنفسه ووطنه وشعبه وعالمه، لذلك فدور هذا الفضاء كبير جدا في غرس القيم وتجديدها وتجويدها، ومن بين القيم التي ينتظر ترسيخها التعايش والانفتاح ونبذ الانحراف الجريمة، وتجسيد التنوع الثقافي وصناعة الوحدة من داخل الاختلاف، إلى جانب التربية على المواطنة والوطنية والافتخار بالهوية والحضارة المغربية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ دون بتر أو تقزيم، مع تفادي استيراد نماذج ثقافية وإيديولوجية غريبة وفرضها مقابل إقصاء الذات واحتقارها، والانتصار لقضايا بعيدة عنا على حساب قضايانا المصيرية، دون أن ننسى أن بناء الإنسان الواعي رهين بالانتقال من التركيز على النقل إلى التركيز على العقل، بل جعله بخصوصياته متماهيا مع القيم الكونية والإنسانية، ولَمَّا كان المجتمع مليئًا بالوسائط التربوية، وعن طريقها يتربَّى النشء ويمارس الناس حياتهم وفقًا للقواعد والقوانين والأصول التي تحتوي عليها ثقافة هذا المجتمع، فإن الإنسان يولد على الفطرة، وبحسب ما يتفاعل معه من بيئة ويحيط به مِن مُحيط، يبدأ في اكتساب الاسم والصفة والدين والخلق، واللغة والمعنى، والشخصية والمعالم، والفعل والانفعال، والمشاعر والوِجدان، والولاء والارتباط، والقيم والمثل، والصدق والكذب، والاستقامة والانحراف.

3-الدين:

الدين محدد ومصدر أساسي للسلوك الإنساني، باعتباره مؤسسة محورية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهو جوهر ولب القيم الخلقية والثقافية، وكل ديانة لها نسقها القيمي الخاص بها، ولا بد أن يلعب المسجد دورا في بناء القيم السوية بعيدا عن التعصب والتمييز والأنانية والطائفية والتطرف، ولا ريب أن الإسلام السمح المتماهي مع الثقافة الأصيلة سيساهم في بناء مواطن، يعتز بإسلامه المتناغم مع انتمائه الكوني والإنساني ليصير قادرا على الانفتاح على كل الديانات والحضارات واحترامها، كما أنه سيشكل لنا مناعة ضد جائحة الأفكار التخريبية المستوردة والغريبة عن ثقافتنا التي تعود جذورها إلى أعماق التاريخ، فالقيم الدينية هي القيم الإلهية والمطلقة. تأتي القيم الدينية من إرشاد الله تعالى، من خلال القيم الدينية المعروفة باسم القيم الدينية، يحصل الناس على نصائح ونواهي وأوامر من الله حول كيفية عيش الحياة، مثال على القيمة الدينية هو عندما يؤمن شخص ما بالعبادة وفقًا لدياناته. لكل دين إجراء مختلف، لكن يجب على جميع الأديان احترام القيم الدينية، وقد أكد على أهمية الدين في ترسيخ القيم الاجتماعية، وعلاقة الدين بالسلوك الإنساني وتصرفات الأفراد، خاصة **إيميل دوركهايم** و**ماكس فيبر**.

4-الإعلام:

أن التحليل الذي يرى أن الفقر سبب الجريمة متجاوز، خصوصا أمام تراجع وظائف الأسرة، وعودة السبب للشخص نفسه وعلاقاته مع الآخرين''، مؤكدا أن المجرم يفقد كافة القيم ويعوضها بنقيضها. ما زالت دوافع الجرم عصية عن التفكيك، خصوصا أمام ترابط الفعل بين الجرم البشع وتورط العائلة وأدوار المجتمع في تهذيب النفوس وإدماج الجميع، ويعد الإعلام من المتغيرات التي ضخت قيما متناقضة مع احتياجات الواقع، فهو ينقل أفكارا وصور نماذج لا تتلاءم مع ثقافتنا، مما أدى إلى تناقض في بنية هذه الثقافة منها استيراد قيم استهلاكية، تتناقض مع متطلبات التنمية بالإضافة إلى الاستيراد غير الواعي للأفلام والمسلسلات، وهذا يعني أن الإعلام لم يعد آلية، لتأكيد الثقافة القومية؛ لكنه أضحى سلاحا لصالح الثقافة الغربية. (ليلة، 2013، صفحة 29). دون أن نقفز على قطاع الإعلام، الذي يحتاج إلى تجسيد عميق؛ حتى يكون قاطرة لنشر القيم الأصيلة والحداثية، ويقدم خدمة إعلامية مهنية، تحترم أخلاقيات المهنة، بعيدا عن الهاجس التجاري والاستهلاكي المبتذل، كما يخلق الإلام الوعي الجماعي والاجتماعي، وفي تنشئة اجتماعية واعية بالقيم والمعايير الاجتماعية،

3-3-تصنيف القيم:

تستمد القيم أهميتها، لما لها من خصائص نفسية واجتماعية، فضلا عن كونها تتسم بالعمومية، بوصفها من محددات السلوك الإنساني، فهي التي تحرك الأفراد والجماعات نحو أهدافهم، كما أنها في الوقت ذاته تعتبر مرجعا للحكم على سلوكياتهم المختلفة. (خروف، 1998، صفحة 147)، وقدم **نيلسون NILSON** تصنيفا للقيم في ضوء ارتباطها بالنمط البنائي للمجتمع إلى فئتين: قيم تقليدية وقيم عقلية، وهذا ما فعله **روبرت ردفيلد ROBERT REDFIELD** عندما ميز **القيم** على أساس نوع المجتمع الى قيم خاصة بالمجتمع الشعبي القديم الذي تسوده القيم التقليدية الأصيلة المميزة، وقيم خاصة بالمجتمع الحضري، الذي تسوده القيم العصرية.(محمود ،مجدي أحمد،1982).

كان للاختلافات الجوهرية في تحديد مفهوم القيم وتفسير طبيعتها، أن انعكس أيضا على المهتمين بدراستها عند محاولة تصنيفها، فهناك من يرى أنها من العسير وضع تصنيف محدد للقيم، وهذا يعود إلى الفشل في توضيح الاختلافات الموجودة بين مختلف أنماط القيم؛ نتيجة للتعقيدات المتضمنة في مفهومها، الأمر الذي أدى بالبعض إلى تجنب تصنيفها، وذلك لعدم التمكن من الإحاطة بكل الأنماط القيمية التي يمتثل لها الأفراد والمجتمع، وفي هذا المعنى، يقول **سورلsurly** : من المستحيل ان تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم. (خروف، 1998، صفحة 148)، وهناك من العلماء من صنف القيم بناء على وظائفها الاجتماعية، أي ربط كل قيمة بنظام اجتماعي معين كما فعل ذلك إيميل دوركهايم، وغيرهما من أنصار الاتجاه البنائي الوظيفي في علم الاجتماع. (عبدالمعطي و غريب محمد، 1994، صفحة 175).

وقدم **سبرينجر Springer**، تصنيفا للقيم، على أساس محتواها في كتابه (أنماط الرجال **Type of men**)، (بيومي، 2004، صفحة 154)، ومع أن أسس التصنيف متعددة إلا أنها تشترك في ستة (**06**) أبعاد هي:

أ-بعد المحتوى، وهو مرتبط بموضوع القيم ومضمونها.

ب-بعد المقصد، حيث نفرق بين القيم كوسيلة والقيم كغاية في حد ذاتها.

ج-بعد الشدة، وفيه نقيس درجة الالتزام والقوة في القيم.

د-بعد العمومية، ويرتبط بدرجة انتشار القيم واعتبارها عامة أو خاصة بفئة معينة.

هـ-بعد وضوح القيم، حيث نفرق بين الصريح والضمني فيها.

و-بعد الدوام، أي درجة استمرار القيم وهل هي دائمة نسبيا أو تختفي مع الزمن.

إن تحليل بعد المحتوى يشير الى أنه يتضمن ستة (**06**) أنواع من القيم كما يرى **سبرانجر SPENGER** تتمثل في القيم :الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الدينية، النظرية، الجمالية. كما لا يعني أن أفراد المجتمع يتوزعون تبعا لهذه الأنواع الستة (**06**) من القيم توزيعا مفردا، بل ينبغي الإشارة إلى أن هذه القيم تعد مبادئ أساسية في نظره، والتي يمكن أن توجه مجرى الفعل، وتغييره بالنسبة للأفراد والمجتمعات، وهذه الأنواع من القيم تتحكم في علاقات الأفراد، وتحدد ممارساتهم في مختلف الأنشطة وميادين الحياة، وبالتالي فإنها توجد مجتمعة في كل فرد، غير أنها تتباين في تدرجها من فرد إلى آخر بحسب قوتها وضعفها داخل نفسية الفرد والمحيط الذي يعيش فيه. (خروف، 1998، صفحة 150).

ويمكن **تصنيف** القيم الاجتماعية إلى ما يلي: (قارة، 2015، صفحة 01).

أولا: القيم الموجبة والقيم السالبة: إذا كان كلّ مجتمع، يحدّد ما يرغب لأفراده أن يتّصفوا به من صفات فاضلة، أي يضع أمام الأفراد قيّما تؤدّي وظيفة المنارات الّتي ترشد إلى السلوك الأمثل، فإنّ كثيرين من الأفراد لأمر أو لآخر لا يلتزمون بهذه القيم.

وعليه فعبر كل تاريخ الإنسان وعلى مختلف المستويات الحضارية، بعبارة أخرى فكما أنّ هناك قيّما مشروعة **Legitimate Values** فهناك قيم أخرى غير مشروعة، أي أنها سالبة **Invalues**، ويمكن تقسيم هذا الضرب الأخير إلى:

1-القيم السالبة الشخصية: وهذه تلاحظ حين ينحرف الأشخاص في بعض سلوكهم عن القيم الشريفة التي احتضنوها، وحين يتنكرون لها، يسبب ضعف في الإرادة مثلا، وعندها فإن المؤمن الذي يخطئ رغم انزلاقه للخطيئة يستشعر الخزي مما فعل بوخز الضمير، ويشعر بعدم احترام الذات، وبهبوط مكانته هو نفسه، حتى في نظر نفسه.

2-القيم السالبة الجماعية: تظهر هذه القيم السالبة الجمعية، والمعادية للمجتمع الأم، في صورة ألوان من الاستغلال غير العادل، تقوم به بعض الجماعات كما في حالة عصابات اللّصوص والمزيفين وغيرهم، وهؤلاء تتعارض مصالحهم مع مصالح المجتمع الأكبر، بل هي تكون على حساب خراب المجتمع وضياع رفاهيته وأمنه.

ومن أسباب انتهاكات القيم حسب بعض علماء الاجتماع ما يلي:

أ-اصطدام المصالح الشخصية والعامة بالقيم الايجابية في المجتمع: حين يصطدم التمسك بالقيم الايجابية، مع مصالح الأفراد والجماعات اصطداما قاسيا مستمرا، بسبب تغير في بعض النظم الاجتماعية الأساسية كالنظام الاقتصادي مثلا.

ب–باسم الحريات الشخصية والعامة: حيث تسمح الدولة، بقيام منظمات، أو جماعات أو نشاطات تدعم القيم السالبة مثل: المشروعية القانونية لنظم البغاء، وهذه قد تكتسب رواجا وانتشارا لأسباب سيكولوجية وسوسيولوجية معروفة منها أن الناقمين على المجتمع، وعلى نظمه، والعاجزين عن النجاح فيه، يحسون بتوتر نفسي شديد.

ج–ترويج القيم السالبة In Values: إذ تحول إشباعها إلى مصدر مسموح به قانونيا ، للارتزاق وحتى للإثراء وذلك مثل استغلال الأفراد والشركات لشهوات الناس بإنتاج الأدب المكشوف **Pornography** أو الأفلام الداعرة، أو تنظيم نشطات للبغاء بصور يشق على القانون تصيدها، أو الاتجار في السوق السوداء.

د–المكانة الاجتماعية: فبمقدار ما حقق الإنسان من ثروة، مع عدم الاهتمام الجدي بطريقة الحصول عليها يشيع التخلي عن القيم الأخلاقية العالية، كما رأينا عدد من الزعماء في بلادنا العربية بعد فترة طويلة من النضال، كيف ألجأهم اليأس أو الفقر في النهاية إلى بيع القضايا الوطنية للإثراء مستغلين ماضيهم المجيد في تضليل شعوبهم، وهي شعوب يسهل انخداعها بسبب الأمية المتفشية، والدعايات الواسعة المأجورة.

هـ–الاعتياد على انتهاك القيم الايجابية: حين يكثر المنتهكين للقيم الفاضلة في مجتمع، فإن هذا يفقد الشرفاء إذا كانوا ضعاف النفوس حماسهم في محاربة أو مناوأة القيم السالبة، ومن الأمثلة لذلك أن الريفي الذي ألّف عفة المرأة، يثير غيظه أن أحدهم في الحافلة يتحكك بفتاة ولكن حين يعيش طويلا في المدينة يصبح مثل هذا المنظر الوقح مألوفا أو على الأقل لا يستثيره لأن يغير هذا المنكر بيده. (الزلتاني، 1992، صفحة 148).

ثانيا: القيم المثالية والقيم الواقعية: في بعض المجتمعات، يشيع الاستنكار العام، وعلى أوسع نطاق. وبصورة قوية ، لبعض الأنماط السلوكية ، غير المشروعة ، والتي تتنافى مع قيم عالية: الدينية أو الأخلاقية ، ومع ذلك فإن هذه الأنماط المنحرفة الغير مشروعة ، وجدت ، وعاشت ، وتعيش جنبا إلى جنب مع القواعد السلوكية التي يفترض فيها أن يمنع الانحراف ، فمثلا في المجتمعات البدائية يحرم على الرجل أن يتزوج من امرأة لها صلة قرابة بصلة أمه ، ولو لأجيال سابقة ، فإذا تزوج رجل من امرأة يعرف نسبها ، ثم أصابه مرض شديد ، فإن هذا يرد إلى أنّها ربما تكون محرما عليه ، دون أن يدري هو ، أو أهله أو أهل زوجته ، ولعلاج هذه المشكلة فإنه يؤتى بذبيحة يضحي بها ، فتقسم نصفين ، نصف يعطى لأب الزوج ، والآخر لوالد العروس ، وبعدها تصير العروس حلالا له.

فالأنماط الواقعية والمثالية، تدخلان كلتاهما في تكوين الثقافة ، ولكن الأنماط الواقعية لا تذكر في البيانات الرسمية ولا نعلمها تعليما عن قصد لأبنائنا وبناتنا فيما يتعلمونه في الأسرة والمدرسة والمعهد ، وإنما تنتقل تلك الأنماط غير المستحبة عن طريق القيل والقال، وأحيانا باسم النصيحة، وقد يكون هذان الأسلوبان أشد تأثيرا في النفوس من الوسائل الرسمية ، ولهذا السبب فإن العالم الأمريكي " **ملتون ينجر**" يقترح أن يطلق على الأنماط الواقعية مصطلح " النمط المستتر "، وعلى الأنماط المثالية مصطلح " السلوك السافر"، ذلك لأن الثانية هي التي يعلن عنها بصراحة ، على حين أن نوع الأنماط الأولى يمارس بصورة غير رسمية ، وربما بطريقة سرية وفي الخفاء. (الزلتاني، 1992، صفحة 163).

ثالثا: القيم الشخصية والقيم الحضارية: يقيم هذا التمييز **أرنولد جرين Arnold Green** فيقول: (على العكس من القيم الفردية أو الشخصية، يلاحظ أن القيم الحضارية تتميز باحتوائها على عنصر الاهتمام بالصالح العام سواء في

صورة صريحة أو ضمنية). ويضيف: (ليس مجرد اشتراك الأشخاص في قيمة معينة يجعلها قيمة اجتماعية، وكثير من القيم مشتركة وشائعة، وينشدها ويحققها كثير من الأفراد كل بنفسه لنفسه، مثل الحب الرومانتيكي، وتناول القهوة، وقراءة الروايات الخيالية، ولكن هذه النشاطات ليست في ذاتها قيما اجتماعية " حضارية " لأنها لا تستهدف الصالح العام). وعليه فإن للشخص القيم الحضارية، وهي التي غرسها فيه المجتمع لكي يتوافق وينسجم ويتعايش مع الآخرين، وذلك لأن المجتمع يرسم في أذهان البالغين من أفراده، صورة للشخصية الأساسية، والتي يضعها المجتمع أمام أعضائه، نموذجا أو أكثر للشخصية التي يجب على الأطفال احتذاؤها. ويمدنا عالم الاجتماع الهندي " **مكرجي**" بنظرية يفسر فيها كيف تحيل الثقافة، وقيمها الاجتماعية أي فرد إنساني إلى شخص يكن الولاء للمجتمع الذي ينتمي إليه، بل الولاء للإنسانية كلها إذا كانت ثقافة هذا المجتمع منفتحة على العالم فيقول في ذلك إن هناك ثلاثة مستويات، أو بالأحرى **ثلاثة** (03) أبعاد أمام الإنسان وهي:

البعد الأوّل: البعد البيولوجي الاجتماعي: إن الإنسان لا يستطيع أن يشبع كثيرا من حاجاته البيولوجية مثل " التغذية، المسكن والملبس، الجنس " بدون المجتمع، بسبب عدم كفاية طبيعته كإنسان، وهي طبيعة لا تسمح له أن يحيا منفردا عن البشر، وهو محتاج إليهم في إشباع حاجاته الاجتماعية كالحاجة إلى التقدير وإلى الحب، وإلى الأمن النفسي ...الخ.

البعد الثاني: الولاء للمجتمع: هو الشعور بالولاء نحو المجتمع، والانتماء له، والرغبة في ترقي هذا المجتمع ورفعته وسلامته، والعمل على أن ينسجم الفرد مع إخوانه وبني جلدته، وبدون هذه الصلة النفسية بالمجتمع لا يسعد الشخص.

البعد الثالث: البعد الروحي: هو الذي يحقق بموجبه الإنسان الاتزان النفسي وفي كل من

المستويات السابقة ينمي المرء فضيلة أي قيمة كبرى نوعية معينة وهذا وفق:

- ففي البيئة الحيوية الاجتماعية ينمي الإنسان في نفسه بعد النظر وشدة الحذر.
- في البيئة النفسية ينمي الإنسان في نفسه قيمة الولاء للمجتمع.
- وفي البيئة الروحية ينمي الشخص في قلبه قيمة التقوى؛ والتقوى بوصفها قيمة روحية هي التي تدعم فضائل الإنسان كلها وقيمه الأخلاقية، وهذا الارتباط من جانب الإنسان مرتبط بقوة علوية، والخشوع لها، يساعده على السمو بنفسه وبشخصيته وعلى خدمة مجتمعه، وخدمة الإنسانية كلها إذا وسعه ذلك.

وسمو الشخصية الذي يتحقق للإنسان بترقي هذه الأبعاد أو المستويات، إذا تحقق وساد أفراد المجتمع ضمنوا لمدينتهم البقاء والازدهار. وآية ذلك أنه حيثما تحللت هذه القيم سقطت المدن العظيمة، وثمة إشارات توحي بأن بعض المدن المعاصرة (رغم قوتها المادية) لن تعمر طويلا. والمدن قامت وسقطت، وستقوم وتسقط، بقدر ما تؤكد، وبنوع ما تؤكد على نمو الشخصية في أعضائها، وبقدر ما تربط بين هذه الشخصية الأساسية بقيم عليا، ومثل روحية تهدف أن تحقق (للفرد والمجتمع والعالم) الخير والجمال والحب. (الزلتاني، 1992، صفحة 168).

رابعا: التصنيف على أساس الفائدة والمنفعة: عادة ما ترتبط القيم بفائدة أو منفعة يحققها الأفراد الذين يحتضنونها، ولا فرق هنا بنوعية المنفعة سواء أكانت إشباع حاجة أو تنم عن اهتمام ما، أو مصلحة ما، وهنا يفترض أن يبدا التصنيف أولا بتحديد الحاجات والاهتمامات، (عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة، 2006، صفحة 148) وهنا يمن أن نحصل على التصنيف التالي:

الجدول رقم (27) يوضح فئات ونماذج القيم.

فئات القيم	نماذج القيم
1-المادية الطبيعية	الصحة، الراحة، سلامة البدن
2-الاقتصادية	الأمن الاقتصادي، الانتاجية، التملك
3-الأخلاقية	إغاثة الملهوف، المساعدة على قضاء حاجات الآخرين، نصرة الضعيف
4-الاجتماعية	الإخلاص والألفة، التعاون، التآزر
5-السياسية	الحرية، العدالة
6-الجمالية	الجمال، التناسق
7-الدينية	الشفقة، صفاء الضمير، حب الخير
8-الفكرية	الذكاء، الوضوح
9-المهنية	النجاح، التقدير المهني، الترقية
10-العاطفية	الحب، القبول

إن عرض هذه النماذج من تصنيف القيم له أهميته في دراسته وتحليل طبيعتها، ومعرفة التوجهات القيمة لدى الأفراد، كما أن النظر إلى القيم كمحدد للتفضيلات الاجتماعية، بالنسبة للأفراد والجماعات، بالإضافة الى الأخذ بالبعد النوعي للقيم من جهة، والعلاقة بين محتضن القيمة وبين الفائدة من جهة أخرى يمكن الباحث من الدراسة الواقعية للقيم؛ **نظرا لـ:**

-**الصفة الدينامية التاريخية للقيم**، من حيث أن هذه القيم، تتشكل للتعبير عن واقع اجتماعي في مرحلة تاريخية معينة، وبالتالي تتطور لتعكس عمليات التحول الاجتماعي.

-**الصفة الطبقية للقيم**، ذلك أن هذه القيم لا تنشأ من فراغ، إنما هي نتاج العلاقات التفاعلية بين الأفراد في المجتمع، ومختلف النظم الاجتماعية السائدة فيه، وبالتالي فالقيم تعكس المصالح الاجتماعية للأفراد في مرحلة زمنية معينة، كما أنها تفقد تأثيرها بتغير هذه المصالح وتبدلها وعلى هذا الأساس فإنها يمكن أن تحدد للقيم ثلاثة (**03**) أبعاد من حيث أنه:

-مفهوم يحتوي على عنصر معرفي.

-كونها مرغوب فيها، فهي تحتوي على عنصر انفعالي.

-من حيث تأثيرها في انتقاء أساليب العمل، فهي تحتوي على عنصر نزوعي. (خروف، 1998، صفحة 151).

3-4-نسق القيم:

جاء في **لسان العرب** أن "النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على طريقة نِظامٍ واحد، عامٌّ في الأشياء، وقد نَسقْتُه تَنْسِيقاً؛ ويخفف. (قال) ابن سيده: نَسَقَ الشيء يَنْسُقهُ نَسْقاً ونَسَّقه نظَّمه على السواء، وانْتَسَق هو وتَناسَق، والاسم النَّسَقُ، وثَغْر نَسَق، إذا كانت الأَسنان مستوية. ونَسَقُ الأَسنان: انتظامها في النَّبْتةِ وحسن تركيبها ... وخَرَزَ نَسَق أَي منتظم.

(منظور، د.س، صفحة 247). فالنسق يعني في أبسط معانيه العلائقية والارتباط أو التساند؛ فحينما تؤثر مجموعة وحدات وظيفية بعضها في بعض فإنه يمكن القول: إنها تؤلف نسقا. ويتكون النسق من مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي يرتبط بعضها ببعض، مع وجود متميّز أو مميّزات بين كل عنصر وآخر. (مفتاح، 2006، صفحة 158).

والنسق هو مجموعة أجزاء أو عناصر الكل، وهناك علاقات وتفاعلات قائمة بين هذه العناصر. وهي تعمل معا لكي تؤدي وظيفة معينة. ويختلف النسق في مستوى تعقيده، ودرجة شموليته (من الاتساع إلى الضيق)، وقد تكون أجزاؤه كبيرة العدد أو محدودة. ويقال في الإنجليزية "**Value system**" ويسمي "**دوركهايم**" نسق القيم باسم **الشعور الجماعي** أو **الشعور الجمعي**.(**Conscience collective**) ، تعريف **محمد عاطف غيث**: نسق القيم هو مجموعة من الأفكار العملية أو من واقع السلوك، كما أنه عملية التقويم التي عن طريقها يمكننا الوصول إلى هذه الأفكار العملية. النسق القيمي هو نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلا متكاملا.

التربية ومصادرها تنتج نسق القيم ونسق القيم كلي يتفرع على الأنساق الفرعية فينتج توازن أو اختلال في النسق الأكبر (**المجتمع**). فالنسق إذن "عبارة عن مجموعة من العناصر منظمة تنظيما محكما ومترابطة، وتشكّل عمل وسلوك هذا الكل النسقي، كما أن الكل نسق مشكّل من عناصر من أجزاء تنتظم فيما بينها، (الساوري، 2017، الصفحات 76-77) وقد يطلق النسق على النظرية، (وهبة، 2012، صفحة 348) وقد يدل على البنية؛ فحيث يقصد به النظرية، فذلك لأنها تدل "على ما هو موضوع تصور منهجي ومتناسق، تابع في صورته لبعض المواصفات العلمية التي يجهلها عامة الناس. وإذا أطلقت على ما يقابل الحقائق الجزئية دلت على تركيب واسع يهدف إلى تفسير عدد كبير من الظواهر. (صليبا، 2014، الصفحات 477-478).

وقد تأكد **للباحث** أنه من خلال استقرائه للعديد من الدراسات التي تناولت موضوع **القيم** سواء بشكل مباشر أو غير مباشر أن هناك العديد من الاتّجاهات النظرية الكلاسيكية والمعاصرة، التي عالجت موضوع **القيم**، وإن اختلفت المنطلقات الفكرية والأيديولوجية لكلّ اتّجاه نظري، حيث أن هناك إسهامات نظرية عديدة حاولت تفسير وتحليل ظاهرة **القيم** الاجتماعية **كالبنائية الوظيفية**، حيث شبهت المجتمع بالكائن الحيّ، بما له من الأجزاء والأعضاء، والتي لها وظائف معينة تتكامل وتتناسق مع وظائف الأجزاء الأخرى، بهدف تحقيق استقرار المجتمع واستمراريته والنظرية **الصراعية**، التي أكدت أنّ **القيم** والأخلاق السائدة في المجتمع تعتبر انعكاسا لقيم وأخلاقيات الطبقة الاجتماعية المسيطرة في المجتمع، وتحدد العلاقة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، وتعكس الطبقية في المجتمع، والنظرية **الصراعية** تعتبر أن التناقض بين علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج هي المولّد الأوّل والأساسي للصراعات في المجتمع، ويبلغ الصراع ذروته في المجتمع الرأسمالي الذي يسود فيه نمط الإنتاج الرأسمالي، بين من يملكون الثروة ومن لا يملكون؛ حيث تسخر الطبقة المالكة للثروة كلّ مقدّرات المجتمع القانونية والثقافية والتعليمية، لخدمة مصالحها، وتدعيم سيطرتها وإعادة إنتاج هذه السيطرة.

وقد حدد الباحث في علم النفس الاجتماعي **شالوم شوارتز** وزملاؤه عشر (**10**) قيم أساسية تصنف كل القيم الأخرى، وتكون موجودة في جميع الثقافات. وهي معتقدات تتصل بالتأثيرات التي تؤدي، من خلال سياقات متنوعة، إلى حفز العمل وتوجيه تقييم أعمال الآخرين والسياسات والأشخاص والأحداث. فعلى سبيل المثال، ينبه الشخص الذي يعتبر استقلاله قيمة هامة إذا كان استقلاله مهددا، وغير سعيد عندما لا يحافظ عليه، وسعيد عندما يستطيع ممارسته. وما يميز القيم هو نوع الدافع الذي تعبر عنه.

ولقد حدد **شوارتز وزملاؤه**، من خلال دراسات أجريت في بعض البلدان 70 التي لديها مجموعة واسعة من الثقافات، فئات 10 من القيم الأساسية (أو الدوافع)، التي من شأنها أن تكون عالمية، وأن تسمح بتصنيف كل القيم المحددة تقريبا (يحدد شوارتز قيم محددة 57.).

ويمكن أن نستدل عليه من خلال الاتجاه الصوري الذي ساد في علم الاجتماع الألماني (جورج زيمل **G. Simmel**، فون فيزي **Von Weise**) والذين يتناولون الحياة الاجتماعية من خلال تناول الصور أو الأشكال **Formes** التي تتبدى فيها العلاقات الاجتماعية، فهم مثلا لا يدرسون التنافس من حيث مضمونه الاقتصادي أو السياسي، بل من حيث كونه صورة مجردة تعبر عن شكل معين من أشكال العلاقات الاجتماعية. (موس، 1990، صفحة 172)، فالنموذج الميكانيكي وهو النموذج الذي يستخدم المقابلة بين المجتمع والآلة. وقد ازدهر هذا النوع الأخير من إدراك الواقع بتأثير من العلوم الطبيعية والميكانيكا والرياضيات. فالمجتمع من وجهة النظر ميكانيكية عبارة عن **نسق** فلكي **Système Astronomique** تتكون عناصره من أفراد تربطهم ببعضهم علاقات تجاذب أو تنافر، وهذه العلاقات قابلة للقياس، وهي محصلة طبيعية لتفاعل ذي خصائص طبيعية، ويمكن التعبير عنه بواسطة أسلوب الميكانيكا الاجتماعية. (غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، 1995، صفحة 185).

ويمكن الاستشهاد بالجهود التي قام بها **إيميل دوركايم** في " قواعد المنهج في علم الاجتماع" من أجل تخليص أرضية علم الاجتماع من كل أشكال التداخل مع مواضيع العلوم الأخرى، وتحديد "خصائص الواقعة الاجتماعية" باعتبارها نتاج الحياة الاجتماعية وبوصفها مستقلة عن ذوات الأفراد، وبوصفها تنحصر في ضروب السلوك والتفكير التي يمكن تمييزها عن غيرها بالعلامة الخاصة الآتية، وهي أنها تستطيع التأثير في شعور الأفراد تأثيرا قهريا. (Durkheim, 1894, p. 25).

رابعا–عناصر القيم

4–1–مكونات ووظائف القيم:

ربط **ماركس وانجلز القيم** بنمط الإنتاج السائد في المجتمع، حيث ظهرت أنماط ونماذج متنوعة من **القيم** التي ارتبطت بنمط الإنتاج السائد في العملية التاريخية، حيث فرز **كارل ماركس** في التاريخ العالمي **أربعة** (**04**) أنماط كبيرة من العلاقات الاجتماعية تناسبها **أربعة** أنماط كبيرة من **القيم**:

1. في المجتمع البدائي سادت **القيم** القبلية، واللاطبقية، وأخلاقيات الإنسان المشاعي البدائي.

2. في المجتمع العبودي سادت **قيم** التبعية الشخصية، والسيادة المباشرة والخضوع المباشر حيث ملكية الأفراد لآخرين.

3. في المجتمع الإقطاعي سادت **قيم** التبعية الشخصية، **وقيم** اللا مساواة الاجتماعية.

4. في المجتمع الرأسمالي سادت **قيم** التبعية الشيئية التي تسود على الأفراد، **وقيم** الأنانية، **وقيم** الكسب الغير مشروع، وبدون إنتاج أو جهد، **وقيم** الاستهلاك، وسادت قيم البرجوازية.

تتلخص **مكونات** القيم في ثلاثة (**03**) مكونات: المكون **المعرفي**، المكون **الوجداني**، والمكون **السلوكي**.

1–المكون المعرفي: وتتضمن مجموعة المعارف، والمعلومات التي تعرفنا بالقيمة المراد تعلمها وما تحمله من معاني مختلفة.

2–المكون الوجداني: وهذا المكون مرتبط بتقدير القيمة والاعتزاز بها وهو مجموعة المشاعر والأحاسيس الداخلية للفرد إزاء قيمة دون الأخرى، وفي هذا يظهر استعداد الفرد بالتمسك بالقيمة وسعادته بذلك.

3–المكون السلوكي: ويتضمن الترجمة الفعلية للقيمة عن طريق سلوكيات وأفعال وأداء نفس–حركي، ولكي نضبط مفهوم القيم ونحدده، يجب الإشارة إلى عناصر القيم الأساسية حتى نتمكن من فصلها عن بعض المفاهيم التي قد تتداخل معها في كثير من الأحيان، ويمكن تحديد عناصر القيمة فيما يلي:

أ–التعرف والاختيار: وفيها يتم التعرف على البدائل الممكنة، ثم النظر في نتائج كل بديل ثم يتم الاختيار الحر للبديل.

ب–تقدير القيمة والاعتزاز بها: تعني الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.

ج–ممارسة القيمة: وهي إعلان التمسك بالقيمة، ثم ترجمتها إلى ممارسة ثم بناء النظام القيمي.

يمكن **تصنيف** القيم إلى **أربع** (**4**) فئات:

1–القيم العالمية هي تلك الموجودة في جميع أنحاء العالم. فعلى سبيل المثال، يشكل الاعتراض على قتل إنسان آخر جزءا من قيم جميع المجتمعات والثقافات.

2–والقيم الاجتماعية –الثقافية خاصة ببعض المجتمعات أو الثقافات. إنها أساس القوانين واللوائح المعمول بها في المجتمع. على سبيل المثال، المساواة بين الرجل والمرأة ليست قيمة عالمية، ولكنها قيمة خاصة بثقافات معينة (أو وقت معين).

3–القيم الشخصية هي تلك التي سيختارها كل فرد ويضعها موضع التنفيذ في حياته. على سبيل المثال، بالنسبة لبعض الأفراد، لن يكون احترام الآخرين قيمة مهمة للغاية وسيظهر في أفعالهم.

4-القيم الأخلاقية هي مبادئ أو قواعد سلوك تعمل على التمييز بين الصواب والخطأ. إنهم يضعون قيودًا فلسفية واجتماعية على تصرفات الرجل، لذلك يجب أن يمنح الأخير التمييز -معرفة كيفية التمييز بين الخير والشر -وأن يكون قادرًا على ضبط النفس.

تجتمع كثير من التعاريف على أن السلوك هو المؤشر الأساسي للقيم، فعندما يختار المرء سلوكا دون الآخر فإنه يفعل ذلك انطلاقا من قيمة يتبناها ويهتم بتحقيقها أكثر من غيرها، "فالقيم عبارة عن تصورات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي، كما أنها تعتبر بمثابة معايير للاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد في موقف ما ومن ثم فإن احتضان الفرد لقيم معينة يعني توقع ممارسته لأنشطة سلوكية تتسق مع تلك القيم ". (نعموني، 2006، صفحة 173). وتحافظ **القيم** على تماسك المجتمع، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، كالأسرة، الصداقة، الحب، الإخلاص، الصدق، الصدق، الأدب، الشجاعة، الشرف، الصحة، الجمال، التعليم، التقدم الاجتماعي، التميز، البيئة، الاستقلال الذاتي، الشعور بالمسؤولية، العمل، الانضباط، السلامة، المتعة، السعادة، الكبرياء، الحرية، السلطة، الطاعة، المال، السلطة، النجاح الاجتماعي، التراث، الدين، الالتزام الاجتماعي، العدالة،**والقيم** تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أن **القيم** تجعل سلوك الجماعة عملا تبتغي به وجه الله تعالى. (بومدين و علالي، 2018، صفحة 376).

إن امتلاك رأسمال قيمي، ثقافي إيجابي، أو سلبي، يزيد من الشعور بالانتماء، الى الجماعات الفرعية، وإن غرس القيم، في نفوس الناس، لا يقل أهمية عن المعارف، التي يزودون بها، إذ القيم تشكل قوة دافعة، حيث أنها تعد معايير، يقام على أساسها هذا العمل، فضلا، عن كونها إحدى الدعامات المهمة، إن لم تكن هي الدعامة الأم، التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، فتركيز جهد التغيير على القيم، يوفر الجهد، في متابعة السلوكيات الكثيرة، التي لا تنتهي، كما أن لها أثرا كبيرا على المجتمع، فهي تعمل على توحيد أفراده، وتماسكهم و تحريك السلوك، وتوجيهه، وأسلوب في الحياة لدى الأفراد وتبريره، ولها طابع مثالي، ما يجعلها مشاعر قوية مؤسسة للمشروعية، فهي أعراض وانفعالات تصدر عن مجال مختلف تماما عن الحسابات العقلانية، تعطي مشروعية لسلوكيات على اعتبار أن ما نقوم به حسن. (olgierd, 2005, pp. 12-13).

أول من وضع مصطلح **الأنوميا** هو **إيميل دوركايم** ثم طوره من بعد **روبرت ميرتون Robert Merton** سنة 1957، ففكرة **الأنوميا**، تسمح ببيان عدد من حالات عدم التكيف النفسي، والاجتماعي، والثقافي، والتي يكون الانحراف، أحد مظاهرها، ويميز **روبرت ميرتون** بين الثقافة والمجتمع، كما يشير إلى وجود من جهة نسق منظم من القيم التي تسير سلوك الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة ، ومن جهة أخرى نسق المعايير و الوسائل المؤسساتية (المقبولة من طرف المجتمع) و التي تنظم الوصول إلى الأهداف التي تحددها الثقافة. فعندما يحدث توتر بين **الأهداف والوسائل المقبولة**، فليس بمقدور الجميع الحصول على الوسائل وهم لا يملكون نفس القدرة أو المهارة لاستعمال الوسائل المسموح بها؛ ويلاحظ حسب المجتمعات ومراحل تاريخها أن الوسائل أحيانا هي التي تتفوق على الأهداف (وهذه حالة المجتمعات المستقرة والمتلاحمة والتي تعرف تطورا اقتصاديا سريعا جدا. (www.alukah.net، 2017، صفحة 61).

وتعرف **الأنوميا** كنتاج عن الانقطاع في البنية الاجتماعية الثقافية وهو انقطاع أو تمزق راجع للهوة الكبيرة جدا والتوتر القوي جدا بين الأهداف المقترحة والوسائل المتوفرة أو المشروعة، قد تؤدي القيم الثقافية (في الحالات القصوى) إلى سلوكيات منافية لهذه القيم ذاتها كما يؤدي عدم التوافق بين الثقافة والمجتمع إلى تحلل أو تفكك المعايير وبروز الأنوميا، وهذه الأنوميا هي حالة اجتماعية تتميز بغياب المعايير. (بلغيث، 2020، صفحة 401)

القيم الاجتماعية على أنّها أحد جوانب **النسق** الاجتماعي التي تتفاعل وتتساند مع باقي عناصر النسق بما يساعد توازن المجتمع واستقراره، وبالتالي يتحقّق التوازن الاجتماعي للجماعة ككلّ. (ابراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، 2003، صفحة 247). وأي اختلالات أو تغييرات في نسق **القيم** يتبعه تغييرات في عناصر النسق الأخرى، وبالتالي يتعيّن على الأفراد المحافظة على نسق **القيم** السائد في المجتمع، وهو ما جعل **أميل دوركايم** يؤكد على أنّ **القيم** تماثل كلّ الظواهر الإنسانية، فهي من **صنع المجتمع**، وهي تصدر عن **اتفاق** اجتماعي. (رزفبر، 2001، صفحة 26).

للقيم **وظائف** عديدة في حياة الفرد والمجتمع يمكن إيجازها كما يلي:

بالنسبة للفرد:

تهيئ القيم للفرد خيارات معينة، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين، فتلعب دوراً هاماً في بناء شخصيته، كما أن القيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس، ومثال على ذلك بلال بن رباح الذي جعله الإسلام يسخر ممن كانوا يسومونه سوء العذاب ويصدع بالآذان من فوق الكعبة يوم فتح مكة، والقيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعده على فهم الآخرين من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين، كما أنها تعمل على إصلاح الفرد اجتماعياً وأخلاقياً ونفسياً وفكرياً وثقافياً ..الخ، لأن القيم وسيلة علاجية ووقائية للفرد، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهواته ومطامعه، وكل هذه الوظائف يكمل بعضها بعضاً وصولاً إلى مرحلة الرضا "رضي الله عنهم ورضوا عنه"، أي رضا الله ورضا النفس.

على المستوى الفردي كذلك تتمثل وظيفة القيم فيما يلي:

أ أنها تهيِّئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تؤدي دورًا مهمًّا في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

ب أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

ج-أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

د-أنها تعطي للفرد فرصته للتعبير عن نفسه، مؤكدًا ذاته عن فَهم عميق لها، ولإمكانياتها. (سعود، 2009، صفحة 65)

بالنسبة للمجتمع:

تحافظ القيم على تماسك المجتمع، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله،

أما الوظائف على المستوى الاجتماعي، فتتمثل وظيفة القيم فيما يلي:

إنها تحفظ تماسُك المجتمع، فتحدِّد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

إنها تساعد المجتمع على مواجهة التغييرات التي تحدُث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحةَ التي تُسهل على الناس حياتَهم، وتحفَظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

أنها تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا عقليًّا يُصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

أنها تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة؛ حيث إنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلًا من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات (سعود، 2009، صفحة 66).

الوظائف الفردية والمجتمعية تتكامل فيما بينها وتؤدي إلى ما يلي:

فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات، وأيضًا تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات، وتحفَظ للمجتمع تماسكه، وتحدِّد أهدافه ومُثلَه العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة، كما تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الاجتماعية. (طهطاوي، 2006، صفحة 44)

أ. بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد.

ب. إعطاء المجتمع الشكل المميز الذي يُميّزه عن المجتمعات الأخرى.

وتتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها؛ بحيث تعطي في النهاية نمطًا معينًا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري المنشود والمطلوب، (أبومغلي، 2013، صفحة 167) كما أنها تعطي المجتمع شكلَه المميز، ومن أجل هذا يحرِص المجتمع على تنشئة أفراده متشبعين بثقافته وقيمه، فالمجتمع بإطاره الثقافي هو الذي يزود الأفراد بنظرتهم إلى الأشياء وطريقة الحكم عليها، وكيف يُضفون عليه قيمة موجبة أو سالبة، ومن هنا تختلف من مجتمع لآخر، ومن أُمَّةٍ لأخرى، (سعود، 2009، صفحة 67) ذلك أن لكل مجتمع من المجتمعات نماذجَ وأنماطًا تحدِّد ما يجب أن يكون عليه أفراده؛ حيث تتبلوَّر هذه النماذج وهذه الأنماط في صيغ مجردة تشكِّل ما يسمى بقيم المجتمع المستوعبة، وهذه القيم إنما تنتقل لأعضاء المجتمع الجديد، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف في النهاية إلى إيجاد ما يسمى بالشخصية المواجهة للمجتمع، وعلى الرغم من أن حدود ما هو مقبول وما هو غير ذلك، تختلف من منطقة إلى أخرى داخل هذا المجتمع، فإن التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها وكلاء الثقافة مناطٌ بها إيجاد إطار مشترك يتحدَّد من خلاله للمجتمع ملامحه المتميزة، وبنفاذ قِيم المجتمع إلى أعضائه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المشار إليها، تكتسب هذه القيم

معناها ورسوخها في نفوس الأفراد. (خليل، 2002، الصفحات 275-276). وهنا يقول **إيميل دوركهايم**: "المجتمع الريفي يتسم بعلاقة التماسك حيث يتعامل أفراده بطريقة بسيطة تلقائية ويستجيبون لبعضهم ميكانيكيا عكس المدينة، فالعلاقة فيها هي ذات طابع عضوي". (فياض، 2018، صفحة 37).

4-2-مقاييس القيم:

وهي مقاييس تصمم خصيصا، لقياس القيم الاجتماعية، والقيم الاجرامية، ويتضمن المقياس، مجموعة من العبارات التقريرية، أو الإخبارية، مصاغة إما بطريقة سلبية، أو إيجابية، ومرتبطة بالموضوع، الذي يجري تقويمه، وهو القيم الإجرامية في المدن الجديدة، ويجيب المجرمون، أعضاء الجماعات الإجرامية، على كل عبارة، بوضع إشارة على رمز الإجابة، التي تعبر عن رأيهم، واتجاهاتهم، وقيمهم الإجرامية، وبعد الحصول على إجاباتهم، عن كل فقرة من فقرات المقياس، يتم الحصول على النتائج، وتحليلها، وتفسيرها. (الجلاد، 2013، صفحة 109)

إن عملية قياس القيم عموما بالاستناد إلى الأنواع **الثلاثة** تلك من **المقاييس** تتم على **أربعة** أشكال، وهي قياس القيم الشخصية للأفراد، قياس القيم المنظمة لدى الأفراد العاملين فيها، قياس درجة التوافق بين قيم المنظمة والقيم الشخصية للأفراد المنتمين لها، وقياس درجة توفير البيئة المنظمة الحاضنة لمتطلبات القيم.

وهي مجموعة من المثيرات أعدّت لقياس بعض العمليات العقلية، والمثيرات أو الخصائص النفسية بطريقة كمّية أو كيفية، وقد تكون المثيرات أسئلة شفوية أو تحريرية، أو مواقف أو عبارات، أو أشكال أو رسوم أو صور، ويعطي المقياس نوعًا من الدرجات أو يقدّم تصنيفًا وضعيا، أو يتضمنهما معًا. (الجلاد، 2013، صفحة 137). أهم **المقاييس الثلاثة (03)**:

4-2-1-مقياس ألبورت وفيرنون ولندزي:

ويشمل هذا المقياس القيم التالية:

أ-القيم النظرية: إن الاهتمام الرئيسي للشخص النظري هو البحث عن الحقيقة، وتعتبر اهتماماته تجريبية وناقدة وعقلانية، فهو مفكر، وغالبا ما يكون عالما أو فيلسوفا، وهدفه الرئيسي في الحياة هو أن يرتب وينظم معلوماته أو معارفه.

ب-القيم **الاقتصادية**: يعتبر الشخص الاقتصادي ذا اهتمام بما هو مفيد، وبإرضاء الحاجات البشرية، ويكون مهتما بالإنتاج وتسويق البضائع واستهلاكها وتجميع الثروة المادية.

ج-القيم **الجمالية**: يرى الشخص أن قيمته السامية تكمن في الشكل والتناسق، ويحكم على كل خبرة فردية من وجهة نظر الرشاقة والتماثل والملاءمة.

د-القيم **الاجتماعية**: إن حب الناس هي القيمة الأسمى وهذا الحب ذو مظهر خيري، ويعتبر الحب في حد ذاته الشكل الوحيد الملائم للعلاقة الإنسانية.

هـ-القيم **السياسية**: إن الشخص السياسي مهتم أساسا بالسلطة.

ز-القيم **الدينية**: القيمة الأسمى للفرد المتدين هي أن يدرك الكون، كوحدة واحدة، وهو من خلق الله سبحانه وتعالى.

4-2-2-مقياس شوارتز وزملاؤه:Schwartz et ses collègues :

حدد الباحث في علم النفس الاجتماعي **شالوم شوارتز** وزملاؤه عشر (**10**) قيما أساسية، تصنف كل القيم الأخرى، وتكون موجودة في جميع الثقافات. والقيم هي معتقدات تتصل بالتأثيرات التي تؤدي، من خلال سياقات متنوعة، إلى حفز العمل وتوجيه تقييم أعمال الآخرين والسياسات والأشخاص والأحداث. فعلى سبيل المثال، ينبه الشخص الذي يعتبر استقلاله قيمة هامة إذا كان استقلاله مهددا، وغير سعيد عندما لا يحافظ عليه، وسعيد عندما يستطيع ممارسته. باعتبارها مبادئ أخلاقية رئيسية، تستخدم كمعايير مرجعية للأفراد في إدارة حياتهم الاجتماعية .وهي مترابطة ومنشأة كنظام، إلى القيم قواعد مرتبطة بالسلوك الاجتماعي الذي يمكن معاقبة تجاوزه.

وما يميز القيم هو نوع الدافع الذي تعبر عنه .ولقد حدد **شوارتز** وزملاؤه، من خلال دراسات أجريت في بعض البلدان السبعين (**70**)، التي لديها مجموعة واسعة من الثقافات، فئات عشر (**10**) من القيم الأساسية (أو الدوافع) التي من شأنها أن تكون عالمية وأن تسمح بتصنيف كل القيم المحددة تقريباً (يحدد **شوارتز** قيم محددة 57.)

أدى الصدام بين القيم إلى إنشاء مخطط تصنيف **شالوم شوارتز**، والذي أدى بدوره إلى توليد الأنواع الرئيسية العشرة (**10**) من القيم العالمية: (من بين السبل الأخرى للتعرف عليها أن يأخذ **شوارتز وزملاؤه** اختبار "استبيان قيم الصور".

1-القوة: وهذا بدوره ينقسم إلى سلطة وقيادة وهيمنة وقوة اجتماعية ورفاهية اقتصادية.

2-الإنجازات: ويمثلهم النجاح والقدرة الشخصية والطموح والتأثير والذكاء واحترام كل شخص تجاه نفسه.

3-مذهب المتعة: وينقسم هذا إلى فئات فرعية من المتعة والتمتع بالحياة.

4-المحفزات الشخصية: يتم تمثيلهم من خلال الأنشطة المتطرفة والمثيرة والحياة الكاملة.

5-التوجيه الذاتي: تنقسم إلى الإبداع والحرية والاستقلال والفضول وقدرة كل شخص على اختيار أهدافه الخاصة.

6-العالمية: يمثلها اتساع الأهداف والحكمة والعدالة الاجتماعية والمساواة بين البشر وعالم يسوده السلام والوئام والجمال. وينعكس أيضا في الوحدة مع الطبيعة وحماية البيئة وتناغم كل شخص مع نفسها.

7-الخير: إنه يترجم إلى المساعدة، والصدق، والتسامح، والولاء، والمسؤولية والصداقة.

8-التقليد: يشمل التقليد قبول الدور الذي يلعبه الفرد في الحياة والتواضع والإخلاص واحترام التقاليد والاعتدال الشخصي.

9-الامتثال: ويشمل أيضا القدرة على الانضباط والطاعة.

10-الأمن: ويشمل "التطهير" الشخصي من وجهة نظر عقلية، وأمن الأسرة والأمن القومي، واستقرار النظام الاجتماعي والمعاملة بالمثل، والشعور بالانتماء والصحة.

الجدول رقم (28) يوضح مخطط تصنيف شالوم شوارتز للقيم الإنسانية.

مخطط تصنيف شوارتز للقيم الإنسانية	
القيم الإنسانية	**أقسامها**
1-القوة	-السلطة. -القيادة. -الهيمنة. -القوة الاجتماعية. -الرفاهية الاقتصادية.
2-الإنجازات	-النجاح. -القدرة الشخصية. -الطموح. -التأثير. -الذكاء. -احترام كل شخص تجاه نفسه.
3-مذهب المتعة	-المتعة. -التمتع بالحياة.
4-المحفزات الشخصية	-الأنشطة المتطرفة والمثيرة. -الحياة الكاملة.
5-التوجيه الذاتي	-الإبداع. -الحرية. -الاستقلال. -الفضول. -قدرة كل شخص على اختيار أهدافه الخاصة.
6-العالمية	-اتساع الأهداف. -الحكمة. -العدالة الاجتماعية والمساواة بين البشر. -عالم يسوده السلام والوئام والجمال. -الوحدة مع الطبيعة وحماية البيئة وتناغم كل شخص مع

	نفسها.
7-الخير	-المساعدة. -الصدق. -التسامح. -الولاء. -المسؤولية. -الصداقة.
8-التقليد	-قبول الدور الذي يلعبه الفرد في الحياة. -التواضع. -الإخلاص. -احترام التقاليد. -الاعتدال الشخصي.
9-الامتثال	-القدرة على الانضباط. -الطاعة.
10-الأمن	-التطهير الشخصي من وجهة نظر عقلية. -أمن الأسرة. -الأمن القومي. -استقرار النظام الاجتماعي. -المعاملة بالمثل. -الشعور بالانتماء. -الصحة.

الرسم البياني رقم (03) يوضح مخطط شوارتز للقيم الإنسانية

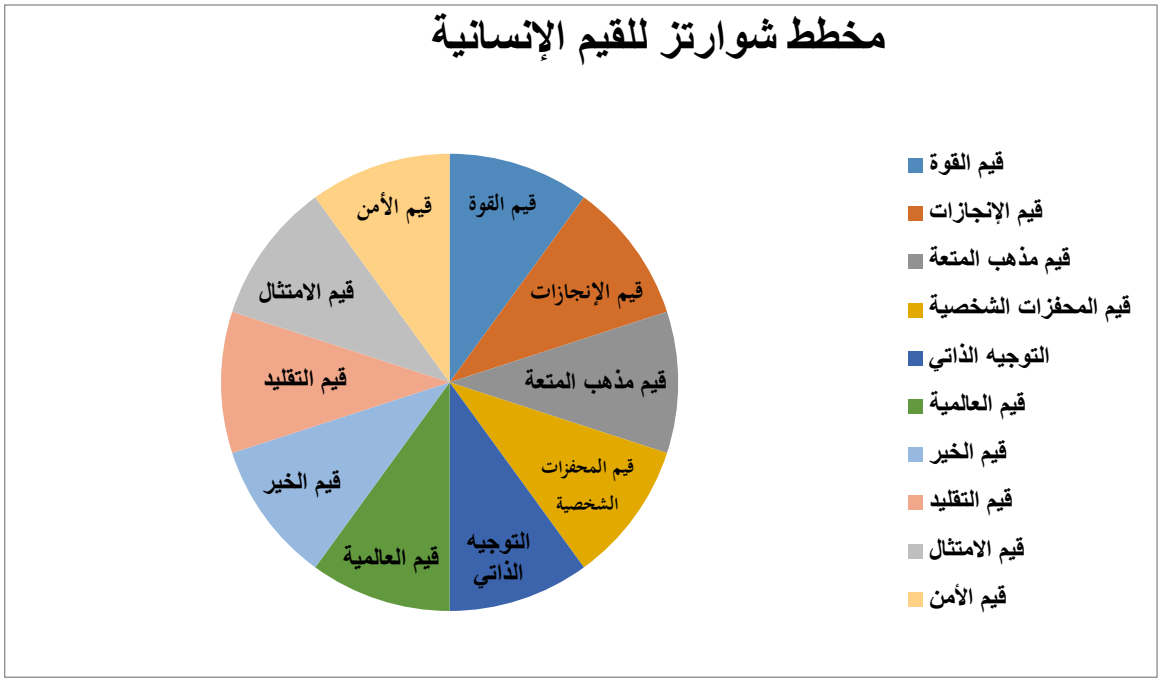

4-2-3-مقياس روكتش Rokeach Values Survey :

تم تصميم الأداة لقياس ترتيب الترتيب من 36 قيمة، بما في ذلك 18 قيمة **غائية** و18 قيمة **وسيلية**، تم تطوير الأداة بواسطة عالم النفس الاجتماعي **ميلتون روكيش Milton Rokeach**، مهمة المشاركين في الاستطلاع هي ترتيب القيم النهائية، القيم **الغائية** تشير إلى حالات الوجود النهائية المرغوبة. هذه هي الأهداف التي يرغب الشخص في تحقيقها خلال حياته أو حياتها. تختلف هذه القيم بين مجموعات مختلفة من الناس في ثقافات مختلفة. والقيم **الوسيلية** تشير إلى أنماط السلوك المفضلة. هذه هي أنماط السلوك المفضلة، أو وسائل تحقيق القيم النهائية. (Wikipedia, 2021, p. 01).

الجدول رقم (29) يوضح مقياس روكتش للقيم Rokeach Values Survey.

مقياس روكتش للقيم Rokeach Values Survey	
القيم الغائية (18)	**القيم الوسيلية (18)**
-القيم الاجتماعية.	-القيم الأخلاقية.
-القيم الشخصية.	-قيم الكفاءة.
-قيم الحرية.	-قيم الصدق.
-قيم الأمن الأسري.	-قيم الطموح.
-قيم السلام العالمي.	-قيم المسؤولية.
-قيم الحياة الهانئة.	-قيم البراعة.
-قيم التناسق الداخلي.	-قيم الحياة المثيرة.
-قيم الخلاص	-قيم الحرية.
-قيم احترام الذات.	-قيم الإحساس بالإنجاز.
-قيم الحكمة.	-قيم العقلانية
-قيم الابتهاج.	-قيم المتعة.
-قيم النظافة	-قيم الاعتراف الاجتماعي.
-قيم التسامح	-قيم القدرة.
-قيم الحب الناضج.	-قيم البراعة.
-قيم المساعدة.	-قيم المنطقية.
-قيم الطاعة.	-قيم الأصل العرقي.
-قيم الأدب.	-قيم السعادة
-القيم الدينية والتقليدية.	-قيم الإرشاد

4-3-وسائط نقل القيم:

هي مجموعة من الوسائل (إنسان، حيوان، أشياء أخري)، وهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية والمعطيات الثقافية، يتشربها الفرد، وتحدد اتجاهات تفكيره وسلوكه اليومي، بأنها معايير عامة ضابطة للسلوك البشري الصحيح. وتأخذ عدة أشكال وأنواع، قد تكون إيجابية مثل: قيم التسامح والصدق والأمانة والشجاعة والولاء وتحمل المسؤولية والانتماء وجميعها قيم مجتمعية فضيلة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه. وقد تكون هذه القيم سلبية مثل: الكذب والعنف والخيانة والغيبة والكراهية وسوء التعامل مع الآخرين. ويؤكد **ليفي ستراوس**: إننا عندما نتكلم عن القيم إنما نتكلم عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية. (ذياب، 2002، صفحة 17)

تمثل القيم الجانب المعنوي والروحي في الحضارة الإنسانية، والجوهر والأساس الذي يقوم عليه أي مجتمع، وسر بقائه وصموده، وإذا اختفت القيم زال معها الدفء المعنوي للإنسان، ولمعرفة الحقيقة وكشف جوهرها، وجب سلك طريق التجربة

العلمية الميدانية، وما تسفر عنه المشاهدة من نتائج، وهذا ما دعا إليه **أوغست كونت Auguste Comte**، للوصول إلى تفسيرات علمية عميقة لكشف الوسائط والعوامل المؤثرة في نقل القيم من جيل إلى جيل.

وبالرغم من بشأن عالمية القيم، فإن عمل **ماكس فيبر** يوفر مع ذلك موارد مثيرة للاهتمام للتغلب على بعض الصعوبات التي ذكرت للتو .بالنسبة لـ (**ويبر**)، في الواقع، لا تنتمي جميع القيم بالضرورة إلى مجال الأخلاق .والقيم الأخلاقية الصرفة ترتبط تاريخيا، وفقا له، بالأديان، ويمكن أن تتعارض، لأسباب مختلفة، مع "مجالات القيمة" الأخرى، مثل مجالات الاقتصاد، والسياسة، والجماليات، والعلوم الجنسية، بشكل أعم، الفكر، ومن ثم فإن التمييز بين **الفيبرية** ومجالات القيم، يسلط الضوء على تنوع السلع، التي يمكن للإنسان أن يسعى إليها، والتي نرى أنها لا تنتمي كلها، بعيدا عنها، في مجال القيم الأخلاقية، وقد سبق للفيلسوف **إيمانويل كانت** أن استرعى الانتباه، إلى التمييز بين السلع الحساسة والسلع الأخلاقية، ولكن في الوقت نفسه، يجبرنا تحليل **الفيبرية** على أن نسأل أنفسنا: ما الذي يضمن الطابع الأخلاقي الصارم للقيم؟ بما في ذلك عندما يتعلق الأمر بالقيم الدينية، من السهل أن نعترف، على سبيل المثال، بأن أخلاقيات الأخوة الدينية أو واجب مساعدة كل ضحايا المعاناة غير المستحقة ترتبط بطريقة أو بأخرى بديهيات أخلاقية.

ومن ناحية أخرى، ليس من الواضح كيف أن الرفض الديني للعالم أو الانزعاج داخل الأرض، أو ما يسميه **فيبر** بـ "**الوحشية الأخلاقية**"، التي تتمثل في فرض مقاصد الله في العالم كما هي متوخاة، من شأنه أن يشكل، بحكم الواقع، قيماً أخلاقية، وكما أن القيم الاقتصادية أو اللذية أو الترفيهية ليست بالضرورة قيم أخلاقية، فليس هناك في نهاية المطاف ما يدعو إلى الاعتقاد بأن القيم الدينية هي في جوهرها، إن جاز التعبير، صاحبة براءة اختراع أخلاقية. (PHARO, 2003, p. 03.)

فالقيم الاجتماعية المحمية تنتمي إلى الأدوات، التي يتلاعب بها نظام العدالة الجنائية عن طيب خاطر، من أجل إرساء القانون الجنائي، دون تحقيق نطاقه الحقيقي، ولا غرابة في ذلك، لأنه بينما لا يمكن لأحد أن يعترض اليوم على أن القانون الجنائي يمارس وظيفة بديهية، فإن الإجماع أبعد ما يكون عن اليقين، عندما يتعلق الأمر بتحديد نطاق العمل الذي ينبغي أن يعهد به إلى القيم الاجتماعية المحمية، بعد أن تخلى المشرع الجنائي عن المسألة للغير المعلن عنهم. (Freitag, 2002, p. 349.)

خامسا–التغير القيمي في المجتمع الجزائري

إذا كان هيكل القيم متشابهًا في مجموعات تنتمي إلى ثقافات مختلفة، فهذا يشير إلى وجود تنظيم عالمي للدوافع البشرية، بالطبع، حتى لو كانت هذه الأنواع من الدوافع البشرية، التي تكون قيمها هي التعبير، وكذلك هيكل العلاقات، التي يحافظون عليها مع بعضهم البعض عالمية، فإن الأفراد والجماعات تختلف اختلافًا ملحوظًا في الأهمية النسبية التي يعلقونها على قيمهم المختلفة، بعبارة أخرى، لدى الأفراد والجماعات "تسلسل هرمي" أو "أولويات" مختلفة للقيم، ويؤكد **غي روشي Guy Rocher** أنّ القيم مخصوصة بكل مجتمع، بمعنى أنّ كل مجتمع يتخذ مثله ومعاييره الخاصة به، وهذه القيم ترتبط بشروط تاريخية معينة، لأنّ القيم تتغير في الزمان وتتغير من مجتمع إلى آخر، بمعنى أنّ "غي روشيه" يعتقد بأنّ القيم نسبية، وهي تتضمن بالإضافة إلى ذلك شحنة انفعالية، وتستدعي انتماءً. (عماد، 2006، صفحة 141)، ففي الخمسينيات، كان **غي روشي** مهتماً بالأسباب التي أدت إلى تغذية التيار المحافظ في **كيبيك بكندا**، بالإضافة إلى مشاركته الحاسمة في اللجنة الأم، كتب **غي روشي** العديد من المقالات؛ لتطوير علم اجتماع القيم التعليمية، المستوحى من الإطار المفاهيمي **لتالكوت بارسونز**. (Beauchamp & Gauthier, 1973, p. 216). ويرى **ليندبرج Lindberg** بأن التغير الاجتماعي يمثل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية، خلال فترة زمنية معينة، والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها، وهي تحدث لعوامل خارجية وداخلية مثل: اكتشاف الموارد والثروة، ونشر التعليم. (الهواري، 2002، صفحة 44)، كما أن أوغست كونت يرجع التغير الاجتماعي إلى التغير الذي يحصل نتيجة التطور أو التغير العقلي الناتج من خلال التحول في الفكر الإنساني أو ما يسميه قانون المراحل الثلاث، وهي مرحلة اللاهوتية، وهي التي يفسر فيها العقل الظاهر عن طريق غير منظور، والتي لها خصائص الإنسان. (أحمد، 1992، صفحة 85).

بالنسبة **لغي روشي**، الصفة الأولى لعالم الاجتماع هو أنه عالم في حالة وعامل للتغيير الاجتماعي. ولم يتم التشكيك قط في هذا الاقتناع، مما يفسر السبب في التأملات التي سنقرأها بشأن الدور الثلاثي للعلوم الاجتماعية. (التحليل الموضوعي للحقائق الاجتماعية، والتحليل العالمي للمجتمع والتحرر) ولكن دون تداخل تام، فإن الدور الرباعي للتوضيح الواقعي والتفاهم العالمي والتدخل الاجتماعي والاعتراف بالقيم الإنسانية التي نسبها إليهم **غي روشي** في عام 19947. في عام 1962 كما في عام 1994، أصر **غي روشي** على "الدور الإنساني" للعلوم الاجتماعية وحثهم على عدم فقدان الاتصال مع رؤية أعلى، فلسفية بمعنى معين، على خطر أن تصبح مجرد جزء من الجهاز التكنولوجي للمجتمعات المعاصرة. التحدث هنا إلى أساتذة من الكليات الكلاسيكية الذين يحضرون دون أن يعرفوا ذلك في شفق هذه المؤسسات، ومع ذلك، يعلن **غي روشي** عن نزعة إنسانية جديدة تستند إلى العلوم الاجتماعية وتتجاوز نقل الثقافة الكلاسيكية "، ويجب أن يعزز المعرفة بتعددية الثقافات، وقبول نسبية القيم لتمكين الفرد من الإفلات من القرارات الاجتماعية التي تثقل كاهله الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفكري، وبالتالي "الأمل في تغيير طريقة تقيد الناس بالأيديولوجيات." (Dumont, 1961, p. 11).

الحديث عن المجتمع ليس من الأمور اليسيرة، فمفهوم المجتمع عريض وواسع، يشمل كل مناحي الحياة، بأبعادها المختلفة، والكلام عن المجتمع الجزائري يمثل أصدق تمثيل للواقع الجزائري، لأبعاده العديدة المترابطة في نسق واحد، يضم فئات كثيرة من الأفراد، ويضم واقعا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، ويضم اتجاهات فكرية وفلسفية وروحية وايديولوجية، هذه الوحدة في الواقع الموضوعي المادي والعلاقات الاجتماعية والإنسانية والاتجاهات والقيم المعنوية، التي يوصف بها المجتمع الجزائري، كما هو الواقع في الكثير من المجتمعات الأخرى، تنطوي على تناقضات تختلف من حيث المدى والشدة، كما بين الأرياف والمدن، وحتى بين المدن القديمة والجديدة.

فالتغير الاجتماعي **للقيم** كان تلقائيا نتيجة لحركة الرتيبة وتفاعله اليومي، وربما كان مقصودا موجها وفق خطة مدروسة، وهو تغير اجتماعي وليس تغيرا اجتماعيا ومن خلال التفاعل الاجتماعي التلقائي يتغير المجتمع فينمو ويشيخ وقد يتقدم أو يتأخر. وقد تحدث **ابن خلدون** عن التغير الاجتماعي من خلال **المراحل** التي تمر بها الدول فهي توجه السلوك وتقود التغير وفي الوقت تتأثر بالتغير فتنمو أو تضعف. وغني عن البيان أن المجتمعات تتغير بسرعة كبيرة، وهي سمة المجتمع العالمي المعاصر، بسبب المجال المادي المتمثل في العلوم التكنولوجية والتوسع في استخدامها، وأضحى العلم والعلم التطبيقي من الأساسيات المهمة والأسلحة الفعالة في أيدي المجتمع، الذي يحسن التصرف والاستفادة منها. خاصة في مجال أنماط الحياة الاجتماعية والارتباط العائلي، فالتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع، أي تغيرا في تسلسل القيم داخل النسق القيمي، وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجهاتها، فنجد أن القيم ترتفع وتنخفض، وتتبادل المراتب فيما بينها، (فهمي، 1998، صفحة 95) فبعضها يتغير ببطء، مثل القيم الأخلاقية والروحية، وبعضا يتغير بسرعة كالقيم الاجتماعية والثقافية، وظهور قيم جديدة كالقيم الإجرامية.

القيم هي المعتقدات التي ترتبط بشكل لا ينفصم بالتأثيرات، فعندما يتم "تمكين" القيم، فإنها تتحد مع المشاعر، الأشخاص الذين يعتبر الاستقلال بالنسبة لهم قيمة مهمة هم في حالة تأهب إذا تعرض استقلالهم للتهديد، ويائسون عندما يفشلون في الحفاظ عليه، ويسعدون عندما يمكنهم ممارسته، فالقيم تدور حول الأهداف المرغوبة التي تحفز العمل، والأشخاص الذين يعتبر النظام الاجتماعي والعدالة والإحسان من قيمهم المهمة مدفوعون لتحقيق هذه الأهداف، وتتجاوز القيم إجراءات وحالات محددة، الطاعة والصدق، على سبيل المثال، هي قيم قد تكون ذات صلة بالعمل أو المدرسة، أو الرياضة، أو الأعمال، أو السياسة، أو العائلة، أو الأصدقاء، أو الغرباء، يميز هذا القيم عن المفاهيم الأصغر مثل المعايير أو المواقف، والتي ترتبط عمومًا بأفعال أو أشياء أو مواقف معينة، تستخدم القيم كمعيار، وتوجه القيم اختيار أو تقييم الإجراءات والسياسات والأشخاص والأحداث، نقرر ما هو جيد أو سيء، ما هو مبرر أو غير شرعي، ما الذي يستحق القيام به أو ما يجب تجنبه، اعتمادًا على العواقب المحتملة للقيم، التي نحبها، لكن تأثير القيم على القرارات اليومية نادرًا ما يكون واعيًا.

والقيم، هي مبادئ ومعايير مسلمة بين جميع أفراد المجتمع فهي تمثل مرجعية للسلوك، أما مصدرها فهي الشريعة المنزلة أو اجتهادات العلماء، فالقيم ليست منفصلة عن الواقع وإنما هي ماثلة في الأذهان ظاهرة في الأعيان، فهي ماثلة في الذهن وتظهر من خلال الرموز والشخصيات والسلوكيات ويجسدها في المجتمع. وإذا سقطت القيم في المجتمع وانهار المجتمع ولنا أن نتخيل مجتمعا تتهم فيه الأسرة بالجهل وبالتخلف. وبهذا لم يكن التغير الاجتماعي مصدر تهديد لقيم المجتمع ومعاييره وكان

يتم في إطار النسق العام الذي رضيه المجتمع كما لم يكن غالبية أفراد المجتمع تلقين من عملية التحديث. (زعيمي، 2002، صفحة 65)، ويتجلى التغير القيمي خاصة فيما نسجله منذ ظهور العولمة، من غياب القيم التقليدية، وظهور قيم غربية غريبة عن المجتمع الجزائري، خاصة في المجال الحضري، لا تمت بصلة لانتماءاته أو ثقافته، وتتجلى أهم التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري، وأثرت في منظومة القيم بالأخذ بالسياق السوسيوتاريخي، الذي أكد عليه **كارل مانهايم** في دراسة الظاهرة الاجتماعية، وهذا باعتبار القيم ظاهرة اجتماعية، فيما يلي:

1-يفضل التركيز على الأسرة وعلى أهم التغيرات التي مستها، وأثرت على منظومة القيم، من حيث الحجم والشكل.

2-انتشار النزعة الفردانية، فكل فرد من الأسرة له عالمه الخاص به، ونراجع سلطة الأب، واستقلالية المرأة العاملة.

3-تأثر عملية التنشئة الاجتماعية، بسبب خروج المرأة للعمل، ودخول أكثر من طرف آخر في تربية الطفل.

4-اكتساح مفهوم حرية المرأة لجل القوانين الجزائرية، بعد توقيع الجزائر للعديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تعنى بالمرأة والطفل معا.

5-أن تأثير القيم الأسرية الجديدة يسير جنبا إلى جنب مع القيم الحضرية الجديدة المتغيرة، بفعل تأثير المجال.

يشير مفهوم التغير بمعناه العام إلى الفرق بين حالة جديدة وأخرى قديمة، أو اختلاف لشيء عما كان عليه خلال فترة زمنية معينة وقد لا يكون التغير بالانتقال إلى حالة أفضل، والتغير الاجتماعي هو التبدل الذي يصيب المجتمع ويؤثر في بنائه الاجتماعي خلال فترة من الزمن، بحيث لا يخضع هذا التغير لإرادة معينة، بل إنه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية، ويتداخل بعضها في بعض، فالتحولات التي تطرأ على النظم والعادات والقيم المجتمعية تؤثر في علاقة الفرد بالجماعات، وإذا كانت ثمة عوامل غير ذاتية، فيما يخص تغير القيم فهي تتعلق بالتبدل الحضاري والثقافي للمجتمع، فالقيم هي إحدى المؤشرات المهمة لنوعية الحياة ومستوى الرقي والتحضر في أي مجتمع، وبذلك يكون التغير، هو تلك التعديلات، التي تحدث في المعاني والقيم السائدة في المجتمع أو بين بعض جماعاته الفرعية، فلكي تحافظ القيم بوصفها قواعد ومعايير ضبط اجتماعي على وظائفها، عليها أن تكون مرنة؛ لكي تستطيع التكيف مع الحاجات الاجتماعية المتغيرة.

والقيم تتغير بتغير أحوال الناس وطرق معيشتهم وتطور أفكارهم فالقيم السلبية قيم مرفوضة من الناس في عصر معين ومجتمع معين، ومن القيم السلبية التي يرفضها مجتمعنا (التعصب، اللامبالاة، الانتهازية، العلاقات الجنسية الغير شرعية) ومن القيم الإيجابية المطلوبة (التسامح، حب الوطن، العمل، العدالة، المثابرة، الثقة بالنفس) وقد نجد في القيم السلبية غاية للقيم الإيجابية من الناحية الفلسفية ولو أن هذه الأخيرة هي الغايات للقيم وحسب لما عنيت بها نظرية القيم.

إن نسبية القيم تبعا للمجتمعات هي طريقة علم الاجتماع في تناول موضوع القيم، والحقيقة أنه ما دامت القيمة إنسانية شخصية بحتة فسيرى في القيمة دائما عنصر قوي هو العنصر التقديري الشخصي المتوقف على الاعتقاد، فلابد إذن أن تكون نسبية بمعنى أنّها تختلف من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر كل حسب حاجاته ورغباته وتربيته وظروفه ومرحلته العمرية. (هشام، 2012، صفحة 81) .

5-1-التغير القيمي والعنف في المدينة الجزائرية:

العديد من الأحياء نائية ولا تخدمها وسائل النقل العام، مما يترك الشباب معزولين عن بقية المجتمع، ويواجهون صعوبة في العثور على عمل، تمنع هذه الظروف نفسها العديد من الآباء من رعاية أطفالهم أو المشاركة في الأنشطة المدرسية أو المجتمعي، مشكلة عدم وجود أماكن يمكن للشباب الالتقاء بها هي قضية ذات أهمية كبيرة لأفراد العينة، الذين التقينا بهم، اكتشفنا أحياء غير مضيافة، تتميز بعدم وجود أماكن يمكن للشباب التجمع فيها أو الاستمتاع أو الإبداع، هذا يعني أن الشباب، الذين هم في أمس الحاجة إليه ليس لديهم طريقة لقضاء طاقتهم ووقتهم، ولا مكان أو مرافق يمكنهم فيها التعبير عن إبداعهم ومقابلة المرشدين أو النماذج الإيجابية الأخرى، بعد ذلك، عندما يتسكع هؤلاء الشباب في الشارع؛ لأنه ليس لديهم ما يفعلونه بشكل أفضل، غالبًا ما يتم تصويرهم ومضايقتهم، مما يعزز شعورهم بالغربة.

العنف هو استخدام القوة واعتمادها لإلحاق الأذى بالآخرين، (fery, 2013, p. 25)، العنف سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر من طرف فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية، بهدف استغلال طرف آخر، وإخضاعه، في إطار علاقة قوة غير متكافئة، اقتصاديا واجتماعيا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أخرى. (hannachi, 2011, p. 13) .العنف الظاهرة لازمت الإنسان عبر العديد من المراحل، وأصبحت منتشرة على نطاق واسع وتمثل مشكلة اجتماعية أساسية في المجتمع الحضري، وهذا ما جعلها تحتل صدارة الهرم الاجتماعي بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر الاجتماعية. المجتمعات الحضرية هي المجتمعات المتباينة والمختلفة، التي تعرف أشكال مختلفة من تقسيم العمل التي تحقق تكاملها وتضع أمرها من خلال القانون المدني أو التعويض، الذي يفتح إمكانية تعدد أساليب السلوك تبينها، ولقد تلقى العالم دور القائم على النوع الأول من المجتمعات، المجتمعات التي يوجد فيها نوع من التضامن الآلي وعلى النوع الثاني مجتمعات التضامن العضوي. (جادو، 2008، صفحة 10).

نجد القيم اليوم في العصر الحديث قيم المجتمع الجزائري مرتبطة إلى حد كبير بالتغير الاجتماعي، وهذا بسبب تنامي موجات العولمة وما رافقها من تطورات هائلة مست جوانب الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. لذلك نجد بعض القيم الاجتماعية مثلا التعاون والاحترام ، الانتماء ، حب العمل ، الوفاء بالعهد ، الكرم ، الولاء ، وتكاد هذه القيم تنعدم وهذا لتغير الظروف الاجتماعية (زعيمي، 2002، صفحة 66)، فإننا نجد أن أغلبية الأفراد يقلدون المجتمعات الغربية وما تحمله من قيم سواء إيجابية أو **سلبية** ، فمثلا نرى أن المجتمع الجزائري أصبح من مؤيدي فكرة خروج المرأة للعمل، وتنامي ظاهرة المحسوبية ، فهنا نجد أن المجتمع الجزائري غيب مصطلح التعاون وأوجد مصطلح " التعاون معك عن طريق المحسوبية "، ونضيف إلى ذلك قضية الانتماء الوطني فإننا نجد قيمة المواطنة تقتصر على مساندة اللاعبين في كرة القدم وغير ذلك فلا انتماء وطني، فنجد الأخ يسلب وينهب مال أخيه، التعدي على ممتلكات الدولة بالكسر والتخريب ، علاوة على ذلك تفشي مجموعة قيم غريبة عن مجتمعنا الجزائري مثل: تواجد الأم العازبة، اغتصاب وقتل الأطفال، ممارسة العنف ضد الأستاذ وانتشاره في الوسط المدرسي، غياب تقديس واحترام الوقت فالأفراد الذين يقدسون الوقت هي الفئات المنخرطة في إطارات دولية وحسب كالقطاع التربوي والتعليمي، القطاع الصحي، على الرغم من وجود تجاوزات إلا أنه هناك تقديس

واحترام للوقت. أما فيما يخص جوانب أخرى كقيمة الثقة فإن هذا المصطلح في تدهور دائم فأصبحنا انعدام الثقة وعلى سبيل المثال تقييم الأساتذة للتلميذ على أي أساس يتم وما هي المعايير التي تحكمه، هذا ما يدفع بأغلبية التلاميذ إلى انعدام ثقتهم بالأساتذة. (السمري، 2000، صفحة 03).

وعليه، يمكن القول بأن القيم الاجتماعية الجزائرية تغيرت عن السابق مواكبة متطلبات العصر وتكنولوجيته بجانبيها الإيجابي والسلبي، وهي لا تزال في تغير مستمر ومن سنة لأخرى. فالقيم هي التي تمنح الشرعية لفعل ما فيكون مقبولاً في المجتمع أو مرفوضاً يُشْنَأُ صاحبه. وهي بهذا تيسر التغيير الاجتماعي أو تعوقه، وترشّده أو تحرفه. والقيم هي مبادئ ومعايير مسلمة بين جميع أفراد المجتمع أو غالبيتهم؛ فهي بهذا تمثل مرجعية للسلوك. أما مصدرها فربما كان الشريعة المنزلة أو اجتهادات العلماء أو ما تواضع عليه المجتمع أو سوى ذلك مما استقر في المجتمع، نتيجة حوادث معينة عبر تاريخه الطويل. وفي تاريخ كل مجتمع تنشأ في حال الرخاء والغنى قيم، وفي حال العوز والفقر تنشأ قيم، وفي حال الخوف تنشأ قيم، وفي حال الأمن تنشأ قيم، وهذه القيم ليست جميعها في مستوى واحد، فبعضها أساسي في ثقافة المجتمع وبعضها هامشي، وغايتها جميعاً ضبط السلوك داخل المجتمع وتيسير التفاعل بين أفراده. والمجتمع لا يتسامح في التعدي على قيمه ولاسيما القيم الأساسية، ويتخذ في سبيل حمايتها عدداً من الإجراءات، قد يكون منها معاقبة المخالف عقاباً بدنيا أو عقابا معنويا كالإهمال والاحتقار. والقيم مرتبطة بمنظومة من المفاهيم وأنماط من السلوك، وببعض مؤسسات المجتمع.

يمكن الإشارة إلى المجهود الذي قام به **إيميل دوركايم**، من أجل تحديد الطريقة الناجعة عند دراسة الظواهر الاجتماعية، قصد تأسيس العلم السوسيولوجي، حيث وفّر شرطين ضروريين، أصبح إسهامه يُختصر فيهما، بوصفهما صيغتين بارزتين كما يوضح **ريمون آرون Raymond Aron** وهما: ضرورة اعتبار الوقائع الاجتماعية كأشياء Comme des choses، وأن من خصائص الظاهرة الاجتماعية أنها تمارس قهرا على الأفراد. (Aron, 1987, p. 363). وفي بعض الأحيان يعد المجتمع بعض الشخصيات العامة رموزا ممثلة لبعض القيم؛ فمثلا رجال السياسة وبعض المؤسسات السياسية يمثلون قيما سياسية معينة، وبعض علماء الشريعة وبعض المؤسسات الدينية تمثل بعض القيم الدينية. وربما كانت الرموز أماكن أو أشياء أو سلوك وهيئات، ومن أمثلة ذلك الرموز الدينية التي صدر قرار في فرنسا بمنع ارتدائها في المدارس العامة التي تشرف عليها الدولة. فالقيم إذن ليست منفصلة عن الواقع، وإنما هي ماثلة في الأذهان ظاهرة في الأعيان. فهي ماثلة في الذهن بمعناها وما يرتبط بها من مفاهيم وظاهرة في المجتمع من خلال رموز وشخصيات ومؤسسات وسلوك يجسدها في المجتمع، ويؤكد **ابن خلدون** أن حياة الترف بالوسط الحضري لها علاقة مباشرة بانتشار السلوك الانحرافي، الجريمة والعنف، حيث يقول: (تتكدس الأسواق ويفسد حال المدينة، ذلك أن كله إفراط الحضارة والترف وهذه مفسدات في المدينة على العموم، في الأسواق والعمران، والتلون بألوان البشر في تحصيلها بحصول لون آخر من ألوانها، وتنصرف النفس إلى الفكر والغوص عليه واستجماع الحيلة، تجد الأفراد أجرياء علة الكذب والغض والسرقة، وإطراح الحشمة في الخوض فيه بين الأقارب وذوي المحارم، وإذا فسد الإنسان في قدرته على أخلاقه فسدت إنسانيته.). (الذواذي، 2013، الصفحات 97-98).

ولو انفصل الوجود المادي للقيم عن وجودها الذهني لما كان للقيم قيمة، ولا انتفى تأثيرها من المجتمع. وهذا يشمل قيم الحق وقيم الباطل، فأي قيمة لابد أن يكون لها وجود ذهني ووجود مادي في المجتمع. ومن عظّم القيم في وجودها الذهني

وهوّن من وجودها المادي فهو في الحقيقة يسعى لهدمها، وبعض معارضي القيم يسلكون هذا السبيل، فيعظمونها مجرّدة في الذهن، لأنهم لا يستطيعون إنكارها خوفا من سطوة المجتمع، ولكنهم ينتقصون ما يمثلها من سلوك، وينتقصون ما يمثلها من مؤسسات وهيئات.

توفر معظم العائلات بيئة آمنة ومطمئنة، حيث يمكن للأطفال الازدهار والتعلم، لكن الكثيرين لا يفعلون ذلك، تتعرض بعض العائلات للانقسام أو الإساءة أو التحدي العاطفي أو المالي، بعض الشباب ليس لديهم عائلات، بدون دعم الأسرة القوية، يمكن أن يحدث الاغتراب، وانعدام احترام الذات، والأمل، أو التعاطف، والاندفاع، وعوامل الخطر المباشرة الأخرى للعنف، ولا سيما عندما يواجه الشباب أسباباً أخرى لعوامل الخطر المباشرة، مثل الفقر أو الأمراض العقلية، يمكن أن يكون للحياة الأسرية المضطربة للغاية عواقب وخيمة على اهتمام الشباب بالدراسة، وقدرتهم على التعلم وعلاقاتهم مع أقرانهم ومعلميهم.

تعتمد الأطروحة السوسيولوجية الثانية على مفهومي الطبقة الاجتماعية والسيطرة، فالعنف ذو طبيعة مزدوجة، عنف يمارسه المجتمع يتمثل في الإكراه والإلزام، والامتثال للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة والمسيطرة، وفي المقابل يمارس الأفراد عنفا من خلال رفضهم لذلك الإكراه الاجتماعي ويتجسد في الخروج عن القواعد والإخلال بالمعايير. أما **بورديو**" أعتبر بأن الأفراد الذين يمارسون العنف هم أفراد خاضعون داخل النسق المسيطر عليهم، (موسى، 2009، صفحة 57) بينما في المجتمعات الحديثة تواكبها تغيرات اقتصادية واجتماعية بطيئة. (مقاوسي، 2008، صفحة 78)،

غالبًا ما يقال إن وجود الآباء، أمر بالغ الأهمية لمنع الشباب من الوقوع في العنف، لكن الخبراء والأشخاص، الذين استشرناهم خلال هذه الدراسة، أخبرونا أن دعم الوالدين وتشجيعهم في المدرسة والاعتراف والاهتمام بالصحة العقلية والاحترام وآفاق المستقبل والسكن اللائق وكانت الصورة الإيجابية الكافية وضرورية للشباب للاستقرار، وجود الأب لا يكفي، يجب عليه أيضًا رعاية أطفاله وتعليمهم القيم الإيجابية، الذين يواجهون بأنفسهم مشاكل مختلفة في الاستقرار في بيئتهم الجديدة، لا يملكون في كثير من الأحيان الوقت للتعامل مع الصعوبات التي يواجهها أطفالهم في المدرسة أو لا يستطيعون مساعدتهم، لأنهم في بعض الأحيان غير قادرين على التواصل مع هيئة التدريس أو مترددين في المناقشة مع الأفراد، الذين يشغلون مناصب ذات سلطة، وكثير من المدارس لا تملك الموارد اللازمة لمساعدة هذه الأسر على التكيف معها أو الترحيب بها، كما أن الخدمات المؤسسية لديها موارد محدودة.

5-2-صيرورة الوقوع في الانحراف والجريمة:

بعض الأفراد ليس لديهم أحد في العالم، يعيش البعض دائمًا في رعاية التبني، بينما يعيش البعض الآخر بلا مأوى ويعيش في الشارع، الأفراد في الحضانة، الذين ينتقلون من أسرة إلى أخرى لا يعرفون ما هو أن تكون جزءًا من الأسرة، وغالبا ما يؤدي هذا الافتقار إلى الإحساس بالانتماء أو الأمن إلى الاغتراب والضيق واليأس، غالبًا ما يكون المنحرفون، الذين يعيشون في الشارع ضحايا للعنف، ويمكن أن تؤدي قسوة تلك الحياة إلى هذه العوامل، وغيرها من عوامل الخطر المباشرة، وتعتبر ظاهرة العنف مشكلة اجتماعية قديمة عرفها الإنسان الحضري، لكن مع تطور المدن والمجتمعات تزايدت الظاهرة خاصة في المدن الجديدة، التي تشهد تحولات وكثافة سكانية عالية، حيث أصبح الفرد في المدينة الجديدة يشعر بأنه في فضاء حضري تحت الضغط، وتعددت أسباب تزايد المشكلة وتطورت من حيث وسائل الممارسة لتظهر في إطار العلاقات الاجتماعية بالمدن الجديدة. (غضابنة و لمطيش، 2017، صفحة 85). والسلوك المنحرف لا يعني أن الفرد الذي قام به منحرفا، بل حتى لو قام بعدة سلوكيات منحرفة، ولا يمكن أن نعتبر الفرد منحرفا ما لم تتوفر العمليات التالية:

1-أداء السلوك المنحرف أو ارتكاب جريمة.

2-نظرة الناس وحكمهم عليه على أنه منحرف.

3-وصمهم للفرد المؤدي لذلك السلوك بأنه منحرف.

4-إدراك القرد الموصوم بهذا الوصم وتفاعله مع الآخرين من خلاله. (العمر، 2009، صفحة 149).

الأحداث الاجتماعية تنتج صيرورة تفاعلية، التي يمكن أن تقطع أو يتم إيقافها في أي وقت، أي لا تستمر في تفاعلاتها إلى الأبد، وهي حالة تفاعلية مرحلية تنتهي بانتهاء ظروف توليدها، فالانحراف لا يلتصق أو يدوم مع الفرد الذي فعل السلوك المنحرف إلى الأبد، بل أحيانا تتدخل أحداث توقف أو تمنع الظروف التي استولدت الانحراف فيتوقف الانحراف تباعا. وقد أخذت طابعا جديدا في مجتمعنا الجزائري خاصة، حيث تتميز الظاهرة بسرعة الانتشار، واكتمالها كظاهرة اجتماعية نتيجة تداخل عدة عوامل نفسية، واجتماعية والتي تجمع بين عوامل سياسية واقتصادية وثقافية.

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن العدوانية الكامنة وراء العنف هي في الصميم من كيان الإنسان ومن ممثلي هذا الاتجاه أي نظرية التفاعل الرمزي، ونظرية الإحباط والعدوان بزعامة فرويد. يتفق أنصار الاتجاه النفسي بأن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل " إن الناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط أخر من أنماط السلوك الاجتماع، (شكري، 1998، صفحة 385) مادام العنف سلوكا يتعلمه الناس فيمكن تجنبه عن طريق عدم تعلمه، وبالتالي يمكن التخفيف من حدته من خلال تغيير محتوى عملية التنشئة الاجتماعية وإعداد البرامج الفعالة لعلاج مشكلة العنف. ويعتمد السلوك العدواني على نوع التدريب الدي تلقاه الفرد العدواني من قبل، ولا يحدث العدوان ما لم تكن هناك محفزا مرتبطة بعوامل انتقال الغضب، سواء في الماضي أو الحاضر، ومهما كان مصدر هذه المنبهات أو المحفزات، فإن قوة الاستجابات العدوانية تعتمد على كل من قيمة القدرة العدوانية للمثير، وشدة الاستعداد للعدوان، مثل شدة الغضب، لذا فإن

الإحباط يعد دافعا للعدوان. (الزليطني، 2014، صفحة 179). ويمكن تقسيم العنف إلى ثلاث (03) فئات، قدمتها منظمة الصحة العالمية في عام 2000: (الدقس، 2013، صفحة 89)

أ-العنف الموجه ذاتيا، مثل إيذاء الذات، أو السلوك الانتحاري.

ب-العنف بين الأشخاص، مثل العنف الأسري (بين أفراد الأسرة أو العنف المجتمعي أو بين الأشخاص غير المرتبطين بالقرابة).

ج-العنف الجماعي: ويحدث بين الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم أعضاء في جماعة معينة ضد جماعة أخرى في طريقها للسعي لتحقيق أهداف اقتصادية أو اجتماعية.

فالعنف يرجع إلى نزعة فطرية غريزة متأصلة في الطبيعة البشرية، بالإضافة إلى عنف مكبوت لدى الأفراد في اللاشعور، ناتج عن ممارسة العنف تجاههم، مما يعني-حسب فرويد-أن الأفراد المعتدين على الآخرين مورس ضدهم العنف في طفولتهم، مما أدى إلى قمع العنف في العقل الباطن، الأمر الذي يؤدي إلى إسقاط هذا العنف على الآخرين، كطريقة للتنفيس عن المشاعر السلبية التي نشأت في طفولتهم، (العطار، 2017، صفحة 293)، فنسبية العنف المرتبط بنظام المعايير الاجتماعية. بمعنى أن نظام القيم الذي يتبناه المجتمع هو المحدد لما هو عنيف. لكن نظام القيم الاجتماعية على اختلافه من مجتمع لآخر يمكن اختزاله، من الناحية النظرية، إلى عدد من المركبات أو العناصر الأساسية المشتركة بين المجتمعات البشرية هي؛ الحاجة للاستقرار، التماسك الداخلي، التواصل والاستمرار. وعلى أساس الأهداف التي يرمي المجتمع لتحقيقها والوسائل التي يبيح استخدامها لبلوغ تلك الأهداف يربي المجتمع أفراده وينشئهم على ثقافة خاصة به يتحدد ضمنها ما يعتبر عنفا وما لا يعتبر كذلك، كما أن البيئة التي لا تفي باحتياجات أعضائها ستؤدي إلى شعورهم بالحرمان الذي يدفعهم لاحقا نحو العنف، (الدقس، 2013، صفحة 92). أو ممارسة العنف النفسي، مثل التهديد بالعنف أو التهديد بالضرب، أو التهديد بالزواج من امرأة أخرى، والإهانة والسب، مما يخلق حالة من الكآبة والاضطراب الشديد في المجتمع أو في الأسرة. (عسوس، 2013، صفحة 94). ومن مظاهر العنف في المجتمع: (الدقس، 2013، صفحة 91).

1-انتشار الانحلال الأخلاقي في المجتمع.

2-انخفاض قيمة الفرد في المجتمع.

3-ضعف النظام القيمي الأصيل، وانتشار القيم السيئة منها القيم الإجرامية والعدوان.

4-استخدام العنف والعدوان في كل مكان، في الشارع وفي الأسرة.

5-التراجع الكبير لمسؤولية الأسرة التربوية والتأديبية والخلقية والقيمية.

6-احساس الكثيرين من أفراد المجتمع باللاعدالة في المجالات الاقتصادية.

الجدول رقم (30) يوضح صيرورة تفاعلية الانحراف والجريمة.

صيرورة تفاعلية مراحل الانحراف والجريمة	
مراحل الانحراف والجريمة	**حالات الانحراف والجريمة**
1-الاستهواء والاستدراج	-لا يتعمد الفرد مخالفة أو كسر قاعدة عرفية أو قيمية. -الأفراد يتورطون في اندفاعهم وراء مغر من المغريات فيسقطون في وحل الانحراف دون تفكير أو تروٍ. -الفرد يعيش في مجتمع معاصر يعج بالتغيرات الاجتماعية والجماعات غير المتراصة في أبنيتها والمتصارعة في أهدافها وقيمها، ولديه طموحات فائقة يريد تحقيقها مع غياب رؤية موضوعية للواقع، يجعله مرتبكا ويهوي في الانحراف والجريمة دون أن بقصد ذلك، بل يعدها غلطة غير محسوبة. -خضوع الفرد إلى وسائل مقنعة لطيفة ومغرية من قبل زمرة منحرفة أو مجرمة تقنعه بالانضمام إليها لممارسة سلوك منحرف أو مجرم. -الفرد منصاع ومذعن لمؤثراتها فهو غير مستعد للتضحية باحترامها ولا نبذها له أو خذلانها له، فقد باتت تشكل تأثيرا معنويا عليه ومتطبعة في رؤاه وتفكيره.
2-الانزلاق	-الفرد المنحرف أو المجرم يفضل حبسه في السجن ولا يحصل على له نبذ أفراد العصابة. -حصول تحول في رؤية الفرد المنحرف لتصرفاته المكتسبة من الزمرة المنحرفة. -مشاهدته وهو يمارس الانحراف في الحياة اليومية. -شعوره بالاغتراب وبأنه لم ينصف من قلب المحيطين به. -اقتناعه بأن المنحرفين هم الوحيدين الذين يفهمونه ويتعاملون معه بشكل مفتوح وواع ويقدرونه.
3-الوصم	-تقوم بعملية الوصم وكالات الضبط الاجتماعي في المجتمع. -الحكم برموز ذات معان رديئة ومكروهة، تعيق تفاعله مع الآخرين. -إطلاق صفات وتسميات مهينة تحط من قدره وتحتقره اعتباريا توصله إلى صفات اللص والمجرم والمحتال والمارق والفاسد. -يدخل الوصم في تفكيره ومفاهيمه وصورته الذهنية عن نفسه. -يصل الوصم إلى ما بعد الوفاة فيكنى أبناؤه وأحفاده بكنيته السيئة.

الشكل رقم (04) يوضح صيرورة تفاعلية الانحراف والجريمة.

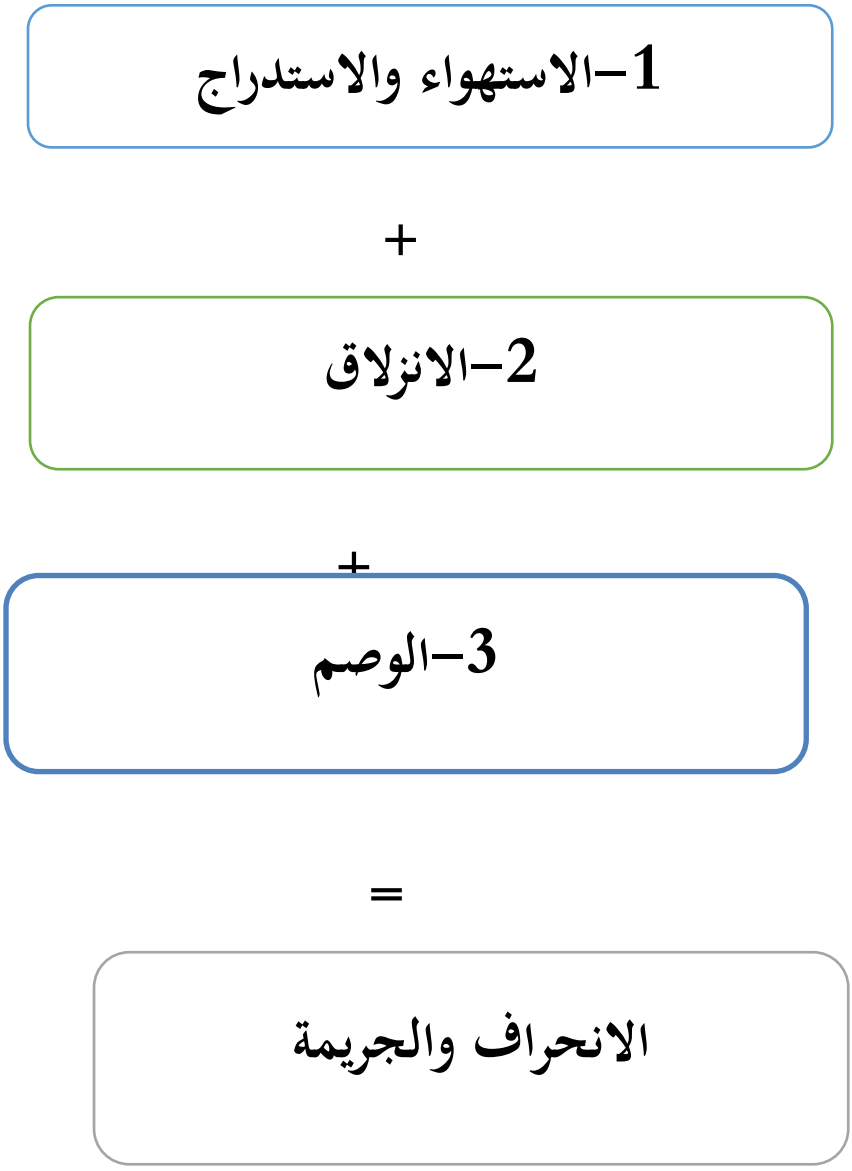

سادسا: صناعة القيم الاجرامية:

العقليات تتغير في المجتمعات الحضرية، الجميع يعرف ذلك، والتغييرات في المعايير بسبب التقدم التقني أو التغييرات في المعتقدات الدينية والسياسية المعلنة صارخة، ولكن وراء هذه العمليات العامة جدا، يمكننا أن نرى التطورات التي تمس السلوكيات التي يمكن أن يعتقد الأجداد الحضريين أنها "طبيعية" ومع ذلك، هذه هي المعايير التي فرضت عليهم فقط بموجب التمثيل الذي بناه المجتمع، وعلى هذا فإن التشكيك في السيادة الاجتماعية والأخلاقية والقانونية (الملكية، والزواج)، في المجتمعات الحضرية، قبل قرن أو قرنين فقط من الزمان، كان بمثابة انحراف لا يطاق عن الرجل المثقف، في حين أن تأكيده اليوم هو الذي لا يطاق، كان الإجهاض جريمة تعتبر غير أخلاقية بشكل خاص، ويعاقب عليها بشدة في حين يتم قمع الكاثوليك الأصوليين الذين يتحدون حرية الإجهاض اليوم. (Mucchielli, 1999, p. 39).

هل فئة "الانحراف" متجانسة بما يكفي لتعني شيئا في حد ذاته؟ قد يشك المرء في ذلك، وبالطبع، يمكن للجميع أن يستشهد على الفور بقائمة من السلوكيات المنحرفة، ومع ذلك، لا توجد علاقة مباشرة بين السرقة، والقتل، وعدم احترام التأديب أو اللياقة، والقيادة الخطرة، والملابس الغريبة المركز، وتعاطي المخدرات .فضلا عن ذلك فإن ما ينظر إليه الآن على أنه منحرف قد لا يكون في لحظة أخرى من التاريخ .والواقع أن الطابع المشترك بين كل هذه السلوكيات غير مباشر: فهي الحقيقة التي تدين جميعها بمعايير اجتماعية مختلفة، معترف بها أو غير معترف بها بموجب القانون، ومشتركة بدرجات متفاوتة بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تشكل مجتمعاً في مرحلة معينة من تاريخه. (Mucchielli, 1999, p. 41).

يتلقى الفرد منظومته القيمية عبر البيئة التي يعيش فيها، والتربية العائلية، والمدرسية، والدينية، والمجتمعية، ومن ثم يحدد بذاته عبر مسار حياته، خياراته القيمية الخاصة، منتقيا مما تلقاه ما يناسبه، ومتبنيا قيما أخرى وفق إرادته. لكن المشكلة تكمن في التباين، وحتى أحيانا في التناقض بين المنظومات القيميّة المختلفة التي يتعرّض لها الفرد، كالاختلاف بين القيم العائليّة والقيم الاجتماعيّة، أو الاختلاف بين القيم الدينيّة والقيم التربويّة. فالإنسان اليوم لم يعد يعيش في مجتمعات منغلقة، حيث تطغى منظومة قيميّة أحاديّة تتماهى فيها القيم العائليّة، والتربويّة، والدينيّة، والمجتمعيّة، بل هو عرضة لمنظومات قيميّة متباينة ومتناقضة، تتطلّب منه أن يحسم الصراع فيما بينها، ويحدد خياراته تجاهها. يضع هذا الموقف الفرد في حالة من التمايز والاختلاف مع بيئته الخاصة، وقد يصل به ذلك إلى الخلاف معها، إذا أتت خياراته غير منسجمة معها. فمن الطبيعي أن يترتّب على ممارسة المسؤوليّة الشخصية في تحديد الخيارات القيميّة، وتكوين الشخصيّة الذاتيّة، بعض التشنّجات مع البيئة الطبيعيّة للفرد.

أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الجزائريون سواء في البيت أو المدرسة، تجعل منهم شعبا مميزا بامتياز، يلجا إلى أساليب كثيرة غير شريفة لتبرير العديد من السلوكيات والممارسات المتخلفة، إن كل ذلك يحدث حينما يكتسب الفرد الحضري أسلوب حياة المدينة ،أو انه ينمّي ويطور سلوكه الحضري لأغراض التميز ،والتميز هنا ليس التعالي فحسب ،وإنما لأغراض الرفعة والسمو والرقي الحضاري ،والنابع من شعور الفرد الحضري بما يجري حوله من تطور في العالم ،فيدرك حينئذ دوره الذي

ينبغي أن يكون عليه والذي يرتب عليه مسؤولية البحث عن حياة أفضل وسلوك امثل وظواهر حياتية أرقى .وان هذا الشعور والإحساس بالمسؤولية الحضرية لا يدركها إلا الذين استطاعوا أن يضعوا لأنفسهم مكانة خاصة بين المجتمع الحضري.

لا شك في أن الجريمة باختلافها بالغ الأثر في تشكيل وتوجيه الآراء للمنحرفين نحو المبتغى وفي التأثير على نمط السلوك لدى الفرد، فمفعول الجريمة هذه تقوم بما كانت تفعله به مؤسسات التنشئة الثقافية والاجتماعية من أُسر ومدارس وغيرها فيما مضى. ولها تأثيرات فعاله بسبب أدوات التأثير وفي مقدمتها حالة الفزع والرعب، التي على ما يبدو هي الأسرع والأقوى في إيصال رسائلها والأقدر في شد الانتباه، والأنجع في تعطيل الحاسة النقدية للمتلقي. وتراجع نمطية الوعي والذوق وتمزيق الروابط الاجتماعية والإنسانية ناهيك عما هو أعظم من تنمية للعنف والكراهية بين أفراد المجتمع. والقيم قد تكون **إيجابية** مثل: قيم التسامح والصدق والأمانة والشجاعة والولاء وتحمل المسؤولية والانتماء وجميعها قيم مجتمعية فضيلة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه. وقد تكون هذه القيم **سلبية** مثل: الكذب والعنف والانحراف والخيانة والغيبة والكراهية وسوء التعامل مع الآخرين، والإجرام.

البديل لدى المجرم هو المرور نحو الفعل، حيث تكون له مثيرات غير متحكم فيها، تفرز تخطيطا وتلذذا، وذلك بعد مراكمة غضب غير مبرر، بالإضافة إلى إمكانية بروز عوامل خارجية أخرى، مثل حبوب الهلوسة وغيرها، المصاحبة ضرورية داخل السجن، فالمجرم دائما محط خطر وقد يقدم مرة أخرى على الفعل''، معربا عن أسفه لكون الأسر مغلوبة عن أمرها، وجرى التخلي عنها وحيدة في مواجهة البطالة والحرمان الجنسي والمخدرات. فالمجتمع الهامشي المؤثر في القيم الحضرية في المدن الجديدة، هي المجتمعات التي تعيش على حواف الريف والمدينة دون أن تدرك أيهما، فهي ليست مجتمعا ريفيا بالمعني الاصطلاحي لمفهوم الريف وليست مجتمعا حضريا بالمعني الاصطلاحي لمفهوم الحضر، ذلك لأن لكل من الريف والحضر عاداته وتقاليده وأعرافه وقيمه الاجتماعية بل وسماته وخصائصه التي تميز كلا منهما عن الآخر؛ أما مجتمعات الهامشية، فهي تلك المجتمعات التي فقدت خصائصها المميزة بل وسماتها المحددة وأصبحت مجتمعا لكل التناقضات، هذه التناقضات حجبت سماته وخصائصه وأصبح مجتمعا ممسوخ الملامح عديم التميز، ومن خصائص هذه المنطقة انها تشهد تحولات وتغيرات بينية ، حيث الاستخدام الحضري المتزايد للأراضي المجاورة ، كما ان خصائص هذه المنطقة تجمع بين العناصر المتغايرة والمظاهر غير المتشابهة ، فهي نطاق انتقالي سواء في استخدامات الارض، أو الخصائص الديموغرافية والاجتماعية.

دوركهايم قال في القيم، إن مثلها ككل الظواهر الاجتماعية فهي من **صنع المجتمع** ولها قوة مُلزِمة رغم إنها أمور مرغوب فيها، وأكد إنها تصورات تتميَّز بالعمومية والإلزام، فأفراد المجتمع يشتركون في قيم واحدة أو معايير متماثلة يفرضها عليهم المجتمع بما له من قوة القهر، وأنكر **دوركهايم** إمكانية تحرر الأفراد من قيم المجتمع واتخاذ موقف صريح من هذه القيم، سواء بالرفض أو التمرد أو عدم القبول أو ألا مبالاة وإمكانية إقرار الأفراد لقيم جديدة، كما رفض **دوركهايم** فصل عناصر القيم من البناء الاجتماعي، ونحن نجد إن **التمرد** على القيم ظاهرة شائعة بين الشباب الحضري خاصة في العقدين الأخيرة، فوجدناهم ينبذونها ويتمردون عليها ويدعون إلى قيم جديدة غير مبالين لما أشار إليه **دوركهايم** وكأنه درس مضى عهده، في المجتمعات المدنية فيتجه قادة الفكر إلى إيجاد قيم جديدة تنال قبول المجتمع وإسقاط القيم الأولى التي فقدت القبول. حيث أن

ظاهرة التحضر تحمل في طياتها عددا من المشكلات أهمها البطالة، وعدم الاستقرار والعنف والجريمة، والتهميش وما يولده من ردود فعل عنيفة لدى الشباب والبطالين. (كداي، 2011، صفحة 84).

الجدول رقم (31) يوضح القيم الاجتماعية التقليدية والقيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

القيم الاجتماعية التقليدية والقيم الإجرامية في المدينة الجديدة	
القيم الاجتماعية الحضرية التقليدية	**القيم الإجرامية**
-احترام القيم والتراث والتنوع الثقافي. -رفض الانحراف والجريمة ومكافحتهما. -استنكار كل ما هو مرفوض اجتماعيا. -تقديس القيم والمعايير الاجتماعية والدفاع عنها. -الدين منبع الأخلاق والقواعد والمبادئ الاجتماعية. -الولاء للأسرة والمجتمع. -الفرد فيها يأتمر بالأوامر الاجتماعية، ونادرا ما يفكر في الخروج عنها، أو التمرد عما تقرره. -قيمة الانتماء والولاء والوفاء للمجتمع.	-الخروج عن كل ما هو قيمي ثقافي. -تقديس الانحراف والجريمة والدفاع عنهما. -النظر للسلوك المستنكر مصلحيا فقط. -الجريمة طريق النجاح والرفاهية. -النفعية المادية والمعنوية هي المعيار القيمي. -الولاء للجماعة الإجرامية. -الفرد لا يحترم ولا ينظر للقيم الاجتماعية، بل يقدس ما تقرره جماعته الإجرامية. -قيمة الانتماء والولاء والوفاء للجماعة الإجرامية.

الخلاصة:

موضوع القيم في المجتمع الجزائري رغم أهميته من الناحية الاجتماعية؛ فهو من أكثر الموضوعات غموضا، وأكثرها حاجة إلى الدراسة والبحث والفهم من قبل الدارسين والسوسيولوجيين والسيكولوجيين أساسا، بسبب طبيعة المجتمع الجزائري في حركته وديناميته السريعة، واستفحال ظواهر النفاق الاجتماعي والانتهازية، والتعصب للرأي، ولتحديد آمال أفراده وإرادتهم في التغير الاجتماعي الإيجابي، وهذا بفعل التغيرات الواسعة والشاملة، التي عفها المجتمع الجزائري في كافة الميادين والمستويات، فظهرت العديد من المظاهر والسلوكيات، خاصة منها القيم الإجرامية والعنف الحضري، لذا ينبغي العمل على تكثيف الدراسات والبحوث حول القيم، لأن القيم تعد مفتاحا في تفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية، خاصة منها القيم الإجرامية المرتبطة بالعصابات وبالجماعات الإجرامية الحضرية.

وتعد جزءا لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع، فهي التي توجه سلوك الأفراد، فلا وجود لمجتمع دون أن تكون هناك فئة منظمة من القيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أعضائه، والتي تحقق وحدة الفكر داخل ذلك المجتمع، ولذا فهي على ارتباط دائم بالسياق الاجتماعي، لما لها من دور فعال في حياة الفرد وبناء مجتمعات متكاملة، مشكلة القيم الإجرامية والعنف الحضري في المدينة الجديدة مرتبطة بالمشاكل الأخرى مثل: الأمية والبطالة والجريمة والفقر وفي نفس الوقت تعتبر مرتبطة بالمشكلات الاجتماعية العامة، وهذه المشكلة معقدة ومتشابكة ومن أجل فهمها وتحليلها يجب فهم جميع الجوانب والتأثيرات النفسية للعوامل المختلفة المسببة لها.

وأن محاولة وضع خط فاصل بين العنف الريفي والعنف الحضري، تُعد محاولة صعبة ومشوشة وذلك بسبب أن معدلات الهاربين من العدالة وسارقين السيارات واللصوص المسلحين والقتلة وأشكال العنف الأخرى، وأن الانقسامات الأخلاقية القيمية آخذة في الظهور، يقترح البعض أن الوقاية الظرفية لها مخاطرها الخاصة، مما يجعل المجتمع الحضري «قلعة محاصرة» حيث يحصن الناس أنفسهم في منازلهم، يمكن أنّ تحدث في المناطق الريفية، وأنّ الفارق بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية هي شدة الحدوث ومعدل حدوث العنف، على الرغم من مختلف المشاريع العمرانية، التي تثبت أن منع الجريمة يحقق نتائج إيجابية، لا تزال هناك عقبات كثيرة.

مصادر ومراجع الفصل

المراجع باللغة الأجنبية:

1-A. Lalande .(1968) .*vocabulaire technique et critique de la langue philosophique* .paris: p. u. f. paris.

2-Claude Beauchamp و ،Madeleine Gauthier .(1973 ,00 00) .Présentation du texte de Guy Rocher » L'idéologie du changement comme facteur de mutation sociale) .Hurtubise HML Ltée-montreal-canada (المحرر، *first published in Le Québec en mutation*.221-207 الصفحات ،

3-Claude Dubar .(2006) .*La socialisation*3 الإصدار) ed .(Paris: Edition Armand Colin-paris.

4-Emile Durkheim .(1894) .*Les regles de la methode sociologique* .chicoutimi-quebec-canada: universite du-quebec-canada.

5-Fernand Dumont .(1961 ,10 00) .Les sciences sociales et le nouvel humanisme) .Libraire Arthème Fayard (المحرر، *Cité libre*.12-5 الصفحات ،(40) *12* ،

6-Guy Rocher .(1982) .*Introduction a La Sociologie Generale, L Action Sociale* .montreal-canada: HMH-Montreal.

7-jean max fery .(2013) .*la gestion de l 'agressivité en institution , chronique sociale* .Paris: France.

8-John Biesanz Mavis Hiltunen Biesanz .(1969) .*Introduction to Sociology* الإصدار) Fourth Edition .(englewood.usa ،usa: Prentice Hall Press.

9-kuty olgierd .(2005) .*la negociation des valeurs: introduction a la sociologie* .bruxelles: Edition de boeck.

10-Laurent Mucchielli .(1999) .*Les champs de la sociologie pénale. Vingt ans de recherches et de débats dans Déviance et Société* .(23 المجلد) *(1997-1977)* Paris: L'Harmattan.-PARIS.

11-Michel Freitag .(2002 ,10 00) .Les sciences sociales contemporaines et le problème de la normativité 2002) .Presses universitaires de Rennes (المحرر، *Sociologie et sociétés* ، *19*(02)، الصفحات 338-370.

12-Olgierd Kuty .(2005) .*La negociation des valeurs; Introduction a la sociologie* . Bruxelles-Belgique: Edition de Boeck-Bruxelles.

13-Patrick PHARO .(2003) .*Qu'est-ce qu'une valeur morale ?* paris: C.N.R.S.paris.

14-Pierre Bourdieu .(2002) .*Questions de Sociologie* .Paris ،france: Edition Minuit-paris.

15-R.M. Williams .(1968) .*The concept of values* .DC Sills ., New .York, usa: international encyclopedia of the DC Sills ., New .York, usa.

16-Raymond Aron .(1987) .*Les étapes de la pensée sociologique* .Paris-france: Ed Gallimard-paris.

17-said hannachi .(2011) .*les effets de la violence , du stress au trauma* .Constantine : édition média plus, Constantine.

المراجع باللغة العربية:

1-*www.alukah.net* . (00 00, 2017). تاريخ الاسترداد 01 11, 2020، من دراسة بعنوان: التأهيل الاجتماعي لأسرة:

2-أحمد زايد. (1994). *التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري* (المجلد د.ط). الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الانسانية-قطر.

3-أحمد محمد موسى. (2009). *الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية إنسانية)* (المجلد ط1). القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر.

4-أحمد مصطفى خاطر. (1999). *الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث-الاسكندرية.

5-آدم كوبر. (00 00, 2008). الثقافة..التفسير الأنثروبولوجي. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، المحرر) *عالم المعرفة*، صفحة 349.

6-اريك هوبسباوم. (1999). *الأمم والنزعة القومية منذ عام 1780* (الإصدار ط1). (عدنان حسن، المترجمون) دمشق، سوريا: دار المدى دمشق.

7-إسماعيل قيرة. (00 05, 2010). الفساد الاجتماعي: دراسة في جغرافية ومناخات الفعل الإجرامي النسائي. *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية- جامعة 20أوت 1955 سكيكدة الجزائر*، الصفحات 12-29.

8-الربيع ميمون. (1990). *نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والإشهار.

9-أميمة منير عبد الحميد جادو. (2008). *العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام* (المجلد ط2). (المركز القومي للبحوث التربوية والتنموية، المحرر) القاهرة، مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

10-أنيسة بريغت عسوس. (00 00, 2013). العنف الأسري والعوامل السوسيونفسية والاقتصادية والانعكاسات. (مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك) الولايات المتحدة الأمريكية، المحرر) *مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك) الولايات المتحدة الأمريكية، مجلد 04*، صفحة 94.

11-إيميل دوركهايم. (2015). *التربية الأخلاقية-1886*. (المركز القومي للترجمة-القاهرة-2015، المحرر، و السيد محمد بدوي، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة-القاهرة.

12-إيهاب عيسى المصري. (2013). *القيم التربوية والأخلاقية*. القاهرة، مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

بن منظور. (د.س). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

13-بوشعيب الساوري. (2017). *الرحلة والنسق، دراسة في إنتاج النص الرحلي رحلة ابن فضلان نموذجا*. بيروت لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة-يروت.

14-جان بول رزفير. (2001). *فلسفة القيم*. (عادل العوا، المترجمون) بيروت، لبنان: عويدات للنشر والطباعة.

جميل صليبا. (2014). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب.

15-حسام الدين فياض. (2018). *مؤسس علم الاجتماع الحديث إميل دوركهايم-دراسة في علم الاجتماع البنائي*. بيروت-لبنان: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

16-حسان هشام. (2012). *مدخل إلى علم الاجتماع التربوي* (المجلد ط1). (تقديم: نجوى يوسف جمال الدين، المترجمون) القاهرة: دار المعرفة الجامعية-القاهرة.

17-حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2002). *التربية والمجتمع*. القاهرة: المكتب العربي الحديث-القاهرة.

18-حميد خروف. (00 00, 1998). فعالية القيم في العملية التربوية: رؤية سوسيولوجية. (مجلة العلوم الإنسانية-جامعة قسنطينة-الجزائر، المحرر) *مجلة العلوم الإنسانية-جامعة قسنطينة-الجزائر*(10)، الصفحات 145-158.

19-خليل ميخائيل معوض. (1999). *علم النفس الاجتماعي*. بيروت-لبنان، لبنان: دار الفكر الجامعي-بيروت.

20-سميح أبومغلي. (2013). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. (المؤلف الثاني الحافظ سلامة، المترجمون) عمان-الأردن، الأردن، الأردن: داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

21-سمير نعيم أحمد. (1992). *النظرية في علم الاجتماع*. القاهرة: دار المعارف-القاهرة.

22-سيد أحمد طهطاوي. (2006). *القيم التربوية في القصص القرآني*. بيروت: دار الفكر العربي-بيروت.

23-سيف الدين عبدالفتاح. (2010). *القيم في الظاهرة الاجتماعية*. القاهرة، مصر: دار البشير-القاهرة.

24-صباح غربي. (2020). *المشكلات الاجتماعية*. سطيف-الجزائر: دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع.

25-صليحة مقاوسي. (00 أفريل, 2008). العنف مساهمات في النقاش. *مجلة إنسانيات*(العدد 10)، صفحة 78.

26-طاهر بوشلوش. (2008). *التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي*. الجزائر: بن مرابط للنشر والطباعة.

27-عادل مختار الهواري. (2002). *التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي* (المجلد ط1). الكويت: مكتبة الفلاح للطباعة والنشر.

28-عبد الباسط محمد عبدالمعطي، و أحمد غريب محمد. (1994). *البحث الاجتماعي*. الإسكندرية: دار الكتب الجامعية-الإسكندرية.

29-عبد الغني عماد. (2006). *سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة* (المجلد ط1). بيروت-لبنان: مركز الدراسات العربية-بيروت.

30-عبد القادر يوسف. (00 00, 1998). تكنولوجيا السلوك الإنساني. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، المحرر) *عالم المعرفة*، الصفحات 91-112.

31-عبد اللطيف كداي. (00 07, 2011). الشباب والعنف الحضري : مقاربة سوسيولوجية. (كلية علوم التربية-الرباط-المغرب، المحرر) *مجلة علوم التربية-كلية علوم التربية-الرباط-المغرب*(48)، الصفحات 76-91.

32-عبد المجيد بن سعود. (2009). *القيم التربوية والمجتمع المعاصر*. الرياض: المكتبة الإسلامية-الرياض.

33-عدلي السمري. (2000). *سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، الندوة السنوية السابعة، الشباب ومستقبل مصر*. القاهرة: كلية الآداب جامعة القاهرة قسم علم الاجتماع-مصر.

34-علي ليلة. (2013). *الثقافة العربية والشباب* (المجلد ط1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية-القاهرة.

35-علي مصطفى خليل. (2002). *القيم الإسلامية والتربية-دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها*. المدينة المنورة-السعودية: مكتبة إبراهيم الحلبي.

36-علياء شكري. (1998). *المرأة والمجتمع، وجهة نظر علم الاجتماع*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

37-غسان الخالد. (2015). *الهابيتوس العربي، قراءة سوسيو - معرفية في القيم والمفاهيم*. بيروت - لبنان: منتدى المعارف - بيروت.

38-غي روشيه. (2002). *مقدمة في علم الاجتماع* (المجلد ط2). (مصطفى دندشلي، المترجمون) بيروت - لبنان، لبنان: دار الطليعة - بيروت.

39-فاطنة بومدين، و محمود علالي. (00 06, 2018). تظور وسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الأصيلة في المجتمعات العربية-الجزائر أنموذجا. (مجلة العلوم الإسلامية والحضارة-جامعة عمار ثليجي-الأغواط-الجزائر، المحرر) *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة-جامعة عمار ثليجي-الأغواط-الجزائر*(08)، الصفحات 363-383.

40-فريديريك معتوق. (2012). *الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.

41-فؤاد أبوحطب. (1989). *" العلاقة بين اسلوب المعلم ودرجة التوافق " في كتاب لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

42-فوزية ذياب. (2002). *القيم والعادات الاجتماعية' مع بحث ميدان لبعض العادات الاجتماعية*. القاهرة، مصر: دار الكاتب العربي-القاهرة.

43-ماجد الزيود. (2006). *الشباب والقيم في عالم متغير* (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

44-ماجد زكي الجلاد. (2013). *تعلم القيم وتعليمها*. عمان: دار المسيرة -عمان.

45-مايكل كلاريدس. (00 00, 1998). لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة..الثقافات البشرية: نشلأتها وتنوعها. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المحرر) *عالم المعرفة*، صفحة 52.

46-محمد أحمد محمد بيومي. (2004). *علم اجتماع القيم* (الإصدار دون طبعة). الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

47-محمد الزلتاني. (1992). *القيم الاجتماعية مدخلا للدراسات الانثربولوجية والاجتماعية*. القاهرة: مطبعة الاستقلال الكبرى.

48-محمد السويدي. (1990). *مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر.

49-محمد الطيب بلغيث. (00 06, 2020). جنوح الأحداث-رؤية سوسيوأنثروبولوجية-دراسة ميدانية بمدينة تبسة. *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 07*(02)، الصفحات 399-412.

50-محمد سعود السرحان. (1994). *الصراع القيمي لدى الشباب العربي*. عمان-الاردن: منشورات وزارة الثقافة-الاردن.

51-محمد عاطف غيث. (1985). *دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيقات*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية-بيروت.

52-محمد عاطف غيث. (1995). *دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع*. بيروت-لبنان: دار النهضة العربية.

53-محمد عباس ابراهيم. (2003). *التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

54-محمد عبد المولى الدقس. (00 00, 2013). العنف الأسري في المجتمع العربي: رؤية في الدوافع والمعالجات. (مركز دراسات المرأة، المحرر) *مجلة مسارات معرفية، عدد 03*، صفحة 89.

55-محمد علي محمد. (1993). *المجتمع والثقافة والشخصية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

56-محمد عليان وعسلية عزت. (2004). *الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة القيم لدى الشباب الجامعي المعاصر*. غزة: الجامعة الإسلامية غزة.

57-محمد عماد الدين إسماعيل. (1983). *كيف نربي أطفالنا التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية* (المجلد ط2). القاهرة: دار النهضة العربية-القاهرة.

58-محمد مفتاح. (2006). *التشابه والاختلاف، نحو منهاجية شمولية* (المجلد ط2). بيروت-لبنان: المركز الثقافي العربي-بيروت.

59-محمود الذواذي. (2013). *قراءات في رفوف مكتبة العلوم الاجتماعية حول السلوكات الإجرامية والانحرافية* (المجلد ط1). بيروت-لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت.

60-محمود مغازي العطار. (00 00, 2017). خبرات العنف الأسري الموجه في مرحلة الطفولة وتأثيرها على المعاناة من الإكتئاب والوسواس القهري واضطرابات النوم من خلال مرحلة المراهقة. (المجلة التربوية، المحرر) *المجلة التربوية*(عدد 47)، صفحة 293.

61-مختار حمزة. (1989). *اسس علم النفس الاجتماعي*. جدة: دتر المجتمع العلمي-جدة-السعودية.

62-مراد زعيمي. (2002). *مؤسسات التنشئة الاجتماعية* (المجلد د.ط). عنابة-الجزائر: جامعة باجي مختار عنابة الجزائر.

63-مراد نعموني. (2006). *علاقة القيم واتساقها بالالتزام التنظيمي في مرحلة التغيير التنظيمي* (المجلد رسالة دكتوراه غير منشورة). الجزائر، الجزائر: جامعة الجزائر.

64-مراد وهبة. (2012). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار المعرفة الجامعية.

65-مساعد بن عبد الله المحيا. (1994). *القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية لعينة من المسلسلات العربية*. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

66-معن خليل العمر. (2009). *علم اجتماع الانحراف*. عمان-الاردن: دار الشروق-عمان.

67-منير المرسي سرحان. (1992). *في اجتماعيات التربية* (المجلد ط4). القاهرة: الأنجلو المصرية-القاهرة.

68-نجاة أحمد الزليطني. (00 11, 2014). سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له. (قسم علم النفس -كلية الآداب-جامعة الزاوية-ليبيا، المحرر) *المجلة الجامعة، المجلد الرابع*(عدد 16)، صفحة 179.

69-نورهان فهمي. (1998). *القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

70-هادي نعمان الهيتي. (00 00, 1988). ثقافة الأطفال. (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، المحرر) *سلسلة عالم المعرفة*، صفحة 123.

71-هاينز موس. (1990). *الفكر الاجتماعي/ نظرة تاريخية عالمية* (المجلد ط01). (السيد الحسيني، و جهينة سلطان العيسى، المترجمون) [مكان النشر غير محدد]، [الناشر غير محدد].

72-ويكيبيديا Wikipedia. (00 06, 2021). *مقياس, survey, and rokeach*. تاريخ الاسترداد 30 11, 2021، من emirate.wiki was first indexed by Google in June 2021: emirate.wiki was first indexed by Google in June 2021

73-ياسمينة غضابنة، و عليمة لمطيش. (00 00, 2017). العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابهته. *مجلة الباحث الاجتماعي، 13* (01)، الصفحات 85-90.

74-ياسين قارة. (15 12, 2015). *القيم الاجتماعية من خلال التراث السوسيولوجي*. تم الاسترداد من مكتبة العلوم والأبحاث: https://karayassinenews.blogspot.com/2015/12/blog-post_7.html

75-يوسف الكلاخي. (09 06, 2012). *أزمة القيم في المجتمعات المعاصرة*. تاريخ الاسترداد 29 11, 2020، من https://www.hespress.com/: https://www.hespress.com/

الفصل الثالث

فهرس الفصل الثالث: المدن الجديدة وعلاقتها بالجريمة في الجزائر

تمهيد:

أولا–المدينة:

1–1–تاريخ ظهور المدن الجديدة.

1–2–أهداف المدن الجديدة وخصائصها.

1–3–تصنيف وأنواع المدن الجديدة

1–4–تجارب المدن الجديدة في العالم.

1–5–التجربة الجزائرية في المدن الجديدة

ثانيا–الدراسة التطبيقية للمدينة الجديدة الكاليتوسة:

2–1–الموقع الجغرافي والإداري.

2–2–الخصائص السكانية.

2–3–العوامل المتحكمة في توزيع السكان.

2–4–الدراسة العمرانية للمدينة الجديدة.

ثالثا–عمليات الترحيل وأثرها على السلوك الحضري:

3–1–المدينة عند رواد علم الاجتماع.

3–2–الحي الهامشي وأثره في القيم الحضرية.

3–3–المشكلات المصاحبة لعملية إعادة الإسكان.

3–4–السلوك الاجتماعي الحضري الجديد.

رابعا–الجريمة الحضرية في المدينة الجديدة:

4–1–الجماعات المنحرفة والإجرامية.

4–2–العصابات الإجرامية (عصابات الشوارع أو الأحياء).

4–3–علاقة المدينة الجديدة بالجريمة.

الخلاصة

مصادر ومراجع الفصل

تمهيـد:

يمر المجتمع الجزائري بمرحلة تغير سريعة، تزداد اتساعا وعمقا بانتشار التصنيع في البلاد، وعمليات الترحيل الكبرى، من المناطق الهشة إلى المدن الجديدة، ويؤدي هذا التغير السريع بطبيعته إلى ظهور مشكلات اجتماعية كثيرة، أساسها التفاوت في درجات التغيير بين الجماعات المختلفة أو انعدام التوازن بين التغير الاقتصادي والاجتماعي في الجماعة الواحدة، وأهمية دراسة البيئة العمرانية، بما تحتويه من النسيج والتركيب الاجتماعي والثقافة للتجمعات الحضرية، وأثر ذلك على التصميم الاجتماعي الحضري، وجذبت هذه الظاهرة اهتماما كبيرا في أبحاث تاريخ المدينة **والنظريات** الحضرية منذ أواخر القرن التاسع عشر.

ويشتمل على دراسة وتحليل الأفكار السيكولوجية والاجتماعية، التي تتأثر بها العلاقة بين الفرد والبيئة، ومقارنة ذلك مع الواقع المحلي، وكذلك دراسة المدينة، بوصفها وحدة اجتماعية واحدة، مميزة في ذاتها من حيث نشأتها ونموها وتطورها، بناء ووظيفة، ومن حيث المشاكل الناجمة عن هذا النمو والتطور، وكذلك يحلل العلاقة المتبادلة بين السلوك الإنساني والبيئة العمرانية المحيطة به، فمشكلة المدن الجديدة ليست جديدة. وهي تصاحب بطريقة ما تاريخ المستوطنات الحضرية برمته، وبالتالي لا يمكن اعتبار المدينة الجديدة بأي شكل من الأشكال ابتكارا معاصرا.

لذلك، فإن الغرض العملي منها، هو الدراسة الاستقصائية الإمبريقية في المدينة الجديدة، وهو ليس استعراضا لمدارس الفكر السوسيولوجي الحضري، إنها مجموعة من المفاهيم الوسيطة لوصف وتفكير المدينة الجديدة من منظور سوسيولوجي، لفتح نوافذ مختلفة للتفكير في المدينة الجديدة سوسيولوجيا؛ وسوف تقودني هذه الدراسة إلى العودة إلى عمل **مدرسة شيكاغو**، والسؤال المطلوب حله، وهو القدرة التي طرحت منذ أول عمل في شيكاغو، وحاضر حتى اليوم في البحوث الميدانية، وهي السوسيولوجيا، على بناء انعكاس ومنهجية تتمحور حول الفرد المدمج في مساحات غير متجانسة اجتماعيا وثقافيا، دون التخلي عن المسائل التأسيسية المتعلقة بالتنظيم الاجتماعي أو الوحدة الثقافية للسكان الحضريين، ولذا، فإن المدن الجديدة تشارك، على الأقل في الجزائر، في الأساليب التقليدية لصناعة المدينة، حيث لا تحترم القوانين والنصوص التنظيمية؛ إلا قليلا على حساب الاستثناءات الرسمية وغير الرسمية.

الخريطة رقم (01) موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

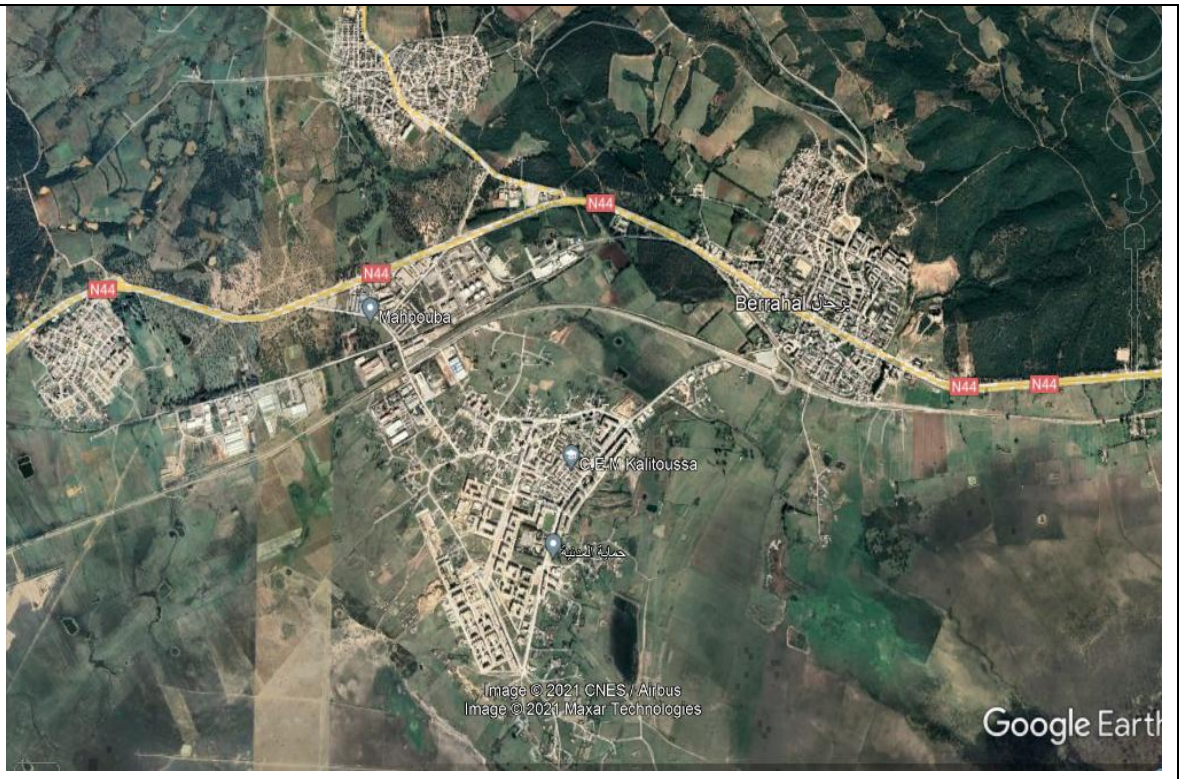

موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة–المصدر Google Earth

أولا–المدينة

مشروع المدينة الجديدة، يثير تحولات كبيرة على المستويات المجالية المكانية والاقتصادية والاجتماعية، والتي قد تتخذ شكل تغييرات هيكلية واجتماعية كبيرة، فحالة المدينتين الجديدتين بعنابة: **الكاليتوسة وذراع الريش** بليغة، إن مواقع البناء هي واحدة من أكثر الطرق كفاءة؛ لتحويل المناطق الريفية من خلال إمداداتها الهائلة من الوظائف غير الماهرة، وبما أن الأجور العادية التي تدفعها الشركات لا تزال قائمة، تسبب تدفقات جديدة للسكان، ومع التخلي عن الأنشطة وأساليب الحياة التقليدية، وهذه، هي الطريقة التي يبدأ بها التوسع الحضري الجديد، والواقع أن كل العناصر الاستراتيجية متعلقة بها، إن المدينة ليست شكلا فحسب وأن خصوصيتها مستمدة أساسا من وظائفها ومكانتها وعلاقاتها بالأراضي المحيطة بها، فإن المدن الجديدة مدعوة بالتالي إلى لعب دور مزدوج: دور إعادة التوازن الإقليمي (على المستوى الوطني) والأماكن التي يتعين فيها إعادة توزيع سكان المدن الكبرى.

1-1--تاريخ ظهور المدن الجديدة:

تعود فكرة إنشاء المدن الجديدة إلى العصور القديمة، خاصة في المستعمرات الرومانية، فقد شيدت مدينة (**شرمنى**) بالعراق لتخلف بغداد كعاصمة للحكم، كما شيد **لويس الرابع عشر** مدينة فرساي بالقرب من باريس. (بوجمعة، 2005، صفحة 122)، كما أنشئت في وادي النيل (مدينة **منف** عام 3400 قبل الميلاد)؛ لتكون عاصمة مصر، أيضا مدينة **أخيتاتون** التي بناها الملك **أخناتون** عام 1365 قبل الميلاد، وظلت الفكرة نفسها في عهدي الإغريق والرومان لأغراض حربية وللتجارة والاستيطان خارج المدن القديمة. (بوجمعة، 2005، صفحة 123).

أثناء توسع الحضارة الإسلامية، ظهرت العديد من المدن الجديدة، حيث أنشئت لتكون معسكرات حربية، ثم إلى مراكز إدارية لولايات الخلافة الإسلامية مثل الفسطاط في مصر، التي بناها الخليفة **عمرو بن العاص** (**ض**) بعد فتح مصر، كما أنشأ **المعز لدين الله الفاطمي** القاهرة عام 969م لتكون عاصمة للدولة الفاطمية، أما في أوروبا فقد أمر الملك **إدوارد** ملك بريطانيا عام 1296م بإنشاء (**22**) مدينة جديدة، وتوطينها وتنميتها سكانيا؛ لتحقيق الصالح العام للسكان والتجارة. وفي العصر الحديث ذكر **توماس مور Tomas Mor** عام 1515م (**اليوتوبيا**) أي المدينة الفاضلة، أين وصف مدينة **أمورت** بأنها نموذج من حيث المساحة وأشكال المنازل وحدائقها ونسق الحياة فيها. (بوجمعة، 2005، صفحة 123).

بدأت فكرة المدن الجديدة تتضح أكثر عام **1898م** بصدور كتاب: (**الغد طرق سليمة للإصلاح الحقيقي**) لمؤلفه **إيبنزر هوارد Ebenzer Howard** وهو بريطاني، اقترح إنشاء مدن جديدة، وسط الطبيعة الخضراء، يطلق عليها اسم (مدن الحدائق) ولا يزيد عدد سكانها عن (30.000 نسمة)، ويرى **هوارد** أن مدن الحدائق هذه كان الهدف منها هو البعد عن ضوضاء المدينة العاصمة، وخاصة عندما ظهرت بها التكنولوجيا الحديثة وزيادة سكان المدن. (إسماعيل، 2002، صفحة 174)، ومن هنا نجد أن المدن الجديدة تقوم على أسس تخطيطية، تهدف إلى مواجهة بعض الاحتياجات الملحة والعاجلة، ونكشف عن نوع من التنظيم المقصود، وإعادة تكوين للقوى البشرية والموارد الطبيعية، من خلال تخطيط علمي وعملي، للتخفيف من حدة المشكلات المتنوعة، التي يعاني منها المجتمع، بقصد تحقيق التوازن ومواجهة المشكلات العويصة، التي تعيق مشاريع التطور والتنمية. (حمادة، 2011، الصفحات 43-44)، فالمدينة كتاب –كما يقول **سارس**–تجعل كل من شاهدها أدرك الأهداف الثقافية لسكانها، وتقرأ فيه أهداف أهلها وطموحهم، ولقد تنوعت الأسباب والأهداف الداعية إلى ذلك، واختلفت درجة أهميتها من منطقة إلى أخرى، فالتغيرات الكبيرة في التركيبة الاجتماعية وتزايد السكان الهائل والهجرة الريفية، كلها أسباب أدت إلى إنساء المدن الجديدة. (التوهامي، 2003، صفحة 67).

وطوال القرن التاسع عشر (**ق19**)، تطورت البلدات الجديدة الأخرى بسرعة كبيرة، فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية لمناطق التعدين، وتم بناء مدن كبيرة خصيصا لاستيعاب العدد المتزايد باستمرار من عمال المناجم، وهكذا تولد العديد من المدن في حوض **روهر** بألمانيا، وأدت بدايات الثورة الصناعية إلى إنشاء أول مدينة جديدة من عام **1781**: تقع في **بورجوندي**، في المكان المسمى **لا كومبي دينيس** في مدينة **مونتسينيس**، وقد بنيت هذه المدينة المصنع، حول مسك ملكي

وكريستاليري دي لا رين (**1786**)، وأصبحت بلدية في عام **1793**، لو كريوت .تطورت المدينة والنشاط الصناعي بسرعة مع وصول الصناعيين، ورؤساء مصانع الحديد، بما في ذلك أدولف ويوجين شنايدر من **1836**.

تعتبر المدينة الجديدة من السياسات العمرانية الحديثة، التي تنتهجها الدول لحل المشكلات السكانية والعمرانية في الحضر، لاسيما في المراكز الحضرية الكبيرة. تعرف المدينة الجديدة: مجتمع محلي مستحدث، يتم إنشاؤه بناء على أسس تخطيطية شاملة، وكاملة من النواحي الطبيعية، والاقتصادية، والتنظيمية، يليها نقل العناصر البشرية بشروط معينة؛ بهدف تحقيق وضع اقتصادي واجتماعي متطور عن الوضع السائد في المدن التقليدية، بهدف تنمية الموارد البشرية والاقتصادية والاجتماعية. وتتميز **المدينة** في مظهرها العمراني المألوف عن **القرية**، سواء من ناحية شكلها الخارجي أو وظائفها أو نموها، **والمدينة city**، **ودولة المدينة Citystate** كلمتان مترادفتان، ومن العلماء من تصور **المدينة** امتدادا للقرية على اعتبار أن هناك تدرجا مستمرا بين ما هو ريفي وما هو **حضري**، ومنهم من عرف **المدينة** في ضوء عدد السكان، باعتبار أن هناك حدا أدنى للحجم السكاني الذي تعرف **المدينة**، على أساسه، فقد اتفقت الهيئات الدولية على أن أي مكان يعيش فيه **20.000** نسمة فأكثر يعتبر **مدينة**، حيث تبين تزايد كبير بالنسبة لسكان **المدن** في العالم، سواء في البلاد المصنعة أو غير المصنعة. (زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، 2006، صفحة 57)، إن التغيرات التي تظهر عندما يتحول المجتمع من حالة **الفولك** إلى حالة **الحضري**، فقد اختزلها في **ثلاث** (**03**) مقولات رئيسية وهي **زيادة التفكك الاجتماعي**، **تزايد العلمانية**، **وزيادة انتشار الفردية**، ومن ثم فإن هذه الخصائص تمثل خصائص المجتمع الحضري في نظر **ريدفيلد**. (قيرة، 2010، صفحة 37). ويتوصل **لويس ويرث** إلى نتيجة مفادها: أن البناء الطبقي في المدينة أقل وضوحا منه في أي مكان آخر، لذلك لا يصدق ربط الطبقة بالأدوار والمكانات وحدها، كما جرى ذلك في علم الاجتماع الأمريكي.

1-2-أهداف المدن الجديدة وخصائصها:

يتوافق العلماء فيما بينهم، على ان المدينة لم تأت من فراغ، بل هي انبثقت عن القرية، واختلفت عنها بجملة خصائص جديدة، تتميز المدينة في مظهرها العمراني المألوف عن القرية سواء من ناحية شكلها الخارجي أو وظائفها أو نموها، والمدينة**city** ودولة المدينة **citystate** كلمتان مترادفتان، من العلماء من تصور المدينة امتدادا للقرية، على اعتبار أن هناك تدرجا مستمرا بين ما هو ريفي وما هو حضري، ومنهم من عرف المدينة في ضوء عدد السكان، باعتبار أن هناك حد أدنى للحجم السكاني الذي تعرف المدينة على أساسه فقد اتفقت الهيئات الدولية على أن أي مكان يعيش فيه 20.000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة حيث تبين تزايد كبير بالنسبة لسكان المدن في العالم سواء في البلاد المصنعة أو غير المصنعة. (زايد، 2006، صفحة 49)، وبشكل عام، يمكن أن تلبي المدن الجديدة احتياجات ساكنتها، وعادة ما تكون متكاملة، مع مساحات خضراء، وطرق حركة مختلفة للمشاة والمركبات، والمعدات الهامة.

وأصبحت المدينة ذات سياقات اجتماعية واقتصادية، تختلف في جوهرها عن سياقات الحياة القروية، بحيث تتأثر أساليب الحياة في المدينة بتعدد مظاهر النشاطات وتنوع أنماط العلاقات، والتي تنشأ في سياقات التفاعل الاجتماعي للأفراد مع مختلف متطلبات الحياة الاجتماعية المعاصرة، فتحول القرية إلى مدينة، هو ليس مجرد تغيره في الحجم والقياس، وإن كان

هذين المعيارين موجودان، إلا أن هناك تغيرا واضحا في الاتجاه والهدف، فهنالك علاقة عكسية بين الريفية وانخفاض السكان، إلى جانب وجود علاقة طردية بين الحضرية وارتفاع الكثافة السكانية، وتعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية، فهي أكثر من مجرد جزء من أجزاء المجتمع، وهي تمثل حقيقة اجتماعية، وتعد تعبيرا عن الممارسات الجمعية للسكان، الذين يعيشون، ويعملون معا، ومن خلال تطبيق شروط الظاهرة الاجتماعية على المدينة -وفقا **لحسين رشوان**-نجد أن:

1-المدينة تمتاز بأنها ذات طبيعة إنسانية.

2-المدينة تلقائية النشأة.

3-المدينة ظاهرة عامة منتشرة في كل المجتمعات.

4-المدينة تمتاز بموضوعيتها وشيئيتها.

5-المدينة تمتاز بالترابط.

6-المدينة مزودة بصفة الجبر والإلزام.

7-المدينة تمتاز بصفة الجاذبية.

8-المدينة تمثل تركيزا: تعتبر المدينة ظاهرة حديثة العهد في عهد سابق من التاريخ:

أ-كان التركيز أولا نحو المدن الكبيرة جدا. ثم كان نحو المدن المتوسطة والصغيرة.

ب-تفسيرات لنجاح المدينة: الدعم الاقتصادي، أماكن النشاط والعمالة.

9-تم بناء المدينة من خلال عنصر الهجرة.

وفي ضوء هذا، يتبين أن المدينة ذات خصائص اجتماعية، تتفق مع خصائص الظاهرة الاجتماعية، وبالتالي فهي ظاهرة اجتماعية في المقام الأول. (رشوان، 1998، الصفحات 61-62).

خريطة رقم (02) تبين موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة–المصدر موقع Google Earth

الشكل رقم (05) يوضح شروط الظاهرة الاجتماعية على المدينة وفقا لحسين رشوان:

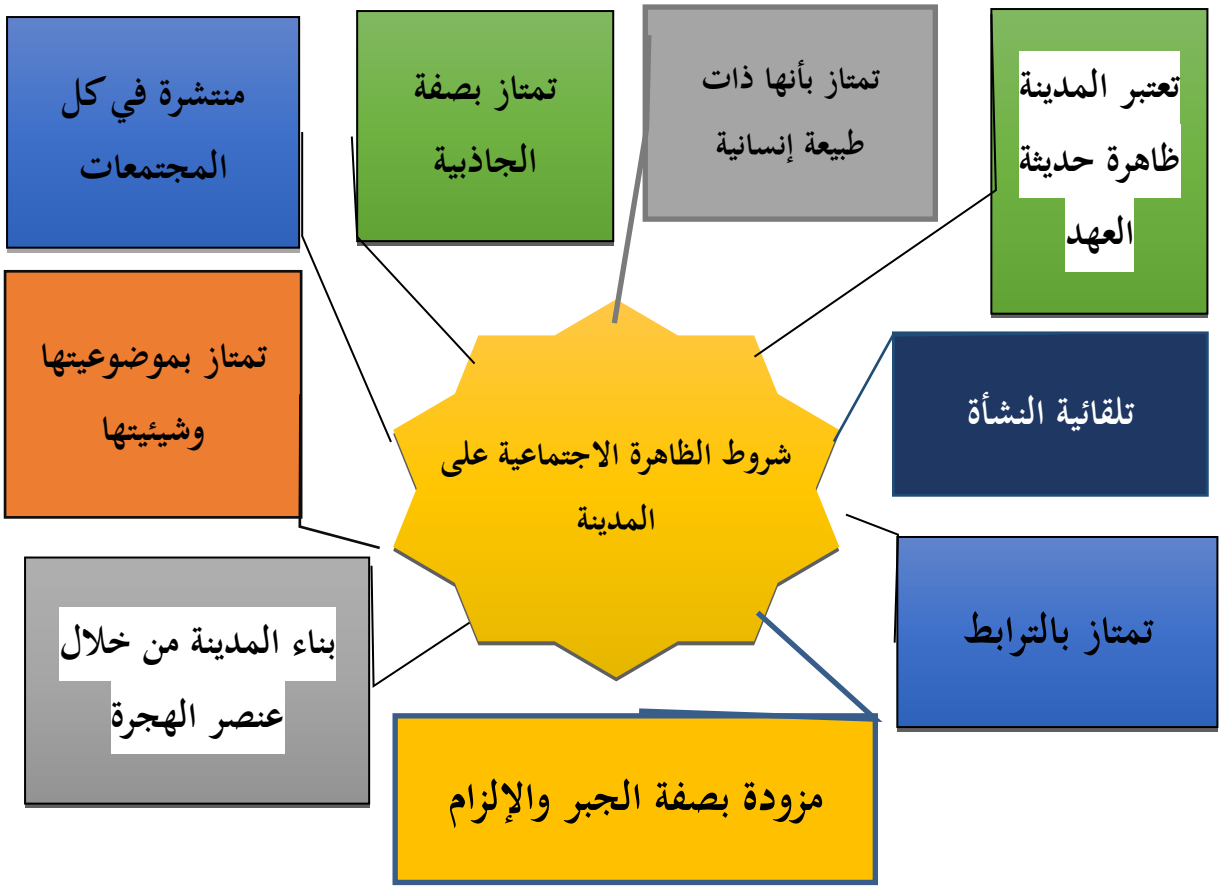

أهم خصائص المدينة ما يلي: (الزوي، 2002، الصفحات 92-93).

تتميز المدينة بـ:

1-الحضرية تتناسب طرديا مع عدد السكان بحيث كلما ازداد عدد السكن في مدينة ارتفعت فيها نسبة الحضرية ارتفاعها ملحوظا.

2-المهاجرون من الريف للمدينة يحتفظون بالرواسب الريفية، وأثارها تظل عالقة بسلوكهم أول الأمر ثم يتحررون منها تدريجيا حتى تختفي في الجيل الثالث وما بعدة فلا بد إذن من المرور على مراحل مختلفة متعددة حتى ينتقل السكان من الريفية إلى الحضرية.

3-إن أهم سمة للحضرية هي شكل العلاقات، التي تقوم بين الناس ونوع العمل الذي يقومون به والتخصص وتقسيم العمل ومدى اتساع نطاقه، وليست المسألة في الحضرية مسألة عدد، فقد تجد قرية من القرى يزداد عدد سكانها زيادة كبيرة جدا، وقد تجد أخرى عدد سكانها قليل، فالعبرة ليست بعدد السكان ولكن بنوع العلاقات الإنسانية التي تميز الحياة الحضرية عن الريفية.

4-إن انتشار الصناعية في أغلب المجتمعات، يميل إلى خلق مراكز صناعية مستقلة، تصبح مدنا بعد حين، ولهذا فالحياة الحضرية الخالصة تختلط بالحياة الاجتماعية المتأثرة بالتصنيع حتى انه يصعب التمييز بينهما.

5-إن الحياة الريفية وما فيها من روح الجماعة، وشدة تماسك أعضائها، وتعاونهم، تجعل من الجماعة فردا أو من الفرد جماعة، حتى أن الأشياء الجميلة أو الخطأ، الذي يقوم به فرد تتحمل مسؤولية الجماعة، والعكس فإن ما تقوم به الجماعة قد يقع على عاتق فرد واحد، وعكس هذا يحدث في المدينة، فكل فرد مسئول عن نفسه فقط، إن قام بشيء حسن أو أخطأ فلا يشاركه في هذا سواء، ويمكن القول: إن الحياة الحضرية تتسم بالاستقلال إلى حد لا يقتصر على الحياة الاجتماعية وحدها؛ وإنما إلى المسؤولية الاجتماعية وتحملها.

6-إن المدينة تحدد نوع العمل الذي يقوم به الفرد، فكل فرد يتخصص في نوع معين من العمل؛ حتى يمكن القول إن هناك مطابقة للتقسيم المهني، والترتيب الطبقي، وهذا راجع إلى كثرة عدد السكان في المدينة.

7-الحياة الحضرية أوسع نطاقا من الريفية، ففي الأولى يكون الشخص حرا في نوع تعليمه وحرفته وسكنتة وطريقة حياته الخاصة والعامة؛ بينما في الريف نجد الظروف العائلية تفرض على الشخص كثيرا من أنماط السلوك، يضطر إلى تنفيذها بحذافيرها، فهو ليس حرا على الإطلاق؛ ولكنه مقيد بقيود العادات والتقاليد، التي تخضع لها قريته، وهو لا يستطيع أن يأتي بجديد أو يقوم بالتعبير الخلاق، فهو يدور في إطار ضيق محدد تماما، بعكس الحياة الحضرية، ففيها التجديد، والخلق ولإبداع، لذا فهي ديناميكية.

8-تمتاز الحياة الحضرية بالتكيف السريع، فالفرد الجامد، الذي لا يستطيع التكيف، سرعان ما يتخلف؛ بل يتنبأ له الباحثون بالمرض النفسي، ولكن الفرد المتكيف المتفاعل، هو الذي يمكنه البقاء في المدينة، فالتكيف السريع شرط أساسي للحياة الحضرية الناجحة.

9-الحياة الحضرية تمتاز عن الريفية بأنها مرنة غير جامدة، فيها التغير السريع، وفيها التنقل لا يحدهما جمود الريف، وعلاقات الناس فيها تتسم بالمرونة، والقابلية للتغير والتكيف للمواقف المختلفة، التي قد تكون نتيجة لتغير المراكز والأدوار، التي يقوم بها

كل منهم، وعلى هذا، فالطبقات في المدينة مفتوحة، ويمكن القول إن الحياة الحضرية تمتاز بالديناميكية. (غيث و السيد، 1989، الصفحات 75-76).

وفي حديثه عن التغيرات التي تظهر عندما يتحول المجتمع من حالة **الفولك** الى حالة **الحضري**، فقد اختزلها في ثلاث **مقولات** رئيسية وهي: **زيادة التفكك الاجتماعي، تزايد العلمانية، وزيادة انتشار الفردية**، ومن ثم، فإن هذه **الخصائص** تمثل خصائص المجتمع الحضري في نظر **ريد فيلد** (قيرة، 2010، صفحة 37).

الشكل رقم (06) يوضح خصائص المجتمع الحضري في نظر ريد فيلد:

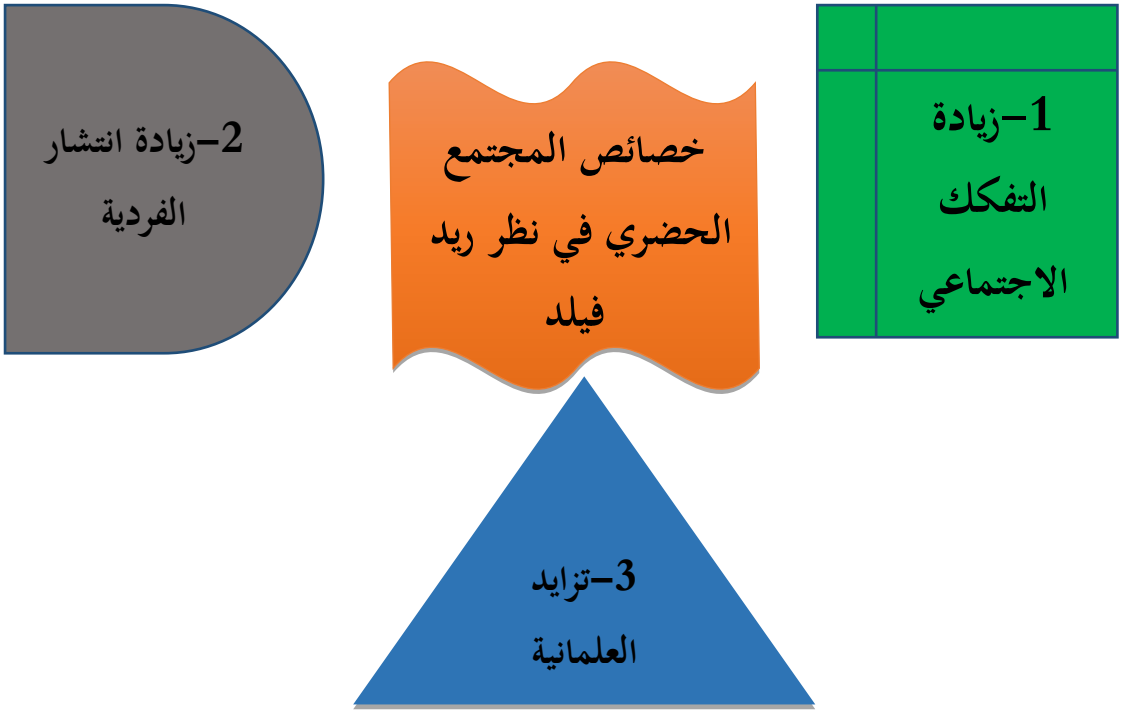

1-3-تصنيف وأنواع المدن الجديدة:

إن المتتبع لكتابات **الجغرافيين** المسلمين يلحظ تلك التصنيفات والمعايير، التي كانت تميز **المدينة** عن غيرها من المراكز الاستيطانية الأخرى، كالبلاد والقرى، فقد استخدموا مصطلح **المدينة** والمدينة الوسط والمدينة الصغيرة **والقرية** والقرية الكبيرة، وما إلى ذلك من تسميات، زخرت بها آثار المسلمين، ومن خلال تلك الأوصاف أمكن تحديد معايير متعددة وما يرتبط بها من سلطة تسييرية، ومساحة وكثافة سكانية، ووجود الأسواق والمرافق العامة، كالحمامات والمساجد والجامعة، وتوفير مياه الشرب، وما يرتبط بذلك من عوامل مساعدة على ازدهار حياة المدينة وأمنها. (شوية، 2009، الصفحات 169-170). وأظهرت **مدن** ما قبل الصناعة في كل مكان تشابها كبيرا في بناءاتها الاجتماعية والإيكولوجية، ليس بالضرورة أن يكون لها محتوى ثقافي محدد، لكن بالتأكيد لها نفس الكل الأساسي، وبطبيعة الحال نجد القيم الخاصة بثقافة ما تولد أنماطا ونماذج حضرية فريدة. (جوبيرغ، 1990، صفحة 14).

وتأسيسا على سبق، فإن العلاقة وطيدة بين نوع المدينة الجديدة والهدف من إنشائها، حيث أن تحديد الهدف يعطي صورة مبدئية لنوع المدينة، وحجمها ووظيفتها، وحتى قاعدتها الاقتصادية والاجتماعية (بوجمعة، 2005، صفحة 120)، وتأتي عملية إنشاء المدن الجديدة في إطار سياسة واستراتيجية، سواء على المدى القصير، المتوسط والطويل، التي تتخذ على مستوى المراكز المتخصصة؛ من أجل ضبط توجيه نمو المجتمعات الحضرية الجديدة.

هناك العديد من التصنيفات، التي يمكن اتباعها في تصنيف المدن، حيث تم استخدام معايير مختلفة في التصنيف، ومن هذه التصنيفات: التصنيف التاريخي، التصنيف من حيث الحجم، والتصنيف من حيث الأعمال.

التصنيف التاريخي للمدينة: المدينة –البيئة الحضرية –بيئة مادية وبشرية يتركز فيها السكان، وتنظم حيزها وفقا للموقع وبيئته، وفقا لاحتياجاتها وأنشطتها، وكذلك للطوارئ الاجتماعية —السياسية، والمدينة بيئة معقدة، ومع ذلك، لا يمكن اختزالها إلى نهج مادي، لأن الحيز الحضري هو أيضا الترجمة المكانية للتنظيم الاجتماعي في المكان والزمان، وهذا السياق مادي أو اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي أو ثقافي بنفس القدر، ولا يمكن أن يكون نهج المدينة دياكرونيا، ويظل تاريخ المدن أو كل مدينة عنصرا أساسيا في التحليل، يمكن مقارنة المدينة مع النظام الإيكولوجي، الذي يتفاعل باستمرار كبيئة مع ساكنيها.

يُعَد **لويس ممفور Lewis Mumford** من المهتمين بالتصنيف بالمدخل التاريخي من أجل دراسة المجتمع الحضري، حيث أنه اهتم بدراسة مظاهر التطور الثقافي الحضري، حيث قام بالتمييز بين مراحل الحياة الحضرية في مراحل تطورها وتميزت كل منها بظهور نموذج حضري يميزه خصائص ثقافية معينة وهي:

1-نموذج ما قبل التحضر وهو يمثل البدايات الأولى للمدينة التي تعرف باسم فجر المدينة.

2-نموذج المدينة الصغيرة هو مجتمع محلي حضري، لديه مجموعة من الخصائص الحضرية مثل تقسيم العمل البدائي.

3-نموذج المدينة المسيطرة، يتمتع المجتمع المحلي في هذا النموذج بوجود مركز حضري استراتيجي حيث يقصده المهاجرين وتنتشر فيه العلاقات المتطورة ونوع من تقسيم العمل.

4-نموذج المجتمع المحلي الحضري وهو مجتمع يتميز بأنه كبير الحجم ويتسم بالتعقيد في نظامه وتسيطر المدن فيه على أغلب المجالات التي تتعلق بالخدمات والتجارة.

إن هيكل المدن الحديثة، مسؤول جزئيا عن العديد من المشاكل الاجتماعية، التي يشهدها المجتمع الحضري، وأن التخطيط الحضري يجب أن يؤكد على علاقة عضوية بين أفراد المجتمع وأماكن معيشتهم، وأن المدينة الحديثة قريبة جداً من المدينة الرومانية (العملاقة المتصاعدة) التي انتهت بالانهيار؛ وإذا استمرت المدينة الحديثة في نفس الاتجاه، عندها ستواجه نفس مصير المدينة الرومانية بالأزمات التي تواجه الثقافة الحضرية، وعدم ارتياحه لصناعة التمويل المتنامية، والهياكل الاقتصادية، وأن ثقافة المجتمع الحضري لا ترعاها هذه المؤسسات، فالتصميم المادي للمدن ووظائفها الاقتصادية أمر ثانوي، بالنسبة لعلاقتها بالبيئة الطبيعية وبالقيم الاجتماعية للمجتمع الحضري.

التصنيف الإداري للمدينة: حيث يعد عدد السكان، هو المعيار والأساس في التقسيم الإداري، ويعتبر من أسهل التقسيمات؛ بسبب ارتباط هذا التقسيم بتعقيد الحياة، مثل فرنسا، حيث أن كل مجموعة من السكان يعيشون في مكان واحد يبلغ عدد السكان فيه ألفين نسمة أو أكثر، وتُعَد هذه المجموعة مجموعة حضرية. تصنيف المدينة من حيث الحجم: يُعَد

تصنيف المدن من حيث الحجم من أسهل وأبسط التصنيفات، حيث يستعمل علماء الاجتماع هذا النوع من التصنيف من أجل التمييز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري.

ومن **التقسيمات** المتبعة في هذا التصنيف من أجل تقسيم المدن ما يلي، حيث أنه يقسم المدن إلى:

1-المدينة الصغيرة: وهي عبارة عن مدينة صغيرة الحجم تتميز عن القرى وعن المدينة الكبيرة وهي تتمتع بموقع جغرافي حضري يسيطر على المنطقة الريفية التي تكون بعيدة عنها، وتتمتع المدينة الصغيرة بأهمية ثقافية فهي تُعَد مركز الحكومة وهي المركز الديني في البلاد ويمارس سكان هذه المدينة نوع بسيط من التجارة.

2-المدينة الصناعية: ما يميز هذا النوع هو تقسيم العمل، ويتميز سكانها بالإنتاج كما أنها تتمتع بموقع جغرافي مميز يسيطر على الإقليم بشكل كامل، وتعرف أيضاً بالمدينة المتوسطة.

3-المدينة: وهي تعد أيضا بالمدينة العظمى أو المدينة الكبيرة ولها خصائص المدينة الصناعية، وفي هذه المدينة يتم استخدام الآلات التي تعمل بالكهرباء محل الآلات التي تعمل على البخار. (العتوم، 2020، صفحة 01).

فمن ناحية، المناطق الواقعة في مناطق حضرية للغاية بالفعل، وأن تسهم مثل المدينة الجديدة **سيدي عبد الله بالجزائر العاصمة**، في إعادة ترتيب النظام الفضائي المحلي، ولأنه يمكن بناء مكوناتها من الموارد المتاحة في المنطقة نفسها، وبالتالي، فإن الأمر المشجع هو دينامية الاقتصاد واستعادة عوامل الإنتاج القائمة بالفعل على هذا النطاق الإقليمي، ومن ناحية أخرى، فإن تلك المناطق التي تقع في المناطق السهوبية (مثل المدينة الجديدة **بوغزول**) أو الصحراوية (مثل المدينة الجديدة **المنيعة**)، السهوب والصحراء، التي تؤخذ بمعناها الجغرافي الحيوي، التي تقع في مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة، ذات نسيج اقتصادي متوسط وشبكة حضرية جنينية، ومن الوهم في ظل هذه الظروف أن نعتمد كثيرا على الموارد المحلية، بل والإقليمية، للمشاركة في بناء المدينة الجديدة؛ وهذا يشمل توظيف القوة العاملة، وعلى هذا، فيتعين على المسؤولين عن مثل هذه المشاريع، المبرمجة في مثل هذه الأماكن، أن يفكروا في **صناعة** المدينة الجديدة، إما باستيراد السلع المادية والوسائل البشرية اللازمة لتحقيقها، أو بالنص على إنشائها على الفور (المؤسسات، والخدمات المرتبطة بها، ومعاهد تدريب العمال، وما إلى ذلك، وخلال عملية بناء المدينة الجديدة برمتها ووضع عوامل إنتاجها، التي لا يمكن إلا أن تكون طويلة جدا، حدث تحول وظيفي شامل في المجتمع الحضري الجديد، مع وجود بيئة قادرة فقط على توفير المنتجات الزراعية وتربية الماشية، في أفضل الأحوال، وتلقي النفايات من المدينة الجديدة.

والواقع أننا من خلال التعامل مع المدينة الجديدة، وسياقها ككل، إذا كانت جزءا من بيئة متطورة، نستطيع أن ننتهي إلى ديناميكيات، قادرة على تغيير التشكيلات المكانية المحلية بشكل إيجابي، ومن ناحية أخرى، حيث "**معزولة**" المدينة، التي تطغى على بيئة ذات إمكانات منخفضة، فإن مشروع مدينة جديدة يثير تحولات كبيرة على المستويات المكانية والاقتصادية والاجتماعية، والتي قد تتخذ شكل تغييرات هيكلية، وإذا كان من غير المحظور، على الرغم من وجود مثل هذه العمليات، أن نرغب في تحليل مشاريع المدن الجديدة، كمشاريع حضرية، فينبغي على الأقل إيلاء الاهتمام لما يفهمه السياق بالمعنى الواسع. (أي بما في ذلك محيط تعيين حدود المدينة الجديدة) ولا يقل أهمية في إعداد وتشكيل النتيجة "**النهائية**" عن مضمون

المشروع، وهذا يعني بالنسبة لنا، أنه يجب إدراج هذا السياق، بكل أبعاده ومكوناته، في التفكير في المدينة الجديدة، من مفهومها إلى آثارها المتوقعة، وعندما يؤخذ هذا السياق في الاعتبار، لا يمكن توجيه الانتباه؛ إلا إلى الجدلية التي ستنشأ، لا محالة بين عمل التصور وعملية إنتاج المدينة الجديدة، من ناحية، وما يمكن أن نشير إليه بحذر بأنه موجود مسبقا من ناحية أخرى، ويؤدي ذلك إلى الحاجة إلى دراسة ظروف نشأة المشروع، والجهات الفاعلة المعنية، فضلا عن تعدد أصحاب المصلحة، المؤسسيين أو غير المؤسسيين، الذين تم إنشاؤهم أو يجب إنشاؤهم ضمن النطاق الرسمي للمشروع وبيئته.

وأعتقد أن التفكير قد يكون أفضل في تبني زاوية أخرى: فالعودة إلى المشروع المدينة الجديدة، باعتباره مشروعا للدولة، وهو على هذا الأساس مشروع سياسي في المقام الأول، ومن هذا المنطلق، يمكننا أن نعيد النظر في المشاريع المختلفة لمحاولة فهم سبب وكيفية تكليف كل منها، رغم أنها عنصر واحد فقط من نفس المجموعة من الأجسام المادية، ببعثات متعاقبة تم تعديل أهدافها بمرور الوقت، والمثال الرمزي في الجزائر هو المدينة الجديدة **بوغزول**، ويعتقد الكثير من علماء الإيكولوجيا بأن تزايد أعداد السكان في المدن؛ نتيجة الهجرات يعرضها إلى تغيرات اجتماعية سريعة ومفاجئة، وغالبا ما تكون هذه التغيرات سببا في ارتفاع معدلات الجريمة واضعاف الجانب الأمني فيها. (عارف، 2005، صفحة 137)

إن الخطة الوطنية الأولى لاستخدام الأراضي، التي وضعت بموجب قانون التخطيط (وهنا نهدف إلى القانون رقم 87-03 الصادر في 27 يناير/كانون الثاني 1987 وليس الثاني، وهو قانون عام 2001)، أعطت مضمونا لمبدأ إعادة التوازن الإقليمي هذا، وإذا كانت فكرة نقل السكان من الشريط الساحلي إلى حزام المرتفعات قد تشكلت هنا، فإن أسبابها والمبادئ في التنظيم المكاني الذي تم تصميمه ليصبح، على المدى الطويل، الواقع، تولى **بوغزول** رقم مدينة موجهة للبحث.

وفي **الجزائر**، تخضع أعمال المؤسسات العامة، المكلفة بالمدن الجديدة، أساسا لثلاثة (**03**) مراسيم، اعتمدت عملا بالقانون رقم **02-08** المؤرخ **08** مايو **2002** .وهناك قانون يحدد شروط إنشاء مدن جديدة، ويصدر في إطار هذا القانون ولكل منها ثلاثة (**03**) مراسيم تنفيذية: **الأول** لإنشاء المدينة الجديدة، ثم **الثاني** للتنظيم، والإجراءات التشغيلية للهيئة المسؤولة عن تنفيذها، ويتخذ مرسوم تنفيذي **ثالث** شكل إعلان فائدة عامة من الأعمال التي ستنجز من أجل تحقيق المدينة الجديدة، مع مراعاة أن عدم الاستقرار والأمن الاجتماعي ينجم عن تباين الخصائص والمهارات والقدرات والإمكانيات بين قاطني المدن، وأن انفتاح المدينة وضعف العلاقات الأسرية والقرابة وتأثير الإعلام، جعلت من السلوك المنحرف ظاهرة تلازم المدن أكثر من غيرها. (عارف، 2005، صفحة 139).

نستطيع **تصنيف** المدن، وفقا لحجمها، قياسا بعدد السكان، أو أهمية منطقة النفوذ، أو رتبتها في التسلسل الهرمي الحضري: المدينة، المدينة الصغيرة، المدينة المتوسطة، المدينة الكبيرة، وعلى العموم فإن الحجم السكاني يعد عنصرا مشتركا في كثير من الآراء، التي قيلت في تعريف **المدينة**، وهو بدوره متباين إلى حد كبير بين الدول بعضها البعض -كما ذكرنا آنفا، بل يتفاوت التعريف في الدولة نفسها من فترة زمنية لأخرى، ففي الولايات المتحدة كانت المدينة في الفترة من سنة **1880** إلى سنة **1900** تعرف على أنها تلك المحلة العمرانية التي يسكنها أكثر من **4000** نسمة ولكن من سنة **1900** اتخذت الرقم **2500** نسمة كحد أدنى لتصنيف المدن. أما في فرنسا وألمانيا فإن المدن هي التي يزيد عدد السكان في كل منها على

2000 نسمة. إن المدينة في المقام الأول، عبارة عن مساحة معيشية يمكن التقاطها من خلال عمليات المسح: فمن خلال رسم مدينتها أو حيها، أو سرد خط سيرها اليومي لسكانها، أو أطفالها، أو البالغين، أو كبار السن، نستطيع أن نفهم هذه المساحة الحية على نحو أفضل، وكثيرا ما كانت الجغرافيا الكلاسيكية تعتبر المدينة كائنا حيا، فهي تتغير باستمرار، اعتمادا على عوامل داخلية أو خارجية، أو تتطور أو تنخفض، أو ترى نشاطاتها أو دورها يتحول، أو المناطق المختلفة لمدينة ما تتطور، فإذا فقدت المدينة المقومات الاجتماعية والفلسفية والروحية والمدنية، حصل خطأ في تخطيط استخدامات الأرض وسوء توزيع النشاطات والوظائف الحضرية في المدينة، سيؤدي حتما إلى وقوع نتائج مؤذية للمجتمع الحضري، قد تسبب انهيارا في القيم الاجتماعية. (كمونة، 2007، صفحة 163).

الشكل رقم (07) يوضح أنواع المدن الجديدة:

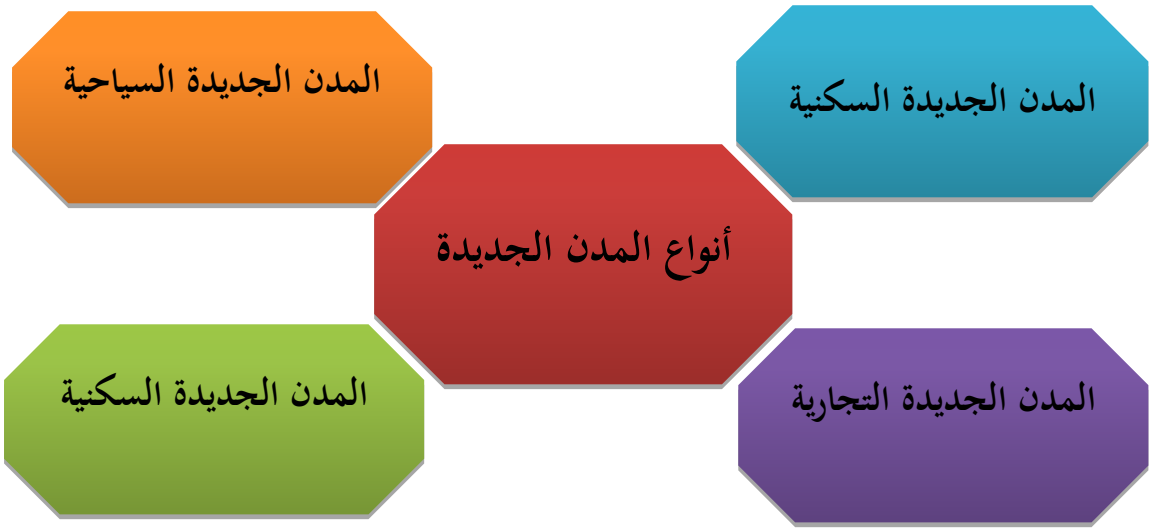

يرى السوسيولوجي الألماني **ماكس فيبر** أن ما وصلت إليه المدينة من نمو، وتنظيم إداري، وسياسي، واقتصادي ما هو إلا نتيجة للتطور الطبيعي للنشاط التجاري فيها باعتبارها السوق المركزي الذي يتوافد إليه المزارعون من القرى المجاورة؛ لتسويق منتجاتهم، بالإضافة إلى أنها تصنع المنتجات الزراعية، كما أن **نظرية ابسن وتنبرك**: تخالف هذه النظرية ما جاء به ماكس فيبر، وتؤكد على أن التنظيم الاجتماعي، والسياسي، والإداري يسبق الدور التجاري للمدينة، على الرغم من أن النظريتان تلتقيان في نقطة واحدة، وهي تقسيم العمل بين المدينة والقرية، و**نظرية المدن الصناعية**: ترجع نظرية النمو الحضري إلى الثورة الصناعية التي تسببت بشكل كبير في انتقال أهل الريف إلى المدن بحثاً عن العمل؛ مما أدى إلى انتشار المباني، واتساع المدن بشكل سريع حتى أصبحت تحتوي على المباني الشاهقة، والمصانع الكبيرة، ووسائل المواصلات.

الواقع، أن السكان الجزائريين يتسمون بالتطور السريع نحو نوع من المواقف المتجمعة، وكان السكان المتجمعون يمثلون 80.8 في المائة من مجموع السكان في عام 1998، وكانت هذه النسبة 61.2 في المائة في عام 1977 و70.8 في المائة في عام 1987، لكن الغالبية العظمى من سكان الحضر، الذين يشكلون 58% من مجموع السكان، لا يزالون في المدن

الصغيرة والمتوسطة الحجم (بين 3.000 و50.000نسمة)، الواقع أننا نشهد في كل مكان انتشار البنايات الفوضوية، التي تشوه مدننا، وتعرض للخطر أداء الهياكل الحضرية المختلفة.

يعتقد البعض من أصحاب القرار في الجزائر أن المدن الجديدة، هي الحل الأمثل لمعالجة إشكالية سرعة التحضر، التي تعيشها الجزائر خصوصا من أجل التحكم وتنظيم الاستيطان البشري الحضري، الذي سيكون الخاصية الرئيسية في القرن المقبل، إلا أن الفكرة في حد ذاتها تحتاج إلى استثمارات ضخمة لإنجاز مثل هذه المشاريع الطموحة، لأن المدن الجديدة بالمفهوم العمراني المعاصر لا تقتصر على إنشاء مراقد للبشر فقط؛ بقدر ما يشترط في مخططاتها العمرانية، أن توفر جميع الهياكل الأساسية والتجهيزات التجارية والاجتماعية والثقافية والإدارية الضرورية، وإلا مثل هذه المشاريع تعقد النظام الاجتماعي الحضري أكثر، وستظل هذه التجمعات العمرانية الجديدة (المبرمجة) تعتمد كليا على المدن الرئيسية المجاورة في مختلف التجهيزات الحضرية ومناصب الشغل. (ديلمي، دون تاريخ، صفحة 76).

الشكل رقم (08) يوضح مراحل نشأة المدن:

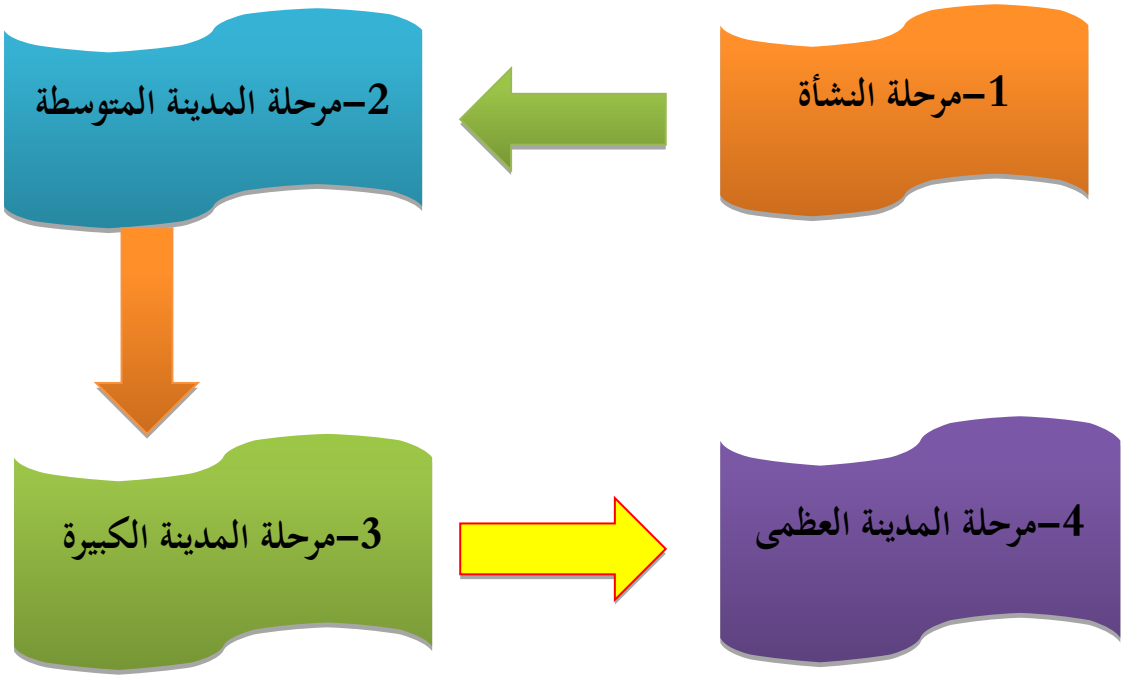

1-4-تجارب المدن الجديدة في العالم:

يفضل **هوارد بيكرHoward Baker** بناء مدن جديدة بأكملها، وضمن هذه الاقتراحات في الكتاب الذي أصدره عام 1828 عنوانه "مدن الحدائق غدا" ولم تكن هذه الفكرة التي حملها لنا تمثل نمطا من أنماط الضواحي القريبة من المدن القديمة، بقدر ما كانت مجتمعات جديدة مستقلة، تتمتع بالاكتفاء الذاتي، حيث يبلغ تعداد سكانها ملا يقل عن 30 ألف نسمة ويتمتعون بوجود فرص عمل ملائمة، والإقامة الدائمة بالمدينة، هذا إلى جانب الخدمات الترويحية للسكان. (حمادة، السكان وتنمية المجتمعات الجديدة، 1998، صفحة 43). وقام **هوارد بيكر Howard Baker** " بتنفيذ فكرته المتصلة بمدينة الحدائق عام 1907 وأخرى عام 1920، بعد ذلك بدأت الحكومة حملة نشطة لإنشاء تجمعات حضرية جديدة عام 1946 حتى بلغ عددها 28 عام 1971، وهذا حتى يتم استقبال الفائض المتواجد في المدن الكبرى وخاصة مدينة لندن. (الجوهري، 2001، صفحة 51).

ومن هذا المنطلق، ظهرت العديد من المدن الجديدة عبر العالم، وقد عرفها العديد من الباحثين والعلماء، واختلفت هذه التعاريف باختلاف المكان والزمان، إذ يرى **صلاح بسيوني** أن المدن الجديدة: هي ذلك المجتمع المحلي المستحدث، الذي يتم إنشاؤه بناء على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة بكل جوانبه الاقتصادية والفيزيقية والتنظيمية ويلي ذلك نقل العناصر البشرية المختارة بشروط معينة، وذلك بهدف تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي متطور عن الوضع السابق في المدن التقليدية، و يكون الهدف منه تنمية و تطوير الموارد البشرية والاقتصادية و رفع المستوى الاجتماعي. (حمادة، السكان وتنمية المجتمعات الجديدة، 1998، صفحة 45).

وهناك تعريف آخر يبين أن المدن الجديدة خلال العقود الأخيرة كان انتشارها وإنشاؤها اختيارا أساسيا، ذلك أن المدن الجديدة وإن كانت تعبر عن عملية التطور العمراني وتعتبر في الوقت نفسه وسائل فعالة قادرة على الإسراع بالبنية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك أنها تنتج عن قرارات إيديولوجية سائدة في المجتمع الواحد وتعكس الاتجاهات الهامة في ميدان التطور الاقتصادي والاجتماعي. (أجغيم، 2005، صفحة 179)، ونذكر تعريفا آخر وهو: "إن المدن الجديدة تعتبر وسيلة ناجحة لتنظيم العواصم والبلدان وهذا الجانب هو المعروف كثيرا، ويكون دون شك تجمعا سكانيا هائلا مخططا، لأن الهدف الأساسي العام الذي كان من وراء إنشاء مدينة جديدة، هو محاولة إيجاد بنيان عمراني منظم، يحل محل أشكال منافسة، تسود فيها جيوب سكانية (عمرانية)، شكلها مواطنون بطريقة فوضوية غير مدروسة وبدون رقابة تقنية. (أجغيم، 2005، صفحة 183).

فإن المدن الجديدة أنشأت لأغراض تخطيطية، اقتصادية واجتماعية وثقافية على نحو يعطيها الشمول والتكامل في كافة الجوانب الفيزيقية والاقتصادية والجغرافية، كما عرفت المدن الجديدة على أنها: عبارة عن تجمع عمراني، أنشأ عموما لأغراض اجتماعية واقتصادية، ويبنى في مدة قصيرة على أرض، إما قليلة المساكن أو معدومة تماما، وتكون في غالب الأحيان على شكل دائري أو نجمة. (Steinberg, 1980, p. 481).

1-5-التجربة الجزائرية في المدن الجديدة:

خلال الفترة الاستعمارية **1830-1962**، تطورت المدينة وفق النمط الغربي، ومع رحيل الأوروبيين، يلاحظ الاندفاع على السكنات الشاغرة، النزوح الذي بدأ خلال الحرب التحريرية تسارع لأن الدولة الجديدة الفتية لم يكن لديها سياسة حضرية واضحة، وجددت تشريعاتها الاستعمارية ثم اختارت في عام **1974** تشريعا اشتراكيا، ثم ليبراليا اعتبارا من عام **1990**، وتخضع أعمال المؤسسات العامة المكلفة بالمدن الجديدة أساسا لثلاثة مراسيم، اعتمدت عملا بالقانون رقم **02-08** المؤرخ **08** أيار/مايو **2002**، وهناك قانون يحدد شروط إنشاء مدن جديدة، ويصدر في إطار هذا القانون ولكل منها ثلاثة مراسيم تنفيذية: الأول لإنشاء المدينة الجديدة، ثم الثاني للبعثات، والتنظيم، والإجراءات التشغيلية للهيئة المسؤولة عن تنفيذها، ويتخذ مرسوم تنفيذي ثالث شكل إعلان فائدة عامة من الأعمال التي ستنجز من أجل تحقيق المدينة الجديدة، وإصدار هذا القانون المتعلق بتخطيط المدن، من المهم ضمان؛ أن يستعيد تخطيط المدن مكانته، كنظام يركز على صنع المدن الجديدة والأقطاب الحضرية، ويوجه نموها، ويحافظ على التوازن الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، ويستكمل وظائفها لصالح المجتمع الحضري، وتكوين المدينة وتطورها المورفولوجي والحضري وتطورها الحضري، حول نماذج حضرية جديدة، فالمدن الجديدة ليست إنتاجا حضريا حديثا، وهي نتاج لظواهر حضرية ظهرت على مدى تطور التاريخ الحضري، كبديل لأشكال أخرى من المدن.

ذُكرت مدن جديدة، لتعزيز مشاريع التنمية وأصبحت موضوعا منتظما في علم الاجتماع الجزائري، الذي استلزم نقل آلاف الأسر بسرعة إلى مدن جديدة قيد البناء، إحياء المناقشة، وعلاوة على ذلك، وفي مواجهة المستثمرين الباحثين عن بناء الأراضي، وفي مواجهة الطلب على السكن من السكان ذوي الدخل المنخفض والمتوسط، الذي لا ينفصم عن الخروج من مركز في عملية التعمير، ويبدو أن الدولة ليس لديها بديل يذكر سوى مواصلة مشروع يصعب عليها تبرير التخلي عنه، غير أنه، على الرغم من تنفيذ سياسة النقل الصناعي إلى المدن الجديدة، فإن هذه المدن تتطور ببطء، إن المجتمع الحضري الجديد، من خلال صوت خبرائه، يشكك في طبيعته ووظيفته: فالخطط الحضرية تتجاهل الحقائق والخصائص المحلية، وتتجاوز شكلاً معيناً من أشكال التخطيط على النمط الغربي الذي يؤدي إلى حالات غريبة شكلا ومضمونا.

المدن الجديدة، هي وسيلة تنظيم مخططة لتخفيف هيمنة المتروبولية، (محسن، 1978، صفحة 15)، وخلال فترة الاستعمار الفرنسي كانت الجزائر حقل اختبار وتجارب للمهندسين الفرنسيين والأوروبيين، الذين خططوا مشروعات كبيرة في الجزائر، وانشاء مدن جديدة، وبعد الاستقلال استم تنفيذ مشروعات المدن الجديدة، تمثلت أساسا في إنشاء ألف (**1000**) قرية فلاحية، في سبعينيات القرن الماضي، ويستدل من المخططات الموضوعة لإنشاء مدن جديدة، أنها ستتمكن من استيعاب عدة ملايين ساكن جديد، ويمكن التمييز في هذه البنية الحضرية بين المدن الجديدة، ومدن التوابع التي أنشئت خلال عميات التوسعة للمدن القديمة، فالمدن الجديدة كنموذج جديد يتمثل في المدينة الجديدة: سيدي عبد الله قرب العاصمة، وبوقزول بالمدية، وبوالصوف بقسنطينة، وفسديس، وحملة01 و02 و03 بباتنة، وبن مصطفى بن عودة (ذراع الريش سابقا)،

والكاليتوسة بعنابة؛ لكنها تبدو من خلال وظائفها وتركيبها الداخلي، وكأنها مدن مستقلة، وذلك بهدف توجيه النمو السكاني، بحيث يمكن الاستفادة من شبكة الطرق الواسعة، والحد من الجريمة الحضرية.

كما يتبين من بعض الدراسات، أن الجزائر قد اعتمدت سياسة المدن الجديدة؛ كاستراتيجية أساسية في إعادة التوازن السكاني، وخلق أقطاب عمرانية جديدة، لتحقيق التنمية المتوازنة، والحد من الجريمة الحضرية، وترتكز هذه الاستراتيجية على خلق صناعات أساسية في مناطق مختلفة بهدف تسريع التنمية قرب هذه المدن الجديدة للحد من النمو السكاني. وقد تم اختيار بناء مدن جديدة لتنظيم بنية الهياكل العمرانية المستقبلية، للتوسع الوظيفي للساكنة داخل المدن القديمة والجديدة معا، انطلق تصور **المدن الجديدة في الجزائر** من خلال وضع آليات وقوانين تضبط سيرورة التخطيط الحضري الحديث، وقد اتخذت في ذلك مجموعة من القوانين، وسبل تفعيلها في مجال التخطيط الحضري والعمراني الشامل للمدن الجديدة، لتجاوز مشاكل المدن القائمة وتحسين الإطار المعيشي للسكان الحضريين الجدد، وتحقيق التوازن البيئي والعمراني والنمو المستدام، وبصفة عامة هي مكان تكون فيه كل مجالات الحياة متوفرة ومتداخلة، فيما بينها لتشكيل مركز حياة حضرية ممتع لسكانها، تتواجد به جل الوظائف الحضرية العصرية. (Gobin, 1994, p. 102).

فيما يتعلق بالمدن الجزائرية الجديدة، منذ الخطة الوطنية للتخطيط المكاني(**SNAT**) Schéma national d'aménagement du territoire، التي أنشئت بحلول عام 2030 أكدت فكرة إنشاء شبكة من المدن الجديدة، تهدف، في جملة أمور، إلى المساهمة، وفقا لمتطلباتها، بإعادة التوازن الإقليمي، فإن مشروع مدينة جديدة قائم على واقع يومي حالي: سياق إقليمي مع أطرافه الفاعلة اجتماعيا والقيود المادية، تحليل ممارسات الإدارة الحضرية وأساليب التنظيم التي تنفذها الدولة في المدن، ويمكن توضيح تطور المفاهيم التي أدت إلى إنشاء مدن جزائرية جديدة من خلال حالة المدينة الجديدة **بوغزول**، التي تم تثبيت موقعها في المرتفعات السهبية، وقد طرحت فكرته منذ السبعينات، ورسمت النسخة الأولى في أوائل الثمانينات، في حين أن الرسومات النهائية والتنفيذ لم يتم القيام بها حتى عام 2007، وقد سار المشرع الجزائري على خطى المشرع الفرنسي، حيث كان النظام العمراني **الفرنسي** اعتبر إنشاء المدن الجديدة عملية ذات **مصلحة** وطنية حيث أن الدولة تسيطر على مجال تهيئة الإقليم الحضري، وذلك بإنشاء جهاز إداري للمراقبة واتسيير عملية إنجاز المدن الجديدة على المستوى المركزي **GROUPE CENTRAL DES VILLES NOUVELLES (GCUM)** لتنفيذ ومتابعة ما يصدر عنها من قرارات وتوصيات. (Vadelorge, 2005, p. 19).

تجربة المدن الجديدة في الجزائر تجربة حديثة، بدأت بصدور قانون 02-08 المؤرخ في 08 ماي 2002 يتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة في إطار قانون 01-20 المؤرخ في 12ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة في محاولة لوضع سياسة متكاملة لإنشاء المدن الجديدة. وقد جاء قانون 06-06 المؤرخ في 20 فبراير 2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة ليحدد مبادئ سياسة المدينة وهدف من إنشاء المدن كما حدد أدوات والهيئات المكلفة بإنشاء وتسير المدن الجديدة. كل هذا من اجل وضع إطار قانوني مناسب لإنشاء مدن جديدة وتسيرها بشكل أمثل. (جبري، 2019، صفحة 02) والمرسوم تنفيذي 06 -321 المؤرخ في 18 /09/ 2006 يتضمن إنشاء الدينة الجديدة حاسي مسعود، جريدة رسمية رقم 58. إن قدرات المنطقة الشمالية من البلاد على استيعاب المدن الجدية محدودة إلى حد ما، بسبب المساحة الشاسعة،

وشبه الخالية من السكان في الجنوب، إذ أنها تستقطب أكثر من ثلاثة أرباع السكان (4/3)، وتتميز بجيوب ومواقع سياحية يجب حفظها وأراضي فلاحية لابد من حمايتها. (Chalas, 1998, p. 99).

ومن بين المدن الجديدة نميز بين نوعين: (Merlin, 1988, p. 22)

1-مدن جديدة تابعة، وتكون داخل نطاق تأثير المدينة الأم، ولا تبعد عنها كثيرا، وتستفيد من البنية الأساسية والقاعدة الاقتصادية المتوفرة، وتقوم بدور تخفيف الضغط جزئيا من الفائض السكاني.

2-مدن قائمة بذاتها، وهي المدن القائمة على قاعدة اقتصادية مستقلة وتكون مركزا إشعاعيا لتجمعات عمرانية في مراحل تالية، وعادة ما تكون التكلفة الاقتصادية لمثل هذه المدن المستقلة كبيرة جدا. (دوار، 2014، صفحة 228).

ويساعد الأصل الجغرافي للسكان الجدد في **الكاليتوسة** على فهم المناطق المتنافسة، التي يجري بناؤها في المدينة الجديدة، ويعزز نقل السكان من الأحياء الفقيرة نفسها في مكان شبه مغلق، أوجه التضامن القائمة من قبل، بشكل خاص، في حين شعر المجتمع المحلي القديم، بأنه مهدد بخطر خارجي، علاوة على ذلك، فهو أكثر تصورا من كونه حقيقيا، ممارسة هوية تتبعها جميع الطبقات العمرية من الأحياء الفقيرة، وبالتالي فإن مطاردة الآخر، وإعادة تشكيل المنطقة؛ للتعويض عن ذلك الذي فقد في الأحياء الفقيرة، والدفاع عنه ضد المعتدين المزعومين، والحصول على موارد نقدية منه من خلال تطوير الأنشطة على هامش المشروع، فإن أراضي وحدة الجوار تحل محل أراضي الأحياء الفقيرة، لتجسد الهوية والتضامن لمعارضة الاعتداءات المزعومة وفي المجموعات التي لا تزال تتسم بالعادات الريفية، تعمل عمليات تحديد الهوية الاجتماعية بفعالية، لأن كل فرد يفضل اللجوء وراء المجتمع المحلي المرحل معه، الذي يأتي منه بدلا من تطوير ممارسات حضرية مستقلة، لبناء حيز اجتماعي عام، وقد تضاعف وجود المشكلات الاجتماعية، بسبب ارتفاع معدلات الزيادات السكانية، وقيام الصناعة، وتطور العلم والتكنولوجيا. (قنوص، 2000، صفحة 271).

تحاول الهيئات تهدئة التوترات من خلال الجمع بين الأطراف، ونظمت عدة اجتماعات مع ممثلين تم اختيارهم من بين السكان، بنجاح جزئي، وتوقفت الأعمال العدائية العنفية بين السكان المرحلين، بضعة أسابيع قبل أن تستأنف في أدنى استفزاز، برغم مجهودات الجمعيات الاجتماعية في مدينة **الكاليتوسة**، التي تعتمد عليها المدينة الجديدة، إلى مجموعة من الأئمة من أجل إعادة الشباب إلى رشدهم، كما باءت محاولاتهم بالفشل، ومنذ إنشاء المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، فإن مسؤولي الولاية بعنابة والدائرة في برحال، الذين يقررون بناء المساكن ومسؤولياتهم، وهم يقررون إنشاء المعدات والبنية التحتية، ونتيجة لذلك، لا توجد سلطة اجتماعية على أرض الواقع، سوى الدولة والمسؤولين المنتخبين المحليين، وبالإضافة إلى الافتقار إلى التحضر والصدمة المرتبطة **بإعادة الإسكان**، هناك افتقار تام إلى الإطار الاجتماعي، الذي لا تعوض عنه الخدمات الحضرية، التي تعمل بطريقة مرضية إلى حد ما، ولطمأنة المجتمع الحضري الجديد في الكاليتوسة، تم إنشاء بعض مراكز الشرطة والدرك الوطني.

وعلى المستوى المحلي، تبين المعطيات، التي أجريت في المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، أن التوترات الاجتماعية تتجسد في المقام الأول في الاستخدامات المتضاربة للفضاء العام، وفي سياق العداء والتنافس بين المجموعات الاجتماعية المتجاورة، التي تكافح من أجل العيش معا، تنعكس وظيفة الفضاء العام، ويسهم في البناء الاجتماعي السليم، فإنه يتحول إلى مناطق جزئية

متناحرة صغيرة، تحددها مجموعات انحرافية؛ تعتزم أن تقتصر على استخدامه، إذا لزم الأمر، باستخدام القوة، وبالإضافة إلى توفير الموارد الرأسمالية للهوية الثقافية، يمكن لهذه المناطق الصغيرة أيضا أن توفر موارد مالية لمن يحولونها إلى أسواق غير رسمية أو أماكن لوقوف السيارات مدفوعة الأجر، وقد انتشرت هذه الثقافة بين الأسر والأجيال المرحلة، التي يحملها الشباب الذين يمارسون المشاجرات الرياضية أحيانا، الأمر الذي جعل محاولات المصالحات، التي ينفذها عادة الأئمة وكبار السن غير فعالة، وخلق مناخ من العنف الصم، الذي يتحول في بعض الأحيان إلى صدامات بين عصابات منحرفة متنافسة أو ليالي من الشغب، تسبب المجالات الجغرافية للمنطقة المراد الدفاع عنه في أضرار بشرية ومادية جسيمة في بعض القرى المجاورة للمدينة الجديدة **الكاليتوسة**.

تعاني المدينة الجديدة الجزائرية اليوم من عدة اختلال، وفي مختلف المجالات العمرانية الاجتماعية الاقتصادية وغيرها، حيث أن عدم تكافؤ الفرص في المدن الجزائرية، أدى إلى اختلال في الكثافات السكانية، من الشمال إلى جنوب وزاد من هجرة السكان، وهذا ما أدى إلى خلق فوضى في المدن الجزائرية وانتشار العمران الفوضوي، نتيجة الحاجة إلى العقار، ورغم وجود قوانين تتعلق المدينة وضوابطها؛ إلا أن هذه القوانين لم تعد فاعلة؛ لعدم تماشيها مع تطور المدينة الجزائرية كل، هذا أدى إلى استصدار مشروع القانون التوجيهي للمدينة، ولما كانت الحاجة ملحة لقواعد قانونية وتنظيمية تضبط سلوك الإنسان في تعامله مع النسيج العمراني، على نحو يحقق تهيئة الإقليم، بات من الضروري بما كان أن يستقطب هذا الفضاء عناية المشرع بأن تدخل بالتقنين والتنظيم، فظهرت ما اصطلح تسميته بسياسة المدن الجديدة. (Appril, 2006, p. 22).

فالقانون التوجيهي للمدينة: (القانون رقم 06/06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق لـ 20 فيفري 2006)، يندرج في سياق استكمال المنظومة التشريعية المتعلقة بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، وحماية الفضاءات الحساسة وتثمينها وترقيتها، ويقوم هذا المشروع على عدد من المبادئ والاعتبارات، تتمثل في وضع إطار تشريعي منسجم، يضمن ترقية المدينة، ويكرس هذا النص مبدأ التشاور والتكامل في إعداد الاستراتيجيات، المتعلقة بسياسة المدينة، والإسهام في إنجاحها، وترقية الاقتصاد الحضري والتنمية المستدامة، وتجسيد مهام المراقبة ومتابعة كافة النشاطات المتعلقة بسياسة المدينة مع التركيز على الخدمة العمومية، والشفافية والعمل والتضامن، وتعزيز حضور الدولة، وتطبيق القانون وتحديد إطار مؤسساتي وتنظيمي، لتسيير المدينة، وتحديد صلاحيات الفاعلين ودورهم، التقليل من الاختلالات في المناطق الحضرية، ومراقبة توسع المدن واعتماد قواعد التسيير والتدخل والاستشارة تقوم على مبادئ التعاقد والشراكة وتنويع مصادر التمويل للتنمية المستدامة للمدينة، وإنشاء مصدر للمدينة، يتولى تخطيط سياسة المدينة ومتابعة تنفيذها.

الجدول رقم (32) يوضح تصنيف المدن حسب القانونين: 01-20 و06-06:

القانون	الفئة	مفهومها
20-01	مدينة **العاصمة**	وحدة حضرية يشمل على الأقل من (300.000) نسمة ولها وظائف جهوية ووطنية ودولية
20-01	مدينة **كبيرة**	وحدة حضرية يشمل ما بين (100.000) نسمة
06-06	**المدينة المتوسطة**	تجمع حضري يشمل ما بين (50.000) و(100.000) نسمة
06-06	المدينة **الصغيرة**	تجمع حضري يشمل ما بين (20.000) و(50.000) نسمة
06-06	التجمع **الحضري**	فضاء حضري يشمل على الأقل (05.000) نسمة

للقانون التوجيهي للمدينة أهداف، تصب كلها في هدف الرقي بالمدينة الجزائرية ومن بين هاته الأهداف ما يلي:

1-يهدف هذا القانون إلى تحديد الأحكام الخاصة الرامية إلى تعريف عناصر سياسة المدينة في إطار سياسة تهيئة الإقليم و تنميته المستدامة.

2-تقليص الفوارق ين الأحياء و ترقية التماسك الاجتماعي.

3-القضاء على السكنات الهشة و غير الصحية.

4-التحكم في مخططات النقل و التنقل و حركة المرور داخل محاور المدينة وحولها.

5-تدعيم الطرق والشبكات.

6-ضمان توفير الخدمة العمومية و تعميمها.

7-حماية البيئة والوقاية من الأخطار.

8-ترقية الشراكة والتعاون بين المدن.

9-اندماج المدن الكبرى في الشبكات الجهوية و العالمية، وتحقيق التنمية المستدامة.

10-الحفاظ على البيئة الثقافية.

11-ترقية الوظائف الاقتصادية للمدينة، وإعادة هيكلة وتأهيل النسيج العمراني.

12-تصحيح الاختلالات الحضرية، والمحافظة على المساحات العمومية و المساحات الخضراء و ترقيتها.

13- تدعيم وتطوير التجهيزات الحضرية.

جاء قانون المدينة بأهداف، من شأنها أن تعطي وجها آخر للمدينة، قد يوصلها الى مصاف المدن العالمية، وإن كان مجيء هذا القانون كحتمية للعولمة الا انه مولود يحتاج الى السهر على تطبيقه للخروج بالمدن الجديدة الجزائرية إلى بر الأمان والرفاهية، وهذه المدن الجديدة هي: **سيدي عبد الله** (الجزائر العاصمة)، **بوينان** (البليدة)، **بوغزول** (المدية –الجلفة)، **المنيعة** (غرداية)، **حاسي مسعود** (ورقلة)، والقطبين الحضريين **علي منجلي** و**بوالصوف**(قسنطينة)، **ذراع الريش** و**الكاليتوسة** (عنابة).

ثانيا–الدراسة التطبيقية للمدينة الجديدة الكاليتوسة

عنابة، هي تجمع حضري كبير، يضم حوالي **700.000** نسمة في **2010**، تقع في شمال شرق الجزائر، مفتوحة على البحر الأبيض المتوسط .من الولايات الصغيرة، التي تحمل نفس اسم المدينة، تبعد **600** كم عن العاصمة الجزائر العاصمة و**106** كم تفصلها عن الحدود التونسية، ترتفع المدينة إلى أسفل خليج مفتوح إلى الشرق على خليج عنابة، وتهيمن عليها إلى الغرب سلسلة جبال **إيدوغ** (**1.008** متر فوق مستوى سطح البحر)، هي وحدة مبنية من الوظائف الصناعية والحضرية. كانت موجة الهجرة التي ضربت سكان الحضر منذ عام **1962** آخذة في التباطؤ، كما هو الحال في المدن الكبيرة والمتوسطة الحجم في البلد، وتعود فترة الحد الأقصى للهجرات إلى الفترة **1970–1973**، عندما أنشئت في **عنابة** قوة عاملة وفيرة، من خلال مركب الحديد والصلب بالحجار، شجعت على المدن الجديدة والازدهار الصناعي، وهذا الشكل من أشكال الهجرة بين المدن، فضلاً عن العلاقات بين المدن القريبة، التي يحتفظ بها المهاجرون السابقون مع منطقتهم الأصلية، أو حتى الانتقال الأسبوعي للعمال المقيمين بعيدا عن مكان العمل (حوالي **150** كم)، يشارك في حركة من التغير المادي والاجتماعي الكبير للسكان الحضريين، ويمثل الامتداد الحضري من المدن الكبيرة إلى المدن الضواحي تطورا للمناطق الحضرية في ضواحي المدينة، مما يؤدي أحيانا إلى ما يسمى بالتجمع الحضري، وهو مثال مثالي يوضح جميع التغييرات المتأصلة في آليات الامتداد الحضري.

خريطة رقم (03) خريطة ولاية عنابة تظهر موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة التابعة إداريا لبلدية برحال

خريطة ولاية عنابة تظهر موقع المدينة الجديدة الكاليتوسة التابعة إداريا لبلدية برحال–المصدر مديرية استغلال الطرق وصيانتها بعنابة

بلدية برحال ولاية عنابة تقع في أقصى غرب الولاية، وهي مركز اقتصادي وتجاري مهم في عنابة، تشترك مع حدود ولاية سكيكدة، ويقطنها حوالي **100.000** نسمة وتبعد عن مركز الولاية **33** كلم.

2-1-الموقع الجغرافي والإداري:

مضى أكثر من عشرين عاما على برنامج المدن الجديدة في الجزائر الكبرى في حين أن أهم تلك المدن الجديدة، بدأت للتو تأخذ مكانها في التشكيلة الحضرية الجديدة لمنطقة الجزائر العاصمة، مشروع **الكاليتوسة** هو واحد من عدة مشاريع جزائرية للمدن الجديدة، ويستجيب المشروع، المنبثق عن الخطة الوطنية للتخطيط المكاني لعام **2030**، لرغبة الحكومة في تحقيق التوازن بين التنمية الحضرية للجزائر نحو المدن الجديدة، ونقل سكان التكتلات الهامشية في **الكاليتوسة**، وبشكل عام، من المفترض أن تلبي المدن الجديدة احتياجات السكان اليوم، مع مساحات خضراء، وطرق حركة مختلفة للمشاة والمركبات، والمعدات الهامة، **فعنابة**، هي مدينة من الحركات الدائمة، حيث هذه الشبكات من المجيء والسير تلعب دورا كبيرا، في تعديل سكان المدينة الجديدة لحياتهم الجديدة في موقع **عنابة** الاستراتيجي، ويشكل موقع الأسرة وموقع المسكن، اللذين يمكن الخلط بينهما أو الفصل بينهما، المقياس الاجتماعي-المكاني الذي يحرك حركة العمل.

خريطة رقم (04) المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة

المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة-المصدر موقع Google Earth

تقع على **سهل فتزارة**، **الكاليتوسة** المدينة الجديدة، ستكون مفتوحة للمزارع وللمربين الفلاحيين في **الكاليتوسة**، وسيحدها هامش زراعي يشكل عقبات مناخية ومنطقا للتنمية الاقتصادية، وتقوم **الكاليتوسة** على تصميم إطار أخضر مسبب، وستستفيد من الإنشاءات المعاصرة المستدامة التي ستستلهم تقنياتها من الهندسة المعمارية، التي تتكيف مع البيئات المناسبة للبحيرات القريبة منها، ولدى هذا القطب الحضري أيضا جميع وسائل الراحة الضرورية مثل المدارس ومراكز التسوق والمحلات التجارية .بالإضافة إلى الخدمات العامة والإدارية والاقتصادية والثقافية مثل مكاتب البريد ومراكز الشباب والمراكز الثقافية والمساجد والمساحات الخضراء، وموقعها ممتاز نظرا لموقعها وتوافر الأراضي التي يمكن تطويرها، ولها مساحة واسعة من النشاط الذي يعطيها دورا اقتصاديا هاما على الصعيدين المحلي والوطني.

خريطة رقم (05) موقع بلدية برحال لولاية عنابة.

موقع بلدية برحال لولاية عنابة

وهي تقع على بعد (**35**) كم إلى الغرب من عنابة، وتمتد على مساحة (**1344**) هكتار، تشكلت من خلال منظر طبيعي هضبي هادئ وسعيد للغاية، والذي يتمتع بمناظر رائعة المنحدر الجنوبي على بحيرة **فتزارة**، والمنحدر الشمالي على الجبال، **الكاليتوسة**، هي القطب الحضري الجديد الجذاب في عنابة، ويتمثل دورها الرئيسي في أن يكون مكانا للتنافس والابتكار والتفوق من شأنه أن يكفل إعادة التوازن للنمو الحضري الجزائري. المدينة الجديدة إلى المهن:

1-السكن المريح.

2-تكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

3-التكنولوجيات المتقدمة.

4-الصحة المتقدمة والتكنولوجيا الأحيائية.

5-التدريب والبحث العلمي.

6-الاسترخاء والترفيه.

وبفضل الخيارات الحضرية والمعمارية التي حكمت تنميتها ، وخطتها والنسيج الحضري الناتج عنها ، والاهتمام بالجودة الجمالية للأماكن وبعدها الرمزي، أريد أن يكون نموذجاً للتحضر، وعلى هذا النحو، أولى مصممو المشروع ومخططوه اهتماما خاصا بالأماكن العامة، لأنهم كانوا يتوقعون منها أن تهيئ الظروف الأنسب لتبلور الحياة الاجتماعية الحضرية، وتكوين اندماجا اجتماعيا حقيقيا، وعلى مستوى "**وسط الكاليتوسة**" – الذي يتجسد في الساحة التي يتبلور على أساسها جمال المدينة، حيث تكتسب مسألة الفضاء العام أهميتها القصوى وتركز أهم المخاطر.

من أجل مقاربة الموضوع، والحصول على المعلومات الأساسية، ارتأينا تنويع منهجيتنا بين الكمية والكيفية، ففي المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، اعتمدنا كميا على وثيقة إحصاء السكان المرحلين، فقد خولت لنا عملية قراءة هذه الوثيقة، الاطلاع على معلومات هامة، تتعلق من جهة أولى بعدد أرباب الأسر المحصية، وعدد الأسر المقيمين بالمساكن الجديدة، ارتكزنا على عدد الأسر المرحلة إلى هذه المدينة الجديدة، ولقد خولت لنا محاور الاستمارة المعتمدة، الحصول على معطيات كمية هامة، إن اعتماد هذه المقاربة، كان له دورا فعالا في جمع المعطيات الكمية، ذات الأهمية القصوى في انجاز هذا البحث، أما كيفيا: نشير في البداية، إلى أنه أتيحت لنا فرصة معاينة أوضاع أحياء الصفيح المعنية بعملية الإيواء في جميع مراحلها (قبل واثناء وبعد عملية الاستفادة)، ففي مرحلة ما قبل انطلاق عملية الترحيل، فإن المعاينة المباشرة للميدان ساعدتنا على تسليط الضوء على معاناة ساكنة هذه الأحياء، جراء عدم ربط هذه الأخيرة بشبكة الماء والكهرباء، والواقع أن الإدارة المتكاملة للنفايات المنزلية، نثير فيها مسألة النفايات المنزلية، المنتشرة في جميع أحياء المدينة الجديدة، بسبب الافتقار إلى الوسائل المتاحة للسكان، الذين يعانون من مشاكل في مياه الشرب والذين يضطرون إلى الحصول عليها بشراء خزانات أو باستخدام مركبات لجلبهم من على بعد كيلومترات.

منذ بداية إنشائها في عام **2003**، سمحت المدينة الجديدة بنقل معظم سكان الأحياء الفقيرة المحيطة بعنابة، مما رفع عدد سكانها إلى أكثر من **45.000** في أقل من 15 عاما، ظهرت المركزية حول العديد من المحلات الخاصة، المثبتة في الطابق الأرضي للشرايين الرئيسية، وحول مراكز التسوق الجديدة، نتيجة لذلك، فإن النشاط التجاري **بالكاليتوسة** يتسم بالدينامية الشديدة، وهو يجذب العديد من المدينة الأم **عنابة**، فضلا عن السكان المقيمين في القرى المجاورة، كالعلمة، الطاشة، التريعات وبومعيزة بولاية سكيكدة وغيرهم.

صورة رقم (06) تبين حي 1950 مسكن بالكاليتوسة–أبراج ذات عشر (10) طوابق

حي 1950 مسكن بالكاليتوسة–أبراج ذات عشر (10) طوابق–المصدر حمدان مداح.

صورة رقم (07) تبين حي 900 مسكن بالكاليتوسة

حي 900 مسكن بالكاليتوسة–المصدر حمدان مداح

2-2-الخصائص السكانية:

على مدى السنوات العشرين الماضية، حددت هجرة العمالة التنمية الحضرية للبلدية والتجمعات الساحلية، حيث لا تزال المساكن والمعدات متخلفة، وأدى تدفق السكان بكثافة من حلال الهجرة الريفية إلى تغييرات في هيكل الحيز الحضري، وكذلك في إدارة المدينة، إن نسيج الممارسات الاجتماعية والتجارية، يدعم التغيير في منطقة **عنابة**، وعلى نطاق أوسع في المنطقة الإقليمية القريبة منها، تشبه إلى حد ما مدن البحر الأبيض المتوسط، من خلال المدن البنيوية مثل مارسيليا في **فرنسا**، وأليكانتي في **إسبانيا**، ونابولي في **إيطاليا**، فظاهرة الهجرة قديمة، متأصلة في تاريخ البلد، وتسهم بعض التوترات الاجتماعية في أنماط الإنتاج، والتفاوتات المكانية القوية، التي أبرزها التصنيع المفرط السرعة في البلاد، وفي آليات هجرة العمالة. وعادة ما تكون جذور الوافدين الجدد في البيئات الاجتماعية التقليدية وغير مستعدين للعيش في موقع حضري، يجري بناؤه، يستقرون على الأطراف المباشرة من المدينة، نسيجها الحضري الحالي مشبع جدا، وينشئون أحياء فقيرة حول المدينة، ومدينة الحجار الواقعة على ضفافها والبوني وسيدي عمار وبرحال، والتي تشهد معدل نمو مذهل، وتتشكل بسرعة كبيرة المساحة الريفية المتاحة بين المدينة ومنطقة جبال **الإيدوغ** والبحر، من الشمال.

كانت الدولة تهدف من خلال عملية اعادة الإسكان، من الأحياء الهامشية الفقيرة تحقيق الخلط، أو الاندماج الاجتماعي، بناء على التفاعل والانسجام الاجتماعي، بين أفراد المدينة الجديدة، وبالتالي العيش في إطار قيم جديدة مشتركة، داخل هذا الوسط الحضري الجديد، فإن الواقع مخالف لذلك كليا، إذ لاحظ الباحث مثلا، تسمية الأحياء والجمعيات والمقاهي والمتاجر، بنفس أسماء الأحياء السكنية **السابقة**: (حي بني محافر، حي سيدي سالم، حي بوخضرة، حي برحال، حي الزوزينة، مقهى طاشة ومقهى المحافر، كما أن غياب الأمان، يؤدي بين الفينة والأخرى، إلى نشوب صراعات بين شباب هذه الأحياء، وهذا يرجع مثلا إلى إحساس البعض أنه أكثر تحضرا من ساكنة القرى ذات الأصل الهامشي، حيث عدم الارتياح في الضواحي، حيث يتم بناء هذه المجموعات الضخمة، والتي غالبا ما تميل إلى تركيز وتراكم الصعوبات الاجتماعية، والتفاوتات: البطالة، والهشاشة، والفقر، والتمييز، والفشل المدرسي، والانحراف، ولأن أسباب الجريمة تنشأ من النسيج الاجتماعي للأحياء الهامشية وللمدينة، تركز سياسات الوقاية على الفئات الفقيرة والضعيفة، مع تعديل العوامل الهيكلية التي تولد مواطن الضعف، وتم التركيز في منع الجريمة على بناء مدينة جديدة، منصفة تتيح الفرص لأكثر الفئات ضعفا، من خلال سياسات وقائية فعالة ومتكاملة، تتماشى مع السياسات الاجتماعية والحضرية.

والسياق الاجتماعي، الذي أنشئت فيه **الكاليتوسة** لا يضر بنوعية إطاره المادي فحسب، بل أيضا بمحتواه الاجتماعي، وكان الضغط الاجتماعي، الذي مارسه السكان الأكثر حرمانا على الحصول على السكن قويا للغاية في ذلك الوقت، لا سيما وأن الوعود بدأت تتراجع باستمرار عن التوقعات، وعلى هذا فقد كان من المرجح أن تشكل **الكاليتوسة** الموقع الذي تستطيع فيه السلطات المحلية أن تقوم بعملية نقل سريعة وواسعة النطاق للسكان الفقراء وذوي المساكن السيئة والهشة، وتفاديا للعديد من المشاكل كارتفاع مصاريف الماء والكهرباء، لجأ البعض إلى بيع السكن الجديد والعودة الى مسقط الرأس، أو شراء سكن عشوائي في منطقة تنعدم فيها شروط الحياة، لأن العيش في نظرهم في السكن الأول غير مكلف كثيرا،

ويتميز بقيم التضامن الاجتماعي، وعلاقات الجوار. (الوهاب، 2015، صفحة 01)، يمكن تحليل المدينة على أنها تصور العناصر الطبيعية والاصطناعية في مجموعة معقدة من العلاقات، وكثيرا ما يتعرض هذا النظام الإيكولوجي شبه الاصطناعي لتغيرات، مثل بناء أماكن معيشية جديدة أو تنقل سكانها.

ومن جهة أخرى، فإن سكان المدينة القديمة، التي تمت إعادة إسكانها بالمدينة الجديدة، ومن خلال العمل الميداني، استنتج الباحث، أنها تعاني من مشكل البعد عن مركز المدينة القديمة –الحي الاصلي–بحوالي (**35**) كلم، وأضيفت لها مصاريف جديدة، كالتنقل، مما أدى بالبعض إلى فقدان العمل اليومي في أسواق مدينة عنابة البعيدة، بسبب التأخر، أو التخلي عنه، وبالتالي ارتفاع نسبة البطالة في صفوف الكهول أرباب العائلات الشباب. وتنتشر في أوساط المدينة الجديدة، مظاهر الفساد الأخلاقي، والسرقة والدعارة والتعاطي للمخدرات، هذا زيادة عن النقص في بعض المرافق أو انعدامها كالسوق وأماكن الترفيه، ومن ناحية أخرى فإن هذه الساكنة في المدينة الجديدة، تتباهى وتفتخر بانتمائها إلى المدينة القديمة عنابة، أمام مرحلي الأحياء السكنية الهامشية وساكنة الصفيح المحلية، وخاصة مجتمع السكنات الريفية في مدينة **الكاليتوسة** القديمة، يمثل سكان الأحياء الفقيرة والأحياء الهشة جزءا هاما من المدينة الجديدة **الكاليتوسة** ومن أصل ساكنيها البالغ عددهم:45.000 ساكنا، ومن بين عشرين وحدة أحياء (الأشعة فوق البنفسجية) في المدينة الجديدة، أخذت عشر وحدات من السكان من أحياء محفوفة بالمخاطر، وتم تخصيص خمس وحدات فقط لهم، وتخصيص أعداد منها للإسكان الاجتماعي والإسكان الترويجي، وأخرى للإسكان الفردي الذي يبنى ذاتيا.

2–3–العوامل المتحكمة في توزيع السكان:

تشمل التجمعات مدن البوني والحجار وسيدي عمار وبرحال وذراع الريش **والكاليتوسة**، التي تشكل الآن تاجا حقيقيا حول مدينة عنابة، والتي تزداد كثافة صلاتها بها، وشهدت المدينة تطورا كبيرا منذ إنشاء مصنع الحجار للحديد (حوالي عشرة كيلومترات إلى الجنوب) الذي يستنزف العمالة من المنطقة بالكامل، بلغ عدد سكان عنابة 257,359 نسمة في عام 2008، فقد بلغ تعداد تجمعاتها (359 657)، (حيث بلغ عدد سكانها 956 111نسمة في منطقة البوني في عام 1998). ومن بينهم الحجار وسيدي عمار، اللذين ينحو طرفهما إلى الانضمام، ينتمي ما يقرب من 000 500 شخص إلى "عنابة الكبرى". مدينة عنابة كان عدد سكانها 000 100 نسمة في 2008 إذا أضفنا المدن القريبة جدا مثل برحال والمدينة الجديدة مصطفى بن عودة و**الكاليتوسة بعنابة**.

ويتعين علينا أن ننظر أولا في السياق الاجتماعي الذي سمح بظهور المجموعات الكبيرة، ثم أنواع السكان، التي دمجتها في هذه المجموعات الكبيرة، ووصم الضواحي بالعار، وأخيرا، الصلة بين المجموعات الكبيرة والمشاكل في الضواحي، والمثال الملموس على المجمعات الكبيرة، مدينة **الكاليتوسة بعنابة** كان نموذجا، هذه المجمعات الكبيرة، التي بنيت تحت شكل السكنات الاجتماعية على أطراف المدن، سوف تستوعب أساسا سكان المدن الجديدة من الهجرة الريفية والطبقة العاملة

والطبقة المتوسطة، أو في منازل أو في أحياء فقيرة قريبة من المجمعات الكبيرة، كما هو الحال في المدينة الجديدة **الكاليتوسة بعنابة**، وهذه الأحياء، التي بنيت فيها هذه المجمعات الكبيرة، ستتميز وتحدد سلبا من جانب بقية السكان الخارجيين.

وسوف تشكل هذه المجموعات الكبيرة من أحياء الطبقة العاملة، أو "المدن الصغيرة" أو "القرى الصغيرة" على الأطراف، نقطة عبور لبعض المستأجرين الذين استفادوا من السكنات الاجتماعية، مع الوسائل لامتلاك الممتلكات، وسيؤثر التنقل الاجتماعي على التنقل الجغرافي ومنطقة المعيشة، وإذا كانت البيئة المعيشية تؤثر حتما على نمط حياة سكانها، فلا يمكن اعتبار المجمعات الكبيرة السبب الوحيد لمشاكل الضواحي، فمن ناحية، يمكن أن تكون الأسباب متعددة، والعديد من العوامل الداخلية والخارجية، ومن ناحية أخرى كل الضواحي ليست متجانسة، حتى داخل نفس المدينة: مدينة سيدي عمار، وهي لا تمثل مشاكل ذات طبيعة واحدة، ويجب أن نفكر من حيث التعقيد والتعددية، هل كان كافيا لإزالة هذه المجموعات الكبيرة لرؤية مشاكل الضواحي تختفي ولم تختف مشاكل بعض الضواحي مع هدم الأحياء السكنية الهامشية وأحياء الصفيح، كحي سيدي سالم وبوخضرة والشعيبة، وبعض الضواحي بدون مجموعات كبيرة، لم تكن محصنة ضد مشاكل الاتجار بالمخدرات، العنف، التدهور الأمني، وكانت المجمعات الضخمة في المقام الأول مكان استقبال السكان، الذين عانوا من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الكاملة.

وفي عنابة، تعاني الأحياء الهامشية من عدد من المشاكل، على سبيل المثال، يعيش الكثير من الناس في أحياء الصفيح تحت خط الفقر، وهناك مشكلة أخرى في الضواحي هي انحراف جريمة الشباب، ففيها، معدل الجريمة مرتفع جدا ويستمر في الارتفاع، وهذا في النهاية سمعة سيئة لأحيائهم، قبل ترحيلهم إلى المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، وليس لدى الأسر المرحلة المعلومات اللازمة عن عمل النظام المدرسي، ولا المعرفة الثقافية وتواجه هذه الأسر المرحلة باستمرار توترات أو شواغل بشأن ظروفها المعيشية، مما يؤدي إلى استحالة ممارسة السيطرة الاجتماعية والمادية وعدم القدرة الثقافية على متابعة الأطفال الذين يهربون منهم، للشارع وللعصابات، كل هؤلاء الشباب الذين هم خارج المدرسة يشكلون عصابات، ولكن الضحايا الأوائل للعصابات هم شباب العصابات أنفسهم، في الواقع، ضمن هذه المجموعات، هو قانون الأقوى والأصلح لهم، هو مسألة سمعة، التي تكتسب خاصة في المعارك، مع الشرطة والدرك، المدن المجاورة، شباب الحي، إن هؤلاء المنحرفين والمجرمين ليسوا خائفين من الانحراف كسرقة السيارات، والمتاجرة في المخدرات، والاعتداءات بالأسلحة، وما إلى ذلك، إنها ثقافة الشوارع وقيمها الفطنة.

اسم الأحياء الهامشية والصفيح المرحل منها سكان المدينة الجديدة، يعني للناس المزيد من المشاكل، وانعدام الأمن أكثر من الأماكن الصغيرة جدا، حيث كل شيء هادئ، والمسماة المدن أو الأحياء الفقيرة، التي تتواجد فيها كل المشاكل البيئية كالإقصاء، والعنف، وأعمال الشغب المفاجئة، والأزمة والتوترات الاجتماعية، فإن الجانب التراكمي السريع لأوجه مبدأ المساواة وتنوع السكان الحضريين، في هذه الأحياء الحساسة، هو الذي يتم تسليط الضوء عليه، مما يؤدي إلى تحليلات سوسيولوجية للقضايا الاجتماعية، من حيث إضفاء الطابع الإقليمي عليها، والعزل والعنف عليها، وطرق المواضيع المتعددة: الهجرة الريفية، والعنف الحضري، والطبقات الشعبية، والثقافات الحضرية، والسياسات الاجتماعية، ومسألة المدينة، وسياسة المدينة، وكلها مرتبطة بظهور القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، وما إلى ذلك، حيث يفرض الشباب، الضالعون في الاتجار

المتعدد بالمخدرات والأدوية المهلوسة، قوانينهم على حساب القانون العام، إن الأحياء الجديدة هي في المقام الأول أسلوب للعلاقات الاجتماعية: إنها بناء اجتماعي وأخلاقي، فردي وجماعي، متنوع، ومعقد ومتناقض.

2-4-الدراسة العمرانية للمدينة الجديدة:

حركة السيارات الكثيفة للغاية، الأحياء الجديدة، وتدهور البيئة المبنية والبيئة، وانحلال نسيجها الحضري، والازدحام، وتزايد عدم صحتها يوما بعد يوم، أثقل على حياة المواطنين، وقد أدى تطوره إلى تحولات كبيرة في تنظيم حيزه، ونتيجة للدفع الحضري الفوضوي، تغير الفضاء تغيرا عميقا منذ إنشاء المدينة الجديدة، على مساحة شاسعة تجاوزت (1.344) هكتارا، يمكن لهذه المساحة، التي لها مزايا عديدة، أن تستوعب الكيان الحضري الجديد **الكاليتوسة**، الذي يتوقع أن يسكن، على المدى المتوسط والطويل، ما يقرب من نصف مليون (500.000) نسمة، وستكون عاملا حاسما في السيطرة على النمو الحضري والمكان، في منطقة عنابة.

منذ 2003، كلفت السلطات المحلية بعنابة، مكاتب التصميم لإجراء دراسات عن المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، وكان هدفهم هو أن يتمكنوا من تخصيص الأراضي لمطوري العقارات، لعدد كبير من أربعة (**04**) أنواع من المساكن:

1-السكن الاجتماعي للمحتاجين الذين تشملهم الدولة.

2-الإسكان الاجتماعي التشاركي: مساهمة شخصية بنسبة 20% من المشتري ومساعدة غير قابلة للسداد من الدولة.

3-مساكن البيع بالإيجار على أموال عامة، يمكن الحصول عليها كممتلكات غير منقولة في نهاية فترة الإيجار المحددة بموجب عقد.

4-الإسكان الترويجي: موجه للمشترين الذين لديهم موارد مالية كبيرة، والذين قد يتأهلون أيضا للحصول على مساعدات الدولة.

والمعايير الأخرى، التي حفزت على اختيار هذا الموقع العمراني هي:

1-تعزيز الأنسجة الحالية أو المواقع البكر؛

2-وتوافر الأراضي القابلة للتحضر؛

3-وموقعها المتميز على مفترق طرق الاتصالات الرئيسية والقريب من الطريق السيار شرق غرب، ومنطقة برحال الاستراتيجية؛

4-القدرة على بناء الأرض ومقاومتها، إمكانية بناء أبراج من عشرين طابقا، وبعضها قيد البناء.

الشكل رقم (09) يوضح الموقع الجغرافي للمدينة الجديدة الكاليتوسة:

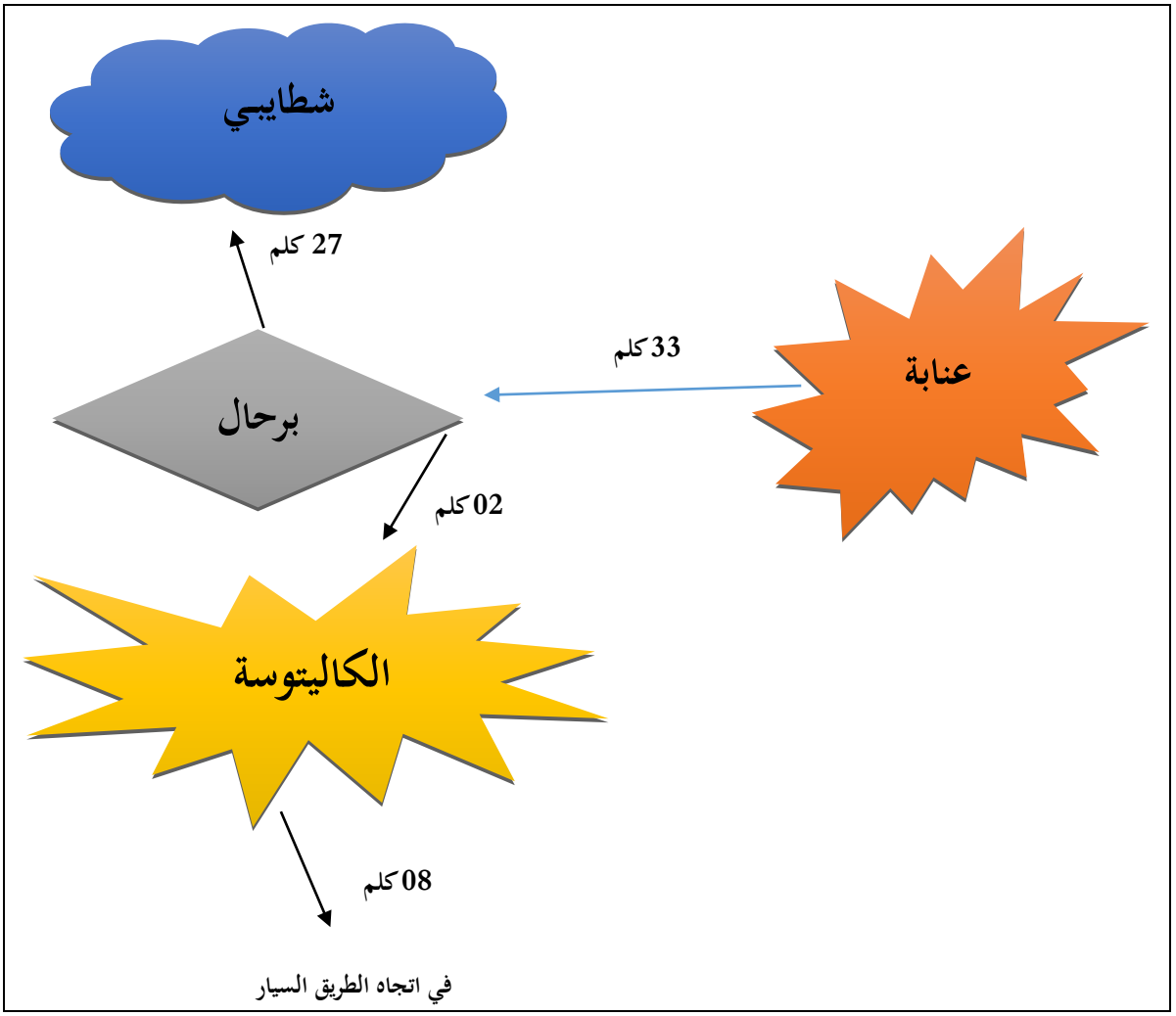

الصورة رقم (09) تبين حي 1000 مسكن بالكاليتوسة

حي 1000 مسكن بالكاليتوسة–المصدر حمدان مداح

تعطل هدوء السكان، بسبب قدوم وسير عربات كبيرة، لا تتوقف تحمل أنقاض العديد من الأعمال المتناثرة في جميع أنحاء المدينة، وتدل زيارة المدينة الجديدة **الكاليتوسة** على أن الشوارع المخطط لها في الخطة الأولية محددة جيدا وواسعة النطاق، ولقد فتحت العديد من المحلات التجارية، لتوريد واحتياجات السكان أبوابها: المطاعم، محلات الحلاقة للرجال والنساء، والمطعم، وسيارات الأجرة، ومحلات الألعاب، والملاعب الجوارية، والصيدليات، والمقاهي، والمخابز، والمكاتب الطبية.

فالمباني مصطبة بجانب بعضها البعض، لديها بعض الجانب على الرغم من ديكور الواجهات، والابتكار في العمارة، كان بالتأكيد غائبا خلال مرحلة الدراسات، ولكن تجدر الإشارة إلى أن المتطلبات الواردة في خطط التنمية في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** يتم الامتثال لها، وبشكل عام: ألا تتجاوز ستة طوابق لكل مبنى، ومع ذلك، عانى المشروع الأولي من ارتفاع طفيف .والواقع أننا نلاحظ ظهور بضعة أبراج، بدأتها (**A.A.D.L**) أي (الوكالة الوطنية لتحسين وتنمية الإسكان)، وبرمجتها كجزء من صيغة البيع الإيجار، إذا كانت هذه الأبراج المكونة من عشرة (**10**) طوابق، التي توفر الأراضي ستكون صالحة للمستفيدين في المستقبل، مع إتاحة إمكانية الوصول إلى الطوابق العليا بواسطة المصاعد، التي تحتاج إلى صيانة مستمرة ومستمرة، وتخفيف الصعوبات، التي تواجهها المدينة الأم، مع تحديد سكان المدينة الجديدة إلى مكان إقامتهم، ولكن بدلا من أن يكون هذا الموقع الحضري الجديد **بالكاليتوسة**، الذي يضم احتياطيا كبيرا من الأراضي، مركزا بسيطا لتأجيل النمو، ينبغي أن يشارك في الديناميكيات الحضرية الاجتماعية في **عنابة**، وأن يحدد له مهمته (الاجتماعية، والصناعية، والتنموية، أو

الثقافية)، وفقا للقانون رقم 02-08 المؤرخ 08 أيار/مايو 2002، بشأن شروط إنشاء مدن جديدة وتطويرها، لم يتم تحديد المهمة الأساسية لكل مدينة جديدة، وبالتالي جعل هذه المدينة الجديدة، أي مدينة **الكاليتوسة**، مع أي هدف محدد في الوقت الحاضر لها مهمة رئيسية، وهي امتصاص العجز المسجل في السكن الاجتماعي.

الصورة رقم (10) تبين إحدى عمارات AADL بنيت في 2021 بالكاليتوسة

إحدى عمارات AADL بنيت في 2021 بالكاليتوسة–المصدر حمدان مداح.

الصورة رقم (11) تبين حي 900 مسكن بالكاليتوسة

حي 900 مسكن بالكاليتوسة–المصدر حمدان مداح

بيد أن عدم إسناد وظيفة محددة لن يعني بأي حال من الأحوال فشلا، من جانب السلطات أو الأخصائيين، الذين فكروا في برمجتها وأعدوها، بل إن الدافع إلى ذلك هو اعتبارات محددة للغاية:

1–سن القانون المذكور أعلاه بعد عدة سنوات من بدء بناء هذه المدينة الجديدة، بدأت أولى السكنات في 1998.

2–كانت الأحياء الفقيرة، والمساكن غير المستقرة، والأزمات الأرضية، والنمو السكاني، والهجرة الريفية، والانهيارات، كلها عوامل لم تسمح للسلطات بالتفكير في وظيفة ما، بل شجعتها، على إيجاد حل بسرعة كبيرة، واتخاذ تدابير عاجلة؛ للتخفيف من حدة أزمة السكن التي تؤثر على جزء كبير من السكان وحمايتهم من الخطر.

والواقع، أن قدرة هذا التكتل الكبير على البقاء، تتوقف على مستوى فرص النشاط، التي يمكن أن تتيحها، ولكن حتى الآن، لم يتم إطلاق أي مشاريع واسعة النطاق لخلق فرص العمل، على الرغم من الجهود الجديرة بالثناء التي تبذلها الدولة لاجتذاب المستثمرين، وقد استقرت الهيئات العامة بشكل جيد في الموقع، ولكنها ليست مصدرا رئيسيا لتوفير الشغل، وهذه الحالة ، غير المواتية للمقيمين، تجبر البعض على القيام برحلات طويلة إلى أماكن عملهم، وبالطبع، على مواجهة نفقات إضافية في النقل، على الرغم من دخلهم المتواضع، ونتيجة لذلك، فإن المدينة الجديدة **الكاليتوسة** تخاطر، إذا لم تتبع العمالة للسكن ، بالانضمام إلى العديد من التجمعات والمدن التي تسمى "**مدن المبيت**".

وبعض المباني قذرة بالفعل، حالة تدهور العديد منها، النوافذ، الأبواب والشرفات المحصنة، وعدم وجود جماليات، وفقر الطراز المعماري، والاختفاء التام في بناء الأصالة المرتبطة بحضارتنا وتقاليدنا، ومن بين أوجه القصور الأخرى، النقص الفادح في أوقات الفراغ وأماكن الترفيه، بعض المكونات، التي تجعل هذه المدينة الجديدة غير سارة، حتى لإقامة قصيرة جدا، وتعطي بعض الأحياء، التي كان سكانها يحملون أسلوب الحياة، المعتمد في الأحياء الفقيرة الأصلية صورة مهينة، حيث أن هذه الأماكن، هي أماكن مفترسة للظواهر وللآفات الاجتماعية، حيث يسود انعدام الأمان، وقد أدت أوجه القصور، التي لوحظت هنا وهناك، وعدم الامتثال للمعايير وللقيم الاجتماعية، وفي الوقت الراهن، تظهر هذه المدينة الجديدة، مدينة باردة بلا روح، وذات جو مظلم، وكان يمكن لهذه المدينة الجديدة، التي لا تزال تفتقر إلى المراكز الترفيهية، والتي ترتبط ببلدية برحال-عنابة، أن تكون مساهمة قيمة لعنابة، لو أن بعض الوسائل، التي توفر فرص العمل قد تحققت، ومع ذلك، وبالنظر إلى الحاجة الملحة، يبدو للمبادرين والمصممين أن يعطوا الأولوية للإسكان وأن يكفلوا، قبل كل شيء، توفير سقف للسكان الضعفاء، الذين يعيشون في ظروف غير لائقة، غير أن الغياب التام لوظائف الإنتاج.

وخلافا للاحتياجات المذكورة آنفا، فإنها تقل بوضوح عن احتياجات السكان، الذين يتزايدون يوما بعد يوم، مع العلم بأن عدد الأحياء الهامشية في عنابة يتقلص أكثر فأكثر، وبالتالي، كان ينبغي أن تكون قد زودت بوحدات مصممة، لتثبيت السكان، وبالتالي الحد من الوتيرة الجهنمية للهجرات الريفية، ويعطي التدفق الكبير للمركبات، التي تصب في محاور الطرق **الكاليتوسة**-عنابة انطباعا بحدوث طفرة نحو اللؤلؤة الشرقية، والواقع، مما يجمع بالضرورة بين التفاعل الاجتماعي والسكن الحضري الجديد.

الصورة رقم (12) تبين الساحة العمومية بالكاليتوسة.

الساحة العمومية بالكاليتوسة-المصدر حمدان مداح.

وهذه المدينة الجديدة، التي كانت حلا مقترحا في عام **1998**، أصبحت الآن مشكلة، والواقع، أنها لم تتمكن من تحقيق التطلعات المشروعة لسكانها، رغم موقعها الجغرافي المتميز، وقربها من الطريق السيار شرق غرب، ولتوطين سكانها كان من الضروري إيجاد فرص العمل والاستثمار على المدى الطويل؛ لجعل هذه المدينة الجديدة جذابة ومنتجة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن إنشاء سوق تجاري ومنطقة صناعية كبيرة، سيكون إسهاما قيما في تطوير المدينة الجديدة، وتأثيرها في المستقبل، ومن ثم، فإن الإمكانيات، التي يخفيها ذلك، من شأنها أن تضخ ديناميكية النمو؛ من أجل تغيير مفهوم هذا المجمع الحضري، الذي يمثل، في الوقت الراهن، "مجموعة واسعة من الفنادق"، تهدف إلى توفير الراحة الليلية، لجميع الذين يعيشون نهارا في أماكن أخرى.

الصورة رقم (13) تبين حي 1950 مسكن بالكاليتوسة

حي 1950 مسكن بالكاليتوسة–عنابة

ثالثا–عميات الترحيل وأثرها على السلوك الحضري

أشار **هوارد بيكر** إلى أن سكان المدن الكبرى لا يهتمون كثيرا، بالسعي إلى تطبيق المعايير والقوانين؛ لأنهم يهتمون بشؤونهم الخاصة، وهذا السلوك سماه **جورج زميل** " **التحفظ**". وهذا على عكس سكان المدن الصغيرة أو القرى أو حتى بعض الأحياء الهامشية داخل المدن الكبرى والذين يرون أن كل ما يقع داخل مدينتهم أو قريتهم او حيهم شأن يخصهم. فالضبط والرقابة الجماعية يحكمها العرف وقيم الجماعة والقبيلة، أما المدن الكبرى التي تشيع فيها الفردانية تجد افرادها ينهجون ويحكمهم صوت المؤسسات أي يخضعون للرقابة المؤسساتية. إذن فالأولى تكون أكتر قوة وتشددا من الثانية، فهم تحت الاعتقال الاجتماعي، فالأفراد الذين يخضعون للرقابة الجماعية هم معتقلون اجتماعيا بشكل يومي، فالبراهين والشواهد على عجز التكيف بين الطبيعة البشرية والحضارة كثيرة جدا في مجالات المشكلات الاجتماعية، مثل الجريمة المتمثلة في السرقة والتل والمتاجرة في المخدرات والمؤثرات العقلية، والانحرافات السلوكية، المتمثلة في الجنوح وتعاطي المخدرات، بحيث تكون الظروف الاجتماعية قاسية في ممارسة الضغوط على الطبيعة البشرية، فيضطر الفرد إلى الانحراف والخروج عن القواعد الاجتماعية. (قنوص، دراسات حضرية، 1994، صفحة 211).

الصورة رقم (14) تبين جانبا من الساحة العمومية بوسط الكاليتوسة.

جانب من الساحة العمومية بوسط الكاليتوسة–المصدر حمدان مداح.

تمتاز المدينة الجديدة بأنها كبيرة ومتنوعة، ومحلاتها التجارية واسعة تبيع مختلف البضائع، كما أنها مزودة بالأضواء وإعلانات ألوانها زاهية، وبها ميادين فسيحة وتماثيل ونافورات وأندية وحدائق، وبها سينما ومسارح ومعارض ومتاحف وفنادق للسياحة، وحدائق للحيوانات ومقاهٍ، مع نموّ حجم المدينة، تقل معرفة الفرد بالآخرين معرفة شخصية، وبالتالي تصبح العلاقات الاجتماعية علاقات سطحية ومؤقتة وغير شخصية، ولا يتَّصف إنسان المدينة بالتنقل فحسب، كما أنه لا يقف موقفًا جامدًا إزاء التقاليد، التي تسدُّ طريق حريته في الحركة في نطاق مجتمع المدينة، بل يسلك سلوكًا عقلانيًّا سفسطائيًّا، ومن ناحية أخرى، قد يفقد ولاءه لعائلته المباشرة، ولكنه يميل في نفس الوقت إلى أن يفقد علاقاته وصلاته المباشرة بأقربائه الآخرين. (غيدنز، علم الاجتماع، 2005، صفحة 137).

كما قد تؤدي البيئة الحضرية إلى انتشار الأمراض والآفات الاجتماعية، وقلة الأمن والاضطرابات الاجتماعية، عندما تسودها الفوضى، لعدم القدرة على التحكم في الدينامية الطبيعية للمجتمع الحضري، حيث أن المدينة هي انعكاس المجتمع في الأرض، يغير بنيتها الفوقية وقاعدتها الاقتصادية، وعلاقاتها الاجتماعية، لأن البيئة الحضرية بطبيعتها توفر فضاء واسعا للحرية والتفاعل وتتميز بالتباين الشديد والمجهولة، والميل نحو الفردانية والنفعية في العلاقات الاجتماعية، وهكذا فإن المدينة تؤدي إلى انتاج بيئة ذات طبيعة خاصة. (شليح، 2014، صفحة 23).

3-1-المدينة عند رواد علم الاجتماع:

(ابن خلدون-روبيرت بارك -ماكس فيبر -لويس ويرث -جورج زيمل).

المدينة ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الإنساني، واختلف نمطها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية التي قطعتها الإنسانية وكانت محل اهتمام الباحثين والفلاسفة عبر العصور، فعندما نحاول إعطاء تعريف للمدينة، فإننا نواجه صعوبة في ذلك ، فهي لا تخص مصطلح المدينة وحده لأن الكثير من الباحثين وخاصة علماء الاجتماع يدركون ماذا نعني بكلمة المدينة، و لكن أحدا لم يقدم تعريفا مرضيا لها، و هذا لأنها ظاهرة معقدة تولدت عن تفاعل عدد من العوامل المتشابكة، ومن ثم اختلف العلماء في تعريفهم لها و ظهرت تعريفات مختلفة حسب وجهة نظر كل عالم. (رشوان ح.، 2002، صفحة 05)، فعرفت المدينة أحيانا في ضوء إصلاحات قانونية، ذلك إذ كان ما يطلق عليه اسم مدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية تصدر عن سلطة عليا. (غيث م.، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 12). ويعتبر هذا التعريف واضحا؛ لكنه غير مرض، حيث أن الإعلان أو الوثيقة الرسمية ليس بالضرورة هو الذي يحدد أن المكان عبارة عن مدينة، فالعديد من المدن في العالم نشأة وتطورت دون إعلان رسمي.

أنتج الباحثون في مدرسة شيكاغو في العشرينات والثلاثينات مجموعة من الأعمال التجريبية والأدوات النظرية التي تمكّنهم من أن يعتبروا مجموعة "المؤسسين" للبحوث الحضرية في السوسيولوجيا، لقد تصرف هؤلاء الباحثون (روبرت بارك، وروبرت ريدفيلد، ولويس ويرث) في سياق مثير للاهتمام للتذكير باختصار، كسياق اجتماعي، أصبحت **مدينة شيكاغو** حوالي عام **1930** ثاني أكبر مدينة في الولايات المتحدة وخامس أكبر مدينة في العالم، مع أكثر من ثلاثة ملايين نسمة.

وكانت شيكاغو أيضاً مكاناً لظهور مشاكل اجتماعية لم يسبق لها مثيل. فالعزل والانحراف والإجرام والتشرد والبطالة وتشكيل العصابات، وما إلى ذلك، تفرض نفسها كموضوعات بحثية تتسم بقدر من الإلحاح، كما أن العديد من الباحثين في هذه "المدرسة" كانوا في المقام الأول صحفيين وخبراء بلديين، مسؤولين عن الإعلان عن المشاكل الاجتماعية الحضرية أو معالجتها، وينعكس هذا السياق بشكل مباشر في السؤال الأول الذي ينبثق من هذا التيار من البحوث، وهو تيار السيطرة الاجتماعية في المدينة: المشكلة الاجتماعية هي في الأساس مشكلة حضرية ، كتب روبرت بارك، في عام 1929، إنها مسألة تحقيق، في الحرية المناسبة للمدينة، نظام اجتماعي وضبط اجتماعي يعادل ما تطور طبيعيا في الأسرة، العشيرة، القبيلة، وغني عن البيان أننا عندما نفكر في الفضاء فإنه لا يمثل أمام الذهن إلا بوصفه مجموعو من النقط المتميزة التي يوجد كل منها وجودا خارجيا في علاقته بوجود النقط الأخرى، فكل نقطة في الفضاء تتحدد، وتكتسب هويتها، بالنسبة إلى مثيلاتها من النقط الأخرى بواسطة خارجيتها المتبادلة. (حيمر، 2008، صفحة 364).

المجتمع الحضري الجديد مجتمع قائم على الروابط والقيم الاجتماعية النفعية، حيث يحرص الأفراد على تبادل المصالح المادية، وعدم التمسك بقيم المجتمع التقليدية، وإحلال محلها بعض القيم الأخرى كالقيم الإجرامية، فالتحضر عملية تركيز سكاني يقوم على تعدد نقاط المراكز الحضرية من ناحية وزيادة حجم المراكز الفردية من ناحية أخرى. من خلال التغير الثقافي الذي يتضمن تغيرا في القيم والاتجاهات والمواقف والتصرف تجاه المرحلين نحو التوافق والانسياق مع الانماط الحضرية المحلية. فقد رد ابن خلدون اختلاف البشر في ألوانهم وأمزجتهم النفسية وصفاتهم الجسمية والخلقية إلى البيئة الجغرافية التي اعتبرها أيضا عاملا هاما في تحديد المستوى الحضاري للمجتمعات الإنسانية. (خلدون، 1986، صفحة 291).

مقدمة **ابن خلدون** (1332-1406) تناولت أهل الحضر بالتحليل والمناقشة/ حيث تنتمي إلى نمط مجتمعي يحمل سمات الطابع الحضري، وهو نمط المدينة العربية الاسلامية في العصور الوسطى، ويعالج موضوعات سوسيولوجية مختلفة كالقرابة والدين بمنظور تحليلي متكامل، ودراسته للعصبية وعلاقتها العضوية بالنسق السياسي، تدخل في مجال علم الاجتماع الحضري، كتب **ابن خلدون** عن الواقع العربي الإسلامي بمنظور أنثروبولوجي وسوسيولوجي، واستنتج أطروحاته في علم العمران البشري مستفيدا من سلسلة تطور المعارف في عصره، فضلا عن ظروف ذلك العصر. (الكردي، 1986، صفحة 30).

كما اعتبر **ابن خلدون** أن التطور هو سنة الحياة الاجتماعية، وهو الأساس الذي تستند إليه دراسة الظواهر الاجتماعية. يقول ابن خلدون في ذلك: "إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم، لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، وإنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول. (خلدون، 1986، صفحة 252). وساهم **ابن خلدون** في تطوير تصور جد متقدم، فالفترة الزمنية التي تفصل بين تاريخ تواجده، وتاريخ بداية المحاولات الجادة لتطوير نظرية حضرية لا تقل عن ستة قرون. وقد يجد الباحثون المعاصرون توظيفات مفيدة للمفاهيم التي طورها ابن خلدون، ولا تزال العلاقات بين أسلوب الحياة والأنماط السلوكية التي حددها ابن خلدون، تجد صدى في كتابات الباحثين المعاصرين المهتمين بالدراسة الحضرية. (التير، 2012، صفحة 33). كما وصف **ابن خلدون** المجتمع الحضري بأنه يتميز بتقسيم عمل مقام على أساس (الصناعة)، وإن هذا المجتمع (الحضري) يبحث عن الكمالي أكثر من الضروري، ويميل إلى الراحة، ويتأنق في ملبسه، ومأكله،

ومسكنه، ويتصف أيضا بارتفاع أثمان سلعه بسبب ارتفاع مستوى العيش، وتزداد مشاكله الاجتماعية كالربا، والفحشاء، والغش، والمقامرة وغيرها من الانحرافات السلوكية والخلقية. (الكردي، 1986، صفحة 37).

فهو ينظر إلى **المدينة** ليس على أساس المكان الذي يعمل فيه الإنسان أو يقطنه، بل ركز على جوانب عديدة من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، عندما تصبح المدينة توفر حياة أفضل للناس تصبح مركز إشعاع حضاري، وبالتالي تصبح تلفت انتباه سكان الريف والقرى الذين يطمحون إلى الوصول إليها لتغيير أنماط حياتهم. لأن القرية لم تعد تستجيب لشروط الحياة. هذا ما يؤدي إلى فتح الباب للنزوح والهجرة من الريف إلى المدن. (نبي، 1989، صفحة 138).

ومنهم من عرف المدينة في ضوء عدد السكان، فقد اتفقت الهيئات الدولية على أن أي مكان يعيش فيه 20000 نسمة فأكثر، يعتبر مدينة، حيث يتبين تزايد نسبة سكان المدن في العالم زيادة كبيرة. (رشوان ح.، 2002، صفحة 57)، أما **روبرت بارك**، فالمدينة عنده ليست مجرد تجمعات من الناس، مع ما يجعل حياتهم فيها أمرا ممكنا، مثل الشوارع والمباني ووسائل المواصلات، كما أنها ليست مجموعة من النظم والإدارات مثل المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة والخدمات المدنية من أي نوع، إن المدينة فوق هذا كله اتجاه عقلي، مجموعة من العادات والتقاليد، إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتأصلة في العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد. (السيد، 2003، صفحة 313). كما وعرف أيضا **روبرت بارك** المدينة على أنها: منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، لها أنماط ثقافية خاصة بها، حيث تشكل بناء متكاملا يخضع لقوانين طبيعية واجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها. (السيد، 2003، صفحة 315).

ومن خلال تحليله النظري للمدينة، أظهر أن هناك مستويين للتنظيم الاجتماعي: (المستوى الحيوي، والمستوى الثقافي)، حيث يمثل المستوى الأول البناء التحتي للتنظيم، تكون المنافسة فيه هي العملية الأساسية والموجهة، وبالتالي يكون البقاء هو القانون المسيطر، بينما يمثل المستوى الثقافي بناء فوقيا، يكون فيه التماثل والاتصال والاتساق أهم العمليات المنظمة ويكون النظام الأخلاقي والتقاليد هو القانون المسيطر، وبالتالي يفرض البناء الفوقي ذاته على البناء التحتي. (رشوان ح.، المدينة ، دراسة في علم الإجتماع الحضري، 1998، صفحة 58).

الشكل رقم (09) يوضح مستويي التنظيم الاجتماعي للمدينة حسب روبرت بارك:

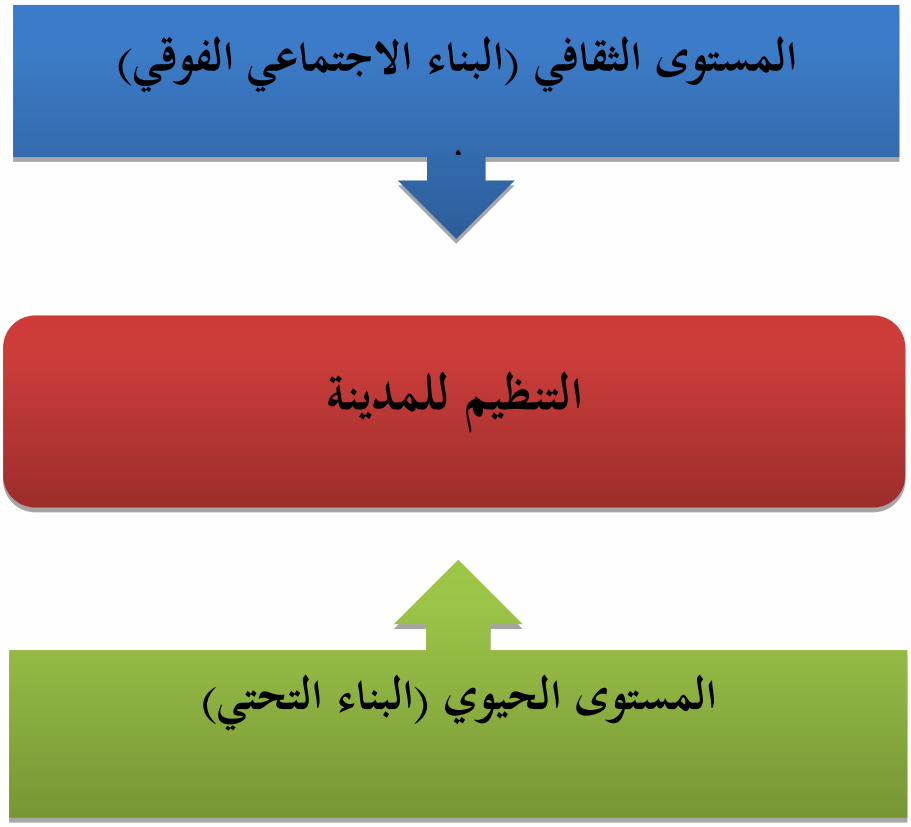

وقد بين **روبرت بارك** العمليات **الأيكولوجية** التي تحدث داخل **المدينة**، وهي:

أ-التركيز وعدم التركيز: تعود إلى تفاوت أعداد المواليد والوفيات، وحجم الهجرة.

ب-المركزية واللامركزية: تشير إلى زيادة أو نقصان سيطرة المدينة فيما يتعلق بالخدمات المتاحة، والمراكز الحكومية.

ج-التوسع والتراجع: التوسع: يعني وجود طبقات اجتماعية متباينة في المدينة. أما التراجع: هو هجرة السكان خارج مناطق سكنهم الأصلية سواء هجرة داخلية أو خارجية.

أما **ماكس فيبر** عرف المدينة على أنها: ذلك الشكل الاجتماعي الذي يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب وطرق الحياة، مما يسمح بظهور أعلى درجات الفردية الاجتماعية، وهي بذلك وسيلة للتغير الاجتماعي التاريخي. (غيث م.، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 129). وعليه، فقد عرف فيبر المدينة في ضوء الأشكال الاجتماعية التي تسمح بالتجديد الاجتماعي وتطور القدرات الفردية، وبناء عليه، فإن تطور الروابط والصلات الاجتماعية بين سكان المدينة، يعتبر شرطا أساسيا في وجود المجتمع الحضري، وباعتبار ما سبق، فإن المدن التي تكون فيها المجتمعات والثقافات مختلفة، تنتظم الحياة فيها بطرق متباينة وذلك نتيجة حتمية لتباين السلوك الاجتماعي فيها.

الشكل رقم (10) يوضح عوامل تباين السلوك الاجتماعي المدينة حسب ماكس فيبر:

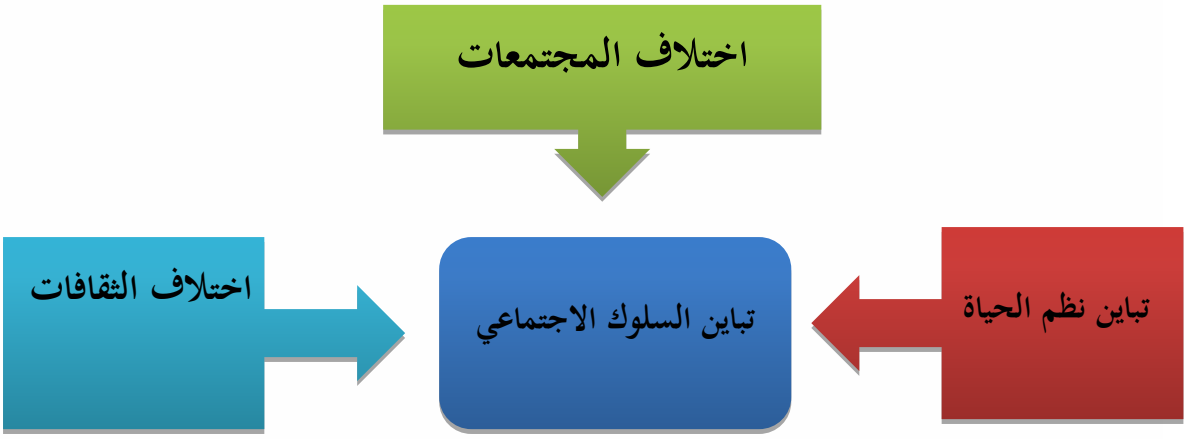

أما **لويس ويرث** فعرف المدينة بأنها: المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهات من الأرض، ومنها أيضا يتخذ القانون الذي يطبق على جميع الناس، وقدم ويرث تعريفا آخر مفاده أن المدينة: عبارة عن موقع دائم للإقامة يتميز بكبر الحجم وارتفاع الكثافة السكانية، يسكنه أفراد غير متجانسين اجتماعيا. (غيث م.، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 131). ركز هذا التعريف على ثلاثة (**03**) متغيرات هي: (الحجم، والكثافة، واللاتجانس)، وهي في حد ذاتها خصائص المجتمع الحضري،

فحسب رأي **لويس ويرث**، إن نمو حجم المدينة وتوسعها وتنوعها يؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين سكانها، فيترتب عن ذلك، ظهور جماعات وثقافات متعددة ومختلفة ومتباعدة، وبالتالي يقل احتمال معرفة الفرد لسكان المدينة معرفة شخصية فتصبح العلاقات بذلك بين السكان سطحية ومؤقتة. كما قام (لويس ويرث) بتوضيح الخصائص التي تميز المجتمع الحضري في مقاله المشهور (الحضرية كأسلوب حياة)، حيث أنَّه بيَّن فيه أنَّ المجتمع الحضري يتميز بعدة ميزات، منها أنَّه كبير الحجم وعالي الكثافة وعدم التجانس بين الأفراد في المجتمع الحضري وضعف الروابط القرابية وارتفاع المنافسة بين الأفراد وظهور العلمانية. وأشار لويس ويرث **Louis Wirth**، لأهمية السلوك الحضري مبينا الارتباط مع الحياة الحضرية، كما أنه حريص على تحديد خصائص الشخصية الحضرية باعتبارها تمثل حالة ديناميكية تتعايش مع المتطلبات الحديثة للشخصية. (البعجة، 2006، صفحة 93)

الشكل رقم (11) يوضح المتغيرات المكونة للمدينة حسب لويس ويرث:

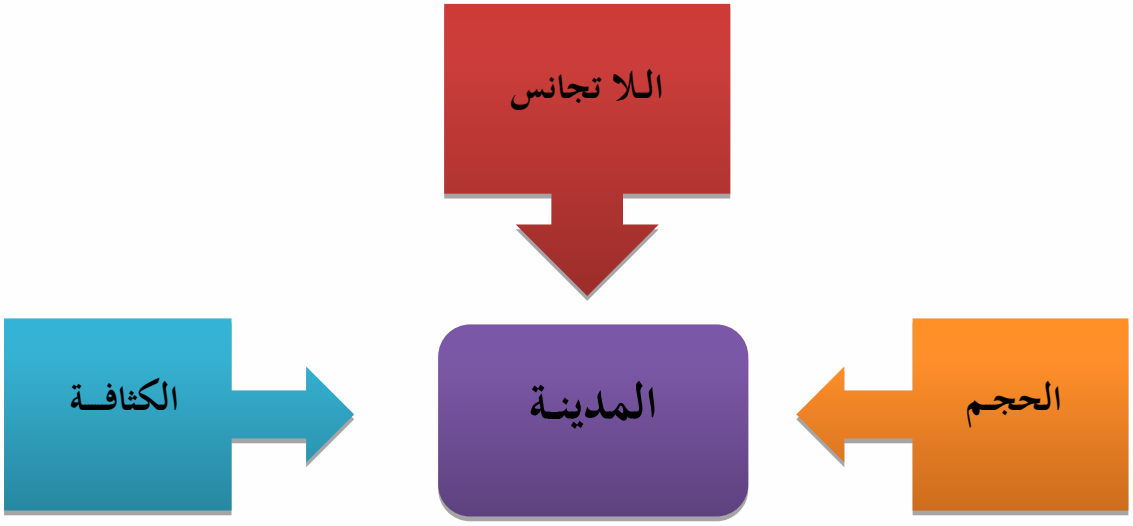

أما **جورج زيمل** فلم يقدم تعريفا محددا للمدينة، لكنه ذكر أن المشاكل العميقة للحياة تنبع من مطلب الفرد، أن يحافظ على استقلاله وفرديته ووجوده في وجه القوى الاجتماعية الهائلة وللتراث التاريخي والثقافة الخارجية، ونلاحظ أن **جورج زيمل** يحاول أن يبحث الأسس السيكولوجية، التي تكمن وراء الطابع الميتروبوليس للحياة، فيدرس التوترات والعواطف ونوع الذكاء، الذي يجب أن يتمتع به الأفراد، الذين ينجحون في الحياة في مثل هذا النوع من المدن الكبرى. (غيث م.، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 133).

وبناء عليه، فإن المدينة ذات خصائص اجتماعية، تتفق مع خصائص الظاهرة الاجتماعية، ولا تقف عند حدودها المحلية؛ بل تمتد خارج حدودها، وتسيطر على المناطق التي تقع خارج هذه الحدود، حيث يميل مركز المدينة المنطقة الهامة التي تسيطر على باقي أجزائها. (Remy, 2000, p. 108)، أي أنها تمثل قطب انجذاب لكل الفئات الاجتماعية، بما فيها المستضعفة باعتبارها تمثل مركز السلطة والمعرفة وفرصة للترفيه الاجتماعي، بصورة عامة تمثل الرقي والمدنية.

الشكل رقم (12) يوضح الفئات المكونة للمدينة حسب جورج زيمل:

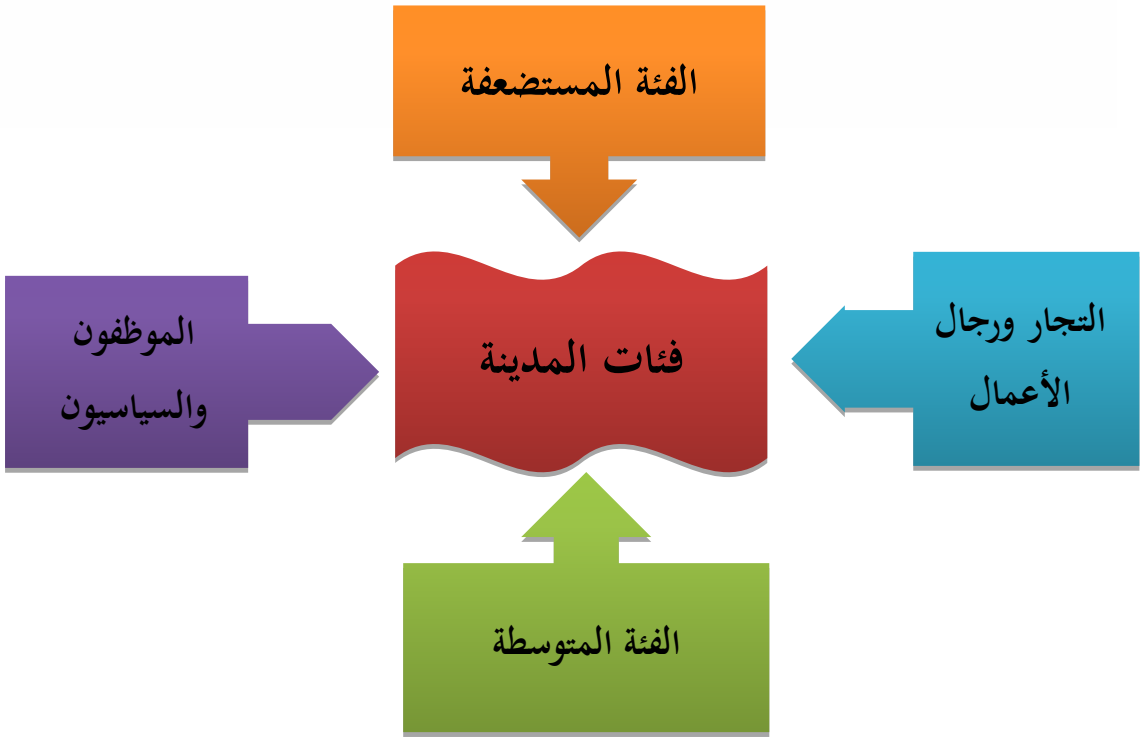

لم يتفق العلماء على وضع تعريف محدد للمدينة، يعود ذلك للأسباب الآتية:

أ-اختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية للباحثين الدارسين للمدينة.

ب-اختلاف التخصصات العلمية التي درست المدينة، فكل تخصص درسها من زاويته. كالتاريخ، وعلم السكان، والجغرافيا، وعلم الاجتماع، وعلم البيئة، والإحصاء، والهندسة.

ج-تباين أحجام المدن. فهناك مدن صغيرة، ومتوسطة، وكبيرة، وعالمية.

د-تعدد مؤشرات قياس التحضر التي اعتمد عليها العلماء في دراسة المدن.

أول من عرف المدينة **ماكس فيبر**، فقال: "هي مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة، لكنها تعتبر مكان منغلق نسبيا، ولابد أن تتوفر فيه خمسة مقومات، هي: الحصون القلاعية، والأسواق، ومحكمة خاصة، وحكومة ذاتية منتخبة، وإدارة مستقلة". أما **لويس ويرث** فقد عرف المدينة: "موطن للإقامة كبير نسبيا ودائم لأفراد متباينين اجتماعيا".

استند العلماء على أربعة (**04**) مؤشرات لتعريف **المدينة**، هي:

أ-المؤشر الإحصائي الاجتماعي: اعتبر **المدينة** منطقة جغرافية تضم (2500) نسمة فأكثر. أما مكتب الإحصاء **الأمريكي** اعتبر **المدينة** منطقة تضم من (4000-8000) نسمة.

ب-المؤشر الإداري.

ج. المؤشر القانوني.

د. المؤشر الاقتصادي.

الشكل رقم (13) يوضح المؤشرات الأربع المدينة:

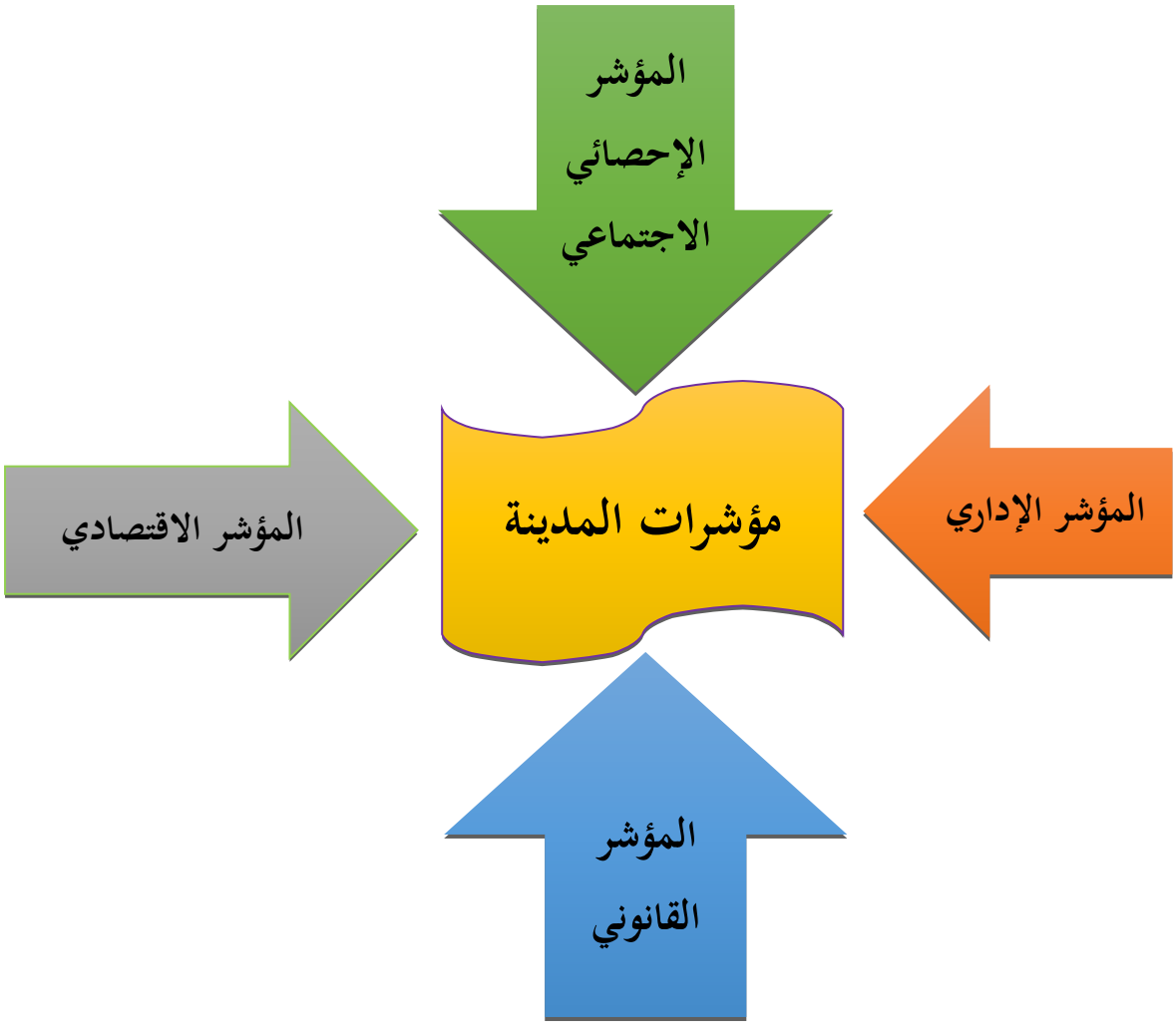

لم يتفق الباحثون على تعريف محدد **للمدينة**، وإن كانت **المدينة** كمظهر عمراني مألوف، يمكن تمييزها عن القرية بوضوح، سواء في شكلها المورفولوجي الخارجي أو في وظائفها أو حتى نموها وتطورها التاريخي، ومع ذلك، فليست هناك قاعدة محددة، يمكن أن تحدد بواسطتها تعريف المدينة، وإن كانت هناك آراء كثيرة قد قيلت في هذا الصدد، وبأنها عبارة عن تجمعات سكانية كبيرة، و غير متجانسة، تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا، و تنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية، و يعمل أهلها في الصناعة و التجارة أو كليهما معا ، كما تمتاز بالتخصص و تعدد الوظائف السياسية و الاجتماعية، إن المجتمع اليوم يمر بلحظة تاريخية بالغة التوتر من حيث إعادة الصياغة، و ترتيب الأوضاع، والمراكز، والعلاقات الاجتماعية، داخل التشكيلة الاجتماعية القائمة، حيث تتحلل وتتفسخ بنى و علاقات تقليدية، وتنشأ تكوينات اجتماعية وعلاقات إنتاج وتوزيع جديدة، وبخاصة داخل المدن، وقد كانت المدينة محور وبؤرة اهتمام الكثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية، حين كشفت دراسات كل

من **إيميل دوركهايم** و**روبرت ميرتون** كيف أن بعض الأبنية الاجتماعية تمارس ضغطا معينا على بعض الافراد في المجتمع، بحيث تؤدي بهم إلى نوع من السلوك المنحرف أو غير المتمثل لمعايير وقيم المجتمع. (محمد، 1982، صفحة 133).

ووفقا لهم، فإن مفهوم "**المدينة**" لم يعد متماشيا مع واقع الجغرافيا، ولم يعد له صلة بتحديد التطورات الحضرية المعاصرة، إلا في حالات نادرة جداً من تزييف فكرة المدينة، لا سيما في الجزائر، فإن **المدينة** هي هذه المنطقة الكثيفة والمتجانسة أحادية المركز، التي تم تعيينها جيدا وفصلها عن الحيز الريفي، والتي تشكل كلا متماسكا يسهل تحديده، فالجدران المحيطة بها ثم الجدران الطرفية تسهم فيها إسهاما كبيرا، وهناك اتحاد لا يمكن فصله بين الأراضي المادية (الأوروبية) ومجتمع المواطنين الذين يسكنون هذه الأراضي، أي أنهم يعملون هناك وينامون هناك ويكتشفون هناك شيئا يلبي احتياجاتهم اليومية، في هذا المخطط، يتم تعريف المدينة أيضا من خلال معارضتها المفاهيمية والتكامل الوظيفي مع الريف.

تطرق كل من **وليام إسحاق طوماس** و**فلوريان زنانيكي** في دراستهما "**للفلاح البولوني**، المنشورة ما بين **1918-1920**، والتي يعتبرها علماء الاجتماع أول بحث يستحق نعت بحث سوسيولوجي، لوضعية الفلاحين البولونيين في موطنهم الأصلي وثم وضعيتهم بعد هجرتهم الى أمريكا، من أجل التعرف على نمط عيشهم في بولونيا ثم ما طرأ من تغيير على نمط عيشهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد هجرتهم الى أمريكا، ومن خلال اعتمادهما على تقنيات جديدة في البحث السوسيولوجي كحكاية الحياة ودراسة الحالة (المنهج البيوغرافي)، استطاع كل منهما تحليل وفهم كل الإشكالات المرتبطة بهجرة الفلاح البولوني، ولعل أهم مفهوم تم استخلاصه في هذه الدراسة هو مفهوم سوء التنظيم الاجتماعي واعادة التنظيم، الذي يعني ضعف وتراجع تأثير القواعد الاجتماعية بين أفراد الجماعة، واعتبر أن الهجرة، هي ظاهرة ناتجة بالأساس عن سوء التنظيم الاجتماعي والتفكيك الذي يعرفه المجتمع، كما أن الهجرة تصبح مصدرا للتفكيك الاجتماعي بالوسط الحضري، وذلك نتيجة للارتفاع السريع للكثافة السكانية، وقد لاحظ **وليام إسحاق طوماس** أن هجرة الفلاحين البولونيين الى أمريكا تتسبب في خلق نوع من سوء التنظيم وحدوث صراعات داخل الأسرة وارتفاع نسبة الجرائم، غير أن هذه الحالة من سوء التنظيم لا تستمر الى ما لا نهاية، فكما هو الشأن بالنسبة لمفهوم **الأنومي Lanomie** عند **إيميل دوركهايم**، فإن سوء التنظيم هو حالة مؤقتة بحيث سرعان ما تسعى جماعة المهاجرين الى تنظيم نفسها **Réorganisation** من خلال **إنتاج قواعد وقيم جديدة**، تتلاءم مع واقعها الجديد؛ حتى يستطيع المهاجر الاندماج في المجتمع الأمريكي.

3-2-الحي الهامشي وأثره في القيم الحضرية:

اعتبرت المناطق شبه الحضرية المتخلفة وصمة عار في حق ما طبق من سياسات حضرية، اتبعت من طرف الهيئات الحكومية داخل العديد من بلدان العالم، وبذلك بقيت المناطق شبه الحضرية تمثل أكبر المشاكل الحضرية العالقة بالمدن وأعقدها في سجل حركة التطور التاريخي للمدن، (بوذراع، 1997، صفحة 06)، ونظرا لما تتضمنه كلمة الحضرية المتخلفة من سمات ذميمة، فقد برزت عدة مصطلحات لمفهوم المنطقة المتخلفة، منها المنطقة الموبوءة (**Blighted-area**) أو المنطقة المتدهورة (**Deteriorated-area**) أو المنطقة القصديرية (**Bidon-Ville**) أو مناطق الأكواخ (**Gourbi-Ville**)، أو غيرها من التسميات الكثيرة. (Eric, 1988, p. 477).

وتعرضت مدرسة شيكاغو، و**روبرت بارك** لمناقشة مشكلة المناطق الحضرية المتخلفة، التي كانت تشكل جزءا هاما من المدن الأمريكية، وبعض المدن الأوروبية الغربية والتي يشار من خلالها إلى أجزاء من المدن التي كانت تقطنها الجاليات اليهودية في شبه عزلة عن بقية أجزاء المدينة الواحدة. (بوذراع، 1997، صفحة 14)، أما **كلينارد** فيؤكد على الناحية الاجتماعية فيحكمه على المنطقة الحضرية المتخلفة، ويرى أنها أسلوب حياة وثقافة فرعية ذات قيم ومعايير اجتماعية معينة، وأن سكانها قد انعزلوا وتقوقعوا في مناطق بعيدة عن مناطق القوة، التي تنظر إليهم على أنهم دون مستوى غيرهم من سكان المدينة. (بوذراع، 1997، صفحة 17)، حيث تعرضت هذه الدول إلى نمو حضري مكثف ترجع أسبابه إلى زيادة النمو الطبيعي للسكان من ناحية وتحسن الأحوال المعيشية والصحية من ناحية أخرى، إضافة إلى ارتفاع معدل الهجرة من الريف إلى المدينة، ويقابلها في الجانب الآخر عوامل جذب نابعة من طبيعة الحياة الحضرية، والتي من خلالها يتم استقطاب سكان الرف نحوها، ومن ثم تصبح المدن غير قادرة على مواجهة المتطلبات الضرورية لجميع السكان فيلجأ الكثير من السكان إلى الإقامة في مناطق سكانية متخلفة أساسا، أو إقامة أحياء متخلفة على شكل أكواخ وعشش، تنعدم فيها جميع شروط الحياة الحضرية. (بوذراع، 1997، صفحة 66).

صاحب ظهور الثورة الصناعية في أوروبا تغير في أشكال المجتمعات البشرية، وانتشار التحضر وظهور المراكز الحضرية بدءا من المدينة الصغيرة الى المدينة العملاقة، وتعقد الحياة الاجتماعية، وظهور المشكلات الاجتماعية التي واكبت عملية التحضر، منها **الأحياء الهامشية** أو **أحياء الصفيح**، وهي ظاهرة عالمية وتزداد المشكلة خطورة في المدن الصناعية والتجارية الكبرى ولاسيما الساحلية، والواقع أن الوحدات السكنية البائسة والمجردة من أبسط وسائل الراحة التي تليق بكرامة الانسان ليست الا مظهرا لحالة الاسكان في العالم الفقير خصوصا.

وهو كذلك، موقع حضري على مسافة محدودة من مركز المدينة الأم، تعرف بمنطقة الانتقال اليومي للعمل من وإلى المدينة المركز نظرا لارتباطه بها، حيث يقيم فيها السكان المرتبطين بالمركز من الناحية المهنية، وعادة ما تتكون من سكان خارجيين عن المركز وآخرون قادمون من **الريف**، فهي ملتقى سكاني ريفي حضري، كما يعرفها البعض بأنها المنطقة المحيطة بالمدن أو التابعة المدن **الميتروبوليس**. (غيث، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، 1995، صفحة 134).

فإن اهتمام علماء الاجتماع يكون منصبا على الهياكل والبنى الاجتماعية التي تفرز الهامشي وليس هو كذات. ربط السوسيولوجي الفرنسي آلان توران التهميش بنمط مجتمعي وفعل تاريخي محددين، بحيث أن الهامشي في المجتمع قبل الصناعي هو ليس الهامشي في المجتمع الصناعي أو بعده. فهو لا يعيش في فراغ اجتماعي، فالصراعات الاجتماعية محكومة برهانات محددة تتماشى مع توجهات ثقافية معينة فضلا عن مستوى تطور التقنية وقوى الإنتاج في المجتمع.

الصورة رقم (14) صور من عمليات الترحيل من حي سيدي سالم إلى المدينة الجديدة الكاليتوسة–عنابة

صور من عمليات الترحيل من حي سيدي سالم إلى المدينة الجديدة الكاليتوسة–عنابة

هذه الأحياء، عبارة عن **تجمعات سكنية** نمت وتوسعت، بوضع اليد على أراضي الغير داخل المدن وغالبا في أطرافها وحواشيها، وهي تبدو بشكل كتل متراصة من الأكواخ أو المساكن المؤقتة المبنية غالبا من المهملات والقصدير والترنيت على أراضي خالية من الخدمات كالماء و الكهرباء والصرف الصحي ،وتسكنها طبقة من الفقراء الريفيين الذين عمروا المدن رغبة في الحصول على العمل و الحياة الكريمة وتأمين مستوى الحياة ، وتعاني هذه الأحياء الهامشية من الفقر والحرمان الاجتماعي،

فالسكان هناك وعلى كثرتهم لا يستفيدون من أي خدمات اجتماعية أو ثقافية أو ترفيهية، فلقمة عيش تسد رمقهم ومأوى يستر عورتهم صعب أن يتوافر فما بالك بالترفيه.

استعملت الكثير من **التعابير** للدلالة على لأحياء الهامشية، في الفرنسية أطلقت كلمة: **(Bidonville)** وفي الإنجليزية: (**Marginal Neighbourhood**)، للإشارة الى المساكن المؤقتة التي يقيمها المهاجرون الريفيون الذين يتوافدون الى المدن الكبرى والساحلية بحثا عن العمل، وذلك نظرا لتمركز النشاط الصناعي والتجاري فيها، وهي منطقة ثقافية متاخمة لمنطقة أخرى، غالبا ما تتميز بفقرها العام أو بأنها ذات طراز عتيق. (بدوي، 1977، صفحة 257).

وفي **الانجليزية** عبر عنها بكلمة **Slums** أو **Towns Squatters**. (القصير، 1993، صفحة 09)، وفي الدول العربية نذكر على سبيل المثال أنها تسمى "**أحياء العشش**" في مصر، "**الصراريف**" في العراق، "**الدوار**" في المغرب، "**الفوربي**" في تونس، وتتعدد التسميات التي تطلق على هذه الأماكن، فالبعض يحب مناداة هذه الفضاءات بـ"**السكن العشوائي**" أو "**البراريك**" أو "**الكريان**" أو "**دور القصدير**" أو "**مدن الصفيح**"، لكنه في النهاية فضاء جغرافي واحد، يحتوي على "**مساكن**" لا تتوفر فيها أبسط ظروف العيش الإنساني.

وغني عن البيان أن ظاهرة **الأحياء الهامشية** في مدن العالم الثالث هي حصيلة ناجمة عن التطور الحديث، إذ لم نكن نعثر على هذه الأحياء في مدن الجزائر وهران قسنطينة سطيف عنابة قبل **1950**، أما في الوقت الحاضر فقد انتشرت هذه الظاهرة وأصبحت شاملة وخاصة في المدن المذكورة أنفا، فتكاثرت المساكن "**القصديرية**" لتصبح عبارة عن أحياء كبرى قائمة بذاتها في ضواحي المدن الكبيرة دون تهيئة، وبمرور الوقت تحوّلت هذه المساكن "**الصفيحية**" إلى منازل عشوائية مبنية من حجارة وطين وقصدير.

وصار مشروع **المدينة الجديدة** الذي عقدت عليه الآمال، بؤرة سوداء للجريمة، نتيجة انتشار المنازل العشوائية التي بنيت في ظروف غامضة، إلى جانب غياب فضاءات لعب الأطفال والحدائق العمومية والمساحات الخضراء. وتصنف مناطق: سيدي حرب، سيدي سالم، بوزعرورة، الشعيبة، بني محافر، القنطرة، حجر الديس، بوحمرة، ضمن أخطر المناطق في ولاية عنابة، سيما في الليل، بسبب صعوبة السيطرة عليها لأنها مناطق مترامية الأطراف بأعداد محدودة من عناصر الأمن.

منذ أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، بدأ علماء الاجتماع الأمريكيون في التشكيك في دور التفاوتات الاجتماعية أكثر فأكثر، وانحدروا إلى خلفية الثقافات. **روبرت ميرتون** من أوائل الذين أدركوا أهمية الفجوة بين التطلعات إلى النجاح الاجتماعي، التي تروج لها الأيديولوجية الفردية في المجتمعات الحديثة، وواقع التفاوتات الاجتماعية (والعرقية)، التي في الواقع، لا توفر الوسائل لتحقيق ذلك للجميع، بدءا من هناك، **ريتشارد كلوارد وليود أوهلين**، ثم جعل هذه الفكرة الإحباط آلية عامة حقيقية. وعلاوة على ذلك، فإن هذا الدليل الاجتماعي على أهمية الشعور بالظلم، الذي يعاني منه الجناة والمجرمون يتداخل مع الملاحظات الرائدة لعالم الجريمة البلجيكي **إتيان دي غرييف**، الذي كان من أوائل الذين شككوا في تجاربهم في الثلاثينات. ولا تزال هذه النتائج صالحة. فعلى سبيل المثال، كثيرا ما يشار إلى هذه الآلية لفهم جنوح الشباب في الأحياء الفقيرة، الذين

يستبعدون من النجاح الاجتماعي، وكثيرا ما يشعرون بأنهم ضحايا للعنصرية و "**السمعة السيئة**" في مدنهم. (Sutherland & Donald ray, 1966, p. 79).

الزائر لهذه الأحياء يشعر عن كثب بمظاهر الفقر المدقع الذي يضرب ساكني هذه المناطق الموغلة في الهشاشة والظلم الاجتماعي، إن أحياء الهامش في المدن الجزائرية الكبرى تعاني أكثر ما تعانيه من الفقر والحرمان الاجتماعي للسكان، الذين لا يستفيدون من أية خدمات اجتماعية أو ثقافية أو ترفيهية، باعتبار أن همهم الأساس هو لقمة عيش تطفئ جوعهم ومأوى يستر عورتهم، حيث لا يخرج من هذا الحي سوى المجرمون والمنحرفون واللصوص وتجار المخدرات ومحترفو الدعارة والبغاء والجماعات الإجرامية المنظمة والمحترفة، حيث تكثر حوادث النشل والسرقة والانحراف السلوكي بشتى أنواعه، من إدمان ومتاجرة بالمخدرات على مختلف أصنافها، وترويج للخمور، وبيع للأجساد، ودعارة، وعمالة الأطفال.

والفرد، حين تسوء أحواله الاجتماعية، ويحس بالقهر والظلم، ويعاني من التسلط المجتمعي بكل أنواعه، من السهل إقناعه بأي فكرة ينفس من خلالها سخطه على هذا المجتمع، أو يرى فيها خلاصا من واقعه البئيس، أو يجد فيها مشروعية لهروبه وانعزاله عن هذا العالم، الذي ظلمه وجعله يحس بالدونية والاحتقار ومنه الانضمام للجماعات الاجرامية، فيؤمن بقوتها وحمايتها له، ويتبنى القيم الاجرامية الموجودة ويحاول صناعة قيم إجرامية جديدة حين ينتقل الى المدينة الجديدة المرحل إليها من حيه المهمش ليتماشى مع النمط السكني الجديد ضمانا لاستمرار جماعته الاجرامية واستقرارها وديمومتها، والأحياء الشعبية المتناسلة على هوامش المدن الكبرى، أضحت صيدا ثمينا للجماعات الاجرامية المحترفة، والحافز في سياق المدرسة والشارع، هو حالة ديناميكية، تعود أصولها إلى مفاهيم الفرد عن نفسه وبيئته، وتشجعه على اختيار النشاط والمشاركة فيه والمثابرة في إنجازه، من أجل تحقيق هدف ما. (Viau, 2007, p. 38).

والرابط بين الأحياء الهامشية التي توجد في ضواحي المدن والميول إلى الإجرام والانحراف أمر اجتماعي ملحوظ ومسجل، وأن أغلب الشبان الذين يرتكبون الجنح والجرائم المختلفة هم قاطنو الأحياء المهملة أساسا، أن سرقة الأشخاص أو الممتلكات بالقوة والعنف الدموي تظل أكثر الاعتداءات التي يرتكبها شباب الأحياء المهمشة التي تحيط بالمدن، لأنها بالنسبة لهم هي البديل المتاح أمام واقع الفقر والحرمان اليومي الذي يعيشونه، في خضم انسداد آفاق تنمية هذه المناطق المقصية.

تحولت الأحياء الهامشية إلى شبح يؤرق المواطنين والسلطات على حد سواء، لأنها تشكل بؤرا سوداء للجريمة المنظمة ومرتعا للدعارة والمخدرات، الأمر الذي دفع السلطات بالمدن التي تعاني ظاهرة الأحياء المهمشة إلى إطلاق حملة واسعة لهدمها طيلة السنوات الماضية، في إطار برنامج القضاء على الأكواخ القصديرية، لكنها ووجهت بالرفض من قبل الأسر القاطنة بها، بسبب بعد الأماكن التي رُحلوا إليها عن مقرات عملهم كذراع الريش و**الكاليتوسة**، وعملت السلطات على هدم جميع المنازل العشوائية، التي عمرت طويلا، بعد أن تبخر حلم المدينة النموذجية التي تحولت إلى كابوس يؤرق المواطنين والأمن على السواء، إذ عرفت المنطقة اكتظاظا سكانيا شديدا خلال السنوات الأخيرة، في مقابل غياب أبسط البنيات التحتية.

غير أن السلطات التي رفعت تحدي القضاء على مدن الصفيح، لم تنجح في تحقيق وعودها، نتيجة أسباب عدة، حيث يعتري هذا البرنامج العديد من المشاكل، من بينها عدم مسايرة نسبة القضاء على دور الصفيح، مع نسبة المدن الجديدة، التي يتم تشييدها، كما أن بعض السكان يتشبثون بالبقاء في بيوتهم القصديرية الهشة، لعدم قدرتهم على دفع تكاليف

المنزل الجديد أو رغبتهم في البقاء في المكان الذي تربوا فيه، فالشقاء ندبة في الروح، إن بدأت في الطفولة فهي تستمر العمر كله كما يقال.

3-3-المشكلات المصاحبة لعملية إعادة الإسكان:

أزمة الإسكان والسكن غير المستقر مشكلتان متكررتان في المدن الجزائرية، ومنذ بداية الاستقلال، تسعى الدولة إلى الاستجابة، عن طريق تنفيذ برامج لبناء المساكن والهياكل الأساسية، والمرافق العامة، وهذه البرامج، التي تحشد مبالغ ضخمة من المال، تؤثر على جميع المدن، وتنتج آثارا ملموسة، وعلى مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، تمكن مئات الآلاف من الأسر من الحصول على مساكن جديدة ومريحة، وتحسنت ظروفها المعيشية بشكل متعمق في المدن الجديدة، ويهدف جزء كبير من هذه البرامج إلى نقل السكان من الأحياء غير المستقرة، ولا سيما الأحياء الفقيرة، ولكن بالنسبة لهذه الأسر المعيشية المتواضعة، لا تكفي التحسينات المادية للحد من الهشاشة التي يتعرضون لها .وقد تم توقع نقلهم بشكل جماعي إلى المدن المحيطة دون أي دعم اجتماعي، ويعيش هؤلاء السكان بشكل ضعيف إعادة إسكانهم، والأحياء الجديدة التي يستقرون فيها تشهد نوبات متكررة من العنف الحضري .على سبيل المثال في **الجزائر العاصمة**، في أحياء براقي، بير توتة أو **وهران**، في أحياء النور، الياسمين، الصباح، في **قسنطينة**، العنف في مدينة **علي منجلي** الجديدة منذ جانفي 2014 يغذي العنف الحضري، وفي مركز هذه الأخيرة، السيطرة على الأماكن العامة، بما في ذلك الحدائق غير الرسمية للسيارات، وبالنسبة لديوان الترقية والتسيير العقاري، هناك أربعة (**04**) أنواع من التزامات الانتقال تبعاً لطبيعة العملية (عملية التخطيط الحضري، والأعمال البنيوية، والتجديد الحضري، وعمليات الهدم).

ومن أجل تخفيف النقص في المساكن الناجم عن الحرب التحريرية، استحدث المشرع تدبيراً للحماية الاجتماعية، وبذلك أصبح الحق في السكن منذ ذلك الحين حقاً في السكن. تم إنشاء أداة جديدة لحماية المستأجرين: الالتزام بالانتقال إلى مكان آخر، تلك المتعلقة بالتزامات المؤجر باقتراح إعادة التوطين في حالة السكن الناقص والمساكن المكيفة التي أصبحت غير ضرورية، هذه التركيبة المرضية وهذا التجانس المتنافر بين ما هو رمز للحب والأمان، وبين ما هو تعبير عن الوحشية والحيوانية البشعة باتت من **مميزات بعض أفراد المجتمع**، التقى برنامج المدن الجديدة، الذي أطلقته السلطات العمومية وحدها، بمعظم المهندسين المعماريين الجزائريين والمخططين والباحثين في المناطق الحضرية، بعداء مستتر أو حريق أشعلته الانتقادات، وتتعلق أكثرها شيوعا بالوسائل اللازمة لتنفيذ هذه المشاريع، فضلا عن تحديد طبيعتها، كما أن الأهداف التي يسعى إليها إنشاء هذه البرامج هي أيضا موضوع نقاش حيوي، والحجج المقدمة، بغض النظر عن المدارس الاتجاهات التي تتعلق بها، تؤدي إلى استنتاجات قد تبدو عقيمة، لأن مجرد التنديد بهذه المشاريع يؤدي إلى تشجيع البناء في الأراضي الصالحة للزراعة في الجزائر، ومن المقبول على نطاق واسع أن حماية هذه الحقوق تحظى بالأولوية، إذا لم تكن المدن الجديدة في الشمال، بديلا كافيا لمشاكل الازدحام الحضري في المراكز القديمة ونقص المساكن.

والطابع الخارجي لنموذج المدن الجديدة يثير العديد من التساؤلات، وعلى النقيض من إنجازات المهندس المعماري الجزائري، الذي اعتمد على الأساليب والمواد التقليدية بشكل خاص (المشروع الذي انتقد بشدة في ذلك الوقت)، فإن المدن

الجديدة في ضواحي العاصمة والمدن الكبرة كقسنطينة وعنابة تستند إلى نموذج مستورد، ويقتضي إنشاء مدينة جديدة، بوصفها منتجا حضريا، وأداة لسياسات استخدام الأراضي، تستخدمها بلدان عديدة بدرجات متفاوتة من السعادة، التزاما كاملا، ماليا وبشريا على حد سواء، بتلاقي المصالح والجهود من جانب المؤسسات المسؤولة عن قضايا التنمية الحضرية، وفقا للمهنيين.

وطبيعة العلاقة، التي ستحافظ عليها هذه التجمعات الجديدة مع العاصمة هي أيضا علاقة اجتماعية، إن العديد من الناس يشعرون ـ وهم يرددون الانتقادات التي وجهت في الجزائر العاصمة بشأن برنامج المدن الجديدة في منطقة **سيدي عبد الله** ـ بأنهم قريبون للغاية من العاصمة، وتخاطر هذه المدن الجديدة بتعزيز عملية الجذب التي تمارسها القوة الهائلة على حساب الريف والمدن الهامشية، وهكذا، فبدلا من الترحيب بالأحياء غير الرسمية المحيطة بالعاصمة، ستصبح هذه التجمعات الجديدة مركزا لاجتذاب المهاجرين الجدد من الأرياف، سواء كانوا قادمين من القرى المجاورة أو من الريف النائي، من ناحية أخرى، يندد آخرون باختيار المواقع البعيدة للغاية، التي من شأنها، من خلال معاقبة قطع "الحبل السري" مع "المدينة الأم"، أن على نحو لا يمكن إصلاحه المدن الجديدة.

ومن ناحية أخرى، فإن الانتقادات هي انتقادات لا لبس فيها ومواتية إلى حد كبير لعمليات إعادة الإسكان وإعادة التجمعات القائمة، بدلا من برنامج "**المدن الجديدة**" في مناطق زراعية بطبيعتها، منذ البداية، تم انتقاد الحكومة لاستثمارها في هذا البرنامج في وقت تتفاقم فيه حالة التكتل، والأحياء القائمة آخذة في الفقر، والبناء والطرق غير مصممة بما فيه الكفاية، وشبكات الكهرباء آخذة في الشيخوخة قبل الأوان، إن الهكتارات من الأراضي الزراعية تباع للمطورين بفضل إخفاقات الإدارة الجزائرية، فالأراضي الزراعية تصبح فجأة غير صالحة للزراعة والبناء، والواقع أن الافتقار إلى التخطيط الحضري على نطاق البلد وسياسة إعادة التوازن، فضلا عن الافتقار إلى مشروع حقيقي لتحقيق اللامركزية الإدارية، يجعل برنامج المدن الجديدة مزيفا، وهذا التركيز من جانب صانعي القرار على المنطقة الحضرية، يحجب وجود مدن صغيرة ومتوسطة الحجم، يقوم اقتصادها على الافتقار إلى الاستثمار، والأحياء المركزية، أو الأحياء السكنية، ناقصة التجهيز أو متدهورة.

إن إنشاء تجمعات عمرانية جديدة من شأنه أن ينجم عن وعي المخططين الحضريين، وفشل المدن الجديدة، وهو الفشل الذي قد يكون راجعا إلى سبب جوهري: التحضر في الأراضي الزراعية، وعلى هذا فإن النبرة محددة: ففي حالة التجمعات العمرانية الجديدة، سوف تكون مسألة "تمسك" بالممارسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلاد، والهدف هو اجتذاب أعداد كبيرة من الساكنة، وبالإضافة إلى أن أساليب هذا المشروع وأدواته المنهجية لم تدرس بشكل واضح بما يكفي لاستغلالها عمليا من قبل السلطات العمومية المكلفة بالقضية، وقد يتساءل المرء لماذا لم تتم في عام 2000 إعادة صياغة شروط إنشاء مدن جديدة قيد الإنشاء بالفعل في ضوء هذه الملاحظة، وفي حين أن من المؤكد أن المدن الجديدة لن تتمكن، على الأقل في المستقبل القريب، من الحصول على جزء – وإن كان ضئيلا – من الفائض السكاني للعاصمة، والمدن الكبرى.

إن موقف السلطات العمومية إزاء مشروع المدن الجديدة يعكس عدم اليقين، لدى المؤسسات غير المستعدة، لدعم مثل هذه الجهود، والتعبئة الاستثنائية للموارد البشرية، يشكل شرطا أساسيا لتنفيذ وإدارة مثل هذا المشروع، وهذه التعبئة للطاقات والمهارات، لم تؤد بعد إلى تحقيق الأهداف المتوقعة، ونتعجب بطء تنظيم إداري بيروقراطي مقترنا بعدم تنسيق مراكز صنع

القرار وأصحاب المصلحة في هذا المشروع، والواقع أن الدولة تواجه صعوبة كبيرة في مواصلة تركيزها على جانب "**المركز الحضري**" للمدن الجديدة وليس فقط على جانب "المنطقة الصناعية"، ويبشر بيع مناطق عمرانية جديدة لمستثمرين من القطاع الخاص، بحيوية جديدة في تطوير هذه المناطق، ولا يترك هذا المشروع مجالا كبيرا للإسكان الاجتماعي، ومن شأن عدم كفاية الاستهداف حيث لا يزال الأقل حظا في حالة سيئة بينما تكون الطبقات العليا على علم وسعادة بالاتفاق، أن يستفيد استفادة كبيرة من الحصول المتميز على شراء هذه القطع في التجمعات الجديدة، وفي هذه الفرضية، قد تصبح نبوءة التجمعات الجديدة قديمة، وبالنسبة للمخططين العموميين، فإن هذه الظاهرة في حد ذاتها مشجعة وتسير في اتجاه تنمية ضواحي العاصمة هذه. ويجب على المدينة أيضا أن تطور وتقدم عرضا ثقافيا يفي بمتطلبات سكانها، الثقافة، مهما تم التعبير عنها، هي عنصر يغرقنا في كون غالبا ما يبعد أميال عن حياتنا اليومية، الثقافة تجعلنا نترك، نحلم، نأمل ونفكر أيضا.

الصورة رقم (16) تبين منظرا من المدينة الجديدة الكاليتوسة

منظر من المدينة الجديدة الكاليتوسة–المصدر حمدان مداح.

السكان الحضريون في المدينة الجديدة يريدون بالطبع الحصول على خدمات أساسية جيدة، ويحتل هذا العنصر المرتبة الأولى، ومع ذلك، فإن هذا الجانب جزء لا يتجزأ من الخدمات القياسية التي تقدمها المدينة، وهذا الجانب، الذي لا يمكن أن يلبي بشكل كاف هذه الحاجة الأساسية سيكون في حالة سيئة للغاية، وتبرز الدراسة أهمية أن توفر المدينة مجموعة من

الوظائف لسكانها، ويؤكد أيضا الأثر السلبي لمعدل البطالة على مستوى السعادة في المدينة، يجعلها دليلا جيدا على ذلك، وسيظل الترفيه والرياضة دائما جزءا لا يتجزأ من الخدمات التي تقدمها المدينة، ولكن الدراسة تبين لنا التقلبات الهامة في هذا الصدد تبعا للتكوين الديمغرافي للمدينة، تعتبر ظاهرة المدن الجديدة عبر مراحل التاريخ، نتيجة عمرانية واقتصادية واجتماعية، تفاعلت وتداخلت وتبادلت التأثير، الى الحد الذي يجعلها تتبلور في هيكل مدينة جديدة، تتمثل فيها تلك العوامل، وتكون انعكاسا لها، ترد إليها عند التحليل والتفسير، وبعد ان تستوي ظاهرة المدينة كصدى لتلك العوامل وتجسيم لها، تصبح هي بدورها ذات آثار محسوسة في كل من العمران والاقتصاد والاجتماع، بحيث تكون علة في نفس الأمور التي كانت باعثة على نشأتها، وبالنسبة لأولئك المستبعدين من الترحيل، فإن البدائل ليست ناقصة، بل إنها غير قانونية: المساكن غير المستقرة، أو المساكن التي يتم ترتيبها تحت سلالم المباني أو على أسطح في الشرفات، أو الإفراط في تسكين المساكن، وخاصة في الأحياء القديمة التي كانت مأهولة بالسكان بالفعل، أو حتى الاستيلاء (مبدأ القانون العرفي للاستيلاء) على الأراضي الشاغرة التابعة للدولة في ولاية عنابة.

ولذلك، يمثل برنامج المدن الجديدة، إلى حد ما، استجابة حكومية للاختلالات التي تعاني منها سوق الإسكان هذه، التي ساهمت فيها إلى حد كبير سياسة الانفتاح الاقتصادي التي بدأت منذ الثمانينات، ولذلك ، فإن الدولة ، التي لم تتمكن من التغلب على النقص المزمن في المساكن في التكتل الحالي، أدت إلى إعادة تحديد طرائق تدخلها في هذا القطاع، والواقع أنه يتعين على المجتمعات الحضرية الجديدة أن توفر مساكن رخيصة لتلك القطاعات من سكان الحضر، الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف السكن في المدن الجديدة، وأن تقلل في الوقت نفسه من عدد المباني غير القانونية، ولا سيما في الأراضي الزراعية، المجاورة للمدن الجديدة.

وقد حدد إنشاء شركات تشييد كبيرة (صينية وتركية)، من سنة **2000**، مسؤولة عن تنفيذ برنامج الدولة، للتوسع الحضري في الشمال الجزائري، هذه الأساليب للتنمية ذاتها، وبعد أن أصبحت الشركتين قويتين جدا بفضل الصلات المتميزة بالسلطة على وجه الخصوص، وضعا، وفقا لمنطقهما، أساليب البناء في المدن الجديدة، استجابة لرغبة السلطات في المشاركة في مشاريع واسعة النطاق في فترة قصيرة من الزمن، وقد شاركت هذه الشركات، التي أنشئت للبناء السريع والمتسلسل، في توحيد المشهد الحضري في الجزائر، ومنذ إطلاق برنامج المدن الجديدة، تغير التوزيع الجغرافي للوظائف الحضرية في الجزائر تغيرا كبيرا. وتظهر التطورات الراهنة في إعادة تنظيم المدن عدة اتجاهات حساسة في السياسة الحكومية، وعموما، سنفترض أن القصد من إعادة التنظيم هذه هو تحويل الهيكل المكاني لتكتل حضري، وتميل الدولة، بإسهامها في إعادة توزيع الأنشطة والفئات الاجتماعية في الفضاء المكاني هذا، إلى كسر الأشكال المكانية المرتبطة بأساليب الإنتاج والتنظيم الاجتماعي السابقة، ويبدو أن التطور الجاري في حركات الهجرة داخل منطقة الجزائر الكبرى ينذر بجغرافيا سكنية جديدة وتوزيع جديد لوظيفة الإنتاج، التوزيع والفصل اللذين يطيعان قوانين ربحية الإنتاج الصناعي والجامعي للقطاع الخاص الذي يتوسع بسرعة.

التفاعل بين الإنسان وبيئته الاجتماعية، وتتبلور مفاهيم، وأفكار هذا الاتجاه في الرأي القائل: إن جوهر المدينة، هو في تركيز عدد كبير من الأشخاص في حيز صغير نسبيا، وهذا يعني بشكل أخر، دراسة تأثير حجم المدينة، وكثافة سكانها على بنائها وتنظيماتها ومؤسساتها الاجتماعية، فنمط معيشة السكان وطبيعة علاقاتهم الاجتماعية، واستجاباتهم البيئية؛ تؤدي إلى

أنواع مختلفة من السلوك والتصرفات، التي تترك بصماتها على حياة المدينة، ومن الواضح إن انتقال الفرد أو الجماعات من القرية إلى المدينة يؤثر في سلوكهم وبالتالي في طبيعة العلاقات الاجتماعية المترتبة على هذا التغير المكاني وهكذا يصبح الاتجاه الايكولوجي في علم الاجتماع عبارة عن محاولات لفهم التغيرات والتنظيمات الاجتماعية التي تطرأ على منطقة ما نتيجة تفاعل السكان مع بيئتها. (الحسيني، 1985، الصفحات 143-144)

كما لجأ الكثير من السوسيولوجيين إلى تفسير المجتمع، في ضوء علم النفس الاجتماعي، وذلك بالتركيز على الذات واتجاهات الفرد، وعواطفه ودوره في العقل الاجتماعي، ويرمي الاتجاه السيكولوجي في مجال التنمية الحضرية إلى اكتشاف الضغوط السيكولوجية، ومواقف الأفراد في محاولة لفهم الظروف الإنسانية المعقدة في المناطق الحضرية، على وجه الخصوص ويعتبر **ماكس فيبر** من أنصار هذا الاتجاه، فقد عرف المدينة بأنها ذلك الشكل الاجتماعي الذي يسمح بظهور أعلى درجات الفردية والتفرد. (أبوعياش، 1980، الصفحات 82-83)

وميز **جورج زيمل** في مقال له بعنوان (المدينة والحياة العقلية) بين نموذجين من المجتمعات، على أساس العلاقات السيكولوجية في كل منها ففي المجتمع الأول ينخرط الفرد في جماعته الصغيرة انخراطا تاما، وفي المجتمع الثاني يحتفظ الفرد بذاتيته وفرديته في وجه القوى الاجتماعية الهائلة، وكان **جورج زيمل** على يقين بأن سأكني الحضر في حاجة ماسة إلى مزيد من الدقة والتوقيت ليتمكنوا من الوفاء بالتزاماتهم وسط هذه الشبكة المعقدة للوظائف الحضرية، وأن من أهم نتائج هذا التعقيد، تطوير اقتصاد السوق وسيطرة العقلانية والعلاقات اللاشخصية، وهذا ينعكس بدوره على شخصية الحضري.

فالإنسان في المدينة يشعر أنه يعيش في حالة ضياع، نظرا لتعدد جوانب الحياة فيها، هذه الحالة النفسية، هي التي تجعل الناس يبتعدون عن الاستجابة العاطفية، نتيجة لتعقد الحياة الحضرية، الأمر الذي تصبح معه العلاقات بين الإنسان وأقرانه، وبينه وبين البيئة عموما علاقات جزئية، ويؤخذ على هذا الاتجاه أنه في تحليله للظواهر الاجتماعية، يرجعها إلي ظواهر نفسية من صنع الأفراد؛ وبالتالي فالمجتمع ليس له وجود، والحق أنه تحدث في المجتمع أمور، لا يصح أن ننسبها إلي أفراد معينين، وذلك لأنها تنشأ من علاقات الأفراد في حالة الاجتماع، وتبادل وجهات نظرهم، وتفاعل أفكارهم، واحتكاك مشاعرهم وتوحد موقفهم، هذا، بالإضافة إلى ما يحيط بهم من ظروف طبيعية، وبيئية وتاريخية، تصهرهم جميعا في بوتقة.

3-4-السلوك الاجتماعي الحضري الجديد:

المدينة، تعني حدوث تغيرات في **القيم**، التي يؤمن بها المنتقلون من القرى الى المدن، (عزام، 2010، صفحة 273) ويحدث تغير القيم، عندما يصبح المجتمع ديناميكيا، ويظهر صراع القيم عندما تكون جماعتين أو أكثر مختلفتين، بحدوث بينهما توافق أو سيطرة واحدة على الأخرى، إذا **التغير القيمي**، يكون نتيجة لتفاعل مستمر بين الفرد ومحيطه، تبعا لعوامل ثقافية واجتماعية، بالإضافة لحراك اجتماعي ديناميكي وحراك فيزيقي، يقول **هوارد بيكر**: " أؤكد قناعتي بأن مجال الانحراف ليس له أي خصوصية، بل يعتبر نشاط من الأنشطة الإنسانية التي يجب دراستها وفهمها". (Becker, 1985, p. 183).

لقد بحث **مارك لو بلانك Marc Le Blanc** (2009) ظاهرة استمرار السلوكيات المنحرفة، التي اكتسبها البعض في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي ظلت في سن المراهقة والبلوغ، بناء على قاعدة بيانات طولية كبيرة، وعلى نظرية الفوضى، ويخلص إلى أن تطور السلوكيات المنحرفة، يتبع منحنى **U** مقلوب بدرجات متفاوتة من الحجم بين الأفراد، ولكنها عادة ما تبلغ ذروتها في سن المراهقة، وهي الفترة التي يحدث فيها تعاطي المواد المخدرة والانحراف، وبالأخص التأثير على بعضهم البعض بدرجات متفاوتة، تبعا لحالة تطور نظم الرقابة الداخلية والخارجية، التي تسهم في تكوين هوية الشخص، وفي الدراسة التي أجراها مع زملائه، يبدو الاستخدام، وخاصة تعاطي المواد ذات التأثير النفسي، كعنصر هام، أو كواحد من أفضل المتنبئين المعروفين، حتى الآن مع حضور المجموعات المنحرفة والمجرمة في المجتمع الكندي، والاتهامات السابقة لتطور "مهنة الانحراف." (Blanc, 2009, p. 153).

السلوك الاجتماعي الحضري، هو السلوك الذي يسلكه الفرد تحقيقا للمتطلبات الاجتماعية الحضرية، وحيال الجماعة التي ينتمي إليها أو إزاء الأفراد الآخرين، من أعضاء الجماعة أو البيئة الاجتماعية الحضرية، كما يعد التطبيق العملي للمعتقدات والقواعد السلوكية، التي يتمسك بها أفراد الجماعة، ويظهر هذا السلوك في شكل أفعال أو ردود أفعال بين أفراد المجتمع اتجاه بعضهم بعضا أو اتجاه الآخرين، وقد يكون إيجابيا أو سلبيا. (أبومصلح، 2006، صفحة 192).

هناك حقيقة جوهرية وهي أن **السلوك** الإنساني يتأثر بطبيعة التفاعل بين الجوانب الشخصية والظروف البيئية التي تحيط بالإنسان، هذا التفاعل يبدو مستمراً ومتأججاً فنرى على سبيل المثال أن الظروف الاقتصادية وحالة الكساد قد تسبب في ظهور حالات اليأس والإحباط لدى الشباب، بينما نجد أن غياب الاستقرار وفقدان الشعور بالأمن قد يظهر نوع من الاضطرابات السلوكية وحالات الخوف الشديد بين الأطفال، فالحقائق العلمية والمفاهيم الأساسية التي ترتبط بالسلوك الإنساني والعوامل البيئية والاجتماعية والثقافية التي تدفع هذا السلوك وتوجهه، ولقد نتج عن التطور العلمي، والتقدم التقني، أن بدأ الإنسان يفكر في حقيقة سلوكه والقوى الداخلية والخارجية التي تؤثر في هذا السلوك بشكل أو بآخر. فعلى الرغم من أن البيئة المادية الاجتماعية تشكل الجانب الأساسي في تشكيل هذا السلوك، إلا أن الإنسان يتشابه في الجوانب البيولوجية والنفسية والقدرات العقلية التي تشكل الإطار الخارجي لكيانه ودوافعه وطموحاته، وتفهم وتفسير كافة العوامل البيئية والبيولوجية والنفسية التي تشكل السلوك الإنساني، وتؤثر في نموه وتطوره، وذلك وفقا للمرحلة العمرية، التي يمر بها الفرد وارتباطا بطبيعة وظروف المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. (غيدنز، 2009، صفحة 175)

من خلال النظريات التي فسرت السلوك الاجتماعي، هناك **نظريتان** اهتمتا بالسلوك الاجتماعي، وفسرتاه تفسيرا علميا، **فنظرية التبادل الاجتماعي** التي تقوم على مسلمة أن العلاقات الاجتماعية الإنسانية تتم من خلال سلوكيات تبادل المنفعة، حيث أن الفرد يسعى لتحقيق غايات معينة في إطار تبادل المصالح بين الفرد والأفراد الآخرين، فتتم الاستفادة عن طريق تبادل المنفعة، ومن الفرضيات التي تقدمها هذه النظرية والأسس التي تقوم عليها عملية تبادل المنافع هي:

-يمكن تفهم السلوكيات البشرية كنوع من العمل على إشباع الاحتياجات عن طريق تبادل الأشياء بين الأفراد، حيث أن هذه الأشياء لها قيمة مادية أو خدماتية أو معنوية.

-في إطار تبادل الأشياء بين الأفراد تبدأ العلاقات الإنسانية، التي تخلق نوعا من الالتزام بين الأفراد في تحقيق مهمات متبادلة، فالفرد الذي يقدم خدمة ما ينتظر مقابل ذلك.

-عملية التبادل هذه للأشياء تعني أن هذه الأشياء لها قيمة متساوية يقدرها الأفراد ويتفقوا عليها.

أما **النظرية التفاعلية الرمزية**، فترى أن الفرد يحصل عن طريق عمليات الاتصال، التي تحدث بينه وبين الجماعات المحيطة به على صفاته الذاتية الخاصة، ويتشكل السلوك الاجتماعي الحضري من خلال التفاعل المستمر مع الجماعات الأولية والجماعات الأخرى، وتعتمد النظرية مفهوم "**الرمز**"، الذي يعني أن الأفراد يتعاملون مع بعضهم من خلال "**مجموعة رموز**" متفق عليها، وهي تصف الخواص المتعلقة بالكيان، لذلك الرموز تصف الأشياء المادية والنفسية والشعورية، حيث ارتبط سلوك الأفراد بمجموعة رموز تعكس مجموعة من المعاني والمفاهيم والتصورات المستخدمة؛ لتحقيق عملية الاتصال. (سليمان، 2005، صفحة 69)

رابعا–الجريمة الحضرية في المدينة الجديدة

وعطفا على ما تقدم، جاءت الدراسات المهتمة بالمجتمع الحضري، لا سيما الملاحظات، التي تركزت حول الجماعات الفرعية في المدينة، نظرية تقسيم العمل الاجتماعي تفسر الدور الوظيفي للتخصص وتقسيم العمل الاجتماعي في مراحل تطور المجتمعات البشرية، من نمط المجتمعات البسيطة التي يسودها التضامن الآلي الي المجتمعات المركبة، التي يسودها التضامن العضوي والمجتمعات الصناعية تتميز بالتباين والتغاير ويسودها ظواهر الصراع الطبقي وذلك في نقده الماركسية،

لا تزال الأيديولوجية الحضرية المعاصرة راسخة فيما يسمى بالأطروحات "الثقافية" التي بموجبها يكون الحضري أسلوب حياة وتعبيرا عن الحضارة، إن ما يمكن استنتاجه من الصياغات الأكثر انتشاراً حول القضايا الحضرية: "الاغتراب" الضخم، ومركز "الازدهار"، والمساحات الخضراء "الاسترخاء"، والمدينة الكبرى، والحي يجعل "التضامن"، والأحياء الفقيرة تنتج **الجريمة**، والمدن الجديدة "تخلق السلام الاجتماعي"، وهل ستكون البيئة المحيطة عاملا حاسما في العلاقات الاجتماعية؟ إن هذه النظرية، التي تستند إلى فكرة إنشاء مجتمع بلا طبقات (أو يتم تجميعها بشكل طبيعي في طبقات)، تظهر في رأينا عدم فهم التحولات الثقافية، التي لا يتم استيعابها أو السيطرة عليها أو تحيزها، تبعا للنتائج، أي تحليل للهياكل الحضرية لا يقترن بتحليل للهياكل الاجتماعية. ومن الناحية العملية، أدى هذا الافتقار إلى التحليل، على وجه الخصوص، في **الكاليتوسة**، إلى إرسال مركبات مصفحة إلى منطقة **ذراع الريش** المدينة الجديدة كذلك، والسيطرة عليها، الظاهرة الإجرامية هي ظاهرة معقدة وذلك بتعقد وتعدد الزوايا التي تعالجها وكذا التخصصات التي تشملها،

ويجمع الكثير من علماء الاجتماع، على أن الجريمة "**ظاهرة اجتماعية**"، وأن ما أعتبر جريمة، ناتج عن تشريع الجماعة، لبعض أفعال، وأعمال أفرادها، سواء عاقب عليه القانون، أم لم يعاقب، أي أن المعيار إلى الاستقامة، أو عدمها، راجع إلى **معيار اجتماعي** لا **معيار قانوني**، لأننا في فترة تتميز **بفقدان القيم** الاجتماعية وليست **أزمة** القيم نفسها، باعتبار الإنسان هو فكرة وحالة **وقيمة**، وأن الفرد يغدو إنسانا عندما يلتحق بالفكرة، أو يتلبس حالة، أو يبين **القيمة**، عندما يفعل ذلك فإنه يعتقد أنه يشيد عمارة شامخة صالحة لسكنى الجميع فيها. (صفدي، 1992، صفحة 05)، وفي صورة الجريمة، التي تشير إليها هذه الأحياء، تستجيب الدولة لصورة المدينة الجديدة التي ستتحول، بنقاء جوها وانسجام شوارعها، إلى ملاذ للسكينة والسلام الاجتماعي.

الصورة رقم (17) تبين حي فوضوي من الصفيح يفرخ الإجرام –نواحي عنابة.

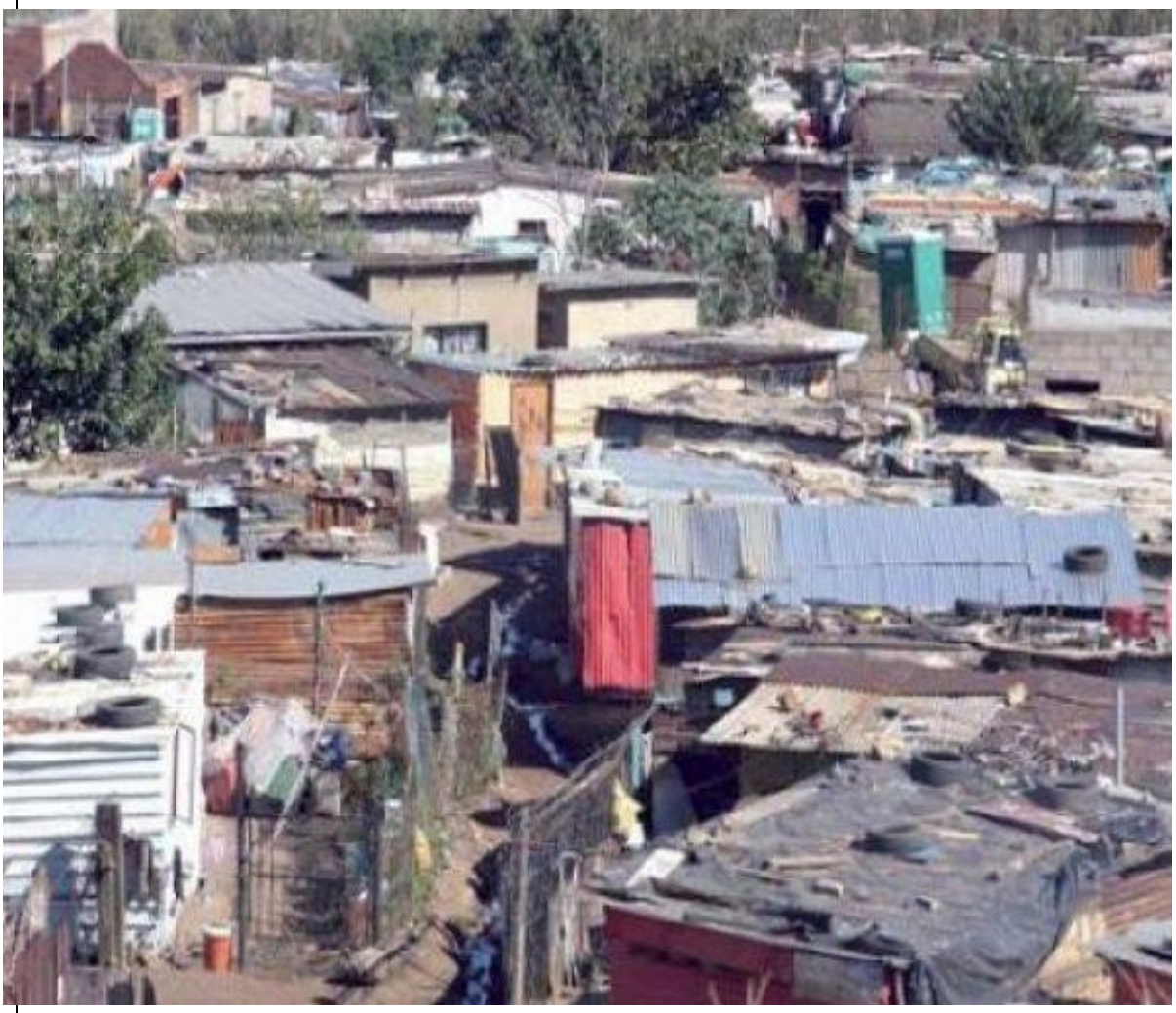

حي فوضوي من الصفيح يفرخ الإجرام –نواحي عنابة.

4-1-الجماعات المنحرفة والإجرامية:

عندما نحقق في الأمر في المدينة الجديدة، فهذا يعني أن معرفتنا الجزئية حتما لا تتبنى أبدا المجموع الحضري الجديد، باستثناء عمليات التحليل، والمرجعيات في المدينة الجديدة هي الشارع، والمرجعيات في المدينة كغابة أو فسيفساء من السلوكيات الانحرافية الإجرامية، والمقارنات، التي تؤدي، على سبيل المثال، إلى نمط ثقافي لأحياء المدينة، والمسح التجريبي، القائم على المعلومات المباشرة والشخصية، التي جمعها الباحث من **أرض الواقع**، أي في سياق العلاقات الوجودية في مساحات من المعرفة المشتركة التي يمكن الوصول إليها بشكل فردي، استطاع الباحث أن **يتتبع** المعلومات الحضرية إلى البناء النظري للمدينة، إن التعايش بين ممارسة التحقيق الاجتماعي التجريبي والشخصي الجزئي من ناحية، وإطار الاستجواب العلمي الإمبريقي، الذي كان صعب الوصول إليه من الناحية التجريبية على الرغم من ظهوره بفرض الواقع، من ناحية أخرى،

هناك مشكلة الانتقال من و الملاحظة في المدينة وتحولها إلى المعرفة الحضرية. حين أصبح أكثر من نصف سكان العالم الآن حضريين، وبإضفاء الطابع الفردي على المدن، حجتهم التجريبية أساسا في تعميم أسلوب الحياة الحضرية.

وإذ يعتبر الباحث الجريمة فعلا يحرمه **القانون** ويعاقب عليه أمكن إدراك أن الدول تختلف فيما بينها في تقييم الأفعال الإجرامية، بل إن الدولة الواحدة قد تختلف فيها الجرائم من فترة إلى أخرى. وأن أنماط السلوك المضادة للنظام الاجتماعي والأخلاقي ليس من الضروري أن تدخل ضمن نطاق الجريمة. ومع ذلك فقد حاول بعض علماء الإجرام توسيع نطاق تعريف الجريمة، بإدخال بعض أشكال السلوك المنحرف ذات الأهمية الاجتماعية. فقد أشار **إدوين سذرلاند Edwin Sutherland** في مؤلفه: (**جرائم الياقة البيضاء**)، إلى بعض صور السلوك التي يمارسها كبار رجال الأعمال الصناعية، والتجارية باعتبارها صورا انحرافية من وجهة النظر الاجتماعية، وإن كانت لا تشكل من الناحية القانونية جرائم. (جابر، 1985، صفحة 95). أما أهمية هذا الاتجاه فتتمثل في أنه يكشف عن أوجه القصور في التعريف القانوني للجريمة، ومع ذلك فإن علم الإجرام عليه ألا يبتعد كثيرا هذا التعريف، نظرا للتفسيرات المنهجية التي يقدمها عن الدراسة.

أ–أصناف الأحياء المصدرة للانحراف:

1) الحي المكتظ سكانيا، وتنتشر الرذيلة مثل: (البغاء، والقمار، والرشوة، والمخدرات).
2) الحي الذي يعاني من الحرمان والفقر، بحيث تصبح السرقات البسيطة كأنها سلوك طبيعي.
3) الحي الذي ينفصل عن المجتمع بفواصل طبيعية أو اجتماعية.
4) الحي الذي يعيش فيه غير المتزوجين، ومن سماته عدم التجانس بين سكانه.
5) الحي الذي يغلب على سكانه الأقليات، بحيث يمتاز بعزلة اجتماعية.
6) الحي النائي: عادة ما تكون هذه الأحياء أقرب إلى الريف وتكون ملجأ لاختفاء المجرمين.

الشكل رقم (14) يوضح الأحياء المصدرة للانحراف.

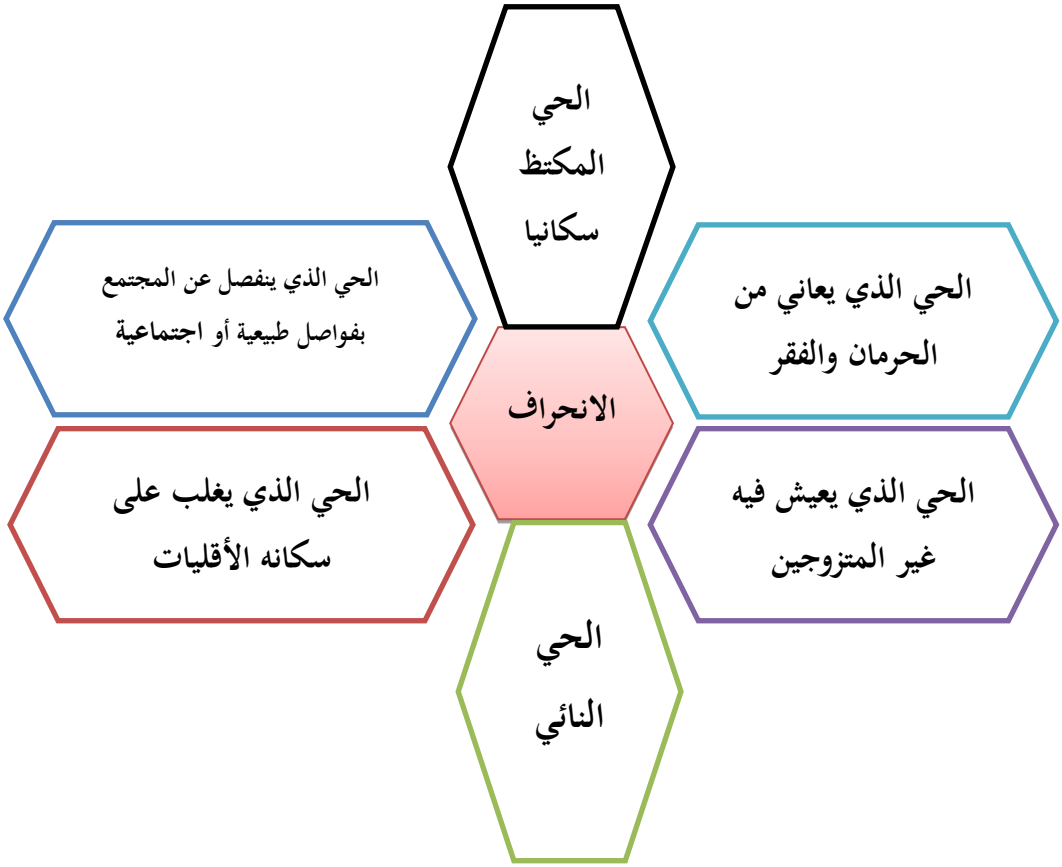

ب-دور الحي السكني في تنمية السلوك الإجرامي:

يعتقد العلماء أن مناطق الجيرة لها دور في تنمية السلوك الإجرامي، إلا أن معدلات الجريمة تختلف من حي سكني لآخر.

قام "**شو**" بتحليل إحصائيات لاثنتي عشر مجموعة من الأحداث المنحرفين في "**شيكاغو**"، وتوصل إلى النتائج التالية:

1-تختلف معدلات الانحراف من حي سكني لآخر.

2-ترتفع معدلات الانحراف وسط المدينة في المناطق ذات الإيجار المنخفض، ثم تقل النسبة وسط المدينة.

3-ترتفع معدلات الجريمة في المناطق الصناعية، وتقل في وسط المدينة.

4-الأحياء التي تشهد ارتفاعًا في معدلات المشردين، تشهد ارتفاعًا في القضايا المعروضة على محاكم الأحداث.

5-المناطق التي يكون فيها معدلات عالية من انحراف الصبية، تشهد أيضا ارتفاعا في معدلات انحراف الإناث.

ج-أصناف أصدقاء الحدث:

1-أصدقاء الحدث المماثلون له في السن.

2-أصدقاء الحدث الأكبر منه سنًا.

3-أصدقاء من الأقارب والجيران.

يختلف تأثير كل صنف من الأصناف السابقة على الحدث، وأشدها خطورة الذين يكبرون الحدث في السن، إذ يعتبرهم الحدث قدوة، ويسعى جاهدًا لتقليدهم، والاقتداء بهم، والتقرب إليهم، وقد يتطور الأمر من جانب الصديق الكبير لاستغلال الحدث في ارتكاب مخالفات عديدة، مثل: (السرقة، الترويج للمخدرات، الشذوذ الجنسي وغيرها).

د-سمات جماعة الأحداث المنحرفين:

1-متقاربون في السن.

2-لهم ثقافة متشابهة، ويحملون اتجاهات موحدة حول الكثير من القضايا الاجتماعية.

3-يحددون لأنفسهم مكانا للاجتماع والمقابلات.

4-لا يسمح لأي شخص غريب أن يخترق الجماعة.

5-يقومون بالعديد من الأنشطة المشتركة.

6-ينظمون أنفسهم من حيث: (الشكل، والأسماء، والقادة، وكلمة السر).

7-قد تستمر هذه العصابات في أعمالها المنحرفة لفترة غير قصيرة.

8-ولاؤهم للعصابة أقوى من ولائهم للعائلة.

الشكل رقم (15) يوضح سمات جماعة الأحداث المنحرفين.

هـ-دور وسائل الإعلام في تنمية السلوك الإجرامي:

1-نشر أخبار المجرمين، وتفخيم قادة الإجرام، والعمل كأجهزة إعلان لهم . بشكل مقصود أو غير مقصود. عادة تنشر أخبار الجريمة بشكل ملفت للنظر، لتجذب انتباه القارئ أو المستمع، كأنها توحي له بأن الجريمة هي نمط حياة في المجتمع.

2-التدخل في عمل القضاء من خلال ما يمكن تسميته بـ"المحاكمات الصحفية": إذ ينشط عدد من محرري الصحف وكتّاب الأعمدة في تقديم معلومات عن الجريمة، وعادة يكون مكاتب الشرطة والمدعي العام هم مصدر معلوماتهم، وتقدم الأدلة بشكل مكرر في الصحف، مما يجعل الجمهور يقبل القرار الصحفي بشكل ضمني، الأمر الذي يصعب زحزحته أو تغييره، وهذا قد يشكل عقبة أمام عمل القضاء.

3-نشر الذعر بين الجمهور من المجرمين وأفعالهم، مما يضعف الإجراءات القضائية.

4-بعض المجرمين يستوحي أفكاره من الروايات البوليسية وأفلام العنف التي تعرض على الفضائيات وفي دور العرض.

5-الصور المتحركة: بينت الدراسات أن (15%) من المنحرفين تأثروا بما يعرض في الصور المتحركة من أفعال إجرامية.

4-2-العصابات الإجرامية (عصابات الشوارع أو الأحياء):

تعددت تعريفات الاتجاهات النظرية لمفهوم الجماعة، ويمكن الحديث عن أربعة اتجاهات رئيسية، هي:

(1) **الاتجاه البنائي الوظيفي**: اهتم بوصف عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، والنظم الاجتماعية، وتأثر الأدوار الاجتماعية بثقافة المجتمع السائدة.

(2) **الاتجاه الصراعي**: اهتم بمظاهر الصراع داخل الجماعة، سواء كان صراعًا على المراكز، أو الأدوار، أو المصالح، واهتم بعمليات الضبط الاجتماعي داخل الجماعة.

(3) **اتجاه التفاعلية الرمزية**: اهتم بكشف المعاني والرموز التي يدركها الفرد لكل سلوك أو قرار في الجماعة.

(4) **الاتجاه التبادلي**: أكد على أهمية تحليل سلوك الأفراد داخل إطار الجماعة.

وعرف بعض السوسيولوجيين الجماعة كما يلي:

سميث: عرف الجماعة: "مجموعة أعضاء يدركون وحدتهم الجماعية، ولديهم القدرة على العمل المشترك".

كرش وكرتشفيلد: رأيا أن معيار تشكيل الجماعة، هو: التفاعل الجمعي، والديناميكي.

همفيل: حدد معايير قياس أبعاد الجماعة، وهي: الحجم، والاستقرار، والتضامن، والتجانس.

جيجر: عرف الجماعة: "مجموعة أشخاص يتحدون معًا، لدرجة يشعر معها الفرد أنه جزء من كل مشترك، يعبر عنه بالضمير نحن".

إن الباحث حين رغب في دراسة الحالات العنيفة، قرأ الواقع والوقائع وما يحيط بها، من كل الجوانب، وما يتصل بظروفها ومكوناتها، وهذا يعني أنه لا يملك الحق في أن يقرأ خارج التاريخ الاجتماعي، وأن يسمى ذلك، عنوة، قراءة **سوسيولوجية** لظاهرة العنف. (خليل، 1984، صفحة 141). وباعتبار أن العنف سلوك إيذائي، قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة **للأنا** أو**للنحن**، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر عن حلبة التغالب، إما بخفضه إلى تابع، وإما بنفيه خارج الساحة، وإما بتصفيته معنويا أو جسديا. (خليل، 1984، صفحة 138). فالاندفاعية والعدوانية والأنانية والرغبة في إشباع الحاجات بشكل فوري، وتجاهل القوانين والمجتمع وأعرافه وتقاليده، تلفت انتباه أفراد المجتمع بشكل مباشر، وليس جديدا أن نرى أرادا منحرفين ومجرمين يشخصون كأفراد مضادين للمجتمع يمضون سنوات طويلة في المؤسسات العقابية. يدعي بعضهم أنه مريض وسيكوباتي، هروبا من المساءلة القانونية عن الجرائم التي ارتكبوها.

يعتبر المجتمع عند الكثير من علماء الاجتماع فكرة أو تصورا، أما ما هو موجود في الواقع والذي يخضع للملاحظة العلمية ويمكن معه استخدام أدوات البحث العلمي المختلفة، فهو الجماعات ومركبات المجتمعات، وجعلها نقطة ارتكاز للبحث والتحليل، لهذا تهتم هذه الدراسة بموضوع القيم الإجرامية داخل الجماعات

يتوقف تعريف (**جماعة**) على عدة **معايير**، منها دلالته بالبناء الاجتماعي المتكامل لا مجرد مجموعة من الأفراد، والحجم، وقوة الروابط التي تربط أعضاءها بعضهم ببعض والشكل البنائي لهذه الروابط، وقيمتها المعيارية والوظيفية، فهي: (يكون عدد من الأشخاص **جماعة** إذا حدث بينهم طراز محدد من الاندماج يمكن تحديد درجته). (مدكور، 1975، صفحة

211)، فالجماعة حقيقة اجتماعية متميزة من الأشخاص المكونة لها، تتأثر بهم ولكنها تؤثر فيهم وتفرض شيئا من سلطانها عليهم، والجماعات متنوعة ومتعددة، علمية وفنية، وأدبية وسياسية، واقتصادية واجتماعية **وإجرامية**، وأول من وضع مفهوم **الجماعة الأولية** علم الاجتماع الأمريكي **تشارلز كولي Charles Cooley**، الذي حدد له خصائص خمسا (**05**) هي: (تواصل الوجه للوجه، وعدم تخصيص نوع هذا التواصل، ودوام نسبي، وقلة عدد الأشخاص المتواصلين، والألفة النسبية بينهم). (مدكور، 1975، صفحة 212)

خصائص الجماعة عند **تشارلز كولي**: حدد خصائص الجماعة الصغيرة:

أ-العلاقات مباشرة.

ب-الطابع التخصصي.

ج-الاستمرار النسبي.

د-صغر الحجم.

هـ-الألفة النسبية في العلاقات الاجتماعية.

الشكل رقم (16) يوضح خصائص جماعة المنحرفين عند تشارلز كولي.

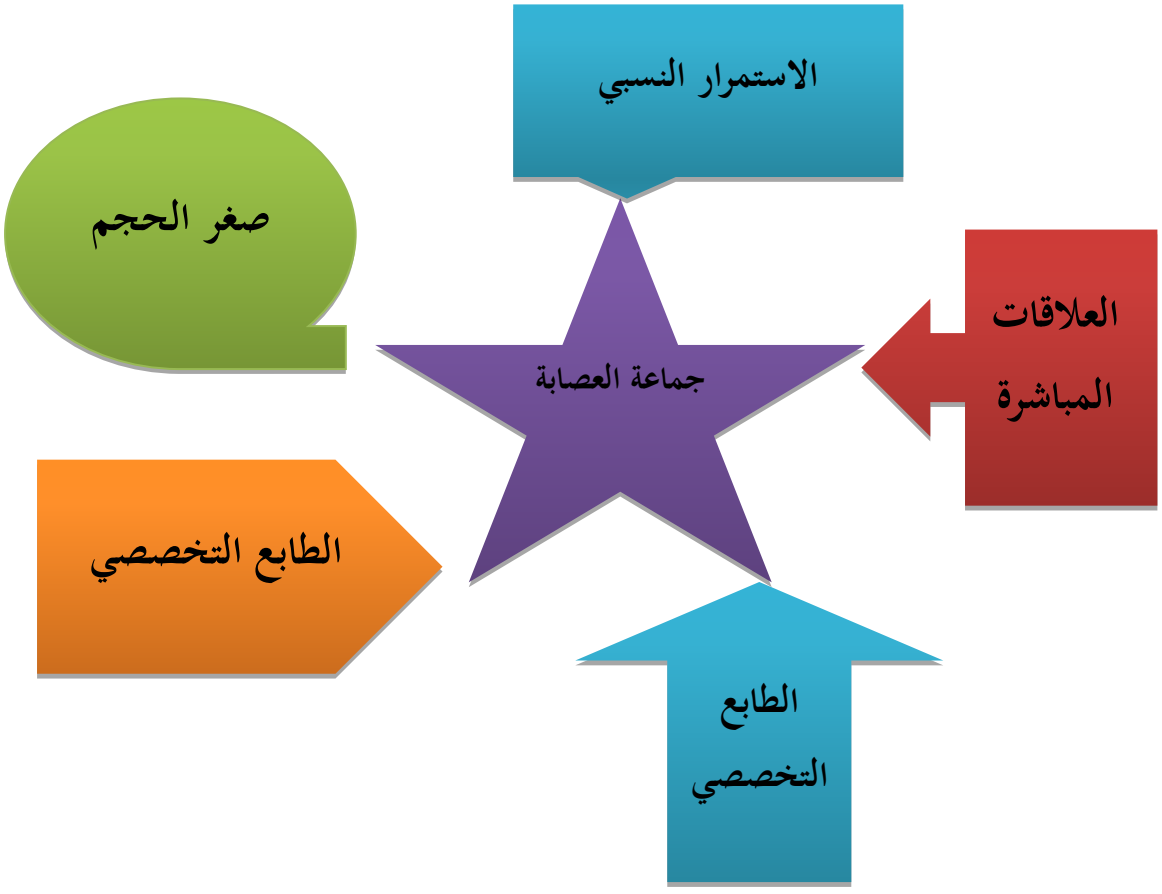

أما **هير**: بيّن أن حجم الجماعة المناسب هو من عضوين إلى عشرين عضوا.

كلاين: حدد الحجم المناسب للجماعة:

أ-الحجم المناسب للجماعة عمومًا: خمسة عشر عضوًا.

ب-حجم الجماعة العلاجية: من تسعة (**09**) إلى عشرة (**10**) أعضاء.

ج-إن قل عدد أعضاء الجماعة عن خمسة (**05**) تكون العلاقات بينهم محدودة، ولا تفيد في إحداث التغير المرغوب فيه للأفراد.

د-إن زاد عدد أعضاء المجموعة عن ثلاثين (**30**) عضوا، يصعب إقامة علاقات مباشرة وقوية بين الأعضاء، ولا نضمن استمرار الجماعة لأطول فترة ممكنة، ويصعب على كل فرد المشاركة بجهده وقدراته في الأنشطة.

خصائص الجماعة: (أبوعليان، 2021، صفحة 73).

1) يبدأ تكوين الجماعة من فردين أو أكثر.

2) صغر الحجم، حيث تسمح لأفرادها بسهولة التواصل المباشر فيما بينهم.

3) التواصل المباشر بين أعضاء الجماعة يسمح بقوة التماسك بينهم، وتوفر فرص المشاركة والإبداع.

4) يعرف الأعضاء بناء على عضويتهم في الجماعة، فالأول ينتمي إلى فريق رياضي، والثاني لهيئة تدريس، والثالث لنقابة عمالية، والرابع لمجلس إدارة جمعية، وآخر لجماعة إجرامية، وهكذا.

5) يكون للجماعة أهدف واضحة ومحددة بشكل دقيق تسعى إلى تحقيقها.

6) لكل جماعة مجموعة معايير وقواعد تضبط سلوك أعضائها.

7) لكل عضو في الجماعة مركز اجتماعي، يمنحه قوة تمكنه من تسيير أنشطة الجماعة.

8) التنظيم في توزيع الأدوار، والمسؤوليات، والقيادة، واتخاذ القرارات، ووضع اللائحة الداخلية، وتحديد شروط العضوية.

9) الرغبة في تقبل أخصائي الجماعة، والمؤسسة، وإقامة علاقة تعاونية معهما.

10) التجانس بين أعضاء الجماعة.

11) نمو مشاعر الانتماء للجماعة يمنح الفرد امتيازات مادية ومعنوية.

12) حين يدرك أعضاء الجماعة أنهم وحدة اجتماعية واحدة متماسكة، يعزز عندهم شعور الـ (نحن) على شعور الـ (أنا).

الشكل رقم (17) يوضح خصائص الجماعة الإجرامية.

ونظرا لارتباط **القيم الإجرامية** الوثيق بحياة المجرمين والمنحرفين في المدينة الجديدة، فإن الصراع حولها يتخذ طابع العنف والقسوة البالغة في كثير من الأحيان، والاعتداء على قطاع الاختصاص (مجال ممارسة الإجرام) مهما كانت صورة الاعتداء هو اعتداء على المجرم؛ لأنه لا يفصل بين ذاته والمجال الذي يمارس فيه إجرامه، فالجريمة هي طريق النجاح عند المجرمين، وحتى عند بعض أسرهم، لهذا نجد المجرم عامة يبجل الجريمة والقيم الإجرامية ويجعلهما مقياسا مهما في الحكم على نظرة الآخرين إليه، ولكنه يحرص كل الحرص على أن يظهر بهذا المظهر، حتى لا يفقد مركزه القيمي في نظر الجماعات الإجرامية الأخرى، وكلما مارس إجرامه ازدادت قيمته بين أقرانه.

يقول كل من **هاري جونسون** في كتابه (علم الاجتماع)، و**تولكوت بارسونز** في كتابه (النسق الاجتماعي) (غيث، دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيقات، 1985، صفحة 296): (إن فكرة الانحرافات والامتثال يكون لهما معنى من حيث اتصالهما بالحقيقة القائلة، إن أعضاء المجتمع يوجهون إلى معايير اجتماعية تكون داخليا جزءا من شخصياتهم، وهذا فإن الامتثال عبارة عن فعل يتحرى معيارا أو معايير اجتماعية معينة، ويقع في نفس الوقت ضمن مجموعة أنواع السلوك التي تسمح بها القيم والمعايير، وإذن فالامتثال لا يحدث عرضا في إطار السلوك المسموح؛ لأن المعيار يعتبر جزءا من الدوافع التي

توجه أعضاء الجماعة الإنسانية، على الرغم من أن الفرد قد لا يكون شاعرا به كل الوقت، وبالمثل فالسلوك الانحرافي ليس سلوكا عدوانيا مدفوعا، بمعنى أنه يعتبر جزءا من الدوافع التي يوجه إليها الفرد في وقت معين نتيجة لعوامل متعددة.).

في الجزائر، ينص الأمر رقم 20 -03 المؤرخ في 30 أوت 2020، المتعلق **بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، في المادة (**02**) منه: أن "عصابة **أحياء**، "هي: "كل مجموعة تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال؛ بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط **الأحياء** السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء، ظاهرة أو مخبأة، ويشمل الإعداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من الحق."

وينص الفصل الخامس المتضمن أحكام جزائية على عقوبات في المادة (**21**) بالحبس " من ثلاث (3) سنوات إلى عشرة (10) سنوات وبغرامة من 300.000 دج إلى 1.000.000 دج كل من ينشئ أو ينظم عصابة أحياء، ينخرط أو يشارك، بأي شكل كان، في عصابة أحياء، مع علمه بغرضها أو من يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالح عصابة أحياء."

وتضيف المادة (**22**) أنه " يعاقب بالحبس من عشر (**10**) سنوات إلى عشرين(**20**) سنة، وبغرامة من 1.000.000دج إلى 2.000.000دج كل من يرأس عصابة أحياء أو يتولى فيها أية قيادة كانت.

كما أضافت المادة (**23**): يعاقب بالحبس من سنتين (**02**) إلى خمس (**05**) سنوات وبغرامة من 200.000 إلى 500.000 دج، كل من يشجع أو يمول عن علم، بأي وسيلة كانت، عصابة أحياء أو ينشر أفكارها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو يقدم لعضو أو أكثر من أعضاء عصابة أحياء، مكانا للاجتماع أو الايواء، أو من يخفي عمدا عضو من أعضاء عصابة أحياء، وهو يعلم أنه ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الامر، أو أنه محل بحث من السلطات القضائية، أو من يحول عمدا دون القبض على عضو من أعضاء عصابة أحياء أو يساعده على الاختفاء أو الهروب.

ومن بين آليات الوقاية من عصابات الأحياء، التي نص عليها هذا الأمر في المادة (**07**) يتم: "انشاء لجنة وطنية ولجان ولائية للوقاية من عصابات الأحياء"، التي ترفع تقريرها السنوي إلى رئيس الجمهورية وعرضه على الحكومة ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، فضلا عن اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء، والمتمثل دورها لاسيما في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي، والرصد المبكر لنشاطات هذه العصابات واخطار السلطات المعنية بذلك، كما يضمن هذا النص أيضا، حماية ضحايا عصابات الأحياء من خلال التكفل الصحي والنفسي والاجتماعي، بما يكفل أمنهم وسلامتهم وحرمتهم الجسدية والنفسية وكرامتهم وتيسير لجوئهم إلى القضاء.

الجدول رقم (33) يوضح الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة–عنابة.

الرقم	وسم الجماعة الإجرامية	الأعضاء الرئيسيين	الأعضاء المساعدين	الأعضاء الخلفيين	مجموع كل جماعة إجرامية
01	جماعة مغاوري	02	04	08	14
02	جماعة بوبو BOBO	02	03	06	11
03	جماعة مومي MOMI	03	03	06	12
04	جماعة التر	02	03	07	12
05	جماعة التو	03	04	06	13
06	جماعة كعبورة	02	03	08	13
07	جماعة الدزيري	02	03	07	12
08	جماعة ولد الفرشيشي	02	04	07	13
المجموع					100

–**الأعضاء الرئيسيين**: هم زعيم العصابة ونائباه.

–**الأعضاء المساعدين**: هم الأكثر نشاطا وظهورا.

–**الأعضاء الخلفيين**: هم الأقل ظهورا وغالبا لهم نشاط مربح (عمال مقاهي، حراس مواقف سيارات، حراس ورشات بناء وأشغال وتلاميذ مدارس، وعاطلين).

4–3–علاقة المدينة الجديدة بالجريمة:

طبقاً لقاموس **بيتي روبرت**، فإن كلمة "**الانحراف**" عبارة حديثة للغاية (الستينات)، والتي تعني بمعناها النفسي "السلوك الذي يفلت من القواعد التي يقبلها المجتمع"، وعلى وجه التحديد، فإن "المنحرف" هو صفة "الشخص الذي يحيد سلوكه عن القاعدة الاجتماعية المقبولة ."والواقع أنه لكي تكون هناك حالة من الانحراف، فلابد من الجمع بين ثلاثة عناصر:

1–وجود معيار؛

2–السلوك الذي ينتهك هذا المعيار؛

3–عملية وصم هذا الاعتداء.

أين هي السيطرة الاجتماعية في المدينة، ويشير **روبرت بارك**، أولا إلى "مناطق الفصل الطبيعية": فكل منطقة لها وظيفة مهيمنة في توزيع السكان أو في الأنشطة الحضرية. ويمكن تعريف مناطق المدينة من فصل تلقائي أو "طبيعي" بلغة شيكاغو (أي بدون سياسة الفصل الاستباقية). وعلى هذا فإن المناطق تتشكل وفقاً للأصل المرحل منه، من خلال التكتل التدريجي وفقاً للعلاقات أو على العكس من ذلك من خلال رد الفعل على التحيزات (صقلية الصغرى أو الحزام الأسود أو الغيتو)، اعتماداً على العمر أو نوع التنظيم الأسري بالتركيز في بعض مناطق الموائل المتجانسة، ويقترح **روبرت بارك** النظر إلى هذه المناطق باعتبارها الموئل الطبيعي (بالمعنى البيئي) "الإنسان المتحضر" (المسكن الحضري) الذي يعارض "الإنسان البدائي".

وتتحول هذه المناطق تدريجياً إلى "بيئات أخلاقية" و "مناطق أخلاقية" في نص بارك. إن هذه المفاهيم المخصصة في البداية للمناطق المختلفة أخلاقيا أو المنحرفة في بقية أنحاء المدينة (مناطق الدعارة، أو الجريمة، أو المشردين)، سوف تتسع لتشمل كل الحيز الحضري، الذي يمكن بالتالي إعادة بناء رؤيته الجزئية بخطط ظاهر، وهذا، من شأنه أن يوصف الفرضية الفردية في النهاية: "في مجتمع كهذا" يقول بارك: "يصبح الفرد شخصا، فالشخص ليس أكثر من فرد يتمتع بمكانة اجتماعية في مكان ما في بعض الأوساط، ولكن يتبين أن المركز هو مسألة مسافات بعيدة ـ مسافات اجتماعية.

إذن، يتوسع اهتمام الباحث بتحليل بناء النشاط المنظم لسكان المدينة الجديدة، بالاهتمام بالمواقف والدوافع والمعتقدات التي يتبناها هؤلاء الأفراد، والتفاعل بين عوامل الخطر وعوامل الحماية يجعل العلاقة دينامية .إن الدخول في الانحراف يتم تدريجيا، إن التجاوزات أصبحت في البداية خفيفة، ثم أصبحت أكثر خطورة .ويبدأ المرء بالعصيان، ثم ينتقل إلى الخداع ثم إلى العنف في وقت لاحق؛ فالتمرد يسبق الانحراف عن الملكية، ويتأخر استخدام المواد ذات التأثير النفساني غير المشروع إلى حد ما؛ اعتمادا على ما إذا كان الاستخدام مقصرا أو مكبوتا بشدة، ومن ثم، فإن تعاطي القنب الهندي، وهو أكثر قبولا من الناحية الاجتماعية، يسبق استخدام الهيروين، وهو موضوع محرم اجتماعي أكبر بكثير، ويظهر تعاطي القنب عموما في وقت أبكر من الكسر والدخول، وهو أكثر قمعا من الناحية الاجتماعية، ولسياسة المدينة طموحان قويان: تضييق الفجوة الإنمائية بين الأحياء المحرومة ووحداتها الحضرية وتحسين الظروف المعيشية لسكانها، ولا سيما من خلال مكافحة جميع أشكال التخلف والفقر.

وقد أظهرت دراسات محددة حول تداخل أنماط الاستخدام والجريمة أن العلاقة بين المخدرات والجريمة لا تتسم بعدم القدرة على البقاء، وهناك تغير كبير إلى حد ما في العلاقة بين المخدرات والجريمة على مدى التطور الشخصي، وفي مراحل مختلفة من حياة المستهلك، يمكن أن تؤثر التفاعلات المتعددة على رحلة المستهلك، وبالطبع، العلاقة بين المخدرات والجريمة، وكثيرا ما يؤدي الاستخدام غير النظامي للمواد غير المشروعة المنخفضة الإنفاق والمنخفضة التكلفة إلى ارتكاب جريمة ترتبط بحيازة المخدرات، عندما لا يفسرها أسلوب حياة قبل استخدامها، وسيقوم عدد من المستعملين المنتظمين للأدوية الباهظة الثمن بالاتجار بها من أجل خفض تكلفة استخدامها أو الحصول على دواء عالي الجودة أو تقديم خدمة لمن حولها، وقد ينخرط بعض المستخدمين ذوي التكاليف العالية والخالية من الموارد في جرائم مربحة بمجرد استنفاد جميع الوسائل الأخرى المتاحة لهم، (بيع السلع، وحرمان النفس من الغذاء، واقتراض الأموال، واستخدام بدائل أرخص لشراء).

إن **الباحث** في أدبيات الطرح السوسيولوجي كبديل معرفي في المعالجة النظرية للظاهرة الانحرافية داخل البيئة المجتمعية، يقف على بعض النقاط فيما يخص هذا التناول العلمي: يُجمع علماء سوسيولوجيا الانحراف أن الظاهرة الانحرافية هي نتاج اجتماعي، مع كل ما يمثله من أبعاد على مستوى المجتمع. ولهذا كانت معظم التحاليل والدراسات السوسيولوجية تقوم على فكرة محورية في نظرتها للانحراف والجريمة، إذ اعتبرت البيئة بمثابة الحقل الأساس، الذي يتم على مستواه إنتاج الظاهرة الانحرافية والإجرامية. ولهذا علماء الاجتماع، يستخدمون الثقافة والنظام الاجتماعي والعمليات الاجتماعية كمحاور أساسية تدور حولها غالبية بحوثهم ودراساتهم العلمية في تفسير طبيعة الظاهرة الانحرافية، وفي هذا يرون أن السبب لا يخرج عن تلك الأرضية المشتركة الواحدة التي تمثل البيئة غير الملائمة في معناها الواسع وكيف يمكن أن تؤثر مثل هذه البيئة على بلورة سلوك الفرد

بصورة مباشرة أو غير مباشرة (الدوري، 1985، صفحة 191)، فالظاهرة الإجرامية انطلاقا من هذا الطرح، هي ظاهرة اجتماعية تتميز بأنها تتواجد في المجتمع في إطار ظروف تحيط بها كظاهرة من جهة، ومن جهة أخرى تحيط بالفاعل الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى، يمكن اعتبار النظريات السوسيولوجية ركزت بصفة واضحة على إبراز العوامل المشتركة أو العامة أو الشائعة، التي تؤثر على المجرمين أكثر من التأكيد على بعض العوامل، التي تفسر سلوك أحد المجرمين، (ربيع، 2004، صفحة 103) أي بمعنى أن الطرح السوسيولوجي تناول "قضية الانحراف" باعتبارها ظاهرة اجتماعية. لهذا كانت المعالجة تتصف بنوع من (التناول الكلي) للانحراف في المجتمع، باعتباره نتاج لهذا المجتمع – كبناء اجتماعي وثقافة – أكثر منه متعلق بإرادة شخصية، تكاد تكون حتمية عند بعض مناصري النظريات الفردية أو الشخصية. مع العلم أن هذا لا ينفي دور البعد الفردي (عضوي، عقلي، نفسي) في حدوث – أو المساهمة في حدوث – الظاهرة الانحرافية لدى علماء الاجتماع، رغم توجه غالبية البحوث السوسيولوجية سواء أكانت نظرية أو تطبيقية؛ نحو اعتبار أن الانحراف كظاهرة اجتماعية هو نتاج توافر الظروف المجتمعية: الاقتصادية، السياسية، الأمنية، التربوية، الأسرية، الإيكولوجية، التاريخية، الشخصية؛ إلا أن المختصين اختلفت أعمالهم في تحديد أسبقية أو أهمية دور كل واحد منها في إخراج الانحراف إلى مستوى الممارسة الاجتماعية، حتى أن هناك من يعتبر الظاهرة الانحرافية لا يمكن تفسيرها وفق التناول المنهجي أحادي العامل ولكن من زاوية تعدد العوامل، وكان الهدف من ذلك وضع تصور سوسيولوجي عن المجتمع المحلي، مركزا على ست مظاهر للحياة الاجتماعية (نوع العمل، حياة الأسرة، تربية الطفل، الدين، نشاط المجتمع المحلي، نشاطات وقت الفراغ)

وقد تكون أهم أعمال **هوارد بيكر** البحثية دراسته عن متعاطي الماريجوانا (**1953**) التي نشرت أولا في مقالة، ثم في كتاب .((**Outsiders** (**الغرباء**) ولم يكن هذا البحث يهدف إلى تقديم أي توصيات إجرائية بخصوص تعاطي المخدرات والسيطرة على الجريمة، لكنه؛ كان تدريباً في نظرية ومناهج التفاعل، وكانت وجهة النظر السائدة في ذلك الوقت، هي أن متعاطيي المخدرات مجموعة مميزة من الناس لهم طباع نفسية مميزة، إذ رأى **بيكر**، على العكس من ذلك، أن أي شخص يمكنه أن ينزلق إلى هذه العادة، إذا مر بتجربة معينة من التفاعل، ويرى أن علماء الاجتماع يجب أن يدرسوا العملية الاجتماعية لكون المرء متعاطياً **للماريجوانا** كأي مؤشر آخر على الانحراف. وحدد بيكر ثلاث مراحل رئيسية، يمكن من خلالها أن يصبح الناس مؤهلين لتفهم "شخصية منحرفة" تتعاطى **الماريجوانا**: عليهم أولاً أن يتعلموا فنيات التدخين، ثم تعلم كيفية استقبال تأثيرات العقاقير، وأخيراً تفسير المشاعر، مثل اللذة. (سكوت، 2009، صفحة 132).

كانت **الموسيقى** أحد المؤثرات المهمة أيضا في حياة **هوارد بيكر**، إذ عمل في الخمسينيات عازف بيانو لموسيقى الجاز في العديد من **حانات وملاهي** شيكاغو، كما كان عضواً في فرقة **بوبي لين تريو** لموسيقى الجاز، ويؤكد **هوارد بيكر** أنه بدأ عزف البيانو قبل أن يصبح عالم اجتماع بفترة طويلة، وأن عمله يظهر في الأغلب تأثير أحدهما في الآخر (الموسيقى وعلم الاجتماع). نشر أول أبحاثه العلمية بعنوان (**the professional Dance Musician and His Audience**) : (**موسيقي الرقص المحترف وجمهوره**) في العام 1951، وهو العام الذي أتم فيه دراسته الدكتوراه، لكنه واصل كتابته عن

الموضوع (الموسيقى) حتى أواخر العام 2000 في مقالة بعنوان"**The Etiquette of lmprovisation**" : (**آداب الرؤية**)، وفي رأي بيكر أن عزف الموسيقى الحية هو نشاط اجتماعي يرتبط بالتفاعل مع العازفين الآخرين والجمهور، بما يتبع من قواعد معينة غير معلنة، تصبح ملموسة فقط عندما تحدث. وقد يحدث ذلك، على سبيل المثال عندما يعزف أحد أعضاء فرقة موسيقية الكثير من النوتات، أو يفشل في تتبع إشارات أحد العازفين الآخرين. (سكوت، 2009، صفحة 131).

يظهر العالم الحضري فداحته، ويثير القلق من أجل التأمل والعمل بل وحتى الخيال، فمعنى التصنيع ونهايته، يتشكل المجتمع الحضري من خلال السعي إلى إعادة النظر في الفلسفة والفن والعلوم وإجبارها على ذلك، مما لا يمكن أن يتجنب المواجهة مع هذا الكائن الجديد، ويتطلب ذلك وضع استراتيجية للمعرفة لا تنفصل عن الاستراتيجية العمرانية، وفي دورة التأمل المنهجي في جوانب إشكالية العنف الحضري، يطرح الباحثون أسئلتهم المشروعة حول العلاقة بين القيم الإجرامية والمدينة الجديدة. لقد أدرك كثير منهم وجود ديناميكيات متضافرة بينهما. فالعنف الحضري يجد في المجال الحضري الجديد أطراف معادلته الأساسية التي تزوده بالطاقة والقوة والمشروعية الرمزية. ومما لا شك فيه أن العنف الحضري المعاصر ينطلق من هذه المتغيرات الديناميكية ليكون معادلته الرهيبة ويشكل أداة القهر التي تقض مضاجع الساكنة الحضرية فتهدد أمنهم وتجرح كرامتهم.

والمرونة، التي تعرف بأنها القدرة على استيعاب الاضطرابات والتعافي منها، تهدف، في معناها، إلى السماح بصيانة أو تكييف مسار النظام الاجتماعي الحضري، يمكن تحديد مكوناته وعمله وفقا لمبادئ التنمية الحضرية، ولهذه الاضطرابات الاجتماعية دور مزدوج في السعي إلى تحقيق التنمية الحضرية، إن النظر في تصميم أحياء سكنية جديدة أو في سياق عمليات التجديد الحضري، يوفر أيضا الأدوات والمؤشرات التي تكفل مرونة أفضل للنظام الاجتماعي، بتكييف النظام الحضري مع الاضطرابات المحتملة العنفية، وتسمح مرونة النظام الاجتماعي، في مواجهة اضطرابات النظام الاجتماعي، بتجنب ظواهر التمزق والاختلاف، أو التغيير المفاجئ للنظام الاجتماعي، أو الانهيار، ومع مراعاة ذلك، فإن الخدمات الاجتماعية الحضرية هي زاوية الهجوم المختارة للاستقرار، التي يجب ألا تستبعد المزيد من المناهج الاجتماعية والنفسية، وبالفعل، فإن أبعادا تقنية في التعبير بين الشبكة التقنية، والخدمة الحضرية، والمدينة والسكان.

ولمعالجة الاضطرابات العديدة التي تؤثر على النظام الحضري، يسعى نهج المرونة إلى تحسين القدرة التكيفية للنظام من أجل الحد من الانحرافات عن المسار المثالي، ومن خلال تشجيع اتباع نهج طويل الأجل، مع مراعاة أوجه عدم اليقين بشأن التغيرات في البيئة المادية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، يجب أن يتوقع تحسين المرونة تكييف عمل المنظومة ومكوناتها، وفي مواجهة الاضطراب، المخطط له أو غير المخطط له، فإن وسائل إدارة عدم استقرار النظام، وتخفيض حدته، وتقليل وقت تأثيره، هي كلها وسائل تستخدم بصورة مشتركة، أو منفصلة، لإعادة النظام الاجتماعي إلى حالة مقبولة، ثم في حدود التشغيل العادية، وإذا ما أُخذت هذه الاضطرابات والتقلبات المعقولة للنظام الاجتماعي الحضري في الاعتبار في مرحلة التصميم، فإن التنفيذ الملموس للتكيف، سيتيسر بعناصر تتسم أساليب تشغيلها بالمرونة أو قابلية التبادلية، وبأساليب الإدارة التي تنطوي على عدم اليقين، ولكي لا تقع في مزالق النُهج العشوائية والضعيفة والحمائية، يجب اعتبار الخطر عنصرا من

عناصر التنمية في المدينة، وليس عائقا لها، فإن الاضطراب الاجتماعي، يمكن أن يخلق فرصا يجب استغلالها، ولهذا يجب أن يكون تطور المدينة ذاته، قد اعترف بإمكانية حدوث اضطرابات اجتماعية.

الجدول رقم (34) يوضح الخصائص المميزة للفرد المجرم وللفرد غير المجرم. (ص309 مقاييس).

الخصائص المميزة للفرد المجرم وللفرد غير المجرم	
الفرد المجرم	**الفرد غير المجرم**
1-غياب الرجوع للشرعية.	1-التحكم في السلوك بالرجوع للشرعية.
2-الميل لاستجابة واحدة بدون خيار تكيفي.	2-القدرة على التكيف مع خيار شرعي في الإجرام في موقف المشكلة.
3-التركز حول الذات بشكل أساسي دون تقدير للآخرين.	3-تقدير قيمة خدمة الآخرين والرغبة في التوافق مع الآخرين حتى من أجل أهدافهم الخاصة.
4-الميل لتحويل كل شيء إلى قيم مادية.	4-إدراك أنساق القيم اللامادية
5-تدني التسامح أثناء العنف وإظهار مقدار مساو من الغضب.	5-القدرة على التسامح في حالة الغضب وكبح تعبيراتها خلال السلوك العدواني.

فالمدينة بيئة طبيعية غير مستقرة إلى حد ما، حيث تدرس الأنشطة البشرية باعتبارها سلوكيات عقلانية للأفراد، مع تحقيق الأهداف النفعية، التي تفرضها الظروف الطارئة للبقاء والطموح، وأساليبهم، التي تتمثل في تجنيس المجتمع الحضري، واعتباره نظاما للنضال والتفاعل بين الأفراد داخل الجماعات غير النظامية، لا فائدة منها في معرفة المورفولوجيا الاجتماعية لمجتمع مطبوع ومكون، أي كامل ومنظم وقابل للاستمرار، فإن البعد الثقافي والمؤسسي أساسي.

إن رفض المخططين للمدن الجديدة افتراض وجودها، ولا يقتصر الأمر على التقسيم الطبقي الاجتماعي فحسب، بل يشمل أيضا التنظيم الاقتصادي والاجتماعي، التي تسمح بتخصيص الأحياء لفئات محددة بوضوح من السكان، وفي ظل أساليب حياتهم الخاصة وفرص عملهم، لم يؤد ذلك إلى تفكك المجتمع بتيسير الهجرة الاجتماعية، بل إلى زيادة التمييز الذي هو أكثر إشكالية، ولا يمكن التنبؤ به وجذريا، والسبب في هذا المأزق هو اقتراح وتنفيذ نظام آخر للتقسيم لم يعد اجتماعيا بل تجاريا، أي بين وقت العمل ووقت الاستهلاك، ثم بين وقت التسوق ووقت الفراغ، وبين وقت الإقامة ووقت النقل، وترجمت هذه التقسيمات الزمنية إلى الفضاء لتصبح المبدأ التوجيهي للتخطيط الحضري المعاصر، بمدنه المهاجع، وهذه المدن لا مجال فيها لأنشطة هجينة ومجانية للإنتاج الذاتي، مثل المشي البسيط الذي سيكون رحلة مفيدة، فرصة للمعلومات، هواية، نشاط رياضي، لعبة، فرصة لمراقبة وإظهار الذات، الاستقطاب الاجتماعي هو التحولات الرئيسية التي شهدتها المراكز الحضرية الجديدة، وأسهم التقاطع بين التغيرات الهيكلية المتصلة بالعمالة، والتغيرات في تكوين الأسر المعيشية في إيجاد أشكال حضرية جديدة من خلال تغيير أنماط تحديد المواقع، وبالتالي، التنقل اليومي لسكان هذه التجمعات، وفي الوقت نفسه، تغيرت العلاقات.

لدراسة **الانحراف** يعتمد **هوارد بيكر** على مفهوم المسار **la carrière** الذي أخذه عن**Hugues** ، بحيث إنه **هيوج** درس المسار المهني لمجموعة من المهن في حين يحاول بيكر دراسة الانحراف انطلاقا من نموذج تسلسلي يتشكل فيه الانحراف وفق مراحل تشبه المسار المهني. فمدخن المارجوانا يبدأ في المرحلة الأولى بالرغبة في تحدى المجتمع ثم بعد ذلك تأتي مرحلة الاكتشاف بعد حيازته للماريجوانا. قد يتوقف مساره عند المحاولة الأولى وقد يتذوق لذة **الماريجوانا** فيواصل الاستهلاك حتى يصير مدمنا، ومما يساعد المنحرف على أن يطور مساره الانحرافي **انضمامه** لجماعة من المنحرفين تساعده على اكتساب الخبرة اللازمة لذلك. وأخطر مرحلة من مراحل الانحراف هي عندما يمتلك المنحرف هوية انحرافية تجعل المجتمع ينظر إليه من خلالها ويصنفه تبعا لذلك مما قد يحرمه من الانخراط في الكثير من الأنشطة الاجتماعية العادية. هذه العزلة من المجتمع قد تدفع به إلى اللجوء إلى أنشطة غير شرعية للحصول على المال.

وقد حظي تعاطي القنب التجريبي في المراهقين منذ فترة طويلة بقبول جيد إلى حد ما كتجربة، ولكن هذا ليس هو الحال في البالغين الذين احتفظوا بهذه العادة. وهي تعتبر عموما منحرفة أو خارجية. غير أن دراسة أجريت مؤخرا تشير إلى أن بعض متعاطي القنب المنتظمين يمكن أن يعيشوا حياة "طبيعية"، أي العمل والحياة الاجتماعية النشطة. وقد استلهمت هذه الدراسة، من أبحاث **هوارد باركر** حول التطبيع الواضح لتعاطي المخدرات غير المشروعة ويُنظر إلى القنب على أنه جزء من أسلوب حياة متكيّف. وينبغي بالأحرى اعتبار تعاطي القنب مسألة ذوق، ونشاط ترفيهي من بين أمور أخرى؛ وهو خطر محسوب وهذا يختلف عن الموقف المعتاد الذي يربط تعاطي المخدرات غير المشروعة بالثقافة الفرعية أو الانتماء.

قبل خمسين عاما، تساءل عدد قليل من الناس عن طبيعة العلاقات بين جرائم المخدرات، وببساطة فإن الشخص الذي يخالف قوانين المخدرات المحظورة يعتبر مجرما، في ثمانينيات القرن العشرين، وتحت قيادة جولدشتاين (1985)، وهو باحث أميركي، تطورت الأبحاث في هذا المجال، ويتيح تحليل المؤلفات العلمية بشأن هذا الموضوع التمييز بين مفهومين رئيسيين يتعلقان بفترتين حديثتين، ومثل الصورة الفوتوغرافية، فإن النوع الأول من التفسيرات، الأكثر كلاسيكية والأكثر عالمية، التي صيغت في الثمانينيات عقب عمل **غولدشتاين**، يتصور العلاقات القريبة بين المخدرات والجريمة بطريقة ثابتة، ويتم النظر في العلاقات بين المخدرات والجريمة من ثلاثة (**03**) جوانب:

(1) الجانب النفسي أو التسمم؛

(2) الجانب القهري أو الإدمان؛

(3) جانب التوزيع المنهجي أو غير المشروع للمخدرات.

وهناك نموذج ثان، ظهر في التسعينات، يركز على الروابط البعيدة بين المخدرات والجريمة ومجموعة من العوامل البيولوجية، النفسية، الاجتماعية الأخرى، التي تقابل عوامل الخطر.

حسب **هوارد بيكر** في كتابه " **الغرباء**" أغلب الناس لديهم ميول نحو الانحراف. الفرق بين الأشخاص العاديين والمنحرفين أن العاديين لا يتجرؤون على الانتقال إلى الفعل وهذا قد يكون بسبب خوفهم من عواقب الانحراف على حياتهم الاجتماعية. لهذا يلح **هوارد بيكر** على أن محاولة فهم لماذا لا ينحرف الناس أهم من دراسة مسار المنحرف الذي يصبح الانحراف جزءا من هويته.

ويؤدي التسمم ببعض المواد ذات التأثير النفساني إلى إحداث تغييرات في الفكر والأحاسيس والتصورات، ويؤدي أحيانا إلى سلوكيات عنيفة لا تحدث عادة .حتى أن البعض يقول إن التسمم يسبب التثبيط، ومن شأن تسميد الكحول أن يقلل من القيود الداخلية، ولكن لابد من القول إن الأدلة التي تدعم هذه الأطروحة تتناسب عكسيا مع شعبيتها.

إن المنشطات (كراك الكوكايين، الأمفيتامينات) هي المعنية في المقام الأول، ولكن من بين كل هذه المواد، لا يرتبط العنف إحصائياً إلا الكحول، وعلى مدى عقود من الزمان، أظهرت الأبحاث بوضوح أن تعاطي الكحول يسبق أو يصاحب نحو نصف جرائم العنف مثل الاعتداء والاعتداء الجنسي والقتل، وأظهرت البحوث أيضا أن الكحول يمكن أن يثير العدوان عندما يكون المستهلكون في حالات يشعرون فيها بالتهديد أو الاستفزاز.

لا يكتفي علماء الاجتماع بدراسة الأفراد "**العاديين**"، وإنما يدرسون أيضا أولئك الذين يصنفون اجتماعيا –لسبب من الأسباب–على أنهم "**غير طبيعين**"، وينظر إليهم من قبل الآخرين على أنهم "**منحرفين**"، و"**مذنبين**". إن ما يهم عالم الاجتماع الذي يشتغل على "**الغرباء**" هو: لماذا ينظر المجتمع إلى "**المنحرف**" بطريقة دونية؟ وكيف يختار "المنحرفون" ويحافظون على نمط حياتهم الخاصة، ويقاومون التسلط الاجتماعي؟

في هذا العمل المرجعي الشهير، ينتقد **هوارد بيكر**، باعتباره أحد الأسماء البارزة في علم الاجتماع الأمريكي في القرن العشرين، العلوم الاجتماعية بسبب عدم قدرتها على القطع الإبستيمولوجي مع المعنى العامي لمفهوم الانحراف، وتوظيفها لهذا المفهوم كحقيقة موضوعية ومعطى ثابت ومستقل بذاته! مبينا أن هذا التوظيف الساذج لن يقود هذه العلوم إلى فهم حقيقة الانحراف، بقدر ما سيقودها إلى إعادة الانتاج الاجتماعي للانحراف عبر تأكيدها لحكم الجماعة على الفرد "المنحرف!!"

وقد خلص **بيكر** في هذا الكتاب (Becker، 1985، صفحة 231) إلى الحقيقة الاجتماعية الآتية: إن الانحراف هو **صناعة** اجتماعية، وأنه نتاج لتطبيق الآخرين لقواعد معينة وجزاءات محددة على "المذنب"، وكنتيجة لذلك يتحدد المنحرف بوصفه ذلك الشخص الذي يوسم من قبل الجماعة المهيمنة، كما يتحدد الانحراف اجتماعيا بوصفه كل فعل ينعته المجتمع بهذه الصفة، وبالتالي ليس هناك انحراف في ذاته، بل المجتمع هو الذي يخلق الانحراف انطلاقا من المنطق الأخلاقي/ المعياري المحدد للانتظارات والموجه للتفاعلات الاجتماعية .

ولإبراز أوجه **الصناعة** الاجتماعية للانحراف، يقدم بيكر عدة أمثلة، خاصة حول جماعات مستعملي **الماريخوانا والموسيقيين**، (Becker, 1985, p. 85)، الذين يؤدون موسيقى الرقص في الحانات والمطاعم. موضحا من خلال ذلك، كيف يتطور مسار "المنحرف"، وكيف تتشكل الثقافات الفرعية المقاومة والمضادة للثقافة الكلية المهيمنة، وكيف يتم بناء العلاقات بين هذه الثقافات الفرعية والمجموعات الأخرى، وكيف يتم إنشاء القواعد والعلامات المختلفة وتطبيقها ورفضها في المجتمع. وهكذا، يوضح الكتاب أحد أهم أركان الممارسة السوسيولوجية: يجب على عالم الاجتماع ألا يؤمن بالتفسيرات العامية للعالم الاجتماعي التي تبدو بديهية للمشاركين في وضعيات التفاعل الاجتماعي، بل يجب أن تكون هذه التفسيرات نفسها موضوع مساءلة وتحليل سوسيولوجي نقدي.

ويبدو أن نموذج الأنواع الثلاثة (**03**) من العلاقات بين المخدرات والجريمة، وإن كان ضروريا لفهم هذه الظاهرة، ففي أواخر ثمانينيات القرن العشرين، أظهر **فريشيت ولوبلانك** (**1987**) أن السلوك الإجرامي فضلا عن تعاطي المخدرات، كان موزعا بشكل غير متساو بين السكان، وذلك لأن عددا ضئيلا من المراهقين كانوا مسؤولين عن نسبة كبيرة من السلوكيات المنحرفة، وبغية تحديد ما يميز هؤلاء الشباب، أجريت سلسلة من الدراسات عن عوامل الخطر، وعلى مدى السنوات الماضية أو نحو ذلك، ربطت عدة دراسات بين إساءة استعمال المواد المخدرة والانحراف وعوامل الخطر ذات الطبيعة البيولوجية (الوراثة). ويمكن موازنة عوامل الخطر بمجموعة من العناصر الوقائية، وعلى هذا فإن بعض التصرفات والقيم المؤيدة للمجتمع، وبعض مهارات حل المشاكل وإدارة المشاكل، وتطوير علاقة عاطفية قوية مع أحد الوالدين أو أحد البدائل المهمة، وتهيئة بيئة داعمة، توفر خلفية، حيث لا تتمتع عوامل الخطر إلا بقبضة صغيرة.

الشكل رقم (18) يوضح نموذج الأنواع الثلاثة (03) من العلاقات بين المخدرات والجريمة.

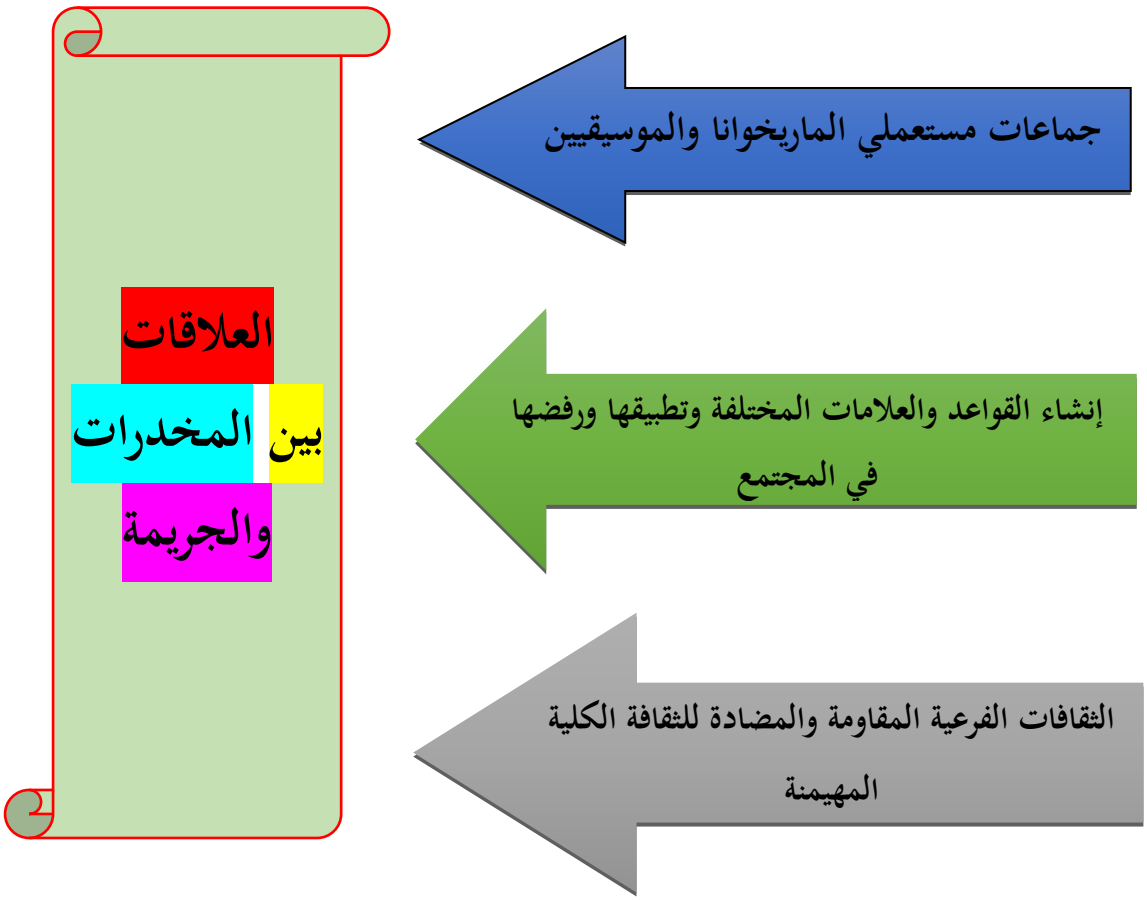

ويثير بيع المخدرات خلافات بشأن إقليم البيع أو نوعية الدواء السيئة أو سداد الدين، بين الشباب المتاجرين في **الكاليتوسة–عنابة**، يبدو أن النزاعات حول المنطقة تؤدي إلى العنف الأكثر خطورة، من أخطر الحوادث المتعلقة بسوق المخدرات، ثم تسديد الديون، من أخطر حوادث العنف التي يتعرض لها الشباب، يمكن استخدام العنف لمعاقبة المتاجرين أو الانتقام لسرقتهم بضائع أو شراء مخدرات منخفضة الجودة، وهو ما يشكل نسبة معينة من حوادث العنف المتصلة بسوق المخدرات. ويعاني سكان الحضر–ومنهم سكان المدينة الجديدة **الكاليتوسة**–من الآثار السلبية للنمو الحضري المحفوف بالمخاطر، لقد بلغت البطالة نسبا مزعجة (31%)، وفقا للتقرير السنوي لعام 1999 الصادر عن المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي.

وعلى النقيض من ذلك، فإن تطور المجتمعات الحديثة يؤدي إلى معاقبة السلوكيات، التي كانت ذات يوم مسموحة أو حتى تعتبر طبيعية: بعض أشكال الفساد، وبعض أشكال الضرر الذي يلحق بالبيئة (الصيد، وتلوث السيارات، والتلوث الزراعي)، وبعض أشكال العنف "الأخلاقي" (مجرد التحرش الجنسي الشفوي، والخطاب العنصري، وربما عما قريب ما يسميه الأمريكيون بالصواب السياسي، والجزاء غير الرسمي للفرد الذي ينطق بكلمات محرمة معينة أو الذي لا ينطق بصيغ طقوسية

معينة تتعلق باحترام المرأة، والأقليات العرقية، وبعض قواعد التأديب، وما إلى ذلك). (Kellens & Claudine , 1997, p. 163).

الخلاصة:

المشاريع الحضرية، التي تعلن السلطات من خلالها أنها ستغير توزيع الأقطاب داخل المناطق الحضرية وبالتالي تحسن أدائها عن طريق خلق ما تسميه "مركزية جديدة"؛ وخدمتهم قبل كل شيء لنقل "مجموعة" كاملة أن التسويق الحضري يرتبط بهذه المشاريع –الحداثة الحتمية، وكل هذه الخطابات والتأكيدات تجد تبريرها –لمن يحملونها أو يستغنونها –في المعارضة المنتظمة بأن كاتبيها يعملون مع المدينة "الموجودة مسبقا"، الموجودة هناك، قبل المدينة الجديدة. والفكرة هي القيام بشيء جديد حتى لا تستنسخ "عيوب" ما هو موجود، من ناحية، ومن خلال تهيئة ظروف الحداثة، تزيل من ناحية أخرى أي شيء يمكن أن يؤدي إلى "تأخيرات". وعلى النقيض من ذلك، فإن المدينة الجديدة تحمل وتنشر صورتين متزامنتين: فهي تقدم أولاً باعتبارها كلية مستقلة ومتماسكة، وهي على نحو ما تؤكد شرعيتها كمدينة؛ وثانيا، نظرا لطابعه الاستثنائي والحصري، فإنه يضفي على المحيط الذي يقع فيه نوعا من الصفة الخارجية التي تستمد أيضا من القواعد الخاصة، التي كثيرا ما تكون تقييدية، من إعماله على أساس التفرد والاستقلال الذاتي (حتى ولو كان ظاهرا أو نسبيا) للهيئة المسؤولة.

إذا كانت الجريمة تتطور بشكل تلقائي بالتوافق مع تطور مكونات محيطها البيئي، فإن الجهات المختصة بتوفير الخدمات الأمنية بشتى أنواعها، معنية بشكل جوهري بالأخذ بأسباب التطور والتقدم بما يحقق استباق وتيرة تطور الظاهرة الاجرامية أو مجاراتها على أقل تقدير وهذا المنطق يفرض ذاته على الجهات الأمنية عصرنا الحاضر، عصر الثورة المعلوماتية؛ العصر الذي صار زمام المبادرة فيه بشكل أكبر يقوده جيل الشباب من الجنسيين والناشئة؛ الذين يتمتعون بقدرات تتنامى زمنيا في التعامل مع مخرجات الثورة المعلوماتية ويزداد ذلك مع الزمن.

مصادر ومراجع الفصل

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Dorien Appril .(2006) .Villes et environnements .Paris: Sedes Paris.

2-Edwin Hardin Sutherland و، Cressey Donald ray .(1966) .Principes de criminologie . paris: Paris, Ed. Cujas.

3-Georges Kellens و، Pérez-Diaz Claudine .(1997) . Le contrôle de la circulation routière dans les pays de la CEE .paris: L'Harmattan, DL 1997,paris.

4-Ghora Gobin .(1994) .Pensez la ville de demain .Paris :édition Harmattan Paris.

5-Howard Becker .(1985) .Outsiders, Etudes de sociologie de la deviance) .j-p.briand et j-m. chapoulie (المترجمون، paris-france، france: A.M. Metailie-paris.

5-Jean Remy .(2000) .La ville : Phénomène économique .paris: economica-paris.

6-Jean Steinberg 00) .juillet, 1980 .(L'aménagement des villes nouvelles) .Armand Colin-paris (المحرر، In Annales de géographie.486-478 الصفحات ،

7-Loïc Vadelorge .(2005) .Gouverner les villes Nouvelles. Le rôle de l'état et les collectivités locales (1960-2005 .(Paris :édition le manuscrite-Paris.

8-Marc Le Blanc .(2009) .La conduite déviante des adolescents : son développement et ses causes .Montréal-CANADA: Presses de l'Université de Montréal-CANADA.

9-Patride Eric .(1988) .Origins a short etomological dictionary of modern English . London-England: Routledge and kegan paul-London.

10-Pierre Merlin .(1988) .dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement .Paris: P.U.F Mars-Paris.

11-Rolland Viau .(2007) .La motivation dans la création scientifique .quebec-canada: Presses de l universite de quebec-canada.

12-Yves Chalas .(1998) .Villes nouvelles et pratiques habitantes .Paris: Documentation Française-Paris.

المراجع باللغة العربية:

1-إبراهيم التوهامي. (2003). بعض ملامح أزمة المدينة الجزائرية. قسنطينة-الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة-الجزائر.

2-إبراهيم مدكور. (1975). معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3-أحمد إسماعيل. (2002). دراسات في جغرافية المدن. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر.

4-أحمد بوذراع. (1997). التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري. باتنة: مركز مشورات جامعة باتنة-الجزائر.

5-أحمد زايد. (00 04, 2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. عالم المعرفة(326)، صفحة 159.

6-أحمد زايد. (00 04, 2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. عالم المعرفة(326)، صفحة 340.

7-أحمد زكي بدوي. (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

8-ادريس عزام. (2010). المجتمع الريفي والحضري والبدوي. القاهرة-مصر: الشركة العربية للتسويق-القاهرة.

9-إسماعيل قيرة. (00 05, 2010). الفساد الاجتماعي: دراسة في جغرافية ومناخات الفعل الإجرامي النسائي. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية- جامعة 20أوت 1955 سكيكدة الجزائر، الصفحات 12-29.

10-السيد الحسيني. (1985). المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري (الإصدار الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: دار المعارف.

11-السيد عبد العاطي السيد. (2003). علم الإجتماع الحضري –مدخل نظري-ج1. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية.

12-الطاهر أجغيم. (00 03, 2005). تطور المدن وعلاقتها بالبيئة المحيطة. الباحث الإجتماعي(07)، 170-188.

انتصار العتوم. (20 06, 2020). https://e3arabi.com. تاريخ الاسترداد 27 11, 2020، من https://e3arabi.com: https://e3arabi.com

13-انتوني غيدنز. (2005). علم الاجتماع (المجلد ط1). بيروت-لبنان: المنظمة العربية للترجمة.بيروت-لبنان.

14-انتوني غيدنز. (2009). الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة (تحليل لكتابات ماركس ودوركهايم وماكس فيبر). بيروت-لبنان: دار الكتاب العربي-بيروت.

15-بسام محمد أبوعليان. (2021). خدمة الجماعة. خان يونس-فلسطين: مكتبة الطالب الجامعي-خان يونس-فلسطين.

16-بلقاسم الديب و محمد العيد شوية. (00 06, 2009). المدينة العربية وإشكالية الهوية بين العولمة والإقليمية. مجلة التواصل، الصفحات 167-190.

17-توفيق مالك شليح. (00 00, 2014). العنف في الوسط الحضري، دراسة ميدانية بمدينة وهران (حي الحمري وحي الصباح نموذجا). العنف في الوسط الحضري، دراسة ميدانية بمدينة وهران (حي الحمري وحي الصباح نموذجا)، 264. (اطروحة دكتوراة علوم في 18-علم الاجتماع الحضري، المحرر) وهران، الجزائر: جامعة وهران الجزائر.

جدعون جوبيرغ. (1990). مدينة ما قبل الصناعة (الإصدار د.ط). (أبو بكر أحمد باقادر، المترجمون) جدة، السعودية: مكتبة الجسر.

19-جميلة دوار. (00 06, 2014). المدن الجديدة في التشريع الجزائري. مجلة التواصل-عنابة، 20(02)، الصفحات 225-236.

20-جون سكوت. (2009). خمسون عالماً اجتماعياً أساسياً المنظرون المعاصرون (المجلد ط1). (محمود محمد حلمي، المترجمون) بيروت-لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

21-حسين حسن سليمان. (2005). السلوك الانساني والليئة الاجتماعية (المجلد ط1). بيروت لبنان، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

22-حسين رشوان. (1998). المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري. الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

23-حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (1998). المدينة ، دراسة في علم الإجتماع الحضري (المجلد ط6). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث-الاسكندرية.

24-حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2002). مشكلات المدينة ، دراسة في علم الإجتماع الحضري. الاسكندرية: المكتبالعربي الحديث-الاسكندرية.

25-خلف الله بوجمعة. (2005). العمران والمدينة. عين مليلة-الجزائر: دار الهدى للطباعة.

26-خليل أحمد خليل. (1984). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. بيروت، لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.

27-صبحي محمد قنوص. (1994). دراسات حضرية. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع-القاهرة.

28-صبحي محمد قنوص. (2000). دراسات في علم الاجتماع. بيروت-لبنان: دار النهضة العربية-بيروت.

29-صديق عبد الوهاب. (29 09, 2015). الدار البيضاء : برنامج اعادة الاسكان بين المقاربة الكمية و الكيفية من خلال حالة -الرحمة و النسيم-. تاريخ الاسترداد 31 12, 2020، من الحوار المتمدن-العدد:4940:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=486621

30-عبد الإله أبوعياش. (1980). أزمة المدينة العربية (المجلد ط1). الكويت، الكويت: وكالة المطبوعات الكويت.

31-عبد الحميد ديلمي. (دون تاريخ). الواقع والظواهر الحضرية. قسنطينة: منشورات جامعة منتوري.

32-عبد الرحمان بن خلدون. (1986). المقدمة (المجلد ج1). بيروت، لبنان: دار النهضة-بيروت.

33-عبد الرزاق حيدر كمونة. (2007). العلاقة بين ظاهرة التحضر والجريمة. بغداد-العراق: دار الشؤون الثقافية-بغداد-العراق.

34-عبد السلام حيمر. (2008). في سوسيولوجيا الخطاب، من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل. بيروت-لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر-بيروت.

35-عبد القادر القصير. (1993). أحياء الصفيح، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، مثا: المجتمع المغربي. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

36-عدنان أبومصلح. (2006). معجم علم الاجتماع (المجلد ط1). عمان الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

37-عدنان الدوري. (1985). جناح الأحداث (الكتاب الأول: المشكلة والسبب). الكويت: منشورات ذات السلاسل.

38-فتحي محمد البعجة. (2006). التطور الاجتماعي والاقتصادي للبناء السياسي العربي. بيروت: دار النهضة الحديثة.

39-لوجلي صالح الزوي. (2002). علم الاجتماع الحضري. تونس: منشورات جامعة قار-تونس.

40-مالك بن نبي. (1989). شروط النهضة (المجلد ط4). (عبد الصبور شاهين و عمر كمال مسقاوي، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الفكر-بيروت.

41-محمد الجوهري. (2001). علم اجتماع المجتمعات الجديدة. الاسكندرية-مصر: دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية.

42-محمد جبري. (00 01, 2019). آليات تسيير المدن الجديدة. (مخبر السيادة والعولمة-كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة المدية-الجزائر، المحرر) مجلة الدراسات القانونية، 05(01).

43-محمد شحاتة ربيع. (2004). علم النفس الاجتماعي. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر-القاهرة.

44-محمد عارف. (2005). الجريمة في المجتمع، نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي (المجلد ط4). القاهرة-مصر: القاهرة مكتبة أنجلو المصرية-القاهرة-مصر.

45-محمد عاطف غيث. (1985). دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيقات. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية-بيروت.

46-محمد عاطف غيث. (1995). علم الاجتماع الحضري مدخل نظري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

47-محمد علي محمد. (1982). المفكرون الاجتماعيون، قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي. بيروت: دار النهضة العربية-بيروت.

48-محمد علي محمد و السيد عبد العاطي السيد و سامية محمد جابر. (1985). المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية لطلاب قسم علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرف الجامعية.

49-محمود الكردي. (1986). التحضر. القاهرة، مصر: دار المعارف-القاهرة.

50-مروان محسن. (1978). تخطيط المدينة العربية، دراسة خاصة لمدينة بيروت، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ندوة السكان والتنمية في غربي آسيا. عمان-الاردن: دار المسيرة-عمان.

51-مصطفى عمر التير. (2012). اتجاهات التحضر في المجتمع العربي. الدار البيضاء، المغرب: المؤسسة العربية للنشر والإبداع-الدار البيضاء.

52-مصطفى عمر حمادة. (1998). السكان وتنمية المجتمعات الجديدة. الاسكندرية-مصر: دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية.

53-مصطفى عمر حمادة. (2011). المدن الجديدة، دراسة في الأنثروبولوجية الحضرية. الإسكندرية.مصر: دار المعرفة الجامعية-القاهرة -مصر.

54-مطاوع صفدي. (00 00, 1992). الثقافة بعد الحرب العالمية الثانية: فورية الفرد العربي الحر. الفكر العربي المعاصر.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

أولا–بروتوكول التحليل:

1–1–المنهج

1–2–التعيين وأخذ العينات

1–3–أداة الدراسة

1–4–مؤشرات صدق وثبات الأداة

1–5–الصورة النهائية للمقياس

1–6–إجراءات جمع البيانات

1–7–حدود الدراسة

ثانيا–مجالات الدراسة:

2–1–المجال الزماني.

2–2–المجال المكاني (مدينة الكاليتوسة) بطاقة فنية حولها.

2–3–المجال البشري:

2–3–1–مجتمع الدراسة.

2–3–2–عينة الدراسة:

ثالثا–المنهج المعتمد في الدراسة:

3–1–المنهج.

3–2–أداة الدراسة.

3–3–مؤشرات صدق وثبات الأداة.

أ–مؤشرات الصدق.

ب–مؤشرات الثبات.

3–4–الصورة النهائية للمقياس.

رابعا–أدوات جمع البيانات:

4–1–الملاحظة.

4–2–المقابلة:

4–3–الاستمارة.

4–4–الوثائق والسجلات الإدارية.

الخلاصة

مصادر ومراجع الفصل

تمهيد:

لا يُعتبر البحث علميا؛ إلا إذا كانت الدراسة منجزة وفق الأصول والقواعد والأسس والمناهج العلمية الصحيحة، ومرت بجميع الخطوات الصحيحة ابتداء من طرح المشكلة "الإشكالية" وانتهاءً بالنتائج والتوصيات، إضافةً إلى أن يكون البحث موضوعي ومجرد وبعيد كل البعد عن التحيز الشخصي، البيانات التي يجمعها الباحث من مصادرها المختلفة حجر الأساس في البحث العلمي؛ لأنه بدون الحصول على البيانات والمعلومات لا يمكن أن تتم إجراءات البحث العلمي وخطواته الأخرى؛ لذا فإن جمع البيانات لابد لها من أدوات محددة تختلف باختلاف مناهج البحث التي اعتمدها الباحث، وتختلف هذه الأدوات من دراسة إلى أخرى ومن مجتمع وعينة إلى أخرى، فما يصلح كأداة لدراسة موضوع معين في منظمة ما قد لا يصلح لدراسة أخرى في نفس المنظمة، كما يستفيد أيضا الباحثون في مجال السوسيولوجيا، بتعلم كيفية اختيار عينة بحثهم بطريقة سليمة تمكنهم من تقديم مخرجات علمية يقينية ونتائج بحثية مدروسة ومتميزة، فكما يقول **غاستون باشلار (Gaston Bachelard)**: فإننا عندما نبحث عن الشروط النفسانية لتقدم العلوم، سرعان ما نتوصل إلى هذا الاقتناع، بأنه ينبغي طرح مسألة المعرفة العلمية بعبارات العقبات. (باشلار، 1992، صفحة 13). فالواقعة المفسرة خطأ في أي عصر تبقى مجرد واقعة بالنسبة للمؤرخ. هذا في حين تُمسي في عين الابستيمولوجيا عبارة عن عقبات، أي أنها تشكل فكرا مضادا (Une contre-pensée). (Bachelard, 1991, p. 55).

أولا–بروتوكول التحليل المعتمد

الغرض من هذا الجزء البروتوكولي، هو التفكير في الاتساق بين أهداف بحثنا والمنهج، الذي نتبعه لمواجهة مشكلة البحث على أرض الواقع، فالباحث لا نحاول إعطاء الانطباع هنا بأنه طور خطته البحثية بالكامل قبل تنفيذها، على العكس من ذلك، فقد تم بناؤها بينما تفاعل مع الميدان، وبالتالي، فإن الحدود التي وضعناها لعملنا الاستكشافي هي التالية:

1–من وجهة نظر الطبيعة الوصفية للدراسة، سعى الباحث بشكل أساسي إلى فهم موضوع صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة «من الداخل»، من الناحية التجريبي الواقعية.

2–من حيث طبيعتها الاستكشافية، سعى الباحث إلى التحقق من صحة شبكة التحليل الخاصة بالباحث واستغلالها، كما هو الحال غالبًا في الدراسات الاستكشافية، من المستحيل علينا دراسة جميع السكان في نطاق الدراسة، وبما أن الباحث يهدف إلى العمل بتعمق، يتم تسليط الضوء على الواقع الحقيقي في المدينة الجديدة.

كما سيعود إلى الباحث الاعتراف بصعوبة الوصول إلى الأرض الواقع، كانت هذه مشكلة من بداية إلى نهاية جمع البيانات لدينا، وتمثل مسألة الوصول إلى أعضاء العصابات الإجرامية مشكلة في حد ذاتها، يجب إزالة العديد من العقبات: غالبا ما يكون المنحرفون والمجرمون مثقلين بالنشاطات الإجرامية وقليل جدا من المتاح، وتستخدم بيئة الإجرام والانحراف لغة محكمة بين الجماعات الإجرامية، وغالبا ما تعتبر المعلومات المتداولة بينهم سرية للغاية.

1-1-المنهج:

تنتمي الدراسة إلى النمط الوصفي بأسلوب دراسة الحالة؛ والتي تستهدف وصف وتحليل الدور، الذي تقوم به الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة، وتم أخذ حالة واحد للدراسة، وهي **الجماعات الإجرامية** بالمدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة، وتم التحقيق **الميداني** فيها لعدة سنوات (من نوفمبر 2018 إلى أكتوبر 2021)، وتم فحص عدد من المتغيرات بدقة، وتهدف دراسة الحالة إلى جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع القيم الإجرامية في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** من أفواه المبحوثين، الحالة لتفسير الأسباب التي أدت لظهور القيم الإجرامية، وكيف تصنع في المدينة الجديدة.

تم الحصول على البيانات الدقيقة من المديرية العامة للأمن الوطني حول توزيع الجرائم التالية لفترة خمس (**5**) سنوات من **2015** إلى **2019** حسب التصنيف التالي:

1-الجرائم الواقعة على الشيء العمومي.

2-الجرائم على الأشخاص.

3-الجرائم الأخلاقية.

4-الجرائم الاقتصادية والمالية.

5-جرائم المخدرات.

6-جرائم الأموال.

7-الجرائم الإلكترونية.

1-2-التعيين:

1-2-1-مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من أعضاء عصابات الشوارع وبعض المجرمين والمنحرفين في الجماعات الإجرامية، من السكان المرحلين إلى المدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة، بلغ عددهم (**340**) فردا، أخذت منهم عينة للدراسة بواقع ثلاثة وتسعين فردا (**93**) من الجنسين (**85** رجلا و**08** نساء)، ينتمون للجماعات الإجرامية وعصابات الشوارع بالمدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة، مع إسقاط سبعة (**7**) أعضاء لم يستجيبوا لشروط دراسة الحالة، أي بنسبة (**100/27.35**) من مجتمع الدراسة البالغ (**340**) فردا.

دراسة الحالة، هي طريقة بحث لفهم موضوع صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة بشكل أفضل، تضمنت دراسة الحالة بحثًا متعمقًا حول الموضوع، من أجل فهم كيفية عمل الباحث ونجاحاته، والأهم من ذلك، أن دراسات الحالة هي قصص أعضاء عصابات الأحياء والجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة، على وجه الخصوص، حكت دراسات حالة العصابات على تحقيق أهدافهم، بالإضافة إلى كونها من أدوات كشف حقيقة هؤلاء الأعضاء من أفواههم، وتعد دراسات الحالة طريقة جيدة لتقييم عمل الباحث والتقرب أكثر من الجماعات المدروسة من الداخل، لأنها سمحت

للباحث بفحص كيفية حياة أعضاء العصابات بشكل موضوعي، لذلك؛ تم إسقاط سبعة (7) أعضاء لم يستجيبوا لشروط دراسة الحالة.

الجدول رقم (35) يوضح الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة–عنابة.

الرقم	وسم الجماعة الإجرامية	الأعضاء الرئيسيين*	الأعضاء المساعدين**	الأعضاء الخلفيين***	مجموع كل جماعة إجرامية
01	جماعة مغاوري	02	04	08	14
02	جماعة بوبو BOBO	02	03	06	11
03	جماعة مومي MOMI	03	03	06	12
04	جماعة التر	02	03	07	12
05	جماعة التو	03	04	06	13
06	جماعة كعبورة	02	03	08	13
07	جماعة الدزيري	02	03	07	12
08	جماعة ولد الفرشيشي	02	04	07	13
المجموع					100

***–الأعضاء الرئيسيين**: هم زعيم العصابة ونائبيه.

****–الأعضاء المساعدين**: هم الأكثر نشاطا وظهورا.

*****–الأعضاء الخلفيين**: هم الأقل ظهورا وغالبا لهم نشاط مربح (عمال مقاهي، حراس مواقف سيارات، حراس ورشات بناء وأشغال وتلاميذ مدارس، وعاطلين).

1–2–2–أداة الدراسة: تم **بناء** مقياس القيم الإجرامية لدى الجماعات الإجرامية وفقا للإجراءات التالية:

أ–تحديد الخاصية المراد دراستها: وتتمثل في هذه الدراسة القيم الإجرامية لدى الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

ب–تحديد الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى الوقوف على القيم الإجرامية التي تبنتها الجماعات الإجرامية، والعصابات في الشوارع بأشكالها المختلفة في المدينة الجديدة.

ج–تحديد أبعاد المقياس: قام الباحث بمراجعة العديد من الدراسات النظرية والتطبيقية والمقاييس، التي تقيس الجوانب النفسية والاجتماعية وحياة المنحرفين والمجرمين داخل السجون وخارجها، التي لها علاقة بأبعاد الدراسة الأربعة:

1–البعد الأول: أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة.

2–البعد الثاني: النسيج العمراني في المدينة الجديدة يؤثر على قيم العصابات الإجرامية في شوارع المدينة.

3–البعد الثالث: تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم.

وهذه **المقاييس** هي كما يلي:

1-مقياس موقف الشباب الجامعي من قيم التحديث صممه الباحث عبد الرحمان الشقير (2011).

2-مقياس الاتجاهات نحو الشرطة (الأهلية -الكراهية)، وضعه **لوف LOVE** (1973).

3-مقاييس اتجاه المسجونين: صممه كل من واط وماهر (1958)، وكليفر ومايلوناس (1968)، وألبرت وألبرت (1977).

4-مقياس الجناح المتكامل: صممه كل من **دانيس DANIS** و**بانتون PANTON** (1974).

5-مقياس العنف: صممه أندري **ANDREW** (1974) لقياس مدى ودرجة العنف ضمن السكان.

6-مقياس نظام تصنيف السلوك التفاضلي: هذا المقياس (DBCS)، صممه كل من **كاي QUAY** و**بارسونز PARSONS** (1970).

7-مقياس الاتجاه الإجرامي: وضع هذا المقياس من قبل **تايلور TYLOR** (1968)، وكان هدفه تحديد درجة المبحوث من الإجرامية.

8-مقياس الشخصية الإجرامية: صمم هذا المقياس من قبل كل من **غن GUNN** و**روبرتسون ROBERTSON** (1976)، لوصف السلوك الإجرامي.

9-مقياس توجيه القيمة: صمم هذا المقياس كل من **لانديس LANDIS** و**سكاربتي SCARPTTI** (1965).

10-دراسة محمد الحاج يحي (2006).

11-دراسة ذياب موسى البداينة (2002).

د-صياغة بنود المقياس: بناء على التراث النظري المتوفر بين أيدينا حول موضوع القيم والجريمة والمدينة، قام الباحث بصياغة محاور المقياس وفق متغيرات الدراسة، المستقلة والتابعة، وقد راعى الباحث سهولة المفاهيم والعبارات، والسلامة اللغوية، والأسلوب السهل.

هـ-الصورة الأولية للمقياس وطريقة التصحيح: قام الباحث بصياغة ستة (**06**) محاور، تعبر عن المتغيرات الثلاث للدراسة والبيانات الديمغرافية للمبحوثين، بمجموع إثنين وسبعين (**72**) سؤالا، أما طريقة تصحيحه بعد تطبيقه فتكون بوضع علامة (×) أمام الإجابة التي يراها المبحوث مناسبة، والتصحيح يكون وفق سلم ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي، حسب طبيعة كل سؤال.

1-2-3-مؤشرات صدق وثبات الأداة: يسمى طريق صدق وثبات أداة الدراسة بالاتساق الداخلي للاستبيان، بحيث يكون كل محور من محاور أداة الدراسة كالاستبيان متسقة مع المجال الذي ينتمي له المحور، وقد قام باستخدام حساب معاملات الارتباط بين كل محور من المحاور في الاستبيان، عن طريق استخدام معامل (**ألفا كرونباخ**).

أ-مؤشرات الصدق: وفيه جزأين:

-الصدق الظاهري أو صدق التحكيم: عرض المقياس في صورته الأولية على ستة (**06**) محكمين، ثلاثة (**03**) من أساتذة علم الاجتماع، وثلاثة (**03**) من أساتذة علم النفس (أنظر الملحق)، قصد أخذ آرائهم حول المحاور والأسئلة، ومدى ملاءمة ذلك للموضوع، وإضافة التعديلات التي يرونها مناسبة، تم حذف بعض الأسئلة التي حظيت على نسبة اتفاق أقل، كما تم التعديل من حيث الصياغة لبعض الأسئلة مع أخرى تشبهها من حيث المضمون، وهذا من وجهة نظر المحكمين، وبالتالي أصبح المقياس يتكون من إثنين وسبعين (**72**) سؤالا في ستة (**06**) محاور.

ب-مؤشرات الثبات: مؤشرات الثبات يمكن أن تظهر باستخدام طريقة **ألفا كرونباخ**:

-طريقة ألفا كرونباخ: معامل **ألفا كرونباخ** الذي يرمز له بالرمز اللاتيني (a)، يعتبر من المقاييس المهمة للاتساق الداخلي المكون من درجات مركبة، ومعامل **ألفا كرونباخ** يربط الاختبار بثبات بنوده. (معمرية، 2009، صفحة 198)، واعتمادا على هذا المقياس طبق الباحث مقياس القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، على عينة من عشرة (10) منحرفين ومجرمين، وتم حساب ثباته بطريقة **ألفا كرونباخ**، وبلغ معامل الثبات (**0.74**)، وهو معامل ثبات مناسب.

-الوسائل الإحصائية المستخدمة: اعتمد الباحث على برنامج الحزمة الإحصائية لتحليل البيانات في العلوم الاجتماعية **SPSS 22**، مع استعمال الوسائل الإحصائية، بمعامل **ألفا كرونباخ** للاتساق الداخلي لاستخراج الثبات لمحاور المقياس.

1-2-4-الصورة النهائية للمقياس: بناء على الإجراءات الخاصة بتصميم مقياس القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، وضبط خصائصه السيكومترية، أصبح المقياس في صورته النهائية، ويتكون من تعليمات التطبيق حيث توضح فيها طريقة الإجابة على الأسئلة، كما بلغ العدد النهائي لأسئلته (**72**) سؤالا، كلها ذات اتجاه سلبي موزعة على ستة (**06**) محاور.

1-3-إجراءات جمع البيانات:

تم جمع البيانات من خلال مقابلات فردية استغرقت بين ساعتين (**2**) إلى أربع (**4**) ساعات، أجريت المقابلات المباشرة بالملاحظة المباشرة، (من **نوفمبر2018** إلى **أكتوبر2021**)، وكانت المقابلة الأولى بمثابة اختبار تمهيدي، للتحقق، مما إذا كانت أسئلة الاستبيان قد استوعبت جميع المحاور قيد الدراسة، أجريت المقابلات مع أعضاء عصابات الشوارع، المشاركة في الدراسة، وكذلك في منازلهم وبدعوة منهم، ضمنت هذه الأماكن سلامة المشاركين وسرية المعلومات المنقولة، جرت جميع المقابلات بنفس الطريقة، أي أن بداية المقابلة تميزت بمقدمة إلى موضوع الدراسة وقراءة ورقة المعلومات في ديباجة الاستبيان، ثم تم توزيع استبيان ديموغرافي اجتماعي وبنشاطات العصابات، ثم تمت المقابلة في مراحل مختلفة وأوقات متباينة في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة، ولم تكن العملية سهلة إطلاقا، إذ الباحث يتعامل مع أفراد **متمرسين** اجتماعيا وإجراميا، ولا يمكن الوثوق في أي كان، وخاصة من ناحية الباحث، الذي تعامل مع الكثير منهم كقائد للشرطة القضائية في المنطقة.

1-3-1-مخطط المقابلة:

تم تصميم بروتوكول مقابلة منظم، يغطي المحاور المختلفة، تتعلق بعدم الكشف عن الهوية الحقيقية للمبحوث، هذا النوع من المقابلات يفسح المجال جيدا للباحث، الذي يهدف إلى تقييد تصورات المستجوبين للمعلومات المدروسة، والسلوكيات التي

يتبنونها، والمواقف التي يتعرضون لها، لذلك كانت المقابلات مكونة من أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، مما سمح للفرد العينة، الذي تمت مقابلته بالإجابة على الأسئلة بدرجة كبيرة من الحرية والأريحية.

تنقسم محاور المقابلة إلى ستة (6) أجزاء وتدور حول المحاور التالية:

-المحور الأول: المجرمون يستمدون القيم الاجرامية من المناطق المرحلين منها، ويتكون من استجواب العضو حول القيم، التي ستمدونها من المناطق الأصلية قبل الترحيل، من خلال أسرهم وأصدقائهم والسلوكيات المنحرفة التي قاموا بها مبكرا في حياتهم، ضمن الأحياء السكنية الهشة والهامشية والصفيح، التي تم ترحيلهم منها.

-المحور الثاني: أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة، وفيه تركزت الأسئلة حول أهم القيم الإجرامية التي تمارسها الجماعات الإجرامية في المجال الحضري الجديد.

-المحور الثالث: النسيج العمراني في المدينة الجديدة يؤثر على قيم العصابات الإجرامية في شوارع المدينة، من خلال أشكال البناءات، والشوارع الواسعة، والعمارات العالية وغيرها.

-المحور الرابع: تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم، ومن خلال ارتباطهم العاطفي الوجودي بالأحياء القديمة التي تم ترحيلهم منها إلى المدينة الجديدة.

-المحور الخامس: البيانات الديمغرافية للمبحوث ووليه، وتركزت خاصة على حياة المبحوث وأسرهم اجتماعيا واقتصاديا وقيميا.

-المحور السادس: الأسئلة المفتوحة، تسمح للمبحوث بالتعبير بكل حرية عن رأيه في بعض شؤون العصابة، والمجتمع الحضري، ومستقبل العصابة تنظيما وهيكلة ونشاط، وأسلوب الحياة المستقبلي.

1-3-2-شروط جمع البيانات:

بعد المقابلات، تم تدوين الملاحظات أثناء المقابلات، بالاستمارة في نهاية كل مقابلة، تتيح هذه الأداة إمكانية إبراز الحالة النفسية والعاطفية الواضحة للمبحوث، وطبيعة التبادل بين المبحوث والباحث القائم بالمقابلة والعديد من الجوانب الأخرى، التي تسمح بتحديد صياغة الإجابات، التي يقدمها المبحوث، وقد كانت المقابلات متكاملة ومنظمة ووفت بالغرض، الذي حدده الباحث من قبل، ومع ذلك، من المهم ملاحظة أنه على الرغم من أن المقابلة أثارت مشاعر مختلفة بين المبحوثين، كان المشاركون مرتاحين لمناقشة تجاربهم مع عصابات الشوارع والإجرام ككل.

ومن المثير للاهتمام، أن نرى أن سياق الدراسة يصبح لحظة مميزة حيث يمكن أعضاء عصابات الشوارع مشاركة تجاربهم، وهي تجربة فريدة، من **حظ** الباحث أن أتيحت له هذه الفرص النادرة لدى الباحثين، لأنهم نادرا ما تتاح لهم الفرصة للقيام بذلك، والكل لم يتحدث عنها أبدا لأي شخص قبل المقابلة، صرح الكثير من المشاركين، أن سياق الدراسة البحثي يمثل فرصة لمشاركة تجربتهم مع القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

من المهم الإشارة إلى أنه بالنسبة للكثيرين من المشاركين، فإن مشاركتهم في الدراسة دفعتهم إلى إعادة التفكير في وجودهم في العصابات، ولا سيما كبار السن، نظرا لأن البعض منهم يتساءل: عما إذا كان يجب عليهم التراجع أم لا، فإن المقابلة تسمح لهم بالتفكير حول الحياة الحضرية العادية بمجرد انتهاء المقابلة.

1-3-3-تحليل البيانات:

اتبعت الدراسة أربع (**4**) خطوات:

الخطوة الأولى: تحضير المادة، وذلك بتوثيق المقابلات وتحريرها حرفيا لاحترام كيان محتوى المقابلة. هذه الطريقة في العمل جعلت من الممكن أيضا الوصول إلى شكل الآراء التي يحتفظ باه المشاركون، مكنت القراءة الأولية لهذه البيانات من اكتشاف المعلومات المنبثقة عن آراء المشاركين؛ من أجل فهم بعض الخصائص الرئيسية المرتبطة بالمشكلة.

الخطوة الثانية: التحليل المسبق، تعد هذه المرحلة الخطوة الأولى لتحليل للبيانات التي تم جمعها، حيث تم الاحتفاظ بالموضوعات الأكثر استخداما من أجل تحديد وحدة تصنيف المعلومات، تم التحقق منها لاحقا لتأكيدها أو إبطالها.

الخطوة الثالثة: ترميز البيانات، تتكون هذه المرحلة من إعادة تنظيم المواد من خلال تجميع العبارات التي تشبه بعضها البعض في فئات أو موضوعات من أجل إبراز معنى البيانات التي تم جمعها.

الخطوة الرابعة: تحليل النتائج وتفسيرها.

تم إجراء تحليل المحتوى باستخدام برنامج معالجة البيانات الكمية **spss** إصدار **22**.

1-4-حدود الدراسة:

يعتبر تكوين العينة هو الصعوبة الأولى والرئيسية، التي تمت مواجهتها في سياق هذه الدراسة، لذا تم استغلال العلاقات المهنية والشخصية للباحث، مما قد يؤدي إلى تحيز في البيانات المقدمة من قبل أعضاء العصابات في المدينة الجديدة، لأن العنف الدموي والإجرام في الشارع، هو موضوع حساس للغاية ومن منطلق الحرص على خصوصية وحساسية العينة، لم يُجبر أي مستجيب على التوسع في موضوع كان حساسا للغاية، بمعنى آخر، تم تشجيع أعضاء عصابات الشوارع الإجرامية على تقديم المعلومات، التي يريدها فقط، فيما يتعلق بالمواضيع المختلفة التي تمت تغطيتها خلال المقابلة، هذا هو السبب في أن عرض مواقف العنف الإجرامي ليس شاملا؛ لأن بعض المستجيبين لم يكونوا صريحين جدا حول حيثيات معينة من الاعتداءات العنيفة مع الضحايا، ومع أعضاء العصابات المنافسة لهم في شوارع المدينة الجديدة، وبالتالي، فإن هذه الملاحظة وكذلك حجم العينة تسمح بتعميم النتائج، ومع ذلك، فإن هذه الدراسة من النوع الاستكشافي وتهدف أكثر إلى تسليط الضوء على المشكلة المتعلقة بصناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، واستكشاف رؤاهم وأسلوب حياتهم الإجرامية.

1-4-1-دليل المقابلة:

تكون من أسئلة مغلقة، وأخرى مفتوحة، تسعى إلى الدخول إلى قلوب وعقول العينة؛ لإعطاء المزيد من وجهات النظر حول واقع عصابات الشوارع وصناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، من الناحية النظرية، فإنها تسمح بالمعالجة الإحصائية

للبيانات المتحصل عليها من المديرية العامة للأمن الوطني حول الجرائم الواقعة في المجال الحضري في الجزائر، ومع ذلك، فإن الاستبيان لا يخلو من بعض العيوب، التي تقودنا إلى اعتماد المزيج المنهجي بالتحليل النوعي.

النتائج التي تم الوصول إليها توضح كيف تصنع القيم الإجرامية في سلسلة من النتائج الجزئية:

1-القيم الإجرامية أساس وجود العصابات الإجرامية في الشوارع.

2-العنف الدموي محور مؤثر في بقاء العصابات في الشوارع.

3-كل مؤشرات ديمومة العصابات طويلا موجودة في المدينة الجديدة.

1-4-2-خصائص العينة: من أجل الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية، وضع الباحث مجموعة من الخصائص لعينة البحث، وهي:

1-أن تكون العينة من المقيمين في المدينة الجديدة.

2-أن تكون العينة من المرحلين في إطار إعادة الإسكان للأحياء الهامشية والشبه حضرية، والصفيح.

3-أن تكون العينة عضوا في عصابة الشوارع **بالكاليتوسة** بعنابة.

4-أن تجري المقابلة مع الباحث، والإجابة على كل الأسئلة المطروحة في الاستبيان، بكل حرية.

1-4-3-معالجة وتحليل الإحصاءات: بعد الحصول على الإحصاءات من المديرية العامة لأمن الوطني، هذه الاحصاءات تمت معالجتها وتحليلها بواسطة مقاييس النزعة المركزية للبيانات المبوبة الأربعة (**4**)، الوسط الحسابي والوسيط والمنوال والانحراف المعياري، وأكبر وأصغر قيمة، وبعد تبويبها تم معالجتها بواسطة مقاييس النزعة المركزية، باستعمال نظام **spss22**.

ثانيا–مجالات الدراسة

تحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي هو عبارة عن صياغة الباحث العلمي لمحددات البحث الأكاديمي، على الباحث العلمي أن يكون على دراية كبيرة بموضوع دراسته والإطارات المحددة له؛ ليعرف أبعاد المشكلة ويعمل على حلها، بتقديم حلول ونتائج موضوعية واقعية، صادقة، وذات أهمية كبيرة لمجتمع الدراسة والمشاركين بها، لكل بحث علمي مشكلة أو موضوع دراسة، ولكل موضوع حدود مكانية، وأخرى زمانية، واجتماعية ميدانية.

2–1–المجال الزماني:

المجال الزماني للدراسة هو أحد حدود البحث الرئيسة، والمقصود بالمجال الزماني للدراسة العلمية هو المدة أو الفترة، التي يحتاجها الباحث في جمع المعلومات والبيانات الميدانية للدراسة، ليس المجال الزماني الفترة التي يحتاجها الدارس من اجل الانتهاء من الرسالة العلمية والتي تتغير من موضوع بحث الى آخر، استغرقت المدة الزمنية لهذه الدراسة من **نوفمبر 2018** إلى **أكتوبر 2021**.

2–2–المجال المكاني:

المجال المكاني للدراسة، أو حدود الدراسة المكانية هي البعد أو الإطار المكاني للدراسة وموضعها، البعد المكاني للدراسة هو المنطقة، التي سيستخدمها الباحث في أخذ عينة الدراسة، ونقصد بها هنا المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

بطاقة فنية للمدينة الجديدة الكاليتوسة: تقع على **سهل فتزارة، الكاليتوسة** المدينة الجديدة، ستكون مفتوحة للمزارع وللمربين الفلاحيين في **الكاليتوسة،** وسيحدها هامش زراعي يشكل عقبات مناخية ومنطقا للتنمية الاقتصادية، وتقوم **الكاليتوسة** على تصميم إطار أخضر مسبب، وستستفيد من الإنشاءات المعاصرة المستدامة التي ستستلهم تقنياتها من الهندسة المعمارية، التي تتكيف مع البيئات المناسبة للبحيرات القريبة منها، ولدى هذا القطب الحضري أيضا جميع وسائل الراحة الضرورية مثل المدارس ومراكز التسوق والمحلات التجارية .بالإضافة إلى الخدمات العامة والإدارية والاقتصادية والثقافية مثل مكاتب البريد ومراكز الشباب والمراكز الثقافية والمساجد والمساحات الخضراء، وموقعها ممتاز نظرا لموقعها وتوافر الأراضي التي يمكن تطويرها، ولها مساحة واسعة من النشاط الذي يعطيها دورا اقتصاديا هاما على الصعيدين المحلي والوطني، وهي تقع على بعد (**35**) كم إلى الغرب من عنابة، وتمتد على مساحة (**1344**) هكتار، تشكلت من خلال منظر طبيعي هضبي هادئ وسعيد للغاية، والذي يتمتع بمناظر رائعة المنحدر الجنوبي على بحيرة **فتزارة،** والمنحدر الشمالي على الجبال، **الكاليتوسة،** هي القطب الحضري الجديد الجذاب في عنابة، ويتمثل دورها الرئيسي في أن يكون مكانا للتنافس والابتكار والتفوق من شأنه أن يكفل إعادة التوازن للنمو الحضري الجزائري.

منذ بداية إنشائها في عام **2003**، سمحت المدينة الجديدة بنقل معظم سكان الأحياء الفقيرة المحيطة بعنابة، مما رفع عدد سكانها إلى أكثر من **45.000** في أقل من 15 عاما، ظهرت المركزية حول العديد من المحلات الخاصة، المثبتة في الطابق

الأرضي للشرايين الرئيسية، وحول مراكز التسوق الجديدة، نتيجة لذلك، فإن النشاط التجاري **بالكاليتوسة** يتسم بالدينامية الشديدة، وهو يجذب العديد من المدنية الأم عنابة، فضلا عن السكان المقيمين في القرى المجاورة، كالعلمة الطاشة التريعات وبومعيزة بولاية سكيكدة وغيرهم.

2-3-المجال البشري للدراسة:

المجال البشري هو: المشاركون في الدراسة أو العينة أو مجتمع الدراسة مع توضيح نسبة العينة من مجتمع، الدراسة المجال البشري للدراسة العلمية هو عدد الافراد المشتركين في موضوع البحث ومشكلته.

في الإحصاءات، تتوافق طرق أخذ العينات مع الطرق المختلفة التي تتكون بها عينة من مجموعة الدراسة، إذا لم تكن العينة عشوائية، فقد لا تكون ممثلة للسكان، أي قد لا تكون لها نفس الخصائص التي يتمتع بها السكان قيد الدراسة. لا يمكن بعد ذلك استقراء النتائج، التي تم الحصول عليها من العينة للسكان. يقال إن الدراسة متحيزة وغير صالحة (يشير التحيز إلى خطأ منهجي في تقدير المعامل)، هناك طرق مختلفة لأخذ العينات، عشوائية أم لا.

عينة الملاءمة: تتكون عينة الباحث من أفراد (تُعرف أيضًا باسم الوحدات الإحصائية) متاحة لأسباب عملية تتعلق بإمكانية الوصول والتكلفة، وليس بشكل عشوائي، يتم الحصول على العينة دون أي طريقة معينة، مثال: محقق يقابل المارة في الشارع حيث هو، ستكون الدراسة متحيزة بالتأكيد: لن تكون عينة الملاءمة بالضرورة عينة تمثيلية، فقد تؤدي عوامل مثل الموقع والوقت إلى تحيز الاختيار في الدراسة. في مثالنا، كيف يكون المارة في هذا الشارع في هذا الوقت من اليوم ممثلين للسكان؟

2-3-1-مجتمع الدراسة:

بعد تحديد الباحث لمشكلة البحث وفرضياته وقبل تحديد أداة القياس أو جمع المعلومات، لا بد له من تحديد **مجتمع الدراسة**، لأن صياغة الفرضية تكون على شكل عبارة تتكون من متغيرات تدل على سمات فراد أو أشياء تشكل المجتمع الإحصائي والذي يعرف بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث. (عدس، 1992، صفحة 109)، وإذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع، فإن دراسته تكون ذات نتائج أقرب للواقع وأكثر دقة، ولكن الباحث قد يجد صعوبة في التعامل مع كل مشاهدة من مشاهدات المجتمع لعدة أسباب، مما سيضطره لإجراء الدراسة على مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، وهذه المجموعة نسميها عينة الدراسة.

الخطأ من النوع الأول يكون عند قبول الفرضية الصفرية وهي خاطئة، حيث نعلم ان زيادة أفراد العينة تزيد من إمكانية تمثيل العينة لسمات مجتمع الدراسة مما يساعد في رفض الفرضية التي لا تتفق مع هذه السمات، أو بمعنى آخر ان زيادة أفراد العينة يزيد من درجة الحرية وبتالي انخفاض القيمة الحرجة للإحصائي المستخدم (د. سامي ملحم، 2000).

2-3-2-عينة الدراسة:

يمكن تعريف **العينة** بأنها شريحة (جزء) من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع البحث. (عودة، 1992، صفحة 167) ، وهي مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي، يتم اختيارها بحيث تكون ممثلة تمثيلا صادقا للمجتمع الإحصائي التي سحبت منه، مثلا (**عينة** من منحرفي ومجرمي المدينة الجديدة الكاليتوسة-عنابة الجزائر)، وبذلك نصوغ التعريفات التالية:

أ-مجتمع الدراسة: كامل الأفراد أو الأحداث أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة.

ب-العينة: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة.

ج-المفردة: أحد الأفراد أو المشاهدات التي يتم اختيارها ضمن العينة.

إن اختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليه عند دراسة كامل مجتمع الدراسة، وبشكل عام كلما كان حجم العينة أكبر كلما زاد تمثيلها لخصائص المجتمع موضوع الدراسة، لذلك يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال دراسة العينة على مجتمع الدراسة الأصلي، بالإضافة إلى ان زيادة أفراد العينة يزيد من فرص رفض الفرضية الصفرية عندما تكون خاطئة، وهذا يؤدي إلى تقليل الخطأ الإحصائي من النوع الأول (الكلالدة، 1997، صفحة 177).

وتلعب العينة دورا كبيرا في جمع المعلومات عن المفردات والحالات المكونة لها بشكل دقيق، كما يلعب نوع الدراسة التي يقوم الباحث في إجرائها دورا كبيرا في تحديد عينة الدراسة، ويختلف عدد عينات الدراسة باختلاف الدراسة التي يقوم الباحث بإجرائها، كما تتعدد شروط اختيار هذه العينات، ويرجع هذا إلى طبيعة المجتمع والعينة، ويكمن الهدف الأساسي من استخدام العينات في الدراسة في توفير المصاريف، والوقت، والجهد، والطاقة المبذولة، وذلك لأن الباحث في بعض الحالات لا يمتلك الوقت الكافي لإجراء بحث شامل على كامل المجتمع؛ فيضطر لاختيار عينة منه لإجراء الدراسة عليها، طريقة ما يسمى بالعينة كرة الثلج (**Echantillon boule de neige**)، أي العينة التي تتوسع تدريجيا من داخل الممارسة الميدانية.

مع أخذ العينات المجمعة، يستخدم الباحث مجموعات فرعية من السكان بدلاً من الأفراد، وكثيرا ما تكون المجموعات محددة سلفا، وقد تكون هذه، على سبيل المثال، مدن جديدة في دراسة عن أثر ظاهرة القيم الإجرامية في جميع أنحاء البلد، ثم يتم تقسيم عينات المجموعة إلى أنواع مختلفة، بأخذ عينات المجموعة من درجة واحدة، حيث يتم تضمين جميع الأفراد في المجموعة في العينة، أو أخذ عينات المجموعة من درجتين، حيث يتم اختيار الأفراد العشوائيين فقط داخل المجموعة، الميزة الرئيسية لأخذ العينات الجماعية هي أن بعض العمل قد تم بالفعل: تم بالفعل تحديد المجموعة بوضوح، لذلك، قد يكون أكثر فعالية من الطرق الأخرى، ومع ذلك، قد يكون هناك تحيزا في الدراسة، إذا لم تمثل المجموعات بدقة السكان الحضريين ككل.

2-3-3-أنواع العينة:

1-العينات العشوائية: وتعرف بأنها العينات التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة محددة؛ ليكون إحدى مفردات العينة، ويتم اختيار العينة العشوائية، بأنواعها المختلفة عندما يكون مجتمع الدراسة محدد ومعروف من حيث الحدود

الجغرافية والعددية، ويتم الاختيار بطريقة غير انتقائية وإنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محددة حسب نوع العينة، آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع. وتنقسم العينة العشوائية إلى الأنواع التالية: العينة العشوائية البسيطة، العينة المنتظمة، العينة الطبقية، والعينة العنقودية.

عينة عشوائية بسيطة: جميع عناصر المجموعة لديها نفس الاحتمال لتكون جزءًا من العينة. يمكن استخدام مولد أرقام عشوائي أو طرق مثل تعمية عدد معين من الأفراد في قبعة، مثال: يضع المعلم أسماء طلاب الكلية في قبعة، وبدون النظر، يرسم عددًا من أسماء الطلاب الذين سيكونون العينة، تتيح هذه الطريقة الحصول على عينة تمثيلية من السكان لأنها تعطي نفس الاحتمال لكل فرد ليكون جزءًا من العينة.

العينة العشوائية الطبقية: تنقسم المجموعة في البداية إلى مجموعات فرعية متجانسة (طبقات) محددة بمعيار واحد أو أكثر (تسمى متغيرات الفائدة)، يتم أخذ عينات عشوائية من الأفراد من كل طبقة للحصول على أجزاء فرعية عشوائية بسيطة، العينات الطبقية، هي طريقة أخرى تستخدم المجموعات الفرعية، كالعصابات الإجرامية مثلا، تتكون طريقة جمع البيانات هذه من تقسيم العصابات في الشوارع إلى مجموعات فرعية تشترك في خصائص مماثلة، على سبيل المثال، قد تفصل الدراسة المبحوثين حسب الجنس أو العمر، عندما يكون من السهل تحديد المكونات، مثل الجنس أو العمر، يكون خطر التحيز منخفضًا، خاصة إذا كانت البيانات تأتي من المبحوثين، يقلل أخذ العينات الطبقية من التحيز، ولكن يصعب أحيانًا تحديد الخصائص، مما قد يؤدي إما إلى إحباط عملية أخذ العينات أو يؤدي إلى تحيز آخر، قد يبدو أخذ العينات الطبقية والمجمعة متشابهًا، فالفرق الحاسم هو أنه في أخذ العينات الطبقية، يتم اختيار الأفراد عشوائيًا من كل مجموعة (أو طبقة)، في أخذ العينات الجماعية، يتم استخدام مجموعات معينة فقط.

2-العينات غير العشوائية: (الكلالدة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، 2007، صفحة 177)، تستخدم هذه العينات في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق، وتتصف هذه العينات بأنها لا تعطي نفس الفرصة لجميع أفراد مجتمع الدراسة بالظهور في العينة، ومن أنواع هذه العينات ما يلي: العينة العرضية، العينة العشوائية، عينة القطعة، العينة الحصصية.

3-عينة المتطوعين: يتعلق هذا الصنف ببعض الظواهر الحساسة أو المحرجة أو الصعبة، تتمثل في الاتصال بمتطوعين ليكونوا عينة، تواجه هذا الصنف مسألة تمثيلية العينة والطابع الهش لإمكانية تعميم النتائج.

4-العينة النمطية: يتم التركيز في هذا الصنف من العينة على بعض الصفات النمطية لمجتمع معين.

5-العينة التراكمية أو عينة كرة الثلج: يتم الحصول على هذا الصنف عندما يطلب الباحث من فرد أو عدة أفراد أن يدلوه نحو لأفراد آخرين، ويتو اللجوء إليها عندما لا تتوفر لدى الباحث معرفة كافية بالوسط الذي يريد دراسته.

2-4-أساليب اختيار العينة في البحث السوسيولوجي:

إن أخذ العينات العشوائية يدور حول اختيار المستجيبين بشكل عشوائي، كما لو كنت تسحبهم من دائرة، في حين أن العشوائية قد تبدو غير علمية، إلا أنها يمكن أن تكون مفيدة في البحث، وفي الواقع، هي الطريقة المفضلة لأخذ العينات، حيث أن العينة العشوائية حقًا تقضي على العناصر، التي يمكن أن تؤثر سلبًا على صحة الدراسة، فالعشوائية تتطلب بعض التخطيط، على سبيل المثال، فإن الاختيار العشوائي للراجلين في شوارع المدن الجديدة ليلا سيمنح الباحث عينة متنوعة بشكل معقول من المنحرفين والمجرمين، ومع ذلك، لن تكون طريقة موضوعية لاختبار سكان المدينة الجديدة، الذين غالبًا ما يتجنبون السهر لوقت متأخر، عدا في عطلات نهاية الأسبوع.

يقول **ريمون بودون** في كتابه الأساليب في السوسيولوجيا: "معرفة الأساليب تتطلب دراسة شاملة لأكثر النظريات الاجتماعية إثارة للاهتمام"، (Boudon, 2018, p. 03)، وعليه، فهناك **أسلوبان** (**2**) لاختيار العينة هما: (العزاوي، 2008، صفحة 98)

أ-المعاينة الاحتمالية (العشوائية).

ب-بالمعاينة اللااحتمالية (غير عشوائية).

2-4-1-المعاينة الاحتمالية (العشوائية):

يتم الحصول على العينة عن طريق استخدام قانون الاحتمالات ويتم سحب وحدات متتالية ترتبط كل وحدة باحتمال معروف في كل سحبة، وتخضع كل وحدة فيهم لاختيار مستقل يتناسب مع الاحتمال أو لا، ولأبعاد الباحث عن النتائج المتميزة من خلال تأثيرات الاختيار تستخدم بعض الأساليب الميكانيكية لاختيار العينة، أسهل في الاستخدام من أخذ العينات العشوائية، تتبع أخذ العينات المنهجي مجموعة من القواعد؛ لخلق انتظام في أخذ العينات، على سبيل المثال، إجراء واحد من كل عشرة مقابلات مع المبحوثين، طالما أن الباحث يحافظ على الصرامة في نظام العد، فسيعرف أن هناك بعض الترتيب في هذه العملية، يحتفظ بأخذ العينات ببعض فوائد العشوائية، ولكنه قد يكون صارمًا للغاية في الحالات التي يعرف فيها الباحث، على سبيل المثال، أن نظام العد سيؤدي إلى بيانات منحرفة بطريقة ما، إذا تم إجراء مقابلة مع واحد من كل عشرة مبحوثين، وينتهي الأمر بواحد من كل عشرة إلى فرد من نفس العمر، ويمكن تقسيم العينة الاحتمالية إلى ثلاثة (**03**) أقسام هي:

أ-العينة العشوائية البسيطة

ب-العينة العشوائية الطبقية

ج-العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة

أ-العينة العشوائية البسيطة: تعني العينة العشوائية إمكانية تمثيل العينة بأي مفردة من المفردات، وهو من الأدوات الهامة في الإحصاء الاستدلالي، فلا يمكن تعميم المفردة على المجتمع في حالة عدم أخذها عشوائياً، إذ أن الجداول الإحصائية متوافرة في كتب الإحصاء ومن تلك الجداول: جدول **Fisher** وجداول **Yates** وجداول **Kendel**. ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة بالطرق الآتية:

– الاقتراع المباشر والتدوير والخلط والانتقاء وذلك في حالة وجود عينة صغيرة.

– خلط الكرات العشرة وسحب واحدة تمثل المفردات بأرقام يتم اختيارها.

– باستخدام جداول عشوائية يتم بها الاختيار.

ولاختيار عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي، ينبغي أن يوفر الباحث العلمي الشروط التي تضمن، أن يكون لكل عنصر أو فرد من أفراد العينة نفس الفرص؛ لكي يكون عضوا في العينة، كما قد تستخدم جداول إحصائية للأعداد العشوائية، ويتلخص استخدامها في أن يعطي الباحث العلمي لأفراد المجتمع الأصلي أرقاما مسلسلة، ثم يبدأ في أي نقطة في جدول الأعداد العشوائية، ويقرأ الأعداد بالترتيب في أي اتجاه أفقي أو رأسي أو قطري، وحينما يقرأ عددا يتفق مع الرقم على بطاقة فرد من الأفراد، فإن **الباحث العلمي** يختار هذا الفرد في العينة، ويستمر **الباحث العلمي** في القراء ة حتى يحصل على العدد المطلوب للعينة (أبراش، 2009، صفحة 246).

ب–العينة العشوائية الطبقية: تتم العينة المختارة بمقاييس إحصائية مطابقة للمجتمع تعكس مميزاته الأساسية وتستخدم في حالة تجانس وحدات المجتمع. (العزاوي، 2008، صفحة 101) ولغرض تسهيل عملية الاختيار يقسم المجتمع إلى:

– طبقات متجانسة لظاهرة تتعلق بالمتغيرات التي يتوجب الحصول عليها مثل مستوى التعليم ونوع المهنة والفئة العمرية.

– اختيار حجم كل طبقة في العينة بصورة متناسبة مع حجم الطبقة في المجتمع الأصلي.

– اختيار وحدات العينة بين الطبقات بصورة عشوائية.

ويتم اختيار العينة الطبقية العشوائية على خطوتين هما:

– الخطوة الأولى: هي القيام بتحليل المجتمع الأصلي.

– الخطوة الثانية: هي القيام بالاختيار العشوائي صفات المجتمع الأصلي. وهناك ثلاثة (**03**) مستويات للدقة في اختيار حجم هذا النوع من العينات هي:

1–التوزيع المتساوي: ويعني جمع عدد متساوي من كافة الطبقات المتعلقة بالعينة في حالة اختلاف أفراد كل طبقة عن الأخرى. ولذلك يكون استعمالها قليلا.

2–التوزيع المتناسب: وهو اخذ عدد يتناسب وحجم الطبقة في المجتمع المبحوث عنه.

3–التوزيع الأمثل: حينما تم تحديد حجم العينات المختلفة يتم اخذ الانحراف المعياري لكل طبقة بعين الاعتبار، لتوقف حجم العينة على حجم الطبقة، وهذا التناسب يكون مضروباً في انحراف حجم الطبقة المعياري.

ج–العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة: إذا كان حجم المجتمع الأصلي كبيرا ويتعذر استخدام العينة العشوائية أو الطبقة لما يتبع ذلك من كثرة في التكاليف، كان من الملائم اعتماد طريقة العينة ذات المراحل المتعددة، ففي حالة الدول مثلا يتم سحب عينة من المدينة ثم من الحي ثم يتم سحب عينة عشوائية من المدارس.

وقد يقف الباحث عند اختيار العينة بهذه طريقة عند مرحلة معينة طبقا لأغراض البحث. فإذا توقف عند المرحلة الأولى سميت العينة بالعينة ذات المرحلة الواحدة، وتسمى العينة ذات المرحلتين إذا انتهت عند المرحلة الثانية.

2-4-2-المعاينة اللااحتمالية (غير عشوائية):

تساعد الخبرة الباحث العلمي بخصائص المجتمع في اختياره لعينة عشوائية من قرية أو مدرسة. أن هذه الطريقة مفيدة في الدراسات الاستطلاعية لكن لا توجد طريقة إحصائية نظرية لقياس مدى دقة نتائج مثل هذه العينة، ومن العينات اللااحتمالية: (العزاوي، 2008، صفحة 107)

أ-العينة العمدية (القصدية): يأخذ **الباحث** العينة العمدية عن قصد حينما يعتقد أن تلك العينة بالذات تمثل المجتمع على النحو الأمثل، ولكن ما تم التوصل له من الدراسات بهذا الصدد يؤكد على أنه في حالة عدم الحصول على العينة بشكل موضوعي وفي حالة عدم حصول الباحث على محك خارجي فإنها لن تكون ممثلة للمجتمع، لذا فإن لتلك العينة عيوب وتتمثل أهمها في عدم وجود وسيلة إحصائية يمكن استخدامها لقياس النتائج ومعرفة مدة دقتها.

ب-عينة الحصص (التعيين): وهي نوع خاص من العينة العمدية (القصدية) يعرف بعينة الحصة، ويستخدم دراسات معرفة الرأي العام والتي تحدث عادة قبل إجراء الانتخابات، وفي الأغلب يقوم الباحث بالمقابلات الشخصية لمعرفة خصائصهم الاجتماعية، ولعينة الحصص عيوب تتمثل في تحرك رأي الأفراد من مكان لآخر أثناء عملية التطبيق، أو عدم ميل الأشخاص المختارين للتعاون مع الباحث فيضطر الباحث إلى الاستعاضة عنهم بغيرهم.

ج-العينة العارضة: وتتمثل في العينة التي يستخدمها الباحث في كل ما يقابله ويصادفه من حالات مثل التحقيقات الصحفية والبحوث العلمية.

2-4-3-استخدام طريقة أخذ العينات الغير احتمالية:

وهناك استخدامات متعددة لأسلوب أخذ العينات الغير احتمالية، وهي:

أ-إنشاء فرضية: يتم استخدام طريقة أخذ العينات الغير احتمالية، لإنشاء فرضية عند قصرها على عدم توفر معلومات مسبقة. تساعد هذه الطريقة في استعادة البيانات بشكل فوري وتساعد في بناء قاعدة لأي بحث إضافي.

ب-البحث الاستكشافي: تُستخدم تقنية أخذ العينات هذه على نطاق واسع عندما يهدف الباحثون إلى إجراء أبحاث نوعية، أو دراسات تجريبية، أو بحثا استكشافيا.

ج-الميزانية والقيود الزمنية: تستخدم طريقة أخذ العينة الغير احتمالية عندما يكون هناك قيود على الميزانية والوقت بينما يجب جمع بعض البيانات الأولية. لأن تصميم الدراسة الاستقصائية ليس جامدا، من الأسهل اختيار المجيبين بشكل عشوائي وإجراء الدراسة الاستقصائية أو الاستبيان معهم.

2-4-4-حجم العينة:

ولضمان مصداقيتها، يجب أن تبرز المعرفة العلمية السوسيولوجية، وأن تنفصل عن الكلمات البسيطة والحدس والتأكيد الذي لم يتم التحقق منه، ويجب عليها تطبيق أساليب صارمة لجمع معلوماتها والتحقق منها والتحقق منها، وفي العلوم الاجتماعية، تعد الدراسة الاستقصائية **الميدانية** الإجراء المنهجي المناسب للبحوث التجريبية، إنها العملية التي يتم من خلالها الحصول على

معلومات عن ظواهر المجتمع والاقتصاد والمجال من أفواه العينات، وما إلى ذلك لتحليلها، يهدف إلى مراقبة وفهم الظواهر المجتمعية مثل السلوكيات للجماعات الفرعية والنظم العلائقية وسلوكيات المنحرفين والمجرمين والمواقف والآراء.

1-العوامل المتحكمة فيها: يتوقف حجم العينة على عدة عوامل، أهمها:

أ-الإمكانات المخصصة للبحث: الميزانية، الوقت، واختيار عينة الدراسة بطريقة حيادية بعيدة عن الأهواء الشخصية، وبشكل عشوائي، ويتم اختيار هذه العينة من مكونات المجتمع الأصلي.

ب-تحقيق درجة انسجام مجتمع البحث الأصلي، ذلك يجب أن تكون خواص هذه العينة مماثلةً لخواص عينة المجتمع الأصلي، أي أنه في حال تم تكرار الدراسة على عينة أخرى من ذات المجتمع فإن نتيجتها ستماثل نتيجة الدراسة السابقة، وبهذا تكون عينة الدراسة مطابقةً لخواص المجتمع.

ج-تقنية المعاينة المختارة، وهذا بحصر مكونات مجتمع البحث الأصلي، ثم تجزئته إلى وحدات معينة، وحصر هذه الوحدات داخل إطار إحصائي خاص بكل وحدة.

د-تتحدد بأهداف الدراسة، بـاختيار حجم ونوع العينة بحيث تتناسب مع أهداف البحث الأساسية، والمجتمع الذي يقوم الباحث بالدراسة فيه، ومشكلة الدراسة.

2-بعض التوجيهات في الحجم:

جون بيار بو: (مائة (100) عينة كحد أدنى؛ حتى نتمكن من تعميم القياسات)، أما **نيكول برتيي** فيشترط ثمانين عينة على الأقل في البحوث الكمية، أما موريس أنجرس فيقول: (من النادر جدا تجاوز بعض المئات من الوحدات في المعاينات غير الاحتمالية، أما المعاينات) تعتمد على العلاقة العكسية بين معدل.

ثالثا–المنهج المعتمد في الدراسة

في الدراسة الاستكشافية، فإن الدراسة الوصفية حاسمة، هذا يعني أنه يجمع بيانات قابلة للقياس الكمي يمكن تحليلها للأغراض الإحصائية للسكان المستهدفين، ولذلك فإن هذا النوع من الدراسات يتخذ شكل أسئلة مغلقة تحد من إمكانيات الحصول على معلومات حصرية، ومع ذلك، فإنه يمكن أن يسمح للباحث، الذي يستخدم بشكل صحيح، بتحديد وقياس أهمية بند ما، بشكل أكثر دقة فيما يتعلق بمجموعة من المشاركين والسكان الذين يمثلونهم.

في مجال الدراسات الاستكشافية، تعد الدراسة الوصفية الأكثر استخدامًا إلى حد بعيد، ويستخدمه عادة الباحثون لتحديد وقياس أثر رأي أو موقف أو سلوك ما داخل فئة مستهدفة على موضوع معين، وكثيرا ما يستخدم أيضا لجمع الخصائص الاجتماعية –الديمغرافية (العمر، والدخل، والحالة الأسرية، ونوع الجنس، وما إلى ذلك) في فئة معينة، يمكن بعد ذلك دراسة هذه المعلومات كما هي، من خلال قياس تطورها بمرور الوقت، أو أن تكون موضوع مزيد من التحليل (الارتباط والتجزئة والمقارنة مع نقطة مرجعية وتقنيات إحصائية أخرى).

3–1–المنهج:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية بأسلوب دراسة الحالة؛ لكونها أنسب أنواع الدراسات ملائمة لطبيعة موضوع الدراسة والتي تستهدف وصف وتحليل الدور، الذي تقوم به الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة، يشير مفهوم المنهج إلى الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، وهو يتألف من نوع من التحقيق العميق الذي يجري في سلوك مجموعة واحدة أو فرد أو حدث لهذه المسألة، وأسلوب دراسة الحالة يمكن أن تكون وصفية أو تفسيرية كما في هذه الدراسة، وتم أخذ مثيل واحد كحدث للدراسة وهو الجماعات الإجرامية بالمدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة، وتم التحقيق فيها لعدة سنوات (من 2018 إلى 2021)، وتم فحص عدد من المتغيرات بدقة، وقد جمع الباحث بين المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة، إذ ينطوي المنهج الوصفي على دراسة إحصائية، وهو الأساس لإجراء التحقيق في الاستقصاء الميداني للدراسة، وعلى استخدام المتوسطات والترددات وغيرها من الحسابات الإحصائية، باعتبارها العمود الفقري للمنهج الوصفي، والتحقيق التجريبي هو العمود الفقري لأسلوب دراسة الحالة، وتساهم دراسة الحالة في هذا البحث النوعي في حين يسهم المنهج الوصفي في الجانب الخاص بالبحث الكمي للدراسة.

تعرف "**مادلين غراويتز**" المناهج بأن معظمها يعد: "مجموعا متناسقا من العمليات المستعملة لبلوغ هدف أو مجموعة من الأهداف، جملة من المبادئ التي توجه كل بحث منظم، جملة من المعايير التي تتيح اختيار التقنيات وتنسيقها، إنها تشكل بطريقة متفاوتة التجريد أو الحسية، والدقة أو الغموض، مخطط عمل تبعا لهدف." (ملحم، 2010، صفحة 232)، وتهدف دراسة الحالة هذه إلى جمع المعلومات والبيانات المتعلقة في موضوع القيم الإجرامية في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** من أفواه المبحوثين، وتحديد المشكلة البحثية، وبالتالي تهدف دراسة الحالة إلى تفسير الأسباب التي أدت لظهور القيم الإجرامية.

3-2-المنهج الوصفي التحليلي:

يقوم المنهج الوصفي التحليلي بدراسة الظاهرة الاجتماعية من حيث أشكالها وخصائصها كما هي، ويعمل على توصيف الظاهرة الاجتماعية من كافة جوانبها، وذلك بهدف استنتاج للحلول وتحديد الأسباب والعلاقات، التي أدت لحدوث هذه الظاهرة الاجتماعية، وللتنبؤ بمستقبل الظاهرة الاجتماعية، فهذا المنهج يستخدم بشكل واسع، لما له من مزايا عديدة، من رصد ومتابعة بدقة كبيرة للظاهرة الاجتماعية، وبكافة الطرق والفترات الزمنية، وذلك للتعرف على العوامل، التي أحدثت هذه الظاهرة الاجتماعية، والتوصل لنتائج الفهم والتفسير لحاضر الظاهرة الاجتماعية والتنبؤ بمستقبلها.

تنفيذ المنهج الوصفي التحليلي: تعتبر الخطوات لهذا النوع من منهجيات البحث العلمي الإمبريقي، لا تختلف عن خطوات المناهج العلمية الأخرى، لكن يمكن إجمالها في التالي:

1-تنظيم وتحديد وصياغة المشكلة.

2-وصف الفرضيات وتوضيح لأسسها.

3-تدقيق تحديد للمعلومات الدقيقة والبيانات المراد جمعها.

4-تنظيم ما جمع من بيانات ومعلومات في سجلات أو وثائق لتحليلها وتفسيرها لاحقا.

5-جمع تلك المعلومات والبيانات من المصادر الموثوقة والدقيقة، وبأساليب معينة.

6-تنظيم هذه المعلومات والبيانات.

7-الاستنتاج وحصر النتائج وصياغتها.

3-3-أداة الدراسة:

الباحثون، الذين لم يعتادوا على جمع البيانات وإجراء الأبحاث، ربما يعرفون ما هو مقياس **Likert ليكرت**، إنها سلسلة من الأسئلة أو العناصر، التي تطلب من المبحوثين تقديم إجابة على مقياس، على سبيل المثال، نطاق من واحد (**1**) إلى ستة (**6**)، يشير أحد المبحوثين إلى أنهم يختلفون بشدة مع السؤال (**1**) وستة (**6**) تشير إلى موافقتهم الكاملة، إذا كان الباحث يجري تحقيقات علمية، فإنه بحاجة إلى معرفة كيفية تحليل البيانات المتعلقة بمقياس**Likert ليكرت**، الذي يقيس المواقف، والتي يمكن أن تكون مؤشرًا مفيدًا للباحثين، الذين يتطلعون إلى تقييم آراء المبحوثين حول القيم والجريمة، وما إلى ذلك، تحتوي هذه المقاييس عادة على خمس (**5**) إلى سبع (**7**) نقاط، وتتبع نموذجًا خطيًا، تم **بناء** مقياس القيم الإجرامية لدى عصابات الأحياء والجماعات الإجرامية وفقا للإجراءات التالية:

أ-تحديد الخاصية المراد دراستها: وتتمثل في هذه الدراسة القيم الإجرامية لدى الجماعات الإجرامية في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

ب-تحديد الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى الوقوف على القيم الإجرامية التي تتبناها الجماعات الإجرامية، بأشكالها المختلفة في المدينة الجديدة.

ج–تحديد أبعاد المقياس: قام الباحث بمراجعة العديد من الدراسات النظرية والتطبيقية، والمقاييس، التي تقيس الجوانب النفسية والاجتماعية وحياة المنحرفين والمجرمين داخل السجون وخارجها، وهذه المقاييس هي كما يلي:

1–مقياس موقف الشباب الجامعي من قيم التحديث صممه الباحث عبد الرحمان الشقير (2011).

2–مقياس الاتجاهات نحو الشرطة (الأهلية –الكراهية)، وضعه **لوف LOVE** (1973).

3–مقاييس اتجاه المسجونين: صممه كل من واط وماهر (1958)، وكليفر ومايلوناس (1968)، وألبرت وألبرت (1977).

4–مقياس الجناح المتكامل: صممه كل من **دانيس DANIS** و**بانتون PANTON** (1974).

5–مقياس العنف: صممه أندري **ANDREW** (1974) لقياس مدى ودرجة العنف ضمن السكان.

6–مقياس نظام تصنيف السلوك التفاضلي: هذا المقياس (DBCS)، صممه كل من **كاي QUAY** و**بارسونز PARSONS** (1970).

7–مقياس الاتجاه الإجرامي: وضع هذا المقياس من قبل **تايلور TYLOR** (1968)، وكان هدفه تحديد درجة المبحوث من الإجرامية.

8–مقياس الشخصية الإجرامية: صمم هذا المقياس من قبل كل من **غن GUNN** و**روبرتسون ROBERTSON** (1976)، لوصف السلوك الإجرامي.

9–مقياس توجيه القيمة: صمم هذا المقياس كل من **لانديس LANDIS** و**سكاربتي SCARPTTI** (1965).

10–دراسة محمد الحاج يحي (2006).

11–دراسة ذياب موسى البداينة (2002).

د–صياغة بنود المقياس: بناء على التراث النظري المتوفر بين أيدينا حول موضوع القيم والجريمة والمدينة، قام الباحث بصياغة محاور المقياس وفق متغيرات الدراسة، المستقلة والتابعة، وقد راعى الباحث سهولة المفاهيم والعبارات، والسلامة اللغوية، والأسلوب السهل.

هـ–الصورة الأولية للمقياس وطريقة التصحيح: قام الباحث بصياغة ستة (**06**) محاور، تعبر عن المتغيرات الثلاث للدراسة والبيانات الديمغرافية للمبحوثين، بمجموع إثنين وسبعين (**72**) سؤالا، أما طريقة تصحيحه بعد تطبيقه فتكون بوضع علامة (×) أمام الإجابة التي يراها المبحوث مناسبة، والتصحيح يكون وفق سلم ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي، حسب طبيعة كل سؤال.

3-4-مؤشرات صدق وثبات الأداة:

يسمى طريق صدق وثبات أداة الدراسة بالاتساق الداخلي للاستبيان، بحيث يكون كل محور من محاور أداة الدراسة كالاستبيان متسقة مع المجال الذي ينتمي له المحور، وقد قام باستخدام حساب معاملات الارتباط بين كل محور من المحاور في الاستبيان، عن طريق استخدام معامل (**ألفا كرونباخ**).

أ-مؤشرات الصدق: وفيه جزأين:

-الصدق الظاهري أو صدق التحكيم: عرض المقياس في صورته الأولية على ستة (**06**) محكمين، ثلاثة (**03**) من أساتذة علم الاجتماع، وثلاثة (**03**) من أساتذة علم النفس (انظر الملحق)، قصد أخذ آرائهم حول المحاور والأسئلة، ومدى ملاءمة ذلك للموضوع، وإضافة التعديلات التي يرونها مناسبة، تم حذف بعض الأسئلة التي حظيت على نسبة اتفاق أقل، كما تم التعديل من حيث الصياغة لبعض الأسئلة مع أخرى تشبهها من حيث المضمون، وهذا من وجهة نظر المحكمين، وبالتالي أصبح المقياس يتكون من إثنين وسبعين (72) سؤالا في ستة (**06**) محاور.

ب-مؤشرات الثبات: مؤشرات الثبات يمكن أن تظهر باستخدام طريقة ألفا كرونباخ:

-طريقة ألفا كرونباخ: معامل ألفا كرونباخ الذي يرمز له بالرمز اللاتيني (a)، يعتبر من المقاييس المهمة للاتساق الداخلي المكون من درجات مركبة، ومعامل ألفا كرونباخ يربط الاختبار بثبات بنوده. (معمرية، 2009، صفحة 198). واعتمادا على هذا المقياس طبق الباحث مقياس القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، على عينة من عشرة (10) منحرفين ومجرمين، وتم حساب ثباته بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات (**0.74**)، وهو معامل ثبات مناسب.

-الوسائل الإحصائية المستخدمة: اعتمد الباحث على برنامج الحزمة الإحصائية لتحليل البيانات في العلوم الاجتماعية **SPSS 22**، مع استعمال الوسائل الإحصائية، بمعامل **ألفا كرونباخ** للاتساق الداخلي لاستخراج الثبات لمحاور المقياس.

3-5-الصورة النهائية للمقياس:

بناء على الإجراءات الخاصة بتصميم مقياس القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، وضبط خصائصه السيكومترية، أصبح المقياس في صورته النهائية، ويتكون من تعليمات التطبيق حيث توضح فيها طريقة الإجابة على الأسئلة، كما بلغ العدد النهائي لأسئلته (**72**) سؤالا، كلها ذات اتجاه سلبي موزعة على ستة (**06**) محاور.

رابعا: أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي وسائل أو قنوات لجمع المعلومات اللازمة للإجابة على أسئلة التقييم، قد تستند إلى تقنيات نوعية أو كمية، مثل المقابلات مع المخبرين الرئيسيين، واستعراضات وتحليل الوثائق، فعندما يتم إطلاق دراسة، بغض النظر عن طبيعتها، فإن التحدي هو جمع معلومات مفيدة فقط، في حالة الدراسة الاستكشافية، يجب أن تسمح لك البيانات التي تم جمعها باتخاذ قرار بشأن فرصة أو مشكلة تؤثر على البحث، هذا هو السبب في أنه من الضروري تحديد أهداف الدراسة قبل البدء في تصميم أدوات جمع البيانات، تحدد أهداف الدراسة بدقة ما، تبحث عنه من أجل اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن البحث، لنفترض أن الباحث يريد جمع الآراء من الميدان في الشارع، ويمكنه أن يحدد أهداف دراسته وفقا لمعايير تتعلق بالواقع، مثل: سهولة الاتصال ونوعية المحتوى والجانب الجمالي، من خلال تحديد أهداف الدراسة بوضوح، سيمكن من إنشاء استبيان، يوفر المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة لتوجيه الإجراءات، التي يجب اتخاذها، وهو ما قام به الباحث ي الدراسة الاستكشافية، وأهم طرق وأدوات لجمع البيانات: المقابلات، والاستبيانات والدراسات الاستقصائية، والملاحظات، والوثائق والتسجيلات، ومجموعات الحوار، والتاريخ الشفوي.

من الضروري بالنسبة للباحثين التعرف على أدوات جمع البيانات وإتقان كيفية استخدام أدوات جمع البيانات، بشكل صحيح للوصول للبيانات، التي يحتاجون إليها في كتابة البحث العلمي وخاصة الإمبريقي، ومن أهم أدوات جمع البيانات، التي يتم الاعتماد عليها في الحصول على البيانات الاستبيان والمقابلة والملاحظة والتجربة، ولكل من أدوات جمع البيانات هذه استخداماتها، كما أن لكل أداة من أدوات جمع البيانات مميزات يجب على الباحث أن يكون على دراية كاملة بها.

4-1-الملاحظة:

الملاحظة هي تقنية ملزمة لجمع المواد والممارسة الانعكاسية، التي تؤدي إلى ترتيبها التحليلي، إنها ليست ممارسة اجتماعية بسيطة يمكن ضمها بوضوح عن طريق العلم، فالعديد من المفاهيم شائعة في العلوم الاجتماعية على المستوى المنهجي، تستند العلوم الاجتماعية بشكل أساسي إلى المنهج العلمي، الذي تتكيف مع واقع المشكلات المختلفة، والعلوم الاجتماعية مثال جيد على تكييف المنهج مع المستوى التجريبي الإمبريقي في الظواهر الاجتماعية، يكون موضوع البحث هو المجتمع والفرد وسلوكه، من أجل جمع بيانات مثيرة للاهتمام، سواء في سياق البحث أو أثناء التقييم، فإن الملاحظة، هي أداة مكيفة تماما وضرورية لواقع الباحثين الاجتماعيين.

الملاحظة هي جمع المعلومات دون أسئلة، هذه الطريقة أكثر ذاتية لأنها تجبر الباحث أو المراقب على إضافة حكمهم إلى البيانات، لكن في ظروف معينة، يكون خطر التحيز ضئيلً، على سبيل المثال، إذا أجريت دراسة على عدد الأفراد في مطعم ما في وقت معين، ما لم يتم احتساب الملاحظة بشكل غير صحيح، فيجب أن تكون البيانات موثوقة بشكل معقول، ومع ذلك، فإن المتغيرات التي تتطلب من الملاحظ إجراء فروق، مثل متوسط العمر المقدر للأفراد الذين ينشطون في شارع معين خلال فترة زمنية معينة، يمكن أن تسبب مشاكل محتملة، وبوجه عام، يمكن للملاحظ أن يحدد نشاطات الحالة، التي لا يمكن قياسها عموما بتقنيات أخرى لجمع البيانات، يمكن أيضًا دمج الملاحظة مع معلومات إضافية، مثل الفيديو.

تعتبر الملاحظة إحدى أهم أدوات الدراسة التي تمكن الباحث من استخدامها للحصول على البيانات، التي يحتاجها في البحث العلمي التجريبي، وتعتمد الملاحظة على مشاهدات الباحث للظاهرة الاجتماعية، التي يقوم بدراستها وتسجيل ما يقوم بملاحظته، ثم يقوم بتحليل البيانات العينية والإحصائية، التي تحصل عليها من خلال الملاحظة المباشرة، واستخراج النتائج من هذه البيانات، ويتم تسجيل البيانات، التي يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة في السجل أو الاستبيان، الخاص بالملاحظة، الذي يجب على الباحث أن يقوم بتصميمه وتحضيره، وذلك ليتمكن من استخدام الملاحظة المباشرة بشكل صحيح كإحدى الأدوات المستخدمة، ويعتبر التصميم الجيد لنموذج الملاحظة المدخل الهام للحصول على البيانات.

4-1-1-أنواع الملاحظة: هناك أنواع متعددة من الملاحظة، التي يتم استخدامها في الحصول على البيانات، التي يستخدمها الباحث في البحث العلمي التجريبي، ومن أهم هذه الأنواع:

أ-الملاحظة المباشرة: وهي الملاحظة، التي يقوم من خلالها الباحث بملاحظة الظاهرة الاجتماعية، التي يقوم بدراستها إمبريقيا، ويجمع البيانات عنها بشكل مباشر.

ب-الملاحظة غير المباشرة: وهي الملاحظة، التي يتم من خلالها الحصول على البيانات من السجلات والتقارير بدون متابعة الظاهرة من قبل الباحث.

ج-الملاحظة بالمشاركة: وهي الملاحظة، التي يقوم من خلالها الباحث بجمع البيانات، بدخوله ضمن تأثير الظاهرة الاجتماعية، التي يقوم بدراستها من خلال البحث العلمي الإمبريقي، ومشاركته للمجتمع، الذي يدرسه.

د-الملاحظة بدون المشاركة: وهي الملاحظة، التي يكتفي فيها الباحث بمتابعة الظاهرة الاجتماعية، بدون أن يقوم بمشاركة أفراد المجتمع بأنشطتهم الاجتماعية، ولكن تعتبر الملاحظة بالمشاركة أدق من هذا النوع من أدوات الدراسة.

تتميز الملاحظة عن التقييم بأنها تتكون من الاهتمام الواعي بموضوع ما من أجل ملاحظة وجود عناصر تسمح بمعرفته بشكل أفضل، وبالمقارنة، يستند التقييم إلى ربط المعلومات المجمعة بالمعايير، ومن المهم مراعاة العناصر أو العناصر الجديدة، التي تتغير طوال العملية، في العلوم الاجتماعية، من الممكن التحدث عن الملاحظة كأداة للتعرف على الموضوع والمساعدة في وضع افتراضات عنه، يمكن أن يساعد استخدام الملاحظة في جمع البيانات لاختبار فرضيات معينة في البحث، ويجب على الباحث أن يحرص على اختيار النوع المناسب من أدوات الدراسة، بحسب طبيعة الظاهرة التي يدرسها، وطبيعة البيانات التي يسعى الباحث للحصول عليها.

4-1-2-مراحل تنفيذ الملاحظة: الملاحظة تمر بمجموعة من المراحل، التي يجب على الباحث أن يتقنها؛ حتى تتحقق الفائدة منها، بالحصول على ما يسعى إليه من بيانات، تمكنه من تفسير وتحليل الظاهرة الاجتماعية، التي يقوم بدراستها من خلال البحث العلمي الإمبريقي، وتصور الحلول العملية الموضوعية لها، وأهم **المراحل** هي:

أ-تحديد الهدف الرئيسي لاستخدام الملاحظة في البحث العلمي المدروس.

ب-اختيار أفراد العينة، التي يتم استهدافها من خلال البحث العلمي الإمبريقي المدروس.

ج-تحديد ما يحتاجه في تنفيذ الملاحظة من تحديد الزمان والمكان لتنفيذها، وعليه تصميم بطاقة الملاحظة، التي من خلالها يمكن للباحث تسجيل ملاحظاته المباشرة، وتحويلها إلى بيانات، يمكنه تحليلها وتفسيرها؛ لاستخدامها في الوصول إلى نتائج البحث العلمي الإمبريقي المدروس.

د-تسجيل وتوثيق البيانات من خلال الملاحظة في البطاقة الخاصة بذلك، ويجب تصميم بطاقة الملاحظة بدقة، بحيث تشمل على كافة البيانات، التي يسعى الباحث للوصول عليها بالملاحظة.

هـ-يمكن للباحث الاعتماد على الوسائل التكنولوجية والإلكترونية الحديثة في تنفيذ الملاحظة، وذلك من خلال استخدام الكاميرات وتسجيل الأصوات لمراقبة أفراد العينة، وتسجيل الملاحظات الخاصة بها.

4-1-3-مميزات الملاحظة: توفر الملاحظة بيانات بعدة تقنيات مثل المراقبة المباشرة، والملاحظة غير المباشرة، والاستبيانات، والرسوم الاجتماعية، وما إلى ذلك، يتم تعريف الملاحظة بالمعنى الدقيق للكلمة من خلال ما يمكن أن يشهده البشر بحواسهم، تستغرق الملاحظة وقتًا، لكنها غنية بالمعلومات، وهناك الكثير من المميزات لاستخدام طريقة الملاحظة كأحد أدوات الدراسة في البحث العلمي، ومن أهم مميزاتها: (ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، 2015، صفحة 91).

أ-تعتبر الملاحظة أكثر أدوات الدراسة دقة وذلك لمراقبة سلوك أفراد العينة من خلالها والحصول على بيانات دقيقة لا يمكن لأي أداة أخرى أن تحصل عليها.

ب-تتميز البيانات، التي يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة بالدقة، وذلك لمراقبة الباحث الكاملة لسلوك أفراد العينة في مجتمع البحث الإمبريقي المدروس.

ج-تساهم الملاحظة في الحصول على بيانات لم تكن في حسبان الباحث والتعرف على جوانب جديدة للظاهرة وتأثيراتها.

4-2-المقابلة:

تهدف هذه الطريقة إلى تقييم العوامل مثل أفكار ومشاعر المشاركين في البحث، وتتجاوز طرق جمع البيانات النوعية تسجيل الأحداث لإنشاء سياق معين للحصول على البيانات، والمقابلة عملية مهنية، يتم الاستعداد لإجرائها وفقا لأهداف واضحة ومحددة مع المبحوثين (فردا كان أم جماعة أم مجتمعا)، وهي إحدى وسائل جمع البيانات والمعلومات من مصادرها، تتم بين طرفين، الباحث أو الأخصائي الاجتماعي والمبحوث أو العميل، وفقا لموضوع معين ومحدد، منطلقا من أسباب ومحققا لأهداف، فيها تطرح الأسئلة، حتى يتم التعرف على المعلومات من مصدرها، وبها تشخص الحالات، وعن طريقها يتم التمكن التحليل والتفسير. (عقيل، 2006، صفحة 244)، وهي إحدى أدوات البحث العلمي الإمبريقي، التي تقوم على المحادثة بين الباحث وأفراد عينة الدراسة؛ للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة من خلال طرح الأسئلة المحددة، وتستخدم المقابلة كإحدى أدوات البحث العلمي الإمبريقي، عندما تكون عينة الدراسة الإمبريقية من الأفراد، الذين لا يعرفون والقراءة والكتابة. (عقيل ح.، 2016، صفحة 85)

فتقنية المقابلة من أهم تقنيات علم الاجتماع الإمبريقي، والفرق بينها وبين بقية التقنيات، أنها تعطي للباحث صورة معمقة عن موضوع الدراسة، مثال: عندما أراد الباحث في هذه الدراسة، أن يدرس سلوك وقيم المنحرفين والمجرمين في المدينة الجديدة، وجب عليه أن يقوم بمقابلات معمقة ومتكررة، وليس الاستمارة فقط، لمعرفة الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي أدت بهؤلاء لتبني الانحراف والجريمة، سلوكا وقيما، والسبب الذي أدى بهم إلى تبني والدفاع عن قيم إجرامية، سلبية غير متبعة بمجتمعهم، أما صعوبة المقابلة ليس في رأيي، هناك صعوبة بإجراء المقابلة في حد ذاتها. (عطوي، 2017، صفحة 76)

يمكن أن يبدو التاريخ الشفوي وكأنه مقابلة، تتضمن كلتا طريقتي جمع البيانات طرح الأسئلة؛ لكن التاريخ الشفوي يُعرف بدقة أكبر على أنه تسجيل وحفظ وتفسير المعلومات التاريخية؛ بناءً على آراء وتجارب شخصية لأولئك المشاركين في الأحداث، على عكس المقابلات والاستطلاعات، فإن التاريخ الشفوي مرتبط بظاهرة واحدة، على سبيل المثال، قد يكون الباحث مهتمًا بدراسة تأثير النسيج العمراني على المجتمع، يمكن للتاريخ الشفوي أن يلقي الضوء على ما حدث بالضبط، إنه نهج شامل للتقييم يستخدم تقنيات مختلفة، كما هو الحال مع المقابلات، يمكن للباحث أن يصبح متغيرًا مربكًا، المتغير المربك هو متغير إضافي غير مقصود، يمكن أن يشوه نتائجك من خلال تقديم تحيز واقتراح ارتباط حيث لا وجود له.

تتيح المقابلة للباحث إمكانية استخلاص المعلومات الشخصية، والسرية والنفاذ إلى أعماق المشاعر والآراء والاتجاهات والمعتقدات، ويتمكن الباحث في المقابلة من تكييف الموقف للحصول على معلومات كافية، تمتاز بالدقة بالوضوح لأنه على اتصال بمصدر المعلومات مباشرة، وعليه، فإن المقابلة أداة مناسبة لجمع كل من المعلومات من الأطفال والأميين الذين يتعذر عليهم التعبير عن أفكارهم بالكلمة المكتوبة وذلك من خلال توجيه الأسئلة الشفوية إليهم.

4-2-1-خطوات المقابلة: (حمدي، 2006، صفحة 71) هناك بعض النقاط الهامة، التي يمكن صياغتها على هيئة أسئلة، ينبغي على الباحث الإجابة عنها عند الإعداد للمقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي وهذه الأسئلة هي:

1-هل قرر الباحث أي منطقة من مناطق المعلومات يريد تغطيتها؟

2-هل أعد الباحث أسئلة مناسبة للحصول على البيانات المطلوبة؟

3-هل أدخل الباحث تعليقات تجعل المجيب يشعر بالاطمئنان وتساعد على الاستمرار بالمحادثة؟

4-هل عرف الباحث شيئًا عن ميول واهتمامات ومعتقدات وخلفيات الأفراد، بحيث يتمكن من كسب ثقتهم وتجنب مخاصمتهم؟

5-هل حصل الباحث على معلومات كافية لفهم أطر المرجعية للأفراد ولتفسير اجاباتهم كما قصدوا منها؟

6-هل أجرى الباحث مقابلات أولية واستطلاعية لاكتشاف نقاط الضعف في طرقه وأسلوبه وأسئلته ونظام التسجيل؟

4-3-الاستمارة:

وهي وثيقة تضم مجموعة من الأسئلة، التي يصوغها الباحث وتناقش، هذه الأسئلة محاور الموضوع، الذي يتم إجراء الدراسة عنها، ويتم استعمال الاستبيان في حالة الأبحاث العلمية الإمبريقية، التي تتبع المنهج الوصفي التحليلي، كما أن الاستمارة تستخدم في حالة مجتمع البحث الكبير، وذلك لأنها تعتبر أسهل ما يتم إجراء وخاصة إذا نفذت الاستبيانات بشكل الكتروني، فتنتشر بشكل أسرع إلى جميع أفراد العينة المختارة، ولقد ساعدت الباحث استمارة الدراسة للحصول على معطيات كمية وكيفية من خلال أهم محاورها الستة (6)، المتمثلة فيما يلي: (عبيدات، 2009، صفحة 53)

على المستوى الكمي: من أكثر الطرق المستخدمة لجمع المعلومات لأغراض البحث جمع البيانات الكمية، يشير التحليل الكمي إلى تقييم النتيجة العددية، ومن الأمثلة الكلاسيكية على هذه الطريقة الاستطلاع، الذي يطرح أسئلة لجمع الردود، التي تسلط الضوء على الاتجاهات والتفضيلات والإجراءات والآراء وأي عناصر أخرى يمكن قياسها كمياً، وتعتبر طرق جمع البيانات الكمية شائعة لأنها سهلة الاستخدام نسبيًا، باستخدام هذه الأساليب، يطرح الباحث أسئلة لجمع مجموعات من الحقائق والأرقام. البيانات الكمية قابلة للقياس ومعبر عنها بالأرقام، وفي الدراسة الحالية ركز الباحث على عدد أفراد العصابة، وعدد الأفراد النشطين داخل المدينة الجديدة، الدخل الشهري، المصاريف الشهرية والمساحة، المدة التي قضاها بالنسبة للمسكنين القديم والحالي، وغيرها.

على المستوى الكيفي: إذا كان المنهج الوصفي غالبًا كميًا، فقد يكون نوعيًا، يثير جمع البيانات الوصفية أسئلة مثل: ما هو؟

وتسعى الأبحاث الارتباطية إلى جمع البيانات التي تظهر العلاقات بين الأحداث المختلفة، والارتباط الموجب هو واحد، حيث يزداد أو ينقص متغيران في نفس الوقت، ويحدث الارتباط السلبي عندما تعني الزيادة في أحد المتغيرات انخفاضًا في متغير آخر، فمعطيات سوسيوديمغرافية، سوسيواقتصادية، المستوى الدراسي، الأصول الجغرافية، إحساس الأفراد بعد الانتقال الى المدينة الجديد، العلاقة مع الحي القديم، المقارنة بين الوضع السابق والوضع الحالي، الاندماج في النسيج العمراني، النشاطات الإجرامية في المدينة الجديدة، أهم القيم الإجرامية الممارسة في المجال الحضري، نشير في إلى أنه أتيحت للباحث فرصة معاينة أوضاع أحياء الصفيح المعنية بعملية إعادة الإسكان في جميع مراحلها (قبل واثناء وبعد عملية الترحيل).

ففي مرحلة ما قبل انطلاق عملية الترحيل، فإن المعاينة المباشرة للميدان ساعدت الباحث على تسليط الضوء على معاناة ساكنة هذه الأحياء، جراء عدم ربط هذه الاخيرة بشبكة الماء والكهرباء، وعليه، فإن المزاوجة بين المقاربة الكمية والمقاربة الكيفية عملية منهجية مهمة وفعالة في البحث في مواضيع الجغرافيا الاجتماعية، إذا سألت شخصًا لا يعرف شيئًا على الإطلاق عن جمع البيانات وتحليلها؛ أفضل طريقة لجمع المعلومات عن الأشخاص، ربما تكون الإجابة الأكثر شيوعًا هي إجراء المقابلات، يمكن للجميع اقتراح قائمة من الأسئلة، لكن مفتاح المحادثة الفعالة هو معرفة ما يجب طرحه، تعتبر فعالية المقابلات أمرًا بالغ الأهمية؛ لأنه من بين جميع طرق جمع البيانات الأولية، يمكن أن تكون المقابلات وجهًا لوجه هي الأكثر

تكلفة، هناك حلول للحد من تكلفة المقابلات، مثل إجرائها عبر الهاتف أو عبر واجهة دردشة الويب، ولكن في بعض الأحيان، قد تكون المقابلة الشخصية تستحق التكلفة، حيث يمكن للمحاور تخصيص الأسئلة أثناء إجابة الشخص عليها، توفر المقابلات أيضًا فرصة لطرح أسئلة مفتوحة، بالمقارنة مع طرق جمع البيانات الأولية الأخرى، مثل الدراسات الاستقصائية، فإن المقابلات أكثر قابلية للتكيف والاستجابة.

ولا تقتصر البيانات الثانوية على كونها أرخص من البيانات الأولية؛ غير أن تكلفته المنخفضة هي أحد الأسباب الرئيسية لاستخدامه، إذا كانت المعلومات التي تحتاجها متاحة بالفعل، فمن المنطقي فقط استخدامها بدلاً من إعادة إنتاجها، في بعض الأحيان، لا يتطلب هدف بحث معين استخدام البيانات الأولية، يجب عليك أولاً تحديد ما إذا كانت الأسئلة البحثية قد طُرحت بالفعل وما هي الإجابات الموجودة، إذا كان هذا هو الحال، يمكن استخدام ميزانية جمع البيانات الخاصة بالباحث لتطوير ما تم تحديده بالفعل في المشاريع المستقلة الأخرى، يمكن أن تكون تكلفة جمع البيانات الأولية باهظة، وإذا كان استخدام البيانات الثانوية أرخص، فإنه يوفر الوقت أيضًا، للوقت قيمته الخاصة في البحث، مما يسمح بتركيز أكبر على دراسة النتائج، يوفر استخدام البيانات الثانوية الوقت والمال، مما يؤدي بدوره إلى دراسة أكثر تعمقًا للموضوع، إلى جانب البحث الأولي، يمكن أن تساعد البيانات الثانوية الباحثين على فهم موضوعاتهم بشكل أفضل وإعداد النتائج وتنظيمها بشكل أكثر فعالية.

وقسمت الاستمارة إلى ستة (**06**) محاور، تنوعت بين الأسئلة المغلقة، والأسئلة المفتوحة، بمجموع إثنين وسبعين (**72**) سؤالا:

1-المحور الأول: المجرمون يستمدون القيم الإجرامية من المناطق المرحلين منها، بأسئلة مغلقة، من السؤال (**01**) إلى السؤال (**18**).

2-المحور الثاني: أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة، بأسئلة مغلقة، من السؤال (**19**) إلى السؤال (**34**).

3-المحور الثالث: النسيج العمراني في المدينة الجديدة يؤثر على قيم العصابات الإجرامية، بأسئلة مغلقة، من السؤال (**35**) إلى السؤال (**48**).

4-المحور الرابع: تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم، بأسئلة مغلقة من السؤال (**49**) إلى السؤال (**61**).

5-المحور الخامس: البيانات الديمغرافية للمبحوث وويليه: بأسئلة مغلقة، من السؤال (**62**) إلى السؤال (**67**).

6-المحور السادس: الأسئلة المفتوحة، من السؤال (**68**) إلى السؤال (**72**).

4-3-1-فوائد الاستبيان: (الضامن، 2017، صفحة 134)

يمكن استخدام الاستبيانات والاستطلاعات لطرح الأسئلة، التي تتطلب إجابات مغلقة، ويمكن تحليل البيانات المجمعة من الاستبيانات والدراسات الاستقصائية بطرق مختلفة، يمكن للباحث تعيين قيم عددية للبيانات لتسريع التحليل، قد يكون هذا مفيدًا؛ إذا كنت تجمع كمية كبيرة من البيانات من عدد كبير من السكان؛ ولكي تكون الدراسات الاستقصائية والاستبيانات ذات مغزى، يجب التخطيط لها بعناية، على عكس المقابلة، حيث يمكن للباحث الرد على اتجاه ردود المبحوثين،

فإن الاستبيان سيئ التصميم لن يقود الدراسة إلى أي مكان بسرعة، وفي حين، أن تكلفة الدراسات الاستقصائية في كثير من الأحيان أقل من تكلفة المقابلات، فإنها لن تكون مفيدة إذا لم تستخدم بشكل صحيح، يمكن إجراء الدراسات الاستقصائية في شكل مقابلات، ولكن في معظم الحالات يكون من المنطقي إجراء دراسات استقصائية باستخدام النماذج، النماذج عبر الإنترنت هي طريقة حديثة وفعالة لإجراء التحقيقات، على عكس الاستطلاعات المكتوبة، وهي ثابتة، يمكن أن تتغير الأسئلة المقدمة في النماذج عبر الإنترنت اعتمادًا على كيفية إجابة الشخص عليها، فعندما يجيب الفرد لا على سؤال عن الحساسية، فلن يضطر إلى التمرير عبر جميع أسئلة المتابعة المتعلقة بحساسية معينة، بدلاً من ذلك، يمكن للفرد الانتقال على الفور إلى سؤال حول موضوع مختلف.

تسمح الاستطلاعات الكمية للباحثين بطرح أسئلة مغلقة مع تقديم إجابات محتملة، هذه الطريقة أبسط بالنسبة للمستجيبين؛ لأنهم يختارون ببساطة من قائمة الإجابات، هذا حل مثالي للدراسات واسعة النطاق، التي يمكن أن تصبح مرهقة مع نوع الأسئلة المفتوحة، التي غالبًا ما ترتبط بالدراسات الاستقصائية النوعية، نظرًا لأن الأسئلة والإجابات موحدة، يمكن للباحثين استخدام النتائج لإجراء التعميمات، ومع ذلك، يمكن أن تكون الأسئلة المغلقة مقيدة، قد لا يرى المدعى عليه الإجابة الصحيحة في الخيارات المقدمة، عادة ما يتم إجراء المقابلات الكمية وجهاً لوجه أو عبر الهاتف أو عبر الإنترنت، إنها تسمح للباحثين ليس فقط بجمع المعلومات، ولكن أيضًا بتكييف الأسئلة للمبحوثين على الفور، ويمكن أن يساعد هذا في إضافة الذي تم جمعه بوسائل قابلة للقياس الكمي، وبما أن معظم البحوث تنطوي على جمع البيانات، فهناك عدة طرق لجمع البيانات المباشرة أو الأولية، بما في ذلك الدراسات الاستقصائية والاستبيانات والملاحظات المباشرة ومجموعات التركيز، وفي حين أن جمع البيانات الأولية يعتبر الطريقة الأكثر موثوقية وحجية لجمع البيانات، فإن هناك عدة حالات يمكن أن توفر فيها أساليب ثانوية لجمع البيانات قيمة، وللاستبيان عدة فوائد، منها:

1-يعتبر الاستبيان الأسلوب الأمثل والأفضل للحصول على المعلومات مباشرة من أفواه المبحوثين حول الموضوع المدروس عبر الأسئلة المغلقة والمفتوحة.

2-توفر أداة الاستبيان المجال والحرية للأفراد في الإجابة عن الأسئلة بنوعيها.

3-يعتبر الاستبيان أداة سهلة التوزيع ودقيق الأسئلة.

4-توفر أداة الاستبيان الوقت والجهد مقارنة في أدوات الدراسة الأخرى، حيث أن الاستبيان يوزع وينفذ في نفس الآن، وخاصة إذا كان نوع الأسئلة الذي يضمها استبيان أسئلة مغلقة أو أسئلة مفتوحة.

5-تعطي أداة الاستبيان أسئلة موحدة بنفس الصياغة ونفس ترتيب الأسئلة على عكس أداة الدراسة المقابلة.

6-توفر أداة الاستبيان حرية اختيار الوقت المناسب لتنفيذها، دون التقيد في أي عامل آخر، فمثلا الملاحظة يتحكم فيها حدوث الظاهرة الاجتماعية المدروسة.

4-3-2-أهمية استخدام برامج الحاسوب في تحليل نتائج الاستبيان:

يقوم الباحث بالاستفادة من البرامج، التي تم تطويرها لإجراء التحليل الإحصائي للبيانات، ومنها برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية **SPSS**، التي يقوم بجمعها من خلال الاستبيانات والمعلومات، ومن أوجه الاستفادة من هذه البرامج: (دياب، 2013، صفحة 126)

1-الحصول على نتائج دقيقة، فالطريقة اليدوية قد يعتريها بعض النقص واحتمالية الخطأ.

2-توفير وقت وجهد على الباحث، فقد كان قديما يقضي وقت كبير في عملية تحليل نتائج الاستبيانات.

3-تمكن البحث من الولوج واستخدام البرامج الحديثة والدقيقة المبرمجة داخل تلك البرامج الإلكترونية.

4-تلك البرامج تساعد في التحليل والتفسير لكل البيانات التي تتوفر لدى الباحث، من خلال الأدوات المختلفة التي استعملت في الدراسة العلمية، ولاسيما الإمبريقية منها.

4-4-الوثائق والسجلات الإدارية:

من الممكن أحيانًا جمع قدر كبير من البيانات دون سؤال أي شخص عن أي شيء، تستخدم الأبحاث المستندة إلى الوثائق والسجلات البيانات الموجودة لإجراء دراستها، سجلات الحضور ومحاضر الاجتماعات والتقارير المالية ليست سوى أمثلة قليلة للوثائق والسجلات، التي يمكن استخدامها في هذا النوع من البحث، يمكن أن يكون استخدام المستندات والسجلات طريقة فعالة وغير مكلفة، لأنك تستخدم في المقام الأول الأبحاث، التي تم الانتهاء منها بالفعل، ومع ذلك، بقدر ما يكون للباحث سيطرة أقل على النتائج، قد تكون الوثائق والسجلات مصدرًا غير كامل أو متحيز.

تعد الوثائق والخرائط والسجلات الإدارية من أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات الثانوية؛ لأنه يمكن الحصول عليها من داخل المؤسسة، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات عن الظواهر وقضايا البحث من الوثائق التي يحصل عليها من المؤسسة محل الدراسة ، ومن ثم يشرح ويحلل البيانات التي استخرجها من هذه الوثائق، (أنجرس، 2006، صفحة 87) ويمكن استخدام هذه الوثائق أيضًا كملاحق في نهاية الدراسة، وتتميز هذه البيانات بأنها حقيقية وواقعية ولا تتأثر بالعوامل النفسية مثل الاستبيان، وتعتبر أقوى في بناء النتائج خاصة إذا كان لدى المؤسسة رقابة داخلية وخارجية لمنع التغييرات على النتائج الفعلية التي تحققها المنظمة لتحسين صورتها. (البستاني، 1979، صفحة 128).

تحليل الوثائق: وهي عبارة عن جمع الباحث للمعلومات من خلال التصوير وجمع الوثائق النادرة حول موضوع الدراسة وتفسير هذه الوثائق وربطها مع بعضها البعض لاستخلاص البيانات المفيدة ومن ثم قيام الباحث بتحليل هذه البيانات وصولا إلى النتائج، (بختي، 2015، صفحة 94)

وتستخدم اللغة الوثائقية السوسيولوجية لوصف الوثائق، ومن المهم في الوثائق:

1-الانطلاق من سؤال أولي؛

2-تحديد مفاهيم الدراسة جيدا؛

3-كتابة سؤال وثائقي مع المفردات المناسبة والكلمات المفتاحية؛

4-التأكد من النتائج واحدة بواحدة ترتيبا.

4-4-1تحليل الخرائط: تستخدم الخرائط أو المخططات كأداة من أدوات الدراسة عند دراسة موضوع متعلق في الأبحاث الهندسية فيستطيع الباحث من خلال الخرائط والمخططات الوصول إلى معلومات وبيانات توصله إلى نتائج يستطيع استخدامها في البحث العلمي. (خضر، 2013، صفحة 69)، وانطلاقا من اختيار نهج علمي متعدد الأبعاد محدد بوضوح، فإن الهدف من ملف تحليل الخرائط هو مخاطبة الباحثين والطلاب في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والاستفادة علميا من كل البيانات التي تحملها الخرائط، وبناء على ذلك، يتمثل الهدف في القيام، حول الموضوع المختار لكل مسألة، بجمع أعمال هامة بشأن تطور البحوث في الميدان المعني؛ من أجل تزويد القارئ باستعراض عام للقضايا الراهنة، والتحقيقات التي قد تنشأ عنها، والنتائج التي تحققت، فالبحث شبه التجريبي، المعروف أيضًا باسم «المقارنة السببية»، مشابه للبحث التجريبي. نظرًا لأنه غالبًا ما يكون من المستحيل أو غير العملي التحكم في جميع العوامل المعنية، فإن الأساليب شبه التجريبية لا تتحكم في عوامل معينة، ولكنها تستغل الطريقة العلمية لإنشاء علاقة سبب –نتيجة.

4-4-2-تحليل السجلات:

من أجل تحليل البيانات؛ يجب على الباحث أن يصبح على دراية بها، وأن يركز التحليل على الموضوع أو الفترة أو العوامل الأخرى، وتصنيف البيانات، ويمكن أن تكون المستندات هي المصدر الرئيسي، وأحيانا المصدر الوحيد للمعلومات حول الكائن قيد الدراسة، عند دراسة الأنظمة والمجموعات الاجتماعية الكبيرة (على سبيل المثال، المؤسسات الاجتماعية، الطبقات)، أو عندما يتعلق الأمر بدراسة ديناميكيات هذه الكائنات على مدى فترات زمنية طويلة، أي في التحليل التاريخي وعلم الاجتماع، يعد تحليل المستندات أحد الأساليب المستخدمة على نطاق واسع والفعالة لجمع المعلومات الأولية. تعكس الوثائق الحياة الروحية والمادية للمجتمع، ولا تنقل فقط الجانب الواقعي الحافل بالأحداث للواقع الاجتماعي، بل تسجل أيضا تطور جميع وسائل التعبير، وقبل كل شيء بنية اللغة.

أنها تحتوي على معلومات حول عمليات ونتائج نشاط الأفراد والجماعات السكانية والمجتمع ككل، لذلك ، فإن المعلومات الوثائقية ذات أهمية كبيرة لعلماء الاجتماع ، الذين يدرسون في سياق أبحاثهم عددًا كبيرًا من أنواع الوثائق المختلفة: أعمال الدولة والحكومة، والمجموعات الإحصائية ومواد التعداد، ووثائق الإدارات، والأعمال الفنية والمنشورات العلمية، والصحافة، وخطب القادة السياسيين، ورسائل من ممثلي جميع الطبقات تعداد السكان، يصادف عالم الاجتماع الوثائق في بداية الأغلبية المطلقة للدراسات، بغض النظر عن الأساليب التي سيتم استخدامها لجمع المعلومات الأولية، في هذه المرحلة، الوثائق، كقاعدة عامة، ليست موضوعًا للبحث الاجتماعي المستقل.

ولكنها مجرد مصدر إضافي للمعلومات، يمكن تنفيذ هذه الوظيفة من خلال أربع مجموعات من الوثائق: الوثائق الإحصائية والشفهية حول موضوع البحث، ومصفوفات المعلومات الإحصائية الأولية، والبروتوكولات والنصوص، والوثائق الشخصية، يقدم العلم العديد من الأدوات الفعالة للغاية، كالسجلات الجنائية، والتي بفضل أدنى أثر تم العثور عليه في مسرح الجريمة

يمكن أن يساعد في إعادة بناء مسار الأحداث، وتقيس هذه الطريقة ردود الفعل على الأحداث الخارجة عن القاعدة، لذلك من الضروري فهم الصورة بأكملها، وليس فقط الحقائق والأرقام.

ويصبح دليلاً في وقت المحاكمة، يتم استدعاء المقذوفات والحمض النووي وعلم النفس وعلوم الكمبيوتر والإحصاء وما إلى ذلك إلى المحكمة حيث كانت الشهادات الوحيدة كافية لتقرير ذنب أو براءة المتهم لفترة طويلة.

الخلاصة:

منهج وأدوات وطرق جمع المعلومات والبيانات في أي دراسة علمية من طرف الباحث، هي أدوات تستخدم للوصول إلى نتائج موضوعية واقعية، بهدف التحقق من الفرضيات والأهداف المذكورة في البحث، واختيار أحد الأدوات بما يتلاءم مع منهج الدراسة، وبما تساعد في حل مشكلة الدراسة، وأظهر البحث أن هناك عدة عناصر تتحكم في اختيار الباحث للمنهج وللأداة أو للأدوات المناسبة للدراسة، مثل الامكانيات المادية والوقت المتاح للباحث لإنجاز الدراسة، إضافة لطبيعة الدراسة والهدف من القيام بها، وإشكالية ومنهج الدراسة، وخصائص العينة المدروسة، وغيرها من الأمور التي تدفع الباحث إلى الاعتماد على منهج أداة معينة بدلا من أخرى، أو استعماله لأكثر من أداة في الدراسة.

وينظر في العمل الميداني هنا على أنه رصد للأشخاص الموجودين في الموقع، إنها مسألة مقابلتهم حيث هم، والبقاء في صحبتهم من خلال لعب دور يسمح لهم، ومقبولا لديهم، بمراقبة بعض سلوكياتهم عن كثب وتقديم وصف مفيد للعلوم الاجتماعية مع عدم الإضرار بالظواهر، التي لوحظت، وحتى في الحالات الأكثر ملاءمة، ليس من السهل إيجاد المنهج المناسب، واستخدم البحث التجريبي الحالي، وهو «**التجريب الحقيقي**»، المنهج العلمي لتحديد علاقة السبب والنتيجة بين المتغيرات، استخدمت هذه الطريقة ضوابط لجميع العوامل الحاسمة، التي أثرت على الظواهر المدروسة، باستخدام الطريقة التجريبية، قام الباحث بشكل عشوائي بتعيين المشاركين في تجربة لمجموعة التحكم أو العلاج، فكانت تجربة رائدة.

مصادر ومراجع الفصل

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Gaston Bachelard .(1991) .La formation de l'esprit scientifique, in : Madeleine Grawitz, Méthode des sciences sociales .Paris ،france: Ed Dalloz-paris.

2-Remond Boudon .(2018) .Les méthodes en sociologie 14 ème édition .(Paris-france: Presses Universitaires de France-Paris.

المراجع باللغة العربية:

1-إبراهيم بختي. (2015). الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية وفق طريقة IMRAD (المجلد ط4). ورقلة-الجزائر: جامعة ورقلة-الجزائر.

2-إبراهيم خليل أبراش. (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. عمان-الأردن: دار الشروق-عمان الأردن.

3-أحمد خضر. (2013). إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة. غزة-فلسطين: غزة-فلسطين.

4-أحمد سليمان عودة. (1992). أساسيات البحث العلمي. إربد-الأردن: مكتبة كتاني-إربد.

5-بشير معمرية. (2009). مدخل لدراسة القياس النفسي. المنصورة-مصر: المكتبة العصرية-المنصورة-مصر.

6-جودت عطوي. (2017). أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية (المجلد ط2). عمان-الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع-عمان.

7-حسين عقيل. (2016). خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة (المجلد ط2). بيروت-لبنان: دار ابن كثير للنشر والتوزيع-بيروت.

8-ذوقان عبيدات. (2009). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (المجلد ط1). عمان-الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع-عمان.

9-رحيم يونس العزاوي. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي. عمان-الأردن: دار دجلة ناشرون وموزعون.

10-سامي ملحم. (2015). مناهج البحث في التربية وعلم النفس (المجلد ط4). عمان-الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع-عمان.

11-سهيل دياب. (2013). مناهج البحث العلمي. غزة-فلسطين: غزة-فلسطين.

12-ظاهر الكلالدة. (2007). أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية. عمان-الأردن: دار زهران للنشر-عمان.

13-عبد الرحمان عدس. (1992). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. عنان-الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-عمان.

14-عطفية حمدي. (2006). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية (المجلد ط3). القاهرة-مصر: دار النشر للجامعات-القاهرة.

15-عقيل حسين عقيل. (2006). خطوات البحث العلمي، من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة. بيروت- لبنان: دار بن كثير-بيروت.

16-غاستون باشلار. (1992). تكوين العقل العلمي، مساهمة في التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية (المجلد ط02). (خليل أحمد خليل، المترجمون) بيروت-لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت.

17-محمد البستاني. (1979). مناهج البحث الاجتماعي. بيروت-لبنان: دار الثقافة للنشر والتوزيع-بيروت.

18-منذر الضامن. (2017). أساسيات البحث العلمي (المجلد ط3). عمان-الأردن: دار المسيرة-عمان.

19-موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية. الجزائر: دار القصبة للنشر-الجزائر.

الفصل الخامس

فهرس الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير ومناقشة النتائج العامة للدراسة

تمهيد

أولا–عرض وتحليل تفسير البيانات الميدانية:

1–1–تحديد طبيعة توزيع البيانات.

1–2–البيانات الديمغرافية للمبحوثين.

1–3–المجرمون يستمدون القيم الاجرامية من المناطق المرحلين منها.

1–4–أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة.

1–5–النسيج العمراني في المدينة الجديد يؤثر على قيم العصابات الإجرامية.

1–6–تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم.

ثانيا–تفسير ومناقشة النتائج الجزئية والعامة للدراسة:

2–1–تحليل المعطيات في ضوء الفرضيات.

2–2–تحليل المعطيات في ضوء النظريات.

2–3–تحليل المعطيات في ضوء الدراسات السابقة.

2–4–تحليل المعطيات في ضوء المفاهيم.

2–5–تحليل المعطيات في ضوء الدراسة الاستكشافية.

ثالثا–النتائج العامة للدراسة:

رابعا–نتائج البحث والتنظير:

4–1–نتائج الفرضيات.

4–2–نتائج البحث.

4–3–التنظير.

الخلاصة:

تمهيد:

بعد أن تطرق الباحث إلى الجانب النظري، أين حاول فيه الإحاطة بكل جوانب الموضوع والجانب المنهجي، وصل إلى مرحلة تحليل البيانات، وتفسير النتائج، التي هي بمثابة المرحلة الأساسية والمفصلية، التي تشتمل عليها الدراسة الإمبريقية، في خطوة تلي عملية جمع البيانات من العينات في مجتمع البحث، ثم تفريغها، بعد توزيعها على عينات الدراسة من قبل الباحث، باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية لتحليل البيانات في العلوم الاجتماعية **SPSS 22** ، وتحويل تلك البيانات من معطيات جزئية إلى نتائج كلية، وعرضها في جداول ودوائر وأعمدة ورسوم بيانية، وهذا الفصل يعرض ويحلل فيه الباحث البيانات الواردة في الاستمارة، وتأكيد الفرضيات خصوصا، من خلال التحليل على أساس المبادئ النظرية تصريحا وتلميحا، والدراسات السابقة والدراسة الاستكشافية والمفاهيم.

أولا–عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية:

1–1–تحديد طبيعة توزيع البيانات:

يستخدم في اختبار البيانات نوعين (**2**) من الاختبارات؛ **الاختبارات المعلمية** (**parametric tests**)، والتي تشرط التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة، أما النوع الثاني من الدراسات هي **الاختبارات اللامعلمية** (**non parametric test**)، والتي يستوجب فيها عدم التحقق من شرط التوزيع الطبيعي للبيانات؛ وهذا يكون فقط في الدراسات، التي تعتمد على العينات أو المفردات التي يقل حجمها عن (**30**) مفردة، بينما العينات، التي يزيد حجمها عن هذا العديد، يمكن التخلي عن شرط التوزيع الطبيعي، وذلك وفقا لما تقره نظرية النهاية المركزية، وبما أن حجم العينة الممثلة لمجتمع الدراسة، يقدر ب(**93**) فردا عضوا في عصابات الشوارع، فإنه سيتم استخدام **الاختبارات المعلمية** لاختبار صحة فرضيات الدراسة.

1–2–البيانات الديمغرافية للمبحوثين:

الجدول رقم (36) يوضح جنس المبحوثين:

جنس المبحوثين

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أنثى	8	8,6	8,6	8,6
	ذكر	85	91,4	91,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (20) دائرة نسبية توضح جنس المبحوثين.

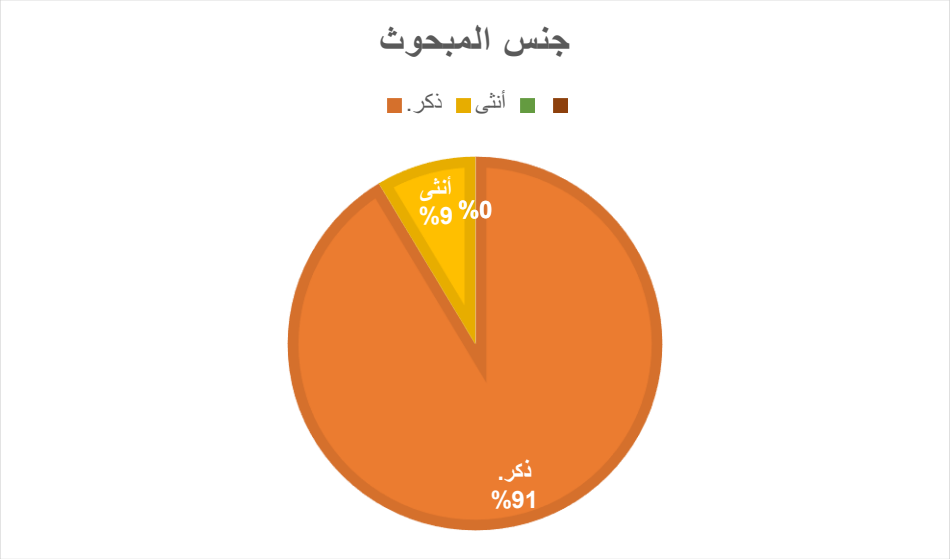

من خلال الجدول رقم (**36**) يتبين أن العصابات في المدينة الجديدة تفضل الذكور بنسبة (100/91) على الإناث بنسبة (100/09)، وهذا يعود لعوامل متعددة منها، الاجتماعية والإجرامية، فالمجتمع الحضري ذكوري، ويفضل الذكر على الأنثى، فانعكست هذه القيمة التمييزية على الجميع، وهو نفسه يمارس الإكراه على العصابة كجماعة فرعية، رغم أنها تحمل قيما إجرامية تخالف القيم الاجتماعية السائدة، كما أن العصابة ترفض الخضوع لقيادة امرأة، فيصبح الذكر هو الاختيار الأنسب للعصابة، الذي يمكنه التحرك والتنقل بسهولة أكبر عكس الأنثى، التي تجلب الانتباه، رغم دورها الأساسي في التركيبة الهيكلية في بعض العصابات.

-الأنثى استغلت تاريخيا شخصيتها وجنسها ومكانتها مجتمعيا، كان ولا يزال ينظر إليها على أنها ذاك المخلوق الضعيف العاجز عن ارتكاب الجريمة، وممارسة فنون العنف في الشوارع، على أن للعامل الاجتماعي دورا كبيرا في ولوج الأنثى عالم الجريمة، فالاضطهاد والقهر الأسري الممارس ضدها، كان سببا مباشرا في ارتكاب المرأة عالم العصابات والإجرام بهدف الانتقام، من طرف الزوج أو الأب أو الأخ الأكبر أو الأصغر، وكلها عوامل تدفعها للجريمة، انتقاما من وضعها ومن أجل التعويض عن الألم والإحباط الذي عاشته.

- أن العنف الجسدي الذي ينتشر بشكل أكثر في الشوارع والأماكن العمومية، يحتاج إلى قوة بدنية تواجه الأعداء والخصوم في العصابات، وفي استعمال مختلف الوسائل، ولاسيما الأسلحة البيضاء كالسيوف والخناجر،

-يمتلك زعيم العصابة **الذكر** مواصفات **قيادية**، من بينها الخبث والنعومة، التي ترتدي رداء الكاريزما الذكورية، لا نجدها في **الأنثى** العضوة في العصابة، فالأنثى **مرفوضة** كقائدة، نفسيا وقيميا وفكريا في العصابة، ووجودها في العصابة لاستعمالها في النشاطات التي تتطلب وجود **الأنثى** فقط، وإلا لما وجدت داخل العصابة أصلا،

-تعتقد العصابة أنه كلما كان الأعضاء ذكورا، كلما كانت توقعات النجاح والفلاح كبيرة، بسبب القوة البدنية المطلوبة، كما يعتقدون أن الذكور أكثر **صلابة** في التمسك بالقيم الإجرامية والالتزامات والقواعد الخاصة بالعصابات، ومنها عند القبض

عليهم من طرف الشرطة وأمام العدالة، فهم لا يقدمون المعلومات الصحيحة أبدا، ويتمسكون بالقيم الإجرامية حرفيا، مهما كانت الضغوط والإغراءات، عكس النساء ينهرن بسرعة، وبضغط بسيط.

الجدول رقم (37) يوضح الفئة العمرية للمبحوثين:

الفئة_العمرية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	من18إلى30	40	43,0	43,0	43,0
	من31إلى40	30	32,3	32,3	75,3
	من41إلى50	15	16,1	16,1	91,4
	من51فما فوق	8	8,6	8,6	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (21) أعمدة بيانية يوضح الفئة العمرية للمبحوثين.

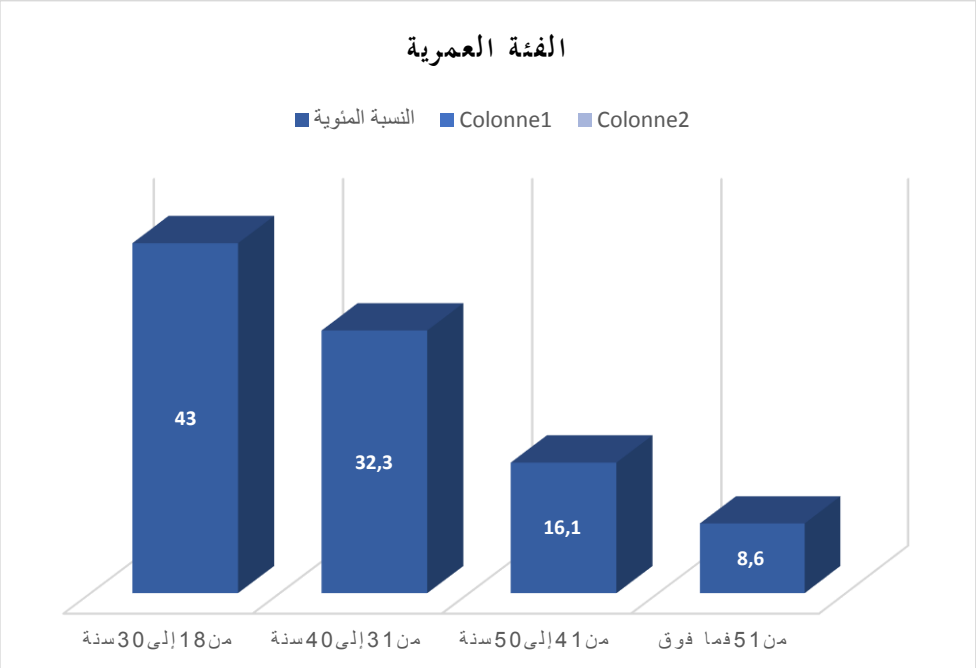

من خلال الجدول رقم (37) الذي يوضح الفئة العمرية للعصابة، نجد أن الفئة الأولى السائدة والأكبر هي فئة (من18 إلى30سنة) بنسبة (100/43)، ثم ثانيا الفئة (من31 إلى40سنة) بنسبة (100/32.3)، ثم ثالثا الفئة (من41 إلى50سنة) بنسبة (100/16.1)، ثم رابعا الفئة (من51 إلى ما فوق) بنسبة (100/8.6)، وهذا الترتيب يفسر بـ:

-أن العصابة تفضل عنصر الشباب لتميزه بالقوة البدنية والاندفاع والحيوية والنشاط، إذ الصراع البدني كثيرا ما يكون دمويا، باستعمال الآلات الحادة والسيوف والخناجر وغيرها، سواء مع الضحايا أو ضد العصابات المنافسة أو في المواجهات مع قوات الأمن أثناء القبض عليهم،

-أن المجرم كلما تقدم في السن، يعجز عن أداء بعض النشاطات الإجرامية (الأعمدة البيانية أعلاه تؤكد)، فالعصابات تعمل على تجديد وتدعيم قوتها بالعنصر الشاب الكفء، خاصة عندما تتعرض للهزات المفاجئة، كموت عضو أو سجنه مدة طويلة،

-أن السنوات التي يقضيها المجرم في السجون تجعله يراجع سلوكياته تدريجيا مكرها، كلما تقدم في السن، فيصبح عاجزا نفسيا قبل أن يكون عاجزا فيزيولوجيا، فالسن هاجس دائم للعصابة.

-أن أعضاء العصابة من الشباب الذين يفتخرون بانتمائهم للعصابة، أكثر تمسكا بالقيم الإجرامية، ولها الأثر الإيجابي في النشاطات الإجرامية، فكلما انخفض سن العصابة كانت قوية وفعالة ومستمرة.

الجدول رقم (38) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين:

المستوى_التعليمي_للمبحوث

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
أمي	9	9,7	9,7	9,7
ابتدائي	41	44,1	44,1	53,8
متوسط	38	40,9	40,9	94,6
ثانوي	5	5,4	5,4	100,0
Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (22) أعمدة بيانية توضح المستوى التعليمي للمبحوثين.

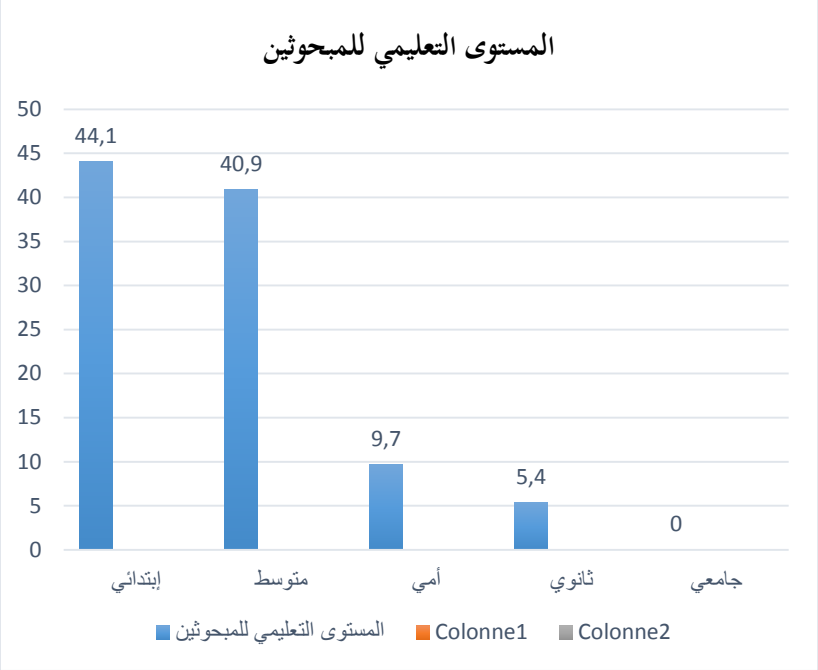

من خلال الجدول رقم (**38**) الذي يوضح المستوى التعليمي لأعضاء العصابات: أولا الفئة ذات مستوى الابتدائي بنسبة (100/44.1)، ثم ثانيا الفئة ذات مستوى المتوسط بنسبة (100/40.9)، ثم ثالثا الفئة دون مستوى أي أمي بنسبة (100/9.7)، ثم رابعا الفئة ذات مستوى الثانوي بنسبة (100/5.4)، وأخيرا مستوى الجامعي بنسبة منعدمة (100/00)، هذه النتائج يمكن تفسيرها بـ:

-أنه كلما انخفض المستوى الدراسي للأفراد، كلما توفرت لديهم فرصا للانحراف والانضمام للجماعات الفرعية المنحرفة.

-أن العصابات تستثمر في التسرب المدرسي بشكل كبير، إذ الأغلبية الساحقة من أعضائها بين الأمي والابتدائي والمتوسط معا بلغت نسبة (100/94.7)، وهذا يؤكد رابط قوي بين الجهل ونقص التعليم وبين الانحراف والجريمة.

-أن أفراد العصابات بأنهم شباب ينتمون إلى فئة ثقافية في حد ذاتها تشجع تبني وصيانة السلوك الجانح والعنيف.

-فالتنمر الجماعي والعنف من أجل الحصول على السلطة والسيطرة على الشارع، وتحقيق الربح المادي من النشاطات الإجرامية تتطلب القوة والحركية والمجابهة والمواجهة مع الغير العنيف، سواء من العصابات المنافسة أو من قوى الأمن المسلحة.

-ينضم الشباب إلى العصابات لأسباب متنوعة، وبعضها يبحث عن عواطف قوية، وبعضها الآخر يبحث عن هيبة أو حماية، ويطمح إلى كسب المال أو يرغب في الشعور بالانتماء.

الجدول رقم (39) يوضح الحالة العائلية للمبحوث:

الحالة_العائلية_للمبحوث

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أعزب	51	54,8	54,8	54,8
	متزوج	33	35,5	35,5	90,3
	مطلق	7	7,5	7,5	97,8
	أرمل	2	2,2	2,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر الاستمارة

الشكل رقم (23) أعمدة بيانية توضح الحالة العائلية للمبحوثين.

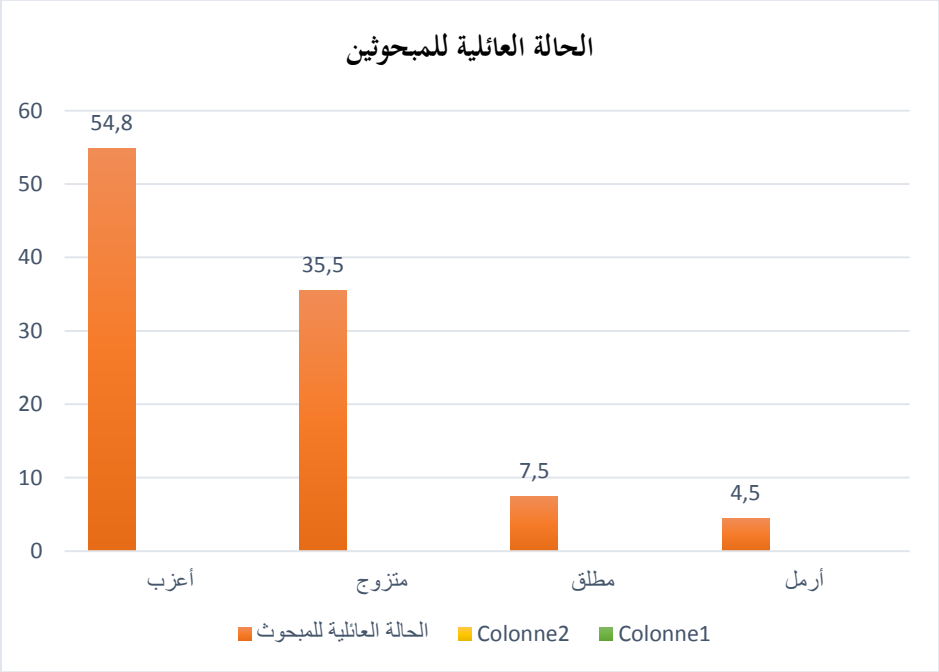

من خلال الجدول رقم (39) الذي يوضح الحالة العائلية للمبحوث، يتبين: أولا الفئة العازبة بنسبة (100/54.8)، ثم ثانيا الفئة المتزوجة بنسبة (100/35.5)، ثم ثالثا الفئة المطلقة بنسبة (100/7.5)، ثم رابعا الفئة الأرمل بنسبة (100/4.5)، حيث تبين أن العزاب هم الفئة الأكثر عددا في العصابات، وهذه الأرقام تفسر لـ:

-سيطرة العزاب على العصابة؛ لأنهم بلا مسؤولية اجتماعية أو عائلية قد تحد من نشاطهم المنحرف، وتجعل جزءا من اهتماماتهم تنصب على عائلاتهم، وتنامي الظاهرة الإجرامية بينهم.

-يتورط الشباب بسهولة في العصابات والنشاطات الإجرامية بسهولة، لنقص التجربة وللتوريط السريع في العصابة، خاصة أنها تخلف ضحايا وتداعيات عليه وعلى أسرته.

-معظم الشباب، الذين ينضمون إلى العصابات في الشوارع لديهم تاريخ من الجريمة والعنف وتعاطي المخدرات، بصورة غير مشروعة، بإشاعة الخوف والقلق في المجتمع الحضري، وخطورة ذلك على الأمن الاجتماعي.

-أن الجريمة تجلب لمرتكبيها مردودات مالية عالية، أفضل من ممارسة الأعمال اليومية الحياتية، فتتقاطع تلك الظروف مع طموح الشباب، فتكون العصابات محور حلم الشباب العاطل، بسبب تعقد الحياة الحضرية وصعوبتها.

-أن العنف الممارس من طرف العناصر الشابة في أطار العصابة في الشوارع يربك النظام الاجتماعي الحضري في المدينة الجديدة، ويمس بالعلاقات القائمة بين أعضائه.

الجدول رقم (40) يوضح المستوى التعليمي لولي المبحوث:

المستوى_التعليمي_للولي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أمي	14	15,1	15,1	15,1
	ابتدائي	37	39,8	39,8	54,8
	متوسط	28	30,1	30,1	84,9
	ثانوي	11	11,8	11,8	96,8
	جامعى	3	3,2	3,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (24) أعمدة بيانية توضح المستوى التعليمي لولي المبحوث.

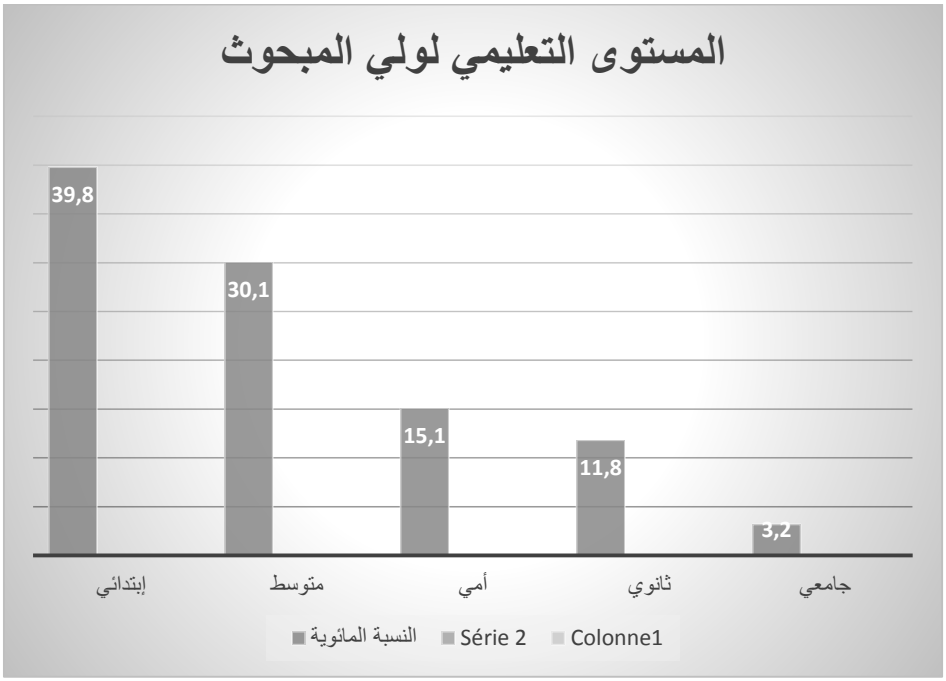

من خلال الجدول رقم (**40**) يتبين أولا الفئة مستوى **الابتدائي** بنسبة (100/39.8)، ثم ثانيا الفئة المستوى المتوسط بنسبة (100/30.1)، ثم ثالثا الفئة المستوى **الأمي** بنسبة (100/15.1)، ثم رابعا الفئة المستوى **الثانوي** بنسبة (100/11.8)، ثم خامسا الفئة المستوى **الجامعي** بنسبة (100/3.2)، ويمكن تفسير هذه النتائج بـ:

-أن الفئة الأقل تعليما يمكن أن تنتج منحرفين أعضاء في العصابات، حيث بلغت بين المستويات الأمي والابتدائي والمتوسط مجتمعة نسبة (100/85)، وهي نسبة مرتفعة جدا، كما قال محمد أركون عندما يجتمع يتحول الجهل **المؤسس** إلى الجهل **المقدس**، تكون النتيجة: الجهل + الفقر= الإجرام.

-أن الولي ذا المستوى الجامعي قد ينتج فردا منحرفا في عصابة، ولو بحضور المعرفة في البيت.

-القيم الإجرامية عالم من المعاني المشتركة، تنتقل من جيل إلى جيل، ومن مجموعات إلى مجموعات، وتشمل رموزا وعلامات الاعتراف، والقواعد والطقوس، فضلا عن المعايير التي تحمي الجماعات الفرعية والعصابات.

-وبينما يكرس نفسه لمهام تطوير الهوية المنحرفة الخاصة بفترة المراهقة، والتي يشترك فيها جميع المجرمين، فإن تنمية الهوية الإجرامية، بممارسة القيم الإجرامية، وتنمية الشعور بالانتماء للعصابة، تمثل خطوة مهمة، قبل الانخراط في العصابة.

-أن الاستكشاف والمشاركة عمليتان منفصلتان؛ ولكنهما مترابطتان ارتباطا وثيقا، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى بناء الهوية الإجرامية بامتياز.

الجدول رقم (41) يوضح الحالة الاجتماعية لولي المبحوث:

عمل_الولي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	عاطل	25	26,9	26,9	26,9
	يومي عامل	44	47,3	47,3	74,2
	موظف	16	17,2	17,2	91,4
	حر عمل	8	8,6	8,6	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (25) أعمدة بيانية توضح الحالة الاجتماعية لولي المبحوث.

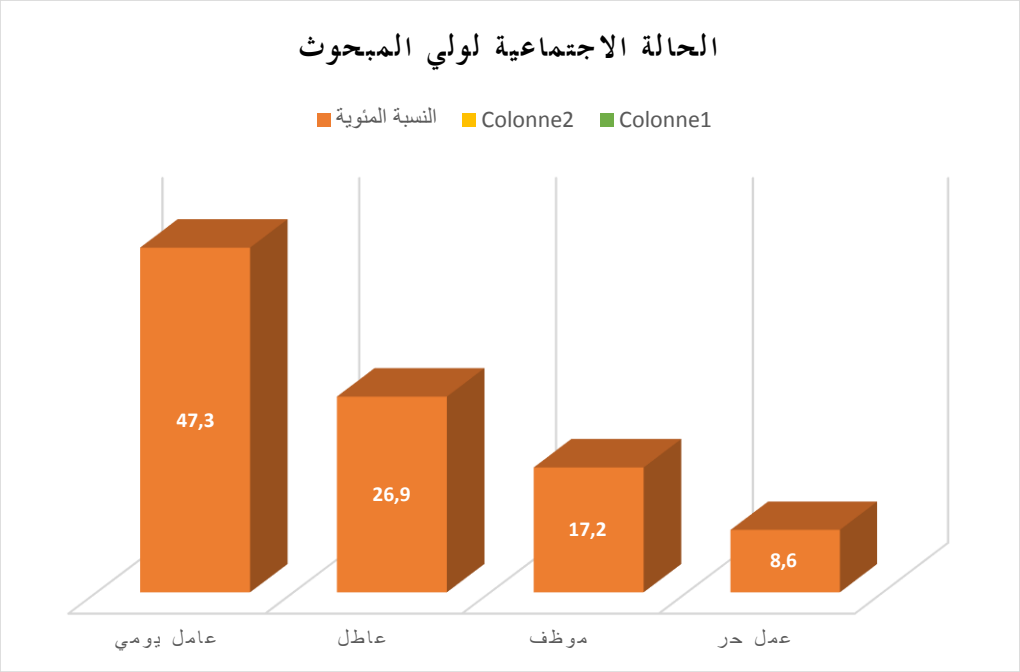

من خلال الجدول رقم (41) يتضح أولا الفئة عامل يومي بنسبة (100/47.3)، ثم ثانيا الفئة عاطل عن العمل بنسبة (100/26.9)، ثم ثالثا الفئة موظف بنسبة (100/17.2)، ثم رابعا الفئة عمل حر بنسبة (100/8.6)، ويمكن تفسير تلك النسب بـ:

-أن المستوى الاقتصادي الضعيف للولي يمكن أن ينتج أفرادا منحرفين، خاصة إذا اجتمع هذا الشرط بشروط أخرى كالجهل، فيضبح الجهل بمثابة ضررا يصيب الفرد والمجتمع الحضري على حد سواء، وبالتالي الحياة اليومية للسكان الحضريين، وحتى الأضرار الاجتماعية المختلفة.

-يقول عالم الاجتماع الأميركي روبرت واتسون إنه حيث تكون البنية الاقتصادية ضعيفة تكون معدلات الجريمة مرتفعة، بسبب المعاناة الاجتماعية التي تخلفها حالة الأنومي، من اللا استقرار اقتصادي واجتماعي معا.

-ويمكن أن يؤدي الشعور بالاستبعاد من موارد المجتمع وخدماته بالشباب إلى إنشاء عصابات أو الانضمام إليها بغرض الوصول بصورة هامشية إلى نفس الأهداف، إنها تعكس صورة الأحياء التي جاءوا منها، فضلا عن التفاوت الاجتماعي وأوجه الإجحاف الاجتماعي التي قد تؤدي إلى الانضمام العصابة،

-أهمية النظر في المخاطر الفردية والاجتماعية والنفسية أو عوامل الحماية، عندما يتعلق الأمر بتحسين فهم الارتباط بعصابات الشوارع، التي تهدف للسيطرة على الموارد التي تدر المال في المدينة الجديدة.

1-3-المجرمون يستمدون القيم الاجرامية من المناطق المرحلين منها:

الجدول رقم (42) يوضح نوعية التربية للمبحوثين:

أعتقد_أن_تربيتي_كانت_متشددة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق	32	34,4	34,4	34,4
	أدري لا	12	12,9	12,9	47,3
	موافق غير	49	52,7	52,7	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (26) دائرة نسبية تبين نوعية التربية للمبحوثين.

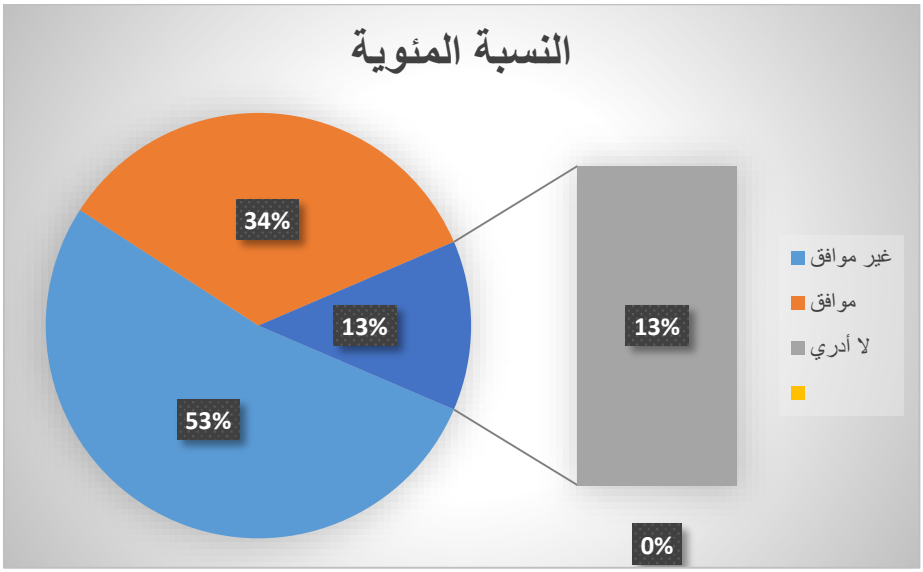

من خلال الجدول رقم (42) الذي يوضح نوعية التربية المتشددة، التي تلقاها المبحوث، يتبين أولا الفئة غير الموافق على التربية المتشددة بنسبة (100/53)، ثم ثانيا الفئة موافق على أن التربية كانت متشددة بنسبة (100/34)، ثم ثالثا الفئة التي لا تدري إن كانت التربية التي تلقتها متشددة أم لا بنسبة (100/13)، ويمكن تفسير ذلك بـ:

-تشير المعايير والقيم الإجرامية إلى ما يطرح بوصفه حقيقيا وهاما، ويستخدم كمبدأ أخلاقي للعصابة، مثل الشرف، وتفوق الذكور، والولاء، والتماسك، والمال، والمكاسب المادية، كل ذلك يلقن في الأسرة والشارع أساسا، لذا تتشابه وتتجانس العصابات من حيث الخصائص التي نشأ بها الأعضاء في أسرهم وفي الشارع.

-فعضوية العصابة تتحدد إلى حد كبير، في الظروف المعيشية غير المستقرة للأعضاء المنتمين لعصابات الشوارع، فلم نجد عضوا واحدا مستقرا ماليا، فالكل متقلب الحالة الاقتصادية، بفعل التقلبات التي تقع على العصابة وعلى أعضائها أحيانا، تكيفا مع الضربات التي تتلقاها، وتكون موجعة لها وفي صميم تركيبتها الهيكلية.

-فبدون الاستكشاف، قد يكون الالتزام أقل رسوخا وأكثر عرضة للتغير والتبدل، تبعا للخبرات التي رسخت لدى المنحرف، فارتفاع مستوى الهوية الإجرامية له أهمية، خاصة بالنسبة لأعضاء العصابة، فالشارع الإجرامي لا يرحم الضعاف منهم، والقوة والمبادرة بالعنف مؤشر للعصابة وللمنافسين على التواجد في الشارع.

-أن العنف الممارس على أفراد عصابة الشوارع في المدينة الجديدة في فترة التنشئة الاجتماعية، يخلف آثارا نفسية عليهم، ومنهم من يتذكر الآلام التي في نفسه إلى الآن، وقد تدفعه للانتقام من المجتمع، بالطرق التي يراها مناسبة لتريحه نفسيا، باعتراف البعض منهم صرحة أو بالتلميح.

الجدول رقم (43) يوضح أحد أفراد الأسرة دخل السجن:

سبق_وأن_دخل_أحد_أفراد_الأسرة_السجن

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	69	74,2	74,2	74,2
	خطأ	24	25,8	25,8	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (27) دائرة نسبية توضح أحد أفراد الأسرة دخل السجن.

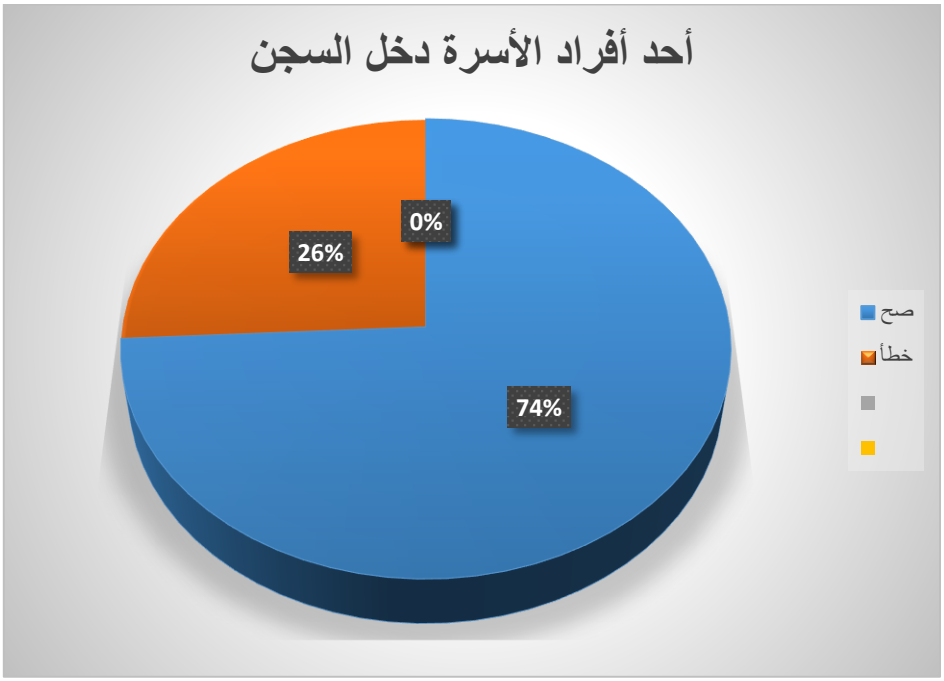

من خلال الجدول رقم (43) يتضح أولا الفئة التي دخل أحد أفراد أسرتها السجن بنسبة (100/74)، ثم ثانيا الفئة التي لم يدخل أفراد أسرتها السجن بنسبة (100/26)، ويفسر ذلك بـ:

-أن الأسرة، التي يدخل أحد أفرادها السجن، تكون سببا مباشرا في انحراف أحد أفرادها وانضمامهم للعصابات في الشوارع، فالمجتمع يمارس الضغوط والإكراهات على أفراده للخضوع والانصياع لأوامره ونواهيه-يقول إيميل دوركايم-وأن الجريمة إحدى ضرورات تطور المجتمعات واقعا وتشريعات، والأسرة إحدى أوجه المجتمع تمارس وتوجه في التنشئة الاجتماعية ما يمليه عليها المجتمع.

-أن التفكك الأسري الناتج عن دخول أحد أفراد الأسرة للسجن هو أحد الأسباب المؤدية لانحراف أفرادها، خاصة إذا كان المسجون هو الأب أو الأم أو الولي القائم على تربية الطفل، فلا تستقر التربية وتتداخل الأطراف في الرعاية التي تكون مضطربة في الكثير من الأحيان.

-من يدخل السجن، يكون قد فتح بيئة واسعة لتفريخ الجريمة، وتجارة المخدرات والدعارة والتفكك الأسري والعنف بكل أشكاله، خاصة في الأحياء الشعبية والصفيح، أين تنتشر كل الآفات الاجتماعية، لضعف الرقابة الأسرية، وقوة تأثير الجريمة على سلوكيات الأفراد.

-أن ظاهرة العنف في عصابات الشوارع، تتزايد كلما اشتدت الهشاشة الأسرية والاقتصادية والاجتماعية، ودخول أفراد الأسرة للسجون هو بداية واعطاف نحو الانحراف والجريمة، لأن السجن لو يصبح ذلك المكان الغريب والمنبوذ، بل مكان لعزة والافتخار والتمجيد للأسرة والجيران.

الجدول رقم (44) يوضح الأصدقاء من فئة المنحرفين:

أصدقائي_من_فئة_المنحرفين

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	موافق	61	65,6	65,6	65,6
	أدري لا	18	19,4	19,4	84,9
	موافق غير	14	15,1	15,1	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (28) أعمدة بيانية توضح أصدقاء المبحوثين من فئة المنحرفين.

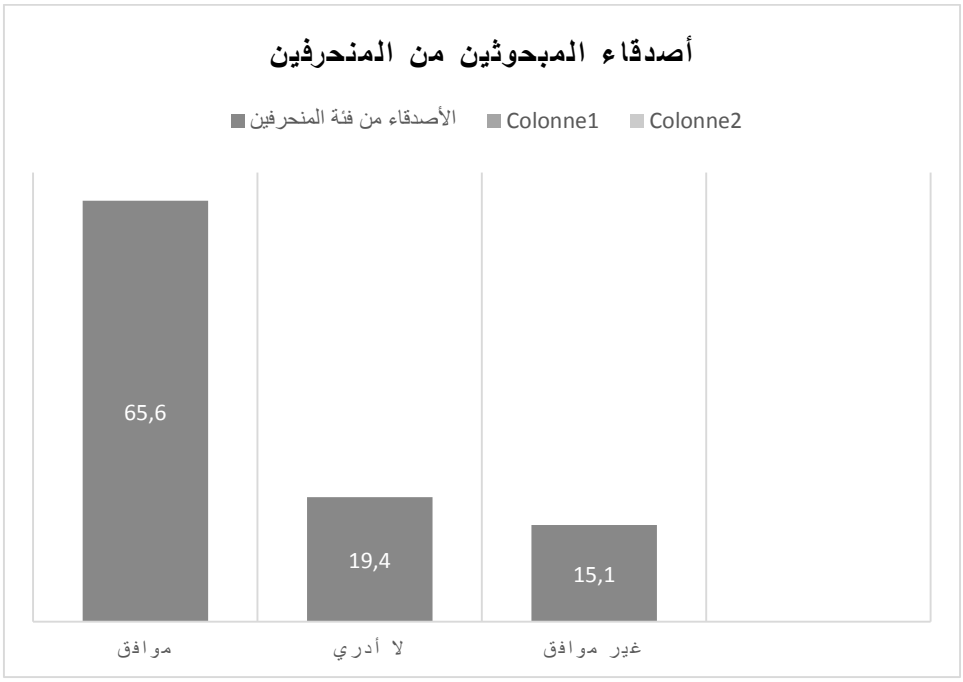

من خلال الجدول رقم (44) يتضح أولا الفئة الأصدقاء المنحرفين بنسبة (100/65.6)، ثم ثانيا الفئة التي لا تدري هل الأصدقاء من المنحرفين أم لا بنسبة (100/19.4)، ثم ثالثا الفئة التي لا توافق على أن الأصدقاء من المنحرفين بنسبة (100/15.1)، وهذا يفسر بـ:

-أن الاختلاط بالمنحرفين يؤدي إلى انحراف الأفراد مثلهم، وهذا ما أكدته نظرية الاختلاط التفاضلي **لإدوين سذرلند،** فالصداقة المنحرفة تبدأ غالبا بالإعجاب والانبهار من الوهلة الأولى، فيتوافق ويفهم هذا العالم الذي كان مجهولا لديه، ثم يندمج بسرعة اندماجا شديدا مع أصدقاء السوء، الانحراف والجريمة.

-الصداقة السيئة الخبيثة السامة، تؤدي بالضرورة إلى دوامة من الانحراف الفكري، وتحطم الثقة في المجتمع، وفي الآخرين، وفترة مؤلمة للمنحرفين، تصاحبهم إلى الأبد، وفيها تبدأ القيم الإجرامية تترسخ، وتنخفض القيم الاجتماعية، فيتغلب الوازع الإجرامي على الوازع الاجتماعي عند المنحرف.

-صداقة المنحرف ضارة أسريا واجتماعيا، وتحظى الشخصيات المنحرفة فكرا وممارسة بتقدير كبير في صناعة القيم الإجرامية، بين المنحرفين وفي الأحياء التي يقيمون فيها، فيتقبل تدريجيا السلوك المنحرف الذي كان بتعارض مع ما تم تلقيته في البيت والمدرسة، وتتحول حياته إلى الحياة الحقيقية الانحرافية، فيتسمم فكرا وممارسة بالعصابة في الشارع.

-ولا تؤثر الظروف السائدة في الأحياء التي يعيش فيها الشباب على نوعية حياتهم والفرص المتاحة لهم فحسب، بل تؤثر أيضا على الطريقة التي ينظرون بها إلى أنفسهم والمجتمع والدور الذي يؤدونه فيه.

الجدول رقم (45) يوضح تحدي سلطة ولي المبحوث دون عقوبة:

تحديت_سلطة_والدي_دون_عقوبة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	58	62,4	62,4	62,4
	أحيانا	24	25,8	25,8	88,2
	نادرا	9	9,7	9,7	97,8
	أبدا	2	2,2	2,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (29) أعمدة بيانية توضح نسبة المبحوثين تحدوا سلطة الولي دون عقوبة.

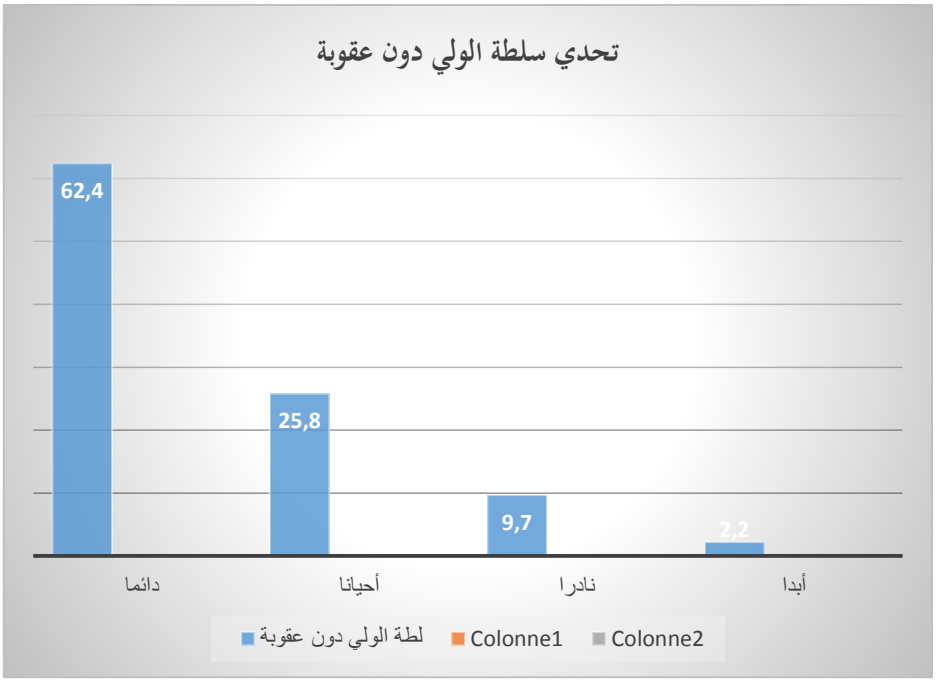

من خلال الجدول رقم (45) يتضح أول الفئة التي تحدت سلطة الولي **دائما** دون عقوبة بنسبة (100/62.4)، ثم ثانيا الفئة التي تحدت سلطة الولي أحيانا بنسبة (100/25.8)، ثم ثالثا الفئة التي نادرا ما تحدت سلطة الولي بنسبة (100/9.7)، ثم رابعا الفئة أبدا ما تحدت سلطة الولي بنسبة (100/22)، وهذا يفسر بـ:

-أن النسبة المرتفعة من المبحوثين، الذين سبق لهم وأن تحدوا سلطة الولي داخل المنازل، الخروج عن القيم الاجتماعية التي تحترم الولي، وبشكل متكرر يؤدي إلى الانحراف لاحقا، وتبني قيم الانحراف والإجرام، التي تقدس كل خروج عن القيم الاجتماعية، والأسرية،

-كما اعترف الكثير منهم، أنهم كانوا في صراعات عميقة مع الأولياء، بخصوص القيم، التي تعيشها أسرهم، وهي غالبا تتعارض مع ما يفرضه المجال الحضري في المدينة الجديدة، فتهتز الأسرة واستقرارها، الأسرة التي تؤمن بالاتجاه الواحد الذي يمليه عليها المجتمع بالضغط والاكراه،

-يفقد الفرد المنحرف مرجعيته وقيمه الأسرية، عندما يبدأ في تحدي السلطة الأبوية، ويفقد تقدير وثقة أسرته، التي تحاول استرجاعه تربويا، رغم أنه انتهك قيمها، وتجد له الأسباب والمبررات أنه مازال صغيرا، وأنه يعتقد أن تصرفه صحيح، فتظهر هشاشته الاجتماعية، وتتقوى صلابته الانحرافية.

-التداعيات المتعلقة بتحدي السلطة الأبوية عامة بين أعضاء عصابات الشوارع، فبمجموع (100/88.2)، من عينة الدراسة أجابوا **بدائما** و**بأحيانا** أنهم تحدوا السلطة الأبوية، وهي نسبة مرتفعة، ومؤشر على أن الانحراف يبدأ من الأسرة التي تتسامح غالبا من أبنائها الذين يتحدون السلطة الأبوية وهم صغار.

الجدول رقم (46) يوضح المبحوث يسرق المال من المنزل:

كنت_أسرق_المال_من_المنزل

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	56	60,2	60,2	60,2
	أحيانا	14	15,1	15,1	75,3
	نادرا	13	14,0	14,0	89,2
	أبدا	10	10,8	10,8	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (30) أعمدة بيانية يوضح المبحوث يسرق المال من المنزل.

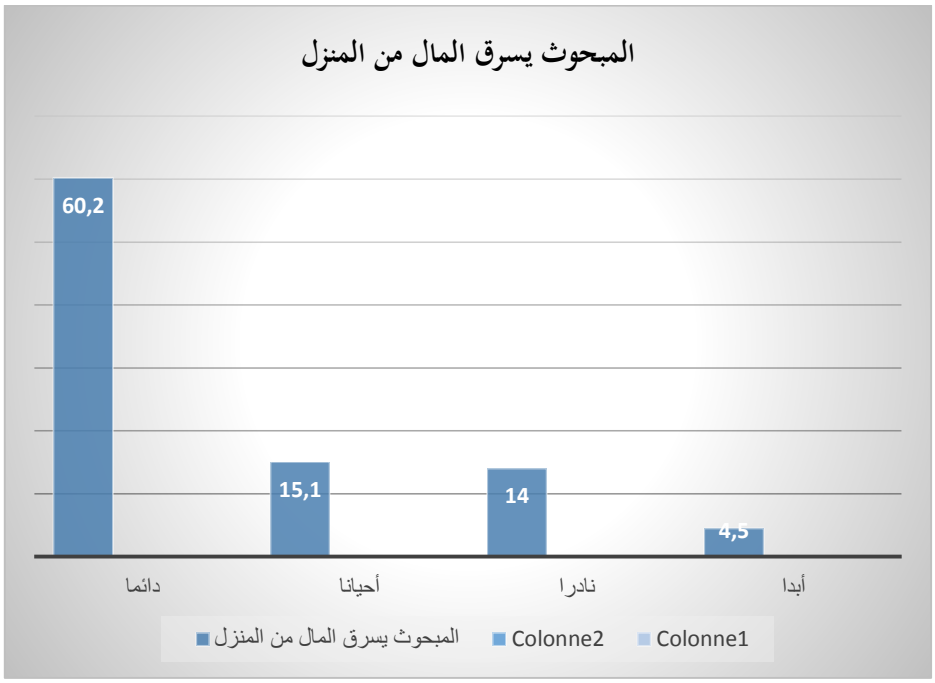

من خلال الجدول رقم (46) يتضح أولا أن الفئة التي كانت تسرق المال دائما من منزلهم بنسبة (100/60.2)، ثم ثانيا الفئة التي كانت تسرق أحيانا المال من منزلهم بنسبة (100/15.1)، ثم ثالثا الفئة التي كانت نادرا ما تسرق المال من منزلها بنسبة (100/14)، ثم رابعا الفئة التي أبدا ما كانت تسرق من المال من منزلها بنسبة (100/4.5)، وهذا يفسر بـ:

-أن المنازل هي بداية الانحراف للكثيرين من عناصر عصابات الشوارع في غفلة من أوليائهم، حيث يبدأ الطفل الانفصال قيميا عن أسرته، التي تشاركه بطريقة غير مباشرة سلوكياته المنحرفة، فهي تعتقد أن الطفل السارق يختبرون أسرهم، عن طريق خرق القواعد السلوكية الأسرية للعيش معا، وتبادر للتوضيح للطفل، أنها تعرف أنه سرق، فلا تعاقبه وتتجاوز عن سلوكياته المنحرفة، وتطلب منه ضرورة إصلاح خطئه.

-أن استصغار السرقة المنزلية يشجع الأفراد على الاستمرار في الفعل الانحرافي نفسه، غالبا الأسرة تقدم شكوى ضد أبنائها؛ حفاظا على استقرارها واستمرارها، حتى المشرع الجزائري سار على مسار المجتمع، وقيد جريمة السرقة بين الأصول والفروع بتقييد الضحية شكوى ضد الجاني،

-السرقات التي تقع داخل المنازل، من طرف أبنائها لها تأثير ضار على السلوكيات لاحقا، التي تبحث له عن الأعذار، وتصنعها غالبا للحفاظ عليه، فيثق في نفسه ويكررها عدة مرات، وهو اختبار لأسرته لأنه ينتظر ردة فعلها تجاه سرقاته، التي لا ترتاح له وتتمنى وعيه بخطورة سلوكه معها.

-تترسخ تلك السرقات المنزلية كسلوكيات منحرفة في نفس الطفل تدريجيا، حتى تصبح عادة –هابيتوس كما يقول بيير بورديو–فيتنازع مع أسرته حول سلوكياته، رغم أنها تراه فردا غير موثوق فيه، وأنه تجاوز المحظورات الأسرية.

الجدول رقم (47) يوضح سبق للمبحوث الهروب من المنزل:

المنزل_من_قبل_من_هربت

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	63	67,7	67,7	67,7
	أحيانا	15	16,1	16,1	83,9
	نادرا	10	10,8	10,8	94,6
	أبدا	5	5,4	5,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (31) دائرة بيانية توضح المبحوث سبق وأن عرب من المنزل.

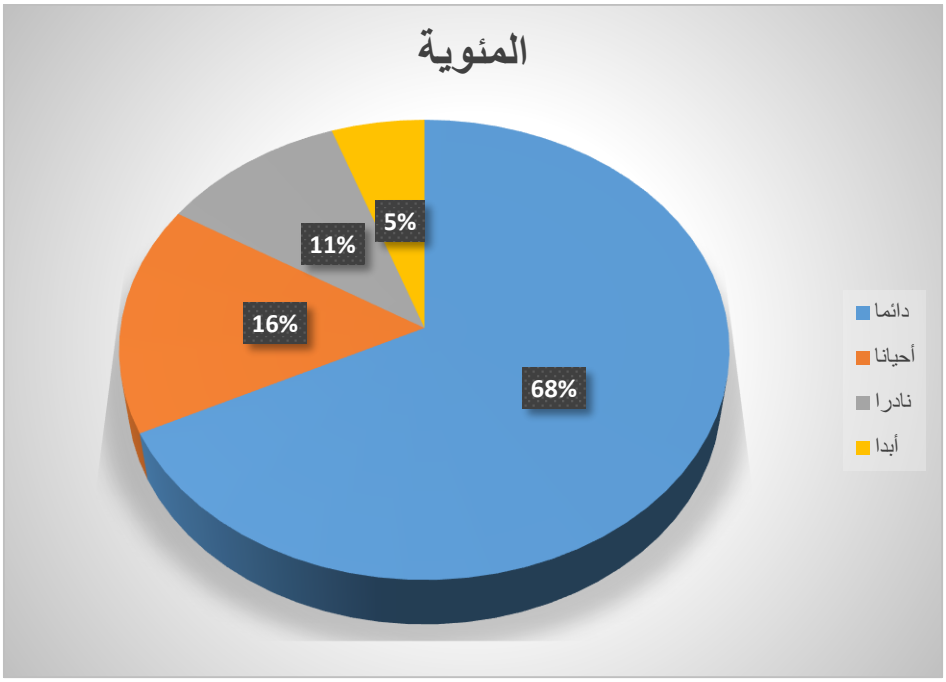

من خلال الجدول رقم (47) يتضح أولا الفئة التي قامت **بالهروب دائما** من المنزل بنسبة (100/68)، ثم ثانيا الفئة التي هربت من المنزل **أحيانا** بنسبة (100/16)، ثم الفئة التي نادرا ما هربت من المنزل بنسبة (100/11)، ثم رابعا الفئة التي أبدا ما هربت من المنزل بنسبة (100/5)، وهذا يفسر بـ:

-أن أغلبية المبحوثين سبق لهم الهروب من المنازل دائما وأحيانا معا بنسبة (100/84) وهي مؤشر على أن الهروب من المنازل هو قيمة إجرامية تفرضه العصابة على أفرادها، بطرق مختلفة، ولأهداف استراتيجية، قريبة وبعيدة المدى، كالعنف الوحشي، باستعمال الآلات والوسائل، ومختلف الأسلحة البيضاء، فماذا يفعل طفل هارب من منزله ليلا في الشارع؟ فالوالدان مساهمان في انحراف أبنائهم.

-أن الهروب من المنزل هو بداية الطريق للانحراف واكتشاف المجهول في الشارع، ليلا ونهارا، فيتعلم فنون الانحراف والجريمة، كاستهلاك المخدرات والمسكرات والسرقة، ومهاجمة دوريات الشرطة، والمشاجرات، وحمل الأسلحة واستعمالها ضد الضحايا، وضد العصابات المنافسة في الشارع.

-أن العصابة تشجع الصغار على الهروب من المنازل، لتجنيدهم لاحقا كأعضاء في العصابة، وغالبا من لا يتراجع عن الهروب يكون مشروع مجرم محترف في عصابات الشوارع، وبث الرعب والخوف في الشارع للسيطرة عليه، فهم تحت سيطرة أعضاء العصابات المحنكين، والممرسين على الجريمة، وبمجرد الهروب يتم تجنيدهم واستخدامهم وتربيتهم في الشارع

-الهروب من المنازل يسمح للأطفال الدخول في عالم الانحراف والجريمة، يتخلى فيه الطفل نهائيا عن القيم التي تلقاها في الأسرة، ويتبنى سريعا القيم الإجرامية، من عالم أقرانه المنحرفين، فهم لا يعرفون سوى لغة العنف، لأنها المستقبل الوحيد، الذي يعطون لمحة عنه.

الجدول رقم (48) يوضح سهر المبحوث ليلا خارج المنزل:

كنت_أسهر_ليلا_خارج_المنزل

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	70	75,3	75,3	75,3
	أحيانا	14	15,1	15,1	90,3
	نادرا	6	6,5	6,5	96,8
	أبدا	3	3,2	3,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (32) أعمدة بيانية توضح نسبة المبحوثين الذين يسهرون ليلا خارج المنزل.

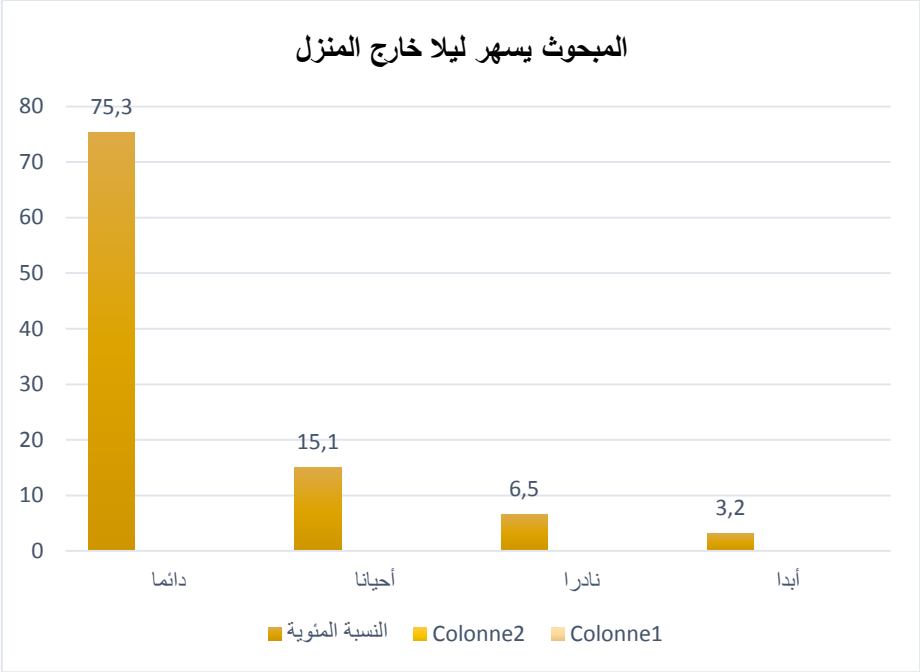

من خلال الجدول رقم (48) يتبين أولا الفئة التي تسهر **دائما** ليلا خارج المنزل بنسبة (100/75.3)، ثم ثانيا الفئة التي كانت تسهر **أحيانا** ليلا خارج المنزل بنسبة (100/15.1)، ثم ثالثا الفئة التي **نادرا** ما كانت تسهر ليلا خارج المنزل بنسبة (100/6.5)، ثم رابعا الفئة التي **أبدا** ما كانت تسهر ليلا خارج المنزل بنسبة (100/3.2)، ويمكن تفسير ذلك بـ:

-الأسرة مسؤولة على تهيئة الظروف المناسبة لظهور أفراد صالحين في المجتمع، ملتزمين بالقيم الاجتماعية والقواعد الجمعية، ومنعهم من الجنوح والمساس بالمجتمع ومؤسساته، وقد يشاركان في انحرافه من خلال الإهمال والتقصير في المراقبة والمتابعة، وتركه يسهر ليلا دون اهتمام.

-الأحياء الشعبية والصفيح تعاني الضيق الشديد في المسكن، فتدفع العائلات بأبنائها إلى خارج المنازل، وإلى وقت متأخر جدا، مكرهين على ذلك، بل إن بعض أفراد العائلات **ينامون بالتبادل**، تحت ضغط ضيق المنزل، فينشأ أفرادها غير مستقرين وغير أسوياء، نظرا لابتعاد أوليائهم عن التزاماتهم الأسرية في التربية والتوجيه،

-يواجه بعض الأطفال الذين يعانون تقصير القائمين على تربيتهم وتعليمهم، في عمليات المراقبة الليلة وسهرهم لأقات متأخرة من الليل، في أماكن مظلمة، مع المنحرفين والمجرمين المحنكين بالقيم الإجرامية، والممرسين بالعنف والوحشية في تعاملاتهم مع الضحايا في جرائمهم،

-الأبوية هي الحلقة المهمة في احتواء الأطفال ورعايتهم الرعاية السليمة، وأي إخلال بذلك تكون نتائجه ضارة بالأسرة والمجتمع، ليلا ونهارا، والوقاية من جنوح هؤلاء الأبناء.

الجدول رقم (49) يوضح قضاء أوقات المبحوثين مع الأصدقاء:

أقضي_معظم_أوقاتي_مع_الأصدقاء

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	60	64,5	64,5	64,5
	أحيانا	15	16,1	16,1	80,6
	نادرا	10	10,8	10,8	91,4
	أبدا	8	8,6	8,6	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (33) دائرة بيانية يوضح قضاء أوقات المبحوثين مع الأصدقاء.

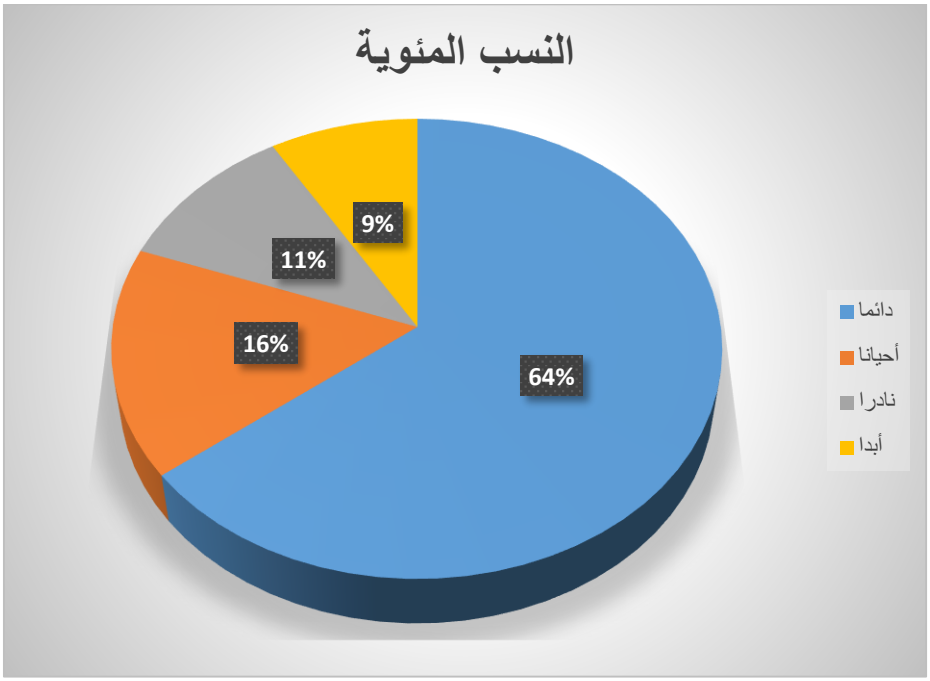

من خلال الجدول رقم (49) يتبين: أولا الفئة التي كانت تقضي **دائما** أوقاتها مع الأصدقاء بنسبة (100/64)، ثم ثانيا الفئة التي كانت تقضي أحيانا أوقاتها مع الأصدقاء بنسبة (100/16)، ثم ثالثا الفئة التي نادرا ما كانت تقضي أوقاتها مع الأصدقاء بنسبة (100/11)، ثم رابعا الفئة التي ابدا ما كانت تقضي أوقاتها مع الأصدقاء بنسبة (100/9)، يمكن تفسير الظاهرة بـ:

-أن قضاء الأوقات مع الأصدقاء يؤدي إلى تقليد كل سلوكياتهم الانحرافية، بعيدا عن الرقابة الأسرية، فعصابات الشوارع تتبنى نسقا من المقولات التي توقد العنف وترسمه منهجا ناجحا، التي تستطيع أن تؤجج الحقد والكراهية ضد الآخر وأن تفعل فعلها السيكولوجي في التحريض على ممارسة العنف الوحشي.

-أن أسر المنحرفين أعضاء العصابة لهم مسؤولية مباشرة في انحراف أبنائهم، الأمية القيمية، تشكل عاملا حيويا وبنيويا في عملية تنامي وتصاعد العنف الاجتماعي، والعنف الوحشي للعصابات في الشارع، فالعنف الرمزي يشكل جوهر العنف في الشارع ولاسيما في الوقت الذي لا يمكن فيه التغلب على الخصوم الأقوياء من الضحايا أو العصابات المنافسة بطريقة فيزيائية وهنا تبرز أهمية الحرب الرمزية التي تدور في عالم الرموز والدلالات والمعاني والإشارات.

-أن العصابات تستغل كل من يقضي جل أوقاته مع الأصدقاء في توجيههم واستغلالهم في ممارسة الانحراف والجريمة، بمختل الأشكال والأنماط، وهذه الأنماط من العنف تشكل وضعية تمهيدية للعنف الفيزيائي وهو العنف الذي يشكل موضوعا مركزيا للمجتمع الحضري.

-فعنف عصابات الشوارع يكتسح المدن، ويشد الرحال إلى مختلف أحياء المدن الجديدة؛ ليخطف شبابها وشيبها في دورة دموية رعناء، لا تعرف حدودا لبطشها ووحشيتها ونقمتها على المجتمع، يرى كثير من الباحثين أن تنامي العنف ونهضة عصابات الشوارع ناجم عن أوضاع اجتماعية، تفقد فيها بعض الجماعات والفئات الاجتماعية حضورها وهويتها وتعاني من ضياع مصالحها، ومن تعرضها للظلم الاجتماعي والقهر الاقتصادي.

الجدول رقم (50) يوضح التغيب عن المدرسة دون عذر:

كنت_أتغيب_عن_المدرسة_دون_عذر

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	69	74,2	74,2	74,2
	أحيانا	10	10,8	10,8	84,9
	نادرا	9	9,7	9,7	94,6
	أبدا	5	5,4	5,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (34) أعمدة بيانية توضح التغيب عن المدرسة دون عذر.

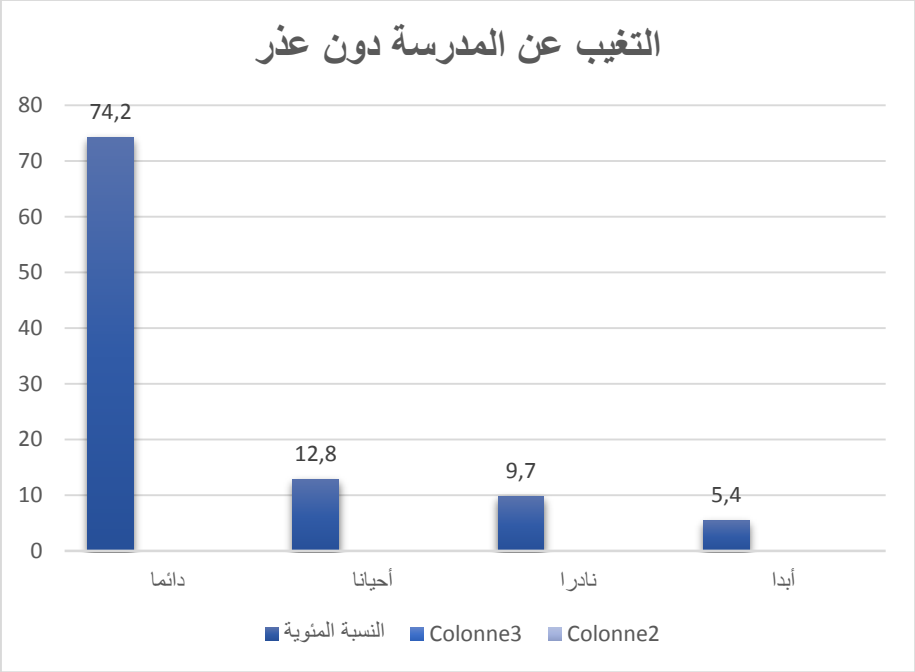

من خلال الجدول رقم (50) يتضح: أولا الفئة تتغيب دائما عن المدرسة دون عذر بنسبة (100/74.2)، ثم ثانيا الفئة التي تتغيب أحيانا عن المدرسة دون عذر بنسبة (100/12.8)، ثم ثالثا الفئة التي نادرا ما تتغيب عن المدرسة دون عذر بنسبة (100/9.7)، ثم رابعا الفئة التي لا تتغيب أبدا عن المدرسة دون عذر بنسبة (100/5.4)، ويفسر ذلك بـ:

-أن الفئة الغالبة بقوة بالغياب عن المدرسة دون عذر **دائما** وأحيانا بنسبة مجتمعة (100/87)، مؤشر على أن الغياب عن المدرسة طريق يؤدي للانحراف والجريمة، فالقيم تصدر عن المجتمع والأحكام القيمية، بالتالي لا يمكنها أن تكون إلا أحكاما اجتماعية، في بنيتها وجوهرها ومصدرها ووظيفتها، وهذا يعني أن القيم الاجتماعية ليست قبلية أولية، خارجة عن المجتمع ومتعالية عليه؛ بل هي ترجمة لمتطلبات الواقع وتجسيد لمقتضياته الإنسانية.

-الحكم القيمي الاجتماعي لا يحمل في طياته أية قيمة ذاتية أو مثالية؛ وإنما يستمد جوهره القيمي من الواقع ومتطلبات الحياة الاجتماعية، فالقيمة الأخلاقية قيمة اجتماعية في جوهرها وبنيتها ومصدرها ووظيفتها،

- أن القيم ليست مطلقة بل نسبية، قائمة على التفاعل الحيوي، الذي يستلهم مختلف المتغيرات الدينامية لبناء الحياة الأخلاقية وفقا للضرورة الاجتماعية ومقتضيات التطور الإنساني.

- قد تظهر بعض الظروف التي تدفع الآباء إلى الزج بأبنائهم في سوق العمل مبكرا، إما للمساهمة في مصاريف الأسرة، أو لرعاية بقية الأطفال في المنزل، وبالتالي التخلي عن المدرسة والتعليم، مما يزيد في الأمية والجهل والتخلف، والزيادة في معدلات الجريمة، وهذا ما تبحث عنه عصابات الشوارع.

الجدول رقم (51) يوضح تخريب شيء في مكان عمومي:

سبق_وخربت_شيئا_في_الأماكن_العامة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	62	66,7	66,7	66,7
	أحيانا	20	21,5	21,5	88,2
	نادرا	5	5,4	5,4	93,5
	أبدا	6	6,5	6,5	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (35) دائرة بيانية يوضح تخريب شيء في مكان عمومي.

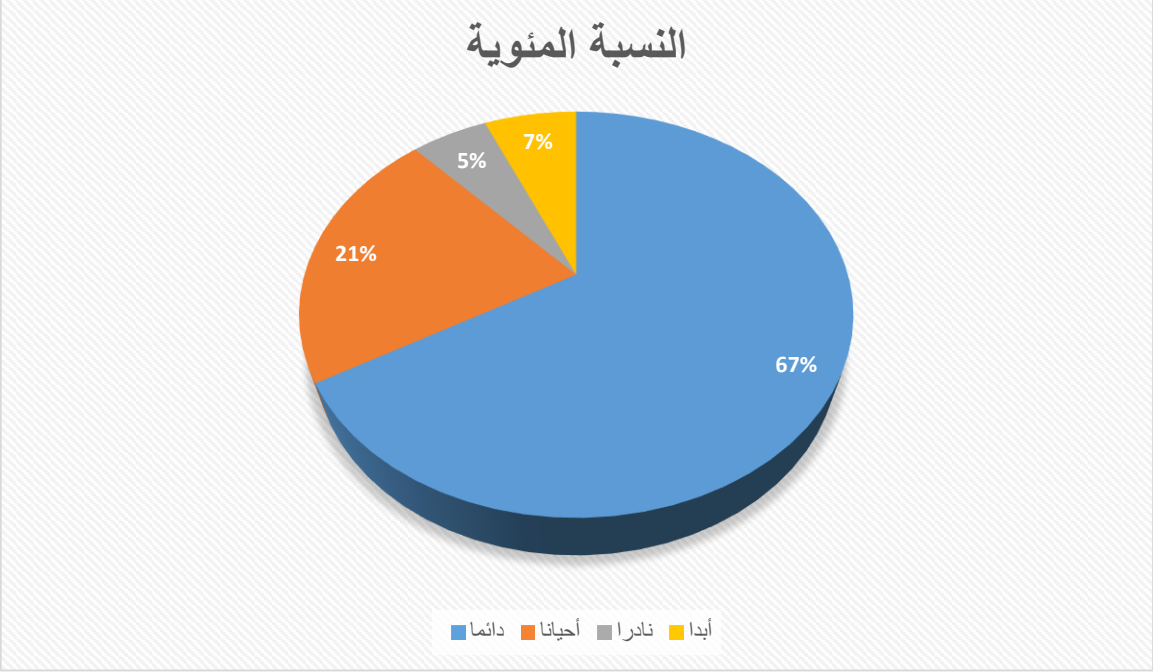

من خلال الجدول رقم (51) يتضح: أولا الفئة التي دائما تخرب شيئا في الطريق العمومي بنسبة (100/67)، ثم ثانيا الفئة التي تخرب أحيانا شيئا في الطريق العمومي بنسبة (100/21)، ثم ثالثا الفئة التي أبدا ما خربت شيئا في الطريق العمومي بنسبة (100/7)، ثم رابعا الفئة التي نادرا ما خربت شيئا في الطريق العمومي بنسبة (100/5)، ويفسر ذلك بـ:

-ظاهرة التخريب للأشياء العمومية من الانحرافات الاجتماعية، لها النتائج الخفية والظاهرة في الشارع الحضري، وهي من الجرائم التي تضر بالمرفق العام؛ إذ يقلل التخريب من جودة الحياة الحضرية، والمنظر العام للنسيج العمراني، وينتشر العدوان والعنف في المدن الجديدة والقديمة، يؤثر التخريب في الأنشطة التجارية والأماكن الترفيهية العامة، ويفاقم مشاعر الخوف والقلق والاضطراب لدى الأفراد والمجتمع.

-تخريب الشيء العمومي بداية للانحراف والجريمة، ولإثبات وجود العنف والعدوان في الشارع، وتعطيل بعض المنشآت عن أداء وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية، وبضغط من المنحرفين، وللتماهي مع الأقران والعامة كتحدي للقانون، لأنهم عاجزون عن التأقلم مع القيم الاجتماعية السائدة، كإتلاف التجهيزات والإشارات الضوئية، والإنارة العمومية، واقتلاع شجيرات الزينة، وعدم إحساسهم بملكيتهم لهذه الأشياء العمومية.

-التخريب سلوك عدواني، يلحق الأضرار بالمجتمع، يبدأ بالاعتقاد أنه مجرد مزاح، ثم يتفاقم شيئا فشيئا، أو أنه انتقام من الظلم المسلط على فئة اجتماعية معينة، ورد فعل لمحاربة النظام الاجتماعي، وإثبات الذات أمام العامة كتحدي للقوانين والأنظمة التشريعية، والتسلية والترفيه، وكذا المطالبة بمكانة لدى عصابة الشوارع، وهذا هو الهدف الأساس.

-المخربون لا يملكون خلفية قيمية اجتماعية، تحصن سلوكياتهم في الشارع، عدوانية وعنف لدى عصابات الشارع كسلوك جماعي وقيمة إجرامية، ينفصل بها أفرادها تدريجيا عن المجتمع الحضري.

الجدول رقم (52) يوضح شجار المبحوث في الشارع:

الشارع_في_غرباء_أشخاص_شجار_سبق

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	كثيرا	60	64,5	64,5	64,5
	قليلا	14	15,1	15,1	79,6
	نادرا	12	12,9	12,9	92,5
	أبدا	7	7,5	7,5	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (36) يوضح شجار المبحوثين في الشارع.

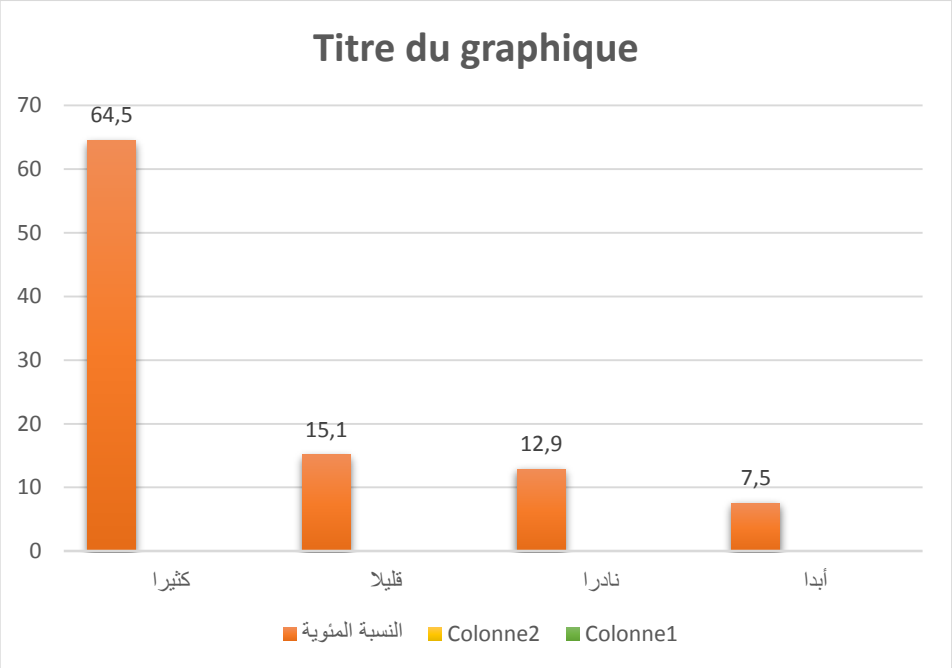

من خلال الجدول رقم (52) يتضح: أولا التي تتشاجر **كثيرا** في الشوارع بنسبة (100/64.5)، ثم ثانيا الفئة التي تتشار **قليلا** في الشوارع بنسبة (100/15.1)، ثم ثالثا الفئة التي نادرا ما تتشاجر في الشوارع بنسبة (100/12.9)، م رابعا الفئة التي أبدا ما تشاجرت في الشوارع بنسبة (100/7.5)، ويفسر ذلك بـ:

-أن المشاجرات التي يفتعلها أعضاء العصابات تدخل في صميم القيم الإجرامية، ومعظم هذه المشاجرات لا تصل إلى الشرطة ولا تسجل لديها، لغياب الشاكي والضحية، وتكتم المجتمع عن هذه الحوادث، رغم أنها متكررة في نفس الأحياء عدة مرات وبصور مختلفة،

-أن المشاجرات في الطريق العام هي علامة مسجلة لديهم للولوج عالم الانحراف والجريمة، وهي متشكلة لدى فئة منهم منذ صغرهم، كما أن التربية الأسرية ببنيتها وتوجهاتها وأساليبها تعمل على تكريس السلطة العنيفة لدى الأفراد، كسلوك عدواني بشكل متكرر بالأيدي واستخدام الأدوات الحادة والأسلحة البيضاء،

-أن المشاجرات المفتعلة، هي صيد ضد الضحايا والعصابات المنافسة لهم، والتغطية على فعل إجرامي كبير، واستعراض للقوة في الشارع، لتحقيق عدة أهداف إجرامية، ويعمدون مواجهة السلاح بالسلاح، فالشارع منطقة نزاع دائم بين العصابات الإجرامية،

-المشاجرات مدروسة، بمهاجمة الناس بهدف بسط سيطرتهم ونفوذهم في الشارع، وجعلهم يرضخون للابتزاز بهدف الحصول على المال والسلطة، باستعمال كل الوسائل المتاحة والعنيفة، في الشارع كساحة للاقتتال والسيطرة والنفوذ، وضد المجتمع وقواعده والقيم الجمعية.

الجدول رقم (53) يوضح أسرة المبحوث تراقب سلوكه:

الناس_مع_سلوكي_تراقب_أسرتي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	26	28,0	28,0	28,0
	أحيانا	30	32,3	32,3	60,2
	نادرا	26	28,0	28,0	88,2
	أبدا	11	11,8	11,8	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (37) يوضح مراقبة سلوك المبحوث من أسرته.

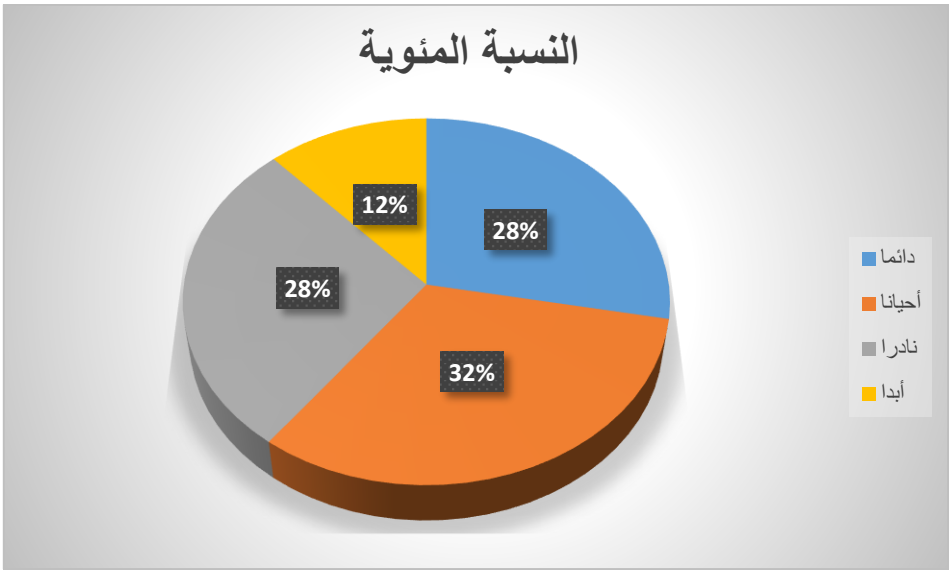

من خلال الجدول رقم (53) يتضح: أولا الفئة التي لا تراقبها أسرتها **أحيانا** بنسبة (100/32)، ثم ثانيا الفئة التي **نادرا** ما تراقبها الأسرة بنسبة (100/28)، ثم ثالثا الفئة التي تراقبها الأسرة **دائما** بنسبة (100/28)، ثم رابعا الفئة التي لا تراقبها أسرتها أبدا بنسبة (100/12)، وعليه، يمكن تفسير هذا بـ:

-أن الأسرة الحضرية في المدينة الجديدة مسؤولة عن المراقبة للأبناء، ولم تؤد الدور المنوط بها في المراقبة والمتابعة والتوجيه والتربية والتهذيب، مما أدى لانحراف الأبناء وانضمامهم للعصابات في الشوارع، عالم من المستحيل عليه مستقبلا أن ينسحب منه بسهولة.

-حماية الطفل بمرافقته الجسدية والمعنوية، طيلة فترة التنشئة الاجتماعية، بالمشاركة والرقابة الأسرية معا، والتوجيه والإرشاد، وبدونها يفقد الطفل الأمن، وهذا باعتراف الكثير من العينة، بأنهم لم يكونوا يحسون بالأمن في بيوتهم، وهذه مسؤولية الآباء بالدرجة الأولى، وفي حالة الافتقاد الأبوي للسيطرة يفقد معها الرقابة على سلوكيات الأبناء فينحرفون.

-السد الأول لمواجهة الأخطار التي تهدد الأطفال حي الرقابة الأسرية، خاصة من أخطار التطور التكنولوجي، واختيار جماعة الرفاق، يتخطى الأطفال القواعد؛ لأنهم بحاجة إلى معرفة أن هناك قواعد، وأن يعرفوا أن هناك شخصا ما، مسؤول عن الحفاظ على سلامتهم.

-الرقابة الأسرية تمتن العلاقة بين الآباء والأبناء، فالطفل يحتاج إلى من يوجهه ويأخذ بيده، فظاهرة ضعف الرقابة الأسرية، تعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف والجريمة، وبدلا من القواعد الصارمة في ابيت، يمكن للرقابة الأسرية الجيدة أن تنظم سلوكياتهم، والتعامل معهم بإيجابية.

الجدول رقم (54) يوضح تعاطي المبحوث للمخدرات دون سن 18:

تعاطيت_المخدرات_دون_سن18_

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	62	66,7	66,7	66,7
	أحيانا	21	22,6	22,6	89,2
	نادرا	8	8,6	8,6	97,8
	أبدا	2	2,2	2,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (38) تعاطي المخدرات قبل سن 18.

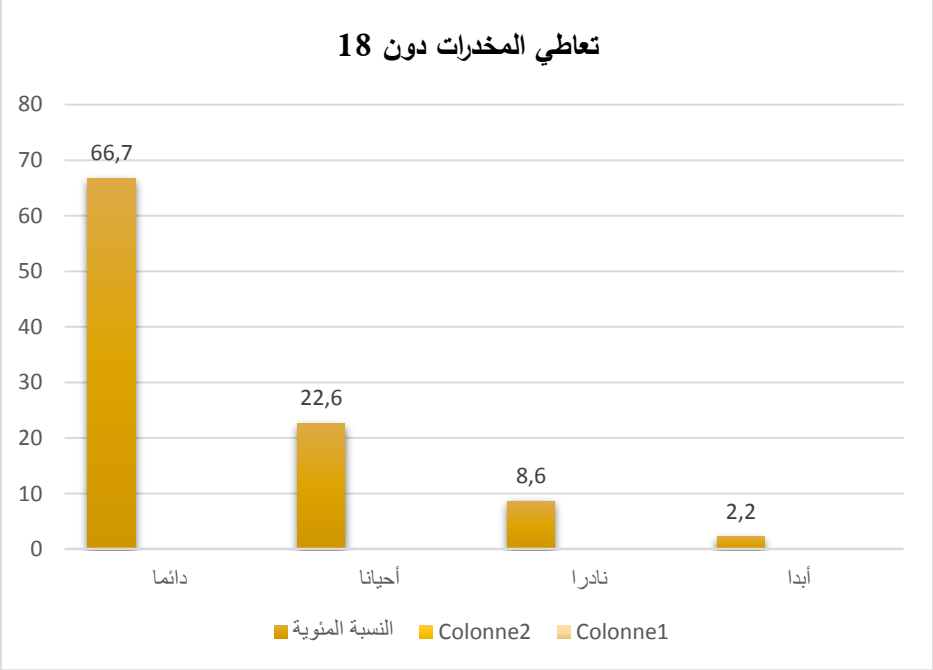

من خلال الجدول رقم (54) يتضح: أولا الفئة التي تعاطت دائما المخدرات دون السن 18 بنسبة (100/66.7)، ثم ثانيا الفئة التي تعاطت أحيانا المخدرات دون سن 18 بنسبة (100/22.6)، ثم ثالثا الفئة التي نادرا ما تتعاطى المخدرات دون سن 18 بنسبة (100/8.6)، ثم رابعا الفئة التي لم تتعاطى المخدرات أبدا دون سن 18 بنسبة (100/2.2)، ومنه نفسر ذلك بـ:

-أن استهلاك المخدرات قيمة إجرامية متأصلة في العصابة، ولا يمكن وجود عنصر في العصابة بعيد عن هذه القيمة، ومعرفتهم بالاتجار بالمخدرات نظرا لعضويتهم ومشاركتهم في أنشطة عصابات الشوارع، وعند الاقتضاء، الاتجار بالمخدرات الذي تقوم به العصابات في الشوارع، وأهمية كسب ثقة أكبر الناس سنا، إذا أرادوا البدء في بيع المخدرات والنمو فيها، وعندما تكون الثقة موجودة ويبدأ البائع الجديد أنشطته، فإما أن يستولي على إقليم، يكون عادة داخل منطقته، وإما أن يوفر له مكان بيع

يستطيع أن "يعمل" فيه، ويبدو أن وجود أحد أفراد الأسرة المنتسب بالفعل إلى عصابة ييسر عملية وصول القادمين الجدد إلى أنشطة الاتجار بالمخدرات والانضمام للعصابات في الشوارع.

-أن جلب الأفراد للعصابة يبدأ تدريجيا بتقديم كميات من المخدرات لأفراد معينين قصد الوصول بهم للنشوة المخدرة، ومنه تبدأ رحلة حب العصابة، والسعي لخدمتها وتبني قيمها الإجرامية،

-بالإضافة إلى الاتجار بالمخدرات، فإن العصابات أو أفراد العصابات سوف ينخرطون في جنوح متعدد الأشكال، ونادرا ما يكون الاتجار هو المصدر الوحيد للدخل بالنسبة للعصابة أو العضو، وبالإضافة إلى ذلك، لن يكون الاتجار بالمخدرات نشاطا مقصورا على عصابات الشوارع، التي ينتمي إليها الأعضاء في العصابات.

-حتى لو كان هناك عدد من الأعضاء المشاركين في البيع كنشاط عصابات شوارع منظم، فمن الممكن أن يبيع أحد الأعضاء المخدرات بشكل مستقل، بينما ينتسب إلى عصابة شوارع، بأبعاد: المنافسة، والصراعات، والتفاعل مع عصابات العدو والعنف، على سبيل المثال لا الحصر، يذكر الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات، أنهم يقصرون أنفسهم حصرا تقريبا على الكحول والقنب، ومع ذلك، يعترف الكثيرون، بأنهم استهلكوا طائفة واسعة من المسكرات خلال حياتهم، ويشير الكثيرون إلى أن الاستهلاك المفرط يضر ببيع المخدرات.

الجدول رقم (55) يوضح استمتاع المبحوث بالتجمعات مع الناس:

أستمتع_بالتجمعات_مع_الناس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	كثيرا	9	9,7	9,7	9,7
	قليلا	58	62,4	62,4	72,0
	نادرا	26	28,0	28,0	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (39) دائرة بيانية يوضح استمتاع المبحوث بالتجمعات مع الناس.

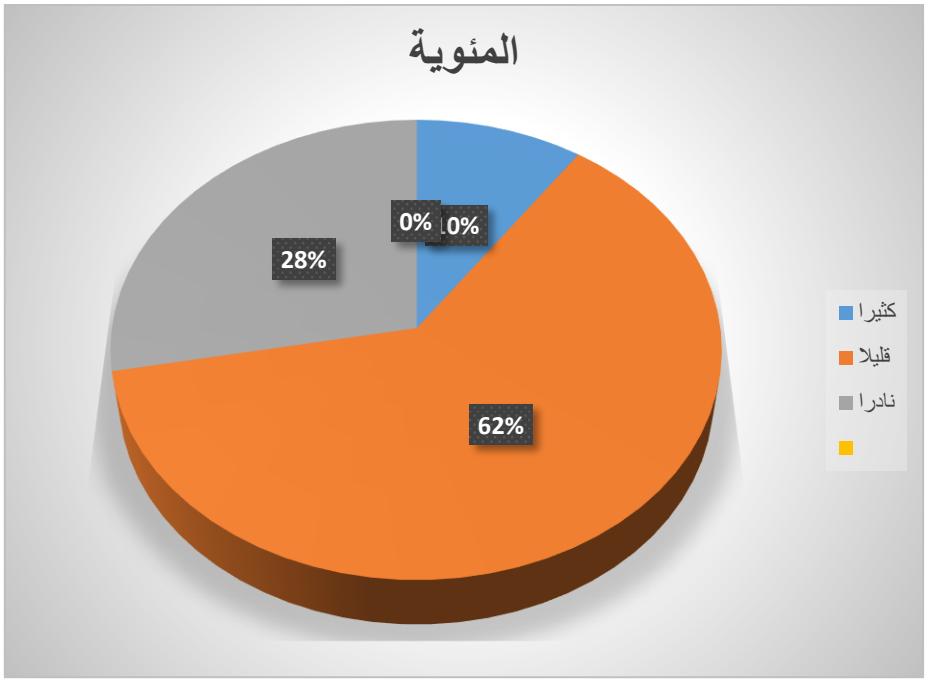

من خلال الجدول رقم (55) يتضح: أولا الفئة التي تستمتع قليلا بالتجمعات مع الناس بنسبة (100/62)، ثم ثانيا الفئة التي نادرا ما تستمتع بالتجمعات مع الناس بنسبة (100/28)، ثم ثالثا الفئة التي تستمتع كثيرا بالتجمعات مع الناس بنسبة (100/10)، ويفسر بـ:

-أن العصابة تحاول تحاشي العلاقات العميقة مع المجتمع، كآلية دفاعية لتفادي الاختراق والوصول لأسرارها، وأن عضوية العصابات في الشوارع تزيد من حدة السلوك المنحرف، وهدا حاجز نفسي اجتماعيا، وتثير ظاهرة العصابات في الشوارع قلقا لدى المجتمع الحضري والأفراد؛ لأنها متورطة في جرائم عنف، إن المجرمين الشباب هم في نفس الوقت من مرتكبي هذا العنف وضحاياه، ومن الصعب أن يكونوا اجتماعيين، وهم تمردوا على القيم الاجتماعية، وهذ تكلفة اجتماعية تعرفها العصابة.

-ظلت عصابات الشوارع تشكل مصدر قلق رئيسي في المجتمعات الحضرية والمدرسة والأطر الاجتماعية المختلفة، فالعصابة رابطة طوعية من الأقران الذين يتمتعون بمصالح مشتركة، وقيادة واضحة، وعلاقات إبلاغ واضحة المعالم، وغير ذلك من الخصائص التنظيمية، كما يعمل أعضاؤها معا؛ لتحقيق غرض محدد يشتمل عادة على أنشطة غير قانونية والسيطرة على أحياء المدينة أو مكان أو نوع من الأعمال.

- تنبع الصورة الحالية لعصابات الشوارع في عنابة من سلسلة من أحداث العنف المنسوبة إليها، في مختلف الأحياء، يعد وقبل الترحيل إلى المدن الجديدة، منها الكاليتوسة، فعصابات الشوارع ترتبط ارتباطا وثيقا بفكرة، أن أعضائها منتجون للجريمة أكثر من غيرهم من المجرمين العاديين،

-أدت هذه الحوادث إلى دفع هذه الظاهرة، التي كانت تعتبر في السابق جرائم ضئيلة وقليلة الانتشار، إلى الصدارة الاجتماعية، مما أثر على أحياء سكنية معينة فقط في عنابة وارتبط بصعوبات إدماج الهجرة الريفية، وما بين الولايات، إن العصابات قلقة بسبب العنف المنسوب إليها وحدها.

الجدول رقم (56) يوضح المبحوث لا يتردد في إيذاء الآخرين:

لا_أتردد_في_إيذاء_الآخرين

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	76	81,7	81,7	81,7
	خطأ	17	18,3	18,3	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (40) دائرة بيانية توضح عدم تردد المبحوث في إيذاء الآخرين.

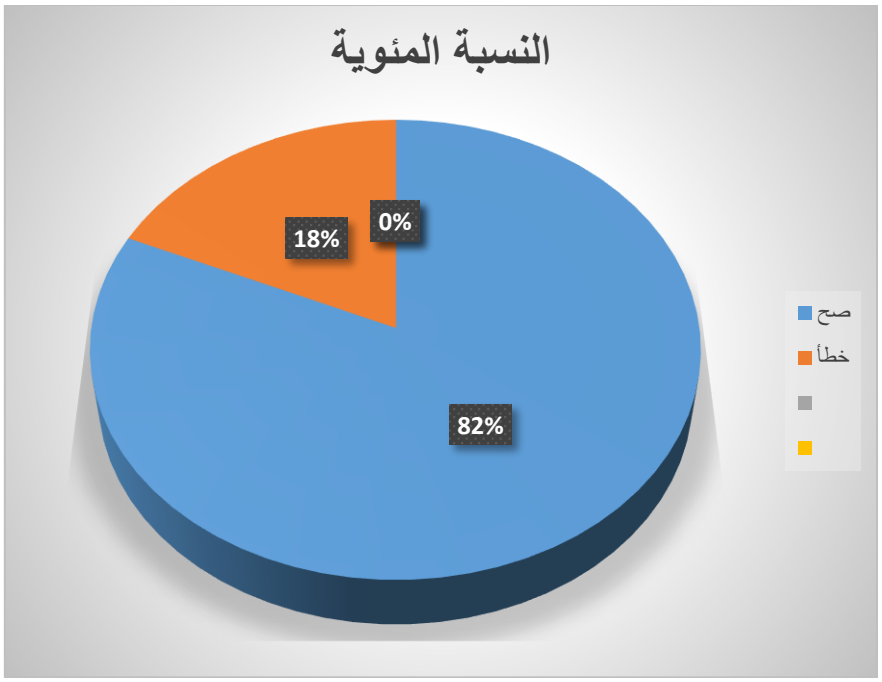

من خلال الجدول رقم (56) يتضح: أولا الفئة **صح**، التي لا تتردد فر إيذاء الآخرين بنسبة (100/82)، ثم ثانيا الفئة **خطأ**، التي لا تتردد في إيذاء الآخرين بنسبة (100/18)، ويمكن تفسير ذلك بـ:

-أن العنف قيمة إجرامية أساسية في حياة العصابة، رغم القمع الذي تتعرض له أحيانا، فإن العنف من استراتيجياتها الأساسية، فالخوف والقلق اللذين يعيشهما المجتمع الحضري يشكلان ضغطا كبيرا على الأمن الاجتماعي في المدن الكبرى، وفي المدن الجديدة، عصابة الشوارع مجموعة من المراهقين أو البالغين الذين يستخدمون العنف والتخويف لارتكاب أعمال إجرامية، ويريد أفراد العصابات الحصول على السلطة والاعتراف والاحترام والأموال، من خلال أنشطة غير مشروعة مثل سرقة المتاجر، والتخريب، وبيع المخدرات، والبغاء، والاتجار بالأسلحة، وغسل الأموال.

-مشاكل عصابات الشوارع في جوار السكان في المجال الحضري، تعرف عصابات شباب الأحياء الشعبية، بأنها جماعات مرئية يشارك أفرادها في أنشطة إجرامية موجهة نحو الربح وعنيفة، ومعظم الشباب الذين ينضمون إلى عصابة شوارع لا يعرفون ما ينتظرهم .دخلوا في عصابة شوارع لأنهم يعتقدون: اكتساب احترام الشباب الآخرين وقوتهم، ويشعر أعضاء الفريق بالقبول

والتقدير، تكون جزءا من "أسرة" جديدة، الحصول على الكحول والمخدرات والمال، إدارة حماية أنفسهم من عصابات الأحياء الأخرى؛ لكن الواقع الذي يكتشفونه مختلف جداً .ويضطرون شيئا فشيئا إلى ارتكاب أعمال متزايدة الخطورة ويصبحون سجناء للعصابة.

-عصابات الشوارع كثقافة فرعية، بتجربة أساليب جديدة لحل المشاكل؛ لمكافحة عنف العصابات، وتستند هذه التدخلات إلى استراتيجية رادعة، وهي تستهدف عددا قليلا من المنحرفين والمجرمين، المسؤولين عن نسبة كبيرة من أعمال العنف بالأسلحة البيضاء في المناطق الحضرية الجديدة.

الجدول رقم (57) يوضح أسرة المبحوث ترفض وجوده في العصابة:

أسرتي_ترفض_وجودي_في_العصابة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	51	54,8	54,8	54,8
	خطأ	42	45,2	45,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (41) يوضح أسرة المبحوث ترفض وجوده في العصابة.

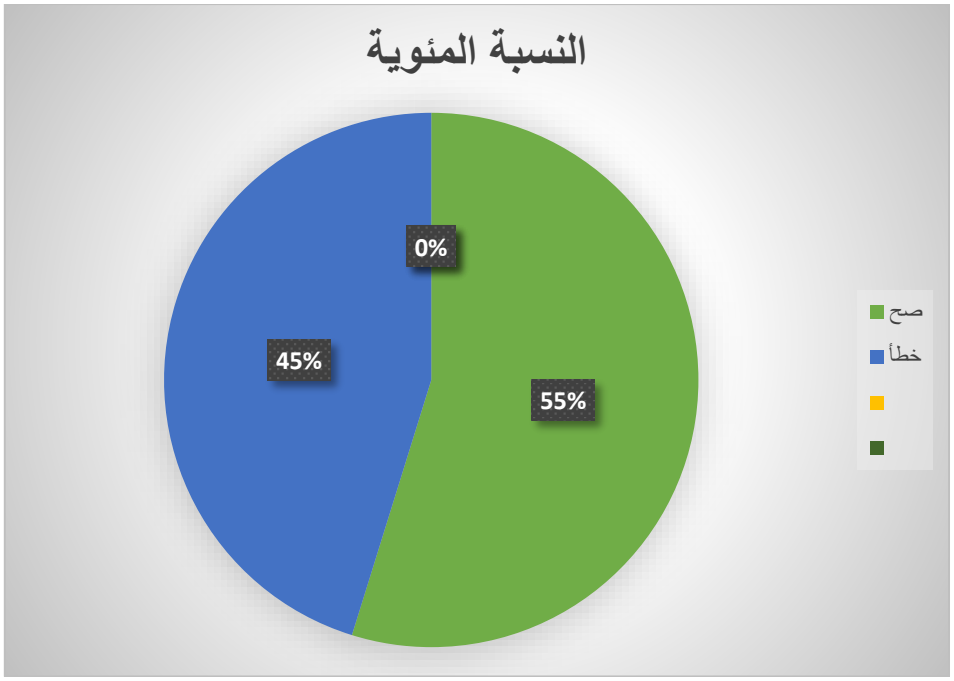

من خلال الجدول رقم (57) يتضح: أولا الفئة التي **صح** التي ترفض أسرهم وجودهم في العصابة بنسبة (100/55)، ثم ثانيا الفئة **خطأ** التي ترفض أسرهم وجودهم في العصابة بنسبة (100/45)، يمكن تفسير هذا بـ:

-أن نسبة معتبرة من أسر أفراد العصابة راضية عن وجودهم في العصابة الإجرامية، حتى حالات الرفض هي ظاهرية فقط، ولا ترقى إلى الرفض الكلي، فهي تقبل وبكل سرور كل الأشياء المتأتية من الإجرام، مثل العائدات المالية، فالانتقام والولاء وتمجيد الجريمة هي في صميم صراعات العصابات في الشوارع.

- لم يسجل "رئيس عصابة" أن أحد أعضائها اشتكى له من رفض عائلته المال المتأتي من النشاطات الإجرامية للعصابة، حتى أن هذا الرفض لا يتجاوز الظاهر منه فقط، بل حالات يطالبون بالمزيد من العائدات للتكلفة المعيشية المرتفعة،

-يشاركون أيضا في التجنيد والتجسس وسرقة المتاجر، ومراقبة الجريمة ونقل الممنوعات والمخدرات، والعائدات منها ما يحول إلى عائلاتهم التي تعيش من هذه العائدات، كلما كنت أكثر جنونا، كلما كانت العصابة وعائلتك تحترمك .

-معظم أعضاء عصابة الشوارع فخورون بالانتماء إليها، ويقولون بسهولة: أنهم ينتمون إليها، وتظهر في بعض الأحيان علامات مميزة، مثل الملابس أو الوشم، وتجمع معا في نفس المنطقة، وغالبا في الليل، ويكون لديهم المخدرات والمال والأسلحة البيضاء.

الجدول رقم (58) يوضح شعور المبحوث بدعم الأصدقاء للسلوك المنحرف:

أشعر_بدعم_الأصدقاء_للسلوك_المنحرف

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	80	86,0	86,0	86,0
	خطأ	13	14,0	14,0	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (42) دائرة بيانية توضح دعم أصدقاء المبحوث لسلوكه المنحرف.

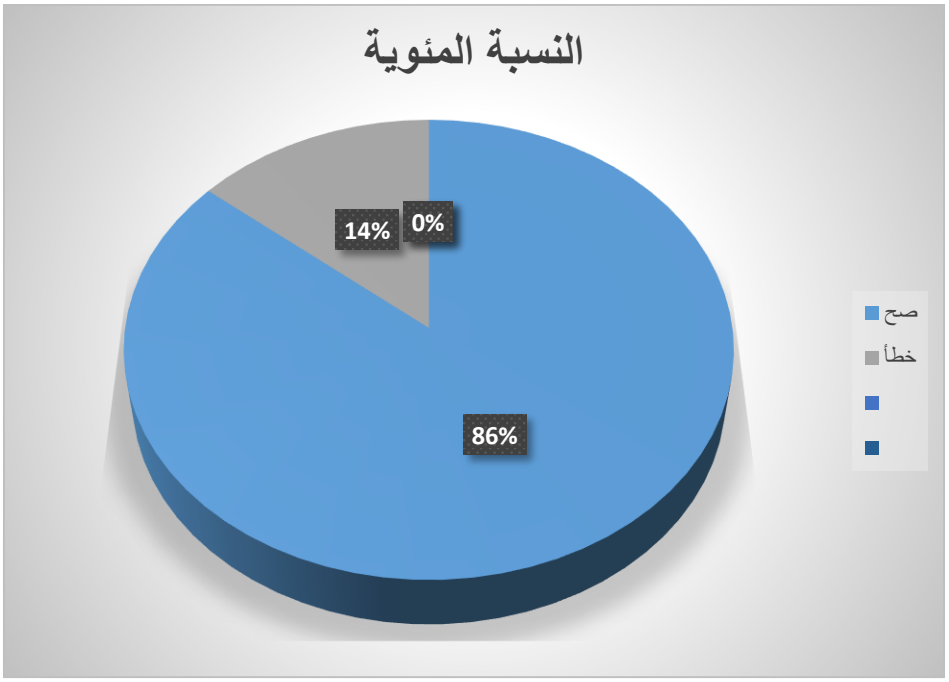

من خلال الجدول رقم (58) يتضح: أولا الفئة **صح** التي تشعر أن الأصدقاء يدعمون السلوك المنحرف بنسبة (100/86)، ثم ثانيا الفئة خطأ التي تشعر أن الأصدقاء يدعمون السلوك المنحرف بنسبة (100/14)، وهذا يفسر بـ:

-أن أصدقاء السوء يدفعون العصابة للاستمرار في إجرامها، وهو ضغط يصعب مقاومته من المنحرفين، فهم من ورطوهم في السلوكيات المنحرفة، والإجرامية، واجتماع ذلك مع غفلة الأسرة، فكان تأثيره كبيرا ومؤثرا، ومشاركتهم استهلاك المخدرات وحمل الأسلحة البيضاء.

-فصديق السوء إنسان غير مفيد لمجتمعه بل يؤذي هذا المجتمع، وينعكس عليه سلبا بأخلاقه السيئة وسمعته الرديئة، ومن من يحرض على الخروج عن السلطة الأبوية، والاعتداء عليهما، والهروب من المنزل، دون النظر إلى العواقب التي تحملها تلك السلوكيات، فالمخالطة الفاضلة مع الأصدقاء المنحرفين كانت هي المسار للانحراف والجريمة لأغلبية المبحوثين.

- لم أجد صديقا واحدا حاول توجيهي للرجوع عن الأفعال المنحرفة التي كنت أقوم بها، بل الكل في سلة واحدة، يقول "رئيس عصابة"، وكانت (100/14) من العينة لم تدعمها فئة الأصدقاء على المواصلة في السلوكيات المنحرفة، تظهر التأثير القوي للأصدقاء على المنحرفين في الشارع.

-أصدقاء المنحرف استغلوا اندفاعه نحو الانحراف، فكانوا له العون، دورهم كان خطيرا في المسار الإجرامي للمبحوث، وفي الاعتداء على أوليائهم، فالانحراف تم عن طريق التعلم من الأصدقاء.

الجدول رقم (59) يوضح الجيران يدعمون النشاط الانحرافي للمبحوث:

الجيران_يدعمون_نشاطي_الانحرافي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	57	61,3	61,3	61,3
	خطأ	36	38,7	38,7	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (43) دائرة بيانية يوضح الجيران يدعمون النشاط المنحرف للمبحوث.

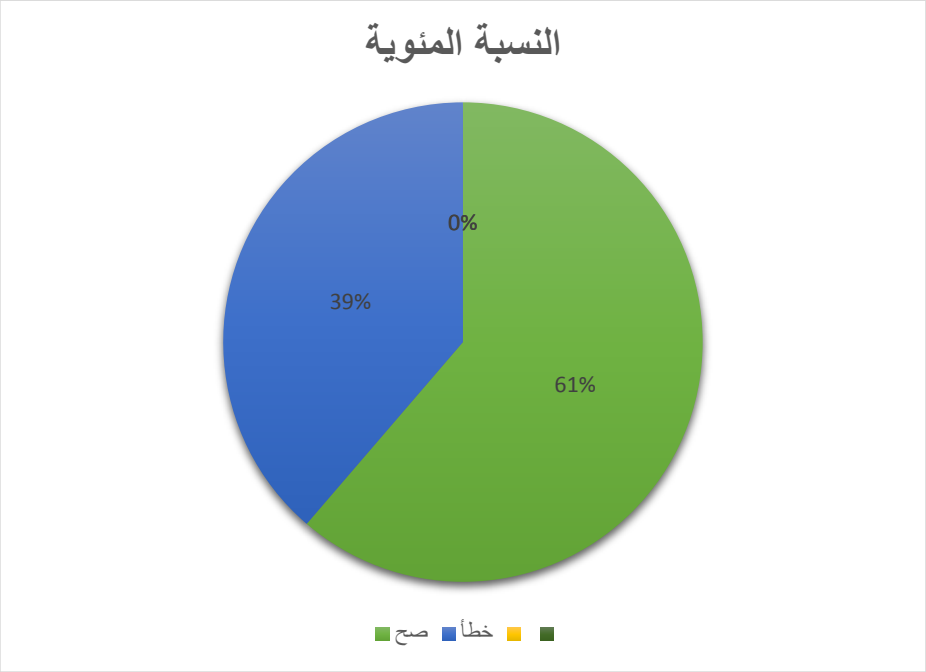

من خلال الجدول رقم (59) يتضح: أولا الفئة صح الجيران يدعمون السلوك المنحرف بنسبة (100/61)، ثم ثانيا الفئة خطأ الجيران يدعمون السلوك المنحرف بنسبة (100/39)، ويفسر ذلك بـ:

-من مظاهر هذا التضامن والدعم، التضامن السلبي للجيران مع المنحرفين والمجرمين في اعتراضهم على عمليات التفتيش للمنازل في الكثير من الأحياء، وعنيفة في الغالب،

-المنحرفون في غالب الحالات يلجؤون لجيران المجرمين للاعتراض على تفتيش منازلهم، فيرشقون الشرطة بالحجارة وبكل الوسائل التي تعترض طريقهم لتطبيق القانون،

-من طرف منحرفين لعبت الأقراص المهلوسة بعقولهم، ودفعتهم ميولاتهم الإجرامية إلى الاعتداء

1-4-أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة:

الجدول رقم (60) يوضح معرفة المبحوث لقيم العصابة:

أعرف_القيم_الخاصة_بالعصابة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	كثيرا	71	76,3	76,3	76,3
	قليلا	17	18,3	18,3	94,6
	ابدا	5	5,4	5,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (44) يوضح معرفة المبحوث لقيم العصابة.

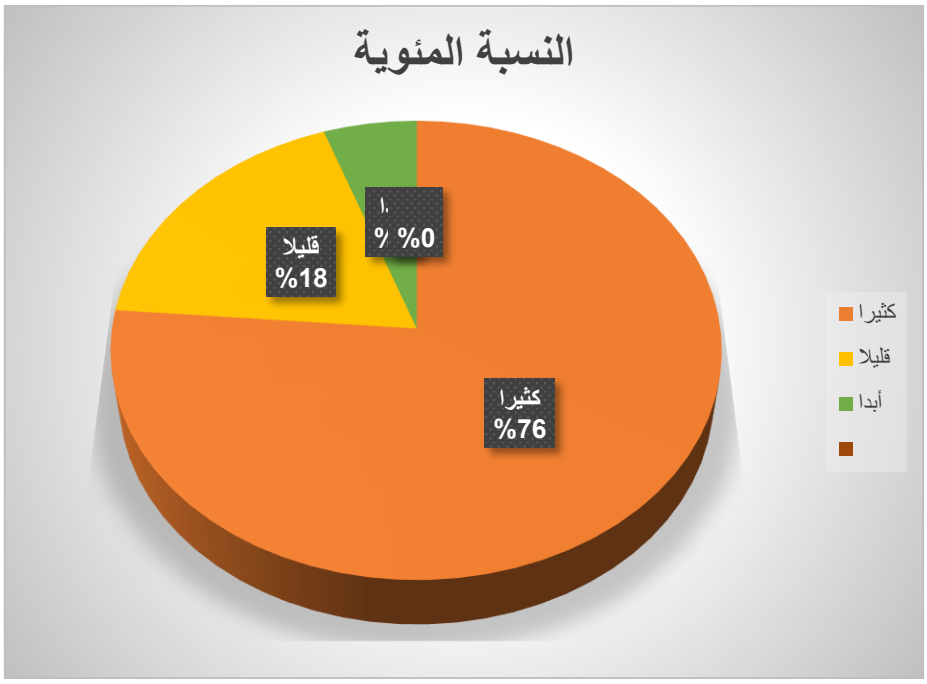

من خلال الجدول رقم (60) يتضح: أولا الفئة التي تعرف **كثيرا** القيم الإجرامية بنسبة (100/76)، ثم ثانيا الفئة التي تعرف **قليلا** القيم الإجرامية بنسبة (100/18)، ثم ثالثا الفئة التي لا تعرف **أبدا** القيم الإجرامية بنسبة (100/6)، ويفسر ذلك بـ:

-القيم الإجرامية هي أكسجين الحياة والبناء الصلب للعصابة في الشوارع، أنها جزء لا يتجزأ من المشهد والحياة الاجتماعية الحضرية، وبمجرد الانتماء لهذه العصابات في الشوارع يتم التلقين مسبقا بالممارسة والاختبار لكل عنصر له الاستعداد للانتماء لهذه العصابات في الشوارع، وكثقافة فرعية متأصلة في نفوس أعضائها،

-القيم الإجرامية لا تلقن بالقراءة، بل بالممارسة، وعصابات الشوارع والمنظمات الإجرامية تستخدم الشبكة لنشر صورتها، وتيسير أنشطتها غير المشروعة، أن هذه الجماعات تستخدم الإنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية، على وجه الخصوص، لتوظيف أعضاء جدد.

-القيم الإجرامية، بعض المنحرفين إلى عدم الامتثال لأوامر الشرطة والدرك، ولم يتوقف ذلك عند حدود التهديد والاعتداءات اللفظية، بل وصل الأمر إلى حد تعرضهم لاعتداءات جسدية سواء من طرف مروجي مخدرات أو بعض **الجيران**، ووجود العصابات في مواقع الشبكات الاجتماعية يتصل أساسا، بتشجيع أفراد العصابات في الشوارع أو بثقافتها ولكن على أساس فردي، بالإغراء والترغيب.

-ترسيخ نوع من انعدام الثقة في العلاقة بالآخر، لا ينبغي التوجه الى الآخرين بطريقة تلقائية، لابد من الانتباه والحذر من كل شيء، فالشك عنصر حيوي لحماية عصابات الشوارع من الخيانة والتجسس والاعتداءات المدبرة من العصابات المنافسة في الشوارع، بالقيم المتوارثة والمصنعة في العصابة، كقيم العنف والولاء للعصابة، والخضوع والمحافظة على الأعضاء وزعيم العصابة، وعلم الخيانة وحماية أعضاء العصابة وعائلاتهم.

الجدول رقم (61) يوضح مشاركة المبحوث في التخطيط لنشاطات العصابة:

أشارك_في_التخطيط_لنشاطات_العصابة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	66	71,0	71,0	71,0
	أحيانا	24	25,8	25,8	96,8
	أبدا	3	3,2	3,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (45) دائرة بيانية يوضح مشاركة المبحوث في التخطيط لنشاطات العصابة.

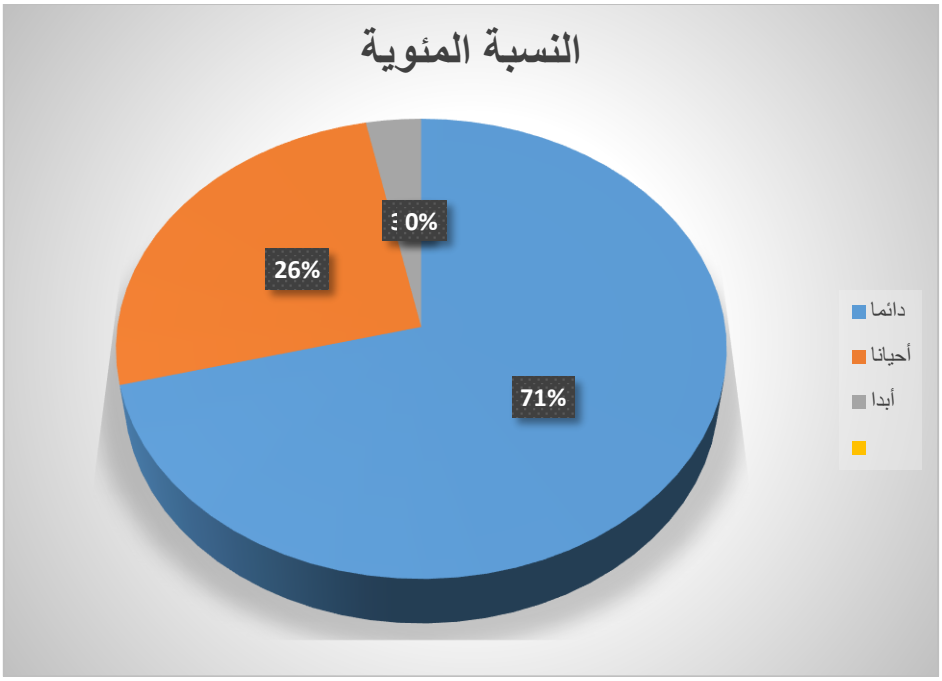

من خلال الجدول رقم (61) يتضح: أولا الفئة التي شاركت **دائما** في التخطيط لنشاطات العصابة بنسبة (100/71)، ثم ثانيا الفئة التي أحيانا تشارك في التخطيط لنشاطات العصابة بنسبة (100/26)، ثم ثالثا الفئة التي أبدا ما شاركت في التخطيط لنشاطات العصابة بنسبة (100/3)، وهذا يفسر بـ:

-أن التلاحم والتعاضد بين أعضاء العصابة كبير، ومسؤولية الأفعال الإجرامية مشتركة بينهم، والقناعة بـ: **أربعة أبعاد**: الالتزام بثقافة العصابات وقيمها، والتورط في النشاط الإجرامي، واستخدام العنف والتخويف.

-عصابات الشوارع، تهتم وتخطط على وجه التحديد على شدة قوتها الحالية، والمستقبلية، التي قد يشكلها استخدام هذه العصابات لتكنولوجيات الاتصال الجديدة، وبزيادة انعدام الأمن لدى المجتمع الحضري،

-كل أعضاء العصابة معنيون بالمشاركة في التخطيط لنشاطاتها، والعصابات الإجرامية سباقة في تجنيد الأعضاء، فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تستخدم لفضح أسلوب حياتهم واستغلالهم، لأشخاص ربما، لم يكن من الممكن الوصول إليهم في العالم الحقيقي.

-ولا سيما من حيث الخصائص الاجتماعية والديمغرافية والشخصية للأعضاء المرتبطين بهذه العصابات، والعناصر التي يعتبر أنها من النشاط الإجرامي، والربط الشبكي، والهيكل، وظهور العصابات في الشوارع والمجالات الحضرية التي تسيطر عليها.

الجدول رقم (62) يوضح للعصابة ألقاب خاصة بها:

للعصابة_ألقاب_خاصة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	81	87,1	87,1	87,1
	خطأ	12	12,9	12,9	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (46) دائرة بيانية توضح للعصابة ألقاب خاصة بها.

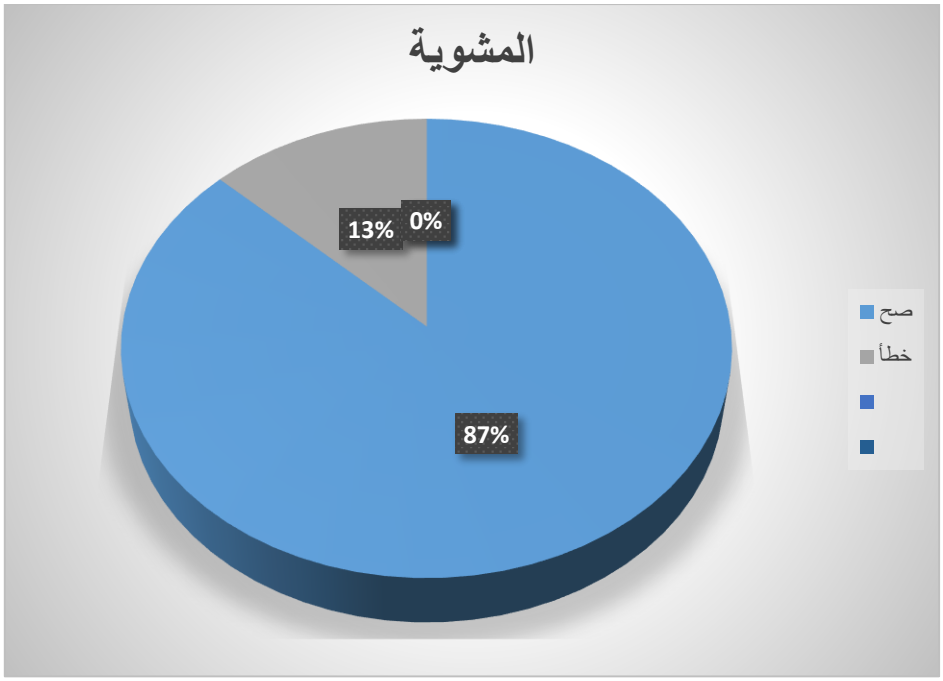

من خلال الجدول رقم (62) يتبين: أولا الفئة **صح** التي تقر بوجود للعصابة ألقاب خاصة بها بنسبة (100/87)، ثم ثانيا الفئة خطأ التي لا تقر بوجود ألقاب خاصة بالعصابة بنسبة (100/13)، وهذا يفسر كما يلي:

-لكل عصابة لقب تنشط تحت رايته تقليدا للعصابات الدولية المشهورة في العالم، خاصة في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا والبرازيل والصين واليابان وروسيا وغيرها، فألقاب العصابة من أهم القيم الإجرامية، لما لها من رمزية وقوة وثبات، وعادة ما تعرف باسم زعيمها مثل: بوبو، ويشترط حمل **اسم** حركي يعرف به عضو العصابة، وفي الغالب هي أسماء لاعبين في كرة القدم **كدلبيرو**، أو **ميسي**.

الجدول رقم (63): يوضح أبرز العصابات الإجرامية التي تنشط في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

الرقم	وسم الجماعة الإجرامية	الأعضاء الرئيسيين	الأعضاء المساعدين	الأعضاء الخلفيين	مجموع كل جماعة إجرامية
01	جماعة مغاوري	02	04	08	14
02	جماعة بوبو BOBO	02	03	06	11
03	جماعة مومي MOMI	03	03	06	12
04	جماعة التر	02	03	07	12
05	جماعة التو	03	04	06	13
06	جماعة كعبورة	02	03	08	13
07	جماعة الدزيري	02	03	07	12
08	جماعة ولد الفرشيشي	02	04	07	13
المجموع					100

-**الأعضاء الرئيسيين**: هم زعيم العصابة ونائباه.

-**الأعضاء المساعدين**: هم الأكثر نشاطا وظهورا.

-**الأعضاء الخلفيين**: هم الأقل ظهورا وغالبا لهم نشاط مربح (عمال مقاهي، حراس مواقف سيارات، حراس ورشات بناء وأشغال وتلاميذ مدارس، وعاطلين).

الجدول رقم (64) يوضح تقسيم العائدات بين أعضاء العصابة:

تقسم_العائدات_بين_الأعضاء

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بالتساوي	19	20,4	20,4	20,4
	حسب رؤية القائد	69	74,2	74,2	94,6
	أخرى	5	5,4	5,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (47) دائرة بيانية توضح تقسيم العائدات بين أعضاء العصابة.

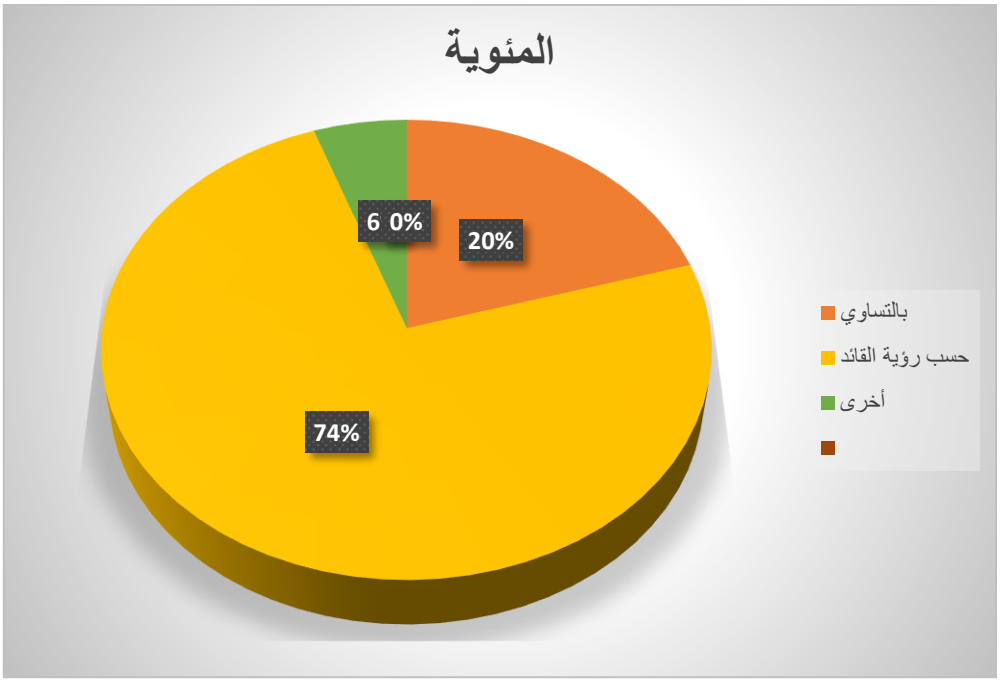

من خلال الجدول رقم (64) الذي يوضح: أولا الفئة التي ترى **حسب رؤية القائد** تقسم العائدات بين أعضاء العصابة بنسبة (100/74)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن تقسيم العائدات بين أعضاء العصابة **بالتساوي** بنسبة (100/20)، ثم ثالثا الفئة التي ترى أن هناك **طريقة أخرى** في تقسيم العائدات بين أعضاء العصابة بنسبة (100/6)، وهما يمكن تفسير هذا بـ:

-أن قائد العصابة له كاريزما قوية على كل الأعضاء.

-هيكل العصابة معقد، وسري.

-تقسيم واسع للنشاطات بين أعضاء العصابة.

الشكل رقم (48): مثلث هرمي يوضح الهيكل التنظيمي للعصابة.

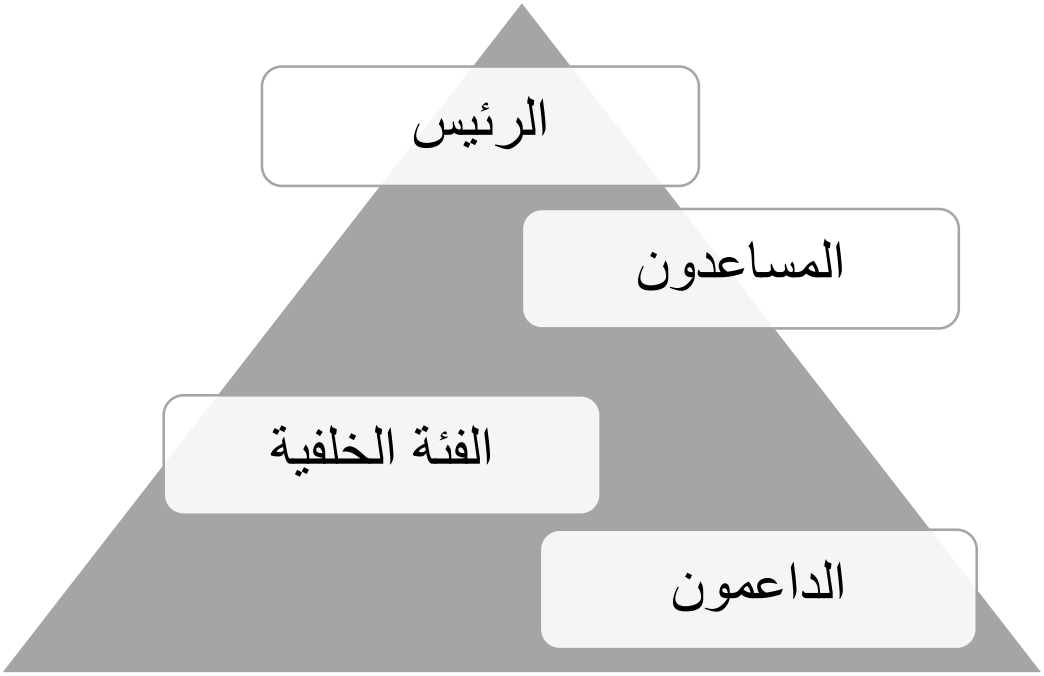

الجدول رقم (65) يوضح تخطيط المبحوث لدخول منزل للسرقة:

خططت_لدخول_منزل_للسرقة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	جماعيا	78	83,9	83,9	83,9
	منفردا	15	16,1	16,1	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (49) دائرة بيانية يوضح تخطيط المبحوث لدخول منزل للسرقة.

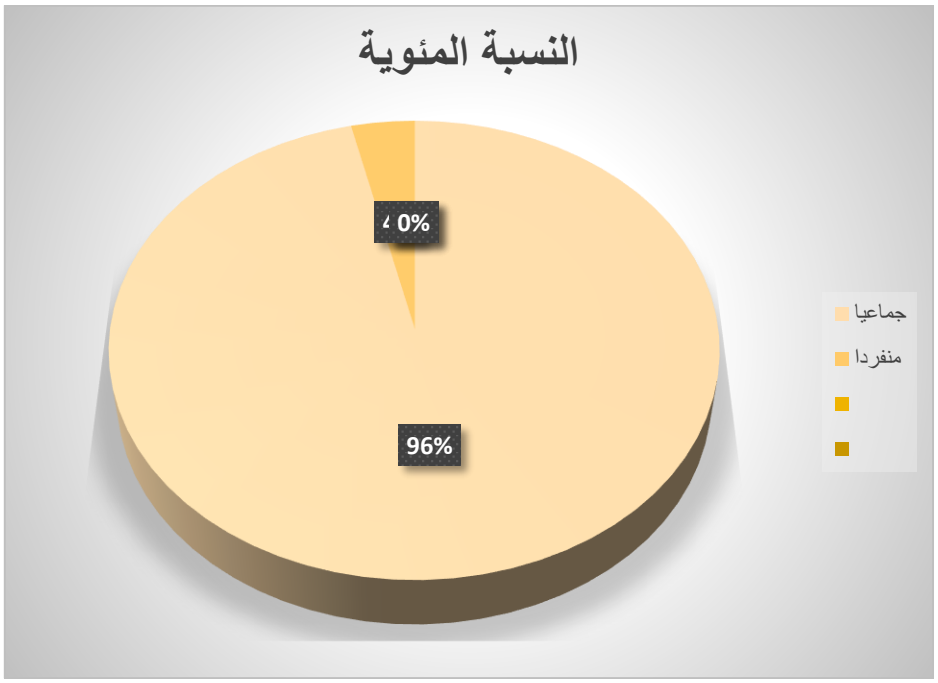

من خلال الجدول رقم (65) يوضح: أولا الفئة التي تخطط **جماعيا** لدخول منزل للسرقة بنسبة (100/96)، ثم ثانيا الفئة التي تخطط **فرديا** لدخول منزل للسرقة بنسبة (100/04)، ويمكن تفسير ذلك بـ:

-أن عصابات الشوارع تعتمد تخطيطا دقيقا لجرائمها، ونادرا ما تنفذ جريمة دون تخطيط، وهي ظاهرة ليست جديدة منذ الثورة الصناعية، تبدأ بالتخطيط، وتنهي عملياتها الإجرامية بالتنفيذ، الربح والابتزاز عن طريق العنف وبث الخوف، خاصة أن الفقر وظروف السكن في أحياء الصفيح، كانت تربة خصبة للعنف والوحشية والعدوانية.

-التحديات الظاهرة، التي يفرضها أفراد عصابات الشوارع وأنشطتهم على الأمن المجتمعي في المجال الحضري، القديم والجديد، فعصابات الشوارع مشكلة اجتماعية وأمنية، بالنسبة للعديد من أفراد المجتمع، الذين يعيشون في هذه الظروف الاقتصادية البالغة الصعوبة، أصبحت عضوية العصابات مصدرا للهوية والمكانة الاجتماعية والبقاء الاقتصادي.

-وتشكلت عصابات الشوارع استجابة للوضع الاجتماعي المتدني، حيث انخرطت في نشاط إجرامي، من أجل التمرد على القيم والقواعد الاجتماعية والربح على حد سواء، وهذا لا يتأتى إلا بالجريمة والخوف المخطط له، بل أن من أهدافها الاعتراف لها بالشرعية اجتماعيا، والتسامح معها.

-عصابات الشوارع أكثر تنظيما وتطورا من منظور إجرامي، قيما وتنظيما، فالمجرمون، الذين هم جزء من عصابة الشوارع، يفتقرون بشكل أكبر إلى مراعاة الآخرين، وإلى قدر أكبر من العدوانية والعنف والوحشية، وإلى قدر أقل من التسامح والرحمة إزاء الضحايا والعصابات الأخرى المنافسة، وهذا يبنى على تخطيط دقيق ومستمر، فخطرهم على المجتمع والأفراد في المجال الحضري دائم وداهم.

الجدول رقم (66) يوضح تعمد المبحوث الأذى في سلوكياته:

أتعمد_الأذى_في_سلوكياتي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	66	71,0	71,0	71,0
	أحيانا	16	17,2	17,2	88,2
	نادرا	10	10,8	10,8	98,9
	أبدا	1	1,1	1,1	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (50) دائرة بيانية توضح تعمد المبحوث الأذى في سلوكياته.

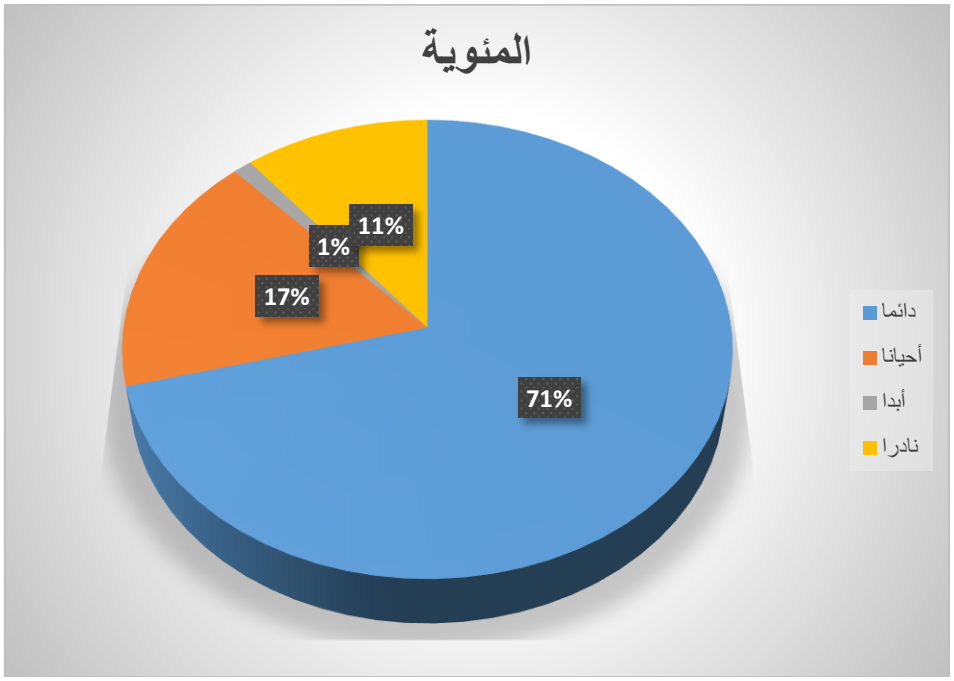

من خلال الجدول رقم (66) يتبين: أولا الفئة التي **دائما** تتعمد الأذى في سلوكياتها بنسبة (100/71)، أولا الفئة التي **أحيانا** تتعمد الأذى في سلوكياتها بنسبة (100/71)، أولا الفئة التي نادرا تتعمد الأذى في سلوكياتها بنسبة (100/71)، أولا الفئة التي أبدا ما تتعمد الأذى في سلوكياتها بنسبة (100/71)، وعليه، يفسر ذلك بـ:

-العنف الممارس من العصابات متعمد ومقصود، ضمانا للسيطرة على الشارع، وفي مواجهة العصابات الأخرى، وحماية لأعضائها من الاستهداف من الآخرين، وبث الرعب في أفراد المجتمع، من التفكير في مقاومتهم أو الوشاية بهم.

-المواجهة الدموية في الشوارع مع الشرطة أو القوات المتخصصة، قيمة إجرامية ثابتة، وهم مستعدون لإراقة الدماء للخصوم في الشوارع لأجل النفوذ والسيطرة.

-استعراض القوة والوقار في عصابات الشارع، وتعذيب من يتحداهم من الضحايا أو الخصوم بالسلاح الأبيض.

-استعمال العنف والأذى ضد الضحايا والخصوم وقوات الشرطة عند الاصطدام في الشوارع، قوى الأمن التي تمتلك أسلحة تربك بها العصابات.

الجدول رقم (67) يوضح مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر:

هاجمت_شرطيا_حاول_اعتقال_مجرم

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	62	66,7	66,7	66,7
	أحيانا	22	23,7	23,7	90,3
	نادرا	7	7,5	7,5	97,8
	أبدا	2	2,2	2,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (51) أعمدة بيانية يوضح مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر.

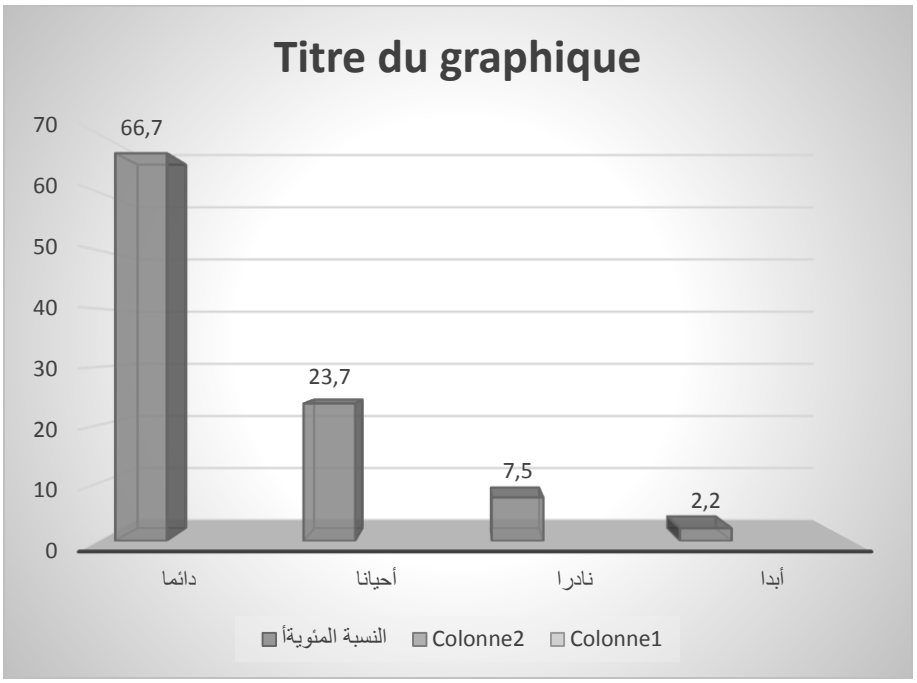

من خلال الجدول رقم (67) يوضح: أولا الفئة **دائما** تشارك في مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر بنسبة (100/66.7)، ثم ثانيا الفئة **أحيانا** تشارك في مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر بنسبة (100/23.7)، ثم ثالثا الفية **نادرا** ما تشارك في مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر بنسبة (100/7.5)، ثم ثالثا الفئة **أبدا** ما تشارك في مهاجمة المبحوث للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر بنسبة (100/2.2)، وهذه يفسر بـ:

-أن مهاجمة عضو العصابة للشرطة عند محاولة اعتقال مجرم آخر قيمة إجرامية ثابتة لدى العصابة، تحقق بها عدة أهداف.

-عدم الخوف من القانون وعدم احترامه ومواجهة الشرطة ورجال القانون كذلك قيمة إجرامية، فلا قانون يحترمه المجرم إلا قانون العصابة وقيمها الإجرامية، وأن العصابات، هي جزء من العمليات النفسية والمجموعات للأفراد، الذين يعيشون في التجمعات الفقيرة والصفيح.

-منع واعتراض الشرطة من اقتحام الأحياء التي تسيطر عليها العصابات، من أجل القيض على عضو من العصابة أو من العصابات الأخر، أو من أجل إعادة النظام للأحياء التي تنتشر فيها الجريمة، واستعراض ذلك أمام السكان والمجتمع ككل،

-تقوم العصابات بالإخلال بالنظام العام ونشر الرعب والخوف في المدن والشوارع، كقيمة إجرامية، تحديا للسلطات والقانون، وتحقيقا لأهدافها الاستراتيجية للسيطرة على الشارع، بواسطة أعمالهم الإجرامية.

الجدول رقم (68) يوضح المبحوث يكسر نوافذ بيوت خالية:

كسرت_نوافذ_بيوت_خالية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	68	73,1	73,1	73,1
	أحيانا	18	19,4	19,4	92,5
	نادرا	5	5,4	5,4	97,8
	أبدا	2	2,2	2,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (52) أعمدة بيانية يوضح المبحوث يكسر نوافذ بيوت خالية.

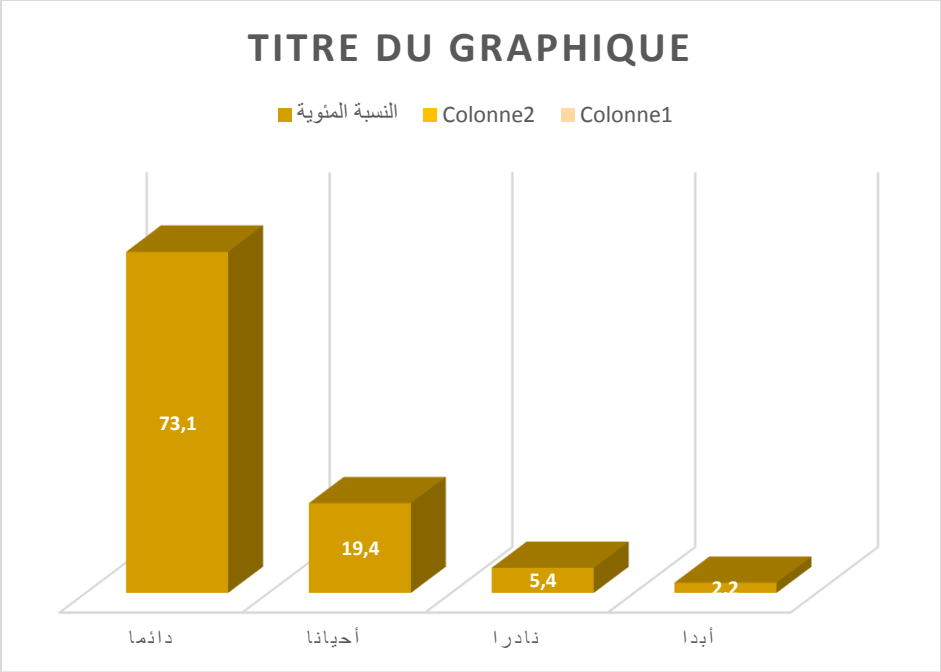

من خلال الجدول رقم (68) يتبين: أولا الفئة التي **دائما** تكسر نوافذ بيوت خالية بنسبة (100/73.1)، ثم ثانيا الفئة التي **أحيانا** تكسر نوافذ بيوت خالية بنسبة (100/19.4)، ثم ثانيا الفئة التي **نادرا** تكسر نوافذ بيوت خالية بنسبة (100/5.4)، ثم ثالثا الفئة التي **أبدا** ما تكسر نوافذ بيوت خالية بنسبة (100/2.2)، وعليه، يمكن تفسير ذلك بـ:

-أن تكسير نوافذ بيوت خالية قيمة إجرامية لدى عصابة الشوارع، وهي عصابة منظمة ومنضبطة جدا، ولديها الكثير من الجنود، ولا يوجد شيء جيد في عصابات الشوارع، وتبقى العصابة عصابة في كل شيء.

-عصابات الشوارع تقوم بالنشاطات معا ويختلطون اجتماعيا، وهم يشاركون في أنشطتهم في الأحياء والشوارع حول المدينة، حيث يسيطرون على المواطنين الأبرياء، ويخوفونهم ويجعلونهم ضحاياهم، جميعهم متورطون في تجارة المخدرات،

-فعصابات الشوارع مؤسسة إجرامية، وعي خليط بين الجريمة الفردية، والجريمة الجماعية، خاصة تكسير النوافذ في المساكن الفارغة، فأعضاؤها دمويون وحوش مع ضحاياهم ومع العصابات المنافسة،

-أعضاؤها يجتمعون لارتكاب الجرائم، متمردون وعدوانيون، وبمثابة جنود لعصابتهم، التي تتسم بالديناميكية والمرونة والتطور المستمر، وترتكب ما يكفي من الجرائم، للحصول على رد فعل سلبي من المجتمع الحضري، وفي كل الأحياء في المجال الحضري.

الجدول رقم (69) يوضح المبحوث يحمل سلاحا أبيضا:

أحمل_سلاحا_أبيضا

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	70	75,3	75,3	75,3
	أحيانا	12	12,9	12,9	88,2
	نادرا	6	6,5	6,5	94,6
	أبدا	5	5,4	5,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (53) أعمدة بيانية يوضح المبحوث يحمل سلاحا أبيضا.

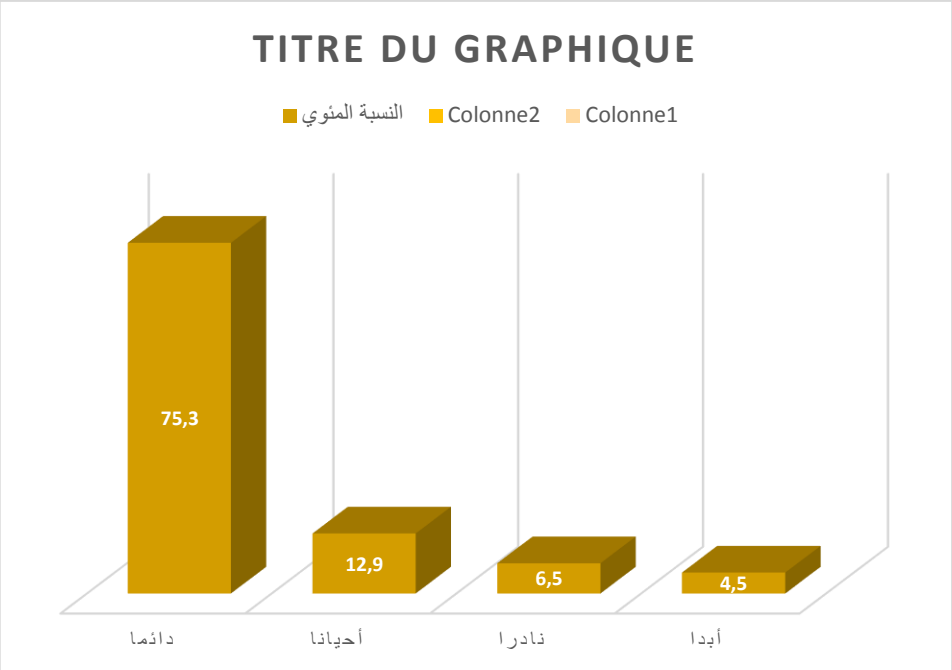

من خلال الجدول رقم (69) يتبين: أولا الفئة التي تحمل **دائما** سلاحا أبيض بنسبة (100/75.3)، ثم ثانيا الفئة التي تحمل **أحيانا** سلاحا أبيضا بنسبة (100/12.9)، أولا الفئة التي تحمل **نادرا** سلاحا أبيضا بنسبة (100/6.5)، أولا الفئة التي تحمل **أبدا ما** سلاحا أبيضا بنسبة (100/4.5)، ويفسر ذلك بـ:

-أن حمل السلاح الأبيض قيمة إجرامية لدى العصابة، فحوادث الأسلحة البيضاء تتكرر بشكل يومي، وترتبط كل هذه الحوادث بعصابات الشوارع الإجرامية.

-أن الشعور بالإفلات من العقاب بين الشباب يشجعهم على تمجيد الأسلحة، واستعمالها بشكل استعراضي، ولا يمكن التنبؤ بها مسبقا، لارتباطها بالجريمة الهادفة للربح المادي.

-الذين يغريهم حمل سلاح أبيض عليهم، تماما مثل هاتفهم الخلوي، كثقافة وكقيم إجرامية، وولاؤهم للعصابة لا نظير له.

-عصابات الشوارع تقيم عدة أنشطة تجارية خلفية مربحة، مقابل استعراض الأسلحة البيضاء لإخافة المجتمع والأفراد في المجال الحضري.

الجدول رقم (70) يوضح المبحوث يعتقد أن المخدرات ليست جريمة:

تعاطي_المخدرات_ليست_جريمة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	81	87,1	87,1	87,1
	خطأ	12	12,9	12,9	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (54) دائرة بيانية يوضح المبحوث يعتقد أن المخدرات ليست جريمة

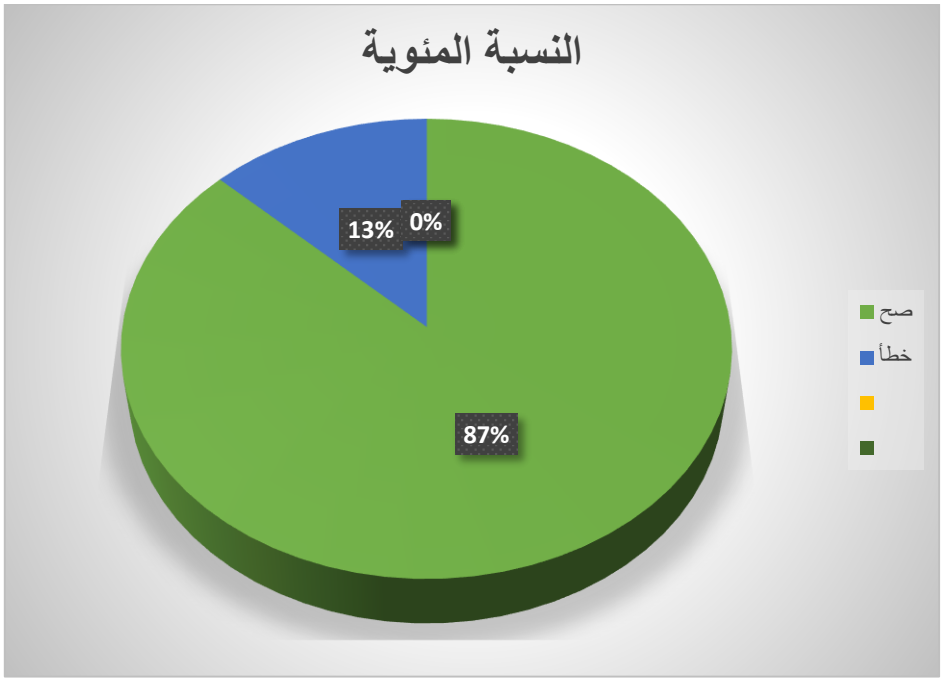

من خلال الجدول رقم (70) يتبين: أولا الفئة **صح** التي تعتقد أن المخدرات ليست جريمة بنسبة (100/87)، ثم ثانيا الفئة **خطأ** التي لا تعتقد أن المخدرات جريمة بنسبة (100/13)، ويفسر ذلك بـ:

-صغار المجرمين الذين هم إما أعضاء في عصابات الشوارع أو أشخاص يعانون من الإدمان، ويتباهون بجرائمهم التي لا تتبادر إلى الذهن، ومنها سبب الإدمان.

-تحدث تحالفات بين عصابات الشوارع بسبب المخدرات أحيانا، ولكنها عندما تنهار يحدث الاقتتال الدموي بين الأطراف، وعنيفة إلى حد التصادم الوحشي.

-هؤلاء الناس يهددون بعضهم البعض، ثم يحلون هذه الصراعات في العالم الحقيقي، في شوارع المدينة وأمام أنظار المجتمع، عندها تغلق بعض الشوارع لبعض الوقت.

-من الصعب الخروج من الوسط الإجرامي، بسبب المخدرات، التي هي حياة الأفراد في عصابات الشوارع، فالملاحقة مؤكدة ولو بالاختفاء، لأنهم لا يراعون حياة الآخرين، والسبب المخدرات.

الجدول رقم (71) يوضح الدخول للسجن للمبحوث:

سبق_لي_الدخول_للسجن

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	61	65,6	65,6	65,6
	خطأ	32	34,4	34,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (55) دائرة بيانية يوضح الدخول للسجن للمبحوث.

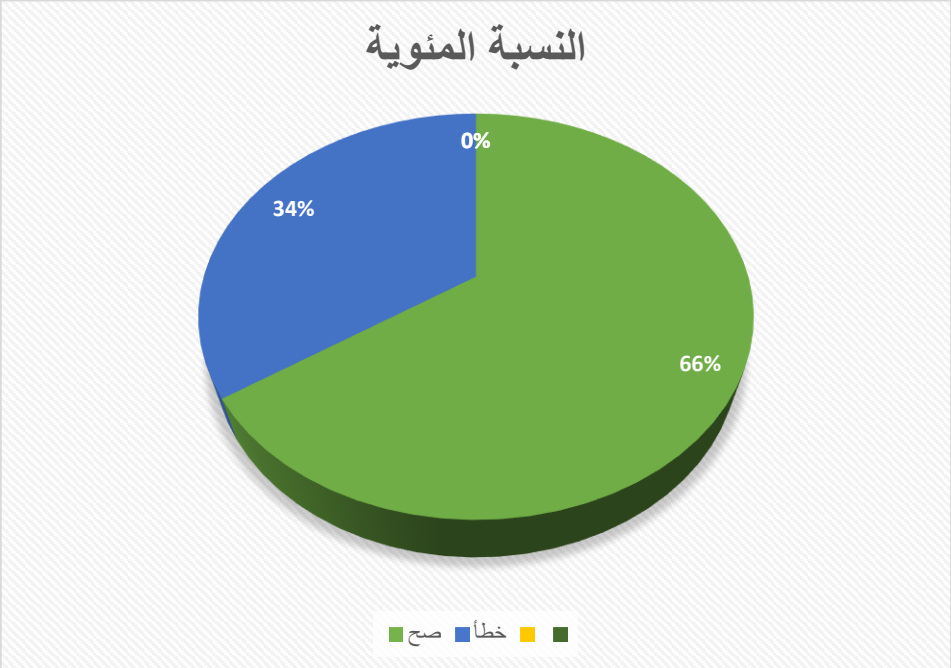

من خلال الجدول رقم (71) يتبين: أولا الفئة التي تقر صح بالدخول للسجن بنسبة (100/66)، ثم ثانيا الفئة، التي أجابت بخطأ بالدخول للسجن بنسبة (100/34)، ويفسر ذلك بـ:

-أن الدخول للسجن قيمة إجرامية لدى العصابة، ويعتبر وجود الهيكل التنظيمي، الذي يتقوى أكثر بالدخول للسجن، صفة ضرورية ولكنها غير كافية؛ وعادة ما يكون هناك هيكل قيادي متمرس، تحدد فيه الأدوار إلى حد ما، وتعمل العصابة في حي من المدينة أو إقليم موسع، تسيطر عليه أو تدعي السيطرة عليه، بالعنف وإخافة المجتمع الحضري.

-تمكنت عصابة الشوارع من التجنيد؛ لأنها تجعل الأفراد يشعرون بأنهم يحترمونهم ويأخذونهم بعين الاعتبار، فإن عامل الشارع يمكن أن يكون له ذلك الأثر أيضا عندما تكون هناك رابطة ثقة، منها حمل السلاح الأبيض دون خوف أو وجل من أحد،

-ويسهل الأمر أكثر بعد الخروج من السجن واستعمال الدراجات النارية التي تسهل التنقل وارتكاب الجرائم بطريقة استعراضية ونموذجية، فعضوية عصابات الشوارع مرتبطة بالماضي الإجرامي ودخول السجن، والأنشطة المتصلة بطبيعة العصابات ولو قليلا، ودوافع الانضمام إليها.

الجدول رقم (72) يوضح ترويج المخدرات أساس وجود العصابة:

ترويج_المخدرات_أساس_وجود_العصابة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	79	84,9	84,9	84,9
	خطأ	14	15,1	15,1	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (56) دائرة بيانية يوضح ترويج المخدرات أساس وجود العصابة.

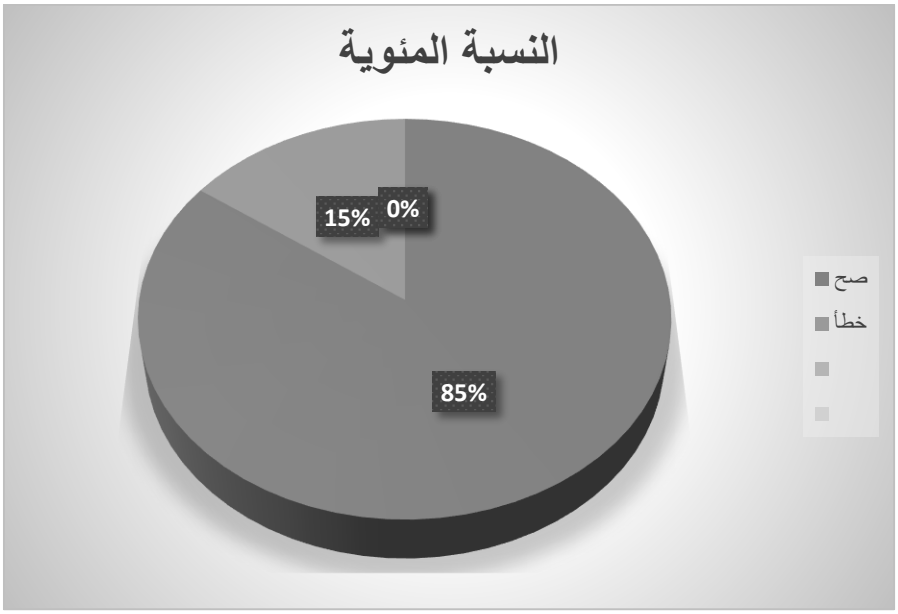

من خلال الجدول رقم (72) يتبين: أولا الفئة التي **صح** أن ترويج المخدرات أساس وجود العصابة بنسبة (100/85)، ثم ثانيا الفئة التي **خطأ** أن ترويج المخدرات أساس وجود العصابة بنسبة (100/85)، وهذا يمكن تفسيره بـ:

-أن السيطرة على ترويج المخدرات من طرف العصابة يضمن لها موردا ماليا هاما، بقوالب نمطية متغيرة، حسب الظروف والأمكنة، دون إدراك العواقب لهذه الأفعال، ويمكن للعصابة أن توفر وسائل الحصول على الموارد المادية من المخدرات والأصول، التي قد لا تكون متاحة بصورة مشروعة، وتشكل مشاركة العصابات والأنشطة غير القانونية كالمخدرات سبلا لزيادة الدخل وتحقيق الأهداف المالية لأعضائها.

-هناك أوجه تشابه بين الأسباب الجذرية وعمليات تكوين العصابات التي تميز عضوية العصابات في الشوارع، وأساسها الترويج والسيطرة على عمليات الترويج للمخدرات والمهلوسات،

-أن المخدرات هي أساس وجود العصابات، فلا مخدرات دون عنف ودون جريمة ودون دم الضحايا والعصابات المنافسة، ويمكن اعتبار العصابة وسيلة للحماية، وطريقة لتخفيف الشواغل المتعلقة بالسلامة الشخصية كتاجر مخدرات، إما لأن الشخص تعرض لتجارب عنيفة أو أنه خائف أو يتوقع هذه التجارب من عصابة محترفة، تهاجمه وتمنعه من نشاط الترويج للمخدرات.

-إن الانتماء لعصابات الشوارع، كثيرا ما يمنح فوائد نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية وأن الأفراد الذين يدخلون في عصابة الشوارع ما يفعلون ذلك لتلبية الاحتياجات غير المبالاة،

1-5-النسيج العمراني في المدينة الجديد يؤثر على قيم العصابات الإجرامية:

الجدول رقم (73) يوضح المدينة الجديدة تسهل الإجرام:

المدينة_الجديدة_تسهل_للإجرام

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	57	61,3	61,3	61,3
	أحيانا	27	29,0	29,0	90,3
	نادرا	4	4,3	4,3	94,6
	أبدا	5	5,4	5,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (57) أعمدة بيانية يوضح المدينة الجديدة تسهل الإجرام.

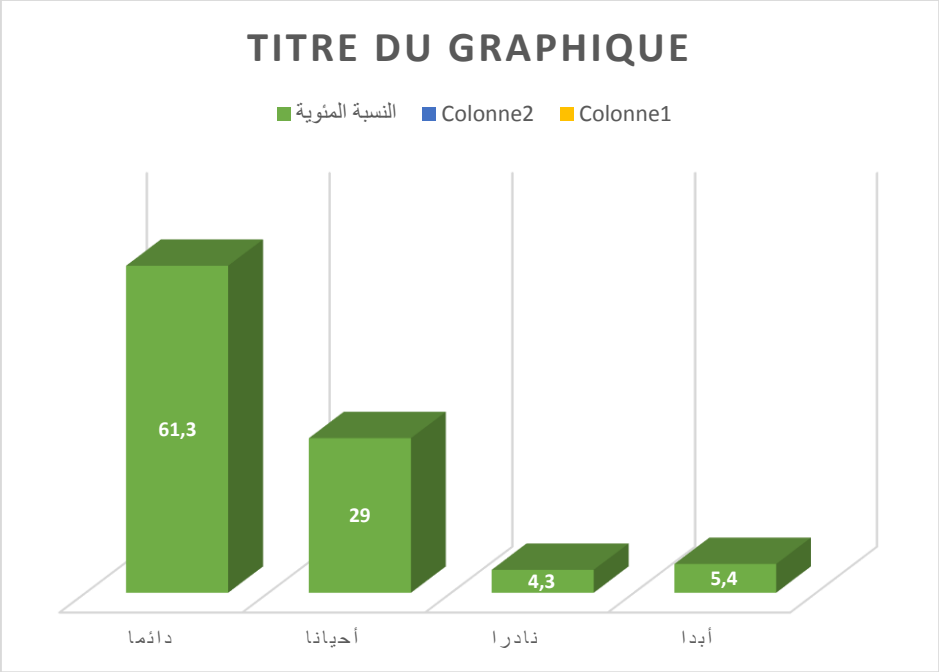

من خلال الجدول رقم (73) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة تسهل الإجرام **دائما** بنسبة (100/61.3)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة تسهل الإجرام **أحيانا** بنسبة (100/61.3)، ثم ثالثا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة تسهل الإجرام **نادرا** بنسبة (100/61.3)، ثم رابعا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة أبدا لا تسهل الإجرام بنسبة (100/61.3)، وعليه، يمكن تفسيره بـ:

تتصف الحياة الحضرية في المدينة بتعقدها وتشابكها وتنوع مشكلاتها، التي من أهمها هو بروز ظاهرة الانحراف والجريمة والعنف الوحشي، بأشكاله المتعددة، كالعصابات الإجرامية، بسبب ضعف الروابط بين أفراد المجتمع الحضري، فالعلاقة فيها هي ذات طابع عضوي وليس آلي، ويمكن للعصابة أن تكون مصدرا للتعاطف والدعم العاطفي لأعضائها في المدينة، وأن توفر لهم الإحساس بالانتماء، ويمكن للانتماء أن يعزز احترام الذات والهوية، وأن يكون مصدرا للصداقة والدعم، وفي هذا الصدد، يمكن للعصابة أن تصبح أسرة بديلة لأعضائها، مما يساعدهم على تلبية احتياجاتهم الشخصية والعائلية في المجال الحضري، ويمكن للعصابة أن تكون جذابة للأفراد الحضريين في المدينة الجديدة، الذين يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، بما في ذلك الفقر، وعدم تحمل البطالة، والافتقار إلى المهارات الوظيفية، وعدم التنظيم الاجتماعي، والأفراد، الذين يرون أن مستقبلهم سيكون محنة ويأس، قد يعتبرون عضوية العصابات حلا أفضل لهم ولعائلاتهم.

الجدول رقم (74) يوضح مكان نشأة العصابة:

أعتقد_أن_العصابة_أنشئت

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	القديمة الأحياء في	48	51,6	51,6	51,6
	الجديدة المدينة في	45	48,4	48,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (58) دائرة بيانية يوضح مكان نشأة العصابة.

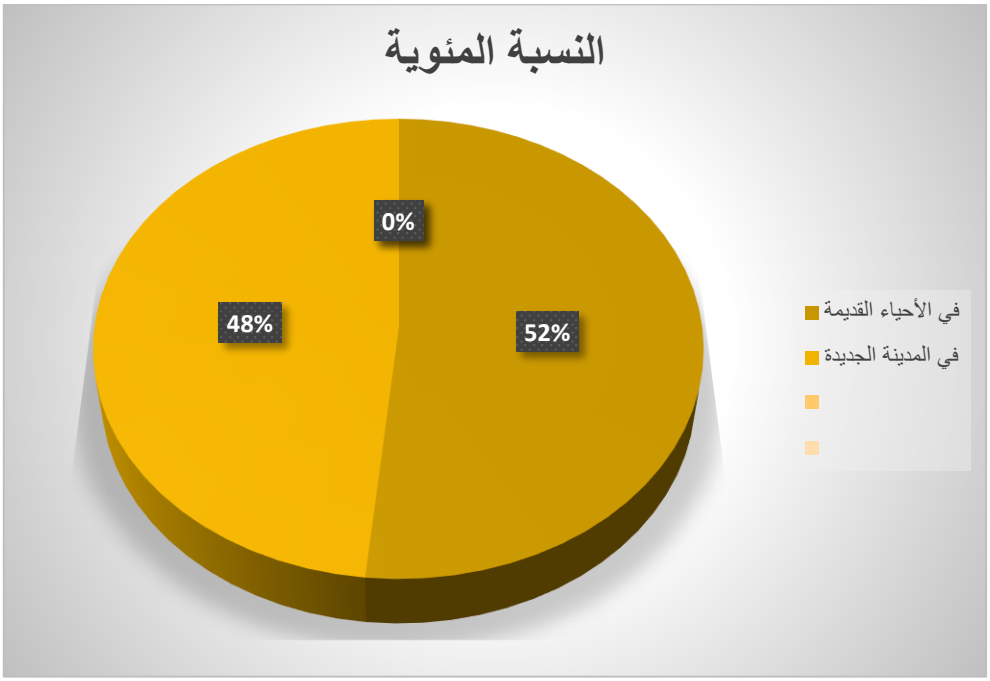

من خلال الجدول رقم (74) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن مكان نشأة العصابة في الأحياء القديمة بنسبة (100/52)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن مكان نشأة العصابة في المدينة الجديدة بنسبة (100/48)، ويفسر ذلك بـ:

توجد في جميع أنحاء **الكاليتوسة** أمثلة عديدة على الأحياء والبيئات الطبيعية سيئة التصميم والبناء، والأماكن التي يشعر فيها الأفراد الحضريين بالعجز والعزلة، والأماكن التي يعتقدون أن خياراتهم فيها محدودة مثل آفاقهم، وتشمل هذه العوامل السلبية: العزلة البدنية والنفسية عن بقية المجتمع؛ وأحياء حزينة وغير لائقة بدون مساحات يمكن للأفراد أن يلتقوا فيها وأن يحصلوا على مساحات مرحة وخضراء؛ والافتقار إلى الهياكل الأساسية الاجتماعية والمادية الكافية والمتاحة؛ وخدمات النقل المحدودة أو غير الموجودة؛ والشوارع والمناطق المشتركة والمعابر الخطرة، وأن الأفراد ينضمون إلى عصابات لأسباب متعددة، لا يستبعد بعضها بعضا، وكثيرا ما ينظر في قرار الانضمام إلى عصابة الشوارع، ويعتقد المنضم، أنه يصب في مصلحته الفضلى، فأفراد عصابات الشوارع مسؤولون عن عدد كبير من السلوكيات الإجرامية، وكانت الجرائم المختلفة مرتبطة دوما بعضوية العصابات، بما في

ذلك جرائم الملكية، والاتجار بالمخدرات وترويجها، والاحتيال، والسرقة، والاعتداء بالسلاح الأبيض، والابتزاز، والاتجار بالنساء، ويعيش أفراد المجتمعات الحضرية المتأثرة بالعصابات في ثقافة عنف تتكبد تكاليف اجتماعية، بسبب فقدان الإمكانات والخوف من أن تتداخل الأفعال الإجرامية مع الأنشطة، نسبة كبيرة من الجرائم وقعت ليلا، في شوارع معينة، وكانت لها علاقة مباشرة بتعاطي الكحوليات.

الجدول رقم (75) يوضح العصابة تمنع النشاط خارجها:

العصابة_تمنع_النشاط_خارجها

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	66	71,0	71,0	71,0
	أحيانا	11	11,8	11,8	82,8
	نادرا	10	10,8	10,8	93,5
	أبدا	6	6,5	6,5	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (59) أعمدة بيانية يوضح العصابة تمنع النشاط خارجها.

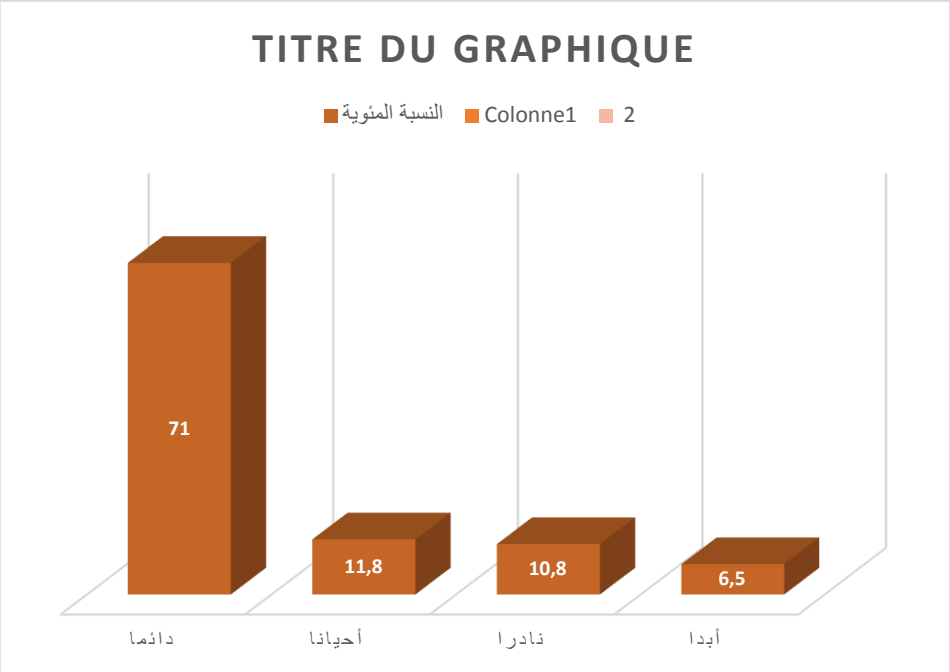

من خلال الجدول رقم (75) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن العصابة تمنع النشاط خارجها **دائما** بنسبة (100/71)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن العصابة تمنع النشاط خارجها **أحيانا** بنسبة (100/11.8)، ثم ثالثا الفئة التي ترى أن العصابة تمنع النشاط خارجها **نادرا** بنسبة (100/10.8)، ثم رابعا الفئة التي ترى أن العصابة لا تمنع النشاط خارجها **أبدا** بنسبة (100/6.5)، ويفسر ذلك بـ:

يواجه الأفراد الذين يتبنون أسلوب حياة قائم على العصابات في الشوارع مشاكل مثل: الانقطاع عن الدراسة لأبنائهم؛ وعدم نجاح العمل والشغل؛ وتعاطي المخدرات والكحول والتعرض لها؛ والأبوة في سن المراهقة للذكور والإناث، ويقل اشتراك أفراد العصابات في الأنشطة الأخرى المؤيدة للمجتمع، بل لا يسمح لهم بالنشاط خارج العصابة التي ينتمي إليها، كلما كان الشخص متورطا في نشاط العصابات في الشوارع، كلما كان التأثير أكثر سوءا، الصلة بين عضوية العصابات في الشوارع وارتكاب الجرائم، ولطبيعة العلاقة بين عضوية العصابات في الشوارع والتعرض للعنف والإيذاء والصدمات النفسية، ويفيد أفراد عصابات الشوارع بأنهم يتعرضون للعنف بدرجة عالية، وقد تم التعرف عليهم على أنهم أكثر عرضة لخطر التعرض لإيذاء عنيف وشديد مقارنة بأفراد آخرين في المجتمع الحضري وغير أعضاء العصابات في الشوارع، أن طبيعة العصابة وهيكلها التنظيمي وثقافتها وأنشطتها من الممكن أن تؤدي إلى العنف وبالتالي إلى الإيذاء، ولا يبلغ أفراد عصابات الشوارع عن تعرضهم الشديد للعنف فحسب، بل أيضا عن تجارب يمكن تصنيفها على أنها أحداث مؤلمة في حياتهم النفسية، ويرتبط التعرض لهذه الأشكال من العنف المؤلم بنتائج الصحة العقلية السلبية بين أفراد العصابات في الشوارع.

الجدول رقم (76) يوضح العصابة تدعم ماديا بعض الفقراء:

العصابة_تدعم_ماديا_بعض_الفقراء

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	57	61,3	61,3	61,3
	أحيانا	27	29,0	29,0	90,3
	نادرا	5	5,4	5,4	95,7
	أبدا	4	4,3	4,3	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (60) أعمدة بيانية يوضح العصابة تدعم ماديا بعض الفقراء.

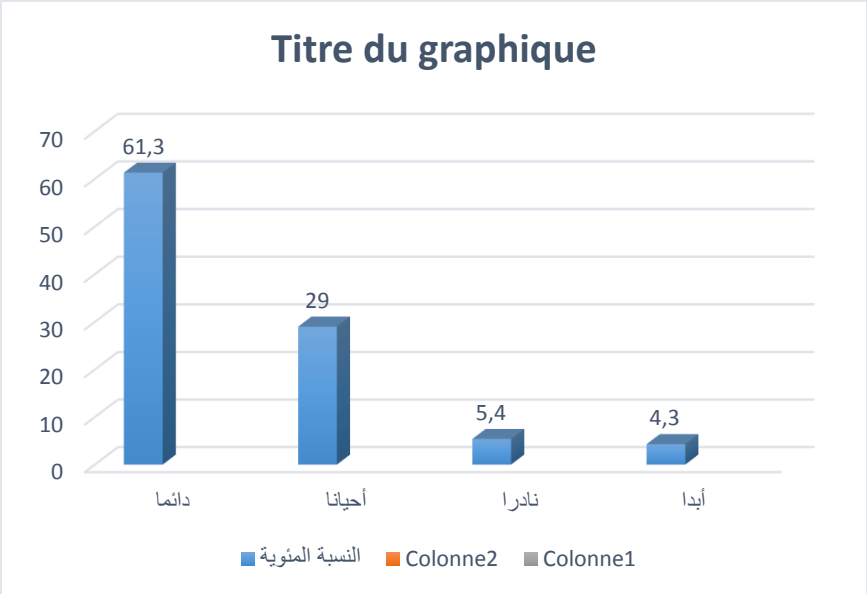

من خلال الجدول رقم (76) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن العصابة تدعم **دائما** ماديا بعض الفقراء في المدينة الجديدة بنسبة (100/61.3)، ثم انيا الفئة التي ترى أن العصابة تدعم **أحيانا** ماديا بعض الفقراء في المدينة الجديدة بنسبة (100/29)، ثم ثالثا الفئة التي ترى أن العصابة تدعم **نادرا ما** ماديا بعض الفقراء في المدينة الجديدة بنسبة (100/5.4)، ثم رابعا الفئة التي ترى أن العصابة لا تدعم **أبدا** ماديا بعض الفقراء في المدينة الجديدة بنسبة (100/4.3)، ويفسر ذلك بـ:

-ويتضح لنا من هذه البيانات أن العصابة تدعم الفقراء بين دائما وأحيانا بنسبة (100/90.3)، وهذ المساعدة تبنى على عدة اعتبارات مصلحية للعصابة، منها:

أ-أن العائلات التي تقدم لها المساعدة غالبا ما تكون غير معادية للعصابة.

ب-أن المساعدة في حد ذاتها استعراضية أمام المجتمع الحضري، وليست سرية، لكسب ود بعض المعادين للأنشطة الإجرامية في المجال الحضري في المدينة الجديدة.

ج-أن العصابة تنتظر المقابل من ذلك لاحقا، وهو التعاون الظاهر أو الخفي معها، بمراقبة قوات الأمن أو إيواء عناصرها عند الملاحقة أو المطاردة.

-أقوى عامل يحفز على الحياة العصابية هو البقاء على قيد الحياة فضلا عن الحماية والشعور بالهوية والانتماء والدعم المالي والحصول على الكحول والمخدرات التي توفرها العصابة في الشوارع.

الجدول رقم (77) يوضح المدينة الجديدة تخلق الإجرام:

المدينة_الجديدة_تخلق_الإجرام

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	58	62,4	62,4	62,4
	أحيانا	19	20,4	20,4	82,8
	نادرا	10	10,8	10,8	93,5
	أبدا	6	6,5	6,5	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (61) أعمدة بيانية يوضح المدينة الجديدة تخلق الإجرام.

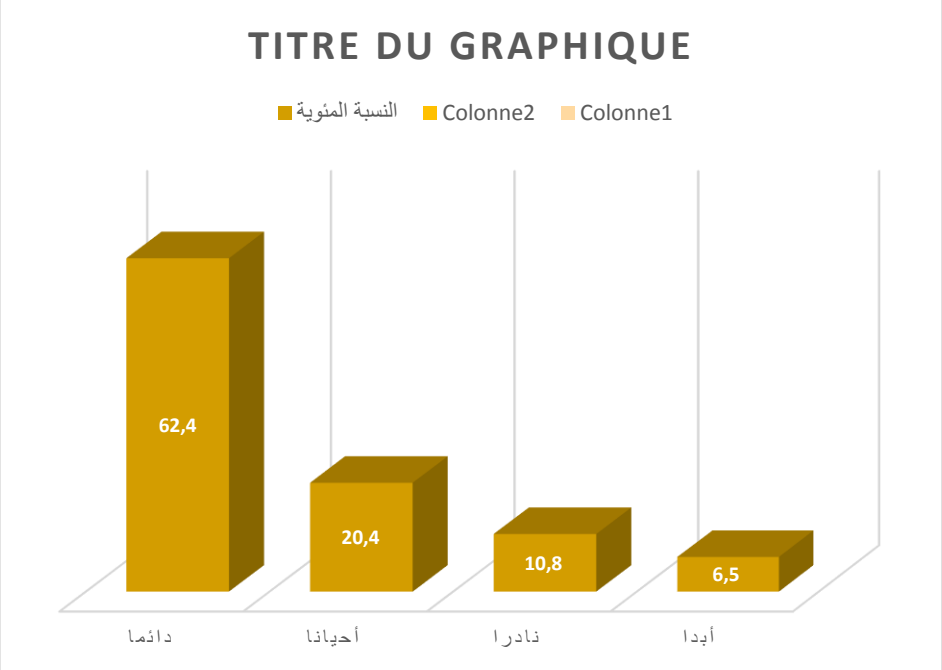

من خلال الجدول رقم (77) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة تخلق الإجرام **دائما** بنسبة (100/62.4)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة تخلق الإجرام **أحيانا** بنسبة (100/20.4)، ثم ثالثا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة **نادرا** ما تخلق الإجرام بنسبة (100/10.8)، ثم رابعا الفئة التي ترى أن المدينة الجديدة لا تخلق الإجرام **أبدا** بنسبة (100/6.5)، ويفسر ذلك بـ:

يتضح من هذه البيانات أن العصابة استغلت النسيج العمراني الجديد، لممارسة النشاطات الإجرامية في المدينة الجديدة، وذلك باستغلال ما يلي:

أ-العمارات الشاهقة تساعد على مراقبة كل من يتجول أو يتحرك في شوارع المدينة، ومن أماكن مختلفة أخرى، وخاصة الضحايا وقوات الأمن وعناصر العصابات المنافسة الأخرى.

ب-ينطبق مصطلح العصابة على أي رابطة للمجرمين ذات التسلسل الهرمي المحدد جيدًا والسيطرة الذين يشاركون في نشاط إجرامي من أجل الربح المادي، عادة ما تدعي العصابات السيطرة على الشوارع، وغالبًا ما تقاتل بشراسة ضد العصابات الأخرى، العصابات الأكثر شيوعًا في المدن الجديدة والمناطق الحضرية الأخرى.

ج-تعتبر مجموعات الجريمة الحضرية المسماة «عصابات الشوارع» جزءًا لا يتجزأ من المشهد المجتمعي الحضري للمدن الجديدة، فإن الانتماء إلى العصابات أو التعرف عليه كعضو في العصابة له عواقب وخيمة على نظام المجتمع الحضري.

الجدول رقم (78) يوضح سكان الكاليتوسة يرفضون العصابات:

سكان_الكاليتوسة_يرفضون_العصابات

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	50	53,8	53,8	53,8
	أحيانا	26	28,0	28,0	81,7
	نادرا	12	12,9	12,9	94,6
	أبدا	5	5,4	5,4	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (62) أعمدة بيانية يوضح سكان الكاليتوسة يرفضون العصابات.

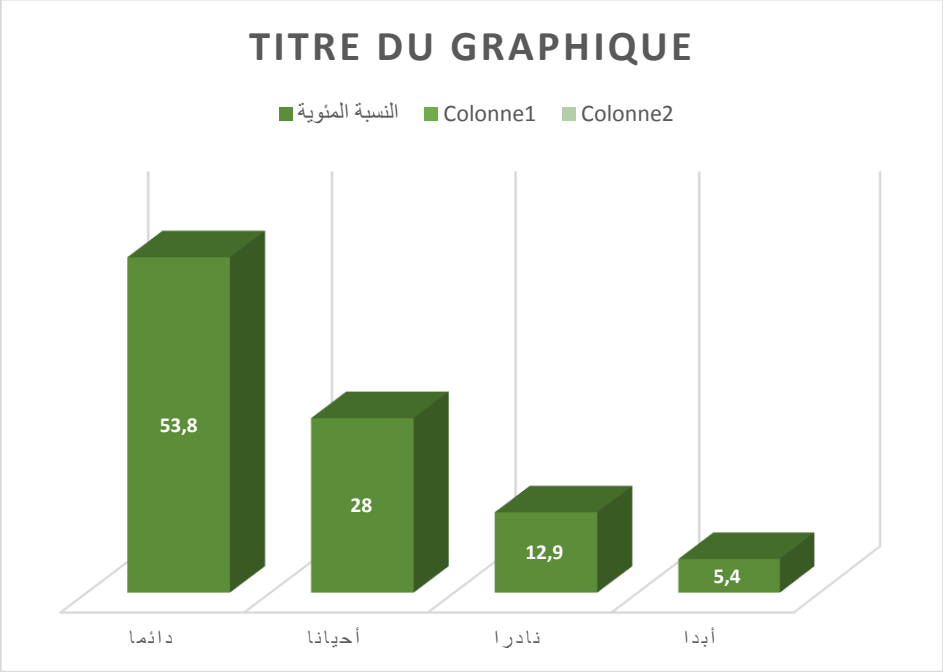

من خلال الجدول رقم (78) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن سكان الكاليتوسة يرفضون العصابات **دائما** بنسبة (100/53.8)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن سكان الكاليتوسة يرفضون العصابات **أحيانا** بنسبة (100/28)، ثم ثالثا الفئة التي ترى أن سكان الكاليتوسة نادرا ما يرفضون العصابات بنسبة (100/12.9)، ثم رابعا الفئة، التي ترى أن سكان الكاليتوسة لا يرفضون العصابات أبدا بنسبة (100/5.4)، يمكن تفسير الحالة بـ:

– القيم الإجرامية تخترق كل **فضاءات** وجودنا وحياتنا، الفضاءات الاجتماعية والعمومية لحياتنا الجماعية، وعلى هامش القواعد الاجتماعية وفي تحد للقوانين، يجعلون الجريمة مهنة مربحة للغاية، في كثير من الأحيان، من أجل تسهيل أنشطتهم غير القانونية أو لكسب المال بسرعة وسهولة، غالبًا لأنهم مجبرون على القيام بذلك، يجتمعون في مجموعات للعيش من عائدات أخطائهم وجرائمهم.

الجدول رقم (79) يوضح التوريط أساس التجنيد في العصابات:

التوريط_أساس_التجنيد

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	79	84,9	84,9	84,9
	خطأ	14	15,1	15,1	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (63) دائرة بيانية يوضح التوريط أساس التجنيد في العصابات.

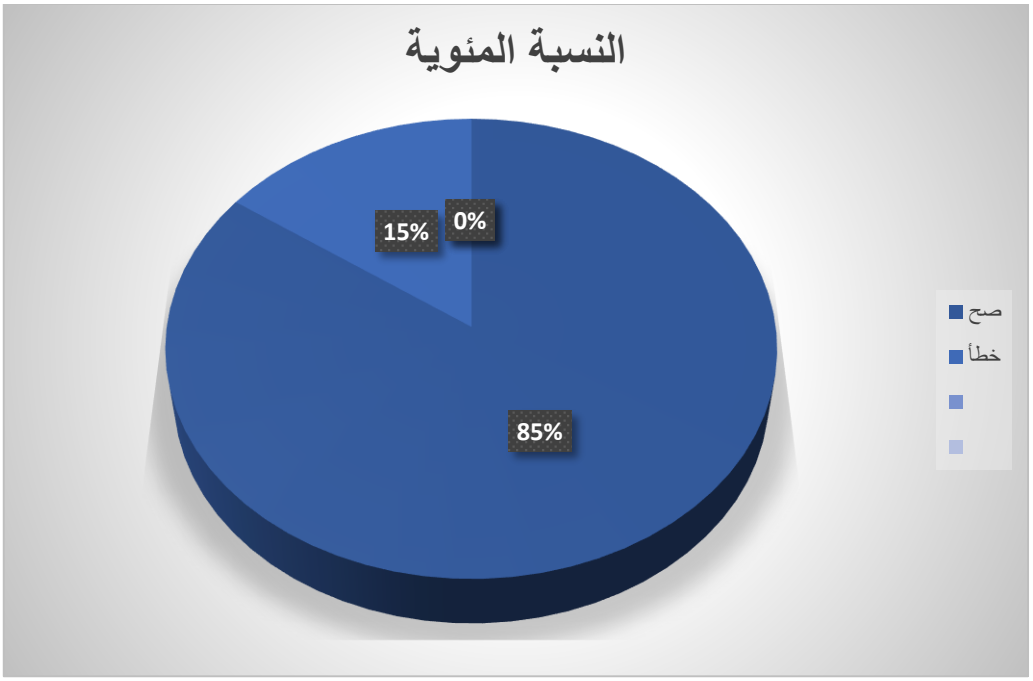

من خلال الجدول رقم (79) يتبين: أولا الفئة الأولى التي ترى أن التوريط أساس التجنيد في العصابات دائما بنسبة (100/85)، أولا الفئة الأولى التي ترى أن التوريط أساس التجنيد في العصابات دائما بنسبة (100/85)، ويفسر ذلك بـ:

-تقوم عصابات الشوارع بتجنيد أفراد من أصدقائهم أو معارفهم أو أفراد أسرهم، وكذلك من مراكز الشباب والمدارس والشبكات الاجتماعية وغيرها، وفي بعض الأحيان يكون التجنيد مباشرا، وأحيانا لا يكون مباشرا. غالبا ما يتم إغراء الفتيات في عصابة من قبل الرجل الذي يعدهم بقصة حب عظيمة أو من قبل فتاة تخلق صداقات معهم.

-قبل أن يكون الشاب عضوا في عصابة، يجوز إجباره على ارتكاب أعمال غير قانونية أو جنسية أو عنيفة، أو أن يخضع لطقوس من قبيل تعاطي المخدرات والكحول بكميات كبيرة، أو القتال مع أفراد العصابات، أو ارتكاب جرائم، أو ممارسة الجنس مع واحد أو أكثر من أفراد العصابات في الشوارع.

الجدول رقم (80) يوضح الأعضاء قلقون بشأن عصابتهم:

الأعضاء_قلقون_بشأن_عصابتهم

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	كثيرا	50	53,8	53,8	53,8
	قليلا	37	39,8	39,8	93,5
	أدري لا	6	6,5	6,5	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (64) دائرة بيانية يوضح الأعضاء قلقون بشأن عصابتهم.

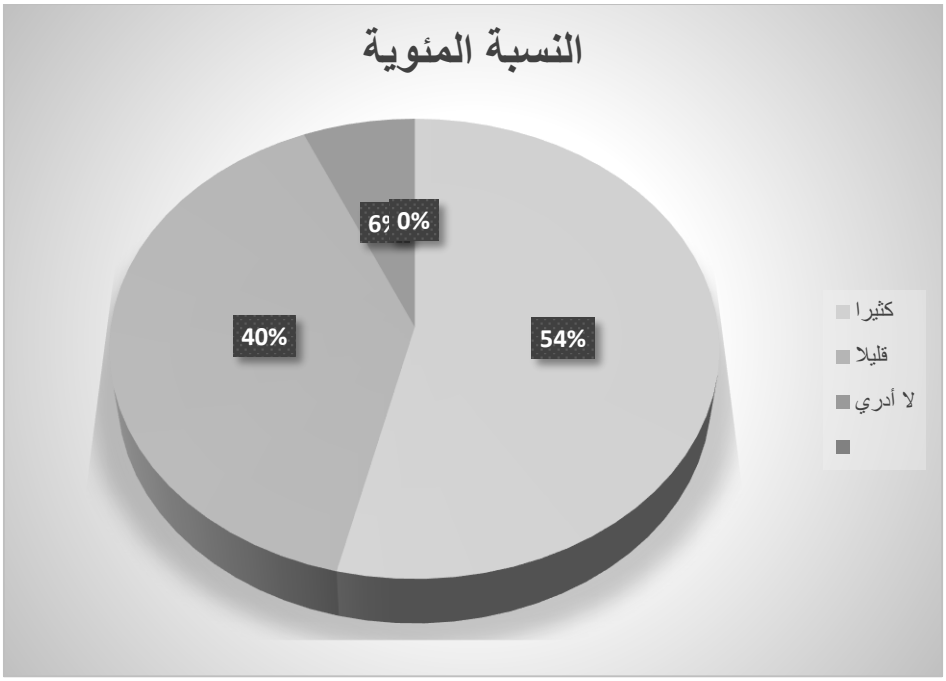

من خلال الجدول رقم (80) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن أعضاء العصابة قلقون بشأن عصابتهم كثيرا بنسبة (100/54)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن أعضاء العصابة قلقون بشأن عصابتهم قليلا بنسبة (100/40)، ثم ثالثا الفئة التي **لا تدري** أن أعضاء العصابة قلقون بشأن عصابتهم بنسبة (100/6)، ويفسر ذلك بـ:

-تظل العلاقات داخل العصابات **صامدة** ولا تربكها أي عمليات، حتى الترحيل التجزيئي للعصابات بين المدن الجديدة لم يفلح في تقسيمها.

-خرق القانون والخروج عنه قيمة إجرامية، أما إذا خرق أي قيمة لإجرامية خاصة بالعصابة فإنه سيدفع الثمن غاليا، وهذا ما يقلق العصابة، من الخروقات التي تقع أحيانا، فيتزعزع النفوذ والسطوة، وتقل السيطرة على الشارع،

-كثيرا ما تشمل جرائم الأسلحة البيضاء المجرمين المبتدئين والمحترفين، وهو ما يورطهم أكثر فأكثر، ويقلقهم، بسبب المتابعات القضائية من بعض الضحايا، الذين يرفضون التنازل عن المتابعة القضائية ضد هؤلاء.

-إن ما يشترك فيه الآن أعضاء عصابات الشوارع هو أنهم يواجهون صعوبات وهم عرضة للخطر، من نواحي وأوقات مفاجئة غالبا.

1-6-تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم:

الجدول رقم (81) يوضح نوع المنطقة المرحل منها المبحوث:

نوع_المنطقة_المرحل_منها

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	حضري	15	16,1	16,1	16,1
	حضري شبه	52	55,9	55,9	72,0
	صفيح	15	16,1	16,1	88,2
	ريفي	11	11,8	11,8	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (65) أعمدة بيانية يوضح نوع المنطقة المرحل منها المبحوث.

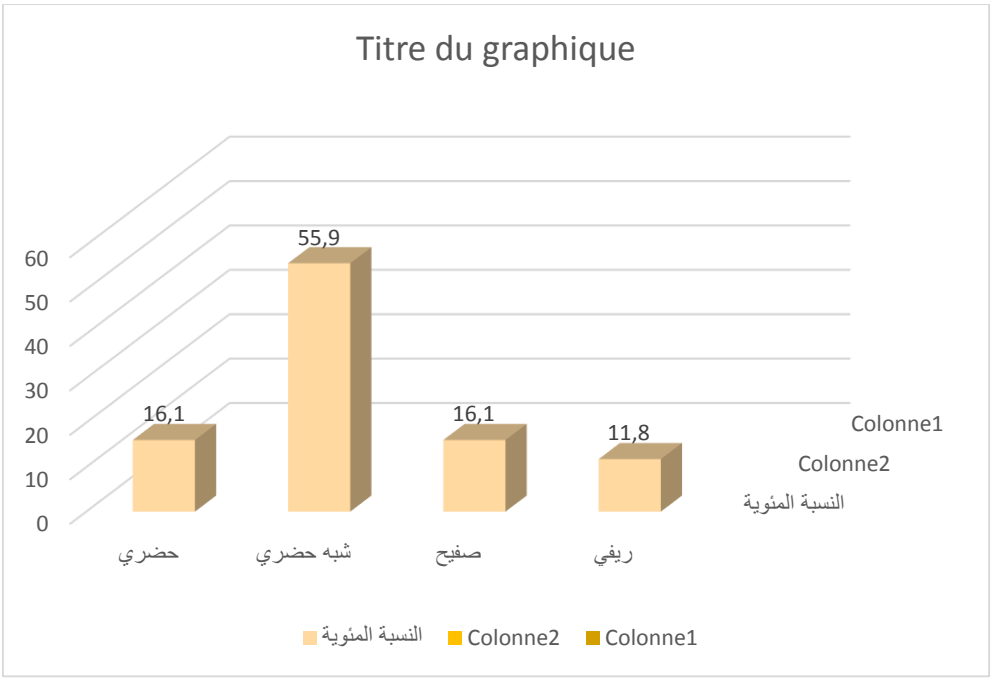

من خلال الجدول رقم (81) يتبين: أولا الفئة المرحلة من المناطق الشبه حضرية بنسبة (100/55.9)، ثم ثانيا الفئة المرحلة من المناطق الحضرية بنسبة (100/16.1)، ثم ثالثا الفئة المرحلة من المناطق الصفيح بنسبة (100/16.1)، ثم رابعا الفئة المرحلة من المناطق الريفية بنسبة (100/11.8)، ويفسر ذلك بـ:

-المناطق الشبه حضرية مقامة في أطراف المدن بعنابة، والبوني والحجار وسيدي عمار، وبرحال، تنعدم فيها سبل وشروط الحياة، يقول عالم الاجتماع الأميركي روبرت واتسون: إنه حيث تكون البنية الاقتصادية ضعيفة، تكون معدلات الجريمة مرتفعة.

-بدأت الجريمة الفقيرة تزداد حدة وانتشارا وربما تأصلا وتجذرا في تلك المجتمعات، وأن ظاهرة العنف تتزايد كلما اشتدت الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية.

-القائمون بالتجنيد من عصابات الشوارع يجوبون الأماكن العامة، المدارس، الحدائق، الطرق الفرعية، مراكز التسوق، ويختارون من بين الهاربين من المنازل، ذكورا وإناثا،

-حيث أنهم ينشؤون في بيئات فقيرة، غير مهيأة للمعيشة الإنسانية، وترتفع فيها نسبة الفقر والجريمة، بكافة أشكالها وأنواعها،

الجدول رقم (82) يوضح المبحوث يتصل بالمناطق الأصلية:

أتصل_بالمناطق_الأصلية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	58	62,4	62,4	62,4
	أحيانا	22	23,7	23,7	86,0
	نادرا	7	7,5	7,5	93,5
	أبدا	6	6,5	6,5	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (66) دائرة بيانية يوضح المبحوث يتصل بالمناطق الأصلية.

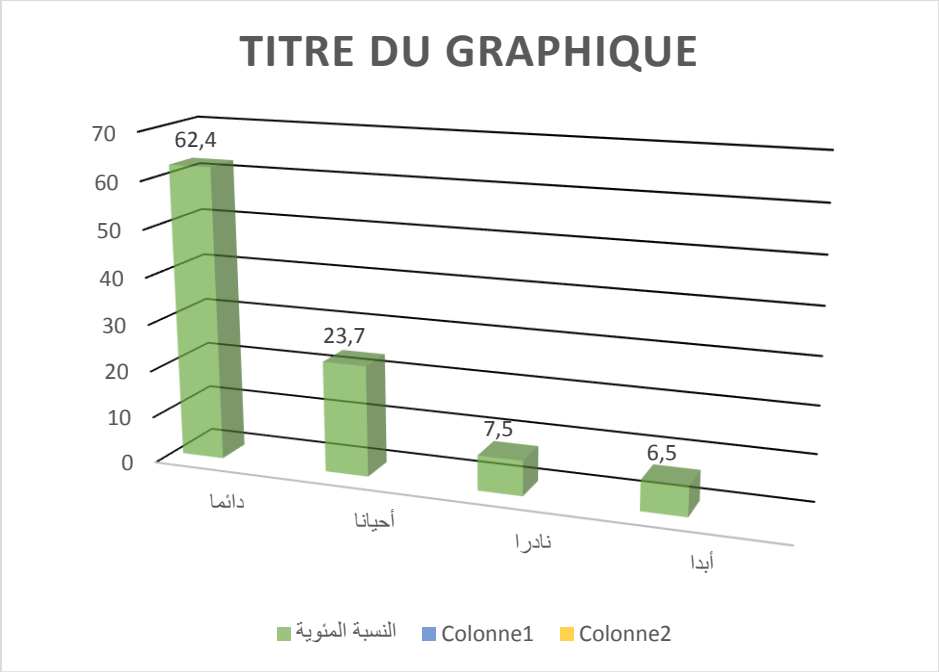

من خلال الجدول رقم (82) يتبين: أولا الفئة التي تتصل بالمناطق الأصلية **دائما** بنسبة (100/62.4)، ثم ثانيا الفئة التي تتصل بالمناطق الأصلية **أحيانا** بنسبة (100/23.7)، ثم ثالثا الفئة التي **نادرا** ما تتصل بالمناطق الأصلية بنسبة (100/7.5)، ثم رابعا الفئة التي لا تتصل بالمناطق الأصلية **أبدا** بنسبة (100/6.5)، يمكن تفسير ذلك بـ:

-أن المناطق الأصلية للمرحلين مازالت تدفع بحياة العصابات إلى الأمام.

-الفقر ليس السبب المباشر لجرائم العنف الحضري في المدن الجديدة، بل أسباب مشتركة، التنمية الحضرية، ومشاكل في نظام التعليم، مثل التسرب المدرسي، والمشاكل العائلية، والصحة، والشباب ليس لديهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم، في فضاءات اللعب واللهو في أوقات الفراغ، والافتقار إلى الفرص الاقتصادية.

-الأساس، الذي يراه المبحوثون ويعتقدونه أن يدعموا نهجًا قائمًا على نشاط البلديات والهيئات الرسمية والمجتمع الحضري معًا؛ لمعالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية العميقة الجذور، نهج يعزز إقامة شراكات في الأحياء في أشد المناطق حرمانا؛ لبناء ولضمان تنسيق الأمن والتنمية واستدامتهما.

الجدول رقم (83) يوضح المبحوث يتفاعل مع نشاط العصابة:

أتفاعل_مع_نشاط_الجماعة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	57	61,3	61,3	61,3
	أحيانا	20	21,5	21,5	82,8
	نادرا	8	8,6	8,6	91,4
	أبدا	8	8,6	8,6	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (67) أعمدة بيانية يوضح المبحوث يتفاعل مع نشاط العصابة:

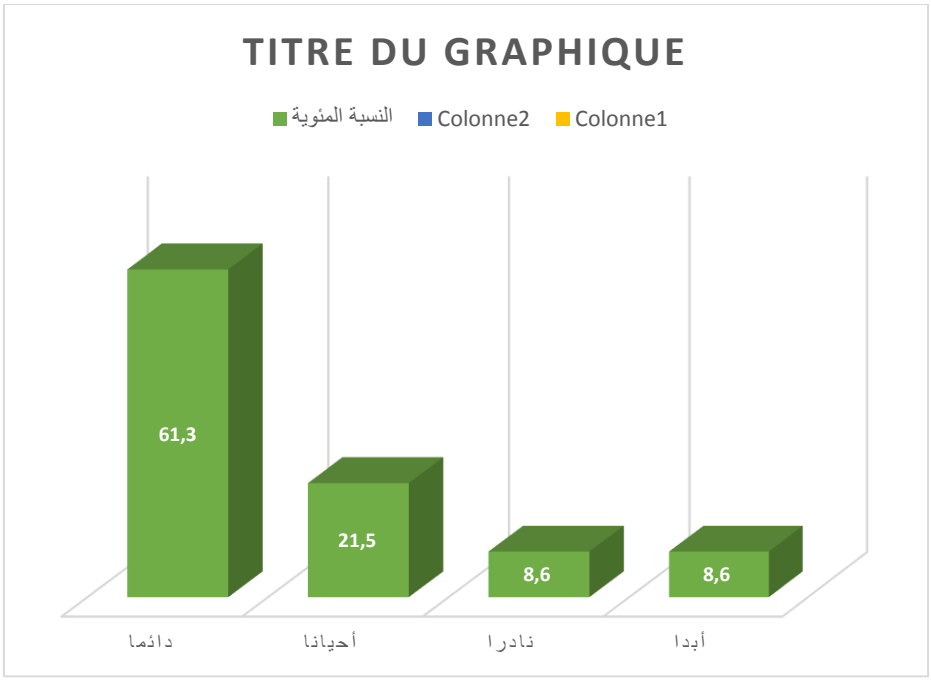

من خلال الجدول رقم (83) يتبين: أولا الفئة التي تتفاعل مع نشاط العصابة **دائما** بنسبة (100/61.3)، ثم ثانيا الفئة التي تتفاعل مع نشاط العصابة **أحيانا** بنسبة (100/21.5)، ثم ثالثا الفئة التي **نادرا** ما تتفاعل مع نشاط العصابة بنسبة (100/8.6)، ثم رابعا الفئة التي لا تتفاعل مع نشاط العصابة **أبدا** بنسبة (100/8.6)، ويفسر ذلك بـ:

-يتمتع الأعضاء المقربون من قائد العصابة بسلطات متنوعة، كإصدار الأوامر الإجرامية الطارئة، والإشراف على أي نشاط إجرامي يتطلب السرعة في التنفيذ والاختفاء، كما لهم السيطرة النظرية على بقية الأعضاء.

-لكل عصابة من العصابات قواعد تنظيمية وهيكلية خاصة بها، كما لكل عضو في العصابة إبداء رأيه في القضايا المتعلقة بالتجنيد والانضمام ورئاسة العصابة، وهو من أهم التفاعلات داخل العصابة،

-كما يتمتع الأعضاء النشطون، كما القائد الذي تمت تزكيته من قبل الأعضاء، بسلطات واسعة زيادة عن القيادة، تحديد القضايا الهامة التي تعني العصابة، وهو مجال لتفاعل كل العناصر.

الجدول رقم (84) يوضح المبحوث يفتخر بانتمائه للعصابة:

أفتخر_بانتمائي_للعصابة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	79	84,9	84,9	84,9
	خطأ	14	15,1	15,1	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (68) دائرة بيانية يوضح المبحوث يفتخر بانتمائه للعصابة.

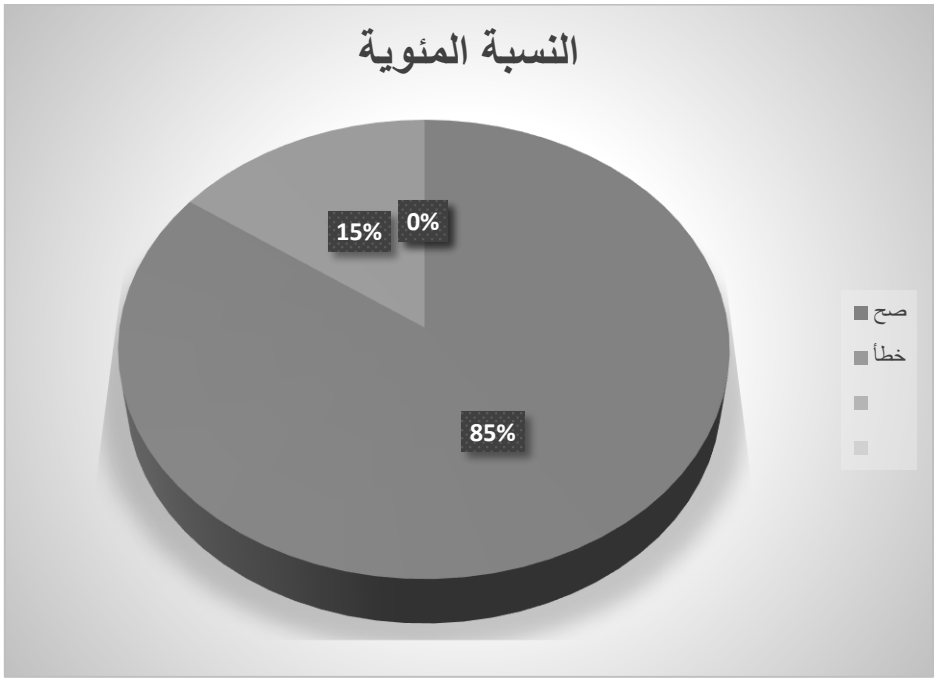

من خلال الجدول رقم (84) يتبين: أولا الفئة صح التي تفتخر بانتمائه للعصابة دائما بنسبة (100/85)، ثم ثانيا الفئة خطأ التي لا تفتخر بانتمائه للعصابة بنسبة (100/15)، ويفسر ذلك بـ:

-الاعتزاز بالانتماء للعصابة، قيمة إجرامية ثابتة، تقوي التلاحم وتضمن الاستمرار للعصابة، ما دامت العصابة هي الأسرة الأولى للمجرم، تضمن له القوت اليومي والحماية والأمن، والعائدات اليومية، من النشاطات الإجرامية وعمليات الابتزاز للأغنياء ومروجي المخدرات، فالعصابة مجموعة من الجناة بعلامتها المتميزة وهيكل قيادتها الداخلية، ويلجأ هؤلاء الشباب إلى العنف والأنشطة غير القانونية سعيا وراء أغراضهم الإجرامية عن طريق ترويع الأحياء وضمان سيطرة عصابات الشوارع الأخرى على شوارع نشاطهم عن طريق المواجهات، ويشكل وجودها تهديدا حقيقيا للأمن الاجتماعي.

الجدول رقم (85) يوضح العصابة تتضامن لحل مشاكل أعضائها:

العصابة_يتضامنون_لحل_مشاكلهم

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	64	68,8	68,8	68,8
	قليلا	22	23,7	23,7	92,5
	أدري لا	7	7,5	7,5	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (69) دائرة بيانية يوضح العصابة تتضامن لحل مشاكل أعضائها.

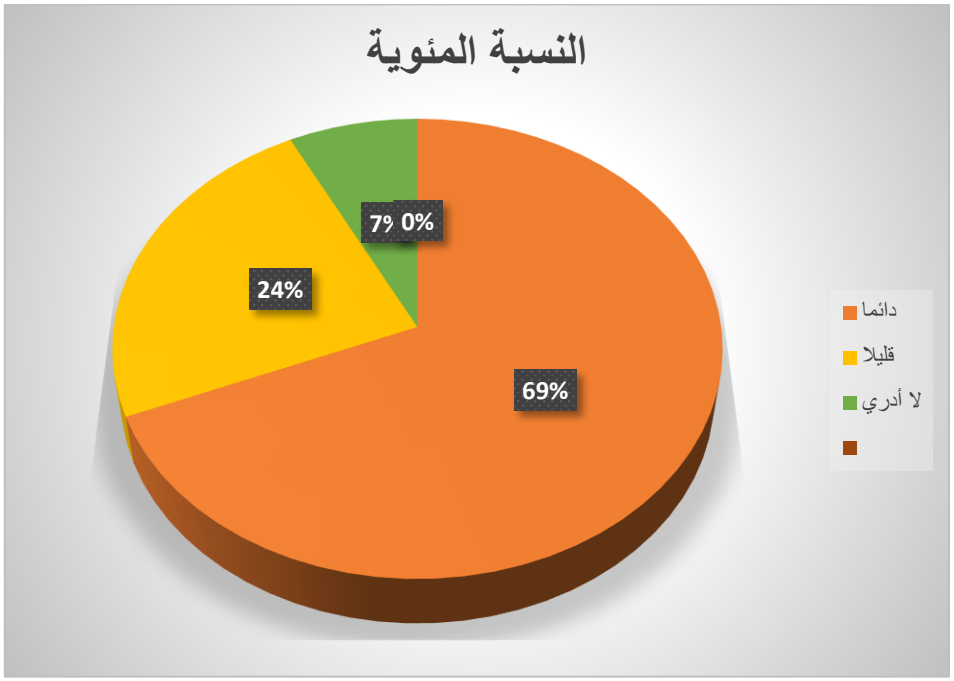

من خلال الجدول رقم (85) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن العصابة تتضامن لحل مشاكل أعضائها **دائما** بنسبة (100/69)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن العصابة تتضامن لحل مشاكل أعضائها **قليلا** بنسبة (100/24)، ثم ثالثا الفئة التي **لا تدري** أن العصابة تتضامن لحل مشاكل أعضائها بنسبة (100/7)، ويفسر ذلك بـ:

-العصابة أسرة واحدة في السراء والضراء، وهي قيمة إجرامية مقدسة، وكل عضو مجبر على احترام بقية الأعضاء وأسرهم، فهم متضامنون آليا في كل الظروف،

-قد يعاني أعضاء العصابة بعض المشاكل، هنا الكل مسؤول عن حل هذه المشاكل، التي تظهر وتؤثر على نشاط العصابة وتركيز أعضائها.

الجدول رقم (86) يوضح المجرم لا يعتبر لمشاعر الضحايا:

المجرم_لا_يعتبر_للمشاعر

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	72	77,4	77,4	77,4
	خطأ	21	22,6	22,6	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (70) دائرة بيانية يوضح المجرم لا يعتبر لمشاعر الضحايا.

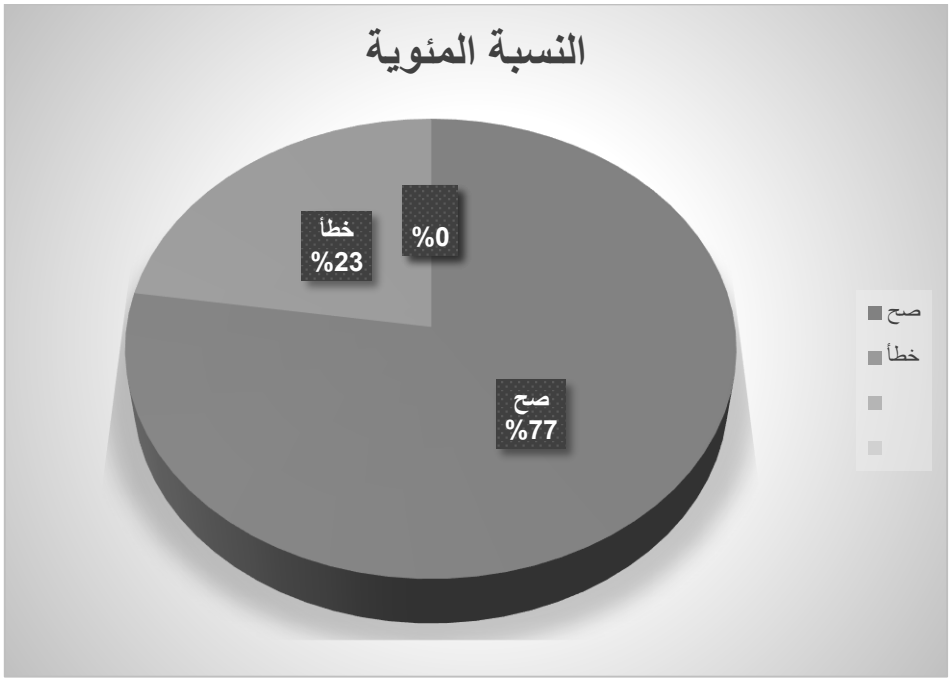

من خلال الجدول رقم (86) يتبين: أولا الفئة **صح** التي ترى أن المجرم لا يعتبر لمشاعر الضحايا بنسبة (100/77)، ثم ثانيا الفئة **خطأ** التي لا ترى أن المجرم لا يعتبر لمشاعر الضحايا بنسبة (100/23)، ويفسر ذلك بـ:

-ممارسة أقصى درجات العنف ضد الضحايا، دون النظر واعتبار لمشاعرهم، هي قيمة إجرامية مهمة، ولها أبعادها التكتيكية والعملية لنشاطات العصابة، ولا توجد استثناءات في ذلك خاصة أثناء المشاجرات مع العصابات أو أثناء الاقتحامات للأحياء للسيطرة عليها،

-تقوم العصابة بالانتقام من الوشاة، وهي قيمة إجرامية ثابتة، ولا يمكن أن يمر الانتقام دون تنفيذه، مهما طال الوقت، ولا وجود لحالة الاستثناء مهما كان الواشي ومشاعره.

-تفضل العصابة أن يكون الانتقام من الواشي فوريا وعنيفا ووحشيا ودمويا، سواء كان الواشي من أعضاء العصابة أو من خارجها أو من عصابة أخرى.

-قد تبدي الضحية المقاومة أثناء الاعتداء أو السرقة، هنا وجب على العضو استعمال العنف الشديد والوحشي ضدها دون النظر للمشاعر، فمصلحة العصابة أولى من أية مصلحة اخرى.

الجدول رقم (87) يوضح العصابة صارمة في القيم الإجرامية:

العصابة_صارمة_في_القيم_الإجرامية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	64	68,8	68,8	68,8
	أحيانا	19	20,4	20,4	89,2
	نادرا	6	6,5	6,5	95,7
	أبدا	4	4,3	4,3	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (71) أعمدة بيانية يوضح العصابة صارمة في القيم الإجرامية.

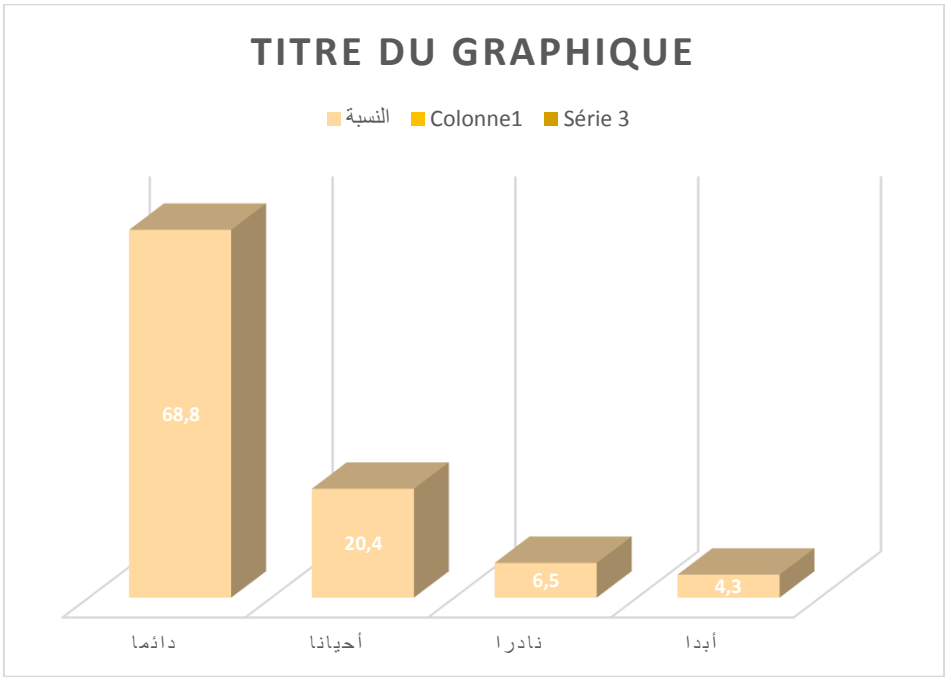

من خلال الجدول رقم (87) يتبين: أولا الفئة التي ترى أن العصابة صارمة في القيم الإجرامية **دائما** بنسبة (100/68.8)، ثم ثانيا الفئة التي ترى أن العصابة صارمة في القيم الإجرامية أحيانا بنسبة (100/20.4)، ثم ثالثا الفئة التي ترى أن العصابة

نادرا ما تكون صارمة في القيم الإجرامية بنسبة (100/6.5)، ثم رابعا الفئة التي ترى أن العصابة ليست صارمة في القيم الإجرامية أبدا بنسبة (100/4.3)، ويفسر ذلك بـ:

-انكار النزاعات والخلافات والحروب مع العصابات الأخرى أمام الشرطة والقضاء، وهي قيمة إجرامية مشتركة بين جميع العصابات، وهي قيمة تمثل تضامنا غير معلن بينهم، ولكن المحافظة عليه يحمي الجميع،

-تعمل العصابة على حماية ورعاية والتكفل بالعضو الجديد كقيمة إجرامية، دأبت كل العصابات على المحافظة عليها، تشجيعا لهم وضمانا لعدم التراجع عن الانضمام للعصابة،

-احترام الأعضاء الآخرين في العصابة كذلك تمثل قيمة إجرامية مقدسة داخل العصابة، وفي حالة الخروج عليها يعاقب صاحبها عقوبة شديدة،

-ممنوع الحديث في الأمور التي تسبب الشقاق والتفرقة بين الأعضاء، أو الجدال والسرقة بينهم خاصة،

الجدول رقم (88) يوضح المبحوث ينوي البقاء في العصابة:

أنوي_البقاء_في_العصابة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	77	82,8	82,8	82,8
	خطأ	16	17,2	17,2	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (72) دائرة بيانية يوضح المبحوث ينوي البقاء في العصابة.

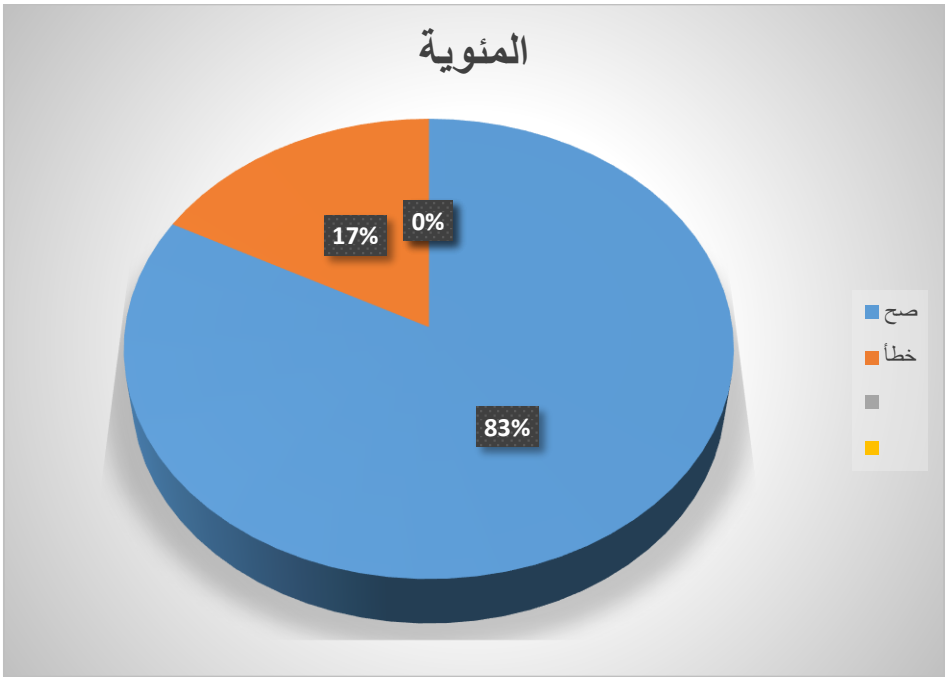

من خلال الجدول رقم (88) يتبين: أولا الفئة **صح** التي تنوي البقاء في العصابة بنسبة (100/83)، ثم ثانيا الفئة **خطأ** التي لا تنوي البقاء في العصابة بنسبة (100/17)، ويفسر بـ:

-لاحظ الباحث أثناء المقابلة أن الفئة، التي لا تنوي البقاء في العصابة منهم الكبار في السن، والصغار الذين دخلوا السجن عدة مرات، قبل سن الثلاثين، إذ السجن كان صادما ومحطما لمعنوياتهم،

-الكثير من أعضاء العصابة متزوجون ومسؤولون عن زوجات وأبناء، وهو ما يتعارض مع القيمة الإجرامية، التي تعطي الأولوية للعصابة على حساب الأبناء والزوجات،

-فالأنساق الاجتماعية كالأسرة والجماعات الفرعية تمارس إكراها على الفرد وتؤثر فيه، وفي نفس الوقت توفر له موارد لكي يؤثر هو أيضا فيها، العلاقة إذن ديناميكية والفرد الذي هو عضو عصابة الشوارع فاعل اجتماعي يؤثر في النسق ويتأثر به.

-الظاهرة الاجتماعية القيم الإجرامية، محكومة بقيم اجتماعية في الجماعات الفرعية ومواقف فردية من المجرمين.

الجدول رقم (89) يوضح الولاء كله للعصابة:

الولاء_كله_للعصابة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	صح	82	88,2	88,2	88,2
	خطأ	11	11,8	11,8	100,0
	Total	93	100,0	100,0	

المصدر أسئلة الاستمارة

الشكل رقم (73) دائرة بيانية يوضح الولاء كله للعصابة.

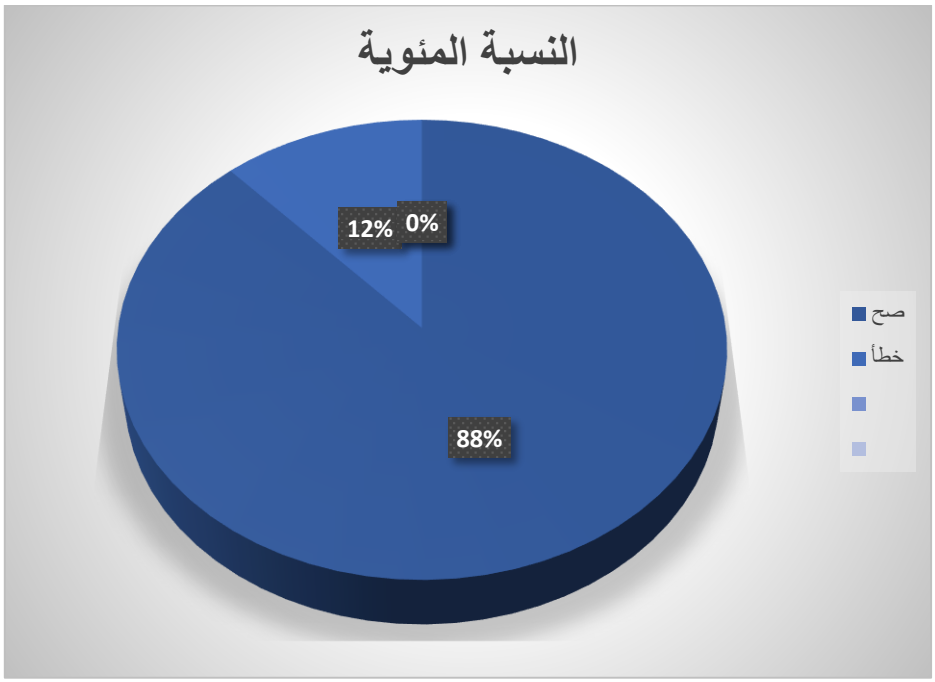

من خلال الجدول رقم (89) يتبين: أولا الفئة **صح** التي ترى أن الولاء كله للعصابة بنسبة (100/88)، ثم ثانيا الفئة **خطأ** التي ترى أن الولاء ليس كله للعصابة بنسبة (100/12)، ويفسر بـ:

-تقوم كل عصابة بإجراء نوع من "اختبار ولاء" لكل عنصر تتوافر فيه شروط الانضمام، وغالبا يكون الاختبار عن طريق ترويج المخدرات أو السرقة أو الاعتداء الاستعراضي في الشارع، ولا تتسامح العصابة أبدا في حالة الوشاية أو إبداء عدم الاحترام أو المشاجرة مع أعضاء العصابة.

-التبعية والولاء للعصابة قيمة إجرامية أساسية وروحية تفوق أحيانا الولاء للأسرة، دون الشعور بأي حرج، وحقيقة اجتماعية تجعل العصابة أقوى وأعنف، فلكل عصابة فلسفتها الأصلية، والهيكل الخاص بها،

-كما أن معاداة بقية العصابات يعد قيمة إجرامية ودليل الولاء التام لها، فالشارع الإجرامي ميدان منافسة شرسة ودموية، والبقاء للأقوى والأعنف، أثناء الحرب بين العصابات في الشارع، والهدف من ذلك ترويع الشارع وترسيخ سمعة العصابة في الشارع، وتطويعه لاحقا.

-عند وقوع الاعتداءات والمناوشات بين أعضاء العصابات تظهر قيمة الولاء للعصابة، من حيث الشراسة والمجابهة والمواجهات بين أعضاء العصابات.

ثانيا–تحليل وتفسير ومناقشة النتائج الجزئية والعامة للدراسة

2–1–تحليل المعطيات في ضوء الفرضيات:

الفرضية الفرعية الأولى: (المجرمون يستمدون القيم الإجرامية من المناطق المرحلين منها).

أكدت الدراسة **تحقق** الفرضية الفرعية الأولى، التي تناولت اعتبار المجرمون يستمدون القيم الإجرامية من المناطق المرحلين منها، إذ يشعر المرحلون ممن لا عمل لهم بالإحباط، الذي يؤدي إلى فقدان الإحساس بالالتزام الاجتماعي، وبالقيم الاجتماعية الحضرية، فينزع إلى الجماعات الفرعية، ومنها عصابات الشوارع، فيتبنى قيمها الإجرامية، ويصبح عضوا فيها، وينعدم حس المسؤولية عنده، فيسعى للحصول على ما يراه حقا له، بطرق غير مشروعة، فالمناطق المرحلين منها عصابات الشوارع، كانت أرضا خصبة لتفريخ كل القيم الإجرامية التي تبنوها ويدافعون عنها، وليس لهم أية نية للتراجع والاندماج من جديد في المجتمع وقيمه الاجتماعية، وتلك المناطق هي الأصل والخلفية الحقيقة لقيمهم الإجرامية، كأحياء بني محافر ولوري روز وطوش بلاس دارم ببلدية عنابة، وسيدي سالم وبوخضرة وبوزعرورة وزوزينة ببلدية البوني والشعيبة وحجر الديس والقنطرة ببلدية سيدي عمار، والبناء الأحمر وبون بوشي ببلدية الحجار، والطاشة وسيدي علي والكاليتوسة القديمة ببلدية برحال.

–اختبار هذه الفرضية الفرعية الأولى:

الجدول رقم (90) يوضح العلاقة بين متغير الجريمة ومتغير الأماكن الأصلية.

قيمة معامل الارتباط "ر" أو "R"	**0.82**
مستوى الدلالة	**0.00**
حجم العينة	**93**
مستوى الخطأ	**0.05**
القرار	**دال (توجد علاقة طردية قوية جدا)**

بعد اختبار هذه الفرضية يبين الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين متغير الجريمة ومتغير الأماكن الأصلية تقدر بـ (0.82)، وهي دالة عند مستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) وهذا يعني أنه توجد علاقة طردية قوية جدا بين متغير الجريمة ومتغير الأماكن الأصلية، أي كلما ارتبط المجرمون أعضاء العصابات بأماكنهم الأصلية كلما كانت قيمهم الإجرامية عالية، والعكس صحيح.

الفرضية الفرعية الثانية: (النسيج العمراني في المدينة الجديدة يؤثر على قيم العصابات الإجرامية).

أكدت الدراسة تحقق الفرضية الفرعية الثانية، التي تناولت اعتبار النسيج العمراني في المدينة الجديدة يؤثر على قيم العصابات الإجرامية، إذ رغم صدمة الترحيل، واختلاف المناطق العمرانية في المدينة الجديدة عن المناطق المرحل منها، وهي

غالبا مناطق شبه حضرية، أحياء عشوائية من صفيح وأكواخ قصديرية، ومناطق ريفية، فإن عصابات الشوارع في **الكاليتوسة** بعنابة استغلت النسيج العمراني الجديد إيجابيا، وذلك بـ:

-استغلت الشوارع الواسعة، عن طريق نشر المخبرين الإجراميين، وخاصة الأطفال المتمدرسين، وبعض الأعضاء كعاملين في المقاهي، لمراقبة الدوريات الأمنية وبعض المشبوهين في الوشاية، والأهم الضحايا الذين يدخلون المدينة لزيارة الأهل والأصدقاء، أو للتجارة والنزهة.

-شكل العمارات الشاهقة تسمح بالمراقبة المستمرة لأي شيء يتحرك في المدينة الجديدة، خاصة للمنازل التي تستغل لترويج المخدرات وكل الممنوعات، ومنهم من يملك وسائل مراقبة متطورة، وسيارات فارهة، ودراجات نارية، كل هذه الوسائل لوضع المدينة تحت المراقبة؛ لضمان أمن العصابة في الشوارع.

-بعض أعضاء عصابات الشوارع اشتروا بعض العقارات (مساكن إضافية ومحلات تجارية) لخدمة النشاط الإجرامي، السرقة، ترويج المخدرات، إيواء المجرمين المطلوبين، الدعارة، الاختطاف وغيرها.

-اختبار هذه الفرضية الفرعية الثانية:

الجدول رقم (91) يوضح العلاقة بين متغير النسيج العمراني ومتغير القيم الإجرامية.

قيمة معامل الارتباط "ر" أو "R"	**0.84**
مستوى الدلالة	**0.00**
حجم العينة	**93**
مستوى الخطأ	**0.05**
القرار	**دال (توجد علاقة طردية قوية جدا)**

بعد اختبار هذه الفرضية يبين الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين متغير النسيج العمراني ومتغير القيم الإجرامية تقدر بـ (**0.84**)، وهي دالة عند مستوى الخطأ (**0.05**) بمستوى دلالة قدره (**0.00**) وهذا يعني أنه توجد علاقة طردية قوية جدا بين متغير النسيج العمراني ومتغير القيم الإجرامية، أي كلما استغل المجرمون النسيج العمراني الجديد، كلما كانت قيمهم الإجرامية عالية، والعكس صحيح.

الفرضية الفرعية الثالثة: (أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة).

أكدت الدراسة تحقق الفرضية الفرعية الثالثة، التي تناولت اعتبار أهم القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة، التي تتبناها العصابات الإجرامية في المدينة الجديدة هي: الولاء التام للعصابة، التضامن مع كل الأعضاء لحل مشاكلهم، واستعمال العنف والوحشية ضد الضحايا وضد العصابات المنافسة لهم في الشوارع، بيع وترويج وتعاطي المخدرات بين أفراد المجتمع الحضري الجديد، حمل واشهار واستعمال الأسلحة البيضاء دون تردد، عدم تقديم المعلومات للشرطة وللعدالة مهما كانت الإغراءات والضغوط، المشاركة في تجنيد الأعضاء الجدد بالترغيب والإغراء والتوريط، كل العائدات من النشاط العصابي في

الشوارع تقسم بين الأعضاء من طرف رئيس العصابة، عصابة الشوارع هي أسرة العضو، لا يسمح للأعضاء النشاط في عصابة أخرى مهما كانت الأسباب، هناك عقوبات ضد الأعضاء يعرفها العضو مسبقا، عدم المس بأي عضو والدفاع عنه وعن عائلته في كل الظروف، معاداة القانون ورجال القانون، عدم الوشاية بعصابات الشوارع الأخرى المنافسة، احترام وتنفيذ قرارات رئيس العصابة، تقديم المساعدات المادية لبعض الأسر الفقيرة لاستغلال أفرادها لاحقا في النشاط الإجرامي،

-اختبار هذه الفرضية الفرعية الثالثة:

الجدول رقم (92) يوضح العلاقة بين القيم الإجرامية وبين المدينة الجديدة.

قيمة معامل الارتباط "ر" أو "R"	**0.83**
مستوى الدلالة	**0.00**
حجم العينة	**93**
مستوى الخطأ	**0.05**
القرار	**دال (توجد علاقة طردية قوية جدا)**

بعد اختبار هذه الفرضية يبين الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين القيم الإجرامية وبين المدينة الجديدة تقدر بـ (**0.83**)، وهي دالة عند مستوى الخطأ (**0.05**) بمستوى دلالة قدره (**0.00**) وهذا يعني أنه توجد علاقة طردية قوية جدا بين القيم الإجرامية والمدينة الجديدة، أي كلما تنوعت وتعددت القيم الإجرامية لدى العصابات في شوارع المدينة الجديدة، كلما كانت قيمهم الإجرامية عالية، والعكس صحيح.

الفرضية الرئيسية: (تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم).

أكدت الدراسة تحقق الفرضية **الرئيسية**، التي تناولت اعتبار القيم الإجرامية **تصنع** بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم، إذ أن عصابات الشوارع في المدينة الجديدة، لم تجد أية صعوبات بعد عمليات الترحيل، من الأحياء السكنية القديمة إلى المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، عندما تفاعلت مع كل الأنشطة الإجرامية، التي ساعدتها في المحافظة على قيمها الإجرامية، وفي تطويع كل ما من شأنه ضمان استقرار واستمرار عصابة الشوارع في نشاطها الإجرامي، فقيم عدم الوشاية بعصابات الشوارع المنافسة، أصبحت أكثر قوة بين تلك العصابات، تفاعل عصابات الشوارع امتد إلى شبكات التواصل الاجتماعي وأجهزة المحمول المتطورة، واستغلال بعض العائلات في رصد ومتابعة ومراقبة الشوارع من الأخطار التي تأتي في أي وقت من رجال القانون، ومن العصابات المنافسة، فقانون الغاب هو المسيطر بين عصابات الشوارع.

-اختبار هذه الفرضية الرئيسية:

الجدول رقم (93) يوضح العلاقة بين صناعة القيم الإجرامية ومتغير المجرمون أعضاء العصابات الإجرامية.

قيمة معامل الارتباط "ر" أو "R"	**0.83**
مستوى الدلالة	**0.00**
حجم العينة	**93**
مستوى الخطأ	**0.05**
القرار	**دال (توجد علاقة طردية قوية جدا)**

بعد اختبار هذه الفرضية يبين الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين متغير صناعة القيم الإجرامية ومتغير المجرمون أعضاء العصابات الإجرامية تقدر بـ (**0.83**)، وهي دالة عند مستوى الخطأ (**0.05**) بمستوى دلالة قدره (**0.00**) وهذا يعني أنه توجد علاقة طردية قوية جدا بين متغير صناعة القيم الإجرامية ومتغير المجرمون أعضاء العصابات الإجرامية، أي كلما استغل المجرمون وتفاعلوا مع كل نشاط يساعدهم إجراميا، كلما كانت صناعة القيم الإجرامية عالية، والعكس صحيح.

2-2-تحليل المعطيات في ضوء النظريات:

أكدت الدراسة، التي أتاحت للباحث التعمق في الأفكار النظرية، والتي طرحتها النظريات في معالجتها للمتغيرات المستقلة والتابعة، القيم والجريمة والمدينة كأنساق اجتماعية، لكل منها طبيعته ومجاله، وما يمارسه من تأثيرات على النظام الاجتماعي ككل، وعلى أحد أجزائه.

2-2-1-نظريات القيم: حيث النظرية البنائية الوظيفية (**إيميل دوركايم** و**تالكوت بارسونز**) من خلال مفاهيمها ومنطلقاتها الأساسية ومرتكزاتها المختلفة سهلت على الباحث النظر إلى الواقع الاجتماعي الحضري في المدينة الجديدة، وما يرتبط بالنسق من بناء ووظيفة وديناميكية الاجتماعية، فنتائج الدراسة في ضوء هذه النظرية قد توافقت مع ما طرحته النظرية البنائية الوظيفية، من أن القيم والجريمة تمثلان الإطار المعياري في المجتمع الحضري، وأكدت العلاقة بين القيم والجريمة من جهة والمدينة من جهة أخرى، أين أحد مكوناته هو من يتحكم في توجيه وتثبيت السلوك المنحرف، وهي عصابات الشوارع كجماعة فرعية مؤثرة، وأن أفراد الجماعات المنحرفة والمجرمة يؤدون وظيفة اجتماعية، أما نظرية الصراع الوظيفي **للويس كوزر**، فقد رأت أن الصراع الاجتماعي هو نضال حول قيم وأحقية المصادر والسيطرة والمكانة الفريدة، وقصدت بالفقراء المعاديين عن طريق الصراع الوظيفي الاجتماعي تحديد منافسيهم، أو الأذى بهم أو التخلص منهم، كالصراع بين السكان المرحلين، بناء على مناطق الترحيل الأصلية، والصراع بين أفراد الجماعات المنحرفة، والصراع على النفوذ الاجتماعي، وهذا ما أكدته الدراسة من خلال المجتمع الحضري المرحل إلى المدينة الجديدة الكاليتوسة. أما نظرية التحليل النفسي (**سيقموند فرويد**)، فترى أن السلوك المنحرف يعكس بطريقة خفية دوافعنا الداخلية، والهدف من أي سلوك هو الرضى (التخفيف من التوتر أو تحرير طاقة أو المتعة بحد ذاتها)، والغرائز الجنسية والعدوانية هي المحركات الرئيسية للبشر، عملية اكتساب الأخلاق **والقيم** تبدأ من مرحلة

الطفولة المبكرة، وهو ما أكدته الدراسة، من خلال اعتراف أعضاء عصابات الشوارع بالكاليتوسة، بأن الغرائز الجنسية والعدوانية هي المحركات الرئيسية لهم وأن عملية اكتساب **القيم الإجرامية** تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة إلى سن البلوغ.

2-2-2-نظريات الجريمة: إذ النظرية اللامعيارية (**روبرت ميرتون**) ترى أن الفصل وعدم الوصل بين الأهداف الثقافية القيمية، والمداخل غير المتساوية إلى الوسائل الشرعية لتحقيق هذه الأهداف، وأن التوقعات الثقافية والاجتماعية مسؤولة عن المعدلات العالية للجريمة، عند الأفراد من الطبقات الدنيا، وهو ما أكدته الدراسة، فالأفراد داخل الجماعات الإجرامية وعصابات الشوارع يخضعون كليا لما تمليه عليهم جماعاتهم، وليس المجتمع الحضري الجديد، حيث مثلت قيم المرحلين **منبعا** للقيم الإجرامية، أما نظرية الاختلاط التفاضلي (**إدوين سذرلاند**)، التي ترى التدريب على السلوك الإجرامي يتطلب تعلم فن ارتكاب الجريمة، كلما تكرر الاتصال وزادت المدة، وكلما زادت نسبة الاستجابة للنمط السلوكي المنحرف، ويتعاظم التقليد كلما كان الاتصال بين الأفراد المنحرفين أكبر، وهذا يكون في **المدينة** أكثر منه في الريف، وأكدته هذه الدراسة من أفواه أعضاء عصابات الشوارع، حيث المنحرف أو المجرم يختار الجماعة الإجرامية التي تحقق أهدافه، ومن أن العلاقات بين عناصر الجماعة الاجرامية على درجة متينة من الصلة الشخصية والصداقة والزمالة، أما نظرية الضغوط (**ألبرت كوهين، ريتشارد كلووارد**)، التي تقوم هذه النظرية على فرضية صريحة، بإمكانية البيئة الفيزيقية في فرض الضغوط على البشر، فعندما يصبح العبء البيئي، الذي يمر به الفرد مرتفعا جدا أو منخفضا جدا، لفترات ممتدة من الزمن تحدث الضغوط البيئية، وأن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط، وهذا ما أكدته الدراسة، فالبيئة الفيزيقية في المدينة الجديدة لها علاقة في فرض الضغوط على المنحرفين والمجرمين، وأن هذه الضغوط تحدث في المدينة الجديدة لما لم تتلاءم المتطلبات البيئية الجديدة مع قدرة المنحرفين على العيش بعيدا عن الانحراف، وأن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط خاصة بعد الترحيل القسري من الأحياء القديمة.

2-2-3-نظريات المدينة: إذ النظرية الإيكولوجية (**روبرت بارك، أرنست برجس**) التي ترى أن المدينة بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة به، وأن النواحي الإيكولوجية تؤثر على نوع السلوك الإجرامي، وأن المناطق الإجرامية يرجع ظهورها إلى تدهور مقومات الضبط الاجتماعي، وقد أكدت الدراسة أن المدينة الجديدة مثلت بيئة خصبة للجريمة، فالتاريخ الإجرامي لبعض المرحلين استغل البيئة الجديدة لتكثيف النشاط الإجرامي، أما نظرية الثقافة الحضرية (**لويس ويرث، روبرت ردفيلد**)، التي ترى الحضرية طريقة للحياة، وسيادة العلاقات الثانوية والعلمانية، وتكرس ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات، وهو ما أكدته الدراسة من خلال سيادة العلاقات المادية في المجتمع الحضري الجديد، وبين أعضاء عصابات الشوارع، وتراجع العلاقات المعنوية بينهم، وتكريس ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات الفرعية، أما النظرية النفسية الاجتماعية (**جورج زيمل، أوزفيلد شينجلر**)، التي ترى أن المدينة منطقة مستقرة وكثيفة من سكان متزاحمين، ينعدم التعارف الشخصي والمتبادل بينهم، والشعور بالقهر، الذي يحيط بالإنسان في المدينة، التي يعيشها بتأثير التصور الاقتصادي، وأكدت ذلك الدراسة، فالعامل الاقتصادي كان مهما في تحديد سلوك السكان الحضريين في المدينة الجديدة، وارتباط المرحلين بالمناطق الأصلية.

فالظاهرة الاجتماعية وليدة الأجزاء أو الكيانات البنيوية التي تظهر في وسطها وأن لظهورها وظيفة اجتماعية، فالتكامل بين شخصية الأفراد المنحرفين والمجرمين، وقيمهم الإجرامية والنظام الاجتماعي الحضري، يؤدي إلى **صناعة قيم إجرامية** في المدينة الجديدة، وهذا ما توصلت إليه الدراسة.

2-3-تحليل المعطيات في ضوء الدراسات السابقة:

تم **تصنيف** هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة، وحسب كونها دراسات جزائرية وعربية وأجنبية إلى ثلاثة (**03**) تصنيفات هي: الدراسات التي تناولت **محور القيم** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات التي تناولت **محور الجريمة** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات التي تناولت **محور المدينة** (جزائرية وعربية وأجنبية)، وسيناقش الباحث علة ضوء تلك الدراسات السابقة باختلاف الطروحات بيها:

2-3-1-الدراسات السابقة في القيم:

يمكن استخلاص النتائج التي وصلت إليها الدراسات السابقة والدراسة الحالية و**التوافقات** بينهما في **القيم**:

-هناك أثار واضحة وملموسة تعرض لها النسق القيمي في المجتمع الجزائري، ممثلا في العينة، وذلك نتيجة للعديد من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث كان لها أعمق الأثر على النسق **القيمي**.

-أكدت الدراسة ميلا قويا اتجاه **القيم** الجديدة من قبل الشباب الحضري.

-أدت هذه **التغيرات البنائية** في المجتمع، إلى حدوث تغيرات عميقة على النسق **القيمي** المجتمعي.

-انتهت قيم الخضوع المطلق لرموز السلطة، وظهرت **قيم** المشاركة في السلطة.

-تدعيم **قيم** الإنجاز، بسبب إنجازات الفئات المختلفة، وتحول كبير في أنماط الاستهلاك والإنفاق المعتدل.

-حدوث تغيرات بنائية مجتمعية على أنساق القيم الاجتماعية، وكذا تغيرات جوهرية في النظام الاقتصادي والاجتماعي.

-أن هناك تأثيرات تبادلية بين القيم والتنمية الريفية والتحديث.

-تغيير القيم المتعلقة ببناء القوة والتأثير في المجتمع المحلي.

-أكدت الدراسة الحالية أن القيم، التي حملها المرحلون أثرت بشكل جلي على القيم الإجرامية، التي تبنتها عصابات الشوارع، كجماعة فرعية في المدينة الجديدة الكاليتوسة بعنابة.

2-3-2-الدراسات السابقة في الجريمة:

يمكن استخلاص النتائج التي وصلت إليها الدراسات السابقة والدراسة الحالية و**التوافقات** بينهما في **الجريمة**:

-تساهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ارتفاع معدلات الجريمة، وخصوصا جرائم السرقة والقتل، مما يخلق شعورا بعدم الأمان على النفس.

-شكلت جرائم السرقة النسبة الأعلى بين مجموع الجرائم، وهذا يعكس سوء الأوضاع الاقتصادية، وقد تباينت جرائم السرقة بين السرقات البسيطة إلى سرقات المنازل، والسطو المسلح على المنازل والمحال والمؤسسات الاقتصادية.

-أن معدلات الجرائم الجنسية انخفاضا نسبيا، وهذا يعكس الصورة الصحيحة للواقع الفعلي، التي تعتبر قضايا الشرف والأخلاق على درجة كبيرة من الأهمية، يمس سمعة الأفراد والعائلات، وتعالج غالبا بالتكتم والحلول الداخلية، بعيدا عن أجهزة الضبط الرسمي أو حتى التبليغ عنها.

-أن طبيعة وشكل توسع **المدن** في الجزائر، لم يشجع على توفير ظروف **سوسيوديموغرافية** حسنة للأفراد، فأزمة السكن المتفاقمة قد ولدت **مشكلات** نفسية واجتماعية نشأت من تكدس العائلات في غرف منفردة على الأغلب وتفتقر إلى الشروط الصحية.

-أن الفقر في مجتمع الدراسة في أحياء الصفيح تخلق ثقافة خاصة ذات عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا، وهذه القافة تنتج نفسها بنفسها.

-المجرمون والمنحرفون يضعون تبريرات للإجرام وللإتجار بالمخدرات، وبعض جرائم السطو، التي هي ردود أفعال عن وضعيات اجتماعية.

-مجال مجتمع الدراسة للأقوياء وليس للضعفاء، فهناك عصابات تتصارع للاستحواذ على المجال بأبعاد اقتصادية، ليصبح المجال مصدر إزعاج وخطر على مصالح الأمن.

-الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية هي المسبب الرئيس في الانحراف والجريمة، فالمخيال الثقافي يعتبر الفقر والحرمان هو مكمن الخلل والمسؤول عن الانحراف والجريمة.

-أن تعاطي المخدرات من أبرز عوامل الخطورة على الحدث.

-كانت لجماعة الأقران مكانة أساسية، بما أنها شكلت مجالا للهروب من مشاعر التحقير وعدم تقدير الذات الذي واجهه أفراد العينة في المدرسة، فقد صرح الكثير منهم بأنهم تعاطوا أول سيجارة وتعلموا المخدرات ومارسوا العنف داخل المدرسة بدافع التقليد، ورغبة منهم في الاندماج مع جماعة الأقران والفوز بمكانة بينهم.

2-3-3-الدراسات السابقة في المدينة:

يمكن استخلاص النتائج التي وصلت إليها الدراسات السابقة والدراسة الحالية و**التوافقات** بينهما في المدينة:

-أن الأسرة الحضرية قد احتكت بكل ما جلبه التغير السوسيوثقافي، حيث لم تعد مرتبطة بشكل العلاقات القرابية القديمة، وهذا يعني أنها تغيرت.

-تنشأ أنماط جديدة من القيم الحضارية، التي تنعكس على الاندماج في عادات وتقاليد المتنقلين، وثقافتهم المختلفة؛ لتخلق مجتمع حضري، يعطي بعدا جديدا لتطور الوسط الحضري، الذي كان لتأثير عمليات التغيير الاجتماعي.

-الغياب شبه التام للتضامن المادي في المجتمع الحضري المدروس، ما عدا بعض الأسر، التي تعرف تضامنا ماديا مع الدرجة الأولى فقط، كالآباء والإخوة.

-أثرت الهجرة وتنقلات الأفراد الداخلية عن التحول الديمغرافي، من خلال توسع العمران وتنوع أنماط بناء المساكن.

-هناك علاقة بين كل من مكونات النمو الحضري، والنمو الايكولوجي للمدينة.

-كان لزيادة الهجرة تأثير كبير في تغيير أنماط البناء وهذا ما انعكس على اختلاف التنظيم العمراني.

-أضافت دراسة **أوسكار لويس** مفهوما علميا جديدا كمفهوم **الثقافة**، والذي يشمل على عدة مفاهيم فرعية وثيقة الصلة، نجدها في عدد من الكتابات الاجتماع: مثل ثقافة الفقر، وثقافة البطالة، وثقافة ذو الدخل المحدود، ثقافة السود، ثقافة الطبقات الدنيا، ثقافة العنف، ثقافة الأحياء الفقيرة، كما أضافت هذه الدراسة مفهوما علميا جديدا وهو مفهوم **القيم الإجرامية، وقيم العنف**.

2-4-تحليل المعطيات في ضوء المفاهيم:

لاحظ الباحث من خلال المقابلات العديدة والمتنوعة، أن عصابات الشوارع والمجرمين عموما يتبنون مفاهيم خاصة بهم، لكل من القيم والجريمة والمدينة، يمكن توضيحها كما يلي:

2-4-1-مفهوم القيم:

أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم القيم الإجرامية، مختلف تماما عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية، فالقيم الإجرامية ليست مجرد نقص وحرمان اقتصادي، وسوء تنظيم اجتماعي بين المرحلين، أو تفكك اجتماعي عميق، وإنما هي طريقة في الحياة، وأسلوب حياة ينمو ويتكيف، ولها صفة التنظيم والرسوخ النسبي لدى عصابات الشوارع، وهي بمثابة قوانين خاصة بهم.

2-4-2-مفهوم الجريمة:

أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم الجريمة يختلف عما نصت عليه القوانين الرسمية للدول، وعلى ما اتفق عليه اجتماعيا، أو في الكتابات السوسيولوجية والسيكولوجية أو التربوية، فاستهلاك وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية واستعمال العنف والسرقة والابتزاز والتهديد ليست جرائم في عقيدة عصابات الشوارع، بل هي سلوكيات وأساليب ووسائل للعيش وحق من حقوقها، والجريمة هي الوشاية التي يقوم بها البعض ضد عصابات الشوارع.

2-4-3-مفهوم المدينة:

أوضحت الدراسة أن مفهوم **المدينة** يختلف عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية والقانونية، فهي لدى عصابات الشوارع والمجرمين: (فضاء ومجال حيوي لعصابات الشوارع ومصدر رزق دائم لها، تمارس فيه نشاطاتها المختلفة كأسلوب حياة، وباستغلال كل ما هو موجود فيها، عمال المقاهي، حراس المواقف للسيارات، حراس ورشات البناء، والمراهقين والمتمدرسين)

2-5-تحليل المعطيات في ضوء الدراسة الاستكشافية:

من خلال الدراسة الاستكشافية، التي أتاحت للباحث إجراء مقابلات علمية معمقة، غاص خلالها في ماضي وحاضر ومستقبل عناصر عصابات الشوارع في المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، توصل من خلالها إلى النتائج التالية:

-أن موضوع ظاهرة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، ثري ومتنوع ويمكن دراسته من عدة أوجه، وعلاقة الباحث بهم، مكنته من تلقي الدعوات لبيوتهم، وحتى إجراء المقابلات العلمية، في أي مكان يكون مؤمنا لهم.

-أن العصابات في شوارع المدينة الجديدة، واقع حقيقي، ومجتمع فرعي قائم بذاته، وهيكل تنظيمي قوي.

-المجتمع الحضري بمختلف أحيائه في المدينة الجديدة يعترف بوجود تلك النشاطات الإجرامية، لكنه يتغاضى عنها، مكرها حينا، وبإرادة أحيانا.

-أن السكان المرحلين من أحيائهم الأصلية، الشبه حضرية، والصفيح والهامشية، حافظوا على القيم والعادات والسلوكيات الخاصة بهم، بل كل حي انزوى عن بقية الأحياء الأخرى، ويطلقون عليها أسماء أحيائهم القديمة، المرحلين منها، حي سيدي سالم، بوحمرة، بني محافر وغيرها.

-عصابة الشوارع في المدينة الجديدة؛ هي مجموعة منظمة إلى حد كبير من المراهقين والشباب المنحرف، الذين يفضلون قوة الجماعة وترهيبها، على ارتكاب أعمال إجرامية ودموية، من أجل الحصول على السلطة في الشارع، والاعتراف أو السيطرة على مجالات الأنشطة المربحة في المجال الحضري الجديد.

ثالثا-النتائج العامة للدراسة

مشكلة القيم الإجرامية في المدن الجديدة، التي تتبناها عصابات الشوارع والمجرمون عموما، مشكلة معقدة، ومسؤولية كل الأجهزة، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، فهذه المؤسسات، هي الأكثر تأثيرا في تنشئة الأفراد، لذلك، فالتغيير الجذري يبدأ بإصلاح المؤسسات القائمة سواء رمزيا أو فعليا، وكلما زاد عدد الأفراد في الشارع، الذين نلاحظهم كلما انمحت الخصوصيات الفردية سواء كانت جسمية أو أخلاقية، وتركت مكانها لسلسلة من الظواهر العامة، التي بفضلها يوجد المجتمع الحضري، ويحافظ على وجوده، إن إنتاج أفراد غير أسوياء وغير قادرين على أن يكونوا فاعلين إيجابيين في المجتمع، ناتج عن قصور المؤسسات سواء الرسمية أو غير الرسمية في القيام بأدوارها، والإصلاح يجب أن يبدأ من هذه المؤسسات، لأن تلك المؤسسات، هي مجموع المعتقدات والقيم والقواعد الاجتماعية، التي يجد الأفراد أنفسهم أمامها ولا يستطيعون تغييرها أو رفضها، وبالتالي تمارس تأثيرا قهريا لأنها توجد خارج وعي هؤلاء الأفراد.

كما أن عمليات الترحيل الإسكاني، من المناطق الهشة والصفيح، إلى المدن الجديدة بعنابة، **كالكاليتوسة** وبن مصطفى بن عودة، أو الأحياء السكنية الجديدة، من الأفضل أن يراعى فيها الجانب الإجرامي للعصابات، التي تنشط في

الشوارع، وكذا الجانب الجمالي للمدن الجديدة، بإزالة جميع القيود المتصلة بعمليات الشوارع الطرق والغاز والكهرباء، ومياه الشرب والصرف الصحي والتنمية، ومنه خلصت الدراسة إلى **النتائج** التالية:

1-أن الجماعات الفرعية ممثلة في عصابات الشوارع أضحت واقعا حقيقيا في المجتمع الحضري الجديد.

2-أن قيم المرحلين إلى المدينة الجديدة مثلت خلفية ومرجعية في صناعة القيم الإجرامية في المجال الحضري الجديد.

3-أن نشاطات عصابات الشوارع تمثل موردا ماليا للعديد من العائلات في المدينة الجديدة.

4-أن مفاهيم القيم والجريمة والمدينة لدى عصابات الشوارع تختلف كليا عن المفاهيم التقليدية اصطلاحا وسوسيولوجيا، إذ أنها مرتبطة بالمنفعة الخاصة بالعصابة.

5-أن عصابات الشوارع في المدينة الجديدة تشكل تنظيما اجتماعيا موازيا للتنظيم الاجتماعي الحضري الكبير، رغم التعقد والتحول.

6-أن ترويج وبيع المخدرات والمؤثرات العقلية هي الركيزة الأساسية للمجتمع الفرعي، عصابات الشوارع وكل المجرمين.

رابعا-نتائج البحث والتنظير

4-1-نتائج الفرضيات:

-أكدت الدراسة تحقق الفرضية **الرئيسية**، التي تناولت اعتبار القيم الإجرامية **تصنع** بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم، إذ أن عصابات الشوارع في المدينة الجديدة، لم تجد أية صعوبات بعد عمليات الترحيل، من الأحياء السكنية القديمة إلى المدينة الجديدة **الكاليتوسة**.

-أكدت الدراسة تحقق الفرضية الفرعية **الأولى**، التي تناولت اعتبار المجرمون يستمدون القيم الإجرامية من المناطق المرحلين منها، إذ يشعر المرحلون ممن لا عمل لهم بالإحباط، الذي يؤدي إلى فقدان الإحساس بالالتزام الاجتماعي، وبالقيم الاجتماعية الحضرية، فينزع إلى الجماعات الفرعية، ومنها عصابات الشوارع، فيتبنى قيمها الإجرامية، ويصبح عضوا فيها، وينعدم حس المسؤولية عنده، فيسعى للحصول على ما يراه حقا له، بطرق غير مشروعة،

-أكدت الدراسة تحقق الفرضية الفرعية **الثانية**، التي تناولت اعتبار النسيج العمراني في المدينة الجديدة يؤثر على قيم العصابات الإجرامية، إذ رغم صدمة الترحيل، واختلاف المناطق العمرانية في المدينة الجديدة عن المناطق المرحل منها، وهي غالبا مناطق شبه حضرية، أحياء عشوائية من صفيح وأكواخ قصديرية، ومناطق ريفية، فإن عصابات الشوارع في **الكاليتوسة** استغلت النسيج العمراني الجديد إيجابيا

-أكدت الدراسة تحقق الفرضية الفرعية **الثالثة**، التي تناولت اعتبار أهم القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة، التي تتبناها العصابات الإجرامية في المدينة الجديدة هي: الولاء التام للعصابة، التضامن مع كل الأعضاء لحل مشاكلهم، واستعمال العنف

والوحشية ضد الضحايا وضد العصابات المنافسة لهم في الشوارع، بيع وترويج وتعاطي المخدرات بين أفراد المجتمع الحضري الجديد، حمل واشهار واستعمال الأسلحة البيضاء دون تردد وغيرها.

4-2-نتائج البحث:

خلصت الدراسة إلى **النتائج** التالية:

1-أن الجماعات الفرعية ممثلة في عصابات الشوارع أضحت واقعا حقيقيا في المجتمع الحضري الجديد.

2-أن قيم المرحلين إلى المدينة الجديدة مثلت خلفية ومرجعية في صناعة القيم الإجرامية في المجال الحضري الجديد.

3-أن نشاطات عصابات الشوارع تمثل موردا ماليا للعديد من العائلات في المدينة الجديدة.

4-أن مفاهيم القيم والجريمة والمدينة لدى عصابات الشوارع تختلف كليا عن المفاهيم التقليدية اصطلاحا وسوسيولوجيا، إذ أنها مرتبطة بالمنفعة الخاصة بالعصابة.

5-أن عصابات الشوارع في المدينة الجديدة تشكل تنظيما اجتماعيا موازيا للتنظيم الاجتماعي الحضري الكبير، رغم التعقد والتحول.

6-أن ترويج وبيع المخدرات والمؤثرات العقلية هي الركيزة الأساسية للمجتمع الفرعي، عصابات الشوارع وكل المجرمين.

4-3-التنظير:

يحاول الباحث في هذا الجانب القيام بعملية تنظير استلهاما من الخلفية **النظرية** للبحث، وانطلاقا من ثلاثة (**3**) أبعاد وهي:

أ-البعد الأول: يعتمد فيه الباحث على عرض أهم الأفكار؛

1-1-القواعد النظرية المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

-أن القيم والجريمة تمثلان الإطار المعياري في المجتمع الحضري.

-أكدت العلاقة بين القيم والجريمة من جهة والمدينة من جهة أخرى.

-أن أفراد الجماعات المنحرفة والمجرمة يؤدون وظيفة اجتماعية.

-أن الصراع الاجتماعي هو نضال حول قيم وأحقية المصادر والسيطرة والمكانة الفريدة.

-أن عملية اكتساب الأخلاق **والقيم** تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، في المناطق المرحل منها، وهو ما أكدته الدراسة.

-أن الفصل وعدم الوصل بين الأهداف الثقافية القيمية، والمداخل غير المتساوية إلى الوسائل الشرعية لتحقيق هذه الأهداف، وأن التوقعات الثقافية والاجتماعية مسؤولة عن المعدلات العالية للجريمة.

-يتعاظم التقليد كلما كان الاتصال بين الأفراد المنحرفين أكبر، وهذا يكون في **المدينة** أكثر منه في الريف.

-أن العلاقات بين عناصر الجماعة الاجرامية على درجة متينة من الصلة الشخصية والصداقة والزمالة.

-أن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط.

-أن المدينة بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة به، وأن النواحي الإيكولوجية تؤثر على نوع السلوك الإجرامي، وأن المناطق الإجرامية يرجع ظهورها إلى تدهور مقومات الضبط الاجتماعي.

-أن المدينة منطقة مستقرة وكثيفة من سكان متزاحمين، ينعدم التعارف الشخصي والمتبادل بينهم، والشعور بالقهر، الذي يحيط بالإنسان في المدينة، التي يعيشها بتأثير التصور الاقتصادي.

1-2-الدراسات السابقة المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

--هناك أثار واضحة وملموسة تعرض لها النسق القيمي في المجتمع الجزائري، ممثلا في العينة، وذلك نتيجة للعديد من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث كان لها أعمق الأثر على النسق **القيمي**.

-أكدت الدراسة ميلا قويا اتجاه **القيم** الجديدة من قبل الشباب الحضري.

-أدت هذه **التغيرات البنائية** في المجتمع، إلى حدوث تغيرات عميقة على النسق **القيمي** المجتمعي.

-تدعيم **قيم** الإنجاز، بسبب إنجازات الفئات المختلفة، وتحول كبير في أنماط الاستهلاك والإنفاق المعتدل.

-حدوث تغيرات بنائية مجتمعية على أنساق القيم الاجتماعية، وكذا تغيرات جوهرية في النظام الاقتصادي والاجتماعي.

-أن هناك تأثيرات تبادلية بين القيم والتنمية الريفية والتحديث.

-تغيير القيم المتعلقة ببناء القوة والتأثير في المجتمع المحلي

-تساهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ارتفاع معدلات الجريمة، وخصوصا جرائم السرقة والقتل، مما يخلق شعورا بعدم الأمان على النفس.

-شكلت جرائم السرقة النسبة الأعلى بين مجموع الجرائم، وهذا يعكس سوء الأوضاع الاقتصادية، وقد تباينت جرائم السرقة بين السرقات البسيطة إلى سرقات المنازل، والسطو المسلح على المنازل والمحال والمؤسسات الاقتصادية.

-أن طبيعة وشكل توسع **المدن** في الجزائر، لم يشجع على توفير ظروف **سوسيوديموغرافية** حسنة للأفراد، فأزمة السكن المتفاقمة قد ولدت **مشكلات** نفسية واجتماعية نشأت من تكدس العائلات في غرف منفردة على الأغلب وتفتقر إلى الشروط الصحية.

-أن الفقر في مجتمع الدراسة في أحياء الصفيح تخلق ثقافة خاصة ذات عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا، وهذه القافة تنتج نفسها بنفسها.

-المجرمون والمنحرفون يضعون تبريرات للإجرام وللإتجار بالمخدرات، وبعض جرائم السطو، التي هي ردود أفعال عن وضعيات اجتماعية.

-مجال مجتمع الدراسة للأقوياء وليس للضعفاء، فهناك عصابات تتصارع للاستحواذ على المجال بأبعاد اقتصادية، ليصبح المجال مصدر إزعاج وخطر على مصالح الأمن.

-الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية هي المسبب الرئيس في الانحراف والجريمة، فالمخيال الثقافي يعتبر الفقر والحرمان هو مكمن الخلل والمسؤول عن الانحراف والجريمة.

-أن تعاطي المخدرات من أبرز عوامل الخطورة على الحدث.

-تنشأ أنماط جديدة من القيم الحضارية، التي تنعكس على الاندماج في عادات وتقاليد المتنقلين، وثقافتهم المختلفة؛ لتخلق مجتمع حضري، يعطي بعدا جديدا لتطور الوسط الحضري، الذي كان لتأثير عمليات التغيير الاجتماعي.

-الغياب شبه التام للتضامن المادي في المجتمع الحضري المدروس، ما عدا بعض الأسر، التي تعرف تضامنا ماديا مع الدرجة الأولى فقط، كالآباء والإخوة.

-أثرت الهجرة وتنقلات الأفراد الداخلية عن التحول الديمغرافي، من خلال توسع العمران وتنوع أنماط بناء المساكن.

-هناك علاقة بين كل من مكونات النمو الحضري، والنمو الايكولوجي للمدينة.

-كان لزيادة الهجرة تأثير كبير في تغيير أنماط البناء وهذا ما انعكس على اختلاف التنظيم العمراني.

1-3-مفاهيم البحث المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم **القيم** الإجرامية، مختلف تماما عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية، فالقيم الإجرامية ليست مجرد نقص وحرمان اقتصادي، وسوء تنظيم اجتماعي بين المرحلين، أو تفكك اجتماعي عميق، وإنما هي طريقة في الحياة، وأسلوب حياة ينمو ويتكيف، ولها صفة التنظيم والرسوخ النسبي لدى عصابات الشوارع، وهي بمثابة قوانين خاصة بهم.

أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم **الجريمة** يختلف عما نصت عليه القوانين الرسمية للدول، وعلى ما اتفق عليه اجتماعيا، أو في الكتابات السوسيولوجية والسيكولوجية أو التربوية، فاستهلاك وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية واستعمال العنف والسرقة والابتزاز والتهديد ليست جرائم في عقيدة عصابات الشوارع، بل هي سلوكيات وأساليب ووسائل للعيش وحق من حقوقها، والجريمة هي الوشاية التي يقوم بها البعض ضد عصابات الشوارع.

أوضحت الدراسة أن مفهوم **المدينة** يختلف عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية والقانونية، فهي لدى عصابات الشوارع والمجرمين: (فضاء ومجال حيوي لعصابات الشوارع ومصدر رزق دائم لها، تمارس فيه نشاطاتها المختلفة كأسلوب حياة، وباستغلال كل ما هو موجود فيها، عمال المقاهي، حراس المواقف للسيارات، حراس ورشات البناء، والمراهقين والمتمدرسين).

ب-البعد الثاني: وفيه استخرج الباحث نتائج البحث الميداني المرتبطة بـ؛

2-1-القواعد النظرية المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

-أن موضوع ظاهرة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، ثري ومتنوع ويمكن دراسته من عدة أوجه، وعلاقة الباحث بهم، مكنته من تلقي الدعوات لبيوتهم، وحتى إجراء المقابلات العلمية، في أي مكان يكون مؤمنا لهم.

-أن العصابات في شوارع المدينة الجديدة، واقع حقيقي، ومجتمع فرعي قائم بذاته، وهيكل تنظيمي قوي.

-أن ترويج وبيع المخدرات والمؤثرات العقلية هي الركيزة الأساسية للمجتمع الفرعي، عصابات الشوارع وكل المجرمين.

2-2-الدراسات السابقة المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

-المجتمع الحضري بمختلف أحيائه في المدينة الجديدة يعترف بوجود تلك النشاطات الإجرامية، لكنه يتغاضى عنها، مكرها حينا، وبإرادة أحيانا.

-أن السكان المرحلين من أحيائهم الأصلية، الشبه حضرية، والصفيح والهامشية، حافظوا على القيم والعادات والسلوكيات الخاصة بهم، بل كل حي انزوى عن بقية الأحياء الأخرى، ويطلقون عليها أسماء أحيائهم القديمة، المرحلين منها، حي سيدي سالم، بوحمرة، بني محافر وغيرها.

-أن نشاطات عصابات الشوارع تمثل موردا ماليا للعديد من العائلات في المدينة الجديدة.

2-3-مفاهيم البحث المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

-أن قيم المرحلين إلى المدينة الجديدة مثلت خلفية ومرجعية في صناعة القيم الإجرامية في المجال الحضري الجديد.

-أن مفاهيم القيم والجريمة والمدينة لدى عصابات الشوارع تختلف كليا عن المفاهيم التقليدي لغويا واصطلاحا وسوسيولوجيا، إذ أنها مرتبطة بالمنفعة الخاصة بالعصابة.

-أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم **القيم** الإجرامية، مختلف تماما عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية، فالقيم الإجرامية ليست مجرد نقص وحرمان اقتصادي، وسوء تنظيم اجتماعي بين المرحلين، أو تفكك اجتماعي عميق، وإنما هي طريقة في الحياة، وأسلوب حياة ينمو ويتكيف، ولها صفة التنظيم والرسوخ النسبي لدى عصابات الشوارع، وهي بمثابة قوانين خاصة بهم.

-أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم **الجريمة** يختلف عما نصت عليه القوانين الرسمية للدول، وعلى ما اتفق عليه اجتماعيا، أو في الكتابات السوسيولوجية والسيكولوجية أو التربوية، فاستهلاك وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية واستعمال العنف والسرقة والابتزاز والتهديد ليست جرائم في عقيدة عصابات الشوارع، بل هي سلوكيات وأساليب ووسائل للعيش وحق من حقوقها، والجريمة هي الوشاية التي يقوم بها البعض ضد عصابات الشوارع.

-أوضحت الدراسة أن مفهوم **المدينة** يختلف عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية والقانونية، فهي لدى عصابات الشوارع والمجرمين: (فضاء ومجال حيوي لعصابات الشوارع ومصدر رزق دائم لها، تمارس فيه نشاطاتها المختلفة كأسلوب حياة، وباستغلال كل ما هو موجود فيها، عمال المقاهي، حراس المواقف للسيارات، حراس ورشات البناء، والمراهقين والمتمدرسين).

ج-البعد الثالث: يمثل محاولة ربط نتائج البحث الميداني بـ؛

يندرج البعد **الثالث** ضمن مجال كشف مجال استخراج جوانب جديدة أفرزتها الدراسة **الميدانية** وتندرج ضمن مسار النظرية المرتبطة بالظاهرة المدروسة والدراسات السابقة ومفاهيم البحث؛

3-1-القواعد النظرية المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

الجدول رقم (94) يوضح القواعد النظرية المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

النظريات	قواعد النظرية	إفرازات البحث الميداني المرتبطة بالنظرية	قواعد التنظير المصاغة
نظريات القيم **01-النظرية البنائية الوظيفية**	-العلاقة بين الجزء والكل. -**الظاهرة** الاجتماعية وليدة الأجزاء وأن لظهورها وظيفة اجتماعية. -الربط العلمي **الغائي** بين الوظيفة والبناء. -وجود **علاقة** متفاعلة بين البناء والوظيفة. -**الوظائف ظاهرة** أو **كامنة** أو **بناءة** أو وظائف **هدامة**. -النظام **القيمي** هو الذي يقسم العمل على الأفراد، ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه. -تعتقد النظرية بنظامي **السلطة والمنزلة**. -**التكامل** الموضوعي بين **الأنساق الثلاثة؛** يعني بأن **الثقافة والشخصية والنظام الاجتماعي**. -أن **القيم** هي التي تثبت الأهداف وتوجه السلوك، و**القيم** التي يتبناها المشاركون في النسق الاجتماعي كموجهات لسلوكهم وهذه **القيم** هي المسؤولية عن التوازن والوحدة كما أنها تحقق التماسك وتمنح الفعل الجماعي وتعطيه معنى.	-أفراد الجماعات المنحرفة والمجرمة. -المنحرفون يؤدون وظيفة اجتماعية. -الأفراد يؤدون **وظيفتهم** الانحرافية وفقا -**الجماعات المنحرفة** تؤدي وظائف كامنة **وهدامة** لقيم المجتمع. -**الانحراف والإجرام** ينتج عن زيادة الاحتياجات الوظيفية للمجتمع، في النسق الفرعي (**الأسرة**) داخل النسق الأكبر (**المجتمع**). -نظام **المنزلة** يمنح الامتيازات والمكافآت للمنحرفين وللمجرمين، بحمايتهم والدفاع عنهم بالإيعاز الصادر من المجتمع. -**التكامل** بين شخصية الأفراد المنحرفين والمجرمين، وثقافتهم الإجرامية والنظام الاجتماعي الحضري، يؤدي إلى **صناعة قيم إجرامية** في المدينة الجديدة.	**القيم** لها مفهومها الخاص لدى عصابات الشوارع، وترتبط بمفهوم المنفعة الخاصة بالعصابة. **تصنعها** القيم إجرامية.
02-نظرية الصراع الوظيفي الاجتماعي (لويس كوزر).	-**الصراع** الاجتماعي هو نضال حول قيم وأحقية المصادر والسيطرة والمكانة الفريدة. -يتقصد الفقراء المعاديين عن طريق الصراع الوظيفي الاجتماعي تحديد منافسيهم، أو الأذى بهم أو التخلص منهم. -تهتم بواقعية وعدم واقعية الصراع الوظيفي، طبقا للأهداف التي يناضل الأفراد من أجلها، ودور القوة في فترة الصراع، ودور البناء الاجتماعي وطبيعة العلاقات الاجتماعية في شدة الصراع. -أن كل ما يولد الاستمرارية يولد الاتفاق والإجماع، ويبقى متوازنا فترة زمنية طويلة في مواجهة قدر كبير من العداء الداخلي. -تؤكد على ضرورة الاتفاق والصراع في	-الصراع بين السكان المرحلين، بناء على مناطق الترحيل الأصلية. -الصراع بين أفراد الجماعات المنحرفة. -الصراع على النفوذ الاجتماعي.	

	الوقت نفسه. -أن لكل طبقة اجتماعية طرائقها للحياة، وعاداتها وميولها، وبالطبع لها **قيمها** ومعاييرها الخاصة.		
03-نظرية التحليل النفسي	-السلوك المنحرف هو نتيجة لصراع داخلي، بين دوافع اللاوعي (الأقوى تأثيرا)، والرغبات والحاجات. -السلوك المنحرف يعكس بطريقة خفية دوافعنا الداخلية. -الهدف من أي سلوك هو الرضى (التخفيف من التوتر أو تحرير طاقة أو المتعة بحد ذاتها). -الغرائز الجنسية والعدوانية هي المحركات الرئيسية للبشر. -عملية اكتساب الأخلاق **والقيم** تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة. -الغريزة الجنسية هي الأساس لأكثر العمليات العقلية عند الفرد. -كل أنواع السلوك التي تصدر عن الفرد تعود للأعماق وتعمل على توجيه السلوك والتفكير . -السنوات **الخمس** في حياة الطفل ذو أهمية كبيرة في حياة الفرد النفسية. -حتمية السلوك: قد يكون ظاهر أو مخفي، منطقي أو غير منطقي. -الفرق بين السوي وغير السوي فرق في الدرجة فقط. -الحلم ليس حالة من العماء إنما حقيقة واقعية منطقية ولغة رمزية.	-السلوك المنحرف هو نتيجة لصراع داخلي، بين دوافع اللاوعي (القيم الإجرامية)، والرغبات والحاجات الاجتماعية -السلوك المنحرف يعكس بطريقة خفية دوافع المنحرفين الداخلية. -الهدف من السلوك المنحرف هو الرضى (التخفيف من التوتر أو تحرير طاقة أو المتعة بحد ذاتها). -الغرائز الجنسية والعدوانية هي المحركات الرئيسية للمنحرفين. - عملية اكتساب **القيم الإجرامية** تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.	
نظريات الجريمة			
01-النظرية اللامعيارية (الأنومي)	-أدت القيم الثقافية إلى سلوكيات منافية لهذه القيم ذاتها كما أدت عدم التوافق بين الثقافة والمجتمع الحضري الجديد إلى تحلل أو تفكك المعايير وبروز **الأنوميا**، وهذه **الأنوميا** هي حالة اجتماعية تتميز بغياب المعايير. -أظهر **دوركهايم** حجته التي تقضي بأن الجريمة طبيعية ومفيدة **وظيفيا**.	-الأفراد داخل الجماعات الإجرامية يخضعون كليا لما تمليه عليهم جماعاتهم. -مثلت ثقافة المرحلين **منبعا** للقيم الإجرامية. -أدت القيم الثقافية إلى سلوكيات منافية لهذه القيم ذاتها كما أدت عدم التوافق بين الثقافة والمجتمع الحضري	تعتبر مجموعات الجريمة الحضرية المسماة «عصابات الشوارع» جزءًا لا يتجزأ من المشهد المجتمعي الحضري للمدن الجديدة

	-تحليل الاجرام بعيدا عن مصادر متجذرة في الفرد نحو مصادر اجتماعية ثقافية في طبيعتها.	الجديد إلى تحلل أو تفكك المعايير وبروز **الأنوميا**، وهذه **الأنوميا** هي حالة اجتماعية تتميز بغياب المعايير. **-روبرت ميرتون** بأن هناك خمس (**05**) إمكانات: 1-الامتثالية (قبول الأهداف والوسائل). 2-الإبداع (قبول الأهداف و رفض الوسائل). 3-طقوسية(أهداف مرفوضة ووسائل مقبولة). 4-انطوائية(رفض الأهداف والوسائل). **5-التمرد (رفض الأهداف والوسائل و تغييرهما)**.	
02-نظرية الاختلاط التفاضلي	-يقلد الناس بعضهم بعضا كلما كانت صلاتهم أكثر عمقا. -ينتقل التقليد من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى. -فن ارتكاب الجريمة: التخطيط والتحضير وطرق ارتكابها. -قانون الاندماج أو قانون تداخل الموضات والعادات وتزاحمها وحلول بعضها محل البعض الآخر. -السلوك الإجرامي يشكل مهنة قد لا تختلف عن أية مهنة أخرى. -السلوك الإجرامي تعبير عن الحاجات أو القيم العامة. -يتعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بالأشخاص المجرمين. -يتم التعليم عن طريق الاتصال والاجتماع بالغير. -تتضمن عملية تعلم السلوك المنحرف كل الآليات التي يتضمنها أي تعلم آخر. -تتباين العلاقات التفاضلية نسبيا بحسب: تكرارها، استمرارها، وأسبقيتها، وعمقها. -التدريب على السلوك الإجرامي يتطلب	-المنحرف أو المجرم يختار الجماعة التي تحقق أهدافه. -العلاقات بين عناصر الجماعة الإجرامية على درجة متينة من الصلة الشخصية والصداقة والزمالة. -أن كل شخص يتطبع بالطابع الثقافي المحيط به ويتشبه به	

	تعلم فن ارتكاب الجريمة. -كلما تكرر الاتصال وزادت المدة، كلما زادت نسبة الاستجابة للنمط السلوكي. -إن أساس الإجرام هو التعليم وليس الوراثة، فمن لا يتعلم فن الجريمة لا يسلك سلوكا إجراميا. -عملية التعليم للدوافع والميول تعتمد على الأشخاص المحيطين بالفرد، فإذا كانوا معادين للأنظمة كان التأثير سلبيا.		
03-**نظرية الضغوط**	-تقوم هذه النظرية على فرضية صريحة بإمكانية البيئة الفيزيقية في فرض الضغوط على البشر. -عندما يصبح العبء البيئي الذي يمر به الفرد مرتفعا جدا أو منخفضا جدا لفترات ممتدة من الزمن تحدث الضغوط البيئية. -أن هذه الضغوط تحدث عندما لا تتلاءم المتطلبات البيئية مع قدرة البشر. -في بعض الحالات يمكن إرجاع الضغوط البيئية إلى زيادة في المعلومات التي تتجاوز الإمكانيات الخاصة بالانتباه لدى الفرد. -ينتج عن الضغوط إجهاد عقلي نفسي والذي يكون له تأثير جسمي. -في بعض الحالات يكون رد الفعل للضغوط عبارة عن استجابة لعدم إمكانية التنبؤ وعدم إمكانية السيطرة المدركة للبيئة. -أن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط. -هناك **ثلاثة** (**03**) أنواع من الضغوط التي يتعرض لها الأفراد **وهي**: **أولا** الفشل في تحقيق أهداف ذات	-البيئة الفيزيقية في المدينة الجديدة لها علاقة في فرض الضغوط على المنحرفين والمجرمين. - أن هذه الضغوط تحدث في المدينة الجديدة لما لم تتلاءم المتطلبات البيئية الجديدة مع قدرة المنحرفين على العيش بعيدا عن الانحراف. أن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط خاصة بعد الترحيل القسري من الأحياء القديمة. -هناك **ثلاثة** (**03**) أنواع من الضغوط التي يتعرض لها الأفراد **وهي**: **أولا** الفشل في تحقيق أهداف ذات قيمة إيجابية كانعدام وسائل العيش، **وثانيا** وجود مؤثر سلبي كنقص وسائل الترفيه واللهو، أما **ثالثا** فقد كان إزاحة مثير ذي قيمة إيجابية، كوجود جماعات منحرفة مرحلة من الأحياء الهامشية. -الجريمة هي رد فعل لعدم وجود توزيع عادل للثروة والقوة في	يوفر تعريف جديد للعصابات مقترنا بعملية تشغيلية تستند إلى معايير يمكن ملاحظتها من قبل الباحث عدة مزايا على التعريف الذي تم وضعه في بيئة أكاديمية.

	قيمة إيجابية، **وثانيا** وجود مؤثر سلبي. أما **ثالثا** فقد كان إزاحة مثير ذي قيمة إيجابية. -إذا ما أدت هذه الضغوط إلى مشاعر سلبية فانه من المتوقع أن تؤدي إلى السلوك الإجرامي. -إن الفرد يدرك أن قدراته وإمكاناته لا تقوى على مواجهة هذه الضغوط فيختل التوازن. -الضغوط استجابة للظروف البيئية.	المجتمع الحضري.	
نظريات المدينة			
01-النظرية الايكولوجية	-المدينة بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة به. -المدينة "منطقة ثقافية" لها أنماطا ثقافية خاصة بها. -يؤدي هذا الحرمان السكان إلى مشاكل اجتماعية هامة تتمثل في التحلل، وظهور العصابات. -البيئة المادية ستخلق نوعا من العزل الإيكولوجي والاجتماعي. -الطريقة الوحيدة لفهم الأفراد هي من خلال دراستهم في بيئتهم المادية والاجتماعية. -تدرس الانحراف والجريمة بتتبع قصص حياة المنحرفين والمجرمين. -تقوم العصابات بإعادة تكييف القيم المشتركة على حساب قيمها الخاصة داخل هذه الجماعات، دون التخلي عن ثقافتها، تعيد تعريف القيم المشتركة حسب مفهومها الخاص. -كل منطقة تغزو المنطقة المتاخمة وتهيمن عليها تدريجيا.	-المدينة الجديدة مثلت بيئة خصبة للجريمة. -التاريخ الإجرامي لبعض المرحلين استغل البيئة الجديدة لتكثيف النشاط الإجرامي.	المدينة مجال حيوي نافع للإرادات المالية للعصابات
02-نظرية الثقافة	-الحضرية طريقة للحياة. -سيادة العلاقات الثانوية والعلمانية.	-سيادة العلاقات المادية وتراجع العلاقات المعنوية.	التحضر معناه خدمة أفراد العصابات والخضوع لهم

الحضرية	-تكرس ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات. -أن المدينة متغير أساسي لتفسير الأنماط الحضرية والثقافة الحضرية كطريقة للحياة. -العلمانية والتفكك سمات مميزة للمجتمع الحضري. -الطرق، التي ينظم بها الأفراد حياتهم الحضرية تختلف حسب الموروث الثقافي الأصلي، وموقع الفرد في إطار نظام المجتمع المحلي. -التأثير على طبيعة الحياة الحضرية، وعلى السلوكيات والتنظيمات الاجتماعية.	- تكريس ظاهرة العزلة لدى الافراد والجماعات. -تكرس ظاهرة العزلة لدى المنحرفين والجماعات.	
03-النظرية النفسية الاجتماعية	-وصف المدينة بالنموذج المثالي. -المدينة منطقة مستقرة وكثيفة من سكان متزاحمين، ينعدم التعارف الشخصي والمتبادل بينهم. -الشعور بالقهر، الذي يحيط بالإنسان في المدينة التي يعيشها. -أن الإفراط في الحافز النفسي يقود الأفراد إلى الدفاع عن أنفسهم بطرق سلبية بالانحراف وارتكاب الجريمة. -إذا استسلم الفرد الحضري لعواطفه ومشاعره في تفاعلاته كان الضياع قدره لا محالة. -تبنت وتفسرت الظاهرة بالنظر إلى الخاص (الفرد) في إطار العام (المجتمع) والتأكيد على العمليات النفسية الاجتماعية، التي تدفع ببعض الأفراد إلى الانخراط في جماعات مناوئة للمجتمع ومنها العصابات الإجرامية.	-العامل الاقتصادي مهم في تحديد سلوك السكان الحضريين. -ارتباط المرحلين بالمناطق الأصلية.	

3-2-الدراسات السابقة المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

الجدول رقم (95) يوضح الدراسات السابقة المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

الدراسات السابقة	قواعد الدراسة	إفرازات البحث الميداني المرتبطة الدراسات السابقة	قواعد التنظير المصاغة
الدراسات التي تناولت القيم	-أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في **القيم** الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والدينية لدى أفراد المجتمع الجزائري. -هناك أثار واضحة وملموسة تعرض لها النسق القيمي في المجتمع الجزائري.	-أكدت الدراسة الحالية أن القيم، التي حملها المرحلون أثرت بشكل جلي على القيم الإجرامية، التي تبنتها عصابات الشوارع، كجماعة فرعية في المدينة الجديدة الكاليتوسة.	أن القيم التي حملها المرحلون أثرت بشكل جلي على القيم الإجرامية، التي تبنتها عصابات الشوارع
01-دراسة طاهر محمد بوشلوش(2002)			
02-**دراسة (سمير نعيم أحمد) (1980)**	-الوجود الاجتماعي انعكس على أنساق **القيم** الاجتماعية. -حدوث تغيرات عميقة على النسق **القيمي** المجتمعي. -ازدياد **قيمة** الأسرة النووية. -إعلاء **قيمة** العمل غير الزراعي. -تغير **القيم** الأسرية. -حدوث تغيرات بنائية مجتمعية على أنساق **القيم** الاجتماعية. -التأثيرات السلبية للضغوط الاقتصادية والاجتماعية على أنساق **القيم**. -أن **القيم الجديدة** لا تستطيع أن تزيح **القيم** الراسخة والعميقة المتجذرة في المجتمع المصري.	-كانت لجماعة الأقران مكانة أساسية بما أنها شكلت مجالا للهروب من مشاعر التحقير وعدم تقدير الذات الذي واجهه أفراد العينة في المدرسة، فقد صرح الكثير منهم بأنهم تعاطوا أول سيجارة وتعلموا المخدرات ومارسوا العنف داخل المدرسة بدافع التقليد، ورغبة منهم في الاندماج مع جماعة الأقران والفوز بمكانة بينهم.	تعاطي المخدرات وممارسة العنف شرط التجنيد في العصابات
03-دراسة (دانييل ليرنر Daniel Lerner) (1958).	-أبرزت نسبية **القيم**، حيث تختلف الحداثة باختلاف المجتمعات. -منطلق **تصوري** مفاده أن التحديث عامل من عوامل تغير **القيم**، اعتمادا على فحص مؤشرات **سيكولوجية** مثل التقمص العاطفي. -هناك تأثيرات تبادلية بين **القيم** والتنمية الريفية والتحديث.	-تنطلق الدراسة الحالية للباحث من مؤشرات **سوسيولوجية**، (الوقوف على أثر عمليات الترحيل من القرى والأحياء الهامشية للمدن الكبرى إلى المدينة الجديدة على تغير **القيم**، بظهور **قيم إجرامية** لدى المجرمين والمنحرفين).	أضافت هذه الدراسة مفهوما علميا جديدا وهو مفهوم **القيم الإجرامية، وقيم العنف.**
الدراسات التي			

تناولت الجريمة			
01–دراسة محمد غزالي وفيروز زرارقة (2015)	-الأوضاع الاجتماعية، تنعكس على تزايد السلوك الإجرامي. -تساهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ارتفاع معدلات الجريمة، وخصوصا جرائم السرقة والقتل، مما يخلق شعورا بعدم الأمان على النفس. -شكلت جرائم السرقة النسبة الأعلى بين مجموع الجرائم. -أن معدلات الجرائم الجنسية انخفاضا نسبيا. -أن معظم الجرائم المرتكبة كانت من قبل الذكور.	-**سعت** الدراسة **الإمبريقية** إلى التعرف على الأسباب والدوافع التي تجعل مجالا معينا يوصم بالإجرام، والتمثلات المبنية اجتماعيا حول المجال. -**محاولة** فهم كيف يضفي الأمن هويات مجالية توصم بالبقع السوداء إجراميا، وأن متغير الأمن له دور أساسي في تصنيف المجال، من خلال **الجريمة**.	المجال هو حقل ثري تستغله العصابات للسيطرة والتوسع
02–دراسة: سهام الشويا وآخرين(2013)	– أن الفقر في مجتمع الدراسة في أحياء الصفيح تخلق ثقافة خاصة ذات عناصر مشتركة بين الفقراء. -المجرمون والمنحرفون يضعون تبريرات للإجرام وللإتجار بالمخدرات. -مجال مجتمع الدراسة للأقوياء وليس للضعفاء، فهناك عصابات تتصارع للاستحواذ على المجال.	-تسليط الضوء على الجريمة وعلاقتها بالمجال، وآليات التأثير والتأثر ويمكن استحضار ما يعرف بجغرافية الجريمة، التي تربط الجريمة بالحيز الجغرافي للمجرمين، وإعادة تصوير وتكوين أو كتابة الواقع الملاحظ بكل ما يمكن من أمانة، بقصد ضبط الظواهر كما تتمظهر واقعيا. -الأخذ بعين الاعتبار البعدين المكاني والزماني وكل ما يحيط بها من خصائص مادية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية، لفهم المشكلات الاجتماعية الحضرية المرتبطة بالمجال.	مجال مجتمع الدراسة للأقوياء وليس للضعفاء، فهناك عصابات تتصارع للاستحواذ على المجال.
03–دراسة: Matos et Simoes (2008).	-أن تعاطي المخدرات من أبرز عوامل الخطورة على الحدث. – لم يستبعد العاملون مع الأحداث الجانحين مسألة تأهيل الحدث الجانح. -يشكل الأقران فضاء آخر للاقتداء. -الكثير منهم بأنهم تعاطوا أول سيجارة وتعلموا المخدرات ومارسوا العنف.	-التعرف على العوامل المرتبطة بالجريمة، ومن الصعب تغيرها، أو التقليل منها. -اكتشاف أثر التسهيلات الاجتماعية على أنماط وخطورة التركيبة في طريق المنحرفين والمجرمين. -تحليل عوامل الخطورة وعوامل الحماية المرتبطة بالعصابات الإجرامية.	أن تعاطي المخدرات والمهلوسات من أبرز عوامل الخطورة على القيم الحضرية
الدراسات التي تناولت المدينة			
01–دراسة: أمينة كرابية (2017).	-أن المدينة تكسب الفرد **ثقافة** حضرية خاصة بها، تلعب دورا هاما	-أن الأسرة الحضري احتكت بكل ما جلبه التغير السوسيوثقافي، حيث لم تعد مرتبطة	حدث تغير اجتماعي طفيف على المجتمع الحضري الجديد،

	في تغير عقلية وعلاقات الأفراد. -لاحظت الدراسة تغيرا في شكل الروابط القرابية. -تنشأ أنماط جديدة من القيم الحضارية التي تنعكس على الاندماج في عادات وتقاليد المتنقلين وثقافتهم المختلفة. أن هذا التضامن القرابي لم يعد بالقوة التي كان يعرف بها المجتمع الحضري.	بشكل العلاقات الاجتماعية القديمة، وهذا يعني أنها تغيرت. -تنشأ أنماط جديدة من القيم الحضارية التي تنعكس على الاندماج في عادات وتقاليد المرحلين وثقافتهم المختلفة لتخلق مجتمع حضري، يعطي بعدا جديدا لتطور الوسط الحضري الذي كان لتأثير عمليات التغيير الاجتماعي.	حين حافظ المرحلون على عاداتهم القديمة
02-دراسة: منصور أحمد أبوزيد (1994)	-أثرت الهجرة وتنقلات الأفراد الداخلية عن التحول الديمغرافي بمدينة **المحلة الكبرى** من خلال توسع العمران وتنوع أنماط بناء المساكن. -هناك علاقة بين كل من مكونات النمو الحضري، والنمو الايكولوجي للمدينة. -كان لزيادة الهجرة تأثير كبير في تغيير أنماط البناء وهذا ما انعكس على اختلاف التنظيم العمراني بمدينة المحلة الكبرى. -أصبح واضحا أن التغير الاجتماعي في المدن، **كالمحلة** الكبرى عملية تتوقف على تفاعل عوامل عديدة، مثل التكنولوجي والصناعي والاقتصادي والديني. وليس لعامل واحد ترجيح أو الأفضلية على العوامل الأخرى في حد ذاته.	-التعرف على كل من الظروف البيئية، والعمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية، وتحديد العوامل والمتغيرات الواقعة داخل المدينة في ظل عمليات التغيير الاجتماعي. -تحليل ما تحدثه الحركات السكانية من تأثيرات على المجتمع الحضري، وتقديم رؤية شاملة عن نشأة مجتمع حضري جديد في المدينة في ظل الاندماج الاجتماعي الحاصل.	حصل اندماج حضري بسيط بين السكان المرحلين من التجمعات الهامشية القديمة إلى المدينة الجديدة
03-دراسة: أوسكار لويس Oscar Lewis (1970)	-أضافت الدراسة مفهوما علميا جديدا كمفهوم **الثقافة**، والذي يشمل على عدة مفاهيم فرعية وثيقة الصلة، نجدها في عدد من الكتابات الاجتماع: مثل ثقافة الفقر، وثقافة البطالة، وثقافة ذو الدخل المحدود، ثقافة السود، ثقافة الطبقات الدنيا، ثقافة العنف،	-فهم الفقر والسمات المرافقة له عند المرحلين، باعتباره ثقافة وطريقة حياة تنتقل من جيل إلى جيل عبر مسارات العائلة؛ فالأطفال يتشربون عادة القيم والسلوكيات الأساسية لثقافتهم من هؤلاء، مما يجعلهم غير مهيئين نفسياً للاستفادة من الفرص التي تتاح لهم لإحداث تغيير حقيقي في حياتهم مستقبلا. -الدراسة الإمبريقية سمحت للباحث بإنجاز	

	ثقافة الأحياء الفقيرة. -يرى **لويس أوسكار** أن **ثقافة الفقر** تنتقل من جيل إلى آخر، ففي الوقت الذي يكون فيه أطفال المناطق الفقيرة بين السادسة والسابعة من العمر، فإنهم ينشرون القيم الأساسية والسلوكيات النابعة من **الثقافة الفرعية**. -يرى **أوسكار لويس** أن ثقافة الفقر توجد في دول العالم الثالث، والدول التي مازالت في مراحلها الأولى نحو التصنيع والحداثة والحضارة. -لقد أوضح **أوسكار لويس** أن الفقر ليس مجرد مقص وحرمان اقتصادي، وسوء تنظيم أو تفكك اجتماعي، وإنما هو طريقة في الحياة، وأسلوب حياة له صفة التنظيم والرسوخ النسبي، فهو ينظر لا ينظر إلى الفقر كحالة اقتصادية وإنما كثقافة للفقراء، فقد ميز بين الفقر وثقافة الفقر، وحاول أن يفهم الفقر وما صاحبه من **سمات** ثقافية. المشاعر التالية: الميل إلى العزلة وعدم المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات التي يعيشون فيها، والشعور بالدونية والنقص، والشعور بالتهميش وعدم اهتمام مجتمعاتهم بهم.	سيرة موضوعية، حيث تعمق بشكل دقيق في دراسة نفسية هؤلاء الأشخاص، الذين عاشوا هذا المستوى المدقع من الفقر لمدة طويلة، خاصة وأن هذا الموضوع لم يكن موضوع دراسة جادة لعلماء النفس والأطباء النفسانيين المختصين.	-**الفقر** لم يكن السبب الرئيسي للجريمة الحضرية، ولكنه سبب من أسباب عديدة

3-3-مفاهيم البحث المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

الجدول رقم (96) يوضح مفاهيم البحث المرتبطة بظاهرة صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة.

مفاهيم البحث	قواعد مفاهيم البحث	إفرازات البحث الميداني المرتبطة بمفاهيم البحث	قواعد التنظير المصاغة
القيم	**القيم**: هي مجموعة من السلوكيات، والمبادئ، والقواعد، والأنماط، التي تعلمها، وصنعها المجرمون، في المدينة الجديدة، والتي يمارسها في حياته اليومية، وهي أهم عنصر من عناصر الثقافة الاجتماعية ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عن نفسه، فهناك ضوابط ومبادئ لسلوكيات الأفراد يتصرفون وفقها ويضبطون تصرفاتهم وأفعالهم على أساسها.	**دلالات المفهوم**: أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم **القيم** الإجرامية، مختلف تماما عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية، **فالقيم** الإجرامية ليست مجرد نقص وحرمان اقتصادي، وسوء تنظيم اجتماعي بين المرحلين، أو تفكك اجتماعي عميق، وإنما: (هي طريقة في الحياة، وأسلوب حياة ينمو ويتكيف، ولها صفة التنظيم والرسوخ النسبي لدى عصابات الشوارع، وهي بمثابة قوانين خاصة بهم.)	(هي طريقة في الحياة، وأسلوب حياة ينمو ويتكيف، ولها صفة التنظيم والرسوخ النسبي لدى عصابات الشوارع، وهي بمثابة قوانين خاصة بهم.)
الجريمة	**الجريمة**: هي الخروج على قواعد السلوك التي حددها المجتمع لأعضائه، وهي مسألة اعتبارية محضة يرجع في تقديرها إلى المجتمع الذي له السلطة العليا في التمييز بين أنواع السلوك، وفى الحث على الالتزام ببعض أنواعها.	**دلالات المفهوم**: أوضحت الدراسة الحالية أن مفهوم الجريمة يختلف عما نصت عليه القوانين الرسمية للدول، وعلى ما اتفق عليه اجتماعيا، أو في الكتابات السوسيولوجية والسيكولوجية أو التربوية، فاستهلاك وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية واستعمال العنف والسرقة والابتزاز والتهديد ليست جرائم في عقيدة عصابات الشوارع، بل هي سلوكيات وأساليب ووسائل للعيش وحق من حقوقها، والجريمة هي الوشاية التي يقوم بها البعض ضد عصابات الشوارع.	**الجريمة**: (هي سلوكيات وأساليب ووسائل للعيش وحق من حقوقها، والجريمة هي الوشاية التي يقوم بها البعض ضد عصابات الشوارع.)
المدينة	**المدينة**: هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان، كما تقام فيها مراكز محددة، تعمل على إشعاع الأفكار، والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط حياة الحضرية الحديثة.	**دلالات المفهوم**: أوضحت الدراسة أن مفهوم **المدينة** يختلف عن المفهوم التقليدي في الدراسات السوسيولوجية والقانونية، فهي لدى عصابات الشوارع والمجرمين: (فضاء ومجال حيوي لعصابات الشوارع ومصدر رزق دائم لها، تمارس فيه نشاطاتها المختلفة كأسلوب حياة، وباستغلال كل ما هو موجود فيها، عمال المقاهي، حراس المواقف للسيارات، حراس ورشات البناء، والمراهقين والمتمدرسين).	**المدينة**: (فضاء ومجال حيوي لعصابات الشوارع ومصدر رزق دائم لها، تمارس فيه نشاطاتها المختلفة كأسلوب حياة، وباستغلال كل ما هو موجود فيها، عمال المقاهي، حراس المواقف للسيارات، حراس ورشات البناء، والمراهقين والمتمدرسين).

الخلاصة:

العنف والعدوانية ممارسة للقوة المادية والمعنوية، الفاعلة والمؤثرة ضد الآخرين، أفرادا ومجتمعا، بهدف السيطرة عليهم أو إلحاق الأذى والضرر بهم وبممتلكاتهم، والقوة وجود كامن مفترض، وبالتالي، فإن الانتقال بالقوة من حالة الوجود الكامن إلى حلة الوجود بالفعل، يؤدي إلى حضور العنف والعدوانية المتعين في حالات واقعية قابلة للملاحظة والمعاينة، في الشوارع وفي الأماكن المغلقة والساحات العامة، مثل الاعتداء والابتزاز والإذلال والقهر، فعضو عصابة الشارع أو المجرم المستقل، الذي يمارس القوة في تحقيق أغراضه، يمارس العنف والعدوانية وفقا لمعادلة وجود القوة، وحضور موضوعها وغايتها ودرجة استخدامها، وفقا للقيم الإجرامية التي يتبناها، فالعنف يوجد في أصل الرغبة النفسية أو البيولوجية والاجتماعية، التي تجد عوائق تمنعها من التحقق مبنية على رغبات الآخرين.

هؤلاء المجرمون، الذين تم تنظيمهم في عصابات الشوارع، يسعون إلى إنشاء إمبراطورية الجريمة، سواء في حيهم أو في مدينتهم، ويسن المشرعون الجزائريون، الذين يعتزمون مكافحة هذه الآفة أحكاما تتعلق بجرائم العصابات الإجرامية، للحد من مختلف درجات خطورة نشاط العصابات في المدن الجديدة، الذي تقوم به العصابات الإجرامية والعصابات الأخرى؛ بدافع الإثراء.

الخاتمــة

الخاتمة:

تظل مدن الصفيح أحد التحديات الكبرى للجزائر، وهو تحد يحتاج إلى تضافر للجهود الرسمية والمجتمعية، حتى يمكن لسكان هذه المناطق أن يكونوا عامل بناء لا معول هدم في النسيج الاجتماعي والعمراني، فإن الصعوبات التي واجهها الباحث في الميدان، تتجلى أساسا في أجوبة بعض المبحوثين، عن الأسئلة المتعلقة بمداخيل الأسرة اثناء تعبئة الاستمارة، فضلا عن بعض التخوفات، التي تجعلهم ينظرون إلى الباحث كممثل للأمن أو كممثل للعدالة، وفي صورة الجريمة، التي تشير إليها هذه الأحياء، تستجيب الدولة لصورة المدينة الجديدة التي ستتحول، بنقاء جوها وانسجام شوارعها، إلى ملاذ للسكينة والسلام الاجتماعي.

الفكرة الأساسية التي تركز عليها هذه الدراسة، وتجلب فروقا دقيقة لم تحتويها الكثير من المؤلفات العلمية عن عصابات الشوارع من قبل، أحد الأشياء التي نقولها هي أن الانتماء إلى العصابة هو جزء من عملية أكثر مرونة مما كنا نتخيله من قبل، وأنه يفي نوعا ما بقوانين كيفية عمل الشبكة، لذلك، نعتبر أن التخلي هو جزء من عملية معقدة، تنكر فكرة أن إعادة تأهيل الأعضاء، الذين اختبروا عصابات الشوارع يجب أن تبدأ بانهيار كامل وجذري للروابط مع المجموعة الإجرامية. ومع ذلك، فإن القيمة الخاصة لهذه النظرة الجديدة، تكمن في أنها يمكن أن تغير فهمنا للمشكلة وللأفراد، الذين ينتمون للعصابات ويحملون القيم الإجرامية، ويدافعون عنها بالدم والعنف. في الواقع، تلقي الأبحاث المعاصرة نظرة مختلفة تماما على عنف عصابات الشوارع، لا سيما، تلك التي عبر عنها الأعضاء فيها، ويجب أن ننظر في إمكانية أنه يخفي هذا العنف ضعفا نفسيا، وأحيانا علامات المشاكل الداخلية، التي تصطدم بالمشاكل الخارجية، التي تنسبها إليها الأعمال العنيفة؛ وهشاشة نفسية واجتماعية كبيرة.

وحاول الباحث إبراز بعض الالتقاء والتشابه في الرأي، بين العديد من الرؤى مع الاتجاه السوسيولوجي، أين زاوج بين السبر الميداني المتنوع التقنيات المنهجية والتركيب النظري المتعدد المقاربات السوسيولوجية، نهج الباحث توضيح التفاعلات بين كافة الأفراد المنحرفين أعضاء العصابات الإجرامية المتورطين في نشاطات العنف والسلب الإجرامية في المدينة الجديدة.

وقد أظهرت المرحلة **الاستكشافية** تنوع الصور للقيم الإجرامية في المدينة الجديدة، تلك الصور القاتمة، التي أصبحت تلون واقع المجال الحضري الجديد، وتعرضه لمزيد من الخلل القيمي الحضري، بسبب العنف الذي وصل لمستويات مرتفعة، وتفاقم بعض الجرائم، كالاعتداءات على الأشخاص والأموال، والعنف والكسب غير المشروع وضمور القيم والمبادئ الاجتماعية، وتدفق جرائم الفساد والخيانة والانحراف الاجتماعي بشتى صوره وأشكاله.

التوصيات

التوصيات

لإبعاد الأفراد والشباب خاصة عن عصابات الشوارع، يمكن تبني ما يلي:

1-إحاطة النفس مع الأصدقاء الصالحين، الذين يشاركون نفس القيم الاجتماعية والأخلاقية، ولا يشاركون في الأنشطة الإجرامية أو عصابات الشوارع.

2-قضاء وقت الفراغ في القيام بالأنشطة المناسبة النفعية، مثل الرياضة أو الكشافة أو الموسيقى أو الأنشطة المختلفة في بيت الشباب.

3-الانخراط في الدراسة والمشاريع، التي تهم العائلة والمجتمع، والتي تجلب النجاح.

4-أن تكون ملهمة ومشجعة من قبل الكبار من حول الشباب، الذين هم قدوة جيدة.

5-الحفاظ على علاقة إيجابية مع الوالدين، وتبني اهتماماتهم.

6-تكشف نتائج هذا البحث، عن هشاشة لدى الأعضاء الصغار، الذين ينضمون إلى هذه العصابات، أين تخفي هذه الهشاشة المعاناة أو الصدمة الخفية، التي تسلط الضوء على أن بعض الأعضاء قد يعانون من مشاكل في الصحة العقلية، تم الكشف باعتراف صريح عن الضعف النفسي والاجتماعي.

7-يمكن وصف هؤلاء الأعضاء بأنهم يتمتعون بسمات شخصية معتلة اجتماعيا، خاصة أولئك، الذين استمروا أطول فترة في عالم عصابات الشوارع، وبوجه عام، يؤدي هؤلاء أدوارا مركزية داخل هذه الفئات، التي ترتبط بأكبر خطر للعنف، يؤكد الباحث، أن هؤلاء مندفعون، ويركزون على تلبية احتياجاتهم العاجلة، وأن ضبط النفس لديهم ضعيف، ويميلون إلى الاستعانة بمصادر خارجية، ناهيك عن أن لديهم سمات أنانية، ويظهرون القليل من التعاطف والقلق المنخفض، ومشاكل إدراكية تتعلق باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

8-من شأن قياس هذه الظاهرة الغامضة على نحو أفضل، أن يتيح التعرف عليها على عصابات الشوارع، ومن ثم اقتراح حلول للحد في نهاية المطاف من آثارها غير المرغوب فيها، سواء من خلال جهود الوقاية والقمع أو إعادة الإدماج.

الملاحـق

الملحق رقم (1): قائمة الأساتذة المحكمين.

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة/القسم
01	محمد كريم فريحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عنابة/قسم علم الاجتماع
02	علي سموك	أستاذ التعليم العالي	جامعة عنابة/قسم علم الاجتماع
03	فاتح عمارة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عنابة/قسم علم الاجتماع
04	صونية عاشوري	أستاذة التعليم العالي	جامعة عنابة/قسم علم النفس
05	كريمة فنطازي	أستاذة التعليم العالي	جامعة عنابة/قسم علم النفس
06	عبد الناصر سناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة عنابة/قسم علم النفس

الملحق رقم (2): استمارة الدراسة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار–عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

أطروحة لنيل شهادة دكتوراة الطور الثالث

تخصص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة

استمارة بحث حول

صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة

دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة – عنابة

في إطار إعداد أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)، تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة، نرجو منكم قراءة الاستمارة والإجابة على الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة، بطريقة تعبر عن واقع الحال، علما إن إجاباتكم ستستعمل لأغراض علمية محضة لا غير، راجين تعاونكم معنا من أجل تحقيق الغاية المرجوة من هذه الدراسة مع فائق الشكر والتقدير.

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

مداح حمدان **أ. د/ شوية سيف الإسلام**

- **ملاحظة:** المعلومات الواردة في الاستمارة سرية تستخدم فقط لغرض البحث العلمي.

السنة الدراسة 2021-2022

الرقم: .....

الاستمـــــارة

عزيزي (تي) المبحوث(ة) من فضلك ضع علامة (×) أمام العبارة التي ترى (ين) أنها مناسبة لموقفك:

المحور الأول: المجرمون يستمدون القيم الإجرامية من المناطق المرحلين منها:

أرغب طرح الأسئلة حول حياتك في المناطق المرحل منها.

1-أعتقد أن تربيتي كانت متشددة. 1/موافق ☐ 2/لا أدري ☐ 3/غير موافق ☐

2-سبق وأن دخل أحد أفراد الأسرة السجن. 1/صح ☐ 2/ خطأ ☐

3-أصدقائي في المنطقة المرحل منها من فئة المنحرفين.

1/موافق ☐ 2/ لا أدري ☐ 3/ غير موافق ☐

4-تحديت سلطة والدي دون عقوبة. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

5-كنت أسرق المال من المنزل. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

6-هربت من قبل من المنزل. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4/أبدا ☐

7-كنت أسهر ليلا خارج المنزل .1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4/أبدا ☐

8-أقضي معظم أوقاتي مع الأصدقاء. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4/أبدا ☐

9-كنت أتغيب عن المدرسة بدون عذر. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

10-سبق لي وأن خربت شيئا في الأماكن العامة. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

11-سبق لي شجار أشخاص غرباء في الشارع. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

12-أسرتي تراقب سلوكي مع الناس. 1/دائما ☐ 2/احيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

13-تعاطيت المخدرات دون سن 18. 1/دائما ☐ 2/احيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

14-أستمتع بالتجمعات عندما أكون مع الناس. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐

15-لا أتردد في إيذاء الآخرين جسميا أو نفسيا. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

16-أسرتي ترفض وجودي في العصابة. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

17-أشعر بدعم الأصدقاء للسلوك المنحرف. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

18-الجيران يدعمون نشاطي الانحرافي. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4/أبدا ☐

المحور الثاني: أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة متعددة:

19-أعرف القيم الخاصة بالعصابة. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/أبدا ☐

20-أشارك في التخطيط لنشاطات العصابة. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/أبدا ☐

21-أعضاء العصابة لهم ألقاب خاصة. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐ 4/أبدا ☐

22-تقسم عائدات العصابة بين أفرادها. 1/بالتساوي ☐ 2/ حسب رؤية القائد ☐ 3/أخرى ☐

23-سبق لي وأن خططت لدخول منزل للسرقة. 1/جماعيا ☐ 2/منفردا ☐

24-أتعمد الأذى في سلوكياتي. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

25-شاركت في الهجوم على شرطي حاول اعتقال مجرم آخر.

1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

26-كسرت نوافذ بيوت خالية. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

27-أحمل سلاحا أبيضا. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

28-تعاطي المخدرات ليست جريمة. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

29-سبق لي الدخول للسجن. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

30-تقسيم الأدوار للعصابة سري. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

31-الدعم المادي من العصابة في حالة المرض. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/نادرا ☐ 4/أبدا ☐

32-الاصدقاء يدعمون بعضهم في حالة السجن. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/نادرا ☐ 4أبدا ☐

33-الدعم المادي من العصابة في حالة الشدة. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/نادرا ☐ 4أبدا ☐

34-ترويج المخدرات أساس وجود العصابة. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

المحور الثالث: النسيج العمراني في المدينة الجديد يؤثر على قيم العصابات الإجرامية:

35-المدينة الجديدة تساعد في النشاط الإجرامي. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/نادرا ☐ 4/أبدا ☐

36-النسيج العمراني يساعد في مراقبة تحركات الشرطة. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/نادرا ☐ 4أبدا ☐

37-شوارع المدينة الجديدة تحد من النشاط الإجرامي. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

38-أعتقد أن العصابة أنشئت: 1/في الأحياء القديمة ☐ 2/ في المدينة الجديدة ☐

39-العصابة لا تتسامح مع نشاط الأعضاء دون علمها. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

40-ألجأ للعصابة في حالة تعرضي للخطر. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

41-أشارك في إيذاء الآخرين في المدينة الجديدة. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

42-العصابات تدعم ماديا بعض العائلات الفقيرة في المدينة الجديدة.

1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

43-أعرف كل العصابات في الكاليتوسة. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

44-المدينة الجديدة ساهمت في خلق طرق إجرامية. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

45-سكان الكاليتوسة يرفضون العصابات. 1/الأغلبية ☐ 2/الأقلية ☐ 3/ لا أدري ☐ 4أبدا ☐

46-يتم تجنيد أعضاء العصابات بعد التوريط في الجرائم. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

47-أعضاء العصابة عنيفون مع الضحايا. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

48-أعضاء العصابة قلقون بشأن عصابتهم. 1/كثيرا ☐ 2/قليلا ☐ 3/ نادرا ☐

المحور الرابع: تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم:

49-ما نوع إقامتك في المنطقة المرحل منها.

1/حضري ☐ 2/شبه حضري ☐ 3/ صفيح ☐ 4/ريفي ☐

50-أتصل بالمناطق الأصلية المرحل منها. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4/أبدا ☐

51-أتفاعل مع كل نشاط يساعد نشاط الجماعة. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/نادرا ☐ 4/أبدا ☐

52-أفتخر بانتمائي للعصابة الإجرامية. 1/صح ☐ 2/قليلا ☐

53-العصابة يتضامنون لحل مشاكل أعضائها. 1/دائما ☐ 2/قليلا ☐ 3/ لا أدري ☐

54-السلوك الإجرامي مقصود دون اعتبار للمشاعر. المجرم 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

55-أعضاء العصابات صارمون مع القيم الإجرامية. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4أبدا ☐

56-يمكن لأفراد العصابة مغادرة عصابتهم. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

57-كل شيء يمكن تسويته من خلال المال. 1/دائما ☐ 2/أحيانا ☐ 3/ نادرا ☐ 4/أبدا ☐

58-العصابة هي عائلتي. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

59-مازلت أنتمي للعصابة. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

60-أنوي البقاء في العصابة. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

61-الولاء كله للعصابة. 1/صح ☐ 2/خطأ ☐

المحور الخامس: البيانات الديمغرافية للمبحوث وولیه:

62-الجنس: 1/ أنثى ☐ 2/ذكر ☐

63-الفئة العمرية:

1/ 18-30 ☐

2/31-40 ☐

3/ 41-50 ☐

4/ 51-فما فوق ☐

64-المستوى التعليمي: 1/أمي ☐ 2/ابتدائي ☐ 3/ متوسط ☐ 4/ثانوي ☐ 5/ جامعي ☐

65-الحالة العائلية: 1/أعزب ☐ 2/ متزوج ☐ 3/ مطلق ☐ 4/أرمل ☐

66-مستوى تعليم الولي: 1/أمي ☐ 2/ابتدائي ☐ 3/ متوسط ☐ 4/ثانوي ☐ 5/ جامعي ☐ اخرى

67-ماهو عمل الولي. 1/عاطل ☐ 2/ عامل يومي ☐ 3/ موظف ☐ 4/عمل حر ☐

المحور السادس: الأسئلة المفتوحة:

68-ما هي إيجابيات المدينة الجديدة لصناعة قيم إجرامية؟.....

.....

69-ما هي سلبيات المدينة الجديدة لصناعة قيم إجرامية؟ .....

.....

70 لو خيرت بين النمط العمراني التقليدي والحديث؛ فأيهما تختار لممارسة النشاط الإجرامي؟ ولماذا؟.....

.....

71-ما هي أهم القيم الإجرامية التي صنعت في المدينة الجديدة؟.....

.....

.....

72-هل من كلمة أخيرة حول القيم الإجرامية في المدينة الجديدة؟ .....

.....

.....

الملحق رقم (3): قانون الوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها (20-03).

أمر رقم 20-03 مؤرخ في 11 محّرم عام 1442 الموافق 30 غشت سنة 2020، يتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها.

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 140 و142 و143 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى القانون العضوي رقم 05-12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالإعلام،

- وبمقتضى الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعد ل و المتمم ،

- وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل و المتمم ،

- وبمقتضى الأمر رقم 71-57 المؤرخ في 14 جمادى الثانية عام 1391 الموافق 5 غشت سنة 1971 والمتعلق بالمساعدة القضائية، المعد ل و المتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 97-06 المؤرخ في 12 رمضان عام 1417 الموافق 21 يناير سنة 1997 والمتعلق بالعتاد الحربي والأسلحة والذخيرة،

- وبمقتضى القانون رقم 02-09 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق 8 مايو سنة 2002 والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم،

- وبمقتضى القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية،
- وبمقتضى القانون رقم 08-07 المؤرخ في 16 صفر عام 1429 الموافق 23 فبراير سنة 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتكوين والتعليم المهنيين،
- وبمقتضى القانون رقم 08-09 المؤرخ في 18 صفر عام 1429 الموافق 25 فبراير سنة 2008 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية،
- وبمقتضى القانون رقم 09-04 المؤرخ في 14 شعبان عام 1430 الموافق 5 غشت سنة 2009 والمتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها،
- وبمقتضى القانون رقم 11-10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011 والمتعلق بالبلدية،
- وبمقتضى القانون رقم 12-06 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالجمعيات،
- وبمقتضى القانون رقم 12-07 المؤرخ في 28 ربيع الأول عام 1433 الموافق 21 فبراير سنة 2012 والمتعلق بالولاية،
- وبمقتضى القانون رقم 14-04 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 24 فبراير سنة 2014 والمتعلق بالنشاط السمعي البصري،
- وبمقتضى القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 والمتعلق بحماية الطفل،
– وبمقتضى القانون رقم 18-04 المؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018 الذي يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الإلكترونية،
- وبمقتضى القانون رقم 18-11 المؤرخ في 18 شوال عام 1439 الموافق 2 يوليو سنة 2018 والمتعلق بالصحة، المعدل و المتمم،
- وبعد رأي مجلس الدولة،
- وبعد الاستماع إلى مجلس الوزراء،
يصدر الأمر الآتي نصه :

الفصل الأول أحكام عامة

المادة الأولى : يهدف هذا الأمر إلى الوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها.
المادة 2 : يقصد، في مفهوم هذا الأمر، بما يأتي :
"عصابة أحياء" : كل مجموعة، تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين (2) أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة.

ويشمل الاعتداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق.

"السلاح الأبيض": كل الآلات والأدوات والأجهزة القاطعة أو النافذة أو الراضة، وجميع الأشياء التي يمكن أن تحدث ضررا أو جروحا بجسم الإنسان، أو تشكل خطرا على الأمن العمومي كما هي محددة في التشريع والتنظيم المتعلقين بالأسلحة الساريي المفعول

الفصل الثاني

آليات الوقاية من عصابات الأحياء

المادة 3: تتولى الدولة إعداد استراتيجية وطنية للوقاية من عصبات الاحياء قصد الحفاظ على الأمن والسكينة العموميين وحماية الأشخاص وممتلكاتهم.

المادة 4: تتخذ الدولة والإدارات والمؤسسات العمومية والجماعات المحلية الإجراءات اللازمة للوقاية من عصابات الأحياء، من خلال لا سيما ما يأتي:

- اعتماد آليات اليقظة والإنذار والكشف المبكر عن عصابات الأحياء،
- الإعلام والتحسيس بمخاطر الانتماء لعصابات الأحياء

وآثار استعمال وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الإشادة بها ونشر أفكارها،

- ترقية التعاون المؤسساتي،
- توفير تغطية أمنية متوازنة للأحياء السكنية،
- إعداد سياسة عامة في إنجاز البرامج السكنية تراعى فيها متطلبات الوقاية من الجريمة ومحاربتها.

المادة 5: يتم إشراك المجتمع المدني والقطاع الخاص في إعداد وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء.

المادة 6 : يجب على وسائل الإعلام أن تضمن برامجها الوقاية من عصابات الأحياء.

المادة 7: تنشأ لجنة وطنية ولجان ولائية للوقاية من عصابات الأحياء تتولى المهام المحددة في هذا الأمر.

القسم الأول

اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء

المادة 8: توضع اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، التي تدعى في صلب النص " اللجنة الوطنية "، لدى

الوزير المكلف بالداخلية، وتكلف بما يأتي:

- إعداد مشروع الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، وعرضه على الحكومة، ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة والمجتمع المدني والقطاع الخاص،
- جمع ومركزة المعطيات المتعلقة بالوقاية من عصابات الأحياء،
- تحديد مقاييس وطرق الوقاية من عصابات الأحياء، وتطوير الخبرة الوطنية في هذا الميدان،
- اقتراح كل التدابير التي من شأنها ضمان الفعالية في الوقاية من عصابات الأحياء،
- تقديم الآراء أو التوصيات حول أي مسألة تتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء،
- ضمان تبادل المعلومات وتنسيق العمل بين جميع المتدخلين في مجال الوقاية من عصابات الأحياء،
- اقتراح وتقييم الأدوات القانونية والإدارية في مجال الوقاية من عصابات الأحياء، واقتراح أي تدبير أو إجراء لتحسين فعاليتها،

- متابعة وتقييم نشاطات اللجان الولائية للوقاية من عصابات الأحياء وتنسيق نشاطاتها.

المادة 9 : يشارك في تشكيلة اللجنة الوطنية، ممثلو الوزارات والإدارات والمؤسسات العمومية المعنية ومصالح الأمن والمجتمع المدني ومختصون في علوم الإجرام والاجتماع والنفس.

تحدد تشكيلة اللجنة الوطنية وكيفيات سيرها عن طريق التنظيم.

المادة 10 : ترفع اللجنة الوطنية إلى رئيس الجمهورية تقريرا سنويا يتضمن على الخصوص، تقييم تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، واقتراحاتها وتوصياتها لتعزيز وترقية الآليات الوطنية المعمول بها في هذا المجال.

القسم الثاني

اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء

المادة 11 : تحدد الولايات التي تحدث بها لجنة ولائية للوقاية من عصابات الأحياء عن طريق التنظيم، وتدعى في صلب النص " اللجنة الولائية."

المادة 12 : تكلف اللجنة الولائية بما يأتي :

- تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي،

- الرصد المبكر لنشاطات عصابات الأحياء وإخطار السلطات المعنية بذلك،

- وضع البرامج التحسيسية وتنشيط عمليات التوعية بمخاطر عصابات الأحياء وآثارها على المجتمع، واقتراح تنظيم أي نشاط ثقافي أو إعلامي أو تحسيسي على السلطات المحلية بهدف توعية الجمهور بمخاطر عصابات الأحياء والوقاية منها، وإشراك المجتمع المدني في ذلك،

- دراسة وتحليل نشاط عصابات الأحياء على مستوى الولاية والعوامل والظروف المحيطة بها بهدف اعتماد سياسة محلية للوقاية من عصابات الأحياء،

- طلب إجراء دراسات من المصالح المعنية على المستوى المحلي حول ظاهرة أو موضوع مرتبط بعصابات الأحياء، وتمكينها من كل المعطيات والإحصائيات المتعلقة بذلك،

- إعطاء الأولوية في البرامج المعدة للوقاية من عصابات الأحياء لمعالجة الظواهر الأكثر تأثيرا في أوساط الشباب،

- تنفيذ توجيهات اللجنة الوطنية المتعلقة بنشاطها وتلك المتعلقة بتوجيه الاهتمام إلى شكل معين من أشكال جرائم عصابات الأحياء،

- تبليغ الجهات القضائية المختصة عن الأفعال التي تصل إلى علمها والتي يحتمل أن تشكل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر،

- تقديم اقتراحات إلى السلطات المحلية أو إلى اللجنة الوطنية قصد إنجاز مرافق عمومية أو اتخاذ كل التدابير للوقاية من عصابات الأحياء،

- إعداد تقارير دورية وتقرير سنوي ترسل إلى اللجنة الوطنية عن تقييم وضعية عصابات الأحياء في الولاية وما تم إنجازه للوقاية منها.

المادة 13 : يشارك في تشكيلة اللجنة الولائية ممثلو الإدارات والمؤسسات العمومية ومصالح الأمن والمجتمع المدني والمنتخبين المحليين والمختصين في علوم الإجرام والاجتماع والنفس.

تحدد تشكيلة اللجنة الولائية وكيفيات سيرها عن طريق التنظيم.

الفصل الثالث

حماية ضحايا عصابات الأحياء

المادة 14 : تضمن الدولة لضحايا الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، التكفل الصحي والنفسي والاجتماعي بما يكفل أمنهم وسلامتهم وحرمتهم الجسدية والنفسية وكرامتهم، وتعمل على تيسير لجوئهم إلى القضاء.

المادة 15 : يستفيد ضحايا عصابات الأحياء من :

- المساعدة القضائية بقوة القانون،

- الإجراءات الخاصة بحماية الضحايا والشهود، المنصوص عليها في التشريع الساري المفعول.

المادة 16 : يمكن أي شخص ضحية جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، أن يطلب من قاضي الاستعجال لدى الجهة القضائية التي يقع موطنه بدائرتها، اتخاذ أي تدبير تحفظي لوضع حد للتعدي الذي تعرض له، تحت طائلة غرامة تهديدية يومية.

الفصل الرابع

القواعد الإجرائية

المادة 17 : تحرك النيابة العامة الدعوى العمومية تلقائيا عندما يكون من شأن الجريمة المرتكبة المنصوص عليها في هذا الأمر المساس بالأمن والنظام العموميين.

المادة 18 : يمكن الجمعيات الوطنية الناشطة في مجال حقوق الإنسان وجمعيات الأحياء، إيداع شكوى أمام الجهات القضائية والتأسيس كطرف مدني في الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.

المادة 19 : تضم العقوبات المحكوم بها تنفيذا لأحكام هذا الأمر إلى أي عقوبة أخرى سالبة للحرية.

المادة 20 : يمك ـن اللجوء إلى أساليب التحري الخاصة المنصوص عليها في التشريع المعمول به، من أجل تسهيل جمع الأدلة المتعلقة بالجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.

الفصل الخامس

أحكام جزائية

المادة 21 : يعاقب بالحبس من ثلاث (3) سنوات إلى عشر (10) سنوات وبغرامة من 300.000 دج إلى 1.000.000دج، كل من:

- ينشئ أو ينظم عصابة أحياء،

- ينخرط أو يشارك، بأي شكل كان، في عصابة أحياء، مع علمه بغرضها،

- يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالح عصابة أحياء.

المادة 22 : يعاقب بالحبس من عشر (10) سنوات إلى (20)عشرين سنة وبغرامة من ،دج 2.000.000 دج إلى 1.000.000 دج كل من يرأس عصابة أحياء أو يتولى فيها أية قيادة كانت.

يرفع الحد الأدنى للعقوبة المقررة في هذه المادة إلى خمس عشرة (15) سنة، إذا ارتكبت الجريمة مع توفر ظرف أو أكثر من الظروف المنصوص عليها في المادة 29 من هذا الأمر.

المادة 23 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 200.000 دج إلى 500.000 دج، كل من:

- يشجع أو يمول عن علم، بأي وسيلة كانت، عصابة أحياء ،

- يدعم أنشطة أو أعمال عصابة أحياء أو ينشر أفكارها بصورة مباشرة أو غير مباشرة،
- يقدم لعضو أو أكثر من أعضاء عصابة أحياء مكانا للاجتماع أو الإيواء،
- يخفي عمدا عضوا من أعضاء عصابة أحياء، وهو يعلم أنه ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، أو أنه محل بحث من السلطات القضائية،
- يحول عمدا دون القبض على عضو من أعضاء عصابة أحياء أو يساعده على الاختفاء أو الهروب.

المادة 24 : يعاقب بالحبس من خمس(5) سنوات إلى اثنتي عشرة (12) سنة وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.200.000 دج، كل من أجبر شخصا على الانضمام إلى عصابة أحياء أو منعه من الانفصال عنها، باستعمال القوة أو التهديد أو التحريض أو عن طريق الهبة أو الوعد أو الإغراء أو بأي وسيلة أخرى.

المادة 25 : دون الاخلال بالعقوبات الاشد المنصوص عليها في التشريع المعمول به، يعاقب بالحبس من خمس (5) سنوات إلى خمس عشرة (15) سنة وبغرامة من 500.000 دج

إلى 1.500.000 دج، كل من اشترك في مشاجرة أو في عصيان أو في اجتماع بين عصابات الأحياء وقعت أثناءه أعمال عنف أدت إلى وفاة أحد أفرادها.

وتكون العقوبة السجن المؤبد، إذا ترتب على المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع وفاة شخص من غير أعضاء العصابة.

إذا وقع ضرب أو جرح أثناء المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع المنصوص عليها في هذه المادة، تكون العقوبة الحبس من سنتين (2) إلى سبع (7) سنوات والغرامة من

200.000 د ج إلي 700.000 إلى دج.

ويضاعف الحد الأدنى للعقوبة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة إذا وقعت المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع ليلا.

المادة 26 : يعاقب بالحبس من خمس(5) سنوات إلى اثنتي عشرة (12) سنة وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.200.000 دج، كل من يصنع أو يصّلح سلاحا أبيضا داخل ورشة مشروعة أو غير مشروعة أو في أي مكان آخر، أو يستورد أو يوزع أو ينقل أو يبيع أو يعرض للبيع أو يشتري أو يشتري قصد البيع أو يخّزن أسلحة بيضاء لفائدة عصابة أحياء، مع علمه بغرضها.

المادة 27 : يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنتين (2) وبغرامة من 60.000 دج إلى 200.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من يعلم بالشروع في ارتكاب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر أو بوقوعها فعلا ولم يخبر السلطات المختصة بذلك.

المادة 28 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 500.000 دج، كل من يلجأ إلى الانتقام أو الترهيب أو التهديد، بأي طريقة كانت أو بأي شكل من الأشكال، ضد الضحايا أو الشهود أو المبلغين أو أفراد عائلاتهم وسائر الأشخاص وثيقي الصلة بهم.

المادة 29 : دون الاخلال بأحكام الفقرة 2 من المادة 22، يضاعف الحد الدنى لعقوبة الحبس المنصوص عليها في هذا الأمر، إذا ارتكبت الجريمة بتوفر ظرف أو أكثر من الظروف الآتية :

- تجنيد طفل أو أي شخص آخر بسبب ضعفه الناتج عن إعاقة أو عجز بدني أو ذهني،
- عن طريق اقتحام حرمة منزل،
- استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال،
- حمل أو استعمال سلاح ناري أو زجاجات حارقة أو ألعاب نارية أو شهب أو مفرقعات أو مولدات رذاذ معجز

أو مسيل للدموع أو استعمال كلاب معّدة للهجوم،

- تحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية،

- من قبل أكثر من اثني عشر (12) شخصا.

المادة 30 : يعاقب الشخص المعنوي الذي يرتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر، بالعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات.

المادة 31 : يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المنصوص عليها في هذا الأمر، بالعقوبات المقررة للجريمة التامة.

المادة 32 : مع الاحتفاظ بحقوق الغير حسن النية، يحكم بمصادرة الوسائل المستخدمة في ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر والأموال المحصلة منها.

المادة 33 : يستفيد من الاعذار المعفية من العقوبة المنصوص عليها في قانون العقوبات كل من ارتكب او شارك في جريمة أو أكثر من الجرائم المنصوص عليها في ـ هذا الأمر، وقام قبل مباشرة أي إجراء من إجراءات المتابعة، بإبلاغ السلطات الإدارية أو القضائية بالجريمة وساعد على معرفة مرتكبيها و/أو القبض عليهم.

تخّفض العقوبة المقررة إلى النصف بالنسبة لكل شخص ارتكب أو شارك في إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر والذي ساعد، بعد مباشرة إجراءات المتابعة، في القبض على شخص أو أكثر من الأشخاص الضالعين في ارتكابها و/ أو كشف هوية من ساهم في ارتكابها.

المادة 34 : يمكن الجهة القضائية المختصة الحكم على الفاعل بعقوبة أو أكثر من العقوبات التكميلية المنصوص عليها في قانون العقوبات.

المادة 35 : لا يستفيد من ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر من الظروف المخففة إلا في حدود نصف الحد الأدنى للعقوبة المقررة قانونا.

المادة 36 : يعاقب بالعقوبات المقررة للفاعل، كل من يحرض ، بأي وسيلة، على ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.

المادة 37 : في حالة العود، تضاعف العقوبات المنصوص عليها في هذا الأمر.

المادة 38 : تطبق الأحكام المتعلقة بالفترة الأمنية المنصوص عليها في قانون العقوبات، على الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.

الفصل السادس

أحكام ختامية

المادة 39 : توضع تحت تصرف اللجنة الوطنية واللجان الولائية كل الوسائل المادية والبشرية اللازمة لأداء مهامها.

المادة 40 : ينشر هذا الأمر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الّديمقراطية الّشعبية .

حرر بالجزائر في 11 محرم عام 1442 الموافق 30 غشت سنة 2020

عبد المجيد تبون

الملخص

الملخص باللغة العربية

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة، إلى إبراز وإظهار اختلاف القيم الإجرامية بين المدينة القديمة والأحياء الهامشية من جهة، والمدينة الجديدة من جهة أخرى، وإلى تتبع وتحليل وتفسير وتأويل **صناعة** القيم الإجرامية لدى عصابات الشوارع في المدينة الجديدة **الكاليتوسة** بعنابة، فقراءة **صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة**، والمتغيرات التي طرأت في السلوكيات الفردية والجماعية داخل المجال الحضري الجديد، تحتاج إلى الكثير من المنهجية؛ تربط وتفضل بين ما هو أصيل وما هو **صناعة** دخيلة، واستقراء الواقع إمبريقيا، لا يمكن التقاط مفارقاته انطلاقا من الراهن، بسبب أن ما نراه اليوم هو نتاج تراكمات وتجاذبات تشابكت فيه **القيم** الاجتماعية المتوارثة، بالجديدة الحضرية المتأتية من التواصل الثقافي، وهي بمثابة تمرين تعاطف بين المجرمين **لصناعة** القيم الإجرامية، كما أن الأفكار هذه ضرورية؛ لضمان أن يتصرف المنحرفون والمجرمون وفقا للقواعد وللقيم الإجرامية، التي تضمن قوة واستمرار الجماعة.

تتأثر سلوكياتنا ومفاهيمنا ومعتقداتنا واختياراتنا بعلاقتنا بالعالم الخارجي، كما تتأثر بنظرة الآخرين لنا، وكيف تؤثر في الناس وكيف يتفاعلون معها، وكذلك كيف تؤثر المجموعات في سلوك الأفراد وكيف يتفاعل هؤلاء الأفراد بدورهم مع تلك المجموعات، فأي باحث درس العصابات الإجرامية لفترة من الوقت سيعترف بأنه كلما درسناها أكثر، كلما بدا لنا أكثر تعقيدا، وفي أفضل الأحوال، يمكننا أن نفهم بعض خصائصها في أوقات مختلفة، والعصابات دينامية ومرنة، وهي تتطور باستمرار، أين شكل المجرمون في **المدن** الجديدة، فئة اجتماعية فرعية مؤثرة، أدت دورا مؤثرا وموجها في الحياة الاجتماعية والأمنية والاقتصادية **والقيمية**، لنفوذهم في أوساط المجتمع، وهو الأمر الذي أكسبهم مكانة اجتماعية و**قيمية**، **تضاهي مكانة ذوي الأخلاق، والعلم أو تتجاوزها أحيانا**، باعتبارهم أكثر دراية وتأثيرا في المجتمع الذي يعيشون فيه.

إن محاولة التعرف على قيم عصابات الشوارع أمر معقد، لقد لفتت انتباه الباحث عدة خصائص لهذه المجموعات، بما في ذلك طبيعتها المراوغة والسرية، وعدم تجانسها الكبير وطابعها المتغير، إلى تغيير تصوره المسبق لها، ويوفر تعريف جديد لعصابات الشوارع، مقترنا بعملية تشغيلية، تستند إلى معايير يمكن ملاحظتها من قبل الباحث، عدة مزايا على التعريف الذي تم وضعه في بيئة أكاديمية، فإن الانتماء إلى العصابات أو التعرف عليه كعضو في العصابة له عواقب وخيمة على نظام المجتمع الحضري. وقد قام الباحث في المرحلة الاستكشافية بملازمة الواقع الميداني لمدة طويلة، وباحتكاكه المستمر مع الكثير من المنحرفين والمجرمين، الهواة والمحترفين في المدينة الجديدة **الكاليتوسة–عنابة**، فكانت ظاهرة القيم الاجرامية محور اهتمامه، ولفتت انتباهه، وبمرأى من عينيه بعض النشاطات والسلوكيات الانحرافية والإجرامية، بحكم وظيفته في مجال الأمن الوطني، والشرطة القضائية بالضبط، ولتنمية معارفه العلمية والعملية، فظاهرة ارتفاع حجم الجريمة تجتاح المدن الجزائرية بشكل مقلق، فالإحصاءات الرسمية تشير إلى تنامي نسب الإجرام خلال السنوات الأخيرة، وسط تخوف وتوتر مجتمعي، ودعوات إلى ضرورة الحد من هذا التنامي وخطورته، فقد اهتز المناطق الحضرية مرات عدة على وقع جرائم اغتصاب وترويج واستهلاك المخدرات، وسطو مسلح وعمليات قتل خطيرة خلال العقد الأخير، وخاصة في الأحياء الهامشية والفوضوية، كأحياء سيدي سالم وبوخضرة وبني محافر ولوري روز والشعيبة وبوزعرورة والقنطرة وحجر الديس وغيرها، بالرغم من التطور المهم في طرق عمل قوات الأمن الجزائرية.

ومن أجل الحد من الجريمة الحضرية، عبر تبني آليات واستراتيجيات مرحلية، فضلا عن التجاوب السريع نسبيا مع نداءات المواطنين اليومية، وقد عرفت الأحياء الهامشية والفوضوية **بمظاهر** خطيرة، شكلت عبءا أمنيا على السلطات للأسباب التالية:

أ-الكثافة السكانية الكبيرة جدا داخل هذه الأحياء الهامشية، التي تشبه **الغيتوهات** الخطيرة في جنوب إفريقيا.

ب-استحالة السيطرة الأمنية عليها بسبب التضامن السلبي بين ساكنتها مع المجرمين.

ج-سيطرة الكثير من المجرمين والمنحرفين والمطلوبين للعدالة على هذه الأحياء، ليلا ونهارا، وما يرافق ذلك من ممارسة الجريمة بشتى أنواعها وأخطرها، مثل الاغتصاب والمتاجرة بالمخدرات والمؤثرات العقلية، والسرقة والسطو المسلح.

د-مثلت تلك الأحياء مكانا خصبا لكل الجرائم وللمجرمين الفارين من العدالة، ومقاومة ومهاجمة قوات الأمن في محاولاتها القبض عليهم.

هـ-أزقتها ضيقة جدا، وسكناتها ملتصقة بشكل فوضوي، مما يجعل دخولها من طرف قوات الأمن لتنفيذ القانون مستحيلا، فكان الترحيل حلا للحد من الجريمة.

و-الجرائم **الوحشية** التي نشهدها المنطقية من حين لآخر، كعمليات الاغتصاب والقتل والسطو مسلح، واللصوصية، وجرائم قطع الطريق، والاختطافات للأطفال وللكبار، حيث أضحى المجتمع لا يحس بالأمان، مع الصدمة والقلق والهلع المجتمعي.

ز-استحالة تقديم الخدمات اليومية لساكنة هذه الأحياء الفوضوية بسبب الفوضى الجغرافية، وعدم وجود إحصاء دقيق في كل المجالات، فالسكانات الفوضوية تنتشر كالفطريات، ليلا ونهارا، أمام مرأى السلطات، التي عجزت عن وضع حد لهذه الفوضى المكانية.

ح-فشل النهج الاستباقي، المتمثل في القبض الأشخاص المطلوبين، قبل ارتكاب جرائمهم من قبل قوات الأمن، بالرغم من وجود هذه الاستراتيجية.

ط-الانتقال من النزعة الفردية للجريمة إلى النزعة الجماعية، بتشكيل عصابات إجرامية، لها الكلمة العليا داخل هذه الأحياء الهامشية، فالديناميكية المجتمعية ضاعفت من نفوذ وسلطة الجناة، بعدما تجاوزت تلك الحالة التقليدية، وضعف القيم الاجتماعية النبيلة، وظهور القيم الإجرامية المسيطرة.

ومن بين **الاستراتيجيات** المرحلية للسلطات المحلية للحد من الجريمة الحضرية في ولاية **عنابة** هذه:

أ-القيام بإعادة والترحيل الإجباري لكل الأحياء الهامشية والفوضوية، في المدن الجديدة، كذراع الريش والكاليتوسة.

ب-تفريق وتوزيع العائلات المعروفة إجراميا على عدة أحياء سكنية جديدة، لإضعافهم والسيطرة عليهم ميدانيا.

ج-فتح أقسام أمنية (شرطة-درك) في الأحياء الجديدة، لاسيما الشرطة القضائية والتدخل السريع، لتقريب الأمن من المجتمع الحضري الجديد، ولدراسة وتحليل الاتجاهات والأساليب الإجرامية الجديدة.

د-القضاء على الجريمة بكل أشكالها، برؤية حضرية جديدة، من خلال الفضاء العمراني الجديد، وتجلياته الحضارية، وحماية الحقوق والحريات وتحقيق أمن الأفراد والممتلكات.

هـ-تحديد وتتبع أساس الإشكال الإجرامي للمرحلين، وليس إيقاف المجرمين فقط، بل توفير الخدمات الأساسية للمجتمع الحضري الجديد.

هذا، وقد عاد الباحث إلى **الدراسات السابقة** التي تناولت المتغيرات الرئيسية للدراسة، وحسب كونها دراسات جزائرية وعربية وأجنبية إلى ثلاثة (**03**) متغيرات هي: الدراسات، التي تناولت **محور القيم** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات، التي تناولت **محور الجريمة** (جزائرية وعربية وأجنبية)، والدراسات، التي تناولت **محور المدينة** (جزائرية وعربية وأجنبية)، قصد الاستفادة وتبيان جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما، ثم الوصول إلى الفجوة العلمية، من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وجوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

وكان منطلق هذه الدراسة يتجسد في **التساؤلات** التالية:

السؤال الرئيسي: كيف تصنع القيم الإجرامية في المدينة الجديدة؟

(تصنع القيم الإجرامية بتفاعل المجرمين مع كل نشاط يساعدهم).

-أكدت الدراسة الأستكشافية، والدراسة الميدانية أن العصابات الإجرامية تتفاعل مع كل نشاط يساعدها على صناعة القيم الإجرامية وعلى البقاء والاستمرارية.

-أكدت نظريات الجريمة والقيم والمدينة إلى أن المرحلين يخضعون للضغوط الاجتماعية الجديدة في المناطق الحضرية الجديدة، فيصنعون قيما جديدة، تتماشى مع الظروف الجديدة.

-أشارت الدراسات السابقة إلى دور المهاجرين إلى المناطق الحضرية في ظهور قيم اجتماعية حضرية جديدة.

الاسئلة الفرعية:

السؤال الفرعي الأول: مم يستمد المجرمون أعضاء العصابات قيمهم الإجرامية؟

(المجرمون يستمدون القيم الاجرامية من المناطق المرحلين منها).

-أثبتت الدراسة الاستكشافية أن العصابات الإجرامية تستمد قيمها الإجرامية من المناطق المرحلين منها. وكذا من النسيج العمراني الجديد.

-أكدت بعض النظريات السوسيولوجية على دور الاستعدادات والخبرات السابقة للمهاجرين والمرحلين، ولاسيما المنحرفين في صناعة قيم وأساليب إجرامية جديدة، في المناطق الحضرية الجديدة.

-أثبتت الكثير من الدراسات السوسيولوجية على دور العصابات الإجرامية، في صناعة القيم الإجرامية.

السؤال الفرعي الثاني: ما هي أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة؟

(أنواع القيم الإجرامية الممارسة في المدينة الجديدة متعددة).

-الدراسة الاستكشافية توصلت إلى عدد كبير من القيم الإجرامية التي تتبناها وتمارسها العصابات الإجرامية في المدينة الجديدة.

-النظريات السوسيولوجية أثبتت أن الفرد الريفي أو القروي أو في الأحياء الهامشية، من الصعب عليه التأقلم حضريا وحضاريا، مع المجال الحضري الجديدة، إذ تبقى القيم القديمة مسيطرة عليه؛ إلا القليل منهم.

-بينت الدراسات السوسيولوجية أن القيم الاجتماعية الجديدة، هي قيم مبنية على القيم الاجتماعية، التي جاء بها المرحلون.

السؤال الفرعي الثالث: هل أثر النسيج العمراني الجديد على قيم العصابات الإجرامية؟

(النسيج العمراني في المدينة الجديد يؤثر على قيم العصابات الإجرامية).

-الدراسة الاستكشافية الميدانية أكدت أن النسيج العمراني الجديد يوثر إيجابيا على نشاطات العصابات الإجرامية، التي تنشط في المدينة الجديدة.

-النظريات السوسيولوجية أثبتت أن المجتمع الحضري ينوع قيمه على ساكنة المدن الجديدة، سلبا وإيجابا.

-الدراسات السوسيولوجية أثبتت إمبريقيا تنوع القيم واختلافها على القيم القديمة قبل الترحيل وبعده.

كما كانت **للإحصائيات** المتحصل عليها من المديرية العامة للأمن والوطني، حول الجريمة الحضرية في ولاية عنابة بين سنتي **2016 و2020**، وكذا على المستوى الوطني الوقع المتأصل للنظرة العلمية للباحث، ولإيمانه بأن الفهم الصحيح للظاهرة الاجتماعية لا يتأتى بالمعنى الصحيح؛ إلا من خلال الانطلاق من الواقع العملي **الميداني**، وجمع كافة المعلومات الكمية والكيفية من وعن **المبحوثين**، مع التزود بالخلفية النظرية-بالانكباب على البحث والقراءة؛ رغم الانغماس في المسؤوليات المهنية القانونية والمشكلات الاجتماعية التي لا تنتهي، والملفات التي يصعب فيها أن يواصل نموه العلمي-التي عالجت ظاهرة التحضر وما رافقها من تغيرات اجتماعية وقيمية في المدن الجديدة، كما سجل رجحان كفة القوى السالبة للمنحرفين وللمجرمين على القوى الايجابية لديهم، وهذا بعبارة أخرى يتم حين تطغى قوة الاتجاهات التي تشجع على ارتكاب الجنوح والجريمة على تلك الاتجاهات، التي تصرف عن ارتكابها، وهذا معناه أن الفرد الحضري في المدينة الجديدة لا يصبح منحرفا أو مجرما إذا غلبت اتجاهاته الايجابية على اتجاهاته السلبية.

من خلال هذه الدراسة، التي أتاحت للباحث إجراء مقابلات علمية معمقة، غاص خلالها في ماضي وحاضر ومستقبل عناصر عصابات الشوارع في المدينة الجديدة **الكاليتوسة**، توصل من خلالها إلى النتائج التالية:

-أن موضوع ظاهرة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، ثري ومتنوع ويمكن دراسته من عدة أوجه، وعلاقة الباحث بهم، مكنته من تلقي الدعوات لبيوتهم، وحتى إجراء المقابلات العلمية، في أي مكان يكون مؤمنا لهم.

-أن العصابات في شوارع المدينة الجديدة، واقع حقيقي، ومجتمع فرعي قائم بذاته، وهيكل تنظيمي قوي.

-المجتمع الحضري بمختلف أحيائه في المدينة الجديدة يعترف بوجود تلك النشاطات الإجرامية، لكنه يتغاضى عنها، مكرها حينا، وبإرادة أحيانا.

-أن السكان المرحلين من أحيائهم الأصلية، الشبه حضرية، والصفيح والهامشية، حافظوا على القيم والعادات والسلوكيات الخاصة بهم، بل كل حي انزوى عن بقية الأحياء الأخرى، ويطلقون عليها أسماء أحيائهم القديمة، المرحلين منها، حي سيدي سالم، بوحمرة، بني محافر وغيرها.

-عصابة الشوارع في المدينة الجديدة؛ هي مجموعة منظمة إلى حد كبير من المراهقين والشباب المنحرف، الذين يفضلون قوة الجماعة وترهيبها، على ارتكاب أعمال إجرامية ودموية، من أجل الحصول على السلطة في الشارع، والاعتراف أو السيطرة على مجالات الأنشطة المربحة في المجال الحضري الجديد.

الملخص باللغة الأجنبية

Abstract:

Through this study, the researcher aims to highlight and demonstrate the difference of criminal values between the Old City and marginal neighbourhoods on the one hand, The new city, on the other hand, and to track, analyse, interpret and interpret the criminal values industry of street gangs in the new city of Calitus, Reading the new city's criminal values industry, and changes in individual and collective behaviours within the new urban sphere, need a lot of methodology; Link and prefer what is authentic to what is an extraneous industry, and extrapolate the reality of Africa, whose paradoxes cannot be captured from the present, because what we see today is the product of accumulations and attractions in which inherited social values are intertwined with the urban new of cultural communication, an exercise of sympathy among criminals for making criminal values, and these ideas are necessary; to ensure that delinquents and criminals act in accordance with the rules and criminal values, which guarantee the group's strength and continuity.

Our behaviours, concepts, beliefs and choices are influenced by our relationship with the outside world and by others' perception of us. how it affects people and how they interact with them, as well as how groups influence individuals' behaviour and how these individuals in turn interact with those groups, Any researcher who has studied criminal gangs for a while will admit that the more we study them the more complex it seems to us, and at best, we can understand some of its characteristics at different times, And the gangs are dynamic and flexible, and they are constantly evolving, where are the criminals in the new cities social subcategory, which has played an influential and oriented role in social, security, economic and value life for their influence in society, which has earned them a social and valuable place s ethics ", which is matched or sometimes surpassed by morals and science, as being more knowledgeable and influential in the society in which they live.

Trying to recognize the values of street gangs is complicated. has drawn the attention of the researcher several characteristics of these groups, including their elusive nature and confidentiality and its great heterogeneity and changing character, to change its preconceived perception of it and provides a new definition of street gangs, combined with an operational process, based on standards that can be observed by the researcher, Several advantages over the definition developed in an academic environment s membership or identification as a gang member has serious consequences for the urban community system. The exploratory phase researcher has long performed field reality syndrome And its constant friction with so many perverts, criminals, amateurs and professionals in the new city Calitus-Annaba The phenomenon of criminal values has been the focus of his attention, and he has drawn his attention, with his eyes, to certain perverse and criminal activities

and behaviors, By virtue of its function in the area of national security, the judicial police, and to develop its scientific and practical knowledge crime ", the phenomenon of rising crime is worryingly sweeping Algerian cities. Official statistics indicate that crime has grown in recent years. in the midst of fears and societal tension, and calls for the need to reduce this growth and its seriousness rape ", urban areas were shaken several times by the occurrence of rape, the promotion and consumption of drugs, armed robbery and serious killings over the last decade, especially in marginal and anarchic neighbourhoods, Such as the neighbourhoods of Sidi Salim, Boukhdara, Beni Mahafar, Lori Rose, Shuaiba, Bouzaroua, Qantara, Hajar al-Dis and others s security forces ", notwithstanding the significant development in the working methods of the Algerian security forces.

In order to reduce urban crime, through the adoption of phased mechanisms and strategies, as well as a relatively rapid response to citizens' daily appeals. Marginal and chaotic neighbourhoods have been known to have serious manifestations, they have placed a security burden on the authorities for the following reasons:

a. Very large population density within these marginal neighbourhoods, which resemble the dangerous ghettos of South Africa.

b.It is impossible to control security because of the negative solidarity between its inhabitants and criminals.

c. The control of these neighbourhoods by many criminals, delinquents and those wanted for justice, day and night, and the accompanying practice of crime of all kinds and gravity, such as rape, trafficking in narcotic drugs and psychotropic substances, theft and armed robbery.

d.These neighbourhoods represented a fertile place for all crimes and for offenders fleeing justice, resisting and attacking security forces in their attempts to arrest them.

e-Its alleyways are very narrow, its inhabitants are anarchically bound, making it impossible for the security forces to enter into the implementation of the law. Deportation was a solution to reduce crime.

f.The brutal crimes we occasionally experience, such as rape, murder, armed robbery, banditry, banditry, child and adult kidnappings, where society becomes insecure, with trauma, anxiety and societal panic.

j.It is impossible to provide daily services to the inhabitants of these chaotic neighbourhoods because of geographical chaos and the lack of an accurate census in all areas. Chaotic populations are spreading like fungi, day and night, in front of the authorities, who have been unable to put an end to this spatial chaos.

h.The proactive approach of arresting wanted persons before committing their crimes by the security forces fails, despite the existence of this strategy.

i.Moving from individualism to collectivism, by forming criminal gangs with the highest word within these marginal neighbourhoods, societal dynamism has compounded the influence and authority of perpetrators, going beyond that

traditional situation, weak noble social values and the emergence of dominant criminal values.

Progress **strategies** for local authorities to reduce urban crime in Annaba State include:

a.Compulsory repatriation and relocation of all marginal and anarchic neighbourhoods, in new cities, such as feathers and caletuses.

b.To disperse and distribute criminally known families in several new residential neighbourhoods, to weaken and control them on the ground.

c.Opening security departments (police-gendarmerie) in new neighbourhoods, especially the judicial police and rapid intervention, to bring security closer to the new urban community and to study and analyse new criminal trends and methods.

d.Elimination of crime in all its forms, with a new urban vision, through the new urban space, its cultural manifestations, the protection of rights and freedoms and the security of individuals and property.

e.Identifying and tracing the basis of the deportees' criminal problem, not only stopping criminals, but providing essential services to the new urban community.

The researcher has returned to previous studies dealing with the main variables of the study, depending on their Algerian, Arab and foreign studies to three (03) variables: Studies on the focus of values (Algerian, Arab and foreign), studies on the axis of crime (Algerian, Arab and foreign), and studies on the axis of the city (Algerian, Arab and foreign), with a view to benefiting and identifying aspects of agreement and difference between them, and then reaching the scientific gap, by identifying the difference of the current study from previous studies, and the usefulness of previous studies in the present study.

This study was based on the following questions:

Key question: How do you make criminal values in the new city?

(Criminal values are made by criminals' interaction with every activity that helps them).

-The exploratory study and field study confirmed that criminal gangs interact with every activity that helps them to manufacture criminal values and to survive and sustain.

-Theories of crime, values and the city have confirmed that deportees are subject to new social pressures in new urban areas, creating new values, in line with new conditions.

-Previous studies have referred to the role of urban migrants in the emergence of new urban social values.

Sub-questions:

Sub-question 1: Are gang members criminals deriving their criminal values?

(Criminals derive criminal values from deported areas).

- The exploratory study established that criminal gangs derive their criminal values from the deported areas as well as from the new urban fabric.

-Some sociological theories have emphasized the role of previous preparations and experiences of immigrants and deportees, particularly those who are skewed in the manufacture of new criminal values and methods, in new urban areas.

- Many sociological studies have established the role of criminal gangs in the criminal values industry.

Sub-question 2: What kinds of criminal values are practised in the new city?

(Types of criminal values practised in the new city are multiple).

- The exploratory study has found a large number of criminal values espoused and practised by criminal gangs in the new city.

-Sociological theories have demonstrated that a rural or rural individual or in marginal neighbourhoods is difficult to adapt urban and urban to the new urban sphere, as ancient values remain dominated; Few.

-Sociological studies have shown that new social values, based on social values, come from deportees.

Sub-question 3: Has the new urban fabric affected the values of criminal gangs?

(The urban fabric of the new city affects the values of criminal gangs).

-The field exploratory study confirmed that the new urban fabric positively affects the activities of criminal gangs, which are active in the new city.

-Sociological theories have shown that urban society diversifies its values on the inhabitants of new cities, negative and positive.

-Sociological studies demonstrated Africa's diversity and diversity of values over ancient values before and after deportation.

Statistics obtained from the Directorate-General of Security and National Security on urban crime in Annaba State between 2016 and 2020, as well as at the national level, were inherent in the researcher's scientific view and his belief that the correct understanding of the social phenomenon was not in the right sense; Only by proceeding from field realities, collecting all quantitative and qualitative information from and about researchers, with theoretical background to research and reading; Despite immersion in legal professional responsibilities and endless social problems and files in which it is difficult to sustain its scientific growth - which addressed the phenomenon of urbanization and its attendant social and value changes in new cities, He also recorded the preponderance of the negative forces of perverts and criminals over their positive forces In other words, when trends that encourage delinquency and crime overwhelm those trends, That means that the urban person in the new city does not become a pervert or a criminal if its positive trends overcome its negative trends.

Through this study, which allowed the researcher to conduct in-depth scientific interviews, during which he dived into the past, present and future of elements of street gangs in the new city of Calitus, he reached the following findings:

- The subject of the phenomenon of criminal values in the new city, rich and diverse and can be studied in several respects, and the researcher's relationship with them enabled him to receive invitations to their homes, and even to conduct scientific interviews, wherever they are secure.

-Gangs on the streets of the new city are a real reality, a self-contained sub-society, and a strong organizational structure.

- The urban community in its various neighbourhoods in the New City recognizes the existence of such criminal activities, but overlooks them, bearing them in mind, sometimes by will.

-The deported inhabitants of their native, semi-urban, plain and marginal neighbourhoods have maintained their own values, customs and behaviours. Each neighbourhood has disassociated itself from the rest of the other neighbourhoods, calling them their old neighbourhoods, deportees, Sidi Salem, Bouhmara, Bani Mahfar and others.

- Street gang in the New City; is a largely organized group of delinquent adolescents and young people who prefer the group's strength and intimidation to commit criminal and bloody acts, in order to gain power on the street, and to recognize or control the lucrative areas of activity in the new urban sphere.

صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة، دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة-عنابة

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR -ANNABA-
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département de sociologie et Démographie

L'industrie des valeurs criminelles dans la nouvelle ville, Étude de terrain dans la ville de Kalitoussa-Annaba

Thèse présenté pour l'obtention du diplôme de Doctorat troisième cycle

Spécialité: Sociologie de la délinquance et de crime

Présenté par:
MEDDAH HAMDANE

Sous la direction de:
CHOUIA SEIF EL ISLAM

Jury de soutenance

Nom et Prénom	Grade	Université	
Mohamed karim friha	professeur	Université badji mokhtar-annaba	Président
Seif el islam chouia	professeur	Université badji mokhtar-annaba	Rapporteur
Fatah amara	professeur	Université badji mokhtar-annaba	Examinateur
Noureddine djefal	professeur	Université larbi tebessi-tebessa	Examinateur
Nadir bouhnika	Maitre de conf-a	Université chadli bendjedid-eltarf	Examinateur

Année universitaire 2022 -2023